

ديوان الأعشى الكبير

ميمون بن قيس

شرح و تعليق

الدكتور محمد حسين

أستاذ الأدب بالعرب المساعد بجامعة ناردن

ديوان الأعشى الكبير

ميمون بن قيس

شرح و تعليق

الدكتور محمد حسين

أستاذ الأدب العربي المساعد بجامعة فاردوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدم

هذا هو ديوان الأعشى أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وترجع صلتى به إلى سنة ١٩٣٤ ، حين كنت طالباً في قسم اللغة العربية بجامعة فؤاد ، فكلفت بكتابة بحث عنه ، فيما يكلف به الطلبة من بحوث . فلما تخرجت في الكلية اخترته موضوعاً لرسالة تقدمت بها في سنة ١٩٤٠ للحصول على درجة الماجستير ، بإشراف أستاذي الدكتور طه حسين بك ، فكان لتوجيهه أثر كبير في تقريب الشاعر من نفسى وفى اتخاذ العصر الجاهلى ميداناً لدراسى المستقبل . وقد تبينت وقتذاك أن طبعة الديوان الأوروبية — على ما بذل فى إخراجها من جهد كبير — لا تسلم من بعض وجوه النقص . ولم تزل فكرة طبع الديوان من جديد تراودنى منذ ذلك الحين ، حتى يسر الله بإنجازها فى هذا العام ، بعد عمل اتصل ثلاث سنوات .

والأعشى فى اللغة هو الذى لا يبصر فى الليل ويبصر فى النهار . وقد فسر بعض اللغويين بسوء البصر ، وفسره بعضهم بالعمى . ولكن التفسير الأول هو أشهرها .

والملقبون بهذا اللقب من الشعراء كثير ، أحصى منهم الأمدى فى « المؤلف والمختلف » سبعة عشر شاعراً بين جاهلى وإسلامى . وهم يميزون بينهم بنسبتهم لقبائلم ، فيقولون أعشى همدان وأعشى باهلة وأعشى تغلب وهكذا . وأشهر هؤلاء جميعاً شاعرنا أعشى بنى قيس بن ثعلبة . فقد كان أحد الذين اختلف فيهم قدماء النقاد ، فضله بعضهم على سائر شعراء الجاهلية . وكانوا يسمونه « صَنَاجَةَ الْعَرَب » لجودة شعره ، ولما له فى الآذان من دوى ورنين ، حتى ليخيل لسامعه أنه ينشد على جرْس الصنّيج . وقد نشر المستشرق الألماني رودلف جايبر Rudolf Gayer هذا الديوان للمرة الأولى سنة ١٩٢٨ . نشره عن ست نسخ ، هى كل ما أمكن جمعه من النسخ المخطوطة للديوان ^(١) . واستعان بعد ذلك بعدد ضخم من الكتب العربية بلغ فى مجموعه خمسمائة وتسعة وستين مؤلفاً ، استخرج منها جميعاً كل ما روى للأعشى من شعر ، وأثبت فى الملحقات رواية كل بيت من أبيات الديوان ، جاء ذكره فى واحد من هذه الكتب ، مع قراءات النسخ المختلفة .

والواقع أن مجهود الناشر فى الديوان يعتبر مثالا للدقة وللأمانة العلمية وللجدل على العمل الطويل الذى اتصل فى خدمة هذا الكتاب أربعين عاماً . وقد اعتمدت على هذا المجهود القيم فى طبعى هذه ، فبدأت عملى من حيث انتهى جايبر . ولذلك كان من حق هذا المستشرق على أن أعتبر عملى فى الديوان إتماماً لمجهوده المضى ، وثمرة لعمله المتصل الدءوب . وقد ختم جايبر ديوان الأعشى — كما جاء فى رواية ثعلب — بجمع ما عثر عليه مفرقاً فى الكتب مما نسب إلى الشاعر من شعر

(١) وهى نسخة من مكتبة الاسكوريال — وعليها كان جل اعتماده — وأخرى من دار الكتب المصرية ، وثالثة من ستراسبورج ، ورابعة من زاخو — والنسختان الأخيرتان منقولتان عن نسخة القاهرة — وخامسة من ليون ، وسادسة من باريس .

وأكثره أبيات منفردة ، نسقها وحاول أن يلائم بينها بضم ما يتفق في البحر والروى .
على أن كثيراً من هذه الأبيات واضح الخطأ في نسبه لأعشى قيس ، مثل القطعة (١٢١) :
تطرد القرى بحراً صادق وعكيك القيط إن جاء بقر
فهو لطرفة من قصيدته :

أصحوت اليوم أم شاقنك هراً ومن الحب جنوب مستعز
والقطعة (١٢٢) :

كان المدام وصوب الغمام وريح الشراوى ونشر القطر
فهى لامرئ القيس من قصيدته :
أحار بن عثرو كائن خير ويمعدو على المرء ما ياتير
والقطعة (١٢٩) :

خف القطبين فراحوا منك أو بكرؤا وأزعجتهم نوى في صرفها رغير
فهو أول رائية الأخطل المشهورة .
والقطعة (١٦٢) :

ولج بك المجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذى كنت تعرف
فهى البيت الثانى من فائبة الفرزدق :

عرفت بأعشاشي وما كدت تعرف وأنكرت من حذرأ ما كنت تعرف

وبعض هذه القطع واضح الخطأ في نسبه للشاعر ، مثل القطعة (١٣٥) التى يشير فيها الشاعر إلى عثمان ومروان . ومعظمها رواية
محرفة لأبيات في الديوان ، مثل القطع ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥

من أجل ذلك ضربت صفحا عن هذا القسم من ملحقات الديوان ، ولم ألتفت إليه . وحصرت على في تقويم نص الديوان
- كما رواه ثعلب - وتيسير الانتفاع به .

أما النص فقد كانت الأخطاء فيه كثيرة في الجزء الأخير . ويرجع ذلك لأسباب كثيرة ، منها ما أشار إليه جابر من قدم الخط
وصعوبة قراءته في نسخة الاسكوريال ، وما أصابه من العطب نتيجة الحريق والبلل . وقد زاد مهمته صعوبة إهمال الناسخ
ورداءة خطه من آثار الملل أو التعب قرب نهاية المخطوط . ومنها إصابة هذا المشرق الجليل بشلل في جانب جسمه الأيمن
أثناء نشر الديوان . والعجيب حقاً أن هذا المصاب الخطير لم يصرف الرجل الكبير عن المضي في عمله ، مستعيناً ببعض أصدقائه
وتلاميذه . نضاف إلى ذلك أن الشرح الذى يصحب النص في مخطوط الاسكوريال ، فيساعد على فهمه وتقويمه ، كان يقل
الدرج ، حتى خلت القصائد الأخيرة منه خلوا تماماً .

وقد اعتمدت في تقويم النص على ملحقات الناشر ، التي أثبت فيها خلافاً للنسخ ورواية الأبيات كما جاءت في كُتب اللغة والنحو والأدب . ولم أسمح لنفسى بالخروج عن هذه الروايات إلا حين يبدو التصحيف واضحاً .

مثل البيت (٤) من القصيدة (٢٦) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةٍ تَنْبِثُ ضِيَاعُ فَبِهِمْ وَعَوَاسِلُ
فَقَدْ كَانَ التَّصْحِيفُ وَاضِحاً فِي الشَّطْرِ الْآخِرِ وَصَوَابُهُ (تَنْبِثُ ضِيَاعُ) .

ومنها البيت (١١) من القصيدة (٣١) :

تَشْكِي إِلَى فَلَمْ أَشْكِكْهَا مَنَاسِمَ تُزْمِي وَخُفّاً رَهِيصاً
وَصَوَابُهُ (مَنَاسِمَ تَزْمِي) .

ومنها البيت (٥٥) من القصيدة (٣٦) :

وَلَقَدْ أَمْنَحَ مِنْ عَادِيئِهِ كُلِّكَ بِحُسْنٍ مِنْ دَاءِ الْكَشْحِ
وَصَوَابُهُ (كُلِّكَ مَا يَحْسُمُ)

ومنها البيت (٣) من القصيدة (٤٩) .

تَرَاهُمْ غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَزْدَعَةٍ تَوَابِعُ لِلْحِمِّ حِينَمَا ذَهَبُوا
وَصَوَابُهُ (غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَزْدَعَةٍ)

ومنها البيت (٩) من القصيدة (٥٦)

فَفَعَّبُوا نَحُونَا لَجِبَا بِهَذَا السَّهْلِ وَالْأَكَا
وَصَوَابُهُ (بِهَذَا السَّهْلِ وَالْأَكَا) .

والبيت (٢٦) من هذه القصيدة .

بِمَثْلِهِمْ غَدَاةَ الرُّوحِ يَجْلُو الْعِزَّ وَالْكَرَمَا
وَصَوَابُهُ (غَدَاةَ الرُّوحِ) .

ومنها البيت (٦) من القصيدة (٦٠) :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَقْتُمْ فِي ذِمَائِنَا لَدَى قَرَبٍ قَدِ وُكِّدَتْ وَأُنْثِيَ لَهَا
وَصَوَابُهُ (... فِي ذِمَائِنَا ... قَدِ وُكِّدَتْ ...)

ومنها البيت (٧) من القصيدة (٦٣) جاء في طبعة جابر (صَهَرَتْ بِالْعِشَاءِ) وَصَوَابُهُ (صَهَرَتْ) . والبيت (٩) منها جاءت قافيته (مَصْدُوفٍ) وَصَوَابُهَا (مَسْدُوفٍ) . والبيت (٢٥) منها ، كَانَ (غَيْرِ الصَّدِيفِ) ، فَصَحَّحْتُهَا (غَيْرِ الصَّدِيفِ) . والبيت (٢٦) منها ، كَانَ (ذَاهِبَاتٍ) ، فَصَحَّحْتُهَا (ذَاهِبَابٍ) . والبيت (١٦) من القصيدة (٦٥) ، كَانَ فِيهِ (الْفَنَقْرِيَّةُ) ، فَصَحَّحْتُهَا (الْعَبَقْرِيَّةُ) . والبيت (٣) منها ، كَانَتْ قَافِيَتُهُ (كَبُودُ) ، وَصَوَابُهَا (كَبُودُ) . والبيت (١٨) منها ، فِيهِ (أَحْزَأَلْتِ)

وصوابه (أحزألت) . والبيت (٢٧) منها ، فيه (والسدل الفريد) ، وصوابه (والسدل الفريد) والبيت (٣٧) منها ، رسم الشطر الأول منه هكذا (. . . حانك لو سألت قتيل عنا) وهو (فأنك لو سألت قتيل عنا) ، ولم يسقط من الشعر شي . كما توهم النقط . والبيت (١) من القصيدة (٦٧) ، جاء في النسخة الأوروبية :

وَإِذَا أَتَيْتَ مُغْنِيًا فِي دَارِهَا أَلْفَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَبِير

وصوابه (. . . مُغْنِيًا . . . وَخَبِير) :

هذه أمثلة لما قومه اعتمادا على المعنى ، مما بدا التصحيف والتحريف فيه واضحا . ولا أرى داعياً للاستقصاء والإحصاء ، فانما قصدت إلى التمثيل ، لا الغرض من جهد جابر ، الذى هو موضع إعجابى الشديد . أما الذى اعتمدت فيه على ملاحق الديوان فهو كثير لا داعى للإشارة إليه . وقد كان على فيه ترجيح رواية على أخرى ، حين يبدو فساد الرواية المثبتة فى النص أو مجانبها للصواب . ويكثر أمثال هذا التحريف فى النصف الثانى من الديوان ، ابتداء من القصيدة (٣٨) . ولكنها تزيد فى آخر الديوان ، وخاصة حين يقل الشرح أو ينعدم إلى درجة المسخ والتشويه ، بحيث يتعذر فهم النص فى عدد كبير من الأبيات ، ابتداء من القصيدة (٦٠) حتى نهاية الديوان .

أما ما هدفت إليه من تيسير الانتفاع بالديوان ، فقد كان جهدى فيه محصورا فيما يلى :

(أولا) مراجعة الشرح ، وتعقب ما فات الشارح منه ^(١) . ويقل الشرح - كما أشرت - فى النصف الثانى من الديوان حتى ينعدم تماما فى القصائد الأخيرة .

(ثانيا) التقديم للقصائد بالتعريف للأعلام والأحداث التى تشير إليها ، مع بعض الملاحظات العامة عليها ، والإشارة فى صدر كل قصيدة إلى بحر ها .

(ثالثا) تقريب الشعر إلى القارئ بتقديم نثر كامل للقصائد يقابل النص الشعرى . وهذا النثر يشبه أن يكون ترجمة للنص القديم إلى لغة حديثة ، تقرب الدارس منه وتنير أمامه الطريق . فقد بدا لى أن الصعوبة فى ممارسة النصوص القديمة لا تقف عند غرابة الألفاظ والتراكيب . ولكن جزءا كبيرا منها يرجع إلى طريقة تصور هؤلاء الشعراء القدماء للأشياء . فمن الواضح أنها تختلف اختلافا كاملا عن طريقة تصورنا لها ، لاختلاف البيئة زمانا ومكانا ، ولتغير القيم الأخلاقية والاجتماعية تبعاً لذلك . ولهذا كان شرح المفردات والأساليب وحده لا يكتفى لفهم الشعر وتدوقه . هذا إلى أن بعض الدارسين قد لا يعنىهم الشعر نفسه من ناحيته البلاغية والفنية ، إذا كان قصدهم إلى الدراسات التاريخية أو الاجتماعية . وأمثال هؤلاء يستطيعون الاستغناء عن النص بالترجمة النثرية .

وقد حرصت فى نثرى لهذا الشعر على أن أحتفظ ما استطعت ببحوه وتأثيره ، فجربت فى هذا السبيل كثيراً من الأساليب . حاولت أن أحتفظ فى النثر بقافية للشعر ووحدة البيت ، كما فعلت فى القصيدة (١) . ولكنى رأيت أن التقيد بالقافية يحد من حريقى فى الشرح والتوضيح ، فغيرت القافية كلما استعصى على المضى فيها ، كما فعلت فى القصيدة (٢) .

(١) وقد أثبت النثر فى مقدمته أن هذا المرح ليس لطلب ، وأن عمل تلمب فى الديوان لم يتجاوز رواية النص ، لأنه لاحظ أن المرح لا يمتضى مع النص فى بعض الأحيان . ولذلك رجح عنده أن يكون هذا المرح منقولاً عن نسخة أخرى من غير رواية تلمب .

ولكنى تبينت مع ذلك أن الصعوبة لا تزال قائمة ، وأن مثل هذا النثر على قربة من اللغة الشعرية في التنظيم لا يؤدي الفائدة المرجوة منه ، بتقريب هذا الشعر من المعاصرين وإعانتهم على تذوقه . ولذلك حاولت محاولتى الثالثة بتقديم النثر في شكل مجموعات ، تصور كل مجموعة منها عددا من الأبيات المترابطة المعنى . ورأيت أن هذه الطريقة تسمح لى بإبراز مواطن الجمال ولفت القارئ إلى دلالات بعض الأبيات . وقد فعلت ذلك فى القصائد (٣ — ١١) . ولكنى عدت آخر الأمر إلى الاحتفاظ فى نثرى بوحدة البيت ، مع الإبقاء على طريقي السابقة فى إبراز الصلات بين الأبيات ، والتنبيه إلى تنقل الشاعر بين مختلف الأغراض ودلالات هذا الانتقال .

وتركت كل هذه المحاولات ، فلم أعد إليها لتوحيد شكلها وردها إلى نمط واحد ، فقد ظلت حتى الآن مترددا فى التفضيل بينها وفى ترجيح إحدى هذه الأساليب على الأساليب الأخرى ، لأن لكل منها مزيته . فعرضتها كماهى ، وتركت الحكم فى المفاضلة بينها للقارئ .

(رابعاً) ووضعت فى آخر الديوان فهراس للمفردات اللغوية وللأعلام والأماكن والأغراض والمعانى ، لتيسير الانتفاع الكامل بالنص الشعرى . كما وضعت جدولاً لتصحيفات النسخة الأوروبية ، ولما بينها وبين هذه النسخة من مخالفة ، حتى لا أفرض فهمى على القارئ .

* * *

وقد ساعدنى فى إخراج هذا الكتاب جماعة من الأصدقاء . ففضل الأستاذ شوقى أمين بمعاونتى فى مراجعة مسودات الطبع ، وأسدى إلى كثيراً من الآراء النافعة التى اقتنعت بكنير منها وأخذت به . وفضل الزميل الأستاذ محمد أبو الفرج المعيد بقسم اللغة العربية فى جامعة فاروق بوضع الفهراس اللغوية للديوان ، كما تفضل محمد أفندى عبد اللطيف الشويمى الطالب بليسانس الآداب بوضع فهراس الأعلام والأماكن والقبائل والأيام . وفضلت الأنسة عزة كرامة ، المتخرجة فى قسم اللغة الانجليزية بجامعة فاروق ، بترجمة المقدمة الألمانية للمستشرق جابر فى الطبعة الأوربية . فإلى هؤلاء جميعاً أقدم شكرى الخالص .

وأخيراً ، فقد يكون من المفيد أن أضع بين يدى القارئ ترجمة لمقدمة جابر فى الطبعة الأوربية للديوان . فهى — على ما فيها من نفع — درس خلقى رفيع فى إنكار الذات ، والتفانى فى خدمة العلم ، وحمل أمانته حتى الموت .

رمل الاسكندرية ١٠ فبراير سنة ١٩٥٠

محمد حسين

مقدمة الطبعة الأوروبية لديوان الأعشى

لرودلف جاير

تمكنت في نفسى فكرة نشر أشعار الأعشى ميمون منذ أكثر من أربعين عاماً . فبدأت وقتئذ في جمع كل ما يتعلق به، واستحصرت نسخاً من مخطوطات ديوانه في ليدن والقاهرة . ولكننى حين علمت أن ثوريك Thorbecke يستعد لنشر هذا الديوان ، وأنه فوق ذلك يمتلك صورة للمخطوط الاسكوريالى ، حين علمت بذلك وضعت كل ما جمعت تحت تصرفه . فأخذ بعضه ، ثم طلب منى ما جمعته من أساس البلاغة للزحشرى ، فأرسلته إليه . وهو يكون الآن جزءاً من مخططاته في هذا الموضوع . ولكنه توفى للأسف بعد ذلك ، قبل أن يتخطى المرحلة الأولى من أبحاثه ، وقبل تسكلمة مجموعته .

وفي ١٧ فبراير سنة ١٨٩٠ أرسل إلى أوجست مولير August Muller من كونيغزبرج خطاباً ، يعرض على فيه إتمام ما بدأه ثوريك من ديوان الأعشى ، إذ أخذ على عاتقه مهمة إصداره بمعاونة سوكين Socin بعد أن عين خلفاً لثوريك في هل Halle ، فقبلت عرضه . ثم أحال على رئيس الجمعية الشرقية والألمانية المجموعات المتعلقة بالأعشى والمجموعتين اللتين تعرفان في مكتبة الجمعية بـ Ms.Th- A.30 ، بعد مشورة مولير وموافقة أرملة ثوريك ، وبذلك أصبح في حيازتى المخطوط الاسكوريالى ، الذى هو أساس الجزء الأكبر من هذا الكتاب . وسيأتى الكلام عنه بإسهاب . كما أصبحت في حيازتى مخطوطات ثوريك الموجودة باللمزة الثانية ، وهى تتكون من ٣٦٦ صفحة ، وأكثرها أوراق منفصلة في حجم الفلسكاب duodez.quart.Oktav . وتكون الأوراق المحصورة بين رقم ٢٧٧ و ٣٥٣ كراسة واحدة مجلدة ، فيها مقارنات بين المخطوط في نسخ باريس وليدن وستراسبورج ، كما تحتوى الصحيفة ٣٥٤ وما بعدها إلى ٣٦٦ على معلومات شتى عن خطوط أخرى . أما الأوراق المنفصلة من ١ إلى ٢٦ ، ومن ١٧١ إلى ٢٧٦ ، فتحتوى على ملاحظات متباينة غير مرتبة . وتحتوى الصحف من رقم ٢٧ إلى ٢٧٠ على ملاحظات أخرى وبيانات ، قد رتب ترتيباً أبجدياً حسب قوافى الأبيات . كما أن المجلة الخارجية للكراسة التى سبق ذكرها ، التى استعملت بعد انفصالها كغطاء للمجموعة كلها ، تحمل كذلك بعض الملاحظات . وقد كانت جميع هذه الملاحظات توافق في أغلب الأحيان آرائى الشخصية ، ولكنى مع ذلك سررت ، لأنها أتاحت لى فرصة مراجعة مجموعتى وتمحيصها . ومن الواضح أننى توسمت في أبحاثى خلال السنوات السبعة والثلاثين الماضية ، وأضفت إليها كثيراً من الزيادات . وقد اجتمع لى من البحث عن آثار الأعشى في مختلف المصادر قدر لا بأس به ، وظهر لى المركز العظيم الذى يتمتع به هذا الشاعر في جميع العصور بين العلماء ، فركزه كشاعر يأتى بعد امرىء القيس مباشرة .

يضاف إلى كل ذلك أن مجموعة من زملائى وضعوا تحت تصرفى كل ما جمعه عن الأعشى ، كما أنهم أرسلوا إلى مجلدات مكتوبة باليد من مقتطفات صعب على الحصول عليها .

وقد كانت الصعوبة الكبرى التى اعترضتنى ناتجة عن رداءة حالة المخطوط الاسكوريالى العظيم القيمة ، مما وقف عقبة في سبيل قراءته . وقد تولانى اليأس مراراً بعد ما عانيت في سبيل قراءته ، فقررت — كمحاولة أخيرة — أن آخذ بعض القصائد

المنفردة من المخطوط الاسكوريالى — وكان لدى منها ما يكتفى — وأن أثارها بقصائد أخرى فى نفس المعنى من أشعار الأعشى الأخرى . ثم إننى حاولت ، بفحص الشرح والتوضيح المراقبين للشعر فى نفس المخطوط وفى مخطوطات أخرى ، أن أفهم طريقة الشاعر فى التعبير . وعلى هذا النحو تكون كتابى « قصيدتان للأعشى — فىنا ١٩٠٥ ، ١٩١٩ » . ومع ما يبدو من النقص فى هذا الكتاب ، فأنا مدين له بالمعلومات الكثيرة التى استفدتها من العمل فيه ، وبأنه كان سبباً فى لفت نظرى إلى عمل الأساسى ، فتشجعت واستأنفته مزوداً بقوة جديدة . وقد كان السير تشارلز لايل Sir Charles Lyall هو السبب فى تحمل هيئة جيب التذكارية E. J. W. Gibb Memorial نفقات الطبع . فبدى به فى خريف ١٩٢٢ ، ولم يصادف أى تعطيل يذكر ، حتى عندما أصبت بشلل فى جانب جسمى الأيمن أقعدنى حتى اليوم . وأنا أرجو أن لا يؤثر هذا المصاب كثيراً فى عملى ، وأن لا يترك به آثاراً ملحوظة .

وإنى لا أنجز عن شكر جميع من تكاتفوا معى على إتمام هذا العمل الشاق ، فعددهم الكبير يحول دون تسميتهم ، وإن كان أغلبهم قد ذكروا فى فهرس الكتاب . وأحب أن أعبر عن عظيم امتنانى لهيئة جيب التذكارية ، لتحمل نفقات الطبع . كما أننى أشكر من أعماق قلبى جميع أصدقائى وتلاميذى الذين ساعدونى فى هذا العمل الشاق بمختلف الوسائل ، وخصوصاً الأستاذ الدكتور براو Braw ، الذى أعاننى أنا المقعد بكل ما أوتى من قوة ، والأستاذ الدكتور كوفالسكى Kowalski فى كراكاو Krakau ، الذى راجع النص العربى وأضاف إليه نصائح عملية مفيدة ؛ وكذلك السيد كرنكو Herr Krenkow فى بكنهام Beckenham ، الذى لم يدخر وسعاً فى أن يمنحنى من قراءاته المتعمقة آراء جديدة ، والأستاذ بيغان Bevan من كمبريدج Cambridge ، الذى أمدنى بمقترحات جلييلة لإصلاح النص الشعرى وتفسيره . فإلى هؤلاء أتقدم مرة ثانية بوافر الشكر ، كما أذكر بالخير مرة أخرى دار هلتزهاوزن للطبع Holzhausen ، التى أنمت عملها بكل عناية ودقة .

ر . جابر R. Gayer

« حاشية »

وصلنى فى يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٨ ، ومجلدى لم يخرج بعد من المطبعة ، خطاب من ميمون عبدالعزيز ، القارىء العربى بالجامعة الإسلامية بألجيرا (U.P.India) Aligarh ، يعرفنى فيه بأنه فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٢٧ وجد فى مكتبة المدينة . برامبور Rampur مخطوطاً غير مضبوط بالشكل ، يخفى على ٣٣ قصيدة للأعشى ، وبأنه سيقارن هذا النص بما جاء فى كتابى وإنى أتمنى أن أخص ملاحظاته فى الطبعة الثانية لكتابى بما تستحقه من التقدير ، وأشكره شكراً صادقاً على صنيعه هذا .

كيفية وضع وإنشاء الكتاب

وضعت نحت تصرفى لهذا المجلد من أشعار ميمون الأعشى الكتب والمخطوطات الآتية :
المخطوط الاسكوريالى : أمكننى استعماله من إحدى الصور الشمسية من مخلفات ثوريك لدى جمعية الشرق الألمانية . ولقد

ساعدنى على قراءة بعض الأوراق غير الظاهرة الصور التي التقطها بـ P.Sanchez فى الإسكوريال ، والتي وصلتني عن طريق هيئة جيب التذكارية . ولما كان شرحا كاسيرس Casiris وديرنبورج Derenbourg غير وافين ، ولا يخلوان من أغلاط ، فقد وجدت نفسى مضطرا إلى الاعتماد - قدر المستطاع - على هذا المخطوط القديم الوافى فى محتوياته ، كى أقدم نسخة دقيقة تعتمد على الشرح السابق ذكره .

ويشكون المخطوط من ١٣٤ ورقة مكتوبة من وجهيها . ويحتوى الوجه الأول والثانى للمخطوط على ١٩ سطرا ، أما الباقى فيتكون من ١٨ سطرا فقط . وعلى ذيل المخطوط الأصيل كتب بين قوسين () بخط يدل على أنه لكتاب أوروپى من القرن الثامن عشر (قد يكون هو كاسيرس) وأرقام إفرنجية ، تعداد للصفحات يغير الرقم الصحيح . وقد نتج الخطأ من أن عدد الصفحات فى هذا التعداد - وهو ١٣٩ - قد دخلت فيه أربع صفحات كانت فى مقدمة المخطوط ، ثم سقطت منه الصحيفة رقم ٣١ فلم تلاحظ عند العد . ولم يلاحظ ديرنبورج ذلك ، فنقل الرقم غير الصحيح فى فهرسه . أما انثناء الفرخ فلا يظهر فى الصورة الشمسية لعدم وجود أرقام بكل وجه . ولكن الظاهر أن الأفرخ كانت مطوية خماسيا ، كما هو الحال فى كتب الشرق العربى . وعلاقة الورقة ١٠٨ ب (التى هى فى الواقع ١٠٣ ب . انظر ص ١٧٣ س ١٤) بالقصيدة ١٨ ، التى تقع فى الكراسة السابعة ، تدل على ذلك . لأن هذه القصيدة تقع فى الورقة ٦٨ (التى هى فى الحقيقة ٦٣) ، أى فى الكراسة الخامسة السابعة ، فى حين أنها تصبح فى الكراسة الثامنة إذا كان الطى رباعيا ، وفى السادسة إذا كان الطى سداسيا^(١) . وإذا كان مقياس الصورة الشمسية يطابق الأصل ، كان طول الورقة ٢٣٣ مم وعرضها ١٦٢ مم .

ولا يمكن معرفة مادة الورق من الصورة الشمسية ، ولكن من الجائز جدا أن يكون من ورق الخرق (الكهننة) . أما الكتابة ، فقد أصابها ضرر كبير بسبب آثار الحريق ، الذى أدى إلى إخفاء معالم المثلث الأعلى للناحية الخارجية بكل ورقة ، وكذلك الكتابة حتى السطر الرابع من الداخل . ثم إن الماء الذى استعمل فى إخماد النار قد جعل الخط الملاصق للجزء المحروق غير مقروء إلا بصعوبة كبيرة . كما أنه أثر فى بعض المواضع على السطر الأخير من الجزء الأسفل . أما العنوان فقد حفظ من التلف بسبب وجود أوراق فوقه أو جلدة قديمة له . أما الصفحات الست الأخيرة للكراسة ١٤ فكانت فريسة للهب . وبذلك ضاعت نهاية المخطوط ، وضاع معها إضاء الكاتب وتاريخ الكتابة .

ويبدأ المخطوط من الصفحة ٥ ب (التى هى فى الحقيقة ١ ب) . وقد وزعت الكتابة على مساحة الصفحة بطريقة تجعل البيت الواحد من الشعر المكتوب بخط كبير يحتل عرض الصفحة كلها (١٣٠ مم) فى مجموعات ثنائية غالبا أو أكثر ، بينما يحتل الشرح المرافق للنص مساحة أصغر عرضها ١١٠ مم بخط أصغر . ونهايات السطور فى الشعر وفى الشرح منسقة تنسيقا دقيقا ، مما أدى إلى تطويل القافية فى الأبيات القصيرة ، حتى تتساوى مع السطور الأخرى ، فى حين أن الكاتب لم يعم بالفصل بين الشطرين فى الأبيات .

(١) الكلام هنا غير مفهوم لى . فلو سطر ١٤ من صحيفة ١٧٣ الذى يشير إليه فى الطبعة الأوروبية ، والذى يقع فى ص ١٠٨ فى الأصل . هو نهاية الحديث عن منافرة عامر وعاطمة . وقد كان الطبيعى أن يلى ذلك القصيدة ١٨ (التى تقع فى ص ٦٨ فى الأصل) ، لأنها فى تنفير عامر على عطفة ، فالكلام السابق مقدمة لها . ولست أعرف وجه استدلاله بهذه الصلة على أن الورق مطوى طيا خماسيا .

أما الملاحظات التمهيدية لكل قصيدة فقد كتبت بنفس الخط الصغير . والخط الذي كتب به المخطوط هو خط النسخ العربي القديم جدا . وهو يدل على يد متمكنة مبدعة . ولكن شيئا من عدم العناية يظهر قرب نهاية المخطوط ، نتيجة الملل أو التعب . وكذلك يظهر عدم العناية في الخط الذي كتب به العنوان ، وهو يحمل طابع العصور القديمة جدا ، كما يبدو من ملاحظة العين في لفظ (صنعة) ، مما جعل خبيرا مثل جرومان Grohmann يحدد تاريخ المخطوط بالقرن الرابع على الأكثر ، ويفضل وضعه في القرن الثالث الهجري . كما أن المخطوط الشعري والمقدمة والتفسير كلها مشكلة تشكيلا تاما حسب المتفق عليه في العصور الأولى (فتستعمل مثلا العلامة بدل من ء ، بدل من ء) ، وهنا أيضا دليل على ما لوحظ من أن التشكيل يعطى عناية أقل من النص ذاته ، وهذا ظاهر في التفسير ، حيث يوضع السكون بدلا من حركة الإعراب . كما يلاحظ وضع التشديد بدلا من قاعدة اللومير (?) Laumir regeln فتطول غالبا بالميم^(١) . وتظهر دقة الكاتب في أنه يترك الكلمات أو الجمل غير المفهومة لديه بدون تشكيل . ومع هذا فلا يجب أن يظن أن التشكيل غير قابل للطعن في أغلب الأحيان . ويعرض لنا الشك أيضا حينما يتناول التحريف الحروف المتقاربة في الرسم ، كالتحريف بين الضاد والظاء وكل هذا دليل قاطع على وجود أصل قديم ، حينما كان رسم الضاد والظاء متقاربان ، فكأننا برسمان هكذا b ، b ، إلى أمثال هذا التحريف . ثم إنه من العسير جدا التمييز في الحالات الفردية بين الدال والراء والواو .

وعنوان المخطوط موزع كالآتي :

سِرْفَرِ فِيهِ شِعْرُ الْأَعَشَى وَ (هو ميمون)

بن قيس بن جندل

من صَمْعَةَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ بَجِيٍّ

الْمَنْبُورِ بَعْلَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ

وهو لعل بن زيد بن محمد بن يعيش الأسطواني (؟)

وفقه الله وأرشدته

ثم

ثم تصوير من بعده رحمه الله لحفيده علي بن جعفر بن علي بن زيد وفقه الله وحرزه فالشراء في العشر الوسط من ذى القعدة علم أحد وعشرين وستميته .

أما السطر الذي يعود على المالك الثاني فقد كشط أولا ثم محى بعد ذلك .

ويحتوى المجلد على ٧٣ قصيدة بالخط الكبير ، من القصيدة رقم ١ إلى ٤٢ ، ومن ٤٧ إلى ٧٦ ، ثم القصيدة ٧٧ إلى البيت ٢٦ منها . (في حين أن القصائد من ٤٣ إلى ٤٦ كتبت بالخط الصغير) . والذي يدل على أن العناية لم تكن في إيجاد مادة دقيقة الشكل موحدة المنظر هو التشابه الذي يبدو في بعض القصائد بتكرار بعض الأبيات ، كالذي نجده بين القصيدتين (٥١ = ٦١) ، (٦٠ = ٧٢) . وقد ذكر جامع الأشعار في مقدمة بعض القصائد أسماء الرواة الذين اعتمد عليهم في نقل تلك القصائد ، أمثال

(١) لأعرف ماذا يقصد بقاعدة اللومير Laumirregeln .

أبي عمرو بن العلاء في القصائد ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وأبي عبيدة في القصائد ١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، وأبي عمرو الشيباني في القصيدة ٥٦ . أما في القصيدة ٢٩ فقد أشار فيها إلى اسم راويين ، وهما أبو عبيدة وأبو عمرو بن العلاء . وهذه الملاحظات مكتوبة بالخط الكبير ، ماعدا الملاحظة المرافقة للقصيدة ٥٥ . أما رواية القصائد الأخرى فلم يشر إليهم جامع الديوان .

والمقدمات التمهيدية والشروح التي ترافق النص الشعري لقصائد ميمون واقية في البداية ، وتكثر تدريجياً بدرجة كبيرة . ولكنها تأخذ في التمهيد عند النهاية ، فلا نجد سوى تفسير لبعض المفردات . وكثيراً ما نصادف معلومات تاريخية واقية تبعت جدتها على الدهشة ، مثل أسطورة طسم وجديس ، ومنافرة عامر وعلقمة ، ونبا الحرب بين هراكليوس Heraklios وكسرى أبريز ، وواقعة ذي قار ، ونحو ذلك . ولا شك أن هذا المخطوط كان يمكن أن يكون كاملاً في نوعه لولا كثرة ما فيه من الفجوات . أما عن تشعب معلومات الجامع وسعة اطلاعه فنظهر في فهرس الرواة المرافق للمخطوط .

ثم إن الشرح لا يهتم — كما هو الحال في معظم شروح الدواوين — بالمفردات والإعراب فقط ، بل يتعداها إلى معلومات فياضة واسعة نادرة . فكثيراً ما يتمثل في شرحه بأبيات من شعراء كثيرين فيهم من لا نعرفه . بل لقد يذكر في نص الديوان الشعري رجلاً للأعشى في بعض الأحيان .

وقد ذكر في عنوان المخطوط أن أشمار ميمون الأعشى من صنعة ثعلب ، فتوهم كاسيرس وديرنبورج أن التفسير من صنع ثعلب أيضاً . ولقد ظننت أنا هذا في بادئ الأمر ، مما أدى إلى الخطأ فيما ذكرت في الغلاف الداخلي للكتاب في الصحيفة رقم ١ . ولكني لم أكده أقدم في عملي بالديوان حتى تبين أن للشرح لم يكن يرافق النص الشعري لثعلب . والأسباب التي دفعته إلى هذا الرأي جلية إذا درست الملاحظات بدقة . وسأجملها فيما يلي :

١ — كثيراً ما يتناول التفسير البيت بقراءة مخالفة لنص ثعلب الشعري ، فننلا :

القصيدة (١) ذكر فيها البيت (٣٣) هكذا (آلت طليحا) بينما هي في التفسير (آضت طليحا) .

» (١٢) نجد في البيت (٢٠) كلمة (وتَبْطُنُ) .
» (١٦) » (٤٢) (بأسدخنية وصعاد)
ويدل التفسير في الموضعين على أنه يتبع نصاً آخر غير نص ثعلب (١) .

» (١٧) في البيت (١) نجد (الظهيرة) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (الوديقة)

والبيت (١١) » (أجرد) » » » (أحرد)

القصيدة (٢٨) في البيت (٣٢) » (دياراً) » » » (دياراً)

» (٣٢) » » (٩) » (عانس) » » » (عابس)

والبيت (٢٩) » (تلاحق) » » » (نواحق)

القصيدة (٣٥) في البيت (١١) » (مرجاً) » » » (مرحلاً)

(١) لأنه يقول في الشرح ١ : ٣٣ (. . . ويرى وتبطن بفتح التاء عن أبي عبيدة) . ويقول في الموضع ذاته ١٢ : ٢٠ (. . . ويرى بأسدخنية وصعاد) ، فهو يفترض في الحالين أن رواية المصنف في النص تخالف هاتين الروايتين ، مع أنهما في الواقع تتفقان معهما . وهذا يدل على أن الشرح يتناول نصاً مخالفاً لنص ثعلب .

والقصيدة (٢٦)، يشير فيها عند شرح البيت (٣١) إلى (تخفف) مع أن هذه الكلمة لم تذكر في النص الشعري . واخلاف بين النص والشرح على هذا النحو كثير جداً .

٢ — كثيراً ما يسير الشرح في سياق القصائد على نظام مخالف لترتيب نص ثعلب . فوجد في القصيدة (٢٣) مثلاً أن تفسير الأبيات يجرى على هذا الترتيب (٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨) . ونجد كذلك في القصيدة (٣٥) أن البيت (٢٣) يأتي بعد البيت (٢٤) . وكذلك يختلف ترتيب الشرح في القصيدة (٥٣) في الأبيات (٩ — ١٣) . وفي القصيدة (٣٤) نرى البيت ٤ يشابه ٣ ، مما يدل على أن النص الذي يتناوله الشرح ليس به البيت (٤) ^(١) . ثم إن قصة المناقرة وضعت في الشرح بين القصيدتين ٣٧ ، ٣٨ مع أنها لا تتصل بهما أدنى اتصال ، وذلك بدلا من جعلها مقدمة للقصيدتين ١٨ ، ١٩ . ومع كل ذلك نرى أنه توجد بعض المطابقة بين التفسير وبين نص ثعلب .

٣ — يلاحظ أن أكثر الرواة وعلماء اللغة الذين ذكروا في التفسير من البصريين ، مع أن المعروف أن ثعلباً علم من أعلام الكوفيين . وحتى إذا فرضنا أن هذا العالم الكبير لا يتعصب لمذهبه ، فيذكر أسماء رجال لهم منزلتهم في البصرة ، مثل أبي عمرو ابن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة ، تلك الأسماء التي ذكرت مراراً في التفسير ، فإنه ليس من المعقول أن يهمل الإشارة إلى أعلام الكوفة أمثال الفرّاء والسكسائي إهمالاً كاملاً . هذا وليس من السائع ولا المقبول أن يذكر رئيس المذهب المخالف لمذهبه بمثل هذه الكثرة ، خصوصاً وأن هذا الرئيس (وهو ابن دُرَيْد) يصغره بعشرين عاماً . مع أن اسم ثعلب لم يظهر في التفسير كله إلا ثلاث مرات فقط (ص ١٢٩ س ٥ ، ١٦٣ : ٢ ، ١٨٨ : ١) وقد ذكر في هذه المواضع ذكراً عابراً . وفي مقابل ذلك نجد أن الكتاب الوحيد الذي ذكر فيه ثعلب من كتب البصريين هو كتاب العين لأبي ثعلب .

على أننا إذا نفينا عن ثعلب أى صلة بالتفسير — على ضوء ما قدمناه من قرائن — فستظل أمامنا مهمة البحث عن صاحب هذا التفسير . وليس يسعنا إلا أن نذكر آسفين عجزنا عن حل هذه المشكلة ، لأنه لم يذكر أى اسم مع العنوان ، كما أن نهاية الكتاب قد فقدت . ولكن من الجائز أن يكون صاحبه أحد اللغويين الأندلسيين الذين ارتقوا بعلم اللغة في الغرب عند أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع (مدارس فلوجل اللغوية ص ٢٥٦ وما بعدها Flugel, Gramm, Schulen) . وربما كان له يد في المخطوط الإسكوريالى . فالتأليف بين نص ديوان ثعلب وبين التفسير المبني على رواية البعريين يلائم الاتجاه الأسباني ، الذي كان يميل إلى جمع المعلومات وتهذيبها . هذا — على ما أرى — هو كل ما يمكن معرفته عن شخصية المفسر . أما عدم موافقة الشرح لنص ثعلب ، واخلاف الذي نجده بينهما في بعض المواضع ، فهذا مالا نعلمه . وعلى العموم ، فإن من المرجح جداً أن يكون هناك نص آخر يسير مع التفسير ويلأه أكثر مما يلأه نص ثعلب . وقد يبدو لنا أن نتساءل بعد ذلك إن كان من الجائز اعتبار الخط دليلاً على التفرقة بين التفسير والنص ، فنعتبر الخط الكبير لثعلب ، والخط الصغير للمفسر . ولكن هذا الفرض لا يلبث أن يضعف حين نلاحظ أن المقدمات مكتوبة بالخط الكبير ، ومعنى ذلك أنها ينبغي أن تكون لثعلب ، وهو مالا يجوز ، لأن الأسماء التي ذكرت للاستشهاد بها ليست من مذهب ثعلب كما أسلفنا . أما عن النص الشعري فهو لثعلب لا شك في ذلك . وكل ما عداه فهو من عمل الشارح (عند ذكر الشعر سأرمز له بحرف E — وهذا فيما عدا الخط الصغير — أما الباقي فسأرمز له بحرف E^k)

(١) يقول في شرح البيت (٣) في الطبعة الأوربية (وروى آخر : وأرى القوافي لا يواصلن امرءاً فقد الشباب وقد يصلن الأمرداً) . ثم أت هذا هو البيت (٤) في نص ثعلب وهذا يدل على أن البيت الرابع غير موجود في النص الذي يتناوله المرح .

مخطوط دار السكتب المصرية في القاهرة (فهرست ٤ / ٢٤٠) : وقد أمكننا استعماله من نسختين قام بنقلهما مصريون ، الأولى منهما في مكتبة جامعة ستراسبورج تحت الرمز S P 2 ، والثانية في ساخو . وقد وضعت الأولى تحت تصرفي . ولست أرى داعياً للإطالة في شرح هذا المخطوط ، فالفهرس مطبوع وفي متناول اليد . على أن الخط لا يكاد يتميز لقدمه . ويحتوي هذا المخطوط على مجموعة من ١٥ قصيدة لرواة غير معروفين . وترتيبها كالآتي حسب أرقامها في كتابي هذا : ١٥ ، ١٢ ، ٥٥ ، ١٢ ، ٧٨ ، ١٧ ، ٣ ، ٤١ ، ٧٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ . أما ترتيب الأبيات في القصائد فيمكن معرفته من الملاحظات المدونة في ملحقات الديوان . أما القراءة فتتفق غالباً مع ماورد لأبي عبيدة ، ولسكنها تخالفه في بعض الأحيان . ولذلك كان من الصعب البت برأى قاطع في شخصية الكاتب . والنص غير مضبوط بالشكل . أمامقدمات القصائد فتقتصر على «وقل أيضاً» ، كما لا يوجد به شرح أو ملاحظات قصيرة . وسأرمز لهذا المخطوط بحرف C بينما أرمز بـ C^a لمخطوط ستراسبورج ، وبـ C^b لمخطوط زاخو .

مخطوط جامعة ليدن (Gr,2023) : لا يختلف هذا المخطوط عن مخطوط القاهرة إلا في بعض الأخطاء الناتجة عن النقل وقد نقلت عن الأصل سنة ١٢٩٦ بالمدينة . ولم يذكر شيء آخر عن الأصل الذي نقلت عنه . ومحتوياته هي نفس محتويات مخطوط القاهرة . وسأرمز لهذا المخطوط بالحرف L

مخطوط مكتبة باريس (Suppl.Ar2168) وقد استعنت به في مخطوط ساخو وثوريك . ونجى التعليقات في هذا المخطوط في نهاية بعض القصائد . وقد طبعها في أول ملحقات هذا الكتاب . وعلى العموم ينطبق هذا المخطوط على مخطوطي القاهرة وليدن . وسأرمز له بالحرف P . وتكون مخطوطات القاهرة وليدن وباريس تلك المجموعة التي أسميها بالديوان الصغير لتشابه محتوياتها . ولما كان جامع هذه القصائد الخمسة عشر لم يذكر ، نرى أنفسنا مضطرين إلى الترجيح فيما يتعلق بشخصيته . ولقد ذكر بن النديم صاحب الفهرست أن جامعي أشعار الأعشى ميمون هم ثعلب (ص ٧٤ ، ١٥٨) ، وأبو بكر بن الأنباري (ص ٧٥) ، والسكري (ص ٧٨) ، وأبو عمرو الشيباني (ص ١٥٨) ، والأصمعي (١٥٨) ، وابن السكيت (ص ١٥٨) ، والطوسي (ص ١٥٨) . وذكر العيني ^(١) (ج ٢ ص ٢٩٣ س ١٤) أبا القاسم الآمدي . وأشار ابن خير ^(٢) إلى ابن دريد (ط . كودرا ص ٣٩١) . وبين هذه المجموعة من الأسماء لا نجد إلا اسماً واحداً يمكننا اعتباره إذا فكرنا في جامع الديوان الصغير ، وذلك هو الأصمعي ، الذي اشتهر بأمانته في نقل الأشعار القديمة . ولقد أشار ديروف Dyroff في كتابه عن تاريخ نقل ديوان زهير ص ١٣ إلى أن من بين الـ ١٨ قصيدة الموجودة في شرح الأعلام ^(٣) يمكنه التصريح بأن الـ ١٦ قصيدة الأولى فقط هي الصحيحة ، بينما تحتوي مجموعة ثعلب لديوان زهير على ٤٢ قصيدة . لذلك يمكننا أن نظن أن الأصمعي هو جامع الديوان الصغير لشعر الأعشى غير أن القصيدة ٨٢ المشكوك في صحتها لا يصح أن تلقى تبعها على عاتق الأصمعي ، لأنها مذكورة في ذيل المخطوط ، ومن الجائز أن يكون شخص آخر قد أضافها فيما بعد . وتضم هذه المجموعة كذلك فيما تضم القصيدة ١٥ ، وهي تشمل على بعض الأبيات التي تدل على تبعية قرشية (الأبيات ٣٤ — ٣٩) ، وهذا دليل على أن القصيدة بحالتها الراهنة قديمة جداً ، وعلى أن جامع الديوان الصغير قد وجدها على هذه الحالة فنقلها بأمانة . غير أن أحوال جاهلية العرب ليست واضحة كل الوضوح

(١) هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني (٧٦٢ — ٨٥٥ هـ) كان مؤرخاً ومحدثاً . وأصله من حلب ، ومولده في عيتاب ، وإليه نسبته . تنقل بين حلب ومصر ودمشق والقدس . وتوفي في القاهرة . وأشهر كتبه (عمدة القاري في شرح البخاري) طبع في الإستانة سنة ١٣٠٨ في ١١ جزء .

(٢) هو محمد بن خير بن عمر من علماء القرن السادس في الأندلس (٥٠٢ — ٥٧٥ هـ) . كان مقرئاً نحويًا لغويًا أديبًا . وكتابه الذي يدعى إليه جابر هو فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف . طبع ضمن المكتبة الأندلسية في مدريد .

(٣) هو الأعلام الفتحى من علماء اللغة الأندلسيين في القرن الخامس .

الآن . فإذا صادفتنا أبيات شكوك في صحتها ضمن قصيدة متطوع بصحتها ، كان من المجازفة أن نقطع فيها برأى . والأقرب إلى الصواب عندئذ أن يقتصر عملنا على دراستها . ومع كل ذلك فنحن غير واثقين من أن الأصمعي هو حقيقة جامع الديوان الصغير . وبعد ، فالأبحاث التي قام بها كركنكوف لم توصله إلى مجموعات أخرى لشعر الأعشى ميمون . وعلى ذلك فالخطوط الأربع الذي ذكرتها هي أم كتابي هذا .

غير أن الخطوط الثلاثة (ثعلب ، E^k ، الديوان الصغير) ليست في حالة جيدة . فالخط الاسكوريالي في الأولى قديم تصعب قراءته ، والخطوط الثانية لا يفهم منها شيء إلا بمساعدة التفسيرات التي تذكر في بعض الأحيان ، وأما الثالثة فهي غير مضبوطة بالشكل ، ثم هي مع ذلك لا تحتوي إلا على $\frac{1}{2}$ ما في النسختين الآخرين . لذلك لم اعتمد في $\frac{1}{2}$ القصائد إلا على الخطوط الاسكوريالي ، الذي يتخلله تفسير لا يطابق سياق الأبيات في كثير من الأحيان .

وعلى هذا فاني أجد أن من المستحيل وضع نص واحد لهذا الكتاب . فالعجوات في نص ثعلب كثيرة ، والتفسير لا يفيد في هذه الحالة لأنه لشخص آخر . وقد جعلت الأسبقية لنص الديوان الصغير ^(١) ، حين تتفق القصائد التي يرويها مع القصائد التي في نص ثعلب ولكنني قدمت E^k عليه حيث كان يوافق نص ثعلب على أنني اضطرت في حالات كثيرة جداً إلى مراعاة قصائد أخرى منفردة ذكرت في أجزاء ومجلدات متباعدة ، وكان من الواجب في هذه الحالة أن تطابق إلى حد ما نص ثعلب . والنصوص المروية مختلفة ومتشعبة جداً . وعلى العموم فنص ثعلب هو الهيكل الأساسي ، فيما عدا الجزء الذي أدخل فيه E^k بعض القصائد التي لم يعرفها (وهي القصائد ٤٣ — ٤٦) ^(٢) ، وفي الجزء الذي انفرد فيه الديوان الصغير برواية قصائد لم تصل إلينا من الخطوط الاسكوريالي ^(٣) . وسأميز المواضع التي أكلت في طبع النص العربي بوضعها بين قوسين () إذا كانت قد أخذت من النص التفسيري ، أما إذا أخذت من مصادر أخرى فسأضعها بين [] . وسأرمز بـ < > لما اعتمدت فيه على الظن . وسأشير في ملاحظاتي بملاحق الديوان إلى المواضع التي أكل فيها النص من الديوان الصغير ، مبيناً مبلغ تشابه مع نص E . أما العجوات التي تبقى بعد كل ذلك فسأشير إليها بصف من النقط . وقد فضلت أن أفصل النص الشعري عن تفسير الخطوط الاسكوريالي تيسيراً للقراءة والفهم . ولقد عثرت أثناء تنقيي في الخطوط والمطبوعات المختلفة على أشعار كثيرة للأعشى لم يذكرها ثعلب أو الديوان الصغير لأسباب مختلفة ، فجمعت هذه القصائد في ملحق خاص كما جرت عليه العادة في مثل هذه الأحوال . وهذه القصائد لا تنقص في كتبها عن النص الشعري بكثير . على أن كثيراً من الأشعار التي تنسب للأعشى ليست لميمون ، بل هي لشعراء آخرين يشتركون معه في هذا اللقب ، ولكنهم ينتسبون إلى قبائل أخرى . ولذلك قسمت المقطعات ، بين ما يرجح أنه للأعشى ميمون ، وما يظن أنه لغيره ، وجعلت هذا الملحق بأقسامه المختلفة ذيلاً للديوان ، لعله يفيد القارئ . وقد أثبتت البحث الدقيق أن بعض القطع المنسوبة للأعشى هي في الحقيقة من شعر خاله المسيب — وقد كان ميمون روايته — فالخط في هذه الحالة قريب غير مستبعد . ولذلك جمعت شعر المسيب ، وضممتها إلى ذيل الديوان .

وسوف أشرح القصائد التي جاءت في الديوان شرحاً أوفى في كتاب آخر مستقل ، أتناول فيه حياة ميمون وصناعته وشعره وقيمه الفنية ، وأوضح فيه طريقة جمع نص ثعلب ، وأضم إلى كل ذلك فهرس للكلمات والأعلام وغير ذلك .

(١) يتكون الديوان الصغير كما أشار سابقاً من نسخ القاهرة ولندن وباريس (C.I.P.) .
(٢) وهي — كما ذكر عند كلامه على مخطوط الاسكوريال — مكتوبة بخط صغير ، بخلاف الخط الكبير الذي كتبت به القصائد الأخرى .
(٣) بمقارنة ما جاء في كلامه عن مخطوط الاسكوريال ومخطوط القاهرة يتبين أن القصائد التي انفرد بها الديوان الصغير هي القصائد ٧٨ إلى ٨٢ ، والجزء الأخير من القصيدة ٧٧ ابتداء من البيت ٢٧ إلى نهايتها . وقد أشار في كلامه عن مخطوط الاسكوريال إلى أن الصفحات الستة الأخيرة من الكراسة ١٤ كانت فريسة للهب

الأعشى

حياته وفنه

في أطراف هضبة نجد الجنوبية الشرقية - بإزاء مكة - واديان كبيران يمتدان من الشمال إلى الجنوب ، يسمى أحدهما وادي (العرض) والآخر وادي (قرآن) ، تجري فيهما الغدران وتفيض العيون ، فتشعر السائمة في المراعى المنبسطة ، ويكثر النخيل . ومن هذين الواديين يتسكون الإقليم المعروف بالنيامة ، يفصله عن الخليج الفارسي أرض البحرين مسيرة عشرة أيام ، ويتصل جنوبه الغربي بأطراف اليمن ، بينما يتصل في غربه بأطراف الحجاز ، يفصله عن مكة مسيرة أربعة أيام . وكان هذا الإقليم مشهوراً بعذوبة مياهه ، وطيب لحومه ، وخصب مراعيه ، ووفرة حنطته ، وحلاوة ثمره . لو كان يمتاز عما حوله بجياة أقرب إلى الاستقرار . فقد نشأت فيه بعض القرى الصغيرة ، وانبثت خلاله بعض الحصون من عمارة شعبي (طم) و (جدريس) البائدتين ^(١) ، كالمشقر ومعتق والثرميلية ^(٢) .

في هذا المكان استقرت قبائل بكر - تجاورها بعض بطون من تميم وعبد القيس - منتشرة فيما بينه وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق . وفي قرية من قرى هذا الإقليم تسمى (منفوحة) ، على جانب وادي (العرض) ، نشأ شاعرنا ميمون بن قيس بن جندل ، في بطن من بطون (بكر) ، عرفوا بالفصاحة ^(٣) ، إسمهم بنو قيس بن ثعلبة .

ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن نشأة الشاعر الأولى ، وجل ما نعرفه أنه نشأ راوية لخاله المسيب بن عكس ، وهو شاعر ربيعي من شعراء ضبيعة المقلين . ثم تنقطع عنا أخباره بعد ذلك ، فلا نراه إلا شاعراً مشهوراً مرهوب الجانب ، يطوف أنحاء الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها ، مادحاً الملوك والأشراف . أما محاولاته الشعرية المبكرة ، فلم يبق لنا منها إلا بعض أرجاز في الهجاء وفي التحريض على القتال ^(٤) .

وقد اقترن ذكر الأعشى عند القدماء بشعر الحمر ، فعده أشعر شعراً بين الجاهلين . والواقع أن شعر الحمر لم يحظ بعناية

(١) طسم وجدريس من قبائل العرب البائدة كعاد وثمود . وقد أوردنا طرفة من أخبارهم في شرح القصيدة (١٣)

(٢) كانوا يسمون هذه البقاع من حصون طسم بتلا (بضمين ، جمع بتيل على وزن تبتل) . وهو بناء مربع مثل الصومعة ، مستطيل في السماء ، بنى من الطين . وقد رآه المسلمون في القرن الثالث أو الرابع ، وذكر أحدهم أنه أدرك بتيلاً منها طوله ٥٠٠ ذراعاً . ولعل زرقاء اليمامة قد نظرت جيش تبع من أحدها . ومن هذه التل بتيل حجر (بنتج فسكون) . وقد كان أهل اليمامة يتحصنون بهذه الابنية في حروبهم كما نرى ذلك في حروب الردة (فتوح البلدان ص ١٠٠) . وربما سماه هذه الابنية قصوراً مبالغة في تقديرها ، لأن العرب لم تعرف العمارة والبناء

(٣) الأغاني ج ٩ ص ١٠٩

(٤) راجع القطع ٤٣ - ٤٦ ، ٥٠ الديوان .

ملحوظة من شعراء الجاهلية ، إذا استثنينا نفرًا قليلا ، منهم حسان بن ثابت وعكرى بن زيد وعلقمة بن عبدة . ولست أقصد بذلك أن الجاهليين لم يقولوا شعراً في الخمر ، ولكني أريد أن أقول إن شعرهم في الخمر لم يكن مقصوداً لذاته ، وإنما كانت تذكر الخمر في مناسبات عابرة ، حين يشبهون رضاب صواحبه بها ، أو يشبهون ذهولهم عند فراق الصاحب والأحباب بذهول شاربها ، فيقولون في ذلك البيت أو البيتين أو الثلاثة . فهي حمراء كدم الذبيح أو كدم الغزال ، وربحها كالسك ، وهي معتقة بما حمله التجلر من هذا المكان أو ذاك من مصانع الخمر في الشام أو العراق .

كانت نعمة الفخر تشتمل على سائر الشعر الجاهلي ، وتطلى على أغراضه المختلفة ، فتطبعها بطابع حماسي . ولذلك كانوا يذكرون الخمر أكثر ما يذكرونها حين يتمدحون بفتوتهم وبإفنائهم للمال في اللذات وبمباغتهم في إكرام الضيف . وخير ما يصور هذا اللون من شعر الحماسي أبيات طرفه في مطلونه :

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ النَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ
فَإِنْ تَبَغَيْتُ فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْفَيْ وَإِنْ تَقَنَّنَصْنِي فِي الْحَوَانِيْتِ تَصْطَلِدُ
... وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخَوْرَ وَلَذَّتِي وَيَمْنِي وَإِنَّمَا قِي طَرِيفِي وَمُنْلَدِي
إِلَى أَنْ تَحَاثَّنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبُعْبُعِ الْمُعَبَّدِ
... أَلَا أَيُّهَا اللَّائِي أَحْضَرُ الْوَعْدِ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْني أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ حَاجَةِ الْفَتَى وَجَدْتُكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عَوْدِي
فَمِنْهُمْ سَبَقِي الْعَازِلَاتِ بِشَرَبَةِ كَمَيْتِ مَتَى مَا تَعْمَلُ بِأَلْمَاءِ نَزِيدِ
وَكَرَرِي إِذَا نَادَى الْمُضْطَفُّ مُحَبَّبًا كَسِيدِ الْفَضَا نَهْبَتَهُ الْمُسَوَّرِ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالْدَّجْنِ مُعْجِبٌ يَهْمُكُنْهُ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعْمَدِ
مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْتُ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَائِبًا فَاعْنِ وَأَزْدِدِ
... كَرِيمٌ بَرُّوِي نَفْسُهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مِتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي

فالصورة التي نتمثلها من الشعر هي صورة رجل يغتصب متعته اغتصاباً من الحياة الفانية ، ويسبق الموت إلى لذته ، ويرى أن حياة الفرسان تقوم على ثلاثة أشياء ، خمر وقتال ونساء . فذكر الخمر هنا مقترن بذكر القتال . والشاعر لم يقصد إلى وصفها ولم يفصل فيه ، ولكنه وضعها في مكانها من حياة الفتيان ، الذين يؤدون للفتوة حقها في الحرب وفي السلم .

أما الأعشى فقد جاء شعره في الخمر مغايراً لسائر الشعر الجاهلي ، تشبع فيه الحياة ، ويشف عن الصلة العاطفية التي تقوم بين الشاعر وبين موضوعه . والواقع أن الأعشى كان مفتوناً بالخمر وبمجالسها ، لا يعدل بها شيئاً ، ولا يستطيع لها فراقاً . حتى لقد يروون في قدومه على النبي وعدوله عن الإسلام أنه لم يهتم بتحريم الإسلام للزنا والتمار والربا ، ولكنه جزع أشد الجزع حين علم أنه يحرم الخمر ، فعاد من مكة إلى البصرة ليستغفد ما بقي له منها قبل أن يحرمه منها الدخول في الدين الجديد . بل إنهم

ليذهبون في تصوير ولهم بالحر إلى أبعد من هذا الحد ، فيزعمون أن بعض ولاية الحمامة سأل عن داره فدل عليها ، وسأل عن قبره فأخبر بأنه في فناء الدار . فقصده إلى هذه الدار فإذا هو رطب . فلما سأل عن علة رطوبته أخبر بأن الغتيان يجتمعون حول القبر فيشربون ، وقد جعلوه مجلس رجل منهم ، فإذا جاء دوره صبوا فوقه السكاس .

أطال الأعشى في شعر الحر وفصل . واقتن في وصفها ووصف بيوتها وتصوير أثرها في النفس . وقدم لنا صوراً دقيقة رائعة لجالسها في بيئات متنوعة متباينة ، بعضها حضري مترف ، وبعضها ريفي ساذج . واتسمت خمرياته بالسهولة والسلاسة والخلاعة وتدفق العاطفة . وكان موقفاً غاية التوفيق في اختيار القوالب الشعرية التي تناسب هذا الفن .

وقد أشار القدماء إلى أثر الأعشى في شعراء الحر الذين جاءوا بعدهم كالأخطل وأبي نواس . ويطول بنا المقام إذا نحن أحصينا معانيه التي تداولها الشعراء من بعده ، ولكننا لا نرى بأساً من الإشارة إلى بعضها على سبيل المثال :

يشبه الأعشى اندفاع الحر من الإبريق أو الزق باندفاع الدم من عرق مقطوع حين يقول :

و
فَتَرَى إِثْرَهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشُمُولِ صَقَّتْ مِنْ مَاءِ شَنْ
وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْنَا طَلَقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَانْصَفَحَ

وقد تأثر الأخطل بهذه الصورة في قوله :

و
سَلَاةٌ حَصَلَتْ مِنْ شَارِفِ خَلْقٍ كَأَنَّمَا تَارَ مِنْهَا أَبْجَلُ نَعْرِ
لَمَّا أَتَوْنَا بِمَصْبَاحٍ وَمَنْزِلِهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُودَرُ الْأَبْجَلِ النَّعْرِ
وتأثر بها أبو نواس في قوله :

أَنْفَعُوهُنَّ بِطَعْنٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ

ويتضح أثر الأعشى كذلك بمقارنة الآيات الآتية :

الأعشى : كَانَ شُعَاعُ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا أَتْلَتَامَا
الأخطل : جَاءَ بِهَا كَأَنَّمَا فِي إِنَائِهِ بِهَا السَّكُوكُ الْمَرْجُ تَصْفُو وَتَزِيدُ
أبو نواس : كَأَنَّمَا الشَّمْسُ إِذَا صَقَّتْ مَسْكَنُهَا الْكَبْشُ أَوْ الْحَوْتُ

وقد اقتن أبو نواس في هذا المعنى افتناناً واسعاً ، فولد منه صوراً مجيبة ، مثل قوله :

قَالَ ابْنِي اإِصْبَاحَ قُلْتُ لَهُ ائْتِدْ حَسْبِي وَحَسْبُكَ صَوُّهَا وَمِصْبَاحَا
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ شُرْبَةً كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصُّبْحِ صَبَاحَا

الأعشى : تَحْسِبُ الزُّقَ لَدَيْهَا مُسْنَدًا حَبْسِيًّا نَامَ عَمْدًا فَأَنْبَطَحَ

الأخطل : أَنَاخُوا جَرُّوا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّمَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا

- الأعشى : مِنَ اللَّاتِي حُجَانٍ عَلَى الرُّوَايَا كَرِيحِ الْمَسْكِ تَسْتَلُّ الرُّسُلَامَا
و
من خَمَرٍ عَائَةٍ قَدْ أَتَى يَلِخَامَهَا حَوْلَ تَسْلُ غَمَامَةٍ الْمَزْكُومِ
الأخطل : وَإِذَا تَعَاوَرَتْ الْأَكُفُ زُجَاجَهَا نَفَحَتْ فَشَمَ رِيَاحَهَا الْمَزْكُومُ
الأعشى : تَرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ
الأخطل : وَلَقَدْ تَبَاكَرَنِي عَلَى لَذَائِهَا صَهْبَاهُ عَالِيَةِ الْقَدَى خُرْطُومُ
الأعشى : وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
أبونواس : دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاهُ وَدَاوِنِي بِالنِّسِي كَانَتْ هِيَ الدَّاهِ (١)
- الأعشى : قَدَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تُسَكِّنُنَا بَعْدَ إِزْعَادِهَا
أبونواس : إِذَا أَرْتَعَشْتَ بِمَنَاهُ بِأَلْكَاسٍ رَفَقَتْ بِهِ سَاعَةٌ حَتَّى يُسَكِّنَهَا الشَّرْبُ
الأعشى : إِذَا أَنْكَبَ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرَبًا أَوْ نُضَارًا
و
فَاسْتَوَسَدَّ الشَّرْبُ لِلنَّدَا مِ وَأَجْرَاهَا عَلَيْنَا اللَّجَيْنُ وَالْغَرَبُ
الأعشى : كَمِيتٌ عَلَيْهَا خُمْرَةٌ فَوْقَ كُمْتَةٍ يَكَادُ يَفْرِي الْمَسْكُ مِنْهَا سَحَابَهَا
أبونواس : تَذَرِبُ الْكَفُّ مِنْ تَلْهَبِهَا وَتُخْسِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا
كَانَ نَارًا بِهَا مُحْرَشَةٌ نَهَابَهَا تَارَةً وَنَعَشَاهَا

والمواضع التي جاء ذكرها في خمريات الأعشى لا تكاد تخرج في معظمها عن العراق والبيامة ، مثل (عانة) وهي بلد بين الرقعة ورهيت ، و (بابل) وهي قرية صغيرة قرب الكوفة إلى جانب أنقاض العاصمة القديمة المعروفة بهذا الاسم ، و (الحيرة) عاصمة المناذرة وقد كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، و (دُرْنَا) وهي نخيلات لبنى قيس بن ثعلبة — قوم الأعشى — في البيامة ، أو هي مدينة دون الحيرة بمراحل كانت باباً من أبواب فارس . ومع ذلك فقد يذكر أنه شربها (تركض حوله تركض وكنا بل) . ولعله يقصد بالترك والكابل جوارى أو راقصات ممن استجلب من بلاد الترك ، فما أحسبه قد رحل إلى هناك .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرَكَضُ حَوْلَنَا تَرْكُ وَكَابِلُ

وقد يرحل إلى الجنوب فيشربها في اليمن ، في قرية ذات كروم تسمى (أُنَافِت) ، يروون أن الأعشى كان له بها معصر خمر .
أَحِبُّ أُنَافِتَ وَقْتِ الْفُطَافِ وَوَقْتِ عَصَارَةِ أَعْنَابِهَا
وقد يشربها قرب الأديرة ، أو في الأديرة نفسها . ولعدي بن زيد شعر يذكر فيه أنه شرب في الدير - :

(١) وقد تأثر المتنبي بهذا المعنى فنهله للفرز في قوله :

وَكَا مِنْ كَمَنِ الدِّيكِ بَاكَرَتْ حَدَّهَا بِفَيْنَانِ صِدْقٍ وَالتَّوَاقِصُ تُضْرَبُ
وقد يشربها عند خمار يهودى من أوانى مختومة :

وَصَهْبَاءُ طَافَ يَهُودِيَّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُخْمُ

والأعشى - كما يبدو فى خرياته - متلاف لا يبعجل على الخمر بشئ . وإليه تنسب هذه الأبيات التى يقول فيها إن الخمر والنساء والإسراف فى فاخر الطعام قد ذهبت بماله :

إِنَّ الْأَحْمَرَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي وَكُنْتُ بَيْنَ قِدَمًا مُوَلَمًا^(١)
الْحَمْرُ وَاللَّحْمُ السَّمِينُ مَعَ الطَّلَى بِالزُّعْفَرَانِ وَلَا أَزَالُ مُرَدَّعًا

وهو شديد الولع بها ، لا يكاد يطبق مفارقة لها ، يشربها فى حالى فقره وغناه :

عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْفَتَى قَدْ شَرِبْنَاهَا غَنِيًّا وَصُعْلُوكًا وَمَا إِنِّ أَقَاتُهَا
ويشربها فى الحل والترحال ، وقد يدأب على شربها فى الريف ليالى وأياما :

فَقَدْ أَشْرَبُ الرِّاحَ قَدْ تَعَلَّمِ بَيْنَ يَوْمِ الْمَقَامِ وَيَوْمِ الظَّنِّ
وَأَشْرَبُ بِالزُّيْفِ حَتَّى يَفَا لَ قَدْ طَالَ بِالزُّيْفِ مَا قَدْ دَجَنُ

وهو ينزل على حكم الخمار حين ينال فى ثمنها :

تَحْبِرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامًا
يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءُ فَأَخْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا
فَأَعْطَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِنَائِهَا فِينَا السَّوَامَا

ولكن المساومة قد تنتهى إلى المنازعة والشجار :

إِذَا سُمْتُ بِأَيْمِهَا حَقَّةً عَنُفْتُ وَأَغَضْتُ نَجَارَهَا

وقد تنوعت المجالس التى وصفها فى شعره . فهو يشرب الخمر فى بيئات يفرها الترف حين يجد المال ، فى مجلس قد تناوت فيه الورد والرياحين ألواناً ، وانبث السقا فى أزيائهم الأنيقة ، وصدح المغنون والقيان على ألحان الصنوج والعود ، وقامت بنات الحان فى ثيابهن الرقيقة التى تشف عن أجسامهن ، وقد ماج الحانوت بالشاربين ، وتمدد بعضهم على أرضه حين غلبه السكر^(٢) . وقد يستعيب عن هذه الدور المترفة التى تسكف الشارب باهظ النفقات ، بمحوانيت أخرى أقل ترفاً حين يعوزه المال . فيصور مجلس الخمر فى خباء كبير تدلت هدبه ، وقد مد الليل من حوله رواقه ، ووقف فيه خمار غير عربى ، يندود الناس عن دن أسود لا يبدله إلا بعد مساومة طويلة . يسكر إليه الأعشى مع صاحب كـريم ، فى هذا السكون الذى لم يمزق حُجْبَهُ صباح الديكة ، ولم تنغصه عين الحسود ، فيلحان فى طلب هذا الدن العتيق ، ويساومان الخمار فى ثمنه ، ثم ينزلان على حكمه فيما يطلب . ويضىء الرجل الخباء بالسراج لينقد الدرهم ويستونق منها قبل أن يبدل خمره ، والأعشى وصاحبه يستعجلانه . ولا يزالان

يشربان وقد حبسا مطيهم بباب الخباء ، حتى تنفذ خمرهم فينطلقان ناعمين ^(١) . فإذا لم يجد الأعشى من المال ما يفي بهذا أو ذلك استعاض عن الحانات بالريف ، يقيم فيه دائماً على الخمر ، حتى يطول انتظار المترقبين لعودته ^(٢) . وقد يستبدل الغناء المترف بالمزامير ، يحمل إليه الساقى خمره في زق عند ماء غدير قرب الغرات ، فينسخ الأعشى ورفاقه إبلهم ويتساقونها جالسين ^(٣) .

ولم يكن حظ الأعشى من النساء بأقل من حظه من الخمر . فابن سلام يقول « وكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ، ويتعفف في شعره ، ولا يستهتر بالفواحش ، ولا يتهم في الهجاء . ومنهم من كان يبنى على نفسه ويتعمر ، ومنهم امرؤ القيس والأعشى » والواقع أن غزل الأعشى يفيض بالشهوة العارمة . ومن أظهر الأمثلة على ذلك أبياته التي يصف فيها صاحبتة (قَتِيلَة) ، فيدقق في وصف جسمها ، ويتتبع بعينه الجائعة ما أخفت ملابسها من مواضع الفتنة المثيرة ، ويتصورها حين تقعد وحين تقوم ، وحين تقبل وحين تدبر ، وحين تلوح بيدها في دلال ، وحين تنفض في ثياب النوم ، وحين تنبطح على الأرض ^(٤) .

لم تكن المرأة في نظر الأعشى إلا وسيلة من وسائل اللهو . فهو لا يحب بالمعنى الذي نعرفه ويعرفه الشعراء ، ولكنه يحب في المرأة نفسه وشهوته . يقول في (هُرَيْرَة) :

نَعَمْ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَضْرَعُهَا لِلذَّقِ أَلْمَرُ لَا جَافٍ وَلَا تَقْلُ

ويقول في (قَتِيلَة) :

يَشْفِي غَلِيلَ النَّفْسِ لَامٍ بِهَا حَوْرَاهُ تُضِي نَظْرُ النَّاطِرِ

وفراق المرأة لا يشجيه ولا يؤثر فيه إلى أبعد من تأثر العايب بفقد وسيلة من وسائل عبثه ، ينصرف عنها إلى وسيلة أخرى بعد قليل .

أَحَدُكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً فَتَرَفَدَهَا مَعَ دُمَادِهَا
تَذَكَّرُ (تَيَّا) وَأَتَى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفَتْ بَعْضَ مِيعَادِهَا
فِيَطِي تَمِيطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُولِ حِبَالِ وَكُنَادِهَا
وَمِنْ ذَلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ بِ صَاكَ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا
تَسَدِّدُهَا عَادَنِي ظِلْمَةٌ وَغَفَلَةٌ عَيْنٍ وَإِقَادِهَا
قَبْتُ أَخْلِيْفَةً مِنْ زَوْجِهَا وَسَيِّدَةً (تَيَّا) وَمُسْتَادِهَا ^(٥)

كان الأعشى مفطوراً على خلق الفتيان كما صورته طرفه ، لا يفرق في اللذة بين محرم ومباح . فهي عنده مبدولة لمن يستطيع أن ينالها ، وليس ينالها إلا الفاتك الجريء .

وَأَفْرَزْتُ عَيْنِي مِنَ الْفَانِيَا تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَرْزُ
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَمْكُورَةٍ كَمَا بَشَّرَ نَارِصَعٌ كَالْبَيْنِ

(١) راجع القصيدتين ٢٨ : ٨ — ٢٤ : ٢٤ — ١٩ : ٢٣ . (٢) القصيدة ١٤ : ٢ — ١٥ .

(٣) راجع القصيدة ١٠ : ١٠ — ١٨ . (٤) القصيدة ٧٧ : ١ — ٢٤ .

(٥) راجع كذلك القصيدة ١ : ٣ — ٣ : ٢٨ ، ٢ — ٢ وغيرهما كثير في الديوان .

من أجل ذلك كان يطيب للأعشى أن يصور صاحبه متزوجة ، وأن يظهر نفسه بظهر الفارس الذي استطاع أن يقهر صاحبها ويقلبه عليها :

وَمَصَابِي غَادِيَةٍ كَأَنَّ تَجَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْكِ بُرُودَهَا وَرِحَالَهَا
قَدْ بَتُّ رَأْدَهَا . وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يَقِلُّ بِعَيْنَيْهِ أَغْفَالَهَا
فَقَدَلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلُّ بِحُوطِهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِي عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبِهَا وَطَحَّالَهَا^(١)

ويصورها في أحبان أخرى منعمة بحجة ، لا يخلص إليها إلا بعد جهاد عنيف .

وَلَقَدْ أَنَالُ الْوَصَلَ فِي مُنْعَمٍ صَعْبٍ بَنَاءُ الْأَوَّلُونَ مَصَادٍ
مُنْعَتٍ قِيَاسُ الْمَسَاحِيهِ رَأْسُهُ بِسِهَامٍ يَنْزِبُ أَوْ سِهَامٍ بِلَادٍ^(٢)

فالطب عنده لون من ألوان المفارقة والصراع ، وطموح للظفر والامتلاك . وليس يحسن برجل أن يذهب قلبه وراء المرأة حشرات ، ولا يحمل الفتى أن يخرج قياد نفسه من يده ، ليلقيه بين أيدي النساء يعبتن به كيفما أردن . بل عليه أن يكون في كل حال سيد نفسه ومالك أمره .

وكثير من غزل الأعشى يصور نساء غير عربيات ، بعضهم من القيان كهزيرة وقتيلة وجبيرة ، قيان بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان قد قدم بهن إلى اليمامة حين هرب من النعمان . وبعضهن من البغايا اللاتي يبعن أعضائهن ، وقد صورهن في مثل قوله :

تَنَازَعُنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا مَفْضَلَةٌ غَيْرَ جِلْبَانِيهَا
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَيَّ بِأَسْبَابِهَا
بَدَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَهْلِهَا^(٣)

وكان الأعشى مع كل ذلك سخيا كرميا لا يبخل على محبه ورفاقه من الفتيان ، يجتمعون إليه في منزله فيأكلون ويشربون الخمر^(٤) . وقد بلغ من وفائهم له بعد موته أنهم كانوا ينادمون قبره فيسقونه الخمر ميتا كما كان يسقيهم إياها حيا .^(٥)

* * *

كانت كل هذه المصالح خليقة أن تجعل الأعشى في حاجة دائمة إلى المال . فراح يطوف بلاد العرب بين الشام والعراق واليمن ، قاصدا الملوك والأشراف ، بمدحهم وبنال عطاءهم . ولم يكن يجتمع إليه قدر من المال حتى يستنزفه في لذته ولذة من يجتمع إليه من محبه ورفاقه ، ثم يعاود الرحلة في سبيل الحصول على مال جديد ، ينفقه في لذة جديدة . وأسرف الأعشى في الترحال ،

(١) راجع كذلك القصيدة ٣٩ : ١٢ - ٣١

(٢) راجع ١١ : ١٢ - ١٩ : ٢٥

(٣) القصيدة ٢٢ : ٥ - ٩ ، وراجع كذلك البيت ٢٢ من القصيدة ٧٨ ، حيث يشير الشاعر إلى انطلاقه مع محبه في المساء إلى بنات الليل ؛ يتمتعون أنفسهم ، ويذيقون همومهم في هذه البيوت التي لا يعرف لهم إليها سبيلا .

(٤) الأظاني ٩ : ١٢٧

(٥) الأظاني ٩ : ١١٦

وابتدل نفسه في السؤال ، حتى اعتبره مؤرخو الأدب أول من سأل بشعره ^(١) . وهو يصرح بذلك في بعض مدائحه ، كقوله
لقيس بن معد يكرب :

وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُغْ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ أَلْيَمِنِ
لِحُثْنِكَ مُرْتَادَ مَا خَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنِ
فَلَا تَحْزَمْنِي نَدَاكَ أَنْجَزِيلُ فَإِنِّي أَمْرُؤُ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

والأعشى نفسه يعترف بحرصه على جمع المال ، ولا يجد فيه غشاضة ، فهو يقول :

وَقَدْ طُفْتُ لِلدَّالِ آفَاقَهُ عِمَّانَ حِمَصَ فَأُورِيشِلِيمَ
أَتَيْتُ التُّجَارِشِيَّ فِي أَرْضِهِ وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ
فَنَجْرَانَ فَالسَّرَّوْ مِنْ رَحِيْرِ فَأَيُّ مَرَلِمَ لَهُ لَمْ أَرْمِ ^(٢)

رجل الأعشى إلى آل جفنة ملوك الشام ، وإلى المناذرة ملوك العراق ، وإلى قيس بن معد يكرب ، وسلامة ذي فائش في
اليمن ، وإلى السيد والعاقب في نجران . ومدح هودبة بن علي الحنفي في البصرة . ^(٣) فأفاضوا عليه من جزيل العطايا ، بين الأبل
والحياد والاماء والقيان وأكسية الخبز والديباج والسكنان وصحاف الفضة . ^(٤) وقد أتاحت له هذه النعم الجزيلة حياة مترفة في
بعض الأحيان ، ووصلته هذه الرحلات بأسباب الحضارة ، ورفعته فوق مستوى البداوة الخشنة التي تبدو في شعر معظم
الجاهليين . وبدا أن ذلك في غزته وفي خرياته . فهو يصف بعض صواحيبه فيقول :

تُرَى أَخْزَرَ تَلْبَسُهُ ظَاهِرًا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْحَرِيرَا
إِذَا قَلَّدَتْ مِعْصَمًا يَارَقِيدَ بِنِ فَضْلٍ بِالْأَثَرِ فَضْلًا نَضِيرَا
وَجَلَّ زَبْرَجْدَةً فَوْقَهُ وَبِأَفْوَتِهِ خِلَتْ شَيْئًا نَكِيرَا
وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَرْزَاقِهَا فِي أَلَمِي ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّائِرِ
كَدُمْنِيَّةٍ صَوْرَ مَخْرَاقِهَا بِمَذْهَبٍ فِي مَرَمَرٍ مَكِيرِ
لَهَا كَبِدٌ مَلَسَاءَ ذَاتِ أَسْرِقٍ وَنَحْوُ كَفَاثُورِ الصَّرِيفِ الْمُمَكِّلِ

ويشبه جراحات القلب بصدع الزجاج الذي لا يلتئم حين يقول :

فَبَانَتْ فِي الصَّدْرِ صُدْعٌ كَمَا كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ لَا يَلْتَمُّ

وكل هذا لا يتأتى إلا لمن لم يقسط من الحضارة ، واتصل ببشوات مترفة منعمة . وخرياته التي أشرنا إلى بعضها منذ قليل
تصور ذلك أوضح تصوير .

وقد أتاحت له أسفاره الكثيرة ، وتنقله بين هذه البيئات ، ثقافة تاريخية قل أن يجاريه فيها شاعر جاهلي ، كالذي نراه في

(٢) راجع كذلك القصيدة ١٧ : ٥ - ٦

(١) ابن سلام ٣٠ ، المدة ١ : ٦٤

(٤) راجع القصائد ١ : ٤٦ - ٤٩ ، ٢ : ٥٢ ، ٧ : ٨ - ٩ ، ٥٥ : ٣٧ - ٤٠

(٣) راجع فهارس المدح في آخر الديوان .

ثنائيا شعره من أخبار طُسَم وجكريس ، وعاد ونمود ، وأخبار ملوك الروم والفرس واليمن .^(١) وبدأت آثار النصرانية واضحة في بعض صوره ، من أثر اتصاله بالعباديين في الحيرة وآل جفنة في الشام ، حتى زعم بعض الذين ترجوا له من القدماء والمحدثين أنه كان نصرانيا ، وأن العباديين هم الذين لقنوه هذا الدين ، حين كان يفد عليهم لشراء الخمر .^(٢)

والواقع أن كل ما نجمه من آثار النصرانية في أخبار الأعشى ، هو أن راويته كان نصرانيا اسمه يحيى بن متى ، وأنه كان يزور بعض أشرف النصارى وسادتهم ، مثل بنى الحارث بن كعب في نجران ، فيمدحهم وينال عطاياهم ، ويقوم عندهم يستمعونه الخمر ويسمعونه الغناء الرومى .^(٣) ثم لا نجد بعد هذا في شعره إلا بعض الصور والتشبيهات ، مثل تشبيهه قيس بن معد يكرب بالرهبان في عدله وتقواه ، ومثل حلفه برهبان دير هند ، وإشارته إلى عيد الفصح وإلى طوفان نوح ، ومثل هذا التفكير الذى حل بعض القدماء على أن يقولوا إنه كان قدريا .^(٤) ولكن كل ذلك لا ينهض دليلا على نصرانيته ، فهو لا يدل على أكثر من أن الشاعر قد أفاد بعض الثقافة الدينية من أثر تنقله بين البيئات النصرانية في الجاهلية . وأين حلف برهبان دير هند ، فلقد حلف في مواضع أخرى بالسكبة^(٥) عروثن زار بعض أشرف النصارى فلقد رحل إلى النبي حين ظهر الإسلام .^(٦)

ولكن رحلات الأعشى إلى الملوك والأشراف ، لم تصرفه عما ينبغي للشاعر الجاهلى من المشاركة في شئون قبيلته ، والإخلاص لقومه وعشيرته ، ولم تغلب على صفته الأصلية التى جعلت منه شاعر بكر ، بل شاعر ربيعة ، الذى يسجل انتصارانهم ، ويهاجم أعداءهم ، ويؤرخ وقائعهم ، مشيدا بأبطالهم ، منددا بخصومهم . وكان سبيله في كل ذلك سبيل العربى الذى ينتصر لأخيه على ابن عمه ، وينتصر لابن العم الأدنى على ابن العم الأعلى ، ثم ينتصر لأهل قبيلته على من دونهم من القبائل والشعوب .

يشعر الأعشى — كسائر الشعر الجاهلى — يغلب عليه اللون القصصى الحماسى . وأقصد بذلك أن الشاعر فيه أدنى إلى القصص الذى يسجل أحداث العصر وقيمه . فشعره يصور عصره بأكثر مما يصور شخصه . وإذا استثنينا مقدمات القصائد ، التى يتحدث فيها الشاعر عن حبه ولطوه ، وجدنا سائر الشعر بعد ذلك في مواضع لا تمت إلى حياة الشاعر بسبب ، إلا بمقدار صلة الفرد بالجماعة — وهى صلة قوية في ذلك الوقت لا شك ، تكاد تفتى شخصية الفرد — بل إن هذه المقدمات نفسها كانت تجرى في معظم الأحيان على أسلوب مرسوم معروف ، يصور تقاليد العصر الأدبية ، أكثر من تصويره لأسلوب الشاعر وفنه . ولذلك كان من الصعب استخراج صورة دقيقة للشاعر الجاهلى من شعره . بيد أن صورة العصر وقيمه وأحداثه واضحة كل الوضوح في هذا الشعر . ومن الصعوبة بمكان أن نتصور حياة الأعشى الخاصة من ديوانه . وكل ما نستطيع أن نبلفه من ذلك ، أنه حديثنا عن أبنه له في موضعين من شعره ، فيصورها حريصة على استبقائه وتجنبيه أهوال الأسفار ، نخشى في غيبته غوائل الزمن وجفاء الأهل وذوى القربى . وهو يعزى بها قائلا : إن الموت يفتجأ الناس في بيوتهم وهم بين أهلهم آمنين ، ولا بد للمسافر أن يعود إن كان في عمره بقية .^(٧) ونجد بعد ذلك إشارة إلى فقد بصره في أواخر أيامه في قصيدة مدح بها هودبة بن على ،

(١) راجع فهرس الاعلام والقبائل في الديوان . (٢) الأغاني ٩ : ١٣ ، شعراء النصرانية ج ٣

(٣) الأغاني ٦ : ٣٠ (٤) راجع القصائد ٥ : ٦٣ - ١٥٠ ، ٤٤ : ٢٣ - ١٣٠ ، ٦٩ : ٧٩ - ٢٨ : ٢٩ - ١ : ٣٠ - ٦١

(٥) القصيدة ١٧ (٦) القصيدتان ٤ : ٥١ - ٥٥ ، ١٣ : ٩ - ١٣

(٧) القصيدة ٦ : ٦٣ ، ١٥ : ٣٠

فصور صاحبه وقد رأته مضضع القوى مظلم العينين فيها لها أمره وكادت تنسكه . وهو يحجبها قائلًا إن الحوادث قد ذهبت بما تعلمين من شبابي وبصرى ، ثم يقول في حزن عميق : إذا احتاج الفتى لأن يتلمس طريقه بالعصا ، كان أمره إلى قائده يجره حيث يريد ، فهو في حيرة من أمره ، لا يعرف شيئًا مما يحوله ، يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وعرا .^(١) ويشير إلى ذلك في موضع آخر من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر ، حيث يعتذر عن قصيره في مدحه وزيارته ، بأنه أصبح في حاجة إلى الرفيق الذي يعينه على رحلته .^(٢) وقد لا نعدم في تصوير هذه الفترة المظلمة من شيخوخته مواضع متفرقة من ديوانه .

وقد كان الأشعثي — كغيره من شعراء الجاهلية — يجرى في نظام القصيدة ، وفي إبراز المعاني وصياغة الألفاظ ، على أسلوب معروف ، وقوالب مأثورة حددتها العرف ، ومضى فيها الخلف على آثار السلف ، حتى فقدت كثير من التشبيهات قيمتها الفنية ، وأصبحت في استعمالها المجازي وكأنها مستعملة على وجه الحقيقة ، وحتى رأينا شاعرا من كبار شعراء العصر ككثيرة يبدأ مطولته ببيتته المشهور ، الذي يقول فيه إن السابقين من الشعراء لم يغادروا شيئًا للاحتين .

وأكثر ما يظهر هذا الجود في الشعر الذي يصفون فيه النوق والرحلة في الصحارى المقفرة . فالشاعر يكرر في هذه القصيدة ما قال في تلك . ولا يكاد يختلف في هذا وذاك عما قال غيره من الشعراء . وصفوها قبل السفر ضخمة قوية قد ضاعف صاحبها عنايته بها ، فعلقها وأراحها ومنع عنها الفحول . فإذا كانت الرحلة فهي صبور نشيط في الهاجرة ، تصل الليل بالتهار في غير ما كل . فإذا انتهت الرحلة صوروها هزيلة ضامرة ، تشكو الكلال إلى صاحبها ، فيعزيها عما لقيت بما ستصيب من عطاء الممدوح . وشبهوها بحجر الوحش وبثور الوحش وبالنميمة — وهو قليل — ، وأسرفوا في تفصيل صورة ذلك الحمار أو الثور ، مضيفين إليه كل ما يمكن من صور السرعة والإعياء ، فالحمار مولى بأثان تنفر منه فيسرع في أثرها : وهو غيور عليها ، حريص على القرب منها ، تضرب وجهه برجلها الخلفيتين فلا ينفك عنها ، ولا يزال يلاحقها ويذود عنها الفحول ليستأثر بها . وقد يرد بها الماء ، فيفاجئته صائد لا ينجو منه إلا بعد لأى .^(٣) والثور حذر نفور ، يسرع في العدو لأدنى حركة يحس بها ، وقد يفاجئته المطر ، فيلجأ إلى أغصان الشجر يندس تحتها ، حتى يطلع النهار بعد ليل شاق طويل ، فيفاجئته صائد يقود أكلبًا ، لا تسكاد تبصره حتى تهاجمه . ولا يزال يدافع عن نفسه مستبسلًا حتى يتغلب عليها . وأخيرًا فالناقة — في جرأتها وفي اقتحامها للصعاب وتغلبها عليها مع سرعتها — تشبه هذا الثور أو ذاك الحمار .^(٤)

تسكرر هذه الصور بتفاصيلها — وبألفاظها في بعض الأحيان — في كل الشعر الجاهلي ، ويتداولها الشعراء ، لا يجدون حرجًا في التكرار . ونحن — وإن كنا لا ننكر ما في هذا الشعر من جمال — نقول إن هذا الجمال قد ضاع شطر كبير منه ، وأن هذا الفن قد صار إلى جمود لا نعرف له نظيرًا في أي فن من الفنون . وقد ألغى هذا الجمود شخصيات الشعراء . فالشاعر إذا وصل

(٢) القصيدة ٢٨ : ٣٥ - ٣٦

(١) القصيدة ١٢ : ٢٤ - ٢٩

(٣) راجع الديوان في القصيدتين ١ : ٢٧ - ٣٢ ، ١٥ : ٩ - ٢٤ وقارن ذلك بقمر النابغة وزهير وامرئ القيس في الفراء الستة الجاهليين (ط . أوروبا) ص ٢٣ ، ٧٦ ، ١٣٧ ، ويصغر لبيد في مطولته .

(٤) راجع قصائد الأعشى ١٣ : ٢٨ - ٤٠ ، ٥٢ : ٢٨ - ٤٢ ، ٥٥ : ١٦ - ٢٩ . وقارن ذلك بشعر امرئ القيس وزهير في الفراء الستة ص ١٣٥ ، ٧٩ وقارنه كذلك بشعر لبيد وأبي ذؤيب الهذلي والنابغة الجعدي في جبهة أشعار العرب (ط . المكتبة التجارية ١٩٢٦) ص ١٠٨ ، ٢١٦ - ٢٧١ ، ٣٠٢ - ٣٠٣ وقارنه كذلك بقمر أوس بن حجر والمنتمس والمنقرب العبدى في شعراء النصرانية ص ٤٩٤ ، ٣٤٥ ، ٤٠٢ وقارنه كذلك بالنابغة في مطولته : وفي قصيدته (يادار مية بالملياء فالسند)

إلى وصف الناقة والصحراء ، نسى فنه وشخصيته ، وأنشأ شعره في هذه القيود الضيقة ، وصبه في هذه القوالب الميتة ، ولم ير نفسه مطالباً بأكثر من ذلك . ولم تقف هذه القيود عند المعاني والصور ، بل تعدتها إلى الأسلوب والطريقة . فالشاعر إذا أراد أن يتخلص من الغزل إلى وصف الرحلة ، تخلص بطريقة معروفة قلما يشذ عنها . إن كان واقفاً بالأطلال قال (لما رأيت أن الأطلال لا يجيبني نهضت إلى ناقتي) كقول زهير :

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجَنَاءِ كَالْفَحْلِ جَلَعَدِ

وإن كان يتحدث عن رحيل صاحبه قال (هل تلحقني بهم ناقتي ؟) كقول زهير :

هَلْ تُلْحَقُنِي أَذْنِي دَارِهِمْ قُلُوصُ يُرْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْعِيلُ وَالرَّتْكَ

وقول الأعشى :

أَجْدُو فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَنْفَرُوا فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبٌ

طَلَبْتُهُمْ تَطْوَى بِي أَلْيَدِ جَسْرَةٍ شَوْيْقَتُهُ النَّائِبِينَ وَجَنَاءَ ذِعْلَبُ

وإن كان يذكر صودها عنه وإعراضها قال (فصرم حبلها إذ صرمته بالسفر على ناقة شديدة) كما يقول زهير :

فَصَرَّمُ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمْتُهُ وَعَادَى أَنْ تُلَاقِيَهَا أَلْعَدَاهُ

يَا زَرَّةَ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنَهَا قِطَافٌ فِي الرُّكَّابِ وَلَا خِلَاءُ

فَأَقْطَعُ لُبَانَةً مِنْ تَعْرَضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلٍ خُلِقَ صَرَامُهَا

بِطَلِيحٍ أَسْفَارٍ تَرَكْنِ بِقِيَّةٍ مِنْهَا فَأَحَقُّ صَلْبُهَا وَسَنَامُهَا

وإن ذكر ما كان بينه وبينها من ود قال (فدعها وسل هموك فوق الناقة برحلة في الصحراء) ، وهو أكثر مذاهيم

شيوها . كقول الأعشى :

وَقَدْ أَسْلَى أَلْهَمُ حِينَ اعْتَرَى

فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمُ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

وقول امرئ القيس :

فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمُ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

وقوله :

فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمُ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ

وقول المتنبي العبدى :

فَسَلَّ أَلْهَمُ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ

وقول المرقش الأكبر :

لَوْ مَا تَسَلَّى حُبَّهَا جَسْرَةٍ

وقول المسيب :

فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ

بِحَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِرٍ

تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَانِ وَتَغْنِي

ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا

مُدَاخَلَةٍ صُمَّ الْعِظَامِ أَصْوَصِ

كَهَمَكُ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيبِ

عُدَاوِيَةٍ كَبِطْرَقَةِ الْقَبُورِ

وَهَلْ تَسَلَّى حُبَّهَا مِنْ أَمِّ

بِخَبِصَةٍ مُرُحِ الْيَدَيْنِ وَسَاعِرِ

فإذا أخذ الشاعر في الكلام عن رحلته ، كان له في ذلك طريقان . إما أن يشبه ناقتَه بالنعامة أو الحمار أو الثور ، على النحو

الذي ذكرناه . وإما أن يصفها فينظم معاني الذين سبقوه ، فيتم له بهذا النظم المعاد شعر في وصف الناقة وفي وصف الصحراء ،

لا يرى نفسه مطالباً بأكثر منه . ولهم في ذلك تشبيهات معروفة ، قد اجتمع لى منها قدر كبير ولولا خشية الإطالة لعرضتها ليتبين

منها مبلغ جود هذا الفن . ولكي أكتفى بعرض طرف يسير منها على سبيل المثال . فمن ذلك تشبيههم الطريق في الصحراء بالسكاه المخطط (البرجند) .

الأعشى : وَبِيدَاءَ قَفَرٍ كَبِيرٍ السَّيْرِ
و فَافْتِنَتْهَا وَتَعَالَتْهَا
طرفة : أُمُونِ كَالْوَأَحِ الْأَرَانِ نَسَائُهَا
المنقب العبدى : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ
الناطقة : وَنَاجِيَةٍ عَدَيْتُ فِي مَنِّ لَاحِبٍ
ومنه تصوير وحشة الصحراء بصوت البوم .

الأعشى : لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ رِفَهَا مَا يُؤُسُّهُ
المرقش الأكبر : وَتَسْمَعُ نَزَقَاءَ مِنْ الْبُومِ حَوْلَنَا
المنقب العبدى : أَمَضَى بِهَا الْأَهْوَالِ فِي كُلِّ قَفَرٍ
علقمة الفحل : يَمِثْلُهَا تَقْطَعُ الْمَوْمَاءَ عَنْ عَرْضِ
الأسود بن يعفر : مَهَارَهَا وَخَرُوقًا لَا أُرَيْسَ بِهَا
وتصوير وحشتها كذلك بعزيف الجن :

الأعشى : وَيَهْمَاءَ تَعْرِفُ جِنَانَهَا
المنقب : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ
طرفة : وَرَكُوبٍ تَعْرِفُ الْجَنُّ بِهِ

ومنه تشبيه الهوادج وقد لاحت من بعيد وسط الصحراء ، بالسفن في ليل البحر .

طرفة : كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غَدُوءَ
المرقش الأكبر : لَمَنِ الظَّنُّ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ
عبيد بن الأبرص : تَبْدِينَ صَاحِبِي أَرَى حُولا
المنقب العبدى : وَهْنٌ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعَنَ فَلَجًا
الناطقة : كَأَنَّ الظَّنَّ حِينَ طَفَوْنَ ظُهُرًا
زهير : شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى ، يَرْكُ بِأَيْمَانِهِمْ
عَوَمَ السَّيْفِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ
امرى القيس : فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْأَلَالِ حِينَ زَهَاهُمْ

وأمثال هذه التشبيهات المشتركة كثير شائع في هذا الفن ، لا أريد أن أطيل بتفصيله . فمنه تشبيه أعلام الطريق — وهى

الحجارة المنصوبة على جانبيه — بالرجال ، ووصف الصحراء بأنها مطموسة المسالك ، بأنها مدفونة المناهل ، وبأن ماء آبارها راكد غير سائغ . وتشبيه الناقة بالبنيان الضخم ، ووصفها بتلاحم القفار ، وتصويرها قبل السفر وقد علفها صاحبها وأحسن القيام عليها ، وتصويرها بعد الرحلة هزيلة ضامرة ، وتصوير نشاطها في الهجرة ، حين يخفق السراب ، وكأن رهراً قد علق برجلها فهو ينهشها فيهبجها ويبعثها على الإسراع . وتشبيه هيكلها حين تضمر ، وقد ارتفع فوق أرجلها ، بتأبوت الميت (الإران) وقد حمل على هام الرجال ، وتشبيه آثار السيور في جسمها المهزول بآثار المشى أو الماء في الصحراء حين يترك طرائق واضحة ، وتشبيه ذنبها بشمراخ البلح ، وعينها بالمرآة . وقولهم إنها تستخف بالرؤف ، وأنها تسير ولا طعام لها إلا ما تجتر ، وأنها تثير الحصى لسرعتها .

ولم بعد هذا كثير من القوالب الجامعة (الكليشيات) في مختلف الأغراض . فمن ذلك تشبيه الأطلال بآثار أوشم وبالكثابة البالية . وتشبيه النساء بالطباء ، وأردافهن بالكثيب ، وبشترهن الصافية باللؤلؤ وبالببيض المسكون ، ووجهن الوضاء بالقمر ، وأسنانهن باللؤلؤ وبالبثور وبأوراق زهر الأقحوان ، وشعرهن الأسود بالليل وبخطوط الكساء ، وعيونهن بعيون البقر ، وجيدهن بجيد الغزال ، وريقهن بالخر وبالعسل ، وأناملهن بهداب الحرير ، وقوامهن بقصن البان ، ومشينهم بمشى القطا ، وكنائهم عن دقة خصر المرأة بقولهم (صفر الوشاح) ، وعن ضخامة الأرداف بقولهم (ملء الذرع) وعن امتلاء الساق بقولهم (صامته الخالخال) . ومن ذلك تشبيه الوصل بالجل ، وفيض العيون بفيض الدلاء ، وتشبيه الحب بالأسير وبالسكران . وتشبيه الشجاع بالليث وبالسيف ، والسكريم بالبحر والغيث ، وتشبيه القامة بالرمح ، والحرب المريعة بالناقة العجوز وبالرحى وبالفحل الشرس ، والذي يثيرها ويؤججها بالذى يمد النار بالحطب ، وتشبيه الموت بالكأس المرة ، والفرس السريع بالعقاب وبالساج ، والفرس الطويل الظهر بجذع النخلة وبقناة الرمح . وتصويره في سرعته وكأنه يبارى رمح راكبه محاولاً أن يسبقه ، وتشبيه السهام في سرعتها حين تنطلق بالنحل ، وتشبيه لمعان السيوف والدروع بترقق صفحة الغدير ، وتشبيه العدو المفير بالضيف ، وتعبيرهم عن التشكيل به بالقرى على سبيل التهمك ، وكنائهم عن الطويل القامة بأنه طويل النجاد ، وعن الشريف بأنه رفيع العهاد ، وعن المنجد ذى المروءة بأنه وارى الزناد .

هذه جملة من الصور والتشبيهات ، نجد شائعة في الشعر الجاهلي الذي ندرسه ، لا يختص بها شاعر دون آخر ، فهي قوالب قد جمدت وتجمدت حتى كادت تفقد قيمتها المجازية وروعها الفنية . ومن الواضح أن هذه البقية التي ندرستها من الشعر الجاهلي تصوره في طور نضوجه الكامل ، وأن المحاولات الأولى قد ضاعت . ولم يبق لها أثر ، فلم يصلنا الشعر إلا مقيداً بقوانين يتحتم على الشاعر التزامها . وليس لنا بد من رد هذه القوالب والتقاليد إلى الجنود المجهولين ، وإلى الأجيال المظلمة للمؤسسين الأولين .

وبعد فأننا أخشى أن أكون قد صورت الشاعر الجاهلي نظاماً ، ينحصر عمله في صياغة هذه المعاني ووصفها . والواقع أن الشعراء ينفردون بعد ذلك بأساليب خاصة ، فهذا بدوى مسرف في البداوة خشن العبارة ، وذلك تبدو على شعره آثار الحضارة والركة . وهذا تغلب عليه الحكمة والتفكير ، وذلك تغلب عليه الصنعة والصقل . ثم هم يتميزون مع ذلك بأساليبهم في نظم الكلام

وصياغته ، ولا نعدم في شعر كل شاعر كثيراً من التشبيهات المبتكرة الرائعة ، التي تمتاز بالصدق وقوة التصوير . ولا ضرب لذلك بعض الأمثلة من شاعرنا (الأعشى) :

من ذلك تصويره للناقة في قطعها للطريق وكأنها تلتهم الآكام وتغتنال الفجاج :
 إِذَا مَا الْأَيْمَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى الْعِلَاتِ تَجْتَرِعُ إِلَّا كَامَا
 وَ بِنَارِجِيَّةٍ مِنْ سَرَاةٍ أَلْهَجَا ن نَأْتِي الْفَرْجَاجَ وَتَغْتَالُهَا
 ومنه تصويرها في جرأتها على السفر في الليل ، بأنها تخفر الظلماء ، أو تشق برقبته الطويلة الليل :

وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةَ أَهْلِي وَأَعْدَيْهِمْ لِأَنْزِ قَدْرِفِ
 بِشُجَاعِ الْجَنَانِ بِخَفَرِ الظُّلُمَا مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خُوفِ
 تَشُقُّ اللَّيْلَ وَالسَّيْرَاتِ عَنْهَا يَأْتُلَعُ سَاطِعِ يَشْرِى الزُّمَامَا

ومثل ... يت حين يمضي خلفاً وراءه كل مامع ، فيشبهه بالمغزل الذي يغزل الخيوط ، ثم لا يكاد ينضمخ بها حتى يعرّى منها ، فإذا هو سليب .

وَعُرِّيَتْ مِنْ وَفْرِ وَمَالٍ بَجَعْتُهُ سَكَا عُرِّيَتْ مِمَّا تُمِرُّ الْمَغَازِلُ^(١)

* * *

أطلت الحديث عن العصر وعن تقاليده ولم يكن من الاطالة بد ، لبيان موضع شاعرنا الصحيح من عصره في فنه ، ولمعرفة ما انساق فيه وراء التقاليد الموروثة وما جدد فيه وابتكر .

أقلت إن كل شاعر ينفرد بأسلوبه الخاص في التعبير وفي إبراز المعاني به وقد أولع الأعشى ببعض أساليب كثر دورانها في شعره . وسأخص منها بالحديث أربعة ، بالإضافة إلى ما قدمت ، وهي : وحدة القصيدة ، والاستدارة ، والاستطراد ، وواقصص . كان العرب يحبون في البيت أن يستقل في معناه عما قبله وعما بعده ، ولذلك شاعت الفكرة القائلة إن ترتيب القصيدة العربية لا يجري على نظام ، وأن من الممكن أن تقدم الأبيات عن مواضعها أو تؤخر ، دون أن يكون لذلك أثر في الإخلال بالمعنى . فكل بيت في القصيدة وحدة قائمة بنفسها (وقد كان الأعشى مولعاً بصياغة المعنى في مجموعة من الأبيات ، لا يحرص على استيفائه في البيت الواحد ولا يبالى بذلك . لذلك جاءت معظم قصائده متماسكة تتساقق أبياتها متسقة النسق ، يأخذ بعضها برقاب بعض . ويبدو هذا الترابط قوياً محكماً في كثير من المواضع ، حتى يتعذر نقل البيت عن موضعه .^(٢) وكثيراً ما يأتي الأعشى بالفعل في بيت ثم يأتي بفعله أو بمفعوله في البيت التالي^(٣) ، أو يأتي بفعل الشرط في بيت ويأتي بخبره بعد بيت أو بيتين .^(٤) وقد يذهب الأعشى في ذلك التمتع إلى أبعد الحدود ، حتى يعلق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه ، وهو ما يسميه علماء القافية بالتضمين ، وهم يعدونه عيباً ، وأكثر ما يستعجبونه إذا قطع الكلام قطعاً في نهاية البيت ، فلم تتم قائدة

(١) راجع كذلك القصائد : - ١٤ : ٩ ، ١٤ : ١٣ ، ١٤ : ٦٥ ، ٣٣ : ١٤ ، ٣٤ : ١٨ ، ٣٤ : ١٢ ، ٣٤ : ١٩ ، ٣٨ : ٤٢ ، ٤٤ : ٣٣ ، ٥٢ :

٣٤ : ٣٥ ، ٣٧ : ٣٨ ، ٣٧ : ٣١

(٢) القصيدة ٣٤ : ٣٥ - ٣٦ : ٣٧ ، ٣٦ : ٣٧ - ٣٧ : ٤١ (٣) مثل مالى القصيدة ١ : ١ - ١٦ : ٦ - ٧

(٤) ٢٩ : ٧ - ٣٢ : ٣٩ - ٤١

المعنى بغير البيت التالى ، مثل تضمين الأعشى بصلة الموصول ، وجعل صلاته فى البيت التالى ^(١) ، أو تضمينه بالفعل الناقص (صار) ، وجعل خبره فى البيت الذى يليه ^(٢) ، وتضمينه بالفعل وجعل فاعله فى البيت التالى ^(٣) ، ومثل تعليق الجار والمجرور بقافية البيت السابق . ^(٤)

والحديث عن وحدة القصيدة يسلمنا إلى الحديث عن الاستدارة ، التى هى صورة من صور الترابط الذى يقوم بين الأبيات . والمقصود بالاستدارة هو توالى مجموعة متلاحمة من الأبيات تجرى على نظام متسق ، يقوم فيه كل بيت بنفسه فى معناه ، ولكن المعنى العام لا يتم إلا بالبيت الأخير منها . وقد أكثر الأعشى من هذا الأسلوب فى شعره — وتأثر به الأخطل فيه — وهو أسلوب مشوق يثير السامع ، ويبعنه على تقبيل الكلام حتى يبلغ نهايته ومداه . فمن ذلك مثلاً قوله فى مدح إياس بن قبيصة الطائى (٢١ : ٣٨ — ٤١) :

إِذَا أَذْجَلُوا لَيْلَةً وَالرَّكَاءُ بُحُوصٌ تَحْضَحُضُ أَشْوَائُهَا
وَتَسْمَعُ فِيهَا مَهْمِي وَأَقْدَمِي وَمَرَسُوتُ خَيْلٍ وَأَعْطَاهَا
وَمَهْنَةً مِنْهُ لَهُ الْوَأَزَعُو نَ حَتَّى إِذَا كَانَ إِرْسَاؤُهَا
أَجِيَلَتْ كَمَرٌ ذُؤَبٍ الْقَرْيَ فَأَلْوَى بِمَنْ كَانَ إِشْعَاؤُهَا

فكل بيت من هذه الأبيات يقوم بنفسه ، ولكن جواب الشرط فى البيت الأول ، لا يجىء إلا فى البيت الأخير ، الذى يتم به المعنى . والسامع يظل منتبهاً للشاعر ، معلقاً انتباهه بما يتوالى من أبيات ، حتى يستريح إلى البيت الأخير ، فيقع من نفسه موقع الخاتمة من القصة المثيرة .

ومن أمثلته كذلك قوله ، من قصيدة بمدح بهاقيس بن معد يكرب (٤١ : ٥ — ٤٣) :

فَيَارُبُّ نَاعِيَةٍ مِنْهُمْ تَشْدُ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِذَا رَا
تَنُوطُ النَّعِيمِ وَتَأْتِي الْغَبُورُ قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إِلَّا نَهَارَا
مَلَكَتْ فَمَانَقَمَهَا لَيْسَةَ تَنْصُ الْعُقُودَ وَتَدْعُو يَسَارَا

فخبر المبتدأ فى البيت الأول (ناعية) ، لا يجىء إلا فى البيت الأخير (ملكت) . . .

ومنه قوله فى مدح هذلة (١٣ : ٥٨ — ٦١) :

وَمَا بُجَاوِرُ رَهِيْتِ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَاطْلَعَا
يَجِيْشُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا يَسْكَادُ يَعْأُو رَبِّي الْجُرْفَيْنِ مُطَاعَا

(١) ٣٩ : ١٧ — ١٨

(٢) ١٢ : ٤ — ٦

(٣) ٤٠ : ٣ — ٤

(٤) ٣٩ : ٢١ — ٢٢ . وتراجع الأمثلة على الفكرة عامة فى ١ : ١٠ و ٢ : ١٥ و ١٦ — ٣٣ و ٣٤ : ٢٤ و ١٩ : ٢١ و ٢١ : ٥٣ و ٥٤ : ٥٤

٣٧ و ٣٨ : ٢٢ و ٢٣ : ١٧ و ١٨ — ١٧ و ١٦ : ١٠ و ١١ : ٦ و ٧ — ١٠ و ١١ : ١٢ و ١٣ : ٥٤

١٨ : ١٩ و ٢٠ : ١٧ و ٢١ : ٢٢ و ٢٣ : ٢٤ و ٢٥ : ٢٦ و ٢٧ : ٢٨ و ٢٩ : ٣٠ و ٣١ : ٣٢ و ٣٣ : ٣٤ و ٣٥ : ٣٦ و ٣٧ : ٣٨ و ٣٩ : ٤٠ و ٤١ : ٤٢

٤٣ : ٤٤ و ٤٥ : ٤٦ و ٤٧ : ٤٨ و ٤٩ : ٥٠ و ٥١ : ٥٢ و ٥٣ : ٥٤ و ٥٥ : ٥٦ و ٥٧ : ٥٨ و ٥٩ : ٦٠ و ٦١ : ٦٢

طَابَتْ لَهُ الرِّجُ فَاْمْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ نَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مُوجِبٍ تَرَعَا
يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ حِينَ تَسَّأَلُهُ إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا

نخبر (ما) في البيت الأول ، لا يجيئ إلا في البيت الأخير . مع أن كل بيت من هذه المجموعة يقوم بنفسه في تصوير معنى جزئى ، وقد شدَّ البيت إلى البيت ، كما تُشدُّ اللَّبَنَةُ إلى اللَّبَنَةِ ، ليشككون منها في مجموعها بناء متماسك ، هو المعنى الإجمالى ^(١) أما الاستطراد ، فالشاعر يخرج فيه عن الموضوع الذى يعالجه لمناسبة عارضة ، فيمضى مع موضوعه الجديد مفصلاً فيه ، وكأنه نسى الموضوع الاصيل ، حتى يعود إليه آخر الأمر ليربط بين الموضوعين . فمن ذلك مثلاً أن يشبه ناقته بشور الوحش ، ثم يترك الناقة — وهى موضوع الحديث — ويمضى مع شور الوحش ، يصوره وقد فاجأه المطر ، ثم طارده الصياد بكلابه ، فراح يدافع عن نفسه فى جرأة ، حتى ينتصر على الكلاب بعد أن ينال منه الاجتهاد . ويعود الشاعر بعد حديثه الطويل عن الثور ، ليربط بينه وبين الناقة — وهى موضوع الحديث الاصيل — فيقول إن ناقته تشبه هذا الثور ، فى تخطيها لما يعترض طريقها من عقبات وصعاب . وهذا أسلوب مشهور معروف ، جرى عليه الشعراء الجاهليون فى وصف الناقة خاصة ، ولكنهم لم يستعملوه فى غيرها إلا نادراً . أما الأعشى فقد توسع فى هذا الأسلوب ، وجمع بينه وبين الاستدارة فى بعض الأحيان ^(٢) . ومن أوضح الأمثلة على هذا الأسلوب القصيدة (٥٢) فى الديوان . فالأعشى يشبه صاحبتة بظبية صغيرة ، ولكنه يسترسل فى الخيال ، ويبالغ فى وصف هذه الظبية الصغيرة ، ويخلع عليها أجمل صور الحنان والرفقة والضعف الذى يلائم ضعف الأنوثة الناعمة . فإذا بلغ من التصوير والتجميل ما أراد ، قال : أترى إلى هذه الظبية الرخصة الضعيفة الصوت ، سوداء المقلدين ، التى لا تكاد تقوى رجلاها على حمل جسمها الصغير ، والتى شبت وترعرعت فى رعاية أمها التى لا تكاد تفارقها ، فهى لا تخرجها المرعى إلا إذا عم الدفء والنتج الذباب ، ولا تبعد عنها خشية أن تضل . أترى إلى هذه الظبية الجميلة الناعمة ؟ إنها تشبه (قنلة) ، بل إن (قنلة) لتفوقها جمالا حين تبدو سافرة ^(٣) . ثم هو بعد ذلك يشبه رضاب صاحبتة بالحر التى خالطها زنجبيل وتفتح مزجبالهسل . ويسترسل فى الخيال مرة أخرى ، فيبالغ فى وصف ما يلاقى مستخرج هذا العسل من عناء . فهو يصعد إلى مرتفع قد أحاطت به الصحراء . ولا يزال يتحمل المتاعب فى سبيل بغيته ، فيدفع عن نفسه صغار النحل التى تطن من حول راحلته ، وقد انبعثت حين هيجها الدخان ^(٤) .

ولا يلبث الشاعر أن يصل بعد قليل إلى الناقة ، فيصورها جلدة جريئة وقد نال منها الكلال ، ويشبهها بنور ضامر جائع . ثم يسترسل فى الخيال مرة ثالثة ، فيطيل فى وصف هذا الثور على الأسلوب الجاهلى المألوف الذى قدمناه فيما سبق ، حتى إذا انتهى الشاعر من تركيب صورته على هذا النحو ، الذى هو أشبه بلوحة جمع فيها المصور كل معانى الإعياء والتعب والاستقبال ، قال إن ناقته تشبه هذه الثور الذى فصل حالته ^(٥) .

(١) راجع أمثلة أخرى للاستدارة فى القصائد الآتية : ٣ : ٢٢ - ٢٤ ، ٥١ : ٤٤ ، ٥٣ : ٣٦ - ٣٩ ، ٥٥ : ٥٨ - ٦٢ ، ٦٤ : ١٢ ، ٥٥ : ٥٥ ، ٥٧ : ١٥ ، ٣٠ : ٣٣ ، ٤٤ : ١٦ ، ٤٦ : ٢٩ - ٣١ ، ٣٣ : ٢٩ ، ٣٤ : ٣٢ ، ٣٦ : ٣٩ - ٤١ ، ٥٥ : ٣٥

٣٥ : ٣٦ ، ٣٦ : ٧٠ ، ٦ : ١٤ ، ٩ : ١٧ ، ٣ : ٤٤

(٢) راجع القصيدة ٢٨ : ٢١ - ٣٠ (٣) الأيات ٦ - ١٢ من القصيدة ٥٢ (٤) الأيات ١٨ - ٢٣ من القصيدة ٥٢

(٥) الأيات ٣١ - ٤٣ من نفس القصيدة . وراجع كذلك أمثلة أخرى للاستطراد فى القصائد : ١٥ : ٤٠ - ٤٢ ، ٣٢ : ٣٤ ، ١٨ : ٣٤

أما القصص فللشاعر فيه أسلوب يميزه عن سائر الجاهليين ، ولا يكاد يجاريه فيه إلا امرؤ القيس . فهو يسوق الغزل في كثير من الأحيان على صورة حوار ، يعرض فيه مادار بينه وبين صاحبتة من حديث . وقد يحكي لنا قصته مع صاحبتة ، كيف بعث إليها برسول خبيث داهية لاتعجزه الحيلة ، وكيف تطف هذا الرسول في الدخول إليها والإفلات من الرقباء . ولم يزل ينازعها الحديث ، وقيم عليها الحجة ، ويضيق عليها سبل القول ، يلين حيناً ويعنف حيناً آخر ، حتى نزلت على ما يريد ، ورضيت أن تضرب معه موعداً للقاء الأعشى ، بعد أن دلته على السبيل المأمون لتجنب عيون الرقباء . ويدخل إليها الأعشى ، فيصف ما كان بينه وبينها من معاينة ومجون ^(١) . ولسنا نزعم أن الأعشى قد بلغ في هذا الأسلوب ما بلغ عمر بن أبي ربيعة ، الذي وقف جهده على تجويد هذا الفن ، فقد كان قصير النفس فيه ، لا ينساق له نسق القصص ، ولا يكاد يوغل فيه . وإنما هي لحات قصيرة خاطفة قليلا ماتطول ، إن لم تبلغ حد النضج ، فقد مهدت للذين جاءوا من بعده . وشبه بهذا الأسلوب في الغزل ، أسلوب الشاعر في بعض خمرياته ^(٢) . وقد تابعه أبونواس في هذا الأسلوب ، فزاد فيه وجود ، حتى أصبح مكانه من قصص الحر يعدل مكان عمر من قصص الغزل وتلوح مسحة من هذا الأسلوب على شعر الأعشى كذلك ، حين يعرض لتصوير الأثم البائدة والملوك الذاهبين ، مستخلصاً من حياتهم العبرة والموعظة ^(٣) .

وأحب أن أفرق أخيراً بين ما أسميه القصص في شعر الأعشى ، وفي الشعر العربي القديم جملة ، وبين ما يسميه الأوروبيون شعراً قصصياً (narrative) ، فنوضح أني لا أنظر إلى التسمية الأوروبية ، حين أتكلم عن هذا اللون من الشعر العربي . وكل الذي قصدت إليه ، هو أن مثل هذا الشعر يقوم على مجرد الحكاية والسرود . وهو سرود لا يجري على خطة مدبرة ، ولا يساق لمهدف خاص محدد

(١) راجع الفصيدة ٣٩ : ١٣ - ٣٥ وراجع كذلك القصائد ١٢ : ١١ - ١٦ و ٢٤ - ٢٨ : ٢٢ ، ٢٩ : ٥ - ٥٤ ، ٤ : ٧٨ ، ١٤ : ٧ - ١٣
(٢) القصائد ٨ : ٨ - ٣٤ : ٣٦ ، ٢٤ : ٣٤ - ٣٨ : ٧٨ ، ٥٤ : ١٣ - ٢٢
(٣) القصائد ٤ : ٥١ - ٦٠ و ٥٥ : ٩ - ١٣ ، ١٣ : ١٧ - ٢٠ : ٢١ - ٣٣ : ٢١ - ٥ : ٣٦ ، ١٨ : ٨ - ١٥ ، ٥٣ : ١ - ٥٤ ، ١٠ : ٢٦ - ٣٢

ديوان الأعشى الكبير
ميمنون بن قيس

الأسود بن المنذر واحد من إخوة النعمان بن المنذر ملك الحيرة - وكان إخوته كثيراً، زعم الرواة أنهم كانوا أحد عشر أخاً. وأم الأسود من نيم الرباب (١) وقد بعته النعمان عليهم فكان مملوكهم (٢) وفي النصيدة إشارة إلى خروجهم عليه، وقتاله لهم حتى دخلوا في طاعته. وللأسود وقعة مشهورة ببني محارب بن خصفة (من قبيلة عيلان) أشار إليها الشاعر كذلك في هذه النصيدة. وكان ذلك بسبب قتل الحارث بن ظالم المري (من ذبيان) لابنه شرحبيل، في قصة طويلة. فأوقع الأسود ببني ذبيان وبني أسد أولاً، ثم وجد نعل ابنه بعد ذلك في موضع من بلاد بني محارب فقال لهم: سأحكم نعالاً. فأجى لهم الصفا التي بصحراء أضاح، حيث وجد نعل ابنه، وسيرهم عليها فتساقط لحم أقدامهم. ويقول الرواة إن الأسود حين أغار على الحلبيتين «أسد» و«ذبيان» أصاب نعلاً وأسرى وسبياً من بني سعد بن ضبيعة قوم الأعشى، وكان الأعشى غائباً عن الحى. فلما قدم وجد الحى مباحاً. فأقبل على الأسود وأنشده هذه النصيدة، وسأله أن ييب له الأسرى ويحملهم ففعل (٣). والنصيدة من أجود شعر الأعشى. وقد اختلف الرواة فيها وفي قصيدته (ودع هريرة إن الركب مر محمل) أيهما هي المطولة.

يقول الأعشى :

- ١ — فيم وقوف الرجل الكبير يبكى ويتساءل بالأطلال
- ٢ — وهو يعلم أن الدمنة القفرة التي تعبت بها رياح الصيف لا ترد السؤال
- ٣ — إليك عنى أيتها الذكرى، فليس هاهنا مقام جبيرة أو رسولها الذي يطرقنا بالأهوال
- ٤ — فأنا في أهلى بين «بطن الغميس» و«بادولى» وهى فى أهلها الذين ارتحلوا شمالاً إلى «السخال»
- ٥ — ترتعى «السفح» و«الكثيب» و«ذاقار» و«روض القطا» و«ذات الرئال»
- ٦ — فبني وبينها قفار تحرس أهوالها المسافرين، وميل من ورائه أميال
- ٧ — وسفر طويل تملأ له أوعية الماء، ثم لا يكون حظ المسافر فيه إلا الأوشال
- ٨ — وسير فى أعقاب الليالى، وفى شمس النهار الملتبة، بين أرض غليظة وأرض مستوية ورمال
- ٩ — وآبار راكدة يسقى عليها الريح، ويعلو ماءها ريش الطيور، كأنه منشور النبال

- ١٠ — بعدت الدار وصعب المزار. وياربما كنت قليل الهموم ناعم البال
- ١١ — أيام كانت هى همى وحديثى، تعصى فى هواى صاحب الأمر فيها ذا الأقوال
- ١٢ — كأنها ظبية ييضاء من ظباء «وجرة» تتناول من ثمار الأراك، وقد تهدلت عليها أغصانه الطوال

(١) الرباب قبائل تحالفوا فوضوا أيديهم فى جفنة فيها رب، فسموا الرباب، وهم أبناء أد بن طابخة : ضبة وتيم وعدى ويكل ومور

(المقد الفريد)

(٢) ولى النعمان بن المنذر قبل ميث النبي بأربعة وعشرين عاماً (٥٨٦ م). وتوفى قبل ميث النبي بسنتين (الطبرى ١: ٩٠٠ ط. إيدن).

(٣) راجع الأغاني ٢: ٢١ - ٢٢، ١٠، ٢٢، ١١، ١١٠.

قال الأعشى يمدح الأسود بن المفذر اللخمي :

- ١ — مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسُؤَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي (خفيف)
- ٢ — دَمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّيْتُ فَ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ
- ٣ — لَا تَهْنَأُ ذِكْرُنِي جُبَيْرَةُ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
- ٤ — حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمِيمِ قَبَادُو لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ
- ٥ — تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكُتَيْبَ قَدَاقَا رِفْرَوْضَ الْقَطَا قَدَاتِ الرُّمَالِ
- ٦ — رَبُّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا يَخْرُسُ السَّفْ وَوَمِيلٍ يُفْضِي إِلَى أَمْنَالِ
- ٧ — وَسِقَاءُ يُوكِي عَلَى تَأَقٍ الْمَلِّ وَسِيرٍ وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
- ٨ — وَادَّلَاجٍ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِيَةٍ وَوَقْفٍ وَسَبَسَبٍ وَرِمَالِ
- ٩ — وَقَلِيبٍ أَجْنٍ كَأَنَّ مِنَ الرَّيِّ شِنْ بِأَرْجَائِهِ لِقُوطٍ نَصَالِ
- ١٠ — فَلَسْتَ شَطَّ بِي الْمَزَارُ لَقَدْ أَغْدُ دُوَ قَلِيلٍ أَهْمُومٍ نَاعِمٍ بَالِ
- ١١ — إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَإِذْ تَعْدُ صِي إِلَى الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
- ١٢ — ظَبْيَةٌ مِنْ ظَبَاءٍ وَجَرَّةٌ أَدْمَا تَسْفُ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ

- (١ — ٢) الدمنة آثار الناس . تماور الناس الشيء تداووه . وتماورت الرياح الدار تداولتها ، فمرة تهب جنوباً ومرة تهب شمالاً .
لات هنا أى ليس وقت ذكرها . الصبا والشمال : ريحان .
- (٤ — ٦) علوية أى فى العالية . الخرق ما اتسم من الأرض لأن الريح تنخرق فيه وتهب فيه اسمته . ألقى به إلى كذا انتهى به إليه .
(٧ — ٩) يوكى يربط من الوكاء وهو الرباط . الاتاق الملاء . الأوشال جم وشل وهو القليل من الماء . الادلاج بتشديد الدال المكسورة السير آخر الليل ، والادلاج يسكون الدال سير الليل كله . التهجير السير فى الهجرة أى فى الظهر .
القف الأرض الفليضة . السبسب الأرض المستوية . القليب البئر . آجن آسن واسكد . النعل حديد السيف والرمح والسهم .
- (١٠ — ١٢) شط أى بعد . الهم أى موضع اهتمامه وعنايته . الأمير أى صاحب السلطان الذى يذك أن بأمرها وبينهاها ، يعهد زوجها .
وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة . الأدم ظباء طويلة الأعناق سر الطيور . الكبات ثمر الأراك، والأراك شجر تستعمل
محسونه فى تنظيف الإستان بعد دق أطرافها . الهدال ما تهدل من الذنون واسجسل .

- ١٣- صافية الاديم ، بضة الانامل ، تفتل شعرها اللين ، ثم تشد حواشيه بالخلال
١٤- يالروعة القلائد وقد أمسكها السلك ، فكأنما علقت بجيد غزال
١٥- وباللخمر العتيق حين يجرى بين أسنانها المحددة ، مزوجا بالماء الزلال
١٦- وقد داعب النوم جفونها ، فكأنه يجرى خلال شوك « السيال »
- * * *
- ١٧- اذهبي يا جبيرة ووداعا ، ما صرفني عنك الحلم والحجا ، ولكن شغلني عنك أشغال
١٨- وأسفار فوق ناقة شديدة يضاء صافية العين ، نشيطة شمال
١٩- من خيرة النوق وأصلبها ، رعت الحى ، وأكلت علف الأمصار ، ومنع عنها الفحول فطال بها الحيال
٢٠- لم يذهب بعزمها طفل ترضعه ، ولم تتشجع قوائمها مما يصيب الإبل من داء « الخبال »
٢١- قد استنفدتها الأسفار البعيدة ، وقت الظهيرة ، حين يرتفع السراب ويلبع الآل
٢٢- فوق قلاة ندوم فيها الرحلة ، وتفتال المسافرين الحال ، قد أقفرت من كل شئ. إلا من الآجال
٢٣- وإذا خيف الضلال ، واشتد بالمسافرين الحال ، لا يرجون الوصول للمساء قبل خمس من الليال
٢٤- فراحوا يستحثون الذى يستبدل راحلته المتعبة ، وقد نفذ الماء ، فلم يبق منه إلا الأوشال
٢٥- نشطت هذه الناقة الحرة الضخمة ، وكأنها قنطرة من قناطر الروم ، تفرى الأرض الملتبة فرياً بالإرقال

- ١٣- حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ تَرْتَدُّ بِ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ
 ١٤- وَكَانَ السَّمُوطَ عَكَّفَهَا السُّدَّ لُكُ بَعْطَنِي جَيْدَاءُ أُمُّ غَزَالِ
 ١٥- وَكَانَ الْحَرَّ الْعَتِيقَ مِنَ الْأُسْفِنِ طِ تَمَزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ
 ١٦- بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوِّ مِ فَتَجَرَى خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ
 ١٧- فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَذْرَ كُنِّي الْحِلْدَ مِ عِدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِي
 ١٨- وَعَسِيرِ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ الْعِي نِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ
 ١٩- مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبَهَا الْعُدُ ضُ وَرَعَى الْحَيَّ وَطُولَ الْحِيَالِ
 ٢٠- لَمْ تَعْطَفْ عَلَى حَوَارٍ وَلَمْ يَقْدُ طِعْ عُيَيْدُ عُرُوقَهَا مِنْ حُمَالِ
 ٢١- قَدْ تَعَلَّتْهَا عَلَى نَكْظِ الْمِيهِ طِ وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ
 ٢٢- فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَقُولُ بِالسَّفِّ رِ قِفَارٍ إِلَّا مِنْ الْآجَالِ
 ٢٣- وَإِذَا مَا الضَّلَالُ خِيفَ وَكَانَ آذَ وَرْدُ خَمْسَا يَرْجُوهُ عَنْ لِيَالِ
 ٢٤- وَأَسْتَحِثُّ الْمُغَيَّرُونَ مِنَ الْقَوِّ مِ وَكَانَ النُّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِ
 ٢٥- مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَفَنَظَرَةِ الرُّومِ يَ تَقْرِي الْهَجِيرَ بِالْأَرْقَالِ

(١٣ — ١٥) الحر الحيار الفاخر من كل شيء . طفلة لينة ناعمة . ترتب من رب الشيء وربيه إذا نماه واعتنى به . السخام الشعر اللين . الخلال المدري وهو المشط . كف الشعر جمعه وشقه . الأسفنت يسمن من أسباء الخمر فارسي مغرب وقيل رومي مغرب . ماء زلال بارد عذب .

(١٦ — ١٨) غرب الشيء حده ، وغرب الاستان حدها أو يياضها . السبال شجر له شوك . الحلم الأناء . عداني صرفني . ناقة مسير ترفع ذنبها في عدوها . أدماء خالصة البياض . حادرة العين صلبة العين . خنوف نشيطة تخنفت برأسها وحنفتها من النشاط . حيراة تشبه العير وهو حمار الوحش . شملال سريعه .

(١٩ — ٢١) سراة كل شيء أعلاه وغياره . الهجان من الابل البيض الكرام . الضى الملف . الحبال من حالت الناقة فهي حائل غير حامل . الحوار ولد الناقة . الحمال داء يصيب القوائم فتتشنج عروقها . تعلتها أي استخرجت ما عندها من الصير . النكظ الشدة والمجلة . الميط البعد . خبطال وارتفع . الآل السراب .

(٢٢ — ٢٥) ديمومة صحراء بعيدة الأطراف يدوم فيها السفر . تمولت المرأة تشبهت بالنول في تلونها ، وكذلك الصحراء . الحمر وورد الماء بعد خمسة أيام . المنبرون الذين ينيرون راحلتهم بعد أن تمتعت . النطاف جمع نطفة وهي بقية الماء في أسفل الآنية . العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية أي القرية . مرحت نشطت . فنظرة الرومي بقصد رجاء من بناء الروم ، لأن العرب لا بناء لها . الارقال ضرب من عدو الابل .

- ٢٦- تقطع الأرض الغليظة الملتبة بخطى واسعة وقوائم طويلة سريعة الإيقاع
٢٧- صلبة تعدو إذا مسها السوط ، كما يعدو حمار الوحش الجوال
٢٨- قد أهزله الصيف والطراد والإشفاق على أتان ناحلة ، كأنها قوس من شجر « الضال »
٢٩- قد ظهر حملها في بطنها ، وشقها الحزن على صغير منجلوم آذاه الفصائل
٣٠- ومنعه عنها هذا الحمار الغليظ الفظ ، يتمرغ في الأرض ، فينسل شعره ، ويتساقط منه النصال
٣١- ترك الجحش وقد أهزله الجرى ملقى في الغبار ، وراح يدفع أتاناه إلى مورد الماء الزلال

- ٣٢- ذلك الحمار الغليظ النشيط أشبه شيء بنافق حين تجرى بجانب الجبل بعد الكلال والإعمال

- ٣٣- تشكو إلى وقد أعيأها الإجهاد خفها المشقق المقروح ، وقد كسى بالنعال
٣٤- وقد هزل جسمها الضخم ، فقلقت من فوقه السيور التي يشدُّ بها الرحال
٣٥- وظهرت آثارها في عظام صدرها البارزة ، فكأنها نعش ضخمة محمول فوق أرجلها الطوال
٣٦- لا تشتكى إلى يا صاحبتى من ألم السيور ولا من حفاً ولا من كلال
٣٧- لا تشتكى إلى وانتجى « الأسود » أهل الندى وأهل الفعال

- ٣٨- فرع في غصون المجد صلب ، غزير العطاء ، بيد أنه شديد النكال

- ٢٦- يَقْطَعُ الْأَمْعَزُ الْمَكْوُكِبَ وَخِذَا بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِبْغَالِ
 ٢٧- عَنَتْرِيسٌ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا السَّوْ طُ كَعْدُو الْمَصْلَصِلِ الْجَوَالِ
 ٢٨- لَاحَهُ الصِّيفُ وَالصِّالُ وَإِشْفَا قُ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ
 ٢٩- مُلِيعٌ لَاعَةٌ الْفَوَادِ إِلَى جَحْ شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَبُشَّ الْقَبَالِ
 ٣٠- ذُو أَذَاهُ عَلَى الْخَلِيطِ خَيْثُ الْ نَفْسِ يَرْمِي مَرَاغَهُ بِالنِّسَالِ
 ٣١- غَادَرَ الْجَحْشَ فِي الْعُبَارِ وَعَدَا هَا حَيْثُا لَصُوءَةُ الْأَدْحَالِ
 ٣٢- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الْ رَّغْنِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْأَعْمَالِ
 ٣٣- وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَى وَفْدِ آ لَتِ طَلِيحًا تُخَذِي صُدُورَ النَّعَالِ
 ٣٤- نَقَبَ الْخَفِّ لِلْسَّرِيِّ فَتَرَى الْآذَ سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَأَرْحَالَ
 ٣٥- أَثَرْتُ فِي جَنَاجِنِ كَارَانَ الْ مِيتِ عُولَيْنِ فَوْقَ عَوْجِ رِسَالِ
 ٣٦- لَا تَشْكِي إِلَى مِنْ أَلَمِ النَّسْ شِعْ وَلَا مِنْ خَفٍّ وَلَا مِنْ كَلَالِ
 ٣٧- لَا تَشْكِي إِلَيَّ وَأَتَشَجِّعِي الْأَسْ نَوْدَ أَهْلِ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِعَالِ
 ٣٨- فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ عِدْ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمَحَالِ

(٢٦ - ٢٨) الأمعر الغليظ من الأرض . المكوكب المتوقد من الحر : جل واحد ووخاد واسع الخطو . نواج فوائم . الإقبال من أوغل في السير أي ذهب وبانغ وأبعد . عنتريس صلبة قوية . المصلصل حمار الوحش لكثرة هيقه ، من صلصل النقي أي صوت . جوال من جال يحول أي طاف ولم يستقر . لاحه أضمره وغيره . الصيف لانه وقت الجفاف ويس الكلال . الصيال مصدر صاول يقصد مصاولة الفحول من حمار الوحش . الصعدة الأثان . الضال شجر تتخذ منه النسي
 (٢٩ - ٣١) ملمع قد استبان حملها في ضرعها فأشرق ضرعها بالبين . لاعة الفؤاد من لاع يلوع لوعة وهو أشد الحزن . الافتلاء القطام المراغ والمراغة المكان الذي تنمرغ فيه الدابة وتقلب على الأرض . النسال ماسقط عنه من الشعر . عداها صر فيها . حثيثاً سريعاً . الصوة ما غلظ من الأرض . الأدحال جمع دحل وهي حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .
 (٣٢ - ٣٤) رغن الجبل ألقه الشاخص منه . الكلال التعب . الأعمال من أهل النانة أي كافها العمل والسير . آلت رجبت . طليحاً معيبة متعبة . النعل طبق من حديد أو جلد يوقي به الحافر أو الخف فيكون له كالدمل للقدم . نعب خف البعير رق وتثقب . التسع سير ينسج مريضاً وتشد به الرحال إلى بطن الناقة .
 (٣٥ - ٣٨) الجناجن عظام الصدر جمع جنجن . الاران سرير الميت . عوج فوائم فيها عوج لأن فوائم الناقة معوجة . الاتجاج في الأصل طلب الكلال ، ويقصد به هنا التماس الخير والرزق . الندى السكرم . النبع شجر صلب تتخذ منه النسي ومن أغصانه السهام ينبت في قلة الجبل . المحال المقوية والمكر .

- ٣٩- — يجمع بين الحزم والحذر ، عنده دواء الصرع للتعجرف التياه ، حمال لمضلع الاثقال
٤٠- — يصل الارحام ، كما علم كل الناس ، ويفك الأسرى من الأغلال
٤١- — نفسه العزيزة هينة عليه في سبيل المجد وحسن الاحدوثة ، حين تلتقي الرماح في القتال
٤٢- — إذا سأله أعطاك ، حين يكون الاعتذار هو كل ما تناله من البخل
٤٣- — وإذا استجرت به أجارك ، فما انقطع جبل وصلته منه بحال
٤٤- — أريحي ماض ، إذا طلع على القوم سكنوا قائمين ، كأنهم ينظرون به الهلال
٤٥- — إن عاقب كان غراما ، وإن أعطى لم يبال العُدال
٤٦- — يهب المسان من الإبل الضخام ، كأنها النخل ، تمنو على صغارها الاطفال
٤٧- — والإماء تركض في أكسية من الخز ، بين أصفر وأحمر ، وتجرر الاذيال
٤٨- — والجياد كأنها قضب نبات الشوحط ، الصلب المستقيم ، تعدو حاملة سلاح الأبطال
٤٩- — وكثوس الخمر ، وآنية الفضة ، والجمال الكريمة التي تسكن فلا ترغى ولا تتجتر إذا ركبها الرجال

- ٥٠- — كم من قوم أصابتهم عقوبته فأشقام آخر الدهر ، وآخرين نالتهم نعمته فسقام بسجال
٥١- — ولقد أوقدت الحروب ، فما وجدت فيها غمرا إذ لفتحت بعد طول حيال

- ٣٩- عِنْدَهُ الْحَزْمُ وَالتُّقَى وَأَسَا الصَّرُ عِ وَحَمَلُ الْمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ
٤٠- وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
٤١- وَهَوَانُ النَّفْسِ الْعَزِيزَةِ لِلذِّكْرِ رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِ
٤٢- وَعَطَاءٌ إِذَا سَأَلْتَ إِذَا الْعِذُّ رَةٌ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبُخَالِ
٤٣- وَوَفَاءٌ إِذَا أُجْرَتْ فَمَا غُرَّ تِ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ
٤٤- أَرِيحِي صِلْتُ يَظُلُّ لَهُ الْقَوُ مٌ رُكُودًا قِيَامُهُمُ لِلْهَلَالِ
٤٥- إِنْ يُعَاقَبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُغَطِّ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
٤٦- يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسِّ تَانٍ تَخْنُو لِدرْدَقِ أَطْفَالِ
٤٧- وَالْبَغَايَا يَرُكُضْنَ أَكْسِيَّةَ الْأُضْ مَرِيحٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ
٤٨- وَجِيَادًا كَانَتْهَا قُضْبُ الشَّوْ حَطِّ تَعْدُو بِشَكَّةِ الْأَبْطَالِ
٤٩- وَالْمَكَائِكُ وَالصَّخَّافُ مِنَ الْفِضَّةِ تِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ
٥٠- رَبُّ حَيٍّ أَشْقَاهُمْ آخِرَ الدَّهْرِ رِ وَحَيٍّ سَقَاهُمْ بِسِجَالِ
٥١- وَلَقَدْ شُبَّتِ الْحُرُوبُ فَمَا عُمَ رَتْ فِيهَا إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِبَالِ

- (٣٩ - ٤١) التقى الحذر . أسا المرح داواه . الصرع داء يبطل الحس ويمنع الحركة ، ويقصد به الشاعر التيه والسكبر . رحم الرجل فرايته وأمله . الموالي الرماح .
(٤٢ - ٤٤) العذرة والمذرة والعذرى بمعنى واحد . جبل غرر غيرة ووثوق به . الأريحية الارتفاع للندى وفصل الخير . صلت ماض ، ومنه صلت أى متجرد من غمده . وكوداً لا يتحركون .
(٤٥ - ٤٨) الغرام الشر الدائم ، ومنه قوله تعالى (إن عذابها كان غراما) أى هلاكاً ولزاماً لهم . الجلة السكابر المسان من الابل . الجراجير الضخام . البستان النخل . الدردق الصفار ولا واحد لها . البنايا الجوارى والاماء . الاضريح الخريز الأصفر . الشرعى الحرير الأحمر . ذا الأذيال أى الطويل الذى تجرّه وراءها حين تمشي .
(٤٨ - ٥١) الشوخط شجر تتخذ منه النسي . الشكة السلاح . المسكوك مكياى يساوى ثلاث كيلجات ، والسكيلجة قريب من وطين ، وهو إناء يضرب به القوس . ضمير البحر أمسك على جرته ، ويقصد أن هذه الابل لا ترغو ولا تبحر إذا ركبت لانهما . ودبة . السجال جمع سجل بفتح السين وسكون الجيم وهو الدلو . ماغرث أى لم تلف ضمرا ، والفسر بضم الفين الفرائدى لم يجرب الامور . قلصت أى شمرت . من حبال ، يشبه الحرب بالنائفة التى حملت بعد أن كانت حائلا لا تحمل ، فهو أشدها .

- ٥٢- وأَحْذَيْتَ الْجَنَاحَ الْأَيْمِينَ نَعَالًا بِمِثْلِ مَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَذَاقُوا النَّكَالَ
٥٣- فَلَيْنَ عَصَاكَ الْخُسَارَ وَالْخِذْلَانِ ، وَلَمَنْ أَطَاعَكَ الْعِزَّ وَالْمَالَ
٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ مِنْ الْقَوْمِ إِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ وَامْتَقَعَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
٥٥- وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ عِدَّةِ الْقِتَالِ وَأَدْوَاتِهِ مَا تَأْتِي مَعَهُ النُّزُولُ عَلَى حَكْمٍ مُحْتَكَمٍ مِنَ الْجِهَالِ
٥٦- جُنْدُكَ الْعَرِيقُ مِنَ السَّادَاتِ أَصْحَابُ الْقِبَابِ ، يَعْصِيهِمْ مِنْكَ النَّوَالِ
٥٧- لَا يَمِيلُونَ عَلَى سَرَجِ الْجِيَادِ ، وَلَا يَجْبُنُونَ فِي الْهَيْجَاءِ ، وَلَا يَعْتَرِيهِمُ الْفَزَعُ فِي النُّضَالِ
٥٨- عَلَيْهِمْ دُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ تُحْمَلُ أَكْدَاسًا فَوْقَ الْجَمَالِ
٥٩- قَدْ دَهْنَتْ بِالزَّيْتِ ، وَذُرَّ فَوْقَهَا الْبَعْرُ ، حَتَّى لَا يَصِيدُهَا الصَّدَأُ مِنَ النَّدَى وَالطَّلَالِ
٦٠- لَا يَنَالُ أَذَاهَا الصَّدِيقُ ، وَإِنَّمَا يَذُوقُ وَبَالُهَا الْعَدُوُّ يَوْمَ النَّزَالِ
٦١- تَخْذُهَا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَغَيْرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ غَيْرُ دَعِيٍّ وَلَا زُمَالِ
٦٢- لَهُ كُلُّ عَامٍ غَزْوَةٌ يَقُودُ إِلَيْهَا خَيْلًا مُوَصُولَةً بِخَيْلٍ ، تَتَدَفَّقُ فِي الصَّبَاحِ عَلَى حُومَةِ الْقِتَالِ

* * *

- ٦٣- حَمَلُ « الرَّبَابِ » عَلَى الطَّاعَةِ ، حِينَ كَرِهُوا الطَّاعَةَ ، بَغْرُوءٌ وَصِيَالُ
٦٤- وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْمَوْتِ مَسْفُوحًا ، حِينَ نَفَدَتْ الْأَجَالُ

- 1 —

(٥٢ - ٥٤) أعطيت فعلا ، يشير بذلك إلى إيقاع الممدوح بين محارب حين أحى لهم الأحجار وسيرهم عليها فتساقط لحم أقدامهم .
والشاعر يقول على سبيل التهنئة إنه ألبسهم فعلا . مخدوة بمثال من هذا النمط خدوا أي قطعها وتدرها على مثال (او
مانسبه قال) قصد أن العقاب كان على قدير جرهمهم ، كبدا الوجه تغير لونه من الفزع .

(٥٥ - ٦٧) القتال المحكم لأنه يقتال ما يشاء وهو على وزن مفتعل من القول . التأله القديم . التقي الكريم من كل شيء . القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الآكال قطائم كانت الملوك تقطعها للأشراف . الميل جمع أميل . وهو الذي يعمل على السرج من الجين . عواوير جمع عوار وهو الجبال الضعيف . الأهول الذي لا سلاح معه . الأكفال جمع كفل بكسر الكاف وهو من لا يثبت في الحرب .

(٥٨ - ٦٠) وسوق جمع وسق بفتح الواو وسكون السين وهو الحمل . السكره البعر يفتت ثم يذر على الدروع بعد أن ندهن بالزيت حتى لا تصدأ . الطلال جمع ظل وهو المطر الضعيف .

(٦١ - ٦٤) المسند الدعوى وهو الذى يدعى لنفى أبيه أو المتهم فى نسبه . الرمال الضعيف . الغذاء البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . غب الشيء حاقبته أو ما بعده . صقله بالعصا ضربه بها وأدبه ، وحصل الناقة أضمرها . دان الرباب ملكها . الدين المجازاة ، ومنه قوله تعالى (مالا يوم الدين) ، والدين كذلك الطاعة . البراك المتلاحق المتتابع . الذنوب الدلو الملوأ ماء . محال مصوب ، ضربه مثلا للموت .

- ٦٥ — كتيبة ضخمة ، تحمي اللاجئين المستجير ، تمدها قطع الخيل رجالاً من ورائها رجال
٦٦ — تذهل الشيخ عن بنيه ، وتشرد الإبل ، قد اعتزل بها راعيها وأوغل في أطراف الرمال
٦٧ — ثم لم تجد « الرباب » بداً من الطاعة ، بعد ما أصابهم من عذاب الملوك والنكال
٦٨ — ولقد كانوا طالما تمنوا لقاءك ، وجمعوا العدد والرجال ، بين حل وترحال

- ٦٩ — وملك نواصي « دودان » و « ذبيان » حين كرهوا البأس ولم يصبروا للقتال
٧٠ — واتصل في حريم الشتاء بالربيع ، حتى بدلتهم حالاً من بعد حال
٧١ — كم كأس سفحته ذلك اليوم ، وكم أسير من معشراً قتال
٧٢ — ونساء كأنهن الغيلان من أثر الذلة في « شطى أريك » ، وشيوخ أخرجوا عما يملكون من مال
٧٣ — ورجلين من جندك كانا معدمين حليقي فقر وإقلال
٧٤ — قسما ما اجتمع لهما من الغنائم بين طارف وتليد ، فأبا كلاهما ذومال

- ٧٥ — لن تزالوا كذلك مظفرين ، وأبقاك الله لقومك عالداً خلود الجبال

- ٦٥- نَحْمَةُ بَلَجًا الْمُضَافُ إِلَيْهَا وَرِعَالًا مَوْصُولَةٌ بِرِعَالٍ
 ٦٦- تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَيْتِهِ وَتُلَوِيْ بَلَبُونِ الْمِعْرَابَةِ الْمِعْرَالِ
 ٦٧- ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ وَكَانَتْ كَعَذَابِ عَقُوبَةٍ الْأَقْوَالِ
 ٦٨- عَنْ تَمَنٍّ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجْمِيْعٍ عِ شَتَاتٍ وَرَحْلَةٍ وَأَحْتِمَالِ
 ٦٩- مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ كَرِهُوا آلَ بَأْسَ وَذِيَّانَ وَآلِهِيَّانِ الْغَوَالِي
 ٧٠- ثُمَّ وَصَلَتْ صِرَةً بِرَبِيعٍ حِينَ صَرَفَتْ حَالَةً عَنْ حَالِ
 ٧١- رُبَّ رَفْدٍ هَرَفَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ أَقْتَالَ
 ٧٢- وَشُيُوخٍ حَرَبَى بِشَطْطِ أَرْبِكِ وَنِسَاءً كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي
 ٧٣- وَشَرِيكَيْنِ فِي كَيْبَرٍ مِنَ الْمَا لِي وَكَانَا مُحَالَيْنِ إِقْتَالَ
 ٧٤- قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْفَنَدِ بِمَ قَابَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ
 ٧٥- لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لَا زِلَ تَ لَّهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

(٦٥ - ٦٧) فحمة أى كتيبة فحمة كبيرة ضخمة . المضاف فى الحرب هو الذى أحيط به . الرجال جمع رعلة وهى القطعة من الخيل . تلوى تذهب . ناقة لبون ذات لبن . المعراية الذى يعزب بأيلة ويعد بها فى المرمى . المعزال الذى لا يخالط الناس لأن الرعاة فلا يخاطون الناس . الأقوال الملوك . وكذلك الأقبال (جمع قبيل)
 (٦٨ - ٧٠) الاحتمال الارتمحال . دودان قبيلة من بنى أسد بن خزيمة ، منهم زينب بنت جحش زوج النبي والسكيت بن زيد الشاعر . النواصي جمع ناصية وهى الرأس . البأس القتال . المعجان الجهار من كل شئ ، يستوى فيه المفكر والمؤنث والجمع . العبرة بحدوث البرد فى الشتاء . حالة من حال ، هن هذا بمعنى بعد .
 (٧١ - ٧٣) الرند القدح الضخم . يكفى بإرافة الرند عن الموت . أقتال أصحاب ترات ، جمع قتل بكسر وسكون وهو العدو . حربى جمع حريب وهو من حرب ماله أى سلبه . السعالي القليل .
 (٧٤ - ٧٥) الطارف التقليد . ينى رملين من جنده غنما هذا المال وكان تلهدا أى قدما ، وروثا عند أصحابه فأصبح طارفا أى جديدا مستعدا عندما .

لم يحفظ لنا التاريخ إلا تنقاً مفرقة عن قيس بن معديكرب ممدوح الأعشى ، يتبع الباحث في جميعها وتلفيقها . هو كندى من بني الحارث ابن معاوية (١) وأبوه غير معديكرب خلفاء بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . فابن الأنباري ، في شرح الفضليات ، يقص تاريخ الحارث ابن عمرو بن حجر وتاريخ أبنائه حجر وثرجيل ومعديكرب وسلمة ، ويختم ذلك بقوله : فأصاب معديكرب الوسواس ، وضرب سلمة الفالج ، فأنحرق ملكهم حين أصابهم هذا وتفرق ، ودخلوا حضرموت . خرج الملك من بني آكل المرار ، وساد بنو الحارث بن معاوية . فأول من ساد منهم قيس بن معديكرب أبو الأشعث ، ثم الأشعث بن قيس . فأسلم الأشعث وهو متوج (٢) . ولهم قصة طريقة في سيادة قيس . قالوا إن قيسة ابن كلثوم السكوني (٣) — وكان ملكاً — خرج يريد الحج على عادة العرب في جاهليتها ، فرأى بني طامر بن عقيل ، فذهبوا ماله وأسروه . فلم يزل عندهم أسيراً حتى علم أخوه الجون بن كلثوم فأتى قيس بن معديكرب ، فسأله الجون في استنقاذ أخيه ، فقبل على شرط أن يسير تحت لوائه . فاندرف الجون مستكبراً — وكان من ملوك كندة — ثم راجعه فومه في ذلك وقالوا له : وما عليك من هذا ، هو ابن عمك ويطلب بثأرك ، فاندب له بذلك . فسار قيس والجون تحت لوائه حتى أوقع بني عقيل واستنفذ قيسة . فهو أول يوم اجتمعت فيه كندة والسكوني لقيس ، وبه أدرك الشرف (٤) ومات قيس مقتولاً ، قتله (مراد) . ثم جاء ابنه الأشعث مطالباً بثأره ، فأسرته بنو الحرث بن كعب ، فلم يزل عندهم حتى اقتدى بألف قلوب وبألف من طرائف اليمن (٥) . وقد اختلف المؤرخون في وفاة قيس ، فقال بعضهم إنه أدرك مبعث النبي ، وزعم بعضهم أنه مات في الجاهلية (٦) . والقول الأول هو الذي أرجح ، لأن ابنه الأشعث توفي سنة ٤٢ هـ وعمره ثلاث وستون سنة (٧) ، وهذا يعني أن الأشعث ولد قبل مبعث النبي بضع سنوات فقط . وقد عاش قيس حتى كبر ابنه وبلغ مبلغ الرجال ، فقد قدم نائراً له بعد مقتله — كما يقول القائل وابن قتيبة — وكان الأعشى يكنيه به في مدائحه فيسميه أباً الأشعث (٨) .

ووفد الأشعث على النبي في سبعين ركباً من كندة فأسلموا سنة ١٠ هـ (٩) ، ثم امتنع عن بيعة أبي بكر وحاربه . وتألفه أبو بكر بأن زوجته أخته أم فروة (١٠) .

ولقيس بن معديكرب بنت اسمها (قتيلة) تزوجها النبي ، فتوفي قبل أن تصل إليه (١١) . وقد مات الأشعث سنة ٤٢ هـ وله من العمر ثلاثة وستون عاماً . فولده على هذا الحساب سنة ٦٠١ م ويقول الرواة إن هذه القصيدة هي أول ممدوح به الأعشى قيساً .

يقول الأعشى :

- ١ — لعمرك ما يطول عمر الإنسان في هذا الزمن إلا للعلماء والشقاء .
- ٢ — يظل مستهدفاً للبوت وللأمراض والأحزان وألوان البلاء .
- ٣ — وهالك وورى التراب كآخر يعيش في قفرة بين الأحياء .
- ٤ — ما تغادر أحداث الدهر ونوائبه من صغير أو كبير .
- ٥ — ولا تدفع عني رحلتى وتنقلني في البلاد القضاء المرير .
- ٦ — فالموت مستوثق مني وإن أجلني إلى حين .
- ٧ — لا تغيب عني عينه ، فأنا بين يديه رهين .
- ٨ — أزال (أذينة) عن ملكه ، وأخرج (ذايزن) وقد حوته الحصون .
- ٩ — وخان النعم (أبا مالك) وقد ظننه يدوم ، وكذلك دأب الزمن الختون .
- ١٠ — يهلك الملوك ويغنيهم ، ويخرج الناس عن مستقرهم في دار الشجون .
- ١١ — أين مني عهد الشباب ولذاته ، إذ أنا ناعم في المترفين .
- ١٢ — طابعت الناصح فأسلت له القياد ، وقد كنت وعراً لا ألين .

(١٣) شرح الفضليات ص ٤٤١ ط . أوروبا : (٢) شرح الفضليات ٤٣٣ : ٤٤١ ط . (٣) السكوني ممدوح من كندة . (٤) الأغانى ١٧٣ : ١١ : ١٢٥ ط . بولاق . (٥) الأمانى ٣ : ١٤٦ ط . دار الكتب ، المعارف ١٤٥ : ١٤٨ ط . (٦) تاريخ سق ملوك الأرض والأنبياء للاصفهاني ص ٩٣ ط . برلين ، خزنة الأدب ٢ : ٣٦٣ ط . (٧) الإصابة ١ : ٥٠ ط . (٨) التصانيد ١ : ٦٨ ط . (٩) الإصابة ١ : ٥٠ ط . (١٠) المعارف ١٤٥ : ١٤٨ ط . (١١) خزنة الأدب ٢ : ٣٦٣ ط .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب الكندي :

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مَعَنٍ (مقارب)
 ٢ - يَظَلُّ رَجِيماً لِرَيْبِ الْمَنُونِ وَلِاسْقَمٍ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
 ٣ - وَهَالِكِ أَهْلٍ يُجْنُونَهُ كَأَخَرَ فِي قَفْرَةٍ لَمْ يُجْنِ
 ٤ - وَمَا إِن أَرَى الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ يُغَادِرُ مِنْ شَارِحٍ أَوْ يَقِنُ
 ٥ - فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْتِيَادِي الْبِلَاءِ دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِ
 ٦ - أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْثِقًا عَلَى وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْسَأَنُ
 ٧ - عَلَى رَقِيبٍ لَهُ حَافِظُ فَقُلْ فِي أَمْرِي غَلَقِ مَرْتَهَنِ
 ٨ - أَزَالَ أُذِينَةً عَنْ مُلْكِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ ذَا يَزَنُ
 ٩ - وَخَانَ النَّعِيمُ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُّ أَمْرِيءَ لَمْ يَخُنْهُ الزَّمَنُ
 ١٠ - أَقَادَ الْمُلُوكَ فَأَقْنَاهُمُ وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ذَا حَزَنُ
 ١١ - وَعَهْدُ الشَّبَابِ وَلَذَاتُهُ فَإِنَّ يَكُ ذَلِكَ قَدْ نُبْدَنُ
 ١٢ - وَطَاوَعْتُ ذَا الْحِلْمِ فَأَقْتَادَنِي وَقَدْ كُنْتُ أَمْنَعُ مِنْهُ الرِّسَنُ

(١ - ٣) معن اسم فاعل من عني بتشديد النون أي أتعب وأشقى . الرجيم الملعون ، رجمه رماء بالحجارة وقتله أو قذفه ولعنه وطرده .
 ريب المنون صرف الدهر وتقلبه ومصائبه . يجنونه يسترونه في الأرض ويدفنونه .
 (٤ - ٦) صرف الدهر نوابه ، الشارح الشاب . اليقن الشيخ الكبير . أنسأه أخره وأجله .
 (٧ - ٩) غلق الرهن (من باب طرب) استحققه المرتهن ، وذلك إذا لم يفتك في الوقت المشروط .
 (١٠ - ١٢) أقاد أهلك . قاد الرجل يفود هلك . ودنه وودنه (بتخفيف الدال وتشديد دها) يله وتقمه . وودن العروس أحسن التيام عليها ،
 و الأودن الناعم ، وتودن الجلد لأن . الصبا بكسر الصاد الشوق . الشجن الحزن والهم .

- ١٣ — وعاصيت قلبي بعد الصبي ، فأسى فارغاً لا تحركه الأشجان
١٤ — وياربما شربت الراح يا حبيبتى مسافراً وفي الأوطان
١٥ — وياربما خرجت للريف مقيماً على شربها حتى يقول الناس طالت إقامة النشوان
١٦ — وأمتعت نفسي من الغانيات بين زوج و خليل
١٧ — من كل يضاء مفتولة القوام ، جلدها ناصع كاللبن صقيل
١٨ — إذا أقبلت فالخصر دقيق جميل ، وإن أدبرت فالردف غم ثقيل
١٩ — وإن نازلت قريباً ، وكان القتال بما حوت الأسفاط من عطر وطيب
٢٠ — أقبلت على الضجيع وقد رقد ، وأوشك النوم أن يشغل جفون الحبيب
٢١ — تعاطيه خمراً طيبة الطعم ، تنور وتزيد بين الدنّ والسكوب
٢٢ — يناولها الساقيان الكأس ممزوجاً بماء بارد من قرابة خلقٍ رطيب

- ٢٣ — ويدها قفر جرداء ، كأنها ثوب يبنى مخطط ، راكدة المياه مطموسة الآبار
٢٤ — قطعنها حين توسطت الشمس السماء ، وخفق السراب ، بناقة ضخمة كأنها قصر جبار

- ١٣ — وَعَاصَيْتُ قَلْبِي بَعْدَ الصَّبَى وَأَمْسَى وَمَا إِنَّ لَهُ مِنْ شَجْنٍ
١٤ — فَقَدْ أَشْرَبَ الرَّاحَ قَدْ تَعَلَّيْ نَ يَوْمَ الْمَقَامِ وَيَوْمَ الظَّنِّ
١٥ — وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَا لَ قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ دَجَنُ
١٦ — وَأَقَرَّرْتُ عَيْنِي مِنَ الْعَانِيَا تِإِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزْنَ
١٧ — مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مُمَكُورَةٍ لَهَا بَشْرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَنِ
١٨ — عَرِيضَةٌ بُوصٍ إِذَا أَدْبَرَتْ هَضِيمُ الْحَشَا شَحْنَةُ الْمُحْتَضَنِ
١٩ — إِذَا هُنَّ نَازَلْنَ أَقْرَأْنَهُنَّ وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجُوْنِ
٢٠ — تُعَاطِي الضَّجِيعَ إِذَا أَقْبَلَتْ بُعِيدَ الرُّقَادِ وَعِنْدَ الْوَسْنِ
٢١ — صَلِيفَةً طَيِّبًا طَعْمُهَا لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ
٢٢ — يَصُبُّ لَهَا السَّاقِيَانِ الْمِزَا جَ مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ مِنْ مَاءِ شَنْ
٢٣ — وَيَبْدَأُ قَفْرٍ كَبُرْدِ السَّدِيرِ مَشَارِبُهَا دَائِرَاتُ أُجْنُ
٢٤ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كَالْفَدْنِ

(١٤ — ١٦) الراح الحر . الطعن الرحيل والسفر . الريف أرض فيها زرع وذهب . دجن ثبت وأقام . النكاح الزواج . أزن من الزنى
(١٧ — ١٩) المكمورة المنتنة الأعضاء من اللحم مع دقة العظام . البندر الجلد . البوص الدجر . الحشا ما في البطن من الامعاء . هضم
الحشا أى ضاربة البطن . شحنة لطيفة دقيقة . المحتضن الخمر وهو موضع الاحتضان . المصاع مصدر ماصع أى قاتل . الجون
جمع جؤنه وهو السفط فيه طيب . يريد أنهن ينطين ، فجعل ذلك سلاحهن .
(٢٠ — ٢٢) الوسن النوم صليفيه معتقة . الدن إناء فخارى ضخم تحفظ فيه الخمر . الشن القرية الخلق الذى نتم جلد لها من حشرة
الاستعمال ، فذلك أطيّب لها ، لأن رائحة الجلد قد ذهبت ولأنها أبرد للماء .
(٢٣ — ٢٤) السدير أرض باليمن . والبرد موب مخطط . المشارب المياه والآبار التى يقرب منها المسافر . دوائر ممدودة بالرمال .
أجن جمع آجن وهو الماء المتغير اللون والطعم لركوده . خب النبات طال ، وخب السراب اضطرب . الريح والريصات
يسكون الهاء اضطراب السراب . الدوسرة الناقة الضخمة . جسر جزمة ضخمة . الدن القعر .

- ٢٥ — حبست حولاً كاملاً تغلف (اللجين) ، حتى اشتد صغيرُها وأسنَّ
- ٢٦ — وتراكم الشحم في سنامها فامتلاً وطال فوق هيكليها الضخم ، كأنها صخرة ملساء في هضبة غزيرة الأمطار
- ٢٧ — أفنيتها واستنفذت عزمها ونشاطها فوق صحراء جرداء كالرداء
- ٢٨ — تراقب عن يمينها سوطاً بكفى شديد القتل ، قد ألانه الضرب
- ٢٩ — قاصدة (قيساً) ، وكم دونه من فياف ، ومن وُغور خشن
- ٣٠ — ومن عدو كالح الوجه ، إذا تقربت إليه بنسبي تجاهل واضطغن
- ٣١ — ومن بئر راكد ، لم تزل تسقى عليه الرياح البعر والتراب حتى اندفن
- ٣٢ — وذئب أجاوره في برد الشتاء غير أمين ولا مؤتمن
- * * *
- ٣٣ — ولكن ربي عوضني عما لقيت من تعب وعناء
- ٣٤ — حين بلغت سيداً ماجداً وثيقاً جزيلاً العطاء
- ٣٥ — كريم الشماثل من (بنى معاوية) ذوى الطبائع الكريمة السمحاء
- ٣٦ — إن تبعته بلغت الرشاد ، وإن سأله أجاب النداء
- ٣٧ — وإن لجأت إلى حكمه فقد لجأت إلى جبل ثابت البناء
- ٣٨ — صلب لا يرزح تحت الشدائد ولا تثقل عليه ، ماضى العزيمة ليس بعظمه ومن
- ٣٩ — مأمون الغدر ، لا يسقط على جاره التلف ، كما تسقط العصا تدقُّ بها أوراق (اللجن)

- ٢٥- بِحَقَّتْهَا حُبِسَتْ فِي اللَّجِي - نِ حَتَّى السَّدِيسُ لَهَا قَدْ أَسْنُ
٢٦- وَطَالَ السَّنَامُ عَلَى جَبَلَةٍ - كَقَلَاءٍ مِنْ هَضَبَاتِ الدَّجَنِ
٢٧- فَأَقْنَبْنُهَا وَتَعَالَتْهَا - عَلَى صَخَصٍ كَرْدَاءِ الرَّدَنِ
٢٨- تُرَاقِبُ مِنْ أَيْمَنِ الْجَانِيَةِ - نِ بِالسَّكْفِ مِنْ مُخَصَّدِ قَدَمَرَنِ
٢٩- تَيْمَمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ - مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَرَنِ
٣٠- وَمِنْ شَارِيءٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ - إِذَا مَا اتَّسَبَتْ لَهُ أَنْكَرَنِ
٣١- وَمِنْ آجِنٍ أَوْلَجْتُهُ الْجَنُورَ - بُ دِمْنَةً أَعْطَانِهِ فَأَنْدَقَنِ
٣٢- وَجَارٍ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَوَ - تُ غَيْرِ أَيْمَنِ وَلَا مُؤَمِّنِ
٣٣- وَلَكِنْ رَأَى كَفَى غُرَبَتِي - بِحَمْدِ الْأَلَةِ فَقَدْ بَلَّغَنِ
٣٤- أَخَا نَفَقَةٍ غَالِيًا كَعَبُهُ - جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمَنَنِ
٣٥- كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي - مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السَّنَنِ
٣٦- فَإِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا - وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضِنَ
٣٧- وَإِنْ يُسْتَصَافُوا إِلَى حُكْمِهِ - يُضَافُوا إِلَى هَادِنٍ قَدْ رَزَنَ
٣٨- وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ - وَمَا إِنْ بِعَظِيمٍ لَهُ مِنْ وَهَنِ
٣٩- وَمَا إِنْ عَلَى جَارِهِ تَلَفَةٌ - يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ اللَّجَنِ

(٢٥ - ٢٦) بحقتها أى سنة كاملة : والحقة الحق الواجب ، وأتت الناقصة على حتها أى على وقت ضرابها . الابيين نوع من ملف الابل يدق فيه الحبط حتى يترج ثم يخلط بالدقيق أو الشعير . السديس البعر في السنة الثامنة من تساقط أسنانه السابقة (السدمس) ويخرج نابه . الجبل الضخمة المنظمة الحلق . خلطاء ملساء أى صخرة ملساء . الدجن المطر . يقول إن توالى الأمطار صقل الصخرة .
(٢٧ - ٢٨) تاملتها أخذت علانها ، والدلالة البقية من كل شيء . الصخص المستوي من الأرض . الرذن الحز . محصد مقتول بين السوط . البارق البين الذى قد ألانه الضرب . ذى شرن قليب ، والشرن القليب .
(٢٩ - ٣٠) الشنان البفس ، والشانق من البفس . الكاسف الوجه العابس المنفير . آجين بئر أو ماء راكد . الجنوب ريح . الدمنة البئر وآثار الدار . الأعطان منازل الابل . وجار أراد الذئب فهو جاوره فى الشتاء فى هذه الرحلة الطويلة .
(٣١ - ٣٢) للئن جمع مئة وهى النعمة والعطاء . بنو معاوية رهب قيس بن مذكرب . السق الوجوه والطابع .
(٣٣ - ٣٤) استضاف به استنث . هادن ثابت . رزن الرجل رزاة وقر فهو رزن . عمرة الذى شدته وزدجه ، وعمرات الموت شدائده ومكروهه . التلفة الهلاك . اللجن ورق من أوراق الشجر يدق ويخلط بدقيق أو شعير ثم يتخذ علقا للباسية .

- ٤٠ — يهب المائة من الإبل الضخام كأنها النخل ، قد حبست في العلف فزانها السمن
٤١ — والفرس الأسود كأنه الجذع ، يقف على أرجله الثلاث ، معلقاً عينيه برمح فارسه المسنون
٤٢ — تعدو الأفراس إلى أجانبه ، فيبدو من بينها كأنه ثور وحش حرون
٤٣ — يميلون إليه فيذهب بهم نافرا ، حتى يظن الناس به الجنون
٤٤ — وينتهي إلى نهاية الشوط لا يتعلقون به ، ثم يراجع نفسه فيطمئن ويلين
٤٥ — يسمو بعنق الجذع النخيل ، ويدل رأسه وشعر ناصيته على الكرم المبين
٤٦ — لا يحمل عليه الغلام إلا بعد جهد ، فاذا أرسله أسلس القياد وسكن
٤٧ — ويصرفه إلى قطع البقر ، فينقض كأنه باز أزرق الخلب قد عود الصيد فرن
٤٨ — يطارد حمامة ورقاء بين أسراب من حمام تُكن
٤٩ — ولا يزال الغلام يعدو برمحه ، حتى يصيب البقر في عجز ضخم كأنه ظهر الجحش

* * *

- ٥٠ — ترى آثار النعمة في بيت (قيس) ، بين لحم مقدد ، وآخر رطب معلق فوق الحظائر والعنن
٥١ — يقصده السائلون ، فيطوفون بأبوابه كما يطوف النصارى بيت الوثن
٥٢ — يهب الجوارى من المغنيات ، يطربن الندامى في ثيابهن المفهفة من حرير وكتن
٥٣ — ويقبل عليك المحزون واللاجئ في ليلة هي إحدى المحن
٥٤ — فيجد في بيتك الملجأ ، حين لا يكون في بيت بعض الناس من الشر مُستَكَن

- ٤٠- هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا ۖ كَالنَّخْلِ زَيْنَهَا بِالرَّجَنِ
٤١- وَكُلَّ كُمَيْتٍ يَخْذَعُ الْخِصَا ۖ بَ يَرْنُو الْقِنَاءَ إِذَا مَا صَفَنَ
٤٢- تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبُهُ ۖ بِجَانِبِهِ مِثْلَ شَاةِ الْأَرَنِ
٤٣- أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلَوَى بِهِمْ ۖ تَقُولُ جُنُونًا وَلَمَّا يُجْحَنُ
٤٤- وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوَاطِيهِ ۖ وَرَاجِعَ مِنْ ذِلَّةٍ فَأَطْمَأَنَّ
٤٥- سَمَا بَتَلِيلٍ يَخْذَعُ الْخِصَا ۖ بَ حُرُّ الْقَدَالِ طَوِيلِ الْغُسْنِ
٤٦- فَلَأَيَّا بَلَايٍ حَمَلْنَا الْغُلَا ۖ مَ كَرَهَا فَأَرْسَلَهُ فَأَمْتَهَنَ
٤٧- كَأَنَّ الْغُلَامَ نَحَا لِلصَّوَا ۖ رَ أَزْرَقَ ذَا مِخْلَبٍ قَدْ دَجَنَ
٤٨- يُسَافِعُ وَرَقَاءَ غُورِيَّةَ ۖ لِيُذَرِّكَهَا فِي حَمَامٍ تُكْنُ
٤٩- فَتَابَرَ بِالرُّمَحِ حَتَّى نَحَا ۖ هُ فِي كَفَلٍ كَسَرَاةِ الْحَجَنِ
٥٠- تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى ۖ وَرَطَبٍ يُرْفَعُ فَوْقَ الْعُنَنِ
٥١- يَطُوفُ الْعُقَاةُ بِأَبْوَابِهِ ۖ كَطُوفِ النَّصَارَى بَبَيْتِ الْوَتَنِ
٥٢- هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُ ۖ بَ بَيْنَ الْحَرِيرِ وَبَيْنَ الْكُتَنِ
٥٣- وَيُقْبِلُ ذُو الْبَثِّ وَالرَّاعِبُ ۖ نَ فِي لَيْلَةٍ هِيَ إِحْدَى الْأَزَنِ
٥٤- لَبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ بَيْتُهُ ۖ مِنْ الشَّرِّ مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَكْنٍ

- (٤٠ - ٤٢) الرجن الإقامة، رجن بالمكان أقام، ورجنت الدابة في الملف ترحلتا حبستها فيه، الكبيت الفرس الأحمر الذي يضرب بالسواد. الحصبة الذخلة الكثيرة الحمل. القناء جمع قناة وهي الرمح. الصافن من الجبل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر. الشاة النور الوحشي. الأرن المرح والنشاط.
- (٤٣ - ٤٥) ضاف إليه مال إليه. وضاف الرجل عدا وأسرع. ألوى به ذهب. الشوط الغاية ونهاية السباق. التليل المنق. الحصاب جمع خصة وهي النخلة. القدال مؤخر الرأس. الغسن شعر العرف والناصية.
- (٤٦ - ٤٨) لآى الرجل أبطأ واحتبس. واللامى البطء والشدة. امتن الثوب ابتذله واستعمله للمهنة. نحا صرف. الصوار القطيع من بقر الوحش. أزرق باز. دجن بالصيد اعتاده فهو خبير به. سفع الطائر الجارح ضربه لطمها. ورقاء حمامة في لونها كدرة كالرماد. تكن قطع.
- (٤٩ - ٥٢) الكفل المعجز. السراة الظهر. المجن الترس. ذوى جف وضمر. العن جمع عنة وهي الخطيرة. العقاة السائلون. الوتن الصنم، وما له جنة من خشب أو حجر أو فضة.
- (٥٣ - ٥٤) البث الحزن. لزن القوم على البئر تراجموا للاستقاء، والوزن الشدة والضيق والازدحام. استكن استقر.

- ٥٥ — دأبك الحرب والقتال ، ما أنت كالذى يحارب ليشبع بطنه من جوع ، فاذا أُنْجِمَ تراجع وسكن
- ٥٦ — إذا فاتته أكلة تداركها بأخرى ، فهو بطين كثير طيات العُكْنُ
- ٥٧ — كل همه أن يراقب خصمه ، وينظر في عطفه ، فانما همك في الغزو لافي السمن
- ٥٨ — لك في كل عام غزوة تنفى دواب الخيل ، وتحت حوافرها حَتَّ المبرد الخشن
- ٥٩ — ترى الفتى وقد حمى وطيسها جاثياً فوق الرجل من خشية السقوط ، وقد أكب عليه للوجه والذقن
- ٦٠ — أما الشيخ الكبير ، فهو يرجف كما يرجف الجمل المسن ، حين يذكر الأهل فيشتاق للوطن
- ٦١ — ولما رأى العدو من ساعتهم مارأوا من منظر الجيوش وما فيها من شرٍ قد كمن
- ٦٢ — أخذتهم الحيرة واعتراهم الدهول ، فهم بين يأس وَيَقْنُ
- ٦٣ —
- ٦٤ — واندفع الفرسان المغاوير ، تتقدمهم رماحهم ، وكأنهم يريدون أن يسبقوها ، وقد سطع الغبار
- وارتفع الدُخْنُ
- ٦٥ — يغمر الفرسان الأفراس بأرجلهم في شدة القيظ ، فتدر على أسواقهم ركضاً إذا مال السراب وارتجحنَّ

- ٦٦ — ويتحدث النسوة عنك قائلات : أى شيء قد ادخر من هذه الغارات وماذا اختزن ؟
- ٦٧ — وما أكثر ما أخذت خيله من نعم ، وما أكثر ما خلفت من عدوات وإحْنُ
- ٦٨ — وما أكثر ما عادت إليه محملة بالأسلاب ، توضع بين يدي رجل إذا كسب المال لم يحتزن
- ٦٩ — وإنما إنفاقه على حسن الأحدثة وطيب الذكر ، يشتريه بأغلى الثمن

- ٥٥- وَلَمْ تَسْعَ لِلْحَرْبِ سَعَى أَمْرِي إِذَا بَطْنَةٌ رَاجَعَتُهُ سَكَنُ
٥٦- (عَلَيْهَا وَإِنْ فَاتَهُ أَكْلَةٌ تَلَاقَى لِأُخْرَى عَظِيمِ الْعُكْنِ)
٥٧- تَرَى هَمَّهُ نَظَرًا خَصَرَهُ وَهَمُّكَ فِي الْغَزْوِ لَا فِي السَّمَنِ
٥٨- وَفِي كُلِّ عَالِمٍ لَهُ عَزْوَةٌ تَحْتُ الدَّوَابِرَ حَتَّى السَّقَنِ
٥٩- حَجُونَ تُظِلُّ الْفَتَى جَاذِبًا عَلَى وَاسِطِ الْكُورِ عِنْدَ الذَّقَنِ
٦٠- تَرَى الشَّيْخَ مِنْهَا لِحَبِّ الْأَيَا بِرِجْفٍ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحَنِ
٦١- فَلَبَّارَ أَى الْقَوْمِ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ الرَّأْيِ مَا أَبْصَرُوهُ أَكْتَمَنُ
٦٢- وَمَا بِالَّذِي أَبْصَرْتَهُ الْعُيُورُ نُ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ وَلَا مِنْ يَقَنُ
٦٣- فَبَيْنَمَا تَتَمَارَوْنَ بِهِمْ أُرْسَلَتْ عَلَى سُنَّةِ الرَّأْيِ
٦٤- تُبَارِي الزَّجَاجَ مَعَاوِيرُهَا شَمَاطِيطٌ فِي رَهَجٍ كَالدَّخَنِ
٦٥- تَدْرُ عَلَى أَسْوَاقِ الْمُتَمَرِّ نَرَكْضًا إِذَا مَا السَّرَابُ أَرْجَحَنِ
٦٦- فَيَا عَجَبَ الرَّهْنِ لِلْقَائِلَا تَمِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَاذَا احْتَجَنُ
٦٧- وَمَا قَدْ أَخَذَنَ وَمَا قَدْ تَرَكْهُ نَ فِي الْحَيِّ مِنْ نِعْمَةٍ وَدَمِنُ
٦٨- وَأَقْبَلَنَ يُعْرِضُنْ نَحْوَ أَمْرِي إِذَا كَسِبَ الْمَالُ لَمْ يَخْتَبِرُنْ
٦٩- وَلَكِنْ عَلَى الْخَدِّ لِنَفَاقِهِ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَغْلَى الثَّمَنِ

(٥٥ - ٥٩) البطنة الكسفة وهي أن تمتلئ من الطعام امتلاء شديدا . الدوابر ما خبر الحوافر . السفن المبرد . تحتها يتقعرها وتبردها .
الحجون الغزوة البعيدة الطويلة . اتككور الرجل بأداته .
(٦٠ - ٦٤) الشارف الجبل الهرم . الرأى النظر . تمارى فيه شك . سنة الرأى قصده وصوابه .
(٦٥ - ٦٩) الزجاج جمع زج بضم الزاى وهو المدينة التي في أسفل الريح . شماطيط فرقا وجبايات . الريح الفيار . مرى الدابة بساقه
يمر بها ركضها أى حثها بتحريك رجله . أرجعن مال واهتز . وأرجعن السراب ارتفع وذك وقد الظهر وعند اشتداد الحر
يأجج الرهن عبارة تفيد التعجب ، ولم أعتد على تحقيقها في المعاجم . والرهن مصدر رهن ، رهن بالسكان ثبت ودام ومنه
نمة راحنة أى دائمة . ورهن الرجل والفرس أى صار راهنا هزينا . احتجن الليل ضمه إلى نفسه واحتواه . الدمن جسم
دمنة وهي المدادة . وأعرض الشيء ظهر وبرز ، ومنه (وأعرضت البجامة واشمخرت) أى ظهرت .

- ٧٠ — لا يدع السعى للحمد والثناء ، وليس يشتري الحمد بالتواني ولا الوهن
 ٧١ — عليه سلاح رجل قد طال تمرسه بالقتال ، حتى خبر الحرب وامتنح
 ٧٢ — نبل طوال تسرع إلى أهدافها كأنها النحل ، يدفعها قوس من شجر (السراء) منسرح قليل الأبن
 ٧٣ — وسيف إذا هز هب ، غامض الجراح صميل متناسق كأنه الشطن
 ٧٤ — ودرع يبيض تترقق كأنها ماء الغدير ، قد نسجت حلقتين حلقتين ، واتصل بآخرها غطاء للرأس
 ٧٥ — وإنه لبصير بمواضع الطعن ، يسدد ضرباته بين فروج الدرع ، ويضرب برمح أوائل الخيل فتتحبس

- ٧٦ — هذا ثناء رجل قد قصدك من بعيد قاطعاً (القرن)
 ٧٧ — وقد عشت زمناً في العراق عفيف المنزل مستغنياً عن الناس
 ٧٨ — حولي قومي من بكر وأنصارهم ، لا أبالي وعيد ذى البأس
 ٧٩ — وتراعى إلى خبرك ، فرغم الزاعمون - وليس لي علم - أن (قيساً) خير أهل اليمن
 ٨٠ — وأنه رفيع الوساد ، طويل النجاد ، ضخم الجفنة ، رحب الطعن
 ٨١ — ينفذ بفكره إلى صميم المشاكل ، كما يشق الحائك ثوب الردن
 ٨٢ — بجنتك أرتاد ما أنبت ، ولولا الذي سمعت لم ترن
 ٨٣ — فلا تحرمي جزيل نذاك ، فاني امرؤ قبلكم لم أهن

- ٧٠- وَلَا يَدْعُ الْحَدَّ أَوْ يَشْتَرِي ٤ يَوْشِكِ الثُّمُورِ وَلَا بِالتَّوْنِ
٧١- عَلَيْهِ سِلَاحُ أَمْرِيءَ مَا جِدَّ تَمَهَّلَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى اتَّخَنَ
٧٢- سَلَاجِمَ كَالنَّحْلِ أَنْتَحَى لَهَا قَضِيبَ سَرَاءٍ قَلِيلَ الْأَبْنِ
٧٣- وَذَا هِبَةٍ غَامِضًا كَلِمُهُ وَأَجْرَدَ مَطَرِدًا كَالشَّطْنِ
٧٤- وَيَيْضَاءُ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً لَهَا قَوْنَسٌ فَوْقَ جَيْبِ الْبَدَنِ
٧٥- وَقَدْ يَطْعَنُ الْفَرَجَ يَوْمَ الْقَا ٥ بِالرُّخِّ يَحْبِسُ أُولَى السَّنَنِ
٧٦- فَهَذَا الشَّاءُ وَإِنِّي أَمْرُو إِلَيْكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتُ الْقَرْنَ
٧٧- وَكُنْتُ أَمْرَاءَ زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَقِيفَ الْمَنَاخِ طَوِيلَ التَّنْغِ
٧٨- وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاعُهَا وَلَسْتُ حَلَاةً لِمَنْ أَوْعَدَنَ
٧٩- وَنُبْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ آلِ يَمَنَ
٨٠- رَفِيعَ الْوَسَادِ طَوِيلَ النَّجَا دِ ضَخَمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطَنِ
٨١- يَشُقُّ الْأُمُورَ وَيَجْتَابُهَا كَشَقُّ الْقَرَارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنِ
٨٢- يَحْتَشِكُ مُرْتَادَ مَا حَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي حَبَرُوا لَمْ تَرَنَّ
٨٣- فَلَا تَحْرِمَنِي أُنْدَاكَ الْجَزِيلَ فَاثْنِي أَمْرُو قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

(٧٠ - ٧١) الوشك القرب . أو هنا بمعنى إلا . اتخن صار صلبا غليظا وهو اقتل من تخن تخونة وتخاذل أي غلط وصاب . ويجسوز فيها الشاء بدل الشاء أيضا اتقول اتخن .

(٧٢ - ٧٤) سلاجيم طوال يريد بها النبل . كالنحل في سرعتها . أنتحى لها يقصد لها ووجه لها ، السراء شجر تحمل منه القسي . الأبنجم أبنة وهي المقد . وإنما يختار للقوس العود السليم الذي ليس فيه عقد فذلك أقوى لها وأشد . ذاهبة يريد السيف كأنه يهب ويستيقظ إذا هز . مطرد متتابع ليس بعرضه غليظا وبضه دقيقا . الشطن الجبل . بيضاء يقصد الدرع . النهي التسدير ، يشبهها به في تموج يريقها . موضونة منسوجة حلقتين حلقتين . القونس البيضة أو للذئب وهو زرد يلسع على قدر الرأس ويلبس تحت القللسوة . الجيب فتحة الرأس . البدن الدرع القصير .

(٧٥ - ٧٨) الفرج كل فرجة بين شيئين ويقصد بها فروج الدرع أو الفتحات التي تبدو فيه . سنن الخيل أوائلها . المناخ محل الإقامة التنقي الاستثناء . الحلى الرطب من الثبات وكل بقلة قلعتها فهي خلى ، يريد أنه ليس ضعيفا حتى يتوعدة أحد أو يتهدهده ومن حوله قومه الأقوياء من (بكر) .

(٧٩ - ٨١) رفيع الوساد يكنى عن سمو مكانه . طويل التجاد يكنى به عن طول قامته ، والتجاد حائل السيف الدسيمة الجفنة الكبيرة يكنى بذلك من كرمه . العطن المناخ حول مورد الماء . اجتباه اجتياها خرقه ، واجتباب الأرض قطعها . القراوى الحياط . الردن الحز . الارتباد طلب النجمة والكلاء .

يقرن بعض نقاد الشعر بين هذه القصيدة وبين قصيدة مروان ابن أبي حفصة
طرقتك زائرة ففى خيالها بيضاء تخطط بالجمال دلالها
وقد كان خلف الأحمر يفضلها على قصيدة الأعشى هذه :

- (١ — ٤) يلوم الأعشى صاحبه (سُمَيَّة) على صدودها عنه ، فيقول إنها قد رحلت جمالها فى الغداة غنبي
عليه . ثم يتساءل ماذا بدا لها ؟ وفيه هذا الهم الطويل الذى ينتابها فى الليل وقد بدا النهار ؟ ويظهر
عدم اكترائه لصدودها . فكم غانية قبلها قد قطع وصالها حين مل صحبتها . وكم أرض أصابها المطر
فأزهت كأن التجار قد نشروا فوقها برودا زاهية الألوان ، قد ارتادها منتقلا بينها
(٥ — ٩) وكم رجل غيور على صاحبه يحرص عليها ، ويبالغ فى حياطتها ، فهو لشدة حذره لا يكاد ينام ، لم
يزل يتأتى لها ، حتى أقبل الليل ، فأصاب منه غفلة عن شاته ، فخلا بها للذته ، وكان عندها حظياً
أثيراً . ومعتقة من نحر بابل حمراء كدم الذبيح ، سلبها حرمتها فكست وجهه ووجناته .
(١٠ — ١١) وقصيدة محكمة غريبة يفد بها على الملوك ، قد أرسلها ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها (من ذاقها ؟) ،
وجزور قد دعا لحنفها فنحراها لصحبه المقامرين ، وقفر بعيد الأرجاء يُخشى فيه الضلال كان
جريئاً على ركوبه واقتحامه .

* * *

وهنا ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء فى رحلته إلى ممدوحه . فهى مضلة ، عمياء ، موحشة ،
يمد فيها بصره ليقدر أميالها ، فوق ناقة ضخمة سلسلة القياد ، تنطلق بسرعة وقت الهاجرة ، حين
تنكش الظلال تحت أرجل المطى ، فكان هراً قد علق برجلها . وهى هوجاء تعتسف الطريق
اعتسافاً ، فتضطرب السيور التى تشد جوانب الرحل إلى أرساغها ، تاركة وراءها أثر أخفافها
مطبوعاً على الرمال .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدُوَّةً أَجْمَالَهَا غَضِبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَالَهَا (كامل)
- ٢ — هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالَهَا
- ٣ — سَفْهًا ، وَمَا تَذَرِي سُمَيَّةُ وَيَحْهَا أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ وَصَالَهَا
- ٤ — وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ تِجَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَالَهَا
- ٥ — قَدْ بَتُّ رَائِدَهَا ، وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يُقِلُّ بَعِينَهُ أَغْفَالَهَا
- ٦ — فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
- ٧ — فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا
- ٨ — حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا نَفَلْتُ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا
- ٩ — وَسَيِّئَةً مِمَّا تُعْتَقُ بِأَبْلِ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جَرِيَالَهَا
- ١٠ — وَغَرِيْبَةً تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
- ١١ — وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَفْهَا وَنِيَّاطٍ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
- ١٢ — يَهْمَاءَ مُوحِشَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَرَفِي لِأَقْدِرَ بَيْنَهَا أُمِّيَالَهَا
- ١٣ — بِجِلَالَةِ سُرْحٍ كَأَنَّ بَغْرِزَهَا هِرًّا إِذَا آتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا
- ١٤ — عَسَفًا وَلَمْ يَقَالَ الْهَجِيرُ تَرَى لَهَا خَدَمًا تُسَاقِطُ بِالطَّرِيقِ نِعَالَهَا

- (١ — ٣) زال زوالها استنزفت من الفزع وهو من إسناد الفعل إلى مصدره .
 (٤ — ٦) غادية سحابة باكرة . مصاب حيث صابت أى عطرت اسم مكان . راد الرجل روادنا دار وذهب وجاء فى طلب فـ .
 الشاة من الضأن والمعزى يكنى بها عن المرأة . محاذر شديد الحذر عليها دائم المراقبة لها ، وهو زوجها .
 (٧ — ٩) سبأ الجر اشتراها للشرب لا للبيع . الجريال صبيغ أحر . يعنى أنه شربها حراء وبالحاء صفراء .
 (١٠ — ١٢) غريبة أى قصيدة غريبة لأنها تنقل على أغواء الرواة . الجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والأنثى . دعا لذبجها فى الميسر . نياط الصحراء بعد طريقها فكأنها نيطت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع ، ناط عليه الشيء علقه ، وناطت الدار بعدت . إليهم الجنون ، واليهما الصحراء ليس فيها علم يتهدى به السالك . الأميال جمع ميل وهو عند العرب قدر انتهى مد البصر من الأرض .
 (١٣ — ١٤) جلالة ضخمة . سرح سهلة . الفرز ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فاذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . وهذا شبيه بيت عنتره :
 وكانما ينأى بجانب دفها الى موحشى بعد مخيلة وتروغم
 هر جنبب كلما عطفت له غضى اتقاسما باليدن وبالهم
 عسفاً أى هوجا فى سيرها . خدام الابل سيور فوق أرسائها تشد إلى الشرائخ ، والشرائح جمع شريحة وهى نوى ينسج من سفن النخل ونحوه ويحمل فيه البطح وغيره من المتاع .

(١٥—١٩) وقد اختار الأعشى ناقته هذه من بين أربع كرام ، فهي في غير حاجة إلى من يستحشها أو يستعجلها . ولم يزل يُعَمِّلُها حتى تركها كالهالك هزّالا . كلما جَوَّزَها حِبَالَ قَبِيلَةٍ ، أخذت من الأخرى حبالها إلى الممدوح .

* * *

فاذا أرضى الشاعر نفسه من تصوير هذه الرحلة الشاقة إلى الممدوح انتقل إلى المدح (٢٠—٢٤) فيقول إن (قيسا) قد أثابه ، فكان الناقة إذ وضعت إليه رحلها لم تلق ما لقيت من ضَرْ طِوَالِ الشهور الستة التي رحلت فيها إليه . وهو رجل طلق اليدين يسير على نهج آباء كرام . وليس النيل إذا زخر وأزبد ، متفجرا من أرض النبط ، يسقى أهل بابل رغدا ، بأجود نائلا من ممدوحه ، حين يتجهم البخيل لسائله .

(٢٥—٢٩) ويعيد الشاعر ما قال في القصيدة السابقة ، من أن الممدوح يهب المائة من الإبل وعبدها ، تتبعها أطفالها تسعى خلفها ، والجواد القارح العداء ، والفرس الخفيفة الوثابة الطويلة ، التي لا تكاد يد الطويل تدرك مؤخر رأسها .

ثم يستطرد الشاعر إلى وصف هذه الفرس . فيشبهها حين تطارد قطعان بقر الوحش بعقاب يسمى لرزق صغاره الضعاف ، وقد خلفهم وراه في وادي (السُّلَى) . ولا تزال الفرس تجرى بالوليد الذي فوق ظهرها ، حتى يدرك طريدته ، ويقذفها برمح ، فيصيدها في عجزها .

ثم يعود الشاعر إلى ممدوحه . فقومه من (كندة) ينتظرون منه ما عودهم من الكرم . فليغفر إذن لجاهلهم هفوته ، وليفرض عليهم الخير .

- ١٥- كَانَتْ بَقِيَّةُ أَرْبَعٍ فَاعْتَمَتْهَا لَمَّا رَضِيتُ مَعَ النَّجَابَةِ آلَهَا
 ١٦- فَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الْمِرَاحِ رَذِيَّةً وَأَمِنْتُ بَعْدَ رُكُوبِهَا إِعْجَالَهَا
 ١٧- فَتَنَاوَلْتُ قَيْسًا بِحُرٍّ بِلَادِهِ فَاتَّتَهُ بَعْدَ تَنُوقَةٍ فَأَنَالَهَا
 ١٨- فَأَذَا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذْتُ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
 ١٩- قَبْلَ أَمْرِي طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكٌ أَلْفِي أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ فَسَمَا لَهَا
 ٢٠- فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ضُرًّا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَّالَهَا
 ٢١- وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِخَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْخَصَى قَيْسٍ فَأَثْبَتَ نَعْلَهَا وَقَبَالَهَا
 ٢٢- مَا النَّيْلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدَّةِ جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا جَرَى لَهَا
 ٢٣- زَبَدًا بِبَابِلَ فَهُوَ يَسْقِي أَهْلَهَا رَغَدًا تُفَجِّرُهُ النَّيْطُ خِلَالَهَا
 ٢٤- يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْبَحِيلِ تَجَهَّمَتْ سُؤَالَهَا
 ٢٥- الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا عُوذًا تُرْجَى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا
 ٢٦- وَالْقَارِحُ الْعَدَا وَكُلَّ طِمْرَةٍ مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَا
 ٢٧- وَكَأَنَّمَا تَبَعَ الصُّوَارَ بِشَخْصَهَا فَتَخَاءَ تَرْزُقُ بِالسُّلَى عِيَالَهَا
 ٢٨- طَلَبًا حَثِيثًا بِالْوَلِيدِ تَبْزُهُ حَتَّى تَوَسَّطَ رُحْمُهُ أَكْفَالَهَا
 ٢٩- عَوَدَتْ كِنْدَةً عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا اغْفِرْ لَجَاهِلِهَا وَرَوِّ سِجَالَهَا

(١٥ - ١٩) رَذِيَّةٌ هَالِكَةٌ مِنَ الْهَزَالِ . حَرِّ بِلَادِهِ ، حَرَكَلُ شَيْءٍ وَسَطُهُ . تَنُوقَةٌ مَحْرَاءٌ . النَّجْوَةُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .
 (٢٠ - ٢٢) الْجِلَالُ جَمْعُ جَلٍّ بِضَمِّ الْجِيمِ وَهُوَ مَا تَلْبَسُهُ الدَّابَّةُ لَتَصَانَ بِهِ . النَّعْلُ مَا يَلْبَسُ الْبَقِيَّةَ الْحَفَّ وَالْحَافِرَ . الْقَبَالُ زِمَامُ النَّعْلِ وَهُوَ السَّيْرُ
 الَّذِي تَشْدُ بِهِ بَيْنَ الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا ، وَهُوَ الشَّعْرُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الدَّيْنِ .
 (٢٣ - ٢٥) النَّيْطُ جَبَلٌ مِنَ الْعَجَمِ يَزُولُونَ بِالْبَطَاحِ بَيْنَ الْعَرَاقِينَ ، قَبْلَ سَوَاءِ ذَلِكَ لِكثْرَةِ الذَّبَطِ عَنْدهُمْ وَهُوَ الْمَاءُ . تَجْهَمَةٌ وَتَجْهَمٌ لَهُ
 اسْتَقْبَلُهُ بِوَجْهِهِ كَرِيهٍ مَكْفَهَرٍ . الْهَجَانُ الْخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . الْعُوذُ الْخَدِيشَاتُ النَّتَاجُ . زَجَى الَّذِي دَفَعَهُ بَرَقٌ .
 (٢٦ - ٢٩) قَرَحَ ذُو الْخَافِرِ (مَنْ خَضَعَ) أَلْتَمَسَ أَسْنَانَهُ ، وَذَلِكَ بِمَدِّ خَمْسِ سِنِينَ . طِمْرَةٌ خَفِيفَةٌ وَثَابَةٌ . التَّنَالُ جَمَاعٌ . مَوْخِرُ الرَّأْسِ .
 الصُّوَارُ قَطِيعُ الْفَرَسِ . فَتَخَاءَ عَقَابُ فَتَخَاءَ أَيْ لَيْتَ الْجَنَاحَ . السُّلَى وَادِدُونَ حِجْرٍ (يَفْتَحُ ثُمَّ سَكُونٌ) . حَثِيثًا سَرِيبًا
 تَبْزُهُ تَقْلِبُهُ . السَّكْفَلُ الْمَجْزُ . السَّجَالُ جَمْعُ سَجَلٍ (يَفْتَحُ ثُمَّ سَكُونٌ) وَهُوَ الدُّلُ الْعَظِيمَةُ .

- (٣٠-٣٤) وليحمل عنهم أعباءهم حين يحل بهم خطب ، كما يحمل الجمل الذلول أحمال أصحابه .
ويقسم الأعشى بمن جعل الشهور علامة ومواقيت ، أن قيساً لم يكن في الحرب الضروس
- إذا شبت وكأنها النار قد اشتعلت في الحطب اليابس الجزل - ضعيفاً ولا حديث التجربة . فلقد
سعى لقومه من كندة غير واهن ، فقهر عدوها وشيد لها مجداً باقياً .
(٣٥-٣٩) ولقد أهان صالح ماله للفقير من قومه ، وأسى جراحهم وأصلح بينهم وسعى لخيرهم . فهو
لا يضيعهم بالغيب كما يفعل امرؤ قد هانت عليه عشرته فغالها .
وممدوحه رجل قوى ، ولكنه سمح كريم . فهو يضر وينفع . وهو حاذق لشئون الحرب ،
مغامر قد ألف القتال وأحبه . لا تنال يداه غنيمة حتى يشد الركاب لغنيمة أخرى يغتصبها من
صاحب نعمة مترف ليصل بها رحمه وذوى قرابة .
(٤٠-٤٤) ويصف الشاعر ما يشن ممدوحه من غارات طويلة الأمد ، ترى الخيل فيها شعثاً قد أجهدها التعب ،
ولم تقو صغارها على متابعتها ، فغادرتها في الطريق . وسقطت أعنة الخيل في هذا المعترك الرهيب
الذى اختلطت فيه أصوات الفرسان ، يهيبون بالخيال أن تتقدم ، فلا تُمسَحَثُ ولا تؤدب بغير الزجر
والركض . فأذا كان وقت الغارة ، وأشار الدليل بثوبه ، سقيت الخيل ، وهرب ما بقي من ماء ،
ليقاتل المقاتلون على ماء العدو .

- ٣٠- وَكُنْ لَهَا جَمَلًا ذُلُولًا ظَهَرُهُ
٣١- وَإِذَا تَحَلُّ مِنْ الْخُطُوبِ عَظِيمَةٍ
٣٢- فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عِلَامَةً
٣٣- مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُغَمَّرًا
٣٤- وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعَى مُوَاطِلٍ
٣٥- وَأَهَانَ صَالِحَ مَالِهِ لِفَقِيرِهَا
٣٦- مَا إِنْ تَغَيَّبُ لَهَا كَمَا غَابَ امْرُؤُ
٣٧- وَتَرَى لَهُ ضُرًّا عَلَى أَعْدَائِهِ
٣٨- أَثَرًا مِنَ الْخَيْرِ الْمُزِينِ أَهْلُهُ
٣٩- ثَقِفْ إِذَا نَالَ يَدَاهُ غَنِيمَةً
٤٠- بِالْخَيْلِ شُعْنًا مَا تَزَالُ جِيَادُهَا
٤١- أَمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا
٤٢- طَالَ الْقِيَادُ بِهَا فَلَمْ تَرَ تَابِعًا
٤٣- وَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا أَقْدَمِي
٤٤- حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ
- أَحْمِلْ وَكُنْتَ مُعَاوِدًا تَحْمَلُهَا
أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَكَفَّهِمْ أَثْقَالَهَا
قَدَرًا فَبَيَّنَ نِصْفَهَا وَهَلَالَهَا
إِذْ شَبَّ حَرٌّ وَقَوْدُهَا أَجْزَالَهَا
قَيْسُ فَضْرًا عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا
وَأَسَى وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا
هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَقَالَهَا
وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا
كَالْغَيْثِ صَابَ بِلَدَةٍ فَأَسَالَهَا
شَدَّ الرَّكَّابَ لِمِثْلِهَا لِيَنَالَهَا
رُجْعًا تُغَادِرُ بِالطَّرِيقِ سِجَالَهَا
وَوِصَالَ رَحِمٍ قَدْ نَضَحَتْ بِلَالِهَا
لِلْخَيْلِ ذَا رَسَنِ وَلَا أَعْطَاهَا
وَالنَّصْرُ وَالْأَيْجَافُ كَانَ صِقَالَهَا
سُقَيْتُ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَشْوَالَهَا

(٣٠ - ٣٥) ذلول حسن الخلق دمه . العوان من الحرب هي التي قوتل فيها مرة بعد مرة . للذمر والذم (بفتح فسكون) الجاهل الأبله الذي لم يجرب الأمور . الجزل (بفتح فسكون) ما عظم من الخطب وبيس . أسا الجرح داواه .

(٣٦ - ٣٨) غابه أى طابه وفكره بالسوء . غالها سعى لفسادها . صاب للطرائف و نزل .

(٣٩ - ٤١) نفث رفيق حاذق . شعنا أى متفرقة الشعر منتشرة . رجما جمع رجيع وهو الذى أعياه السفر فكل . السخل ابن للمز والضأن ويقصد به هنا ابن الفرس . أما أى قصدا وتعمداً ، وأمه أى تصده . رحم الرجل قرابته . نضح بلاها أى وصلها كأنها كانت يابسة فلها وتداها .

(٤٢ - ٤٤) الأعطال من الخيل والأبل هي التي لا فائدة عليها ولا أرسان لها ولا معة عليها . نص الدابة استنحها . صقل الناقة أضمرها ، وصقله بالمصا ضربه وأدبه . نص الدابة استنحها . الإيجاف الركض . الأشوال والأوشال اللذيل من الماء . لمع يده وبشوبه وبسيفه أشار . الدليل الذي يرشد الجيش .

(٤٥—٤٩) وأمسك الخدم بالركاب ، فركب الفرسان . حتى إذا أشار الممدوح بالهجوم ، أجيلت بأمره الخيل ،
تثير سوابقها عَجَاجَةً كالسحاب ، وقد تناهت جماعاتها تنبارى في الأَعِنَّة ، حتى تعود آخر اليوم
محملة بالغنائم والأسلاب .

والناس على خوف من الممدوح . من أصابه الغزو أزال نعمته ، ومن أخطأه قطع القيظ
مقيماً بالفلاة مكتفياً بالنافه اليسير من الأعشاب ، لا يقرب الماء من خشيته . ولكم حوى من
الإبل التي يعبدها صاحبها في الرعى فأصبحت غنيمة له . ولكم أصاب من الإبل التي يحبسها أصحابها
خوف الغارة فنك عقالها .

(٥٠—٥٤) ولكم أصابت نعمته ذا فاقة فأغنته . وكم نزلت بذى نعمة فأفقرته .

ويحتم الشاعر قصيدته بهذه الآيات التي كان يعجب بها عبد الملك بن مروان . حتى لقد وصفه
الأخطل في بعض قصائده بأنه يغشى الحرب مدججاً بالسلاح مثقلاً بالدروع ، فقال له :
هلا قلت كما قال الأعشى :

وإذا تجىء كتيبة ملبومة (الآيات)

فأجاب الأخطل متخلصاً : وصفتك بالحكمة ، ووصف الأعشى بمدوحه بالتهور والحق .
يقول الأعشى :

إذا أقبلت الكتيبة مجتمعة خرساء ، تغشى رماحها العطاشُ الذائدين . وقد تراكم فوقها
الحديد ، فأوقعت الرعب في قلب الفارس المغطى بالدروع والسلاح ، في ذلك الوقت تنقدم
مندفعاً لا تسترك درع ، وتضرب بسيفك فيترك أثره في الفرسان . ذلك بما تعلم أن المرء لا يسبق
أجله ، وأنه لا يموت إلا في حينه وميقاته .

- ٤٥- فَكَنَى الْعَضَارِيطُ الرِّكَابَ فَبَدَّدَتْ مِنْهُ لِأَمْرِ مُؤَمِّلٍ فَأَجَالَهَا
٤٦- فَتَرَى سَوَابِقَهَا يُثِرْنَ حِجَابَهُ مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَفَوْتَ رِعَالَهَا
٤٧- مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْنَةِ شُرْبًا حَتَّى تُفِيَّ عَشِيَّةً أَنْفَالَهَا
٤٨- فَأَصْبَنَ ذَا كَرَمٍ وَمَنْ أَخْطَأَتْهُ جِزَاءَ الْمَقِيطَةِ خَشِيَّةً أَمْثَالَهَا
٤٩- وَلَبُونٍ مِعْزَابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَتْ نُهْيَ وَآزِلَةٍ قَضَبَتْ عِقَالَهَا
٥٠- وَلَقَدْ جَرَّرَتْ إِلَى الْغَنَى ذَا فَاقَةٍ وَأَصَابَ غَزُوكَ لِمَةً فَأَزَالَهَا
٥١- وَإِذَا تَجَيَّ كَتِيبُهُ مَلُومَةٌ خَرَسَاءُ تُغْشَى مَنْ يَذُودُ نِهَالَهَا
٥٢- تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مَخْضَرَةٍ مَكْرُوهَةٍ يَخْشَى الْكُمَاةَ نِزَالَهَا
٥٣- كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسٍ جُنَّةً بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلَبًا أَبْطَالَهَا
٥٤- وَعَلَيْتَ أَنْ النَّفْسَ تَلْفَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

(٤٥ - ٤٨) المضاريط جمع غسروط وهو التابع . العجاجة الفبار . قفا الشيء تتبعه وسار على أثره . الرطال جمع رةلة وهي القطعة من الخيل . شرب جمع شارب وهو الضامر . الأنفال الفنائم . جزأ بالشيء اكتمل ، وجزأ الماشية بالرطب عن الماء أفتمها . المقيطه نبات ينقي أخضر إلى القيط .

(٤٩ - ٥١) لبون في ضرعها لبن . معزاب راع يعزب بابله أى يبعد بها في المرمى . آزلة من الازل وهو ضيق العيش والبؤس . الامة النعمة . ملدومة تجتمعة . يذود يدافع . نهالها رماحها وسيوفها . النبال أى العطاش كأنها ظامئة إلى شرب الدماء .

(٥٢ - ٥٤) مخضرة كتبية خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، والعرب تسمى الاسود أخضر . السكى الذى كفى نفسه بالسلاح أى استتر به . الجنة الترس لأنه يحجب صاحبه أى يخفيه ويستره . أعلمه جعل عليه علامة وذلك بالظن والجراح .

في هذه القصيدة توجيه . وهو اختلاف الحركة في الحرف السابق للروى . ومعظم علماء العروض يدونه عيباً . وبمفهم يميزه في الكسرة مع الضمة لقربهما . ولكنهم لا يميزون مع الفتحة غيرها . وقد جمع الأعشى في هذه القصيدة بين الفتحة والكسرة والضمة . فقال منجذم بكسر الذال في البيت (١) ، وعلم بكسر اللام في البيت (٢) ، ثم قال بصحراء زم بضم الزاي في البيت (٦) ، وذو حسم بضم السين في البيت (٩) ، وقال مع ذلك وارثم بفتح السين في البيت (١١) ، والعجم بفتح الجيم في البيت (٢٥) . وقد كان الأخفش يميز التوجيه ويقول إنه قد كثر في فصحاء العرب . ونحن نرى أن البيتين (٤٩) ، (٥٠) متأخران عن موضعهما ، والأفضل أن يحيثا بعد البيت (١٤) .

يبدأ الأعشى قصيدته بذكر خلية قد قطعته ، فهو متردد في أمرها ، يحدث نفسه قائلاً :

(١ - ٤) أهجرها ؟ أم تزورها ؟ أم أن مودتها قد رثت ، فبهاواه منقطع ؟ .. أم أن الصبر أجل وأدنى إلى الحكمة والعقل ، وسينفع العاقل عقله ؟ . وإنا لك لتجد الراشد الذي أدرك حقيقة الأمر فكف عن الغي وانتهى ، كما تجد المتردد المغلوب على أمره ، الذي يتبين الأمر ثم لا يدرى أيكف عنه أم يقصد له ويرضى به . فهو يعصى المشفقين عليه بما هو فيه ، ويندفع إلى الغي مستسلماً للهوى ، متهما كل ناصح أمين .

(٥ - ٩) لم يكن ذلك إلا طيش شباب ، أعاقب عليه اليوم بما أسرفت في الإثم ... بل لم يكن ذلك إلا نظرة أصابتنى على غرة بصحراء (زم) إذ نحن خلطاء ، وابتسامة فاتنة عن أسنانها المتفرقة الجميلة في استوائها ... كيف السبيل إليها الآن وقد نأت ، فأقرب دورها (ذو حسم) ، وخلقت في الصدر صدعا كصدع الزجاجة لا يلتئم ؟ .

(١٠ - ١٤) ويصرف الأعشى نفسه عن هذه الهموم ، مستعيداً ذكريات الفتوة والشباب .

إن غدا اليوم مخذولا مغلوبا ، فياربما كان قويا مالكا لأمره . ياربما شرب الخمر في لونها الأحمر ، يبرزها صاحبها اليهودى محتومة لم تفص ولم تعبت بها يد ، قد ضربها الريح في دثها ، يصلى عليها صاحبها مكبرا . يتميز زها متذوقا مستأنيا ، مقبلا على الندماء ، مواجه الحقائق ، لا يلتمس الهروب منها بالإنكار . وياربما حل برجل شريف كريم كالسيف الصقيل ، يجود عن سعة ، فأذا أعوزه المال استجلبه من وجهه بالغزو ، فأعطاه هذا الشريف لفرط كرمه حكمة فيما يطلب من العطاء .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ — أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمَ أَمْ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجِدِمٌ (مقارب)
- ٢ — أَمْ الصَّبْرُ أَحْيَى فَأَنَّ أَمْرًا سَيَنْفَعُهُ عَلَيْهِ إِنَّ عِلْمَ
- ٣ — كَأَرَأَيْدِ تَجِدَنَّ أَمْرًا تَبَيَّنَ ثُمَّ أَنْتَهَى أَوْ قَدِمَ
- ٤ — عَصَى الْمُشْفِقِينَ إِلَى غِيَّةٍ وَكُلَّ نَصِيحٍ لَهُ يَشِيمُ
- ٥ — وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا الصَّبِي وَلَا عِقَابَ أَمْرِي قَدْ أَتَمَ
- ٦ — وَنَظْرَةَ عَيْنٍ عَلَى غِرَّةٍ مَحَلَّ الْخَلِيطِ بِصَحْرَاءِ زُمَ
- ٧ — وَمَبْسِمَهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَا تِ غَيْرِ أَكْسٍ وَلَا مُنْقَضِمِ
- ٨ — فَبَاثَتْ فِي الصَّدْرِ صَدْعًا لَهَا كَصَدْعِ الرُّجَاةِ مَا يَلْتَمِ
- ٩ — فَكَيْفَ طَلَابُكُمَا إِذْ نَأَتْ وَأَدْنَى مَزَارِهَا ذُو حُسَمِ
- ١٠ — وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُثَمِ
- ١١ — وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَهْنِهَا وَصَلَّى عَلَى دَهْنِهَا وَأَرْتَمِ
- ١٢ — تَمَزَّزُهَا غَيْرَ مُسْتَذِيرِ عَنِ الشَّرْبِ أَوْ مُنْكَرِ مَا عَلِمِ
- ١٣ — وَأَيْبَضَ كَالسَّيْفِ يُعْطَى الْجَزِي لَ يَجُودُ وَيَغْزُو إِذَا مَا عَدِمِ
- ١٤ — تَضَيَّفَتْ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ مِنَ الْجُودِ فِي مَالِهِ أَحْتَمِ

(١ — ٣) أُمُّ بِالْقَوْمِ زَاهِمٌ زِيَارَةٌ قَصِيرَةٌ . وَاهٍ ضَعِيفٌ . جَذَمَ الْحَبْلُ فَانْجَذَمَ قَطْعُهُ . أَحْيَى أَفْعَلَ تَفْخِيلٌ مِنَ الْحَيَاةِ وَهُوَ الدَّلُّ . الْعِلْمُ إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ . رَعْدٌ (كَنْصَرٌ) امْتَدَى فَهُوَ رَاشِدٌ . تَبَيَّنَ الْأَمْرُ أَوْضَحُهُ وَفُهِمَ . أَنْتَهَى كَفَّ وَارْتَدَّى . قَدِمَ عَلَى الْعَيْبِ رَضَى بِهِ ، وَقَدِمَ إِلَى الْأَمْرِ قَصَدَ لَهُ .

(٤ — ٦) الصَّبَا الْمِيلُ إِلَى الصَّبْوَةِ وَجِهَةُ الْفَتْوَى . الْخَلِيطُ الْخَالِطُ كَالْجَارِ وَابْنُ الْعَمِّ وَالصَّاحِبُ وَالشَّرِيكَ . زُمَ يَزُومُ بِأَرْضِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ذُو الْإِعْشَى .

(٧ — ٩) الشَّتِيتُ الْمَتَفَرِّقُ الْمَفْلُجُ مِنَ الْإِسْنَانِ . الْكُكْسُ قَصْرُ الْإِسْنَانِ .

(١٠ — ١٤) الصَّهْبَاءُ الْحَرُّ وَالصَّهْبَةُ الْحَرَّةُ . صَلَّى بَرَكَ وَدَعَا . ارْتَمَى الرَّجُلُ لَكَ كَبْرٌ وَدَعَا وَتَعَوَّذَ . تَمَزَّزَ الشَّرَابُ تَمَحَّصَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . تَضَيَّفَتْ نَزَلَتْ ضَيْفًا .

(٥٠، ٤٩) ولقد تأتته الكلمة القبيحة الموراء، فيردها على صاحبها بالتمصيدة الشنعاء، التي تحرس الداهية من الرجال، تغلى وتفور، ويتطاير منها الشرر والويل. وياربما ركب الصحراء جريئاً لا يبالى المخاطر. (١٥—١٩) وهنا ينصرف الشاعر إلى الصحراء، فيصورها في رهبتها المنزعجة وسكونها المخيف. فهي عمياء، لا يتبين السالك فيها طريقه، راكدة المياه، مطموسة الآبار، لا يسمع المسافر فيها إلا عزيف الجن. ولكن الشاعر يقتحمها بناقته الجريئة الضخمة، وكأنها الفحل الشرس المكرم عند أهله لا يؤذى ولا يُرَكَّب. يُغَضِّبُها مَسُّ السوط، فتعدو في شدة الحر وقت الهجير، حين تتلفع الآكام بالسراب، كاظمة غيظها، ممسكة على رغائها.

فقلها يفرج هم المهموم، وعلى مثلها يشقى الفؤاد السقيم.

(٢٠—٢٤) ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه فيقول:

في سبيل قيس ما أطلت السرى. وفي سبيله ما لقيت من عناء في رحلتى، أمر بالقبائل والأحياء، أخذاً منها العهود. وكم دون بيتك من عداة غاشمين، إذا أنا حيَّيتُ لم يرجعوا التحية، وما بهم من صمم. وكم دون الوصول إليك من سير في الليل المخيف وفي الهاجرة الملتبهة.

فاذا هياً الشاعر للبدح بهذه المقدمة، اندفع في تعظيم قيس، مشيداً بغزوه لبني عامر بن عُقَيْل واستنفاذه ابن عمه قيسبة بن كلثوم من أسرهم. فقد ترامت أنباء هذا الغزو إلى الأعشى وهو في قومه باليمامة، تفصله عن حضرموت (الصفاء) و (الرجم).

(٢٥—٢٩) أقبل قيس على عدوه يقود خيلاً قد انتشرت في الأرض كأنها النوى كثرة. وبات جيش العدو يرجف من الفزع في انتظار الصباح، وقد لبس فرسان قيس دروعهم، وباتت الخيل تحتهم وقوفاً لا تقرب الطعام، فهي تلوك اللُجْم في قلقها واضطرابها وتحفزها.

ها أنت ذا قد أقبلت على غزوهم غير هباب، فانتقمتم لنفسك، ولم تترك تأرك مقياً في دارهم.

- ١٥- وَيَهْمَاءُ تَعْرِفُ جِنَانَهَا مَنَاهِلَهَا آجِنَاتُ سُدُمَ
 ١٦- قَطَعْتُ بِرَسَامَةٍ جَسْرَةَ عَذَافِرَةٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَطِمْ
 ١٧- غَضُوبٍ مِنَ السَّوْطِ زِيَاْفَةٍ إِذَا مَا رُنْدَى بِالسَّرَابِ الْأَكَمِ
 ١٨- كَتُومِ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَّرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدٍ كُتْمِ
 ١٩- تَفَرَّجَ لِلسَّرِّ مِنْ هَمِّهِ وَيَشْنَى عَلَيْهَا الْفُوَادُ السَّقَمِ
 ٢٠- إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أُطِيلُ السَّرَى وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَمِ
 ٢١- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَعْشَرٍ صَبَاةِ الْحُلُومِ عُدَاةٍ غُشَمِ
 ٢٢- إِذَا أَنَا حَيِّتُ لَمْ يَرْجِعُوا تَحِيَّتَهُمْ وَهُمْ غَيْرُ صَمِ
 ٢٣- وَإِدْلَاجٍ لَيْلٍ عَلَى خِيفَةٍ وَهَاجِرَةٍ حَرَّهَا يَحْتَدِمِ
 ٢٤- وَإِنَّ غَزَاكَ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَتَنِّي وَدُونِي الصَّفَا وَالرُّجْمِ
 ٢٥- مَقَادَكَ بِالْخَيْلِ أَرْضِ الْعَدُوِّ وَجُدْعَانَهَا كَلْفِظِ الْعَجَمِ
 ٢٦- وَجَيْشُهُمْ يَنْظُرُونَ الصَّبَا حَ قَالِيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَخِمِ
 ٢٧- وَقُوفًا بِمَا كَانَ مِنَ لَأَمَةٍ وَهَنْ صِيَامٍ يَلُكِنَ اللَّجْمِ
 ٢٨- فَأَظْغَنْتَ وَتَرَكْتَ مِنْ دَارِهِمْ وَوَتَرَكْتَ فِي دَارِهِمْ لَمْ يُقِمِ
 ٢٩- تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِأَلٍ عَقِيلٍ فَعِمِ

(١٥-١٨) يهماء عجماء مطموسة للسالك . هزفت الجن صوتت في المفاوز . آجنة راكدة . سدم الماء تنير اطول عهده وطحلب ووقع فيه القناب وغيره حتى اندفن . الرسيم ضرب من العدو للابل . جسر ضخم . العذافر العظيم الشديد من الابل . الفنيق الفعل للمكرم عند أهله لا يؤذى ولا يركب . لخل قطع هاتج . زاف البعير يزيف وهي سرعة فيها تمايل . كتوم الرغاء لا ترفو إذا ركبت لأنها مهذبة . الذود من الابل ما بين الثلاث إلى العشر .

(١٩-٢١) عصم عهود . صباة الحلوم خفاف الحلوم فيهم جهل وطيش . العشوم الظالم الغاصب . (٢٢-٢٥) الإدلاج سير الليل كله . الجدعان جمع جذع وهو لولد الشاة في السنة الثانية ، ولدى الحافر في السنة الثالثة والابل في السنة الخامسة . المعجم النوى . لفظ ملفوظ من القم وهو فعل بمعنى مقول .

(٢٦-٢٩) خام تكس وجبن . اللأمة الدرع . صيام قيام . الوتر النار . أظعن نقله ورحله لأنه أخذ بناؤه ، وكانت بنوعاهم تدأسرت رجلا من كندة فتراهم قيس واستنقذه . آل عقيل عقيل بن كعب بن ربيعة . فعم بالمكان أقام به ولازمه .

(٣٠-٣٤) عضتهم الحرب ، ولفحتهم أنفاسها الحارة الكريهة ، وما أبغض الحرب بعد أمن وسلام . تعاودهم الكرة بعد الكرة ، كما يطوف الطائف بحجارة القبر .

بوركت من شهم أخى ثقة ، وما ضاع رجل أنت من ورائه تحميه . ضياع « درم » الذى قتل ولم يُشار له ، فذهب فى الناس مثلاً . وإن جارك لمصون حتى يصل إلى مأمنه ، كالطفل آمن فى بطن أمه حتى تشرق عليه الحياة .

نصبت نفسك حامياً لعشيرتك ، قائماً على الثأر فيهم ، تنتقم باطشاً ، أو تغفو عفو القوى القادر .
(٣٥-٣٩) فلست بالضعيف ولا باللابس النعل قد انقطعت سيوره ، ولكنك راسخ القدم مكين ، خبير بالحروب .

ويصور الأعشى كرم ممدوحه بمثل ما فعل فى القصيدتين السابقتين . فليس الفرات إذا أزد وتلاطمت أمواجه ، فكب السفينة ذات القلاع لوجهها ، حتى ليكاد صدرها أن يتحطم ، فترى الملاح يتمايل وسطها ، وقد لجأ لشدة خوفه إلى مؤخرها — ليس هذا النهر الجياش الفياض فى مثل حاله تلك بأجود منه فى وقت الجذب ، حين تصحو السماء وينقطع المطر .

(٤٠-٤٥) فهو يهب المائة المصطفاة من الإبل كأنها النخل يطوف بها المحتنى ، والفرس الجواد العداء ، يجرى على سنانك صلبة طوال كأنها قرون الظباء ، تلجم الحجارة فى شدة عدوها . يصيد حمار الوحش وأتانه الحائل التى لم يثقلها الحمل فيعوقها عن الجرى ، فيلحق بهما موفور النشاط فى غير جهد ، لم يتصبب عرقاً . ويشبه هذا الفرس بالصقر الشره إلى اللحم ، حين يتبع القطيع من البقر وقد أدبر مولياً للفرار ، تتوالى أفرادها كأنها عقد لؤلؤ قد انفرط ، فهوت حباته متتابعة .

- ٣٠— أَذَاقَتْهُمْ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا وَقَدْ تَكَرَّرَ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ
 ٣١— تَعُودُ عَلَيْهِمْ وَتُمْضِيهِمْ كَمَا طَافَ بِالرَّجْمَةِ الْمُرْتَجِمُ
 ٣٢— وَلَمْ يُودِ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ كَمَا قِيلَ فِي الْحَيِّ أَوْدَى دَرِمُ
 ٣٣— وَكَانَتْ كَحُلَى غَدَاةِ الصَّبَا حَ كَانَتْ وَلَادَتُهَا عَنْ مُتَمِّ
 ٣٤— يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ
 ٣٥— أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرْعَ وَاهِنُ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالِ خَدِمِ
 ٣٦— وَمَا مَزِيدُ مِنْ خَلِيجِ الْفُرَا تِ جَوْنُ غَوَارِبُهُ تَلْتَطِمُ
 ٣٧— يَكْبُ الْخَلِيَّةُ ذَاتَ الْقَلَا عِ قَدْ كَادَ جَوْجُوهَا يَنْحَطِمُ
 ٣٨— تَكَأْ كَأَمْلَاحِهَا وَسَطَمَا مِنْ الْخَوْفِ كَوْنُهَا يَلْتَزِمُ
 ٣٩— بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ إِذَا مَا سَمَّوْهُمْ لَمْ تَعِمِ
 ٤٠— هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفَا ةَ كَالنَّخْلِ طَافَ بِهَا الْمُجْتَرِمُ
 ٤١— وَكُلُّ كَسِيَتْ يَكْذَعُ الْحِصَا بِ يَرْدِي عَلَى سِلَاطَاتِ لُسْمِ
 ٤٢— سَنَابِكُهُ كَمَدَارِي الظُّبَا ءِ أَطْرَافُهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ شَمِ
 ٤٣— يَصِيدُ النَّحُوصَ وَمَسْجَلَهَا وَجَحْشُهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمِ
 ٤٤— وَيَوْمَ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّوَا رَادَّبَرَ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْخَرِمِ

(٣٠—٣٤) الانقاس جمع نفس وهو الجرعة أو نسيم الهواء . الرجمة حجارة كانوا ينصبونها على القبر ويطوفون حولها في الجاهلية . أودى الرجل هلك . درم بن دبر بن مرة بن ذهل بن شيان قتل ولم يثار له . متم تمت مدة حمله . الوغم الثأر والحق .
 (٣٥—٣٨) ضرع ضيف . القبال الشسع وهو سيور النمل . خديم منقطع . وهو مثل ضربه لثباته وقوته . مزبد يعلو مزبد الأمواج ، حون أبيض وهو من الأضداد يطلقه العرب على الأبيض وعلى الأسود . غارب كل شيء أعلاه والمقصود به الأمواج . الخلية السفينة الكبيرة . القلاع الفراخ . جؤجؤ السفينة صدرها . تكأ كَأَ تمايل من الخوف . كؤل السفينة ذنبها ومؤخرها ، وفيه يكون لللاحون ومتاعهم .

(٣٩—٤١) الماعون في الجاهلية كل عطاء . غامت السماء أطبق بها السحاب . يقصد أنه يجود وقت الجذب . جرم النخل جمع ثمارها . الحصاب النخل ، وقيل الكثير الحمل منه . يردى يمدو . سنايك سلطات أى طوال . ثم تلثمها الحجارة وتلكمها .

(٤٢—٤٤) الملك . تقدم المافر . مدارى الظباء فرونها . أنتم مرتفع . النعوص الحائل التي لم تحمل ، وهي أسرع جرياً لأن بطنها لا تنقلها . للسجل حمار الوحش . يستحم يعرف من كثرة الجري . أى أنه يدركها من غير تعب . الصوار قطع بقر الوحش . خرم الحرز : واللؤلؤه فصمها . يشبهها في تناوبها باللؤلؤ قد انقطع سلكه فهو يتلو بعضه بعضاً .

(٤٦—٥٠) وكيف لا يكون مدوحه بهذا الكرم وبهذه الشجاعة ، وهو من بنى معاوية الأكرمين ، عظام

القباب ، طوال القامات ، أهل الحرب والسلام .

إن دعوتهم للقتال أتتكم منهم خيل محملة بالعدة والسلاح ، وإذا رأيتم في ناديهم وقت السلم ،

رأيت أحلاما راجحة ، وأيادي ندية لا تُبقي على شيء .

إلى هنا ينتهي المدح . وقد كان المؤلف في ترتيب القصيدة الجاهلية أن يحتم الشاعر قصيدته .

(٥١—٥٩) ولكن الأعشى يمضى في الحديث عن ابنة له تخاف عليه مخاطر الطريق في رحلاته التي لا تكاد

تنتهى ، وتشكو إليه وحدتها وانفرادها من بعده . فيعزيها الشاعر ، ويهدئ مخاوفها ، ضاربا لها

لأمثال ، مواسيا بالقصص والأخبار .

تقول ابنتي وقد عزمت على الرحيل : أقم ولا تبرح ، فأنا بخير مادمت مقبلا . فإذا أضمرت

البلاجفانا الناس ، وقطعتنا الأرحام ، فنحن والآيتام سواء .

فقلت لها : أفي الأسفار تخافين على الموت ؟ وكم ميّت مات في فراشه لم يبرح بلده . وليست هذه

يا ابنتي بأولى رحلاتي . فقد طفت في سبيل المسال آفاق الأرض ، وابتغيته في كل مكان . فلو كانت

الرحلة تقتل لقتلتني هذه الرحلات ، بين عمان وحص وأورشليم ، وأرض النجاشي وأرض النبط

وأرض العجم ، ونجران وحمير وحضر موت . وفيم خوف الموت يا ابنتي وكل شيء إلى زوال .

- ٤٥ — تَدَلَّى حَنِثًا كَأَنَّ الصُّوَا رَ أَتْبَعَهُ أَزْرَقِي لِحْمِ
 ٤٦ — فَأَنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ عِظَامُ الْقِيَابِ طَوَالُ الْأَمَمِ
 ٤٧ — مَتَى تَدْعُهُمُ لِلِقَاءِ الْحُرُوبِ بِ تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُمِ
 ٤٨ — إِذَا مَا هُمْ جَلَسُوا بِالْعَشِ ي فَا حَلَامُ عَادٍ وَأَيْدِي هُضَمِ
 ٤٩ — وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ فَاوَبَتْهَا بِشَعَاءٍ نَافِيَةٍ لِلرَّقِمْ
 ٥٠ — بِذَاتِ نَفْيٍ لَهَا سُورَةٌ إِذَا أُرْسِلَتْ فَهِيَ مَا تَنْتَقِمُ
 ٥١ — تَقُولُ أُنَبِّئُ حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِمُ
 ٥٢ — أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا فَأَنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمِ
 ٥٣ — وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا فَأَنَا نَخَافُ بَأْسَ تُخْتَرِمِ
 ٥٤ — أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا دُ يُجْنَى وَتَقُطَعُ مِنَّا الرَّحِمِ
 ٥٥ — أُنَى الطَّوْفِ خِفْتُ عَلَى الرَّدَى وَكَمْ مِنْ رَدٍ أَهْلُهُ لَمْ يَرِمِ
 ٥٦ — وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُثْمَانُ لِحْمَصُ فَأُورِيشْلِمِ
 ٥٧ — أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ وَأَرْضُ النِّيْطِ وَأَرْضُ الْعَجَمِ
 ٥٨ — فَتَجَرَّانَ فَالَسَرَوْ مِنْ حِمِيرٍ فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمِ
 ٥٩ — وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى حَضَرَمَوْتِ فَأَوْفَيْتُ هَمِي وَحِينًا أَهْمِ

- (٤٥ — ٤٧) حَنِثًا سريعاً ، أَزْرَقِي صقر ، لحْمِ قرم إلى اللحم جوعان ، القبة الحبيمة الضخمة ، الامم جمع أم ينتح الهزء وهو رئيس القوم ، رجل أجهم لا رمح له وبيت أجهم لا رمح فيه .
 (٤٨ — ٥١) يد مضوم مجود بما لديها والجمع هضم (ككتبت) ، الموراء الكلمة القيحة ، الرقم الداهية ، النقي ما تنال من القدر عند الفليان وما نظائر من الماء عن الرشاء ، وما نقتله الحوافر من حمى وغيرها ، ما تنتقم لا يأخذ أحد بئارها .
 (٥٢ — ٥٤) رام برج وزال ، اخترمه الموت أخذه ، واخترمه للارض أهوله .
 (٥٥ — ٥٧) عمان بالين وحمى بالشام وأريشلم بيت للقدس وهو الاسم العبري ، النيططجيل من الإاجم كانوا يسكنون العرائق سموا بذلك لكثرة الماء في أرضهم ، النجاشي لقب ملك الحبشة .
 (٥٨ — ٥٩) تيجران موطن من مواطن النصرانية في بلاد العرب قبل الاسلام وهي من أرض الين ، رام النقي يرومه أرادته وطلبه ، أوفيت أتممت ، المهم المهمة والعزم .

(٦٠-٦٦) ألم ترى إلى (الحضر)، وقد عاش أهله في طمأنينة ناعمين، حتى دهمهم (سابور) بجنوده، يضربون فيه بفتوسهم حولين كاملين. وحاول صاحبه استنقاذه وتحريره، فهاجمه ليلاً على غير طائل، وراح يدعو قومه مستثيراً، يطلب إليهم أن يموتوا كراماً بأسياهم، ويستحثهم قائلاً: الموت خير من حياة الذل، وإنما يلقى الموت من حُمّ قضاؤه.

(٦٧-٧٢) ويحتم قصة (الحضر) بقوله: أليس في ذلك عبرة للبعثر؟

ثم ينتقل إلى قصة مأرب، وتدمير السيل له. بنته حمير من الرخام، لحفظ لهم الماء كثيراً موفوراً، وأروى الزروع والأعناق، فعاشوا في غبطة ونعيم، حتى دهمهم السيل جارفاً، ففرق شملهم، وقذف بملوكهم إلى البداء، وبدّهم من الماء سراب الصحراء، فأصبحوا لا يملكون منه شرب صبي مفطوم....

- ٦٠— أَلَمْ تَرَى الْحَضَرَ إِذْ أَهْلَهُ بُنِعِمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمَ
٦١— أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجَنُودَ دَحَوْلِينَ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدَمَ
٦٢— قَمًا زَادَهُ رَبُّهُ قُوَّةً وَمِثْلُ مُجَاوِرِهِ لَمْ يُقِمِ
٦٣— فَلَمَّا رَأَى رَبُّهُ فِعْلَهُ أَنَاهُ طُرُوقًا فَلَمْ يَنْتَقِمِ
٦٤— وَكَانَ دَعَا رَهْطَهُ دَعْوَةً هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ
٦٥— فَمُوتُوا كِرَامًا بِأَسْيَافِكُمْ وَلِلْمَوْتِ يَحْشَمُهُ مَنْ جَشِمَ
٦٦— وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ لِمَنْ نَالَهُ إِذَا الْمَرْءُ أُمَّتُهُ لَمْ تَدُمِ
٦٧— فِي ذَاكَ لِلنُّوْتَسَى أَسْوَةٌ وَمَأْرِبُ قَفَى عَلَيْهَا الْعَرَمُ
٦٨— رُحَامٌ بَلَّتَهُ لَهُمْ خَيْرٌ إِذَا جَاءَهُ مَاؤُهُمْ لَمْ يَرِمِ
٦٩— فَأَرْوَى الزُّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا عَلَى سَعَةٍ مَاؤُهُمْ إِذْ قُسِمَ
٧٠— فَعَاشُوا بِذَلِكَ فِي غِبْطَةٍ جَارَ بِهِمْ جَارِفٌ مُنْهَزِمٌ
٧١— فَطَارَ الْقُيُولُ وَقِيلَاتُهَا بَيْنَهُمَا فِيهَا سَرَابٌ يَطِمُ
٧٢— فَطَارُوا سِرَاعًا وَمَا يَقْدِرُوا نَ مِنْهُ لِسُرْبِ صَبِيٍّ فَطِمُ

(٦٠—٦٤) الحضرة نصر كان بجبال (تكريت) بين دجلة والفرات بناء الضيزن، وهو رجل من قضاة ملك على الجزيرة وابتدأ ملكه للبلاد .
فأغار على بلاد فارس وأخذ أخت ملكها شاهبور فغزاه . والقصة بتفاصيلها المذكورة في الأغاني ٢ : ١٤٠ — ١٤٣ (طبعة
دار الكتب) . الطبري ١ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ (طبعة مصطفى محمد) . شاه بور مركب من شاه أى ملك و بور أى ابن
وشاهبور الجنود هو شاهبور بن هرمز . القدم جمع قدوم وهو القاس . أناه طرؤقا أى ليلا . ور به صاحبه . صرم انقطع واقضى .
(٦٥—٦٧) يحشمه بتكفنه ويركه . اثنى به تعزى به وجعله أسوة لنفسه ومثلا . قى عليها العرم على عليها السيل :
(٦٨—٧٠) لم يرم لم يذهب ولم يبرح . غبطة سرور ونعمة . منهزم له صوت من قولهم انهزم البناء وانهزمت العصا وانهزمت السحابة بالماء
أى تشقت مع صوت . جار بهم من الجور وهو الليل والانحراف عن القصد ، ومنه جار فلان عن الطريق أى انحراف .
جارف سيل يجرف كل ما يصادفه في طريقه .
(٧١—٧٢) القبول جمع قبل وهو لقب للملك حمير . بهاء صحراء مطموسة للسالك . طم النوى كثر حتى فلا و غلب .

الأعشى هنا رجل قد أسنَّ (وقنَّه الشيب منه خماراً) . ولكنه في عجز الشيخوخة وبرودها ، لا يزال يتحدث عن حرارة الشباب ، وعن (ليلي) رفيقة صباه .

(١ — ٤) بعدت دارها على الحبيب المشتاق ، فلم يستطع إلى زيارتها سيلاً . وبُدِّلَ بقرىها الشوق والحنين المَلَحّ ، ففاضت دموعه كفيض الدلاء ، تتوالى متتابعة ، كأنها جبات عقد من درخانه السلك فانقرط . (٥ — ٩) ولكن ضعفه لم يكن إلا إلى حين . فقد رجع إلى نفسه متعزياً ، وتماسك من دجراً ، فأصبح لا يقرب الغائيات ، وإن كان لا يتمالك من الحنين إلى ما فات من عهد الشباب .

يقول لصاحبه متحسراً : إن صاحبك الذي قد عرفته في ليالي (الجِفَار) قد غيرته الأيام . فقد اعتراه الشيب — وإن كان له كارهاً — وأحل به أثقاله ، وبدله من جهالة الصبي حكمة الشيوخ . (١٠ — ١٣) إن تَرَيْنِي على ما أنا فيه من شدة قد قَلَّيْتُ الصبي وهجرت الحوانيت ، فلقد أدبت للشباب حقه . . . كنت أستبي الحسان ، فأخرجُ الكاعب المختارة من خدرها . وكنت أهلك المال في الميسر وأشيع القمار حيث حللت . وكنت أشرب الخمر صافية كأنها حديق العيون . أغدو عليها قُبَيْلَ الشروق أشربها وحدي ، أو أتناقلها مع صحبي من الندماء .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلٍ ابْتِكَارًا وَشَطَطَتْ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا (متقارب)
- ٢ - وَبَانَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى وَبَدَلْتُ شَوْقًا بِهَا وَادَّكَارًا
- ٣ - فَقَاضَتْ دُمُوعِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ بِ إِمَّا وَكِيفًا وَإِمَّا أَنْحِدَارًا
- ٤ - كَمَا أَسْلَمَ السَّلَكُ مِنْ نَظْمِهِ لآلِي مَنْحَدِرَاتِ صِفَارَا
- ٥ - قَلِيلًا فَمَنْ زَجَرْتُ الصَّبَى وَعَادَ عَلَى عَزَائِي وَصَارَا
- ٦ - فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْرَبُ الْغَايَا تِ مَزْدَجِرًا عَنْ هَوَايَ أَزْدِجَارَا
- ٧ - وَإِنَّ أَخَاكَ الَّذِي تَعْلِينُ لِيَالِنَا إِذْ نَحْلُ الْجِفَارَا
- ٨ - تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبَى حِكْمَةً وَقَنَعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارَا
- ٩ - أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ وَمَا أَعْتَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا أَعْتَرَارَا
- ١٠ - فَأَمَّا تَرْنِينِي عَلَى آلَةٍ قَلَيْتُ الصَّبَى وَهَجَرْتُ التَّجَارَا
- ١١ - فَقَدْ أَخْرَجَ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا ة مِنْ خِدْرِهَا وَأَشْبَعُ الْقِمَارَا
- ١٢ - وَذَاتِ نَوَافٍ كَلَوْنِ الْفُصُوفِ صِ بَاغْرُثَهَا فَادَّجَتْ ابْتِكَارَا
- ١٣ - غَدَوْتُ عَلَيْهَا قُبَيْلَ الشُّرُوفِ قِ إِمَّا يَقَالًا وَإِمَّا اغْتِمَارَا
- ١٤ - يُعَاصِي الْعَوَازِلَ طَلُقَ الْيَدَيْنِ يُرَوِّى الْعَفَاةَ وَيُرْخِي الْأَزَارَا

{ الابتكار الرحلة في الصباح المبكر، وكانت العرب تفضله ليقس الوقت أمام المسافر قبل اشتداد الحرارة . شطت بعدت . بانت بعدت . النوى البعد والفراق . الغربة مفارقة الوطن ، وجمها هربات . ادكار افعال من ذكر أبدلت التاء دالاً ثم أدغمت الدال في الدال . الغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة . وكف الدمع انهمر .

(٤-٦) الصبي الميل إلى هو الشباب . صار سكن .

(٧-٩) الجفار موضع بالبصرة . الحمار مانقطة به المرأة رأسها ، وكل ماستر شيئاً فهو مخاره . اعتره عرض له ، والمتر الذي يتعرض للمسألة ولا يسأل .

(١٠-١٤) الآلة الشدة . قلت كرهت . الصبا الميل للهو . التجار يقصد تجار الحجر . المسترة المختارة ، من استريت الشيء إذا اخترت سراته وأحسنه . ذات نواف خمر تنق القذى من صفائها . الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهو حدة العين . أدمج الشيء دخل فيه . النقال مناقلة الاقتراح في مجلس الضرب ، ونافله الاقتراح أخذ منه وأعطاه . الافتحار القليل دون الرى . العفاة جمع عاف وهم الأضياف .

- ١٤ — طلق الـيدـين ، أروى من يحلـى من الأضياف ، وأجرر الذيل تيها ، معرضاً عن العاذلين .
- ١٥ — أملأ لصاحبي كوب الساقية ، فلا يصيح ديك الصباح حتى يكون قد انتشى وغشيه الدّوار .
- ١٦ — إذا انكب بينهم الإبريق تراموا به صافياً وهاجاً في ياضه أو صفـرته ، كأنه الفضة أو الذهب ،
- (١٧—١٩) ويستيقظ الشاعر من هذه الأحلام ليجد نفسه من جديد في برد الشيخوخة وعجزها المقفر ، فيفزع إلى ناقته ، يتناسى فوق ظهرها ما تعلق بنفسه من شوق ومن هموم .
- وناقته هذه قوية شديدة ، فهي بقية خمس من النوق البيض الشداد التي تشبه قطع بقر الوحش ، دُفِعت إلى رجلين عند (الخصوص) قد حبسا عليها الحشيش .
- (٢٠—٢٦) فقاما على خدمتها زمناً جاهدين ، ووقفوا على خدمتها مشتركين ، هذا يعد لها رطب النبات والبقول ، ويجمع ذاك لها الخضار . فكانت ناقته خيرهن وأجلدهن ، تروق الأنظار ، وتنهض بأشق الأسفار .
- ولكن هذه الناقة الضخمة الجلدة ، لم تنق منها الرحلة الطويلة المضنية إلا أخفافاً قد براها السير ، وأضلعاً قد أبرزها الهزال فظهرت في جنبها آثار السيور والحبال ، وبرزت سلسلة ظهرها متلاحمة متماسكة الفقار .
- (٢٧—٣٠) وكان ناقته تشتكى إليه آلامها فيقول لها : لا تشتكى إلى الحنفى وطول السرى ، واصبرى على مشاق السفر آناء الليل وأطراف النهار ، حتى تلاقى قيساً وشيعته ، مساعير الحروب وأبطالها .

- ١٥- فَلَمْ يَنْطِقِ الدِّيكُ حَتَّى مَلَأَ تُ كُوبَ الرَّبَابِ لَهُ فَاسْتَدَارَا
 ١٦- إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارَا
 ١٧- وَشَوْقِ عُلُوقِ تَنَاسِيَتُهُ بِجَوَالَةِ تَسْتَخِفُّ الضَّفَارَا
 ١٨- بَقِيَّةُ خَمْسٍ مِنَ الرَامِسَا تِ بِيضٍ تُشَبِّهُنَّ الصَّوَارَا
 ١٩- دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصُوصِ صِ قَدْ حَبَسَا بَيْنَهُنَّ الْأَصَارَا
 ٢٠- فَعَادَا لَهُنَّ وَرَاذَا لَهُنَّ نَ وَأَشْتَرَكَا عَمَلًا وَأَتَمَّارَا
 ٢١- فَهَذَا يُعَدُّ لَهُنَّ الْخَلَى وَيَجْمَعُ ذَا يَبْنَهُنَّ الْخِضَارَا
 ٢٢-
 ٢٣- فَكَانَتْ سَرِيَّتَهُنَّ الَّتِي تَرُوقُ الْعُونُ وَتَقْضِي السَّفَارَا
 ٢٤- فَأَبْقَى رَوَاحِي وَسَيْرُ الْغُدُ وَ مِنْهَا ذَوَاتَ حِذَاءٍ قِصَارَا
 ٢٥- وَالْوَاحِ رَهَبٍ كَأَنَّ النُّسُو عَ بَيْنَ فِي الدَّفِّ مِنْهَا سِطَارَا
 ٢٦- وَدَائِيًا تَلَا حَكْنَ مِثْلَ الْفُؤُو سِ لِاحَمَ مِنْهَا السَّلِيلُ الْفَقَارَا
 ٢٧- فَلَا تَشْتَكِرَنَّ إِلَى الْوَجِي وَطُولَ الشَّرَى وَاجْعَلِيهِ اصْطِبَارَا
 ٢٨- رَوَاحِ الْعِشَى وَسَيْرَ الْغُدُو يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى تُلَاقِيَ الْخِيَارَا
 ٢٩- تُلَاقِينَ قَيْسًا وَأَشْيَاعَهُ يُسَعِّرُ لِلْحَرْبِ نَارًا فَنَارَا

(١٥ - ١٨) الرباب اسم للمرأة أو هي امرأة الحمار . أزهر إبريق أبيض . تراموا به تداولوه وأداروه . غربا فضة . نضاراً ذهباً . علوق عاصيق معلق القلب بمن يحب . بجواله ناقة كثيرة الجولان . الضفار الزفيف ، من ضفر الرجل في عدوه إذا وثب ، وقيل أسرع . الرامس كل دابة تخرج بالليل . الصوار قطيع البقر .
 (١٩ - ٢١) الخصوص جمع خص وهو بيت يتخذ من عيدان القصب وأغصان الشجر ، سمي خصاً لما فيه من الخصاص وهي الفتحات التي تتخلل العيدان . الاصار الحشيش . راز الرجل النقي قام عليه وأصلعه . الحلى الرطب من الثبات والبقول .
 (٢٣ - ٢٥) سريتهن خيرتهن . ذوات حذاء قصار ، أراد أنها مجموعة الاخفاف ليست بمنقشرة ، وهو من صفات العنق والنجابة في الابل .
 (٢٦ - ٢٩) الدأى الفقار . تلاحكن تلازمن . السليل انتفاع . أو هو طرائق لحم طوال مع الصلب (سلسلة الظور) واحدها سليقة ، أراد أن اللحم التحم بالفقار . وجى الماشى أى حتى قدمه ، والوجى أن يشتكى البحر باطن خفه . يد الدهر مثل أيد الدهر .

(٣١-٣٥) ويشير الشاعر إلى ابنته التي تحدث عنها في القصيدة السابقة ، إذ تقول له وقد حزم أمره على

الرحلة لممدوحه (أى أب كنت لى أعز برعايته ، وأى جار كنت أجد الأنس فى قربه)

ثم يتجه الشاعر إلى قومه ، يدعوهم لمخالفة قيس بن معديكرب . وهنا نرى صورة الشاعر القديم الذى كان يلعب دوراً سياسياً مهماً فى قبيلته . فهو لسانها ، تسخره فى خدمتها فيستجيب لمطالبها ، ولكنه سيدها وزعيمها فى نفس الوقت ، يوجهها ويؤثر فى سياستها .

يجب الأعشى إلى قومه من بكر بن وائل حلف قيس بن معديكرب قائلاً : حالفوا صاحبكم إن كنتم تريدون عوناً وظهيراً من ملك قوى . وإنه لنعمة من الله أن جباكم به ، وجعله من نصيكم ، يوسطكم ملكه ويستشيركم ويظلمكم بحمايته ، فتعتزون فى جواره .

(٣٦-٣٩) ويمضى الشاعر فى تصوير ممدوحه من كل جوانبه القوية المحبة ، وكأنه يصور مثلثاً ومثلث العصر

وقيمة مجسمة فيه . فهو يسخو بالبذل مختاراً على من يحل به من لاجئين . وهو صاحب الحرب إذا استحكت . أحل الدمار بالحار (وهم قبائل ضبة وعبس والحارث بن كعب) ونازل عبساً ودودان ، فرفع ووضع ، وأعز وأذل .

(٤٠-٤٤) ذلك عطاء الله الذى يعلم السر ويحبى النضرع إليه .

كم حى قد أذل هذا الملك الجبار ، فسبى نساءهم ، وفيهن الغانية المترقة المملثة الجسم ، فهى لضخامة أردافها تأتزر بثوبين قد لُفقا أحدهما إلى الآخر ، وهى لفرط جمالها تعلق التمايم دفعا لحسد الحاسدين ، وصيانة لجمالها من أعين الشريرين . ولا تقوم من فراشها لتشرب الغبوق إلا بعد أن يرتفع النهار .

فجعا هذا الملك فى أهلها ، فصارت إليه سبيّة مملوكة ، يستمتع بجمالها معانقا ، فلا تزال تتحامل على نفسها محاولة النهوض حين تدعو الله مبتلة إليه .

ويؤكد الأعشى لقيس ولاءه ، وأنه لن يتحول عن عهده ، ولن يستبدل به أحداً .

- ٣٠- فَأَنْتَ طَالِبُهُ شَأْوَهُ وَإِنَّكَ
 ٣١- تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيْبِ لُ أَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارًا
 ٣٢- فَمَنْ مُبْلَغُ وَائِلًا قَوْمَنَا وَأَعْنِي بِذَلِكَ بَكْرًا جِمَارًا
 ٣٣- فَذُونَكُمْ رَبِّكُمْ حَالِفُوهُ إِذَا ظَاهَرَ الْمُلْكُ قَوْمًا ظَهَارًا
 ٣٤- فَأَنْتَ الْإِلَهَ حَبَاكُمُ بِهِ إِذَا اقْتَسَمَ الْقَوْمُ أَمْرًا كِبَارًا
 ٣٥- فَأَنْتَ لَكُمْ قُرْبُهُ عِزَّةً وَوَسْطَكُمْ مُلْكُهُ وَاسْتِشَارًا
 ٣٦- فَأَنْتَ الَّذِي يُرْتَجَى سَيِّئُهُ إِذَا مَا تَحُلُّ عَلَيْهِ اخْتِيَارًا
 ٣٧- أَخُو الْحَرْبِ إِذْ لَقِيتَ بَازِلًا سَمًا لِلْعُلَا وَأَحَلَّ الْجِمَارًا
 ٣٨- وَسَاوَرَ بِالنَّقْعِ نَقْعَ الْكَثِيْفِ بِ عَبَسَا وَدُودَانَ يَوْمًا سَوَارًا
 ٣٩- فَأَقْلَلْتَ قَوْمًا وَأَعْمَرْتَهُمْ وَأَخْرَبْتَ مِنْ أَرْضِ قَوْمٍ دِيَارًا
 ٤٠- عَطَاءُ الْإِلَهَ فَأَنْتَ الْأَلُّ هَ يَسْمَعُ فِي الْغَامِضَاتِ السَّرَارًا
 ٤١- فَيَارُبَّ نَاعِيَةٍ مِنْهُمْ تَشُدُّ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارًا
 ٤٢- تَنْوُطُ التِّيمَ وَتَأْبَى الْغُبُو قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إِلَّا نَهَارًا
 ٤٣- مَلَكَتْ فَعَاثَتْهَا لَيْلَةٌ تَنْصُ الْقُعُودَ وَتَدْعُو يَسَارًا
 ٤٤- فَلَا تَحْسَبْنِي لَكُمْ كَافِرًا وَلَا تَحْسَبْنِي أُرِيدُ الْغِيَارًا

(٣٠ - ٣٨) أبحر فلان رجلاً وأبحر فارساً عبارة للمعجب . جاراً جماعة ، يقال تجمر بنو فلان أى تجمعوا . ربكم سيدكم . ظاهر عاوت .
 ابنازل البعير إذا بزل نابه أى شق وظهر . وبزل الأمر والرأى استعكم . أحل الحمار استباحهم وجعلهم حلالا . الحمار ضبة وهيس
 والحريث بن كعب . النقع غبار المعركة . ساور وائب .
 (٣٩ - ٤١) أقل النقيء حمله ورفعته . أعمرتة داراً أو إبلا أعطيته إليها . السرار الناجاة مصدر سار على وزن فاعل أى ناجى . اللفاق ثوبان
 يلفق أحدهما بالآخر . الازار الملحفة وكل ماستر ، يريد أنها لا تأتزر من عظم عجيزتها إلا بنوبين .
 (٤٢ - ٤٤) تنوط تعلق . التيم والقيمة عوذة تعلق بخافة الدين والحسد . الغبوق شرب الصباح . نص النقيء . رفعه وظهره . ونص الرجل
 عنقه نصبه . يسار شعار لهم بالخير ، واليسر ضد العسر وهو السهولة والخير . الغيار التغيير أى لا أريد بك بدلا .

(٤٥—٤٩) ويقول إن قيساً قد أقام الأمر بعد فسادِه ، حتى مل الناس الانتظار والصبر على هذا الاضطراب الذى يتخبطون فيه تخبط الناقة الغربية حلت فى أرض مجهولة ، فهى مشفقة من الموت ، لا تدرى أى طريق تسلك إلى الماء .

وكان الشاعر قد صحب الممدوح فى بعض غاراته بمكان اسمه (لعلع) ، وتعرض للوقوع فى الأسر ، حتى أنقذ مع صحبه بدخول الممدوح عليهم آخر الليل مظفراً ، فسجدوا له شكراً أو تعظيماً ، رافعين أيديهم بالريحان — تحية الملوك — هاتين (عَمَرَكَ اللهُ !) .

(٥٠—٥٤) وقد عاد الملك إلى نصابه ، ورجع إلى صاحبه خير الملوك ، واستقر بعد اضطراب ، ولكل نبأ مستقر .
رجع إلى حامل العبء عن أهله فى الثنابات ، إلى القوى الأمين الذى لا يفزع جاره ، ولا يذهب الغضب أو الهلع بحمله . إلى الوفى الذى يقيم على ميثاقه ، ولا يضيع فى يومه ما أعطى من عهد فى أمسه . إلى الكريم الذى يهب كرام النوق ، قد ضربت الحرّة فى لونها الأبيض من طيب المرعى ومن أثر السمن .

(٥٥—٥٩) فكأنه فى كرمه نهر جياش ملتطم الأمواج ، قد هيّجته الرياح ، فتدفق ماؤه ، يروى الزروع ، ويعلو الديار ، وتنحطم على شاطئيه الأشجار ، وتكاد السفن تنقلب فيه ، وقد رهب نوتيتها أمواجه وأنواءه ، فخط قلاعه ، وأرخی حباله . كيف لا ، وهو يختار هباته ، ويجود بأحسن ما عنده ، فيعطى — فيما يعطى — الإبل مائة مائة ، عشاراً تضع أثقالها عن قريب ، أو مخاضاً تنهياً للتناج .

- ٤٥ — فَأَنَّى وَجَدَكَ لَوْلَا تَجِيءُ لَقَدْ قَلِقَ الْخُرْتُ أَنْ لَا أَنْتَظَرَا
٤٦ — كَطُوفِ الْغَرِيبَةِ وَسَطَ الْحِيَاضِ تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجِفَارَا
٤٧ — وَيَوْمَ يُبِيلُ النَّسَاءُ الدِّمَا جَعَلَتْ رِدْءَكَ فِيهِ خِمَارَا
٤٨ — فَيَالَيْلَةَ لِي فِي لَعَلِّ كَطُوفِ الْغَرِيبِ يَخَافُ الْأَسَارَا
٤٩ — فَلَمَّا أَتَانَا بُعِدَ الْكَرَى سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَارَا
٥٠ — فَذَاكَ أَوَانَ التُّقَى وَالزَّكَى وَذَاكَ أَوَانُ مِنَ الْمَلِكِ حَارَا
٥١ — إِلَى مَلِكٍ خَيْرِ أَرْبَابِهِ وَإِنَّ لِمَا كُلُّ شَيْءٍ قَرَارَا
٥٢ — إِلَى حَامِلِ الثَّقَلِ عَنْ أَهْلِهِ إِذَا الدَّهْرُ سَاقَ الْهَنَاتِ الْكِبَارَا
٥٣ — وَمَنْ لَا تَفْزَعُ جَارَاتُهُ وَمَنْ لَا يُرَى حِلْهُ مُسْتَعَارَا
٥٤ — وَمَنْ لَا تُضَاعُ لَهُ ذِمَّةٌ فَيَجْعَلُهَا بَيْنَ عَيْنِ ضِمَارَا
٥٥ — وَمَا رَائِحُ رَوْحَتِهِ الْجَنُوبُ يُرَوِّى الزُّرُوعَ وَيَعْلُو الدِّيَارَا
٥٦ — يَكْبُ السَّفِينِ لِأَذْقَانِهِ وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَزَارَا
٥٧ — إِذَا رَهَبَ الْمَوْجَ نُوتِيَهُ يَحْطُ الْقِلَاعَ وَيُرْخِي الزِّيَارَا
٥٨ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِأَدَمِ الْعِشَا رِلَطَ الْعُلُوقِ بَيْنَ أَحْمَرَارَا
٥٩ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا ةَ إِمَّا مَخَاضًا وَإِمَّا عِشَارَا

(٤٥ — ٤٧) قلق خرت فلان أى فسد أمره ، والخرت ثقب الأذن والإبرة ، تقول أضيق من خرت الإبرة . الغريبة الناقة الغريبة . الجفار الآبار جمع جفر (بفتح الجيم وسكون الفاء) وهى المقسة غير البعيدة القعر ، الرداء السيف . جعلت رداءك خماراً أو قنمت سيفك رؤوس القوم ، يقال عممه بسيفه أى ضربه به على رأسه .

(٤٨ — ٥١) لعل جبل كانت به وقعة . العبارة (بفتح العين) ربحانة كان الرجل يحمي بها الملك . قوله : صمرك الله ، والجمع عمار . الزكى الزيادة . حار رجح . لما كل شئ ، ما زائدة ، أى لسكل شئ .

(٥٢ — ٥٤) الهنات جمع هنة والهننة الذى أيا كان . العين الحاضر . الضمار خلاف العيان وهو ما غاب أو هو مالا تكون منه على ثقة .

(٥٥ — ٥٩) راح الشجر والنهر وجد الريح فهو رايح ، وروحته الريح أصابته . يكب السفين لأذقانه أى يقبله على وجهه . العبر الشط . الأتل والزار شجر . يحط الفلاع ينزلها ويرخيها حتى لا يقلب الريح السفينة وذلك بارخاء الزبار وهى الحبال .

الادم البيض . العشار الحوامل وهى أثمن وأعلى لما فى بطونها . العلوق الرعى . الخناس التى دنت ولادتها .

(٦٠-٦٤) ويهب — فيما يهب — كل فرس جواد ، في لونه الأحمر الداكن اللداع ، وكأنه لوضاءته واكتنازه قد دهن جلده بالزيت . إذا أرسل في الغارة وسط ألف من الخيل بذها جميعاً .

وممدوحه — مع ما اتصف به من — كرم وقوة ووفاء — تقى يراقب ربه . وليس الراهب المعتكف في هيكله أمام صليبه ، دائباً على صلواته سجوداً وتضرعاً إلى الله ، بأعظم منه تقى في الحساب ، إذا تحركت الرياح في الليل ، هينة بليلة تنفض الغبار .

(٦٥-٧٠) وإنك لأورى الملوك زناداً ، تتوقد ذكاء ، وتتحفز يقظة ونشاطاً . كأنك الزند ينقدح في شجر (المرخ) أو (العفار) السريع الانتقاد . فكل زند بجانب زندك كاب قصير . ولو شئت لقدحت الحجر في شجر (النبع) الصلب فاتقد ناراً .

ويدفع الشاعر عن نفسه في ختام القصيدة ما يتهم به عند الممدوح ، من أنه يسطو على شعر غيره من الشعراء فينتحلّه ، فيقول : أأنتحل الشعر بعد المشيب ، وقد أفنيت شبابي ووقفت زهرة عمرى على تجويده ، حابساً نفسى عليه ، مقيداً في بيته كما تقيّد السيورُ أحناء السرج ! ويختم القصيدة بقوله — مخاطباً الممدوح — : أنت لى فى حياتى كل شىء . فأَنْ ذهب عنى فما أبالى شيئاً . فاذا وارتك الأرض فى بطنها ، فلا مطرتها سماء ، ولا جادها سحاب .

- ٦٠- وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَأَنَّ السِّلْدِ طَ فِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمُ الشَّعَارَا
٦١- بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِذْ أُرْسِلَتْ غَدَاةَ الصَّبَاحِ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا
٦٢- وَمَا أَيْبُلِي عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا
٦٣- يُرَاحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِكِ كِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورَا
٦٤- بِأَعْظَمَ مِنْهُ تُقَى فِي الْحِسَابِ إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَا
٦٥- زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمُلُو كِ خَالَطَ مِنْهُنَّ مَرْخُ عَفَارَا
٦٦- فَإِنْ يَقْدَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَا زِنَادُهُمُ كَأَيَّاتٍ قِصَارَا
٦٧- وَلَوْ رُمْتَ فِي لَيْلَةٍ قَادِحًا حَصَاةً بِنَبْعٍ لَاؤُرَيْتَ نَارَا
٦٨- فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْقَوَا فِ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا
٦٩- وَقَيْدَنِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ كَمَا قَيْدَ الْأَسْرَاتِ الْحَارَا
٧٠- إِذَا الْأَرْضُ وَارَتْكَ أَعْلَامَهَا فَكَفَّ الرِّوَاعِدُ عَنْهَا الْقِطَارَا

(٦٠ — ٦٤) الكميت الفرس تضرب حرته للسواد . السليط دهن السمسم . الشعار جمع شعر . وفي التعبير قلب ، والمقصود حديث وارى الشعر الاديم وهو الجلد . فرس راعف سابق ، ورعف الفرس الخيل سبعة . أييلي صاحب أييل وهي العصا التي يدق بها الناقوس . الهيكل موضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان . صلب صور فيه الصليب . صار سكن . راوح بين العماين تداول هذا مرة وهذا مرة . جأر إلى الله تضرع بالدعاء . النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفاً وأولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد .
(٦٥ — ٦٧) المرخ والغفار شجرتان تقدح فيهما النار لانهما توريان سريعاً وخشبهما خش رخو . كبا الزند لم يور . والتبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام . والحصى صفار الحجارة . والحصى لا يورى والتبع لا يتقد إلا بصعوبة لصلابته .
(٦٨ — ٧٠) ما أنا أم ما انتحالي القواي ، ينق عن نفسه ما اتهم به عند المدوح من أنه يسطر على شعر غيره وينتعله لنفسه . الحمار ثلاث خشبات تمرض عليها خشبة وتؤسر بها أى تربط وهي هيكل السرج . والأسرات السيورات التي يربط بها السرج . ويسمى الحمار أيضا القتب والاكاف . أعلام الأرض جمع علم وهو حجر منصوب في الطريق يهتدى به ، ويقصد به الحجر الذي يعلم به القبر . الرواعد السحب التي ترمد وتبرق لكثافتها . القطار جمع قطر (يفتح فسكون) وهو المطر

بنو شيان من أكبر فروع بكر . منهم قيس بن مسعود الذي ضمن للفرس على بكر أن لا يدخلوا السواد (العراق) ولا يفسدوا فيه ، فأظفوه في مقابل ذلك « الأبله » وما والاها . ومنهم ابنه بسطام ، فارس شيان في الجاهلية . ومنهم هاني بن قيس ، الذي ياتي ، الذي أودع عند النعمان بن المنذر أسلحته حين استدهاه كسرى ، فلما علم كسرى بذلك طلب منه الأسلحة فامتنع عليه ، فكان ذلك فيما يروى بعض الرواة سبب حرب ذي قار . ومنهم الحوثران حارثة بن شريك . ومنهم أبو ثابت يزيد بن مسهر الذي قيلت فيه هذه القصيدة ، وهو أحد زعماء بكر يوم ذي قار . وقد ظهر منهم في الاسلام رجال ، منهم الضحاك بن قيس الخارجي ، ولثني بن حارثة .

وترتيب أبيات القصيدة كما هو مثبت هنا نقلا عن الديوان الذي نشره « geyer » مضطرب كثير الاختلاط . وقد أورد الناشر في الملاحق التي علق فيها على الديوان روايات مختلفة لترتيب الأبيات ، بعضها مأخوذ عن نسخ من مخطوطات الديوان ، وبعضها مأخوذ عن كتب الأدب التي روت القصيدة . وخبر هذه الروايات ، وأثرها إلى الصحة ، وأدناها إلى المنطق والاتساق ، واطراد السياق ، هو الترتيب الذي نقله عن إحدى نسخ الديوان المخطوطة . وسنثبت بالاشارة إلى أرقام الأبيات :

١ - ٨ - ١١ - ٢٠ - ٩ - ١٠ - ٢١ - ٣٤ - ٤٢ - ٤٤ - ٤٣ - ٣١ - ٣٣ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٧ - ٣٠ - ٤٥ - ٤٧ - ٤٩ - ٥٢ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٣ - ٦٢ - ٦٤ - ٦١ - ٥٨ - ٥٩ - ٥٧ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٠

وسنسير في تلخيصنا للقصيدة على هذا الترتيب الذي نرجحه .

وقصة هذه القصيدة فيما يروى صاحب الأغاني (١) أن رجلا اسمه ضبيح بن قيس (أحد بيوت قيس بن ثعلبة ، بيت الأعشى) قتل رجلا اسمه زاهر بن سيار من بني همام (أحد بيوت ذهل بن شيان ، بيت يزيد بن مسهر) وكان ضبيح لا يعدل زاهرا . فلما هم بنو سيار أن يأخذوا بثأر زاهر نهاهم يزيد بن مسهر الشيباني أن يقتلوا به ضبيحا وقال : اقتلوا به سميذا (وهو أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة) . فلما بلغ بني قيس (قبيلة الأعشى) ذلك ، حاجه الأعشى بهذه القصيدة . وهو يطالب إليه فيها أن يدع بني سيار وبني كعب وحدهم . فانه إن أطاق بني سيار ، لم يكن لقومه بد من أن يمينوا بني كعب .

(١ - ٤) يبدأ الأعشى قصيدته مودعا صاحبه « هريرة » . فقد تهاى الركب للرحيل ، ولم يعد من الوداع بد .

ولكن الضعف لا يلبث أن يدركه ، فيخاطب نفسه قائلا : « وهل تطيق وداعا أيها الرجل ؟ »

ويسيطر على الأعشى خيال صاحبه ، ويتمثل له أمام عينيه ، فيمضي في تصويرها متحسرا ..

بشرة وضيئة بيضاء ، وشعر غزير مسترسل ، وثغر صقيل ناصع البياض . تخطر متمهلة حين

تمشي حتى يخيل إلى الناظر أنها تسير في أرض قد كستها الأوحال فهي تخشى الزلل ، أو كأنها

تشكى ألما في بطن رجلها فهي لا تكاد تقوى على الإسراع . فهي تمشي وادعة في خفة ورشاقة ،

كأنها سحابة تسيح في الفضاء متمهلة . يوسوس الحلي في معصمها وساقها كأنه حب (العشيق)

قد حركته الريح .

(٥ - ٧) لم يكن هو وحده الذي يحبها ، فقد كانت حبيبة إلى كل الناس . وكان خلقها السمع يقرها إلى كل

من جاورها . لم تكن تؤذى أحدا ، ولم تكن تزج بنفسها فيما لا يعينها من شئون الناس ، فتسترق

السمع إلى أسرارهم . كانت كريمة العنصر مترفة ، لم تتعود الكد والكدح ، فهي لا تكاد تنهض

وقال ليزيد بن مُسهر — أبى ثابت — الشَّيبَانِي . (قال أبو عُبَيْدَةَ : قرأتها على أبى عمرو بن العلاء .)

- ١ — وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنِّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ (بسيط)
- ٢ — غَرَاءَ فَرَعَاءَ مَضْعُولُ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
- ٣ — كَأَنَّ مَشِيدَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارِيَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ ، لَا رَيْثَ وَلَا عَجَلُ
- ٤ — تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقُ زَجَلُ
- ٥ — لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَعَتِهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَلُ
- ٦ — يَكَادُ يَصْرُعُهَا — لَوْلَا تَشَدُّدُهَا — إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
- ٧ — إِذَا تَعَالَجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وَاهْتَزَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ
- ٨ — صِفَرُ الْوِشَاحِ وَمِلُّ الدَّرْعِ بِهَكْنَةٍ إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
- ٩ — صَدَتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمِّ حُلَيْدٍ . حَبَلٌ مَنْ تَصِلُ ؟
- ١٠ — أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ ؟
- ١١ — نِعَمُ الضَّجِيعِ غَدَاةُ الدَّجْنِ يَصْرُعُهَا لِلذَّةِ الْمَرءُ لَا جَافٍ وَلَا تَقُلُ
- ١٢ — هِرْكَوْلَةٌ فَنُقُ دُرْمٌ مَرَّاقُهَا كَأَنَّ أَخْصَصَهَا بِالشَّوْكِ مُتَعَلُ
- ١٣ — إِذَا تَقَوْمُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةٌ وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شِمْلُ

(١ — ٣) غراء يضاء . فرعاء كثيرة الشعر طوليلته . العوارض ما يبدو من الإنسان عند الابتسام . الوجي الذى حتى قدمه أو حافره . الريث انبطء .

(٤ — ٦) الوسواس والوسوسة صوت الحلى . العشرق شجرة مقدار ذراع فيها حب صفار ، إذا جفت فرت بها الريح تحرك الحب فيسمع له خشخشة على الخصى . الرجل الصوت الرفيع العالي . تختلل تقسم استرقا .

(٧ — ٩) قرنا صاحباً . الذنوب اللحمتان النانثتان فى أعلى الفخذ من المعجزة . صفر الوشاح دقينة الخصر ، والوشاح أديم هريص يرصع بالجوهر وتشده للرأفة بين عاتقها وكشعبها . ملء الدرع كبيرة الأرداف ، والدرع القميص . بهكنة ضخمة الخلق . تأتى أى تتأتى وترقى . ينخزل يثبت وينقطع .

(١٠ — ١١) دهر مفند ، الفند (بفتح الفاء والنون) الفساد . ريب المنون نواشب الدهر . خبل من الخبل وهو فساد العز . الدجن اليوم الغائم أو المطر . جاف غلظ بغير رقيق . تفل متفن .

(١٢ — ١٣) هركولة عظيمة الوركين . فنق منعمه مترفة . درم العظم وإراه اللحم حتى لم يبق له حجم . المرافق عظم المفصل فى الذراع . الاخمس ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض . الأصودة جم صوار (بضم الصاد) وهو الوعاء الذى يحرق فيه المسك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالخربة ، وينقلب عليه اللون الجرى . الأردان جمع ردن (بفتحين) وهو النزل والحز . شمل منتشر ، من قولهم شمل الأمر القوم أى ضمهم .

لما ينهض له النساء من معالجة شؤون البيت ، فهي لذلك مكسّال ، لا تقوم لجارتها إلا تحاملت على نفسها متشدة . ولا تكاد تعالج قريناً حتى يسرع إليها الوهن والفتور ، فيهتز جسمها الناعم الريان ، وتضطرب معه أردافها الضخمة البضة .

٨ — يحفو وشاحها عن خصرها فلا يمسه لدقته ، وتملا أردافها القميص حتى يضيق بها . إذا تثنت مترفقة خيل إليك أن خصرها الناحل سينبت وينقطع . . .

(١١-١٣) ويجمع بالشاعر خياله ، وقد اختلطت شهوته العارمة المفترسة ، بهذه النظرات المدققة ، التي تنفذ إلى مواضع الفتنة والإغراء لتصور ما وراء الثياب ، فيود لو أنه خلا بها ، فصرعها في غداة يوم غائم مطير ، وأشبع نهمه وأرضى لذته بجسمها الريان ، وشبابها الناعم ، ومرفقها الصغيرين وقد اختفت عظامهما في ساعديها الممتلئين ، وقدميها الصغيرتين وقد جفا بطناهما عن الأرض لا يكادان يمسانها ، كأنهما مبطنتان بالشوك ، ورائحتها العبقرة التي يضوع منها المسك حتى يمتلىء به طريقها حين تسير ، مختلطاً برائحة الياسمين الذي يعطر أردانها . . .

(١٤-١٦) ليست روضة قد أزهرت ورودها ، في ربوة لا تطأها الأقدام ، ولا تعبت بها الأيدي ، قد جاد عليها المطر ، وأشرقت عليها الشمس ، فانعكست على جداولها المحفوفة بالنبات وقت الغروب ، حين يهدأ الكون ، وتتضوع ريح الورد ، بأطيب منها نشراً ، ولا هي أحلى منها رائحة . . .

(١٧-١٩) عرضت له هريرة فتعلق بحبها ولم يسع إليه . ولكنها تحب رجلاً غيره . ومن عجب أن هذا الذي تحبه لا يبادلها الحب ، لأنه يحب فتاة أخرى . فهي تتعلق برجل لا يأبه لها ، وفي بني عمها من قتله حبها وأذهل عقله . وكذلك هو يحبها فلا تلتفت إليه ، وفي الحى فتاة أخرى قد تعلق قلبها به ولكنها لا تلائمه . . .

ويضحك الأعشى من أمره وأمر الناس قائلاً : « هل رأيت أعجب من هذه المصادفات ، التي أذهت بين هذه المجموعة من أصحاب الحب الفاشل ؟ »

- ١٤ — مارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ
 ١٥ — يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِيقٌ مُؤَزَّرٌ بِعِمِيمٍ النَّبْتُ مُكْتَبِلٌ
 ١٦ — يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشَرَ رَاحَتُهُ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
 ١٧ — عُلِقَتْهَا عَرَضًا ، وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 ١٨ — وَعُلِقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهْلُهَا
 ١٩ — وَعُلِقْتَنِي أُخْرَى مَا تُلَامُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ جَبًّا كُلُّهُ تَبِلٌ
 ٢٠ — فَكَلْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٌ وَدَانٍ وَمُحْبُولٌ وَمُحْتَبِلٌ
 ٢١ — قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا وَبَلِي عَلَيْكَ وَوَبَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
 ٢٢ — يَأْمَنُ يَرَى عَارِضًا قَدْ بَتَّ أَرْقُبُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشَّعْلُ
 ٢٣ — لَهُ رَدَافٌ وَجَوْزٌ مُقَامٌ عَمِلٌ مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلٌ
 ٢٤ — لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ وَلَا اللَّذَازَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ
 ٢٥ — فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي «دُرْنِي» وَقَدْ تَمَلُّوا شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الْتَمَلُّ ؟
 ٢٦ — بَرَقًا يُضِيءُ عَلَى الْأَجْزَاعِ مَسْقُطُهُ وَبِالْحَيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلٌ
 ٢٧ — قَالُوا تَمَارٌ قَبْطُنُ الْخَالِ جَادُهَا فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَلَا بَلَاءَ فَالرَّجُلُ
 ٢٨ — فَالسَّفْحُ يَجْرِي خِفْزِيْزٌ فَبُرْقَتُهُ حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ الرَّبُّوُ فَالْجَبَلُ

- (١٤ — ١٥) الحزن المرتفع من الأرض . ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات لأن الريح تهب عليها فتبيح رائحتها ولأن الاندفاع لا تظاها . مسبل أى مطر مسبل ، وأسبل المطر أنزل الماء . كوكب الماء بريقه . شرق زاه . مؤزر لا يس إزارا وكان النبات حلة تكسوه . مكتهل قد بلغ وتم . النشر تضوع الرائحة وانتشارها . الاصيل وقت الغروب .
 (١٦ — ٢٠) الوهل ذهاب العقل . والتبل كذلك . جبل الصيد أخذه في الحباله فالصيد محبول . واحتبل الرجل الصيد أخذه بالحباله فالصائد محتبل (على البناء للفاعل) .
 (٢١ — ٢٤) العارض السحاب المعترض . رداف ذيل . جوز وسط . مقام ممثلى بالماء . صل دائم متصل . السجبال جمع سجل (بفتح السين) وهو الدلو .
 (٢٥ — ٢٨) دونى كانت بابا من أبواب فارس دون الحيرة ، أو هي موضع بالبيامة . شام البرق والسحاب نظر إليه وقد ر أن يعطر . الأجزاء جمع جزع (بكسر الجيم) وهو منعطف الوادى أو المشرف من الأرض . الحية موضع بين الكوفة والشام . تمار بل لبني سليم . بطن الخال موضع وجيل . جادها مطر عليها العارض . الرجل موضع بالبيامة . البرقة أرض ذات حجارة رمل وطين . الربو مرتفع من الأرض . السفح وختيز موضعان .

- ٢٠ — فكلنا مغرم يهذى بصاحبه ، بين بعيد وقريب ، وصيد وقع في الحباله وصياد يبتغى الصيد .
 ٩ — وقد صدت عنه صاحبه جهلاً بقدره ، فهو يعجب لأمرها ويقول : حبل من تصلين إن
 قطعني ؟ ومن أحق مني بهذا الوصل ؟
 ١٠ — إنك لم تريني في شبابي وفي إقبال الأيام على . رأيت رجلاً قد أضرب به ريبُ الزمان وعضه دهر
 فاسد مخبول .

- ٢١ — فلقيتني لقاء خشناً جافياً ، إذ جئتُك زائراً فتقولين : « ويلي عليك وويلي منك يا رجل ! »
 ليتك قد رأيتني في شبابي وفي إقبال الأيام على .
 (٣٨—٣٤) إن تريني اليوم حافياً لا أتعل فلکم لبست ولكم أبليت . إن هذا الذي تنبؤ عنه عيناك قد أمتع نفسه
 من الغانيات ، وقد استبى كل عقيلة يحذر عليها صاحبها ويحوطها برعايته ، فلا ينجيها مني الحذر . كنت
 مالكا لشبابي أصرفه في لذتي فلا يأبى علي ولا يمتنع ، وكان لي رفقاء من أصحاب اللذة والفتك .
 ولقد أغدو معهم إلى الخانوت يتبعني غلام خفيف نشط ، ولقد أجلس إلى فتية كسيوف الهند
 مضاء ، قد أرسلوا أنفسهم في لذاتها ، لأنهم يعلمون « أن ليس يدفعُ عن ذي الحيلة الحيلُ »
 (٤٠، ٣٩، ٤١) يطوف عليهم ساق نشيط ، قد شمر أسفل قيصه ، وعلق في أذنيه لؤلؤتين . وقد تناثرت قضبان
 الريحان يتنازعها الندمان ، وهم يتناقلون كؤوساً لا تجف ، لأنهم لا يتوقفون عن الشرب إلا
 ريثما ينادون : هات !

- (٤٢ ، ٤٤) وما جت الحانة بنساء ضخام ، يجررن ذيول الریط رافلات ، وكأن على أردافهن قِرباً صغيرة
 ترشح بما فيها من الماء . ونشط القيان للغناء على نغمات العود وجرس الصنّج .

- ٤٣ — في مثل ذلك كان لهوى في شبابي ، وكَم في اللهو والغزل من تجارب .
 كنت شاباً فتياً ، لا تخفى على الذات ، ولا أتردد في اقتحام الصعاب .
 ٣١ — كم قد اقتحمت من صحراء جرداء لآبات فيها ولا ماء ، عريت من كل شيء فكأنها ظهر نرس ، تسمع
 للجن بالليل في أطرافها زَجَلا .

- ٢٩ — حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً
 ٣٠ — يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَزْبًا
 ٣١ — وَبَلْدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ الثَّرْسِ مُوحِشَةً
 ٣٢ — لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْطِ يَرْكُبُهَا
 ٣٣ — جَاوَزَتْهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرْحٍ
 ٣٤ — إِمَّا تَرَيْنَا حِفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا
 ٣٥ — فَقَدْ أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ
 ٣٦ — وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَى يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي
 ٣٧ — وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي
 ٣٨ — فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
 ٣٩ — نَارِعَتَهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مُتَكِنًا
 ٤٠ — لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا - وَهِيَ رَاهِنَةٌ -
 ٤١ — يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفُ
 ٤٢ — وَمُسْتَجِيبٌ تَحَالُ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ
 ٤٣ — مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
 ٤٤ — وَالسَّاحِبَاتُ ذُبُولَ الْخَزِّ آوَنَةٌ
 رَوْضُ الْقَطَافِ كَثِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهْلُ
 زُورًا تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ
 الْجَنُّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
 إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهْلُ
 فِي مِرْقَاقِهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا قَتْلُ
 إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَخْفَى وَنَتَعَلُّ
 وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي مُنَّمَا مَا يَثَلُّ
 وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَةِ الْغَزَلُ
 شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولُ شُلُولُ
 أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ
 وَقَهْوَةٌ مُرَّةٌ رَأَوْقَهَا خَضِلُ
 إِلَّا بَهَاتٍ ، وَلَمَنْ عَلَاوَانِ نَهْلُوا
 مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلُ
 إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ
 وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزَلُ
 وَالرَّافِلَاتُ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعِجَلُ

(٢٩ — ٣٠) تكلفة أى تكلف ذلك لما ضاق به الموضع الآخر. الغينة الأرض السكينة الأشجار. عزب أى بعيدة ، والمآزب السكلا البعيد .
 زورا بعيدة . تجانف عدل وانحرف . القود الخيل . الرسل الجماعة والقطيع من كل شيء .
 (٣١ — ٣٣) مثل ظهر الترس ، شبهها بظهر الدرع فى انبساطها وإفقارها لأنها لا شيء فوق ظهرها . الزجل الأصوات المتخاطة . يتنمى
 يسمو إلى ركوبها . مهل عدة . طليح ناقة أهزلها السفر . جسر ضخمه . سرح سهلة السير . القتل تباعد مرفق الناقة عن زورها .
 (٣٤ — ٣٧) خلس الشيء سرقه وأخذه خفية . ما يثل لا ينبجو ، والماضى وأل أى نجا . الشرة نشاط الشباب . الحانوت الحمار .
 شاو يشوى اللحم . مثل سواق من شل أى طرد وساق . وكذلك شلول . شلشل خفيف فى العمل سريع . شول يحمل الشيء .
 (٣٨ — ٤٠) الراوق الوطاء الذى تروق فيه الحمر . خضل دائم الندى لكثرة استعمالهم . النهل الشرب الأول واللعل الشرب الثانى .
 (٤١ — ٤٤) النطف جم نطفة وهى الأولوة النطفة ، معتدل يخدم ويميل دائما . مستجيب ، هو العود بجيب الصنج ويشاكله ، والصنج فواثر
 صغار من النعاس يصفق بأحدهما على الأخرى ويمسك فى أصابع اليد . الفضل التى تلبس ثوبا واحدا كأنها متبذلة . وظل
 جر ذيله وتبعثر فى مشيه . العجلة القربة الصغيرة ، يشبه أرواحها المستقلة المرتجة بالقربة الصغيرة يترجرج فيها الماء .

- ٣٢ — لا يجرأ على اقتحامها في القيظ إلا القوى الذي قد اتخذ لرحلته الشاقة أهبته .
- ٣٣ — مثل هذه الصحراء أفتحم ، فأقطعها على ناقة قد تعودت الأسفار حتى أنهكتها ، وهي مع ذلك جسور لا تأبى على الراكب ، ولكنها تنطلق في سهولة ، تكشف في انطلاقها الجرى عن مرفقين مفتولين .
- و كنت خبيراً بما ينبغي لرجل الصحراء أن يعرفه .
- ٢٢ — كم من سحاب عارض قد بث أتبعه ، يلمع البرق في حافاته كأنه الشعل . نظرت إليه أرقبه ، ولم يصرفني عنه ما كنت فيه من هو ، فاذا هو متصل الأجزاء ، وإذا وسطه متسع عظيم يحمل بدلاء الماء .
- ٢٥ — فقلت لصحبي في «دُرْنِي» وقد أخذت منهم الخمر «شيمُوا!» - ومن عجب أن يشيم الشارب الثمل - انظروا هذا السحاب الثقيل ، وقولوا أين تتوقعون نزوله . .
- ٢٦ — ماذا ترون في هذا البرق الذي يلمع فوق (الأجزاء) ، وفي هذا السحاب الممتلئ بالماء فوق (الخبية)؟
- ٢٧ — وهم لا يزالون في حدس وتخمين ، كل يذكّر الأرض التي يتوقع أن هذا العارض سيصيدها بمائه ، بين (نمار) و (بطن الخال) و (العسجدية) و (الأبلاء) و (الرجل) و (الشفح) و (خنزير) و (برقة خنزير) وكأنه قد أصابها ، وكأن فجاج الأرض قد ضاقت بالماء حتى عم الربا والجبال ، وانصب إلى الرياض وإلى الوديان ذات الأشجار .
- ٣٠ — يسقى ديار صاحبه التي أصبحت بعيدة لا تقصدها الخيل ولا الركبان .
- فاذا أرضى الشاعر نفسه من صاحبه ومن شبابه وذكرياته على ما أراد ، اتجه فجأة إلى صاحب له يتخلله ، طالباً إليه أن يبلغ يزيد بن مسهر الشيباني رسالة منه .
- ٤٥ — ليقبل له عنه : أما تنفك تغلى ويحيش صدرك بالشر ؟
- ٤٧ — تغرى بنا رهط «مسعود» وإخوته ، فاذا التقوا في القتال ، وتردّوا في الهلاك ، اعتزلت كأنك لم تفعل شيئاً ولم تأت إلماً .
- ٤٦ — أما أن لك أن تنتهي عن نحت أثلثنا ، وأن تعلم أنك لست ضاؤها أبد الدهر ؟
- ٤٨ — ما أنت حين ينفر الناس للقتال ، وأشبّ الحرب ، فينتشر المقاتلون كالطوفان ، يحملون السبايا والأسلاب ، إلا كوعل أحرق ، ينطح صخرة ليفلقها ، فلا يضيرها وإنما يؤهي قرنه .

- ٤٥- أبلغ يزيد بني شيبان مألِكَ
٤٦- أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا
٤٧- تُغْرِى بِنَارَ هَطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ
٤٨- لَا عَرَفْنَاكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا
٤٩- كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا
٥٠- لَا عَرَفْنَاكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا
٥١- تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوَرَتَنَا
٥٢- لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلَتْهَا حَطَبًا
٥٣- قَدْ كَانَ فِي أَهْلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُوقَعَدُوا
٥٤- سَائِلِ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا
٥٥- وَاسْأَلْ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُمُ
٥٦- إِنَّا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ
٥٧- كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا نَقَاتِلُكُمْ
٥٨- حَتَّى يَظْلَ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُتَكِنًا
٥٩- أَصَابَهُ هِنْدَوَانِي فَأَقْصَدَهُ
- أَبَا تُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ
وَلَسْتَ ضَارُّهَا مَا أَطَّتِ الْأَيْلُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ
وَشَبَّتِ الْحَرْبُ بِالطَّوْافِ وَاحْتَمَلُوا
فَلَمْ يَضِرُّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ
تَعُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ
وَالْجَاشِرِيَّةُ مَنْ يَسْعَى وَيَلْتَضِلُ
أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكْلُ
وَأَسْأَلُ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ تَفْعَلُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَهُمْ جَارُوا وَهُمْ جَهْلُوا
إِنَّا لَأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمًا قَتْلُ
يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ مَجْلُ
أَوْ ذَابِلُ مِنْ رَمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ

(٤٥ - ٥٠) مألِكَ رسالة . الامتكال السمي بالمر والفساد . الاثلة شجرة ، يقصد أصله ومجده المؤثر المريق . أطت الابل أنت تمبأ وحينئذ . انلقاء القتال . أرداه أوقفه في الردى والهلاك . النفير القوم ينفرون منك للقتال . الطواف الذين يطوفون ، من قولهم طوف الناس والجراد أى ملأوا الأرض كالطوفان . احتملوا (على البناء للمعلوم) صبروا على الشدة . كناطح ، وعمل ينطح صخرة . احتمل الرجل (على البناء للمجهول) استغفر وغضب .
(٥١ - ٥٣) السورة حدة الغضب . ذو الجدين قيس بن مسعود من أشرف العرب . كهف من بنى سعد بن مالك . قعدوا عن القتال . الجاشرية امرأة من أيل .
(٥٤ - ٥٦) شكل أزواج ، خبر ثم خبر . قشير بن كعب بن ربيعة .
(٥٧ - ٥٩) عميد القوم سيدهم . الراح جمع راحة وهى بطن اليد . مجل جمع مجول (بفتح العين) وهى المرأة الشكلى . هندوانى سيف منسوب للهند . أقصده أصابه فلم يخطئه . الخط بلد فى البحرين تجلب منها الرماح .

- (٥٢-٤٩) تثير رهط مسعود وتغريهم بنا . وما أظنك تغضب لهم أو تخوض معهم قتالا إن طُلبت منك المساعدة . فأنت تلقىهم طعاما لغضبنا الهائج، فتوردهم المهالك ثم تعتزل . أججت نار الفتنة وأمددتها بالخطب لتزيد في التهايبا ، ثم تقعد بعيداً عنها مستعيداً من شرها ، مبتهلاً إلى الله أن لا ينالك أذاها .
- ٥٤- ويعدد الأعشى القبائل التي عادوها من قبل فقهروها ، منهم أسد (بن ربيعة) ومنهم قُشَيْر (بن كعب ابن ربيعة) ، يقول له : سل هؤلاء ، بل سائل ربيعة جميعاً ، يخبروك كيف وجدوا بلاءنا في القتال .
- ٥٦- كنا إذا قاتلناهم قتلناهم تقتيلاً ، وكانوا هم الجانين على أنفسهم بما جاروا وبما سفهوا علينا واجتروا .
- ٥٣- وإن في قومنا وأحلافنا من بنى كهف (من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن بكر) والجاشرية (من إباد) مَنْ يُغْنِي في القتال ، ويصبر على النضال .
- ويشير الأعشى إلى ما كان من إغراء يزيد لهذا البيت من شيبان، ونهيمهم أن يقتلوا ضيعاً بزا هرفيقول :
- (٦٣-٦٢) إني أقسم بالبيت الحرام الذي تهوى إليه الإبل من كل صوب ، وبما يساق إليه من قرايين البقر الكثير ، لئن قتلتم منا سيداً لم يكن مقارباً لقتيلكم ، لنقتلن به منكم أفضل سيد فيكم .
- ٦٤- إنا لا نمل القتال . ولو قدر لك أن تُبْتَلَى بنا على أعقاب معركة قد خضناها، لو جدت فينا نشاطاً لقتال جديد ، ولما رأيتنا نحيد عن الخوض في الدماء مرة أخرى .
- ٦١- فأنهوا أيها القوم خيراً لكم . ولن ينهاكم عما أتم فيه من بغي كالطعن الجائف ، يغور في جراحه البالغة الزيت والقتل ،
- (٥٩-٥٨) ويخرفه عميد القوم صريع السيوف والرماح ، قد اتكأ على مرفقه خائر القوى ، وقد هلك من حوله الرجال ، يدفع عنه النسوة بأيديهن .
- ٥٧- تزعمون أننا لسنا لكم بأكفاء ، وأننا لا نهض لقتالكم . بل إنا لقتال أمثالكم أنداد .
- (٦٦-٦٥) ألسنا فوارس يوم (العَيْن) - وما يوم (العَيْن) بِسِرٍّ ، فقد كان في ضخوة النهار - ليس فينا إلا فارس متمكن ، لا يميل على سرج الفرس ، ولا تنقصه عدة القتال . وهو خير محارب راكباً وراجلاً :
- قالوا الركوب ، فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون ، فأنا معشر نُزُل
- ٦٠- وإنا لأبصر الناس بمواضع الطعن ، وأحذقهم في إصابة الهدف ، فلقد نصيب الحمار في فائه (العرق الذي يجري من الجوف إلى الفخذ) ولقد يهلك على أرماحنا البطل المغوار .

- ٦٠ - قَدْ تَخَضَّبُ الْعَيْرُ مِنْ مَكْنُونٍ فَأَيْلَهُ
وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ
- ٦١ - هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ
- ٦٢ - إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمَهَا
تَخْدِي وَسِيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ
- ٦٣ - لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا
لَنْ قَتَلْتُمْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَلُ
- ٦٤ - لَنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ
لَمْ تُلْقِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَتَقِلُ
- ٦٥ - نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَةً
جَنْبِي « فَطِيْمَةٌ » لَا مِيلُ وَلَا عَزْلُ
- ٦٦ - قَالُوا الرُّكُوبُ أَفْقَلْنَا ذَلِكَ عَادَتَنَا
أَوْ تَنْزِلُونُ ، فَأَنَا مَعَشَرٌ نُزِلُ

- (٦٠ - ٦٣) العير حمار الوحش . الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ ، ومكنون الفائل هو الدم ، والفارس الحاذق يتمدد بالطن في الحربة ، وهي نقرة في الورك لا عظم فيها تنفذ إلى الجوف . ومن روى (قد نطن العير في مكنون) فقد أخطأ ، إذ كيف يطن في الدم . الشطط الفلو . يذهب فيه الزيت والقتل لأن الطعنة غائرة . خطت شقت التراب ، الناسم جمع منسم وهو طرف الخف . تخدى تسرع في السير مع اضطراب . الباقر جمع بقرة . الغيل جمع غيول (بفتح الغين) وهو الكثير من الأبل والبقر ونحوها . صدد الشيء المقابل له أو القريب منه . نمثل نختار الأمثل والأحسن .
- ٦٤ - منى به ابتلى به . عن غيب معركة عقب معركة . نتقل ناتق ، أى لا يجمد دماء قوامك وتبرأ منها هرباً من القتال . وقال عن غيب معركة ، لأن المعقول المألوف أن يستريح المقاتل بعدها ولكن هؤلاء لا يعملون القتال .
- ٦٥ - فطيمة من بنى سعد بن قيس ، كانت عند رجل من بني سيار ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتمايرتا ، فمعدت السيارية لحقت ذوائب فطيمة ، فاهتاج الحيان واقتتلوا ، فهزمت بنو سعد بن قيس (قوم الأعشى) بني سيار . ضاحية أى علانية في وضوح النهار . ميل جمع أميل وهو الذي يميل على السرج ولا يثبت في القتال . عزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه . ومن روى (نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية) فهو مخطئ . لأن يوم الحنو هو يوم ذي قار ، وأحسن الناس بلاء فيه هم بنو شيبان قوم يزيد بن مسهر الذي يهجو الأعشى بهذه القصيدة . فغير معقول أن يستعمل عليه الأعشى مفاخر هذا اليوم .
- ٦٦ - تنزلون من خيولكم فجالدكم بالسيوف بدل المطاعنة بالرمح .

حنيفة أحد فروع بكر بن وائل . وكانت تسكن اليمامة . وكان هودذة مملكا على قومه . وكان من المتكفلين بحراسة قوافل كسرى التي تمر بين الفرس واليمن ، كان يقوم بذلك لقاء جمالة جعلت له . فكانت القوافل تدفع إلى المناذرة ، ويرسلها هؤلاء في حراسة رجال من ربيعة ومضر إلى هودذة ، فإذا خرجت من أرض اليمامة كانت في حراسة نعيم إلى أن تبلغ عامل كسرى على اليمن . وكان هودذة متوجا . زعم صاحب الأغاني (١) أنه قدم على كسرى فكساه قباء ديباج منسوجا بالذهب واللؤلؤ ، وقلنسوة مرصعة قيمتها ثلاثون ألف درهم ، وكأسا من ذهب كان قد سقاء فيه . وإلى هذا التاج يشير الأعشى في القصيدة ١٣ بقوله :

من يلق هودذة يسجد غير مثب إذا تمصب فوق التاج أو وضعا
له أكاليل بالياقوت زينها صواعها لا ترى عيبا ولا طبعاً

أما صاحب العقد الفريد فقد زعم — رواية عن أبي عبيدة عن أبي عمرو — أنه لم يتزوج معدى قط ، وإنما كانت التيجان لليمن . فلما سئل من تاج هودذة قال . إنما كانت خزرات تنظم له (٢) .
وقد طاش هودذة حتى أدرك الاسلام . وهو أحد الذين أرسل إليهم النبي الرسل حين دعا ملوك العرب والمجم للاسلام (٣) . ومات بعد .
منصرف النبي من الفتح سنة ٧ هـ ولم يسلم ، لأنه اشترط لاسلامه أن يجعل النبي له الأمر من بعده ، وإلا قصده وحاربه (٤) .
وقد منح الأعشى هودذة بأربعة قصائد . وهي — حسب ترتيبها التاريخي فيما رجح — القصائد ١١ ثم ٧ ثم ١٢ ثم ١٣ .
وعلى ذلك فالقصيدة التي بين يدينا هي الثانية حسب الترتيب الزمني . وتبدو — كما هي مثبتة في الديوان — ناقصة غير محكمة الترتيب .
والظاهر أن القصيدة كانت طويلة ، وأن هذا القدر اليسير هو الذي بقي لنا منها .

والأعشى هنا لا يقدم لقصيدته بغزل طويل على عادته ، فقد أسن وانصرف عن اللهو والغزل .
ولذلك فهو يخاطب نفسه قائلا :

(٢-١) أجادت فيما تزعم من توديع الشباب والنساء ، وهل ملت حقاً إلى القصد بعد الإسراف ؟ ثم يعود فيقول كالمتعجب من أمر نفسه : ما كنت أظن أن جهاتي ستنتهي إلى الحكمة ، وما كنت أظن أني سأكف عن الاضطراب في الأرض لأسكن إلى وطني في اليمامة بين «مهراس» و«مارد» .
(٣-٤) ولقد يلوم السفيه ذا البطالة على إسرافه في الفساد ، وقد كان هو نفسه من قبل لا يرى فيما يأتي من الفساد إلا الرشاد .

ولا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى التعريض بالحارث بن وعله ويخله ، متخذاً منه وسيلة لمقارنته بكرم هودذة وحسن ضيافته . فقد تجشم الأعشى السفر إلى الحارث — وهو يسميه مستهزئاً «حريثاً» — وأتاه زائراً ، فوجده عن عطائه جامداً .

(٥-٩) فهو أبعد الناس شها عن آبائه الكرام . وهو لشدة بخله يفزع من زيارة الصديق ، كأنه يرى في بيته أسداً أو ثعباناً . خير منه نفساً ووالداً ذلك الرجل الكريم الذي زاره في «جوة» فأكرم وفادته وقربه ، ووهبه قائداً يعينه على الشيخوخة وكلال القوة والبصر ، وأعطاه جارية ، فعاد من عنده بالخير الكثير .

(١) أغاني ج ١٦ ص ٧٩ (٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٤
(٣) الطبري ج ٢ ص ٢٨٨ (٤) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ص ٣٤ ، ٣٥ وامتناع الاسماع ص ٣٠٩

وقال يمدح هُوَذَةَ بن علي الحنفي ويذم الحارث بن وُعَلَةَ بن مجالد الرقاشي :

- ١ — أَجِدْكَ وَدَعْتَ الصَّبِي وَالْوَلَدَا وَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الْجَوْرِ فِيهِن قاصِداً (طويل)
- ٢ — وَمَا خِلْتُ أَنْ أَتْبَاعَ جَهْلًا بِحِكْمَةٍ وَمَا خِلْتُ مَهْرَاسًا بِلَادِي وَمَارِداً
- ٣ — يَلُومُ السَّقِي ذَا الْبَطَالَةِ بَعْدَمَا يَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي الْبَطَالَةَ رَاشِداً
- ٤ — أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَارِعًا عَنْ جَنَابَةٍ وَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَافٍ جَامِداً
- ٥ — لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعَلَةَ فِي النَّدَى شِمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ الْمُجَالِداً
- ٦ — إِذَا زَارَهُ يَوْمًا صَدِيقٌ كَأَنَّمَا يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِداً
- ٧ — وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ بِجَوِّ لَخَيْرٍ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِداً
- ٨ — تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمانَةِ قَائِداً
- ٩ — وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعِشَا بَوْلِيدَةٍ فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوَذُ حَامِداً
- ١٠ — وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ فَأَعْنِي بِهَا أَبَا قُدَامَةَ عَامِداً
- ١١ — فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوِ الْقَمَرُ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِداً
- ١٢ — وَيُصْبِحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا عَلَى ظَهْرِ أَنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا
- ١٣ — يَرَى الْبُخْلَ مُرًّا وَالْعَطَاءَ كَأَنَّمَا يَلْدُ بِهِ عَذْبًا مِنَ الْمَاءِ بَارِداً

(١ — ٣) أجدك أي هل انت جاد أو أجد منك هذا . الولائد الجوارى . الجور تجاوز التقصد والانحراف من الجادة . الجهل السفه ضد الحلم . مهراس ومارد موضحان بالزيادة (موطن الاعشى) السقي السفه . البطالة الفساد والضياع والخمران . يرى أي السفه ، الفاعل مستمر . أي أن هذا السفه كان قبل ان يتوب يرى الفساد في نظره هو عين الرشاد .

(٤ — ٦) حريثاً هو الحارث بن وعلة يصغره تحقيراً من شأنه . الجنابة البعد . الجانب النريب . وعلة أبوه والمجالد جده أبو أبيه ، يقول له إنه لا يشبه آباءه . أساود جمع أسود وهو نوع قاتل من الحيات .

(٧ — ٩) جو بلد هوفة الذي يمدحه بهذه القصيدة في الحياة . أصفدني أعطاني ، والصفد (بفتح السين) البطاء . الزمانة الضعف والمامة ، ويبدو الاعشى هنا مسناً وقد عمى لانه أعطاه قائداً . وليدة جارية .

(١٠ — ١٢) أبو قدامة هو هوفة . ألتت فناعها أي كلتها وأسرت عن وجهها له . ألقى المقاليد أطاع وانقاد . الأنماط جمع نمط وهو ثوب من صوف ذو ألوان بطرح على الموادج وعلى الوسائد .

(١٠-١٣) فهو من أجل ذلك يخصه بالثناء والمدح . وليس الكرم بمستغرب من هذا الفتى ، ومكانه ما هو في الشرف . لو نادى الشمس لألقت قناعها وكلته ، ولو خاطب القمر لألقى إليه المقاليد وأطاع . يصبح فوق الوسائد والأنماط كأنه السيف الصقيل وضأة ومضاء . ويعطى لأنه ينفر من البخل ويلذ بالعطاء كما يلذ بالماء العذب الزلال .

(١٤-١٦) وهو يجمع بين الحلم والشجاعة . فهو أحلم من (قيس) ، وأجراً من الأسد المهيّب أبى الأشبال ، وقد أمسى غاضباً متربصاً فى خدره ، يستخف بجمع الثلاثين فلا يهاجمه استهانة بأمره ، ويعدو وحده على جمع الثمانين .

(١٧-١٨) ويختم الشاعر قصيدته بوصف قصير لناقته . فقد طال وضع الرجل حتى كاد يبلى أطول الإقامة وقلة الأسفار ، ومل الأعشى السكون والجمود ، فهض إلى ناقتة يكسوها خشب الرّحل ، وبيعها فى الصحراء ، فتخالها إذ تهوى مسرعة فى رمل « الصّفيّين » المتلبدة مهة فقدت ولدها ، فهي تعدو مذعورة ، لا ينال القيظ منها ولا يذهب بذشاطها .

(١٩-٢١) إذا ركبت الشمس فوق الرموس وقت الظهر ، وانمحت الظلال ، وانكمش ظل الناقة فلاذ بنحرها ، علقت نظرها بقطعان المها ، وثمرت جادة لتلحق بها . تطوى رمال الصحراء البعيدة الأطراف ، فتخرج الظبي من كناسه ، وتبعث القطا الهاجد من مكمنه .

- ١٤ — وَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 ١٥ — وَأَحْلَمُ مِنْ قَيْسٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا
 ١٦ — يَرَى كُلَّ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ رُخْصَةً
 ١٧ — وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّحْلَ قَدْ طَالَ وَضَعُهُ
 ١٨ — كَسَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ عَنَسًا تَحْمِلُهَا
 ١٩ — إِذَا لَاوَذَ الظِّلِّ الْقَصِيرُ بِنَحْرِهَا
 ٢٠ — أَتَارَتْ بِعَيْنَيْهَا الْقَطِيعَ وَشَمَّرَتْ
 ٢١ — تَبْزُ يَعَافِيرَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهَا
 أَبُو أَشْبَلٍ أَمْسَى بِخَفَّانٍ حَارِدًا
 لَدَى الرُّوعِ مِنْ لَيْثٍ إِذَا رَاحَ حَارِدًا
 وَيَعْدُو إِذَا كَانَ السَّمَانُونَ وَاحِدًا
 وَأَصْبَحَ مِنْ طُولِ الثَّوَابَةِ هَامِدًا
 مَهَابَةً بِدَكَدَاكِ الصُّفِيِّينَ فَأَقْدَا
 لَتَقْطَعَ عَنِّي سَبَسَبًا مُتَبَاعِدًا
 وَتَبْعْتُ بِالْفَلَا قَطَاهَا الْهَوَاجِدَا

(١٤ — ١٥) مخدر أسد ملازم خدره وهو أدهى لهيبة منه . ورد من أسماء الأسد ، حارد غضبان ، الروح النوع ويستعمل بمعنى الحرب .
 (١٦ — ١٨) الرخصة في الأمر التخفيف . أى أن هذا الأسد يستخف بالجمع الذى هو أقل من الثلاثين ، فإذا كان الجمع من ثمانين رجلا هذا عليهم وحده نقة بنفسه . حمد الثوب بلى من طول الطي فإذا مسسته تناثر ، فهو هامد . الثوابة الإقامة من توى بالمكان أى أقام . القند (بفتحين) خشب الرحل ، والجمع قتود . العنس الناقة الصلبة القوية . المهابة بقرعة الوحش . الكدالك من الرمل ما تلبد بالأرض ولم يرتفع . فافقدت ولدها فهي تمدو عدواً شديداً .
 (١٩ — ٢١) لاوذ الظل بنحرها وذلك في الظهر . حين تكون الشمس عمودية على الأرض فتقصر الظلال وتنكش ، ويلوذ ظل هذه الناقة بزقيها . وهو وقت يصعب فيه السير ولا يقوى عليه إلا الشديد الصلب من الابل ومن الناس . أتارت أدامت النظر ، السبب المستوى من الأرض . بزه سلبه . اليمفور الظي الأعفر بلون التراب . الحرير الرملة المنقطعة ذات الشجر . الكناس شجر تستكن فيه وحوش الصحراء من الحر . يقول إن هذه الناقة لسرعتها تزعج الوحش من كنهه وقت الظهر بخفيف سيرها . الفلا الصحراء . القطا طائر في حجم الحمام سمي بذلك من عدوته لأنه (قطا قطا .)

سلامة ذو فائش أحد أذواء اليمن . والأذواء أمراء كانوا يحكون في نظام يشبه النظام لاقطاعي في العصور الوسطى بأوروبا شها كبيراً . وكانت اليمن في ذلك الوقت منقسمة إلى مناطق كثيرة ، يحكم في كل منطقة واحد من هؤلاء الأذواء . وكانت كل منطقة تسمى بمحمد (جمع محفد) . ويتكون المحفد من قصور أو حصون ، وفيها كان يقيم الأمير أو الد (ذو) ، تحف به حاشيته وأعوانه . وربما عظم نفوذ الواحد من هؤلاء الأذواء ، فيسقط نفوذه على من حوله من الأمراء ، فيسمى عندئذ قبلاً (جمعاً أقبال) . وقد تشبه مقامه فيني له ملكاً يتوارثه أبناؤه ، مكوأ مانسميه دولة ، وهو عندئذ ملك (١) . وكان أكثر اشتغال هؤلاء الأذواء بالتجارة ، ينقلونها بين الهند والحبشة والصومال ومصر والشام وال عراق . وفائش التي ينسب إليها ممدوح الأعشى اسم المحفد الذي كان يحكمه . أو هي واد - كما يقول صاحب القاموس - كانت بحمية ذو فائش (أو صاحب فائش ، كما يقولون الآن في أوروبا لورد أوف . . . أو بارون دي . . .) ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن سلامة هذا ، فهو أحد هؤلاء الأذواء المقهورين الذين لا يحصيهم عد . وإنما رفع من ذكره وخلده أن الأعشى قد قصد إليه فدحه . روى صاحب الأغاني عن الأعشى أنه قال :
أبنت سلامة ذا فائش فأطلت المقام بيبابه حتى وصلت إليه فأنشده :

إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
الشعر قلده سلامة ذا فائش والشئ حينما جملاً

فقال : صدقت ، الشئ حينما جمل . وأمر لي جماعة من الابل ، وكسائي حنلاً وأعطاني كرشاً مذبوغه مملوءة عنبراً . وقال : إياك أن تحمد عما فيها . فأبنت الحبرة فجعلتها ثلاثمائة ناقة حراء (٢) . وقد زعموا أنه كان لا يظهر لقومه إلا مرة في كل عام ، وكان لا يظهر إلا مبرقماً (٣) وقد مدح الأعشى سلامة ذا فائش بقصيدتين ، إحداهما هي هذه القصيدة التي نحن بصددنا ، والأخرى قصيدته التي أشار صاحب الأغاني إلى أنها أول ما مدحه به (وهي القصيدة ٣٥ بالديوان) .
وفي أبيات المدح من هذه القصيدة تقديم وتأخير . والترتيب الذي أراه هو ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ . وسأتبع هذا الترتيب عند تلخيص المدح .

(١ — ٣) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه ، وقد أخلقت ميادها ، فبات ليلته ساهراً مؤرقاً ، لا يغمض له جفن ، ولا يرقد مع الراقيدين . وهو لا يذكر اسم صاحبه ولا يبالى من تكون ، وإنما يشير إليها بـ (تياً) . لتكن هذه الصاحبة من تكون ، ولتذهب عنه حيث تريد ، فما هو بالضعيف الخائر ، ولن تذهب نفسه إثرها حشرات . وإنه لصلب الفؤاد ، إن وصل جبل الود فهو خليق أن يقطعه ، وهو على ذلك قدير . وإنه ليهم على لذته ويغتصبها اغتصاباً .

(٤ — ٨) كم مثلها مفتونة بشبابها وجمالها ، منصرفة إلى التزين ، لا يفارق جسمها طلاء الزعفران ، عمد إليها وقد أضافه الليل ، يلتمس غفلة العيون وقرة يقطتها ، فأصبح خليفة زوجها عليها وسيدها الأثير المختار . وكم صعب من في كريم يعرض عن عوازله مستديراً ، ويصم أذنه عن إرشاده من متصائماً ، ميمون لا يصحب إلا الكرام ، ينفق فيهم ماله ، ولا يتغلى عنهم مستتراً .

(٩ — ١١) طريقه هذا الفتى مع الليل قبل أن يسفر الصباح ، يؤامره في شرب الخمر ، فغدا معه يصطبجها ، في هذا السكون الذي لم يمزق حُجْبَه صياح الديكة ، ولم تنغصه عين الكاشح الحسود .

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ١٠٢

(٢) الأغاني ٩ : ١٢٤

(٣) القاموس وشرحه مادة

وقال يمدح سلامه ذافائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الحيرى :

- ١ - أَجِدَّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً قَرَفُودَهَا مَعَ رُقَادِهَا (متقارب)
- ٢ - تَذَكَّرُ «تِيًّا» وَأَنْتَى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفْتَ بَعْضَ مِيعَادِهَا
- ٣ - فَيَطِي تَمِيطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُورِ حِبَالٍ وَكُنَادِهَا
- ٤ - وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ بِ صَاكَ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا
- ٥ - تَسْدُ يُسَهَا عَادِنِي طُلْمَةً وَغَفْلَةً عَيْنٍ وَإِقَادِهَا
- ٦ - فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ زَوْجِهَا وَسَيِّدَ «تِيًّا» وَمُسْتَادِهَا
- ٧ - وَمُسْتَدِيرٍ بِالَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الْعَاذِلَاتِ وَإِرْشَادِهَا
- ٨ - وَأَبْيَضَ مُخْتَلِطٍ بِالْكِرَامِ لَمْ لَا يَتَغَطَّى لِأَنْفَادِهَا
- ٩ - أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُوسِ لِي لَيْلًا فَقُلْتُ لَهُ غَادِهَا
- ١٠ - أَرَحْنَا نُبَاكِرُ جِدَّ الصَّبُوحِ حَقِيلَ النُّفُوسِ وَحَسَادِهَا
- ١١ - فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصْبَحُ دِيكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
- ١٢ - تَنْجَلِّهَا مِنْ بَكَارِ الْقِطَافِ أَزْرِيقُ آمِنْ كَسَادِهَا
- ١٣ - فَقُلْنَا لَهُ هَذِهِ هَاتِيهَا بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا
- ١٤ - فَقَالَ تَزِيدُونَنِي تِسْعَةً وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ لِأَنْدَادِهَا

- (١ - ٣) تيا اسم إشارة مثل تلك . ماط ذهب وبهد . كند الخيل قطعه .
(٤ - ٦) صاك لصق . العبير أخلاط من الطيت يجمع بالزعفران ، وقيل الزعفران وحده . والزعفران نبات له أصل كالجل وزهره أحر إلى الصفرة ، تستعمله العرب في صبغ الثياب وتستعمله النساء في التزين فتصبغ به وجهها بدل (البدوة) التي تستعملها في هذه الأيام . تسداه ركبته وعلاه . عادة اتنا . وقد تلالا . يقصد غفلة عين وغفلة إيقادها أى غفلة نلاشها وينظمتها ، وهو يقصد عين حارسها . الخليفة الذى يخاف على الشيء . استاده اختاره . أى أنه أصبح سيدها وسيد زوجها .
(٧ - ٩) المستدير الذى يمرض عن عواذله ويولين دبره . لا يتطلى لا يتساكر إذا نعدت لثلا يشترى . أمره شاوره . الشمول الخمر . غدا على الشيء بكر إليه ، هذا أصله ، ثم استعمل في الذهاب والانطلاق في أى وقت كان .
(١٠ - ١٢) أرحنا ، أراح الرجل رجعت إليه نفسه بعد الإعياء ، وصار مستريحاً . جد الصبوح ، الجد المعجلة ، الصبوح بحر الصباح . جونة سوداء يقصد خابية الخمر لأنها كانت تطل بالفاار (وهو مانسبه الزفت) لتسد مسامها فلا تروشح . حدادها صاحبها الذى يمدح الناس أى يذودهم عنها لنفسها . تنجلها تخبرها . بكار القطف أول ما ينطف . أزريق ذو الخمار جملة أزرق لأنه عالج ليس عربياً ، وتسميم العرب كذلك لزرقه عيونهم . آمن كسادها لمودتها .
(١٣ - ١٤) أدماء ناقة صادقة البياض سوداء الأشعار .

(١٢-١٤) ويعرض علينا الأعشى ما كان بينه وبين الخمار في أسلوب قصصى رائع تملؤه الحياة . وهو يصور الخمار عابجا غير عربى ، فيصفه بأنه (أزرق العينين) ويسميه (حدّادا) ، وكأنه حارس يذود الناس عن هذا الكنز الثمين من الخمر المختار من بكار القطّاف ، وقد احتوته خاية ضخمة سوداء طليت بالقار ، وضمنت جودتها له أن لا تكسده عنده ، فهو ضنين بها ، يساوم في ثمنها مغاليا . وينظر الأعشى إلى هذه الخاية الضخمة فيقول للخمار مشيراً إليها (هذه . هاتها .) ما أريد غيرها ، وخذ فيها ما شئت . ويذل له في ثمنها ناقة بيضاء في جبل عبدها القائم على خدمتها . ولكن الخمار يتلكأ في إجابتهم ، وقد علم شدة حرصهم على هذه الخمر ، فيقول : بل تزيدونى فوقها تسعة ، وما أراكم توفون ثمنها بشيء .

(١٥-١٩) فيقول الأعشى للخادم — وهو على شوق وعجل ، يظن بالوقت أن يضيع في هذه المساومة المملة : أعطه ما يريد . وينتظر الخمار . حتى إذا رأى الخادم يخرج المال ، أضاء خبائه الكبير بالسراج ، وقد تداث هُدْبُهُ ينمرها الظلام ، وراح ينقد الدراهم قبل أن يذل خمره . فيصيح به الأعشى متعجلاً :
دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتنقادها

ويعمد الخمار إلى الدن ، يصب لهم خمرأ تمشى نشوتها في المفاصل فتُرْعِدُها ، ثم تستسلم لذلها فتسكن هامة فائرة . تبدو حين تبذل سوداء ، فأذا مزجت بالماء وسكنت بعد إزبادها ، تكشف عن لون أحمر جميل .

(٢٠-٢٤) تبدو في أسفل الدن إذا أماله ليصب منه بعد أن طال قعوده ، وقد تناقصت حتى اجتمعت في أسفلها ، كأنها حوصلة النعام . ويجول الخمار عليهم بأبريقه ، وقد تخضبت كفه بما يحمل من خمر حمراء . ولا يزال يسقيهم حتى ينفد خمره ، وهم مالمكون لرشدتهم ، لم ينفدوا عقولهم ، وإن كانوا قد أنفدوا خمر الخمار . فية ومون إلى ركابهم وخيالهم ، وقد باتت على باب الخباء بأكوارها وألبادها ، تستخفهم النشوة ، وتثور بهم جائرة — وقد ظهر أثرها — بعد قصد واعتدال .

- ١٥- قُلْتُ لِمِصْفِيَا أَعْطِهِ فَلَمَّا رَأَى حَضَرَ شُهَادَهَا
 ١٦- أَضَاءَ مِظْلَتَهُ بِالسَّارَا حِ وَاللَّيْلُ غَامِرُ جُدَادَهَا
 ١٧- دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جَيِّدٌ فَلَا تَحْبِسْنَا بِتَقَادِهَا
 ١٨- فَكَّامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةٌ تَسْكُنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
 ١٩- كَمَيْتًا تَكْشِفُ عَنْ حُمْرَةٍ إِذَا صَرَحَتْ بَعْدَ إِرْبَادِهَا
 ٢٠- كَحَوْصَلَةِ الرَّأْلِ فِي دَنَهَا إِذَا صُوبَتْ بَعْدَ إِقْعَادِهَا
 ٢١- فَحَالَ عَلَيْنَا بِأَبْرِيقِهِ مُحَضَّبُ كَفِّ بِفِرْصَادِهَا
 ٢٢- فَبَاتَتْ رِكَابُ بَاكُوَارِهَا لَدَيْنَا وَخَيْلُ بَالْبَادِهَا
 ٢٣- لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ الْمُتَفِيدِينَ شَرَاهِمُ قَبْلَ إِفْقَادِهَا
 ٢٤- فَرَحْنَا تَنْعَمًا نَشْوَةً تَجُورُ بِنَا بَعْدَ إِفْصَادِهَا
 ٢٥- وَبَيِّدَاءَ تَحْسِبُ آرَامَهَا رِجَالُ إِيَادِ بَاجِلَادِهَا
 ٢٦- يَقُولُ الدَّلِيلُ بِهَا لِلصَّحَا بِ لَا تُخْطِئُوا بَعْضَ أَرْصَادِهَا
 ٢٧- قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا بِعِرْفَاءَ تَنْهَضُ فِي آدِهَا
 ٢٨- سَدِيسٍ مُقَدِّقَةٍ بِاللَّكِي كِ ذَاتِ تَمَاءَ بَاجِلَادِهَا
 ٢٩- تَرَاهَا إِذَا أَدْلَجْتُ لَيْلَةً هُبُوبَ الشَّرَى بَعْدَ إِسَادِهَا

(١٥ - ١٨) المنصف والتامص الحادام والوصيف . شهادها الدراهم ، والشاهدماله منظر ولا لسان . مظنته خباؤه . الجداد الهدب الذي يبق في أسفل النسيج . نقد الدراهم ، يزهو ونظرها ليعرف رديتها وجيدها .
 (١٩ - ٢١) كبيت حمراء تضرب إلى السواد . فإذا مرجت ذهب سوادها وصارت حمراء . صرحت ذهب زبدتها . الرأل ولد النعام . أي أنها تناقصت لطول مكنتها في الدن حتى صارت في أسنله كحوصلة الرأل . صوبت أميلت وصبت . إقمادها طول بقائها في الدن . الفرصاد التوت وهو أحر .
 (٢٢ - ٢٥) الأكوار جمع كور وهو الرجل . الألباد جمع ليد (بكر اللام) وهو العروف المتلبد الذي يحمل على ظهر الفرس تحت السرج حتى لا يؤذي ظهره . جار مال من القصد ، الأرام حجارة تنصب في الصحراء ليهتدى بها المسافر . أجلاد الانسان جسده وبدنه ، وإياد توصف بضخامة الأجسام .
 (٢٦ - ٢٩) الأرصاد الأعلام أو الطرق . خب طال وخفق . الزمان السراب . ناقة عرفاء ضخمة السنام أي أن سنامها صار لها كالعرف . الآد القوة . السديس التي ألتقت سدسها وذلك في السنة السادسة . الكيك اللحم المكتنز . الذاء الزيادة . أجلادها يقصد بها هنا الرجل وما ألبس من أذاته . الادلاج سير الليل كذا . هبوب نشيط . بات يشد السير أي يديعه .

ويتخلص الأعشى من الخمر ليصف قسوة الصحراء وصعوبة الانتقال فيها وصبره على ركوبها. والصحراء جزء من حياة الفتي العربي . فحياته أشبه بقصص الفروسية في العصور الوسطى : مغامرة ، وخمر ، ونساء . وهو إذا ذكر الخمر والنساء لم يلبث أن يتبعها بالمغامرة وركوب الأهوال في الصحراء ، وكأنه يستمد من المنعة قوته ، ويجدد بها نشاطه .

(٢٩-٢٥) هذه هي البيداء ، قد قامت على طرقها أعلام الحجارة الضخمة لتهدى المسافرين السيل ، وكأنها رجال (إياد) بأجسامهم الضخام . يقول الدليل فيها لصحبه : تتبعوا هذه الأعلام ، وإياكم أن تخطئوها فتضلوا الطريق .

ما أكثر ما قطع الأعشى مثل هذه الصحراء في حر الهاجرة الملهب حين يرتفع السراب ، فوق ناقة ضخمة تدلى الشعر من رقبتها ، ونهضت في قوتها وقد اكتمل شبابها في سنتها السادسة ، فاكتنز جسمها باللحم ، وبدت رائعة ذات نماء وقد شد عليها الرحل ، تسرى الليل كله لا تكل ، ولا يذهب بنشاطها إدمان السير .

ويشبه الأعشى ناقته في كفاحها الطويل للتغلب على مصاعب الصحراء ، وفي تخطيها لكل ما تصادفه من عقبات ، ببقرة وحشية ، ثم ينصرف إلى تصوير هذه البقرة في معركة حامية مع كلاب صيد عرضت لها ، فراحت تدافع عن نفسها في بسالة حتى تغلبت عليها . ويختم هذه الصورة المطولة بأن يقول إن ناقته تشبه هذه البقرة الجريئة الصبور .

(٣٤-٣٠) هي بقرة خلفت طفلها في قنّة «جوّ» بين صخورها الغليظة ، فباتت وحيدة مستوحشة ، تضم أحشائها على حزن كمين . فلما أسلمها ليلها الحزين إلى الصباح ، لقيتها كلاب الصيد الضارية ، فاندفعت إليها وقد أغراها بها الصياد . فلم تزل تجرى وتجول هنا وهناك ، تحاورها وتداورها ، حتى أجهدا الجولان ، وأجهدا أرجلها الأربع . ولم تجد هذه البقرة بداً من الاستبسال ، فثبتت فوق الأرض الصلبة المنبسطة التي لا يوارى بها شجر أو نبات ، لا تحاول أن تترك مكانها هاربة .

(٣٨-٣٥) ولكنها تكرر على الكلاب بقرنها كلما أرهقتها بالهجوم ، فتجمل جلودها أن تناله أنيابها فتمزقه . وتنفذ قرنها في ضلوعها .

- ٣٠- كَعَيْنَاءَ ظَلَّ لَهَا جُوذُرُ بِقَنَةٍ جَوٍّ فَأَجَادَهَا
 ٣١- فَبَاتَتْ بِشَجْوٍ تَضُمُّ الْحَشَا عَلَى حُزْنِ نَفْسٍ وَإِيحَادَهَا
 ٣٢- فَصَبَحَهَا لَطْلُوعُ الشُّرُوقِ ضِرَاءُ تَسَامَى بِإِسَادَهَا
 ٣٣- لِحَالَتِ وَجَالٍ لَهَا أَرْبَعُ جَهْدَنَ لَهَا مَعَ إِجْهَادَهَا
 ٣٤- فَمَا بَرَزَتْ لِفَضَاءِ الْجَهَادِ فَتَرَكَهُ بَعْدَ إِشْرَادَهَا
 ٣٥- وَلَكِنْ إِذَا أَرَاهَتْهَا السَّرَا عُ كَرَّتْ عَلَيْهِ بِمِصَادَهَا
 ٣٦- فَوَرَعَ عَنْ جِلْدِهَا رَوْقَهَا يَشْكُ ضُلُوعًا بِأَعْضَادَهَا
 ٣٧- فَلَيْكَ أَشْبَهَهَا إِذْ غَدَتْ تَشْقُ الْبِرَاقَ بِأَصْعَادَهَا
 ٣٨- تَوْمٌ سَلَامَةٌ ذَا فَائِشٍ هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِيعَادَهَا
 ٣٩- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكْدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادَهَا
 ٤٠- وَيَهْمَاءُ بِاللَّيْلِ غَطَشِي الْفَلَا ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَّادَهَا
 ٤١- وَوَضَعَ سِقَاءً وَإِحْقَابَهُ وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِعْمَادَهَا
 ٤٢- فَإِنْ خَمِيرٌ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا وَمَلَتْ تَسَاقَى أَوْلَادَهَا
 ٤٣- وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَرْزَادَهَا
 ٤٤- وَإِنْ حَرَبُهُمْ أَوْقَدَتْ بَيْنَهُمْ خَرَّتْ لَهُمْ بَعْدَ إِبْرَادَهَا

- (٣٠ - ٣٤) عينا بقره وحش سميت بذلك لسمه عينا وسوادها . الجوذور ولدها . الإجاد جمع جد (كسر الجيم) وهو الأرض النليظة . الشجو الحزن . إيحادها انفرادها ووحشتها لبعده ولدها عنها . ضراء جمع ضرو (بكسر نككون) وهو كلاب الصيد . تما تناول . إيسادها إغراؤها ، وآسد الكلب بالصيد أغراه . جال لها أربع يعني قوائمها . الجهاد الأرض الصلبة البارزة .
 ٣٥ - ٣٨) أرهقتها أعجلتها ، وروى (رهقتها) أي غشيتها . السراع الكلاب . ميسادها فرنها . ورع كفت . الأعضاد جمع عضد (يفتح ثمضم) . البراق جمع برفه وهي أرض متلبدة يختلط فيها الحصى بالرمل والطين . إصعادها ارتفاعها وسيرها إلى العالية . حم أي تعدد .
 ٣٩ - ٤١) الصفصف المستوى من الأرض الذي لا يثبت . الدكدك المتلبد من الأرض . الاعتقاد المتعدد المتراكم من الرمال . يهماء صحراء مطموسة المسالك . غطشي مؤنث أغطش أي مظلمة . الفياذ ذكر اليوم . إحقابه ، كل ما ربطه الرجل خلفه فقد أحقبه . الخلس ما يوضع فوق ظهر البعير والندابة تحت الرجل أو المروج ليقظ ظوره . أغمد الراس متاعه ركبته ، وأغمد الخلس جعله تحت الرجل .
 ٤٢ - ٤٤) تساقى التوم سقى كل واحد صاحبه ، أي ملئت قتل أبنائها في الحرب فهم لا يتساقون الماء ، ولكنهم يبادلون أبناءهم الذين يقتلون في الحرب . نقب الزند خرجت ناره .

ويعود الشاعر إلى ناقته فيقول إنها تشبه هذه البقرة الباسلة ، وقد غدت تشق ما يعترض طريقها من أرض غليظة ، ماضية في طريقها إلى (سلامة ذى فائش) لا تلوى على شئ ، حتى تبلغ ميعادها المقصود .
ويذكر الشاعر لمدوحه ما لقي في سبيل الوصول إليه من صعاب .

(٤١—٣٩) فكم دون بيته من مراحل طويلة ، بين أرض مستوية ورمال ، منها المتلبد الساكن ، ومنها المنعقد المتراكم . وكم دون بيته من صحراء قد عميت مسالكها على السالكين ، يفزعه فيها صوت البوم ، إذ ينق في ظلام الليل البهيم ، فيزيد في وحشته وروعته . وكم دون بيته من سفر مُضْنٍ مُضْئٍ تَحْط فيه الرحال تارة للاستراحة ، وتثبت أخرى لمواصلة الرحلة .

(٤٧—٤٦) ثم يقبل الشاعر على مدوحه فيقول : كان قوم يتمنون أن يشتبكوا معك في حرب طويلة ، ويظنون أنهم يصبرون لها . وكانوا قبل أن تصيبهم الحرب موفوري القوة والنشاط . فقد جربها الذين كانوا يطلبونها ، وهامهم أولاء يكاوون بنارها . ثم يتجه إلى قبائل خيبر — قوم الممدوح — فيقول :

(٤٥—٤٢) إن أصاحتم أمركم ، وملتم هذه الحروب التي تهلكون فيها أبناءكم وتنساقونهم ، وجدتموه خيركم في السلم وأورادكم زنادا . فأن أيتيم إلا أن توقدوا بينكم الحرب وتتلظوا بنارها ، تستبدلون بها من برد السلام وأمنه ، فستجدونه أصبركم على أرزائها ، وأجلدكم على إدامانها .

(٥٢—٥٠) كم في بيته من سبيّة قد أحرزها لم يدفع فيها مهرأ ، وأخرى يطالب أهلها أن يفتدوها بالمال . وكم فيه من نوق ساقها إليه الغارة ، فنزعّت من فناء أصحابها لتقيم في فئائه وتضاف إلى إبله ، وبدلت بأسمائها القديمة أسماء أخرى جديدة . هذا رجل خيبر جزل العطاء .

٤٨ — تعرّض له كثير من المواطن اتى تقتضى البذل فلا يضن ولا يضيق .

(٥٦—٥٣) يهلك ماله حين يشتد القحط في الشتاء ، وتهزل النساء ، فتجول جباثرها في أعضادها . (والجيرة سوار تتزين به المرأة وتضعه في عضدها) وإن في قومه لعفة ووفاء . تجاوزهم المرأة فيقومون بمقام أهلها وعشيرتها ، لا يطمعون في مالها فيسعوا لنكاحها إن كانت ذات ثراء ، ولا يضيقون بها فيُسلبوها إن كانت فقيرة معدمة . فإذا شهدوا الحرب وجدتهم شجعانا ينهضون بأعباء القتال .

- ٤٥- وَجِدْتَ صَبُورًا عَلَى رُزْهَا وَحَرَّ الْحُرُوبِ وَرَدَادَهَا
 ٤٦- وَقَالَتْ مَعَاشِرُ مَنْ ذَا لَنَا بِحَرْبِ عَوَانٍ وَتَطْرَادَهَا
 ٤٧- وَكَانُوا بِشَحْمِ الْكَلْبِ قَبْلَهَا فَقَدْ جَرَّبُوهَا لِمُرْتَادَهَا
 ٤٨- كَثِيرُ النَّوَافِلِ تَبْرَى لَهُ مَرَاذِي لَيْسَ بَعْدَادَهَا
 ٤٩- وَتَعْرِضُ أُخْرَى بِأَذْوَادَهَا
 ٥٠- وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادَهَا
 ٥١- وَمَنْزُوعَةٍ مِنْ فِنَاءِ أَمْرِي لِمَبْرَكٍ آخَرَ مُرْدَادَهَا
 ٥٢- تَدْرُ عَلَى غَيْرِ أَسْمَاءِهَا مُطْرَفَةٌ بَعْدَ إِتْلَادِهَا
 ٥٣- هَضُومُ الشَّتَاءِ إِذَا الْمَرْضِعَا تُ جَالَتْ جَبَائِرُ أَعْضَادِهَا
 ٥٤- وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمَنُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا
 ٥٥- فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى وَلَنْ يُسَلِّبُوهَا لِأَزْهَادِهَا
 ٥٦- أَنَاسُ إِذَا شَهِدُوا غَارَةً يَكُونُونَ ضِدًّا لِأَنْدَادِهَا

(٤٥ - ٤٧) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله العوان من البقر والحيل ، وهي التي ولدت بعد بطنها الأولى . التطراد الطرد والسوق والابعاد . بشحم الكلبى أى في نشاطهم وكامل قوتهم . مرنادها طالبتها ، والرود (بفتح فسكون) الطلب . (٤٨ - ٥١) تبرى له تعرض له . مرأى من رزاه . إله إذا أصاب منه شيئاً ، والمرزءون (بشديد الزاى وفتحها) الكرماء . الأذواد جمع ذود وهو جماعة الإبل . غير ممهورة لأنها سبية أخذت قهراً في الحرب . ومنزوعة ناقة أخذت في غنائم الحرب . (٥٢ - ٥٤) تدر على غير أسمائها ، سميت عنده بغير أسمائها ، وكانت العرب تسمى الحيل والجمال وخصوصاً العتيق الكريم منها . مطرفة أى كانت قديمة موروثه عند أصحابها فأصبحت مستخدمة عنده . الهضوم الذى يتفق ماله ، ويد هضوم تجود بما لديها . الجبائر جمع جبيرة وجبارة وهي سوار عريض تلبسه المرأة في العضد . جالت الجبائر في أعضادها أى هزلت ، والأصل في الجبارة أن تكون لاصقة بالعضد لا تتجول ولا تتحرك . الانضاد الإعمام والأحوال . (٥٥ - ٥٦) سرها نكاحها . أى أنهم لا يتزوجونها طمعاً في مالها . لن يسلبوها لا يتخلون عنها ويتركونها . لازهادها أى زهداً فيها لفقرها . أى أنهم لا يفعلون ما يفعلون بدافع الطمع ، ولكنهم يفعلونه بدافع الشهامة والنخوة والقيام بالواجب والوفاء به .

تصل هذه القصيدة في موضوعها بالقصيدة (٦) « ودع هريرة إن الركب مرتحل » ولسكنها تليها من الناحية التاريخية ، ويبدو أن الشر قد تفاقم حتى تجاوز البيوت الصغيرة إلى الحين الكبيرين ، قيس بن ثعلبة (الذى ينتمى إليه الأعشى) ، وشيبان بن ثعلبة (الذى ينتمى إليه يزيد ابن مسهر) . ولذلك فالأعشى هذا يوجه معظم هجائه إلى (شيبان) ، وقد كان يخص به (يزيد) في القصيدة السابقة .

(١ — ٤) يبدأ الأعشى بذكر صاحبتة (هُرَيْرَة) التي بدأ قصيدته السابقة بذكرها . ويبدو في استهلاله شيء

من الضيق والغضب حين يقول (هريرة ودعها) . . نعم ودعها وإن لام اللأمون . ويعود

فيخاطب نفسه ، وكأنها لم تستجب لأمره الصارم العنيف : مالك لا تفعل ؟ أنت واجم لفرأقها ؟

ألم بكفك عام طويل قد أقمته معها ؟ إن حولا كاملا لحقيق بأن يشفى نفسك ويقضى حاجتك ،

(وَيَسْأَمُ سَأْمًا) . . . لكن هذا العنف الذى يخاطب به الأعشى نفسه ليس إلا صورة لخبها

العنيف المتمكن من قلبه ، فهو لا يستطيع أن ينساها ، ولا يستطيع أن يتخلص من صورتها المتسلطة

على خياله . وهاهو ذا يرسم لنا صورة من هذا الطيف . . إنها رائعة الحسن والقوام ، كأنما قد

الحسن على أعضائها بمقدار . ناعمة الشباب ، لها عينان كأنهما عينا ظبي أبيض خالص البياض .

ولها شعر أسود فاحم ، ووجه صاف نقى اللون ، يزيد في فتنته صدر ومعاصم تكسوها الحلى .

(٥ — ٦) وثغر بسام ناصع البياض كأنه نور الأفحوان . . . إنها همّة الذى لا هم غيره . ولكن أنى له بها

وهى بعيدة لا تدنو ، ولا يستطيعها من العيس إلا السريع الجليد .

ويتعجل الأعشى غزله ، فيفرغ منه بعد هذا الحديث القصير الذى لا يتجاوز ستة أبيات ، وقد

رأيناه يطيله في القصيدة السابقة (٦) حتى يبلغ به أربعة وأربعين بيتاً . ولكنه هنا مشغول مهموم ،

لا يكاد يفرغ لصاحبتة ، فهو لا يلبث أن يقول :

(٧ — ٩) دع عنك هذا الحديث الذى لا غناء فيه ، واعمد بشعرك لغيرها ، تكوى به الأنوف ، فتظلل

موسومة به أبداً .

وقال يهجو يزيد بن مُسهر الشيباني :

- ١ — هُرَيْرَةٌ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَامُ
- ٢ — لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتُهُ
- ٣ — مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ رَوْدُ شَبَابِهَا
- ٤ — وَوَجْهُ نَقِيٍّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ
- ٥ — وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الشَّيَابِ كَأَنَّهُ
- ٦ — هِيَ الْهَمُّ لَا تَدْنُو وَلَا يَسْتَطِيعُهَا
- ٧ — يُغْنِيكَ وَأَعْمِدُ لِيُغَيِّرَهَا
- ٨ — رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ يَطْهَرُ مِنْهُمْ
- ٩ — فَإِنْ تُصْبِحُوا أَذْنَى الْعَدُوِّ فَقَبْلَكُمْ
- ١٠ — وَسَعْدٌ وَكَعْبٌ وَالْعِبَادُ وَطَىءُ
- ١١ — فَمَا فَضْنَا مِنْ صَائِغٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ
- ١٢ — وَلَنْ تَنْتَهُوا حَتَّى تَكْسَرَ بَيْنَنَا
- ١٣ — وَحَتَّى يَبْيِتَ الْقَوْمُ فِي الصَّفِّ كَلِيلَةً
- ١٤ — وَقُوفًا وَرَاءَ الطَّعْنِ وَالْحَيْلِ تَحْتَهُمْ
- غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ (طويل)
- تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامُ
- لَهَا مُقْلَتَا رِيْمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ
- مَعَ الْحَلِيِّ لَبَاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ
- ذُرَى أَفْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ
- مِنَ الْعَيْسِ إِلَّا النَّاجِيَّاتُ الرِّوَّاسِمُ
- بِشَعْرِكَ وَأَعْلَبُ أَنْفٍ مِنْ أَنْتَ وَأَسِمُ
- لِقَوْمِي عَمْدًا نِعْصَةً وَمَظَالِمُ
- مِنَ الدَّهْرِ عَادَتَنَا الرَّبَابُ وَدَارِمُ
- وَدُودَانُ فِي أَلْفَافِهَا وَالْأَرَاقِمُ
- فِيَطْمَعُ فِينَا زَاهِرُ وَالْأَصَارِمُ
- رِمَاحُ بَأْيْدِي شُبَّعَةٍ وَقَوَائِمُ
- يَقُولُونَ نَوْرُ صُبْحٍ وَاللَّيْلُ عَاتِمُ
- تَشْدُّ عَلَى أَكْتَافِنَ الْقَوَادِمُ

- (١ — ٣) البين الفراق . واجم حزين سابت . ثوى بالمسكان أقام . اللبنة الحاجة . مبتلة جميلة . أامة الخلق ، كأن الجبال بتل على أعضائها أى قطع . هيفاء خيصة البطن . رود ناعمة . الريم الطي الأبيض الخالص البياض . أسود فاحم شعر أسود شديد المواد .
- (٤ — ٦) اللبة موضع النحر . غر جمع أغر وهو الأبيض . الشبايا الأسنان التى تبدو عند الابتسام . الأفحوان نبات له زهر أبيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراق زهره مفلجة صغيرة ، يشبهون بها الأسنان . متناعم ربات . الهم موضع الاهتمام والتفكير . نافقة ناجية سريعة . رسمت النافقة رسماً أثرت فى الأرض ، والرسوم الذى يبق على السير يوماً وليلة .
- (٧ — ١٠) اللعب الأثر . وسه كواه وأثر فيه . النعصة كدر العيش ، الرباب هم ضبة ونيم وعدى وعكل وتمور . دارم من تميم . العباد قبيلة كانت تسكن العراق . سعد من هوازن . دودان من أسد بن خزيمه ، منهم الكعب بن زيد الشاعر الشيمى . الأرقام من تغلب . ألقافها جاعاتها .
- (١١ — ١٤) فما فضنا ، الغض الكسر . زاهر بن سيار بن بنى همام ، وقد تقدمت القصة فى القصيدة (٦) . الليل عاتم محتبس . القوادم جمع قادم وهو الرأس .

ويقبل على بنى شيبان فيوجه إليهم خطابه قائلاً :

رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ تَظْهَرُ مِنْهُمْ لِقَوْمِي عَمْدًا نِغْصَةً وَمَظَالِمُ

ويقول لهم : إن تصبجوا أقرب الأعداء وآخرهم فقد عادانا من قبلكم كثير .

(١٠—١٤) وهو يعدد لهم من ذاق عداوتهم من القبائل فلم يصبر عليها ، قائلاً : إننا على عهدكم بنا لم يكسر

شوكتنا أحدًا ، ولم يغيرنا عن أخلاقنا شيء ، فقيم إذن يطمع فينا زاهر والأراقم ؟ إنكم لن تنتهوا حتى

تتكسر بيننا رماح وسيوف ، وحتى يبيت القوم في قتال مرير ، قد شدت رؤوسهم فوق أكتافهم شداً .

(١٥—١٩) ومن تحتهم الخيل تقتحم الزحام ، مندفعة إلى القتال ، كلما سمعت زجر من فوقها من الفرسان

الضراغم أسود (الزائر تين) . تقولون وقد اشتد بكم الكرب ، وأجهدكم القتال ، (نورٌ صُبح) ،

والليل جاثم طويل ، لم ينته إلا أقله . لن تنتهوا حتى يكون بيننا مثل هذا القتال العنيف ، أو تكسروا

من حدتكم ، فأنا جنون من حيرته الشر وخبله الجهل والسفه على نفسه .

إنكم إن لقيتمونا لقيتم بنا قوما لا يجبن سلاحهم ، حين تكون الجاجم أهداف السيوف . وإن

أبناءنا ليتسابقون إلى القتال ، كما يتسابق الظماء إلى الماء .

(٢٠—٢٤) وأهون بما يقول عنا يزيد بن مسهر أفسدنا (اللاهزم) وتجتمع إلينا برغمه^(١) . وإنه لينفر مني

حين يلقاني ، ويصرف عني نظره ، مقطباً وجهه ، كأنما وضعت بين عيني المحاجم . وما أبالي أن

يديم الله غصته بي ، وما أبالي أن أكون شجي في حلقه .

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوِي وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

ويخص الأعشى يزيد بن مسهر بخطابه ، لأنه سبب هذا الشر الذي وقع بين الحيين ، فيقول له :

لئن جد بيننا التقاطع ، لتقتلن مخلصاً أموالك التي تعنز بها (عليها الخواتم) ، ولتجتمعن عليك النساء

في مأتمك ، يندبنك نائمات ، (يقلن : حرامٌ ما أحلَّ ربنا) — والأعشى هنا غاية في البراعة حين يحكي

(١) الهازم هم قيس بن ثعلبة وعجل بن بكر وحنيفة بن بكر وعزة . هؤلاء حلف .

- ١٥- إِذَا مَا سَمِعَ الزَّجَرَ يَمْنَحُ مُقَدِّمًا
١٦- أَبَا ثَابِتٍ أَوْ تَلْتَمُونَ فَأَتَمَّا
١٧- مَتَى تَلْقَانَا وَالْخَيْلُ تَحْمِلُ بَرَّانَا
١٨- فَتَلْقَ أَنْاسًا لَا يَخِمْ سِلَاحَهُمْ
١٩- وَإِنَّا أَنْاسٌ يَعْتَدِي الْبَاسَ خَلْفُنَا
٢٠- لَهَانَ عَلَيْنَا مَا يَقُولُ ابْنُ مُسْهِرٍ
٢١- يَزِيدُ يَعْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا
٢٢- فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى
٢٣- فَأَقْسِمُ إِنْ جَدَّ الْقَاطِعَ بَيْنَنَا
٢٤- يَقَانُ حَرَامٌ مَا أَحْلَى بَرَبَّنَا
٢٥- أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا
٢٦- أَفِي كُلِّ عَامٍ تَقْتُلُونَ وَتَنْتَدِي
٢٧- وَذَرْنَا وَقَوْمًا إِنْ هُمُوعِمِدُوا لَنَا
٢٨- طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِيزُ الَّذِي تَرَى
- عليها أَسُودُ الزَّارَتَيْنِ الضَّرَاعِمُ
يَهِيمُ لِعَيْنَيْهِ مِنَ الشَّرِّ هَامٌ
خَنَازِيدُ مِنْهَا جِلَّةٌ وَصَلَادِمُ
إِذَا كَانَ حَمًا لِلصَّفِيحِ الْحَاجِمِ
كَمَا يَعْتَدِي الْمَاءُ الظَّاهِ الْخَوَامِ
بِرَنِّهِمْ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا اللَّهَازِمُ
زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ
وَلَا تَلْقُنِي إِلَّا وَأَنْفَكَ رَاغِمُ
لَتَصْطَفِقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَائِمُ
وَتَتْرُكُ أَمْوَالًا عَلَيْهَا الْخَوَامِ
أَبَا ثَابِتٍ أَقْصِرْ وَعَرِضْكَ سَالِمُ
فَتِلْكَ الَّتِي تَبْيَضُّ مِنْهَا الْمَقَادِمُ
أَبَا ثَابِتٍ وَاجْلِسْ فَأَنْتَ نَاعِمُ
وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدَرَاهِمُ

(١٥ - ١٨) الزارة الآية ذات الماء والحلفاء والتعصب . انتهى ينتمى انكسر . رجل هائم وهيوم . تعبير . البر الصلاح . خنازيد صكرام . قوم جلة عظماء سادة . صلادم فلات شداد . يهيم يهين . حما تصدا . الصفيح السيوف .
(١٩ - ٢١) خلفنا لعلنا ، يسرعون إلى الحرب . الحائم العطشان والذي يدور حول الماء . اللهازم تيس بن ثلبة وهنزة وعجل وحنيفة ، زوى جمع بين عيبيه وقبضه . المهاجم جمع محجم (بكسر الميم) وهو ما يهجم به . وحجم طرفه عن صرفة .
(٢٢ - ٢٥) الريح تصفق الأشجار فتصطفق أى تضطرب ، والنساء يصطفقن على الميت . أقصر كف عن الأمر .
(٢٦ - ٢٨) اتدى أخذ الدية ولم يثار بقتيله . القوادم جمع قادم ، وقادم الانسان رأسه . عمد له تصده . ناعم مترف لا يمتدل الحرب .

ألفاظ النساء ، فيصور حزنهن العاجز الضعيف ، وكأنه لم يعد هناك من رجال بني شيبان من يثار للقتيل . وقصارى ما يبلغون من الثأر له ، أن تتحسر عليه النساء في هذه الكلمات العاجزة .
٢٥ — آنحُ بنفسك قبل أن تنالك رماحنا ، وأقصر قبل أن يمزق عرضك ، ودعنا ومن يبغي لنا الشر ، وتنح أنت عما لا شأن لك به ، وعما لا تصلح له .

(٢٧—٢٩) وهل أنت إلا رجل ناعم ، يأتيك طعام العراق وأنت قاعد ، (وفي كل عام حلة ودراهم) ، يفيضها عليك ملوك العراق !

أتحض بنى سيار على قتل سادتنا وأشرافنا ، ثم تزعم بعد القتل أن لا يد لك فيه ؟
٢٦ — أفي كل عام تقتلون ، ونقبل نحن الدية إبقاء على الرحم والقربى ! أما للشر من نهاية ؟ إن هذا هو البلاء الذى تشيب له الرموس .

(٣٠—٣٤) لن ينتهى هذا إلا إلى حرب تقلق الإبل السارحة في مراعاها ، ويفيق فيها النائمون من سباتهم بالطعنة النافذة ، يتدفع منها الدم حتى يغشى فرشهم ، ويبعث فيها المطعون قد أوقدت من حوله النار ، وتُسبى فيها النساء ، فوجد السيدة الكريمة تخدم ابنة عمها ، ممتنة مبتدلة ، كفعل الخدم والإماء . تستشفع بالقرابة والرحم ، إذ تتصل بيكر بن وائل ، وبكر هى التى أحلت سبأها ، وأنف قومها المعتدين راغم ذليل .

- ٢٩- أَتَأْمُرُ سَيَّارًا بِقَتْلِ سَرَاتِنَا وَتَزْعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ سَالِمٌ
 ٣٠- أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا تَسَبَّقْنَا سِيرَعَدُ سَرْحٍ أَوْ يَنْبَهُ نَأْمُمُ
 ٣١- بِمُشْعِلَةٍ يَغْشَى الْفِرَاشَ رَشَاشُهَا يَبِيتُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمُ
 ٣٢- تَقْرُبُهُ عَيْنُ الَّذِي كَانَ شَامِتًا وَتَبْتَئِلُ مِنْهَا سُرَّةٌ وَمَا كُمْ
 ٣٣- وَتُلْفَى حَصَانٌ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا كَمَا كَانَ يُلْفَى النَّاصِفَاتُ الْخَوَادِمُ
 ٣٤- إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبْكَرَ بَنٍ وَائِلٍ وَبَكَرٌ سَبَتْهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاعِمُ

(٢٩ - ٣١) بنو سيار قوم زاهر المقتول ، والقصة في القصيدة (٦) . السرح الابل الراعية . مشملة طمئة واسعة يتفرق منها الدم مندفعاً . جاحم متوقد ، يوقدون عند المطعون ليعرفوا حاله في كل ساعة .
 (٣٢ - ٣٤) قرن عينه بردت سرورا أو رأت ما كانت متشوقة إليه . تبتل تقطع . المآكم جمع مأكمة وهي العجيزة يكتفى بها عن المرأة . ويقصد بقطع السرة وللمآكم قطع الأرحام والقراية ، لأن الحيين المتخاصمين أبناء عم . حصان سيدة كريمة . الناصفات الخادومات . اتصلت اتمت واتسمت ، تنسب إلى بكر بن وائل جد الحيين المتخاصمين ، تقربا إلى الذين سبوا في الحرب .

شيبان بن شهاب الجعدي الذي يهجو الأعشى في هذه القصيدة هو أحد سادة بني جعد . وهو جد المسامة . وحفيده أبو غسان مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب ، سيد ديمة في فتنة ابن الزبير . وبني جعد هم بنو ديمة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة هو الفرع الذي ينتمي إليه بيت الأعشى (سعد بن ضبيعة) . فشيبان بن شهاب هذا قريب القرابة من الأعشى كما نرى ، ولكن حياة الصحراء لا تستقر حتى بين أبناء العمومة الأقربين ، فهي خصومة وتنافس دائم . وهم على ما يقول القطامي :

وأحياناً على بكر أخينا إذا مالم نجد إلا أخانا

ويبدو أن العلاقة لم تكن حسنة بين أبناء قيس بن ثعلبة من البتة ، ففي ديوان الأعشى قصيدتان في بني جعد ، كانتا هجاء (القصيدتان ٢٣ ، ٥٣) . أما شيبان بن شهاب الجعدي ، فللأعشى قصيدة أخرى فيه (القصيدة ٢٠) وهي هجاء أيضاً . والقصيدة التي بين أيدينا تنسب القصيدة (٢٠) ، فهو هنا لا يتناول خصمه بأكثر من خمسة أبيات (٢٠ - ٢٥) مهدداً .

والأعشى هنا — كما هو في كثير من قصائده — لا يعنيه من أمر صاحبه التي يتغنى بها إلا أنها وسيلة لتحقيق لذته ، ولذلك فهو لا يذكر اسمها ، وإنما يشير إليها بـ (تَيًّا) . فهو لا يتغنى بها في حقيقة الأمر ، وإنما يتغنى بلذته . (١ - ٤) يقول إن صاحبه قد أمعنت في الهجر والبعد ، وأحسب بها لو أن في الوسع إدراكها . لم يكن الأعشى يظن أن رأى السوء قد علق قلبه بمثل هذه الوهنانة الناعسة . وما لها ألا تصد وتهجر ، وقد رآته عجوزاً وهي لا تزال في شبابها ، فهو خليق بأن يكون رفيقاً لأمرها ، وهي خليقة بأن تكون رفيقاً للشباب من الرجال ، وإن تحت قيصرها لجسماً ناعماً ، يتفجر بالفتنة والأنوثة .

إن أكن فارقت الشباب ، فلقد كنت في شبابي فاتكا فتياً .

(٥ - ٩) كم مثلك قد طلبت فأدركت ، أعصى في طلبها الوشاة والعاذلين . لو سقيت من رضاها بعد أن تهجع في الليل ، ويسترخي جيدها للنعاس ، لخلته خمر فلسطين ، تجري فوق لثاتها الرقيقة القليلة اللحم . وكم من خصم تمنى المنى ورجا أن تنالني يداه ، فظالته يدي وشغيت منه نفسي . وكم من ناقة ضامرة ، في قوائمها لين ومرونة ، قد ركبتها في الأسفار الطويلة ، حتى أكلتها وأدميت أخفافها ، ثم مضيت أستخرج بالسوط بقية ما تدخر من قوة ونشاط .

(١٠ - ١٤) وكم من كأس حراء ، كأنها الدم المتساقط من اللحم ، قد بكرت إليها أشربها ، وقد غفل عنها هوائها من الشاربين . حمراء يصفو لون سطحها في احمراره ، ويضرب للسواد في قاعه ، تكاد لما كن فيها من الحرارة تفرى جلد الزق الذي يحتويها .

ما أعظم الفرق بين صباح الشارب وبين مساءه . هو في صباحه كئيب منقبض النفس ، تطرقه الهموم ملحة عليه لا تفارقه .

وقال لشيبان بن شهاب الجحدري:

- ١ - أَجَدَّ بَيْتًا هَجْرُهَا وَشَتَاتُهَا وَحَبَّ بِهَا لَوْ تَسْتَطَاعُ طِيَاتُهَا (طويل)
- ٢ - وَمَا خَلْتُ رَأَى السَّوْءِ عَلَّقَ قَلْبُهُ بِيَوْهَانَةٍ قَدْ أَوْهَنْتَهَا سِنَاتُهَا
- ٣ - رَأَتْ تُجْزَأُ فِي الْحَيِّ أَسْنَانَ أُمِّهَا لِدَاتِي وَشُبَّانُ الرِّجَالِ لِدَاتِهَا
- ٤ - فَشَايَعَهَا مَا أَبْصَرَتْ تَحْتَ دِرْعِهَا عَلَى صَوْمِنَا وَاسْتَعْجَلَتْهَا نَاتُهَا
- ٥ - وَمِثْلِكَ خَوْدٍ بَادِنٍ قَدْ طَلَبَتْهَا وَسَاعَيْتُ مَعْصِيًا لَدَيْنَا وَشَاتُهَا
- ٦ - مَتَى تُسْقَى مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طُلَاتُهَا
- ٧ - تَخَلُّهُ فَلَسْطِيًّا إِذَا ذُقْتَ طَعْمَهُ عَلَى رِبَذَاتِ النَّيِّ حُمَشٍ لِيَاتِهَا
- ٨ - وَخَصِمٍ تَمَنَّى فَاجْتَنَيْتُ بِهِ الْمُنَى وَعَوَجَاءُ حَرْفٍ كَلَيْنٍ عَذْبَاتُهَا
- ٩ - تَعَالَتْهَا بِالسَّوْطِ بَعْدَ كَلَالِهَا عَلَى صَحْصَحٍ تَدْمَى بِهِ بَحْصَاتُهَا
- ١٠ - وَكَأْسٍ كَلَاءِ النَّيِّ بَاكَرَتْ حَدَّهَا بِغَيْرَتِهَا إِذْ غَابَ عَنِّي بُعَاتُهَا
- ١١ - كُمَيْتٍ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمْتَةٍ يَكَادُ يُفَرِّى الْمَسْكَ مِنْهَا حَمَاتُهَا
- ١٢ - وَرَدَّتْ عَلَيْهَا الرِّيفَ حَتَّى شَرِبَتْهَا بِمَاءِ الْفَرَاتِ حَوْلَانَا قَصَبَاتُهَا
- ١٣ - لَعَمْرُكَ إِنَّ الرَّاحَ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا لِمُخْتَلَفٍ غَدِيَّتِهَا وَعَشَاتُهَا
- ١٤ - لَنَا مِنْ صُحَّاهَا خُبْتُ نَفْسٍ وَكَأَبُهُ وَذِكْرِي مُهْمُومٍ مَا تَغَيَّبُ أَذَاتُهَا

- (١ - ٣) تبا اسم إشارة مثل تلك . الشتات الفراق . حب بها أحببها . طياتها وطنها ، الحق بطينك أى الحق بوطنك . وهنائة لينة رخوة ، والى فيها فتور عند القيام . سناتها جمع سنة وهو النوم ، يقول إنها كثيرة النوم ، وكذلك شأت المترفة . اللة الأنزاب والصحب الذين من نفس الجليل والسن .
- (٤ - ٦) شايها شجها . الدرع القميص ، أى حين نظرت إلى بدنها وحسنه . الصوم الامساك عن القمل ويقصد به هنا القطيمة . الأناة الحلم والوقار . الخود المرأة الشابة . ساعيت ، المساعاة الفجور وهو لا يستعمل إلا فى الاماء خاصة . الطلاء واحدة اللطى وهى الأعناق ، أى مالت للنوم . الشرب للماء المشروب ، وللتصود به هنا ريقها .
- (٧ - ٩) فلسطى خر من فلسطين ، وخر الشام مشهورة عندهم . زبذات النى ، التى الشحم . والربذة الحفيفة . حش اطيفة ليست غليظة اللحم . عوجاء ناقة ضامرة . حرف صلبة . عذباتها قوائمها . لينة مرنة . تعاليتها ركبتها مرة بعد مرة مستخرجا أفعى ما عندها من السير ، كما يمشى بالشارب الملل بعد التهل . صحصح أرض مستوية . البخص (بفتحين) لحم القدم وفرسن البعير . التى اللحم الذى لم يطبخ ، يشبه الحر فى خمرتها بالماء المتساقط منها مخلا بالدم . حد الدراب سورته وصلابته . الغرة النفلة . بغاتها طلابها . السكنة الحجرة تضرب للسواد . يقرى يشق . المسك الجلد . القصبات الزاوير يزمز فيها الزميرات فى دور الحر . الفداة أول النهار والعشاء آخره . الضحى عند ارتفاع النهار . خبت نفس انقباض . ماتغب ماتغتر ولا تنقطع

(١٥-١٩) وهو في مسائه طيب النفس، منشرح الصدر، تهزه الغشوة، فيسارع إلى البذل ولا يقيم للبال وزناً. من أجل ذلك كنت حريصاً على الخمر، أشربها على كل حال؛ غنياً، وصعلوكاً، ومعدماً لا أجد القوت. ورَدْتُ عليها الريف، أشربها على ماء الفرات، يزمر من حولنا الزامرون بالقصبات. أتانا بها الساق، فأسند زقه إلى حجارة يزل عنها الماء، فأنحنأ إبلنا، وأقبلنا عليها نشربها قعوداً، ومن خلفنا النوق باركة. ثم استأنفنا سفرنا، إلى سادة تكسوهم المهابة، ويتميزون بمظهرهم النليل، إذا اجتمعت جموع العرب من معدّ بن عدنان.

وهنا يتجه الأعشى بالخطاب إلى أبي مسمع شيبان بن شهاب، مفتخراً بنفسه وبقييلته، وبما بني له أحيائها وأمواتها من مجد. ويقول — وكأنه يعرض به أو يبعض قومه — :
(٢٠-٢٤) إِنَّا لَا نَنْهَمُ بِسَرَقَةِ النَّوْقِ إِذَا مَا تَفَرَّقَتْ فِي اللَّيْلِ، وَانْتَشَرَتْ مَهْمَلَةٌ لَا يَرَعَاهَا رَاعٍ، وَلَا نَسْطُو عَلَيْهَا مُتَلَصِّصِينَ. إِنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِكَ وَمِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ الْكَثِيرِ. فَلَا تَثِرْ عَلَى نَفْسِكَ الشَّرِّ، وَلَا تَلِمْسِ الْأَفْعَى يَدَكَ، وَدَعْمَا إِذَا غَيَّبَهَا التُّرَابُ. أَنْجُ بِنَفْسِكَ، فَلَنْ أَصَابَتْكَ مَنَى قَصِيدَةٍ، لَتَلْحَقَنَّ بِهَا أَخَوَاتُهَا. تَعِيرُنِي غُرَى؟ وَمَاذَا عَلَيَّ لَوْ غُرْتُ، وَإِنَّمَا تَنْحَدِثُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِمَا أَوْرَثَهَا أَجْدَادُهَا وَمَا بَنَوْا لَهَا مِنْ مَجْدٍ؟

ويمضي الأعشى في الفخر بقومه وبرجال قبيلته إلى نهاية القصيدة، فيقول :
(٢٥-٢٩) مَنَا الَّذِي أُسْرِى إِلَيْهِ قَرِيْبِهِ، وَقَدْ مَسَّهُ الضَّرُّ، وَنَكَبَ فِي مَالِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَرْجَبًا يَقُولُ: قَدْ أَصَبْتُ رَحِمًا وَصَوْلًا. فَلَمْ يَصْبَحِ الصَّبَاحُ حَتَّى قَامَ إِلَى مَبْرَكِ الْإِبِلِ، وَسَاقَ إِلَيْهِ قَطِيعًا فِيهِ مَائَةٌ نَاقَةٌ يَجِدُوها رِعَاتُهَا. وَمَنَا يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو، إِذْ تَمَرَحَ خَيْلُهُ فِي أَعْرَافِهَا يَوْمَ (أَسْفَلَ شَا حَبْ)، وَقَدْ انْدَفَعَ إِلَى (ابْنِ هَرٍّ) فِي غِبَارِ الْمَعْرَكَةِ، فَطَعَنَهُ طَعْنَةً نَافِذَةً، يَنْدَفِعُ مِنْهَا الدَّمُ نَعَارًا فَيَفِيضُ عَلَى حَبْرُومِهِ.

- ١٥- وَعِنْدَ الْعَشِيِّ طِيبُ نَفْسٍ وَلَذَّةُ
١٦- عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْفَتَى قَدْ شَرِبَتْهَا
١٧- أَتَانَا بِهَا السَّاقِ فَأَسْنَدَ رَقَهُ
١٨- وَقُوفًا فَلَبَّا حَانَ مِنَّا إِيَّاخَةُ
١٩- وَفِينَا إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ
٢٠- أَبَا مِسْمَعٍ إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ قَبِيلَةٍ
٢١- فَلَسْنَا لِبَاغِي الْمُهْمَلَاتِ بِقِرْقَةٍ
٢٢- فَلَا تَلِسِ الْأَفْعَى يَدَاكَ تُرِيدُهَا
٢٣- أَبَا مِسْمَعٍ أَقْصِرْ فَإِنَّ قَصِيدَةً
٢٤- أَعْيَرْتَنِي نَخْرِي وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
٢٥- وَمِنَّا الَّذِي أَسْرَى إِلَيْهِ قَرِيْبُهُ
٢٦- فَقَالَ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
٢٧- أَثَارَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْبَرْكِ غُدُوَّةٌ
٢٨- وَمِنَّا ابْنُ عَمْرٍو يَوْمَ أَسْفَلَ شَاخِبٍ
٢٩- سَمَّا لِابْنِ هِرٍّ فِي الْغُبَارِ بِطَعْنَةٍ
- وَمَالَ كَثِيرٌ غُدُوَّةٌ نَشَوَاتُهَا
غَنِيًّا وَصُغْلُوكَا وَمَا إِنْ أَقَاتُهَا
إِلَى نُطْفَةٍ زَلَّتْ بِهَا رَصَفَاتُهَا
شَرِبْنَا قُعُودًا خَلْفَنَا رُكْبَاتُهَا
إِذَا مَا مَعَدُّ أَحْلَبَتْ حَلَبَاتُهَا
بَنَى لِي مَجْدًا مَوْشَى وَحَيَاتُهَا
إِذَا مَا طَحَا بِاللَّيْلِ مُنْتَشِرَاتُهَا
وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا
مَتَى تَأْتِكُمْ تَلْحَقُ بِهَا أَخَوَاتُهَا
مُحَدِّثَةٌ مَا أَوْرَثَتْهَا سَعَاتُهَا
حَرِيْبًا وَمَنْ ذَا أَحْطَأَتْ نَكْبَاتُهَا
أَرَى رَحِمًا قَدْ وَافَقَتْهَا صِلَاتُهَا
هُنَيْدَةً يَخْدُوهَا إِلَيْهِ رُعَاتُهَا
يَزِيدُ وَأَهْلَتْ حَيْلُهُ عُدْرَاتُهَا
يَفُورُ عَلَى حِزْوَمِهِ نَعْرَاتُهَا

(١٥ — ١٦) مال كثير أى أنهم إذا انتشوا وهبوا . ما إن أقاتها ، القاتل للسكة من الرزق ، أى ليس مندى بقدر القوت . نطفة غدِير . الرزق قرية صغيرة يحمل فيها الحر . الرصافات الحجارة المتراصة بعضها إلى بعض . نافة ركوبة وركبة تركب أو مذلة .
(١٩ — ٢١) وفينا إلى قوم أتيناهم . أحلبت اجتمعت والحلب (بوزن إسم الفاعل) المعين . الحلبات جمع حلبة وهى الحيل تجمع للسباق . معد بن عدنان الذى ينتسب إليه عرب النبال من ربيعة ومضر جميعا . أبو مسمع جد للمساممة وهو شيبان بن شهاب . المهملات للرسائل بغير راء . قرقة ظنة وتهمة ، وقاروف الذئب ارتكبه ، والمقارفة المخالطة . طحا تفرق وذهب .
(٢٢ — ٢٥) السفاة التراب . أقصر أى كف وانه عنا . الحريب الذى ذهب ماله ، وحربه ماله أى سلبه إياه .
(٢٦ — ٢٩) الرحم القرابة لآلهم ولدوا من رحم واحدة . البرك الأبل الباركة . هنيئة مائة من الأبل . عذرات جمع عذرة ، وعذرة الفرس شعر الناصية . الحيزوم وسط الصدر وما انضم عليه الحزام . نعراتها ، من تولم نعر العرق بالدم إذا قار منه وكانت لا تظا له صوت .

(٣٠-٣٤) ومنا السيد الماجد يوم (الهَامَيْن)، إذ جنى الجناة جنايتهم في (نَطَاع)، ثم شفع في مائة منهم فأطلق سراحهم^(١). ومنا الذى شفع عند المذنب بن ماء السماء في سبايا شَيْبَان، وقد عرضهن على النار وأمر بأحراقهن، فاستجاب لشفاعته ووهبن له .

(٣٥-٣٧) وإنا لنبذل أموالنا في السنة الشديدة القحط، حين تغبر آفاق السماء، ويسرع الراعى إلى لِقَاحِهِ، يُؤْوِيها خشية البرد . في مثل هذه السنة نهين إبلنا فنذبجها للطارقين، فنخرج منها وعرضنا عزيز موفور . وإنا لنحل الدار المخوفة التى لا ماء فيها ولا نبات، فلا ترانا فيها إلا سَرَاة، ولا ترانا إلا أهل حِفَاط، لا يلطخ شرفنا شَيْنٌ أو عار .

(١) راجع يوم الصفة في القصيدة (١٣) من هذا الديوان . وفي الأغاني ١٦: ٧٨، ابن الأنبار ١: ٣٧٨، المقد الفريد ٦: ٧٩، أيام العرب من ٣، وراجع كذلك يوم أواره في ابن الأنبار ١ - ٣٣٤، أيام العرب ٩٩ . في القصيدة هنا شيء من الاضطراب والخلط، بين يوم الصفة ويوم أواره، يرجع في الغالب إلى سقوط بعض أبيات القصيدة، والتقديم والتأخير في بعضها الآخر .

- ٣٠— وَمِنَّا امْرُؤٌ يَوْمَ الْهَمَامِينَ مَا جِدَّ
 ٣١— فَقَالَ لَهُ مَاذَا تُرِيدُ وَنُحْطُهُ
 ٣٢— وَمِنَّا الَّذِي أُعْطَاهُ فِي الْجَمْعِ رَبُّهُ
 ٣٣— سَبَايَا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أُوَارَةِ
 ٣٤— كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ أَنَّ عَظِيمَةً
 ٣٥— إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعْجَلًا
 ٣٦— أَهْنًا لَهَا أَمْوَالُنَا عِنْدَ حَقِّهَا
 ٣٧— وَدَارٍ حِفَاضٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخْوَفَةَ
 بِحَوْ نَطَاعٍ يَوْمَ تَجَنَّى جَنَاتُهَا
 عَلَى مَائَةٍ قَدْ كَمَلَتْهَا وَفَاتُهَا
 عَلَى فَاقَةٍ وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتُهَا
 عَلَى النَّارِ إِذْ تُجَلَّى لَهُ فِتْيَاتُهَا
 مَتَى تَأْتَهُ تُوْخِذُ لَهَا أَهْبَاتُهَا
 وَأَمْسَتْ عَلَى آفَاقِهَا غَبَرَاتُهَا
 وَعَزَتْ بِهَا أَعْرَاضُنَا لَا نَفَاتُهَا
 سُرَاةً قَلِيلٍ رَغِيهَا وَنَبَاتُهَا

(٣٠ — ٣٤) يعبر بالبيتين إلى يوم أواره . الغافة الفقر . يوم أواره الأول للمندرس من ماء السماء . على بكر . جلا العروس زينها .
 (٣٥ — ٣٧) اللقاح الابل ذوات الألبان . معجلا يعجل الرواح (أى المودة) قبل غيوب الشمس من شدة البرد . آفاق الأرض أقطارها ،
 غبراتها ، إنما تنبر آفاق الأرض في القحط وفي هبوب الرياح المحملة بالتراب والرمال . أهناها أى لهذه السنة الشديدة . هند
 حقها في موضع الانفاق الحقيق أن يتفق فيه الرجل الكريم . لا نفات أعراضنا من الفوت وهو الذهاب والنفاذ ، وذلك
 لأنهم ينفقون ، فيخرجون من مثل هذه السنة . وفورى السكراة ، محمودين غير مذمومين . دار الحفاظ المقام الذي لا يقوم
 فيه إلا من يحافظ على حسبه وشرفه وسمته . سراة سادة .

ربما كانت هذه القصيدة هي أول ما مدح به الأعشى (هوذة) . فهو يصفه في البيت (٢٠) بأنه فقي ، ويقول في البيت (١٩) إنه سمع بجوده فتصد إليه يدلي بدلوه في الدلاء .

يبدأ الأعشى بذكر صاحبه مشيراً إليها بـ (تَيًّا) فيتساءل :

(١ — ٤) أتشفيك وتقضى حاجتك ، أم تتركك لدائك ، وكذلك تفعل بالرجال ، وإنها للعب قَتُول ؟ كنت قد أقصرت عن الغزل وعن دواعي الشباب ، فأى ضلال قادك إليها ، وفي لقاءها هلاكك ؟ أَغَرَّتْكَ وَعَلَّقَتْ قَلْبِكَ بها ، إذ تترأى لك بعد أن نام صحبك ، فتكشف عن ثغرها البراق ، وشعرها الأسود الفاحم ، ثم قطعت جبالها من جبالك على حداثة العهد .

وينصرف الأعشى عن صاحبه إلى الصحراء ، كأنه يلتمس في تيهها العزاء .

(٥ — ٩) هي صحراء عمياء ، إذا توسطها المسافر لم يكد يهتدى لوجهه ، فتخرج عينه من شدة الخيرة والفرع ، ويُعَجِّلُ النعام فيها عن احتضان بيضه ، فيتركه عارياً لينجو بنفسه . يقول فيها رئيس الرهط إذ يدنو من صاحبه وقد خشي الهلاك : لك الويل ! انظر من حولك في حذر ، واحرص على ما في سقائك من ماء ، فالطريق أمامنا طويل بعيد .

كم من صحراء بعيدة الآفاق ، ينخرق فيها الريح لا يقف في سبيله شيء ، قد قطعها فوق ناقي ، حين يقعد عن مثلها الهَيَّابَةُ الجبان ولا يروم مسالكها . كم أدمنت الرحلة فيها في الليل — وما أطول الليل في الصحراء — وإن نجومه لتبدو راكدة ثابتة في عليائها لا تتحرك .

(١٠ — ١٤) قطعها فوق ناقة بيضاء ضامرة ، برى السـير سنامها ، وقد كان ضخمها مكتنزاً بالشحم . لها نخدان تدفعان من فوقهما ظهراً متماسك الفقار ، كأنه بنيان الحجارة المرصوص . ولها صدر ترى مرفقيه وقد دخل أحدهما منهضاً ، وبرز الآخر معتدلاً ، بما يكشف عن نبل المحتد وكرم التجار ، وكأنهما في قوتهما البادية قصر من قصور الملوك . ولها رأس صلب دقيق في موضع الخنظام فوق الأنف . تبدو فقارُ ظهرها ورقبتها في ضخامتها ومتانتها ، وكأن الفقرة منها قطعة من العَصْد .

ثم ينتقل الشاعر إلى الممدوح فيقول : إلى «هوذة الوَهَّاب» أهدى مدحتي ، مرجياً نواله وعطاءه .

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّ :

- ١ - أَتَشْفِيكَ «تِيًّا» أَمْ تُرِكَتَ بِدَائِكَ وَكَأَنْتَ قَتُولًا لِلرِّجَالِ كَذَلِكَ (طويل)
- ٢ - وَأَقْصَرْتَ عَنْ ذِكْرِ الْبَطَالَةِ وَالْغُصْبِ وَكَأَنْتَ سَفَاهًا ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ
- ٣ - وَمَا كَانَ إِلَّا الْحَيْنَ يَوْمَ لَقَيْتَهَا وَقَطَعَ جَدِيدُ حَبْلُهَا مِنْ حَبَالِكَ
- ٤ - وَقَامَتْ تُرِينِي بَعْدَ مَا نَامَ صُحْبَتِي بِيَاضَ ثَنَائِيَاهَا وَأَسْوَدَ حَالِكَ
- ٥ - وَيَهْمَاءُ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطُهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَ
- ٦ - يَقُولُ بِهَا ذُو قُوَّةٍ الْقَوْمِ إِذْ دَنَا لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَ
- ٧ - لَكَ الْوَيْلُ أَفْشِ الطَّرْفَ بِالْعَيْنِ حَوْلَنَا عَلَى حَذَرٍ وَأَبْقِ مَا فِي سِقَائِكَ
- ٨ - وَخَرَقِ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعْتَ بِجَسَرَةٍ إِذَا الْجَيْشُ أَعْيَى أَنْ يَرُومَ الْمَسَالِكَ
- ٩ - قَطَعْتَ إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَتْ نُجُومُهُ بَوَائِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ سَوَامِكَ
- ١٠ - بِأَدْمَاءٍ حُرُجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا بِسَيْرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَ
- ١١ - لَهَا خِذَانٌ تَحْفِرَانِ مَحَالَةً وَصُلْبًا كَبْدَانِ الصَّفَا مُتَلَا حِكَا
- ١٢ - وَزَوْرًا تَرَى فِي مِرْقَئِهِ تَجَانُفًا نَبِيلًا كَبَيْتِ الصَّيْدَ لَا نِي دَامِكَ
- ١٣ - وَرَأْسًا دَقِيقَ الْخَطَمِ صُلْبًا مَذْكَرًا وَدَائِيَا كَأَعْنَاقِ الضَّبَاعِ وَحَارِكَ
- ١٤ - إِلَى هُوَذَةَ الْوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أَرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ
- ١٥ - تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ السِّيَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَائِكَ

(١ - ٣) تيا اسم إشارة مثل تلك . أقصر كفف . البطالة الباطل والفساد ونزوات الشباب . والسفاهة والسفه خفة الحالم . الحين الهلاك .
(٤ - ٦) الثنايا الأسنان . أسود حالكا الشعر . يهماء صحراء همياء مطموسة المسالك . ترأى جمع تركب وهي المتروكة . ذو قوة الزوم رئيسهم .
(٧ - ٩) أفش الطرف انظر . خرق صحراء واسعة ينخرق فيها الريح . جسر نافذة ضخمة . الجيش الجباب . بوائى ثابتة لا تتكاد تتحرك . سوامك مرتفعة .

(١٠ - ١٢) أدماء نافذة بيضاء . حرجوج طويلة . تامك مرتفع ضخم مكنتز . المحالة البكرة العظيمة ، وكذلك الفقرة ومن فقر الظهر لشبهها بها . تحفران تدفنان . الصلب سلسلة الظهر المكونة من فقر . الصفا الحجر . متلاحك متماسك . الزور وسط الصدر أو المرتفع منه إلى الكتفين . تجانفا وزورا . صيدا والصيدان والصيدان الملك ، كذلك قال صاحب الاسات ، ولست أعرف وجه اشتقاقه . دامك أدامس مفتول صلب .

(١٣ - ١٥) الخطم وضع الخطام فوق الأنف . الدأى فقر الكاهل والظهر . الضبع المضد . الخارك أعلى الكاهل ، والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . تجانف تميز وتعرف . جل الشئ معظمة : لاد البيامة بين نجد والين ، وهي تنهل بالبحرين شرقاً وينجد غرباً . والبيامة تطلق على هذا الاقليم وعلى حاصته التي كانت تسمى قديما (جو)

(١٥-١٩) أعرضت ناقتى عن جبل أهل اليمامة ، ولم تقصد غيرك . وقد أملت من قبلك بحياض أقوام ، فعاقبها وعزفت نفسها عنها ، ولم تشرب إلا من حوضك . لم تزل تنتقل بين المدائن قلقة لا تستقر ، حتى بلغت قصور « جو » فألقت رحلها بفنائك واستقرت بها النوى . لم يسع مثلك فى الأقوام ساع ، ولا أطعم كريم فى مثل إنائك . ولقد بلغتنى أنباء كرمك وشمول عطائك ، فأدليت دلوى فى الدلاء أغترف مع المغترفين .

(٢٠-٢٤) وإنك لفتى تحمل من الأعباء ما لو حمله غيرك لما نهض به ولا أطاقه . ولقد عودتنى أن تفيض على من فضلك ، وأظللتنى بظلك ، فأنت مولع بالعطاء ، وأنا مولع بالشاء .

بنى لك أبوك « على » وأعمامك « مالك » « طلق » و « شيان » ، فورثت عنهم ما بنوا من مجد . كانوا بحوراً يفيضون على الناس من خيرهم ، ويكفونهم رزقهم فى كل شدة لازبة .

(٢٥-٢٩) وكذلك أنت ، تجود بالعطاء ، قبل أن تحوج سائلك للسؤال .

زعم حسادك الكاشحون أنك جائر ظلوم ، لاهم لك إلا أن تميل على الناس وتأكل أموالهم إلى أموالك . وإن من هؤلاء المتخربين لمن يعيش بمالك . وجدت أثراً مهدماً فبنيته ، وكان فضلاً منك ونعمة أن تلحقه ببنائك ، ورييت أيتاماً ، وضمت إليك صبية ، وبلغت فى ذلك أقصى السعى ، ثم لم يستنفد كل هذا من همتك الكبيرة إلا أيسرها .

(٣٠-٣٢) لك فى كل عام غزوة أنت جاشمها ، تجتمع لها صبرك وجلدك ، فتعود منها بالمال والمجد الذى يعوضك عما عانيت من البعد عن نسائك اللاتي يترقبن عودتك فى شوق . يزجرن الطير ، فتخبرهن بقرب أوبتك ، فتنام أعينهن على هذا الأمل الجميل .

- ١٦- أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَاثَتْ حَيَاضَهُمْ
١٧- فَلَمَّا أَتَتْ أَطَامَ جَوْ وَأَهْلَهُ
١٨- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْأَقْوَامِ سَعِيكَ وَاحِدُ
١٩- سَمِعْتُ بِسَمْعِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى
٢٠- فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ
٢١- وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِي شِنِي
٢٢- فَأَنْتَكَ فِيمَا بَيْنَنَا فِي مُوزَعُ
٢٣- وَجَدْتُ عَلِيًّا بَانِيًا قَوْرَتُهُ
٢٤- بُحُورُ تَقُوتُ النَّاسَ فِي كُلِّ لَزْبَةٍ
٢٥- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِالنَّدَى
٢٦- يَقُولُونَ فِي الْأَكْفَاءِ أَكْبَرُ هَمِّهِ
٢٧- وَجَدْتُ أَنْهَادًا ثَلَاثَةً فَبَنَيْتُهَا
٢٨- وَرَبَيْتُ أَثَنًا وَأَلْحَقْتُ صَنِيعَهُ
٢٩- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْعُلْيَاءِ سَعِيكَ مَا جِدُ
٣٠- وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ
٣١- مُورِثَةٌ مَالًا وَفِي الْحَمْدِ رِفْعَةٌ
٣٢- تُخَبِّرُهُنَّ الطَّيْرُ عَنْكَ بِأَوْبَةٍ
- قُلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِمَائِكَ
أُنِيخْتُ وَأَلَقْتُ رَحْلَهَا بِفَنَائِكَ
وَلَيْسَ إِنَاءٌ لِلنَّدَى كَانَائِكَ
فَأَذَلْتُ دَلْوِي فَاسْتَقَتَ بِرِشَائِكَ
مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مُتَمَسِكًا
وَأَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَ
بِخَيْرٍ وَإِنِّي مُوَلَعٌ بِثَنَائِكَ
وَطَلَقًا وَشَيْبَانَ الْجَوَادِ وَمَالِكَ
أَبُوكَ وَأَعْمَامُ هُمْ هَوْلَائِكَ
تَجُودَانِ بِالْأَعْطَاءِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
أَلَا رُبَّ مِنْهُمْ مَنْ يَعِيشُ بِمَالِكَ
فَانْعَمْتَ إِذْ أَلْحَقْتَهَا بِبَنَائِكَ
وَأَدْرَكْتَ جَهْدَ السَّعْيِ قَبْلَ عَنَائِكَ
وَلَا ذُوَ إِنِّي فِي الْحَيِّ مِثْلَ قَرَائِكَ
تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَ
لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ
وَعَيْنُ أَقْرَتِ تَوْمَهَا بِلِقَائِكَ

(١٦ - ١٨) أَلَمْتُ بِالْقَوْمِ زَارَهُمْ زِيَارَةً قَصِيرَةً . الْحَيَاضُ جَمْعُ حَوْضٍ وَهُوَ الَّذِي تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاشِيَةُ ، كُنِيَ بِهِ عَنْ بَوْتِهِمْ وَضِيائِهِمْ . الْقُلُوصُ النَّاقَةُ . الْقَرْبُ (بِفَتْحِ الشَّيْنِ) مَصْدَرُ شَرَبٍ . أَطَامَ جَمْعُ أَطْعَمَ وَهُوَ الْحِمْلُ . جَوْ هِيَ مَدِينَةُ الْبِيَامَةِ . الرَّشَاءُ حَبْلُ الدَّلْوِ الَّذِي يَدُورُ عَلَى الْبَكْرَةِ فَوْقَ الْبَيْتِ . رَاشَهُ أَطَاعَهُ وَأَغْنَاهُ . مُوزَعٌ مَوْلَعٌ .
(٢٢ - ٢٣) عَلِيٌّ هُوَ أَبُو الْمَدُوحِ . طَلَقَ وَشَيْبَانَ وَمَالِكًا أَهْمَامَهُ . فَاتَهُ رِزْقُهُ وَأَمَدُهُ بِالْقُوَّةِ . لَزْبَةٌ شِدَّةٌ وَضِيقٌ .
(٢٤ - ٢٦) أَكْفَاهُ كَبَّهُ وَقَلْبَهُ أَوْ طَرَدَهُ ، وَأَكْفَأَ عَنْ الْقَصْدِ جَارٌ وَانْحَرَفَ . وَالْأَكْفَاءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ . الثَّلَاثَةُ الثَّغَرَةُ وَالْفَتْحَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .
(٢٩ - ٣٠) أَنَى الشَّيْءِ إِنَاءٌ وَأَنَاءٌ دَنَا وَقَرَّبَ وَحَضَرَ . وَالْإِنْسَابُ أَنْ يَكُونَ الْمَنْصُودُ بِهَا الْإِنَاءُ ، حَذَفَ الْهَمْزُ لِلتَّخْفِيفِ وَنَوْنٌ . قَرَى الضَّيْفَ قَرَى وَقَرَأَ ضَيْفَهُ . جَشِمَ الشَّيْءَ وَتَجَشَّمَهُ تَكَلَّفَهُ وَتَحَمَّلَ مُتَاعِبَهُ . الْعَزِيمُ الْعَزْمُ وَالْجِدُّ وَالْعَدُوُّ الشَّدِيدُ . الدَّزَاءُ الصَّبْرُ .
(٣٢ - ٣١) الْقُرَى الْحَيْضُ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ . أَوْبَةٌ هَوْدَةٌ . قَرَّتْ عَيْنُهُ بِرُودِ مَرُورٍ وَرَأَتْ مَا تَتَنَبَّأُ .

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح هودّة بحسب الترتيب التاريخي . فمن الواضح أنها تتأخر عن القصيدتين (٧) ، (١١) حيث نرى الشاعر يصفه فيهما بأنه فتي إذ يقول في القصيدة (٧) في البيت (١١) :

فتى لو ينادى الشمس ألفت فناعها
أو النمر السارى لألقى للقتالدا

ويقول في القصيدة (١١) في البيت (٢٠) :

فتى يحمل الأعباء لو كان غيره
من الناس لم ينهض بها متماسكا

أما في هذه القصيدة التي بين يدينا فالأعشى يسمى هودّة للمرة الأولى (ملكاً) حيث يقول (١٢ : ٣٤)

إلى ملك كهلل السما أركى وقاءً ومجداً وخيراً

وفي القصيدة حادثان لا بد من الإشارة إليهما قبل البدء في التلخيص . أولهما إشارة . لأعشى إلى أنه فقد بصره ، والتقى به الأعشى (وهو ضعف البصر أو عدم القدرة على الإبصار ليلاً) إلى الأعشى الكلال ، فأصبح لا يسير إلا بمساعدة قنّيد يده (الآيات ٢٤ - ٢٩) وثانيهما إشارة الأعشى إلى يوم (الجفار) الذي غزا فيه المدوح قمياً ، واعتذاره عن تنبيهه في ذلك اليوم . وهذا اليوم هو واحد من أيام كثيرة تتابعت بين بكر ونهم ، وكان الاحتكاك بينهما كثيراً بسبب تقارب مساكنهم وتنازعهم على مواطن الحصب والنبأ . فقد نرحل إحدى القبيلتين عن أرضها فتحتله القبيلة الأخرى . ثم يتفق أن تحصب المسكان ، فتحاول القبيلة الأولى أن تعود إليه ، مدعية حقها فيه ، فيقع القتال بين الحين ، كما حدث في يوم (الشيطان) (١) ، أو شبه ذلك مما لا بد أن يقع بين سكان الصحراء الذين يتنازعون الحياة والبقاء . وقد أرخ صاحب النقائض هذا اليوم قبل مبعث النبي بسبعة وعشرين عاماً (٢) . وهو في رأي كثير ، والمقول أن يتأخر عن ذلك ، لأن يوم الصفقة الذي سيحجى ذكره في القصيدة التالية (١٣) قد وقع وقد ظهر الإسلام كما يقول ابن الأثير (٣) . فلو صح ما يقول صاحب النقائض لكان بين القصيدتين سبعة وعشرون عاماً . وهو زمن طويل . لأن الأعشى يبدو في هذه القصيدة مسناً مضطرباً ، وإنما عي في آخر عمره (٤) .

يقول الأعشى :

- ١ — غشيت خدر (ليلي) مع الليل ، تطلب إليها وفاء وعدها ، وتندّر الندور إن هي وفّت بهذا الوعد
 - ٢ — ثم رحلت ليلي وقد أورتك هماً ، وتركت في فؤادك صدعاً مستطيراً
 - ٣ — وصدع القلب كصدع الزجاج ، لا تستطيع يد الصنّاع أن تردها سالمة
 - ٤ — وصاحبته من مالك - وأعلمه مالك بن شيان - ولكنها قد رحلت إلى الحجاز ، حيث حلت أرضاً مجهولة ، وأقامت بين قوم غرباء
 - ٥ — تسعى مع قومها وراء الماء ، وتُرعى إليها الكلا في (روض القطا) و (روض التماضب) ، حيث الحصب والعيش الرغيد
 - ٦ — وحيث تصبح وقد ارتوت كأنها ورقة البردي ، تظلالها الأشجار وسط الأجمة ، فتحميها من حرارة الشمس ولافح الرياح ، وقد خالط الماء بطنها فهو بض رخص رطيب .
 - ٧ — تنمّر عن ثغر مشرق ، يبدو في بياضه الناصع بين شفتيها الداكنين وكأنه شوك نبات السيل الأبيض
- ذُرَّ على أسافله الكحل

(٢) النقائض ط . أودبا ص ٧٩٠ م ١١

(٤) خزائن الأدب ١ : ١٢٣

(١) ابن الأثير ١ : ١٩٩

(٣) ابن الأثير ١ : ٣٧٩

وقال يمدح هُوْدَةَ بِنَ عَلِيٍّ الْخَنْفِيَّ :

- ١ - غَشِيَتْ لِلَّيْلِ بَلِيلَ خُدُورَا وَطَالَبَتْهَا وَنَدَرْتَ النَّدُورَا (مقارب)
- ٢ - وَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَا دِصْدَعًا عَلَى نَائِيهَا مُسْتَطِيرَا
- ٣ - كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا تَسْتَطِي عِ كَفِّ الصَّنَاعِ لَهَا أَنْ تُحِيرَا
- ٤ - مَلِكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحَجَا زِ قَوْمًا عُدَاةً وَأَرْضًا شَطِيرَا
- ٥ - بِمَا قَدْ تَرَبَّعُ رَوْضَ الْقَطَا وَرَوْضَ التَّنَاضُبِ حَتَّى تَصِيرَا
- ٦ - كَبْرِدِيَّةِ الْغَيْلِ وَسَطَ الْغَرِيفِ إِذَا خَالَطَ الْمَاءُ مِنْهَا السُّرُورَا
- ٧ - وَتَفْتَرُ عَنْ مُشْرِقٍ بَارِدٍ كَشَوَكَ السِّيَالِ أَسْفَ النَّوُورَا
- ٨ - كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزُّنْجِيَّةِ لِي خَالَطَ فَاهَا وَأَرِيًّا مَشُورَا
- ٩ - وَإِسْفِنْطَ عَانَةٍ بَعْدَ الرُّقَا دِ سَاقِ الرَّصَافِ لِيَمِهَا غَدِيرَا
- ١٠ - وَإِنْ هِيَ نَاءَتْ تُرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَا
- ١١ - لَهَا مَلِكٌ كَانَ يَخْشَى الْقِرَافَ إِذَا خَالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرَا
- ١٢ - إِذَا نَزَلَ الْحَى حَلَّ الْجَحِيشُ شَقِيًّا غَوِيًّا مُبِينًا غَيُورَا
- ١٣ - يَقُولُ لِعَبْدِيهِ حُثًّا النَّجَا وَغَضَامِنِ الطَّرْفِ عَنَّا وَسِيرَا

(١ - ٣) الحذر كل ما يوارى الانسان من بيت ونحوه . بانت بعدت . صدع مستطير أى تصدع من أوله إلى آخره ، واستطار تفرق وانتشر . الصنّاع الخاذق . أثار الشيء رده ورجعه .

(٤ - ٦) الشطير الغريب ، أراد أرضاً مجهولة لا تعرف . تربيع ترعى . حتى تصيرا ، جواب تصير في البيت التالى ، وهو تضمين قبيح . الغيل والغريف واحد ، وهو الأجمة والشجر السكينى اللثغ من النصب والحلفاء ، وكل واد فيه ماء . السرور بطن ورفة البردى . والبردى نبات تصنع منه الحصر . جبل البردية وسط أشجار ملتفة لأن ذلك أدمى لأن تكون طرية رطبة لا تنالها حرارة الشمس فتجففها .

(٧ - ٨) تفتقر تبسم . مشرق نغر براق . السيال نبات له شوك شديد البياض . النؤور شجر يحرق ويستعمل في الوشم . يشبه بهما أسنانهما الناصعة البياض بين لثاتها القائمة . الزنجييل نبات طيب الرائحة معروف . جنى فعل من جنى الثمر يجنيه . الأرى عمل النحل . شار العسل واشتاره جمعه .

(٩ - ١٠) الإسفنط شراب يعمل الشام ، ويسمونه هناك الرساطون ، وهو من عصير الغلب ، (روى معرب) كما يقول الجواليقي في المعرب ، الرصاف حجارة متراففة قريب بعضها من بعض . يقول لهما تقوم من رقادها طيبة طعم الريق والقلم ، والمألوف أن يغير النوم طعم القلم ورائحته . تهادى تمايل فى مشيها . البهير الذى انتظمت أنفاسه من شدة العدو أو بعد مجهود عنيف .

(١١ - ١٣) ملك صاحب أو زوج . القراف المحالطة . الجحيش أن تنزل ناحية مفردا . مبيئاً مبعدا . حث أسرع . التجاء السرعة .

- ٨ - وكأنما خلط رضاها البارد العذب بالزنجبيل أو غسل النحل
- ٩ - وكأنما هو خمر (عانة) الشامية ، مزجت بماء بارد ، من غدیر یجرى بين الحجارة المتراصفة
- ١٠ - إذا همت بالقيام ناء بها ردفا ، ثم تقوم متمهلة تنهادى ، تمأيل من أعياء الإجهاد تتردأ أنفاسه فهو بهير .
ويصور الأعشى ما كان من شدة غيرة زوجها عليها فيقول إنه كان شديد الحذر ، تنور في نفسه
الظنون ، فهو يخشى مخالطة الناس
- ١١ - وكان إذا نزل الحى مكانا انفرد بها بعيداً تأكل الغيرة نفسه ، فهو شقى غوى .
- ١٢ - وإذا رحل الحى أمر عبديه أن يتقدما مسرعين ، وأن يغضا طرفيهما حتى لا يرياها
- ١٣ - وهو في شدة غيرة لا يثق بأحد ولا يبقى على صديق . ويختم الأعشى ذلك بالسخرية منه فيقول :
- ١٤ - ماذا تجدى هذه الغيرة وكل هذا الاحتياط ؟ إنه لا يمنعها أن تتحول عنه زاهدة فيه
- ١٥ - ولا يمنعها أن تتخطى باب الدار إلى حيث تريد ، فلن يستطيع أن يطير بها في السماء بعيداً
عن الناس
- ١٦ - ثم يعود إلى وصف صاحبه قائلاً : رحل هذا الرجل الغيور بحسنا برأفة فائرة الطرف .
- ١٧ - كأنها في تناسق أعضائها بقرة الوحش ، ناعمة العيش لا تلذعها رياح الصيف اللاخفة ، ولا يقرصها
برد الشتاء الزمهرير .
- ١٨ - هي في الصيف باردة رطيب الجسم ، عبقة الرائحة كأنها رداء العروس ثرت عليه العطور .
- ١٩ - وهي في الشتاء دافئة يتدفق جسمها بالحرارة ، حين ينكش الكلب من شدة البرد ، فلا يستطيع النباح
إلا هريراً خافتاً مكظوماً .
- ٢٠ - ثيابها الظاهرة من الخز ، وقمصها من تحته حرير .
- ٢١ - وهي مترفة ظاهرة الثراء ، تتزين بالحلى من كرم الأحجار ونقيسها ، فتلبس في معاصمها الأساور
العريضة قد فضدت بالدر .
- ٢٢ - ومن فوق ذلك الزبرجد والياقوت .
- ٢٣ - تحرك يديها في دل ، فتلع الحلى في معاصمها بما يطير لب الناظر ويذهله فيتمف منهوتاً .
- ٢٤ - ويصور الأعشى صاحبه وقد رأته بعد غيبة وانقطاع ، وقد أصيب في بصره . رأته في يد قائده وقد
- ٢٥ - غاض ماء عينيه وتغير خلقه ، فهتت وتملكها الحزن إذ تقول : بأى شيء أفنديه وأرد إليه بصره !

- ١٤- فَلَيْسَ بِمُرْعٍ عَلَى صَاحِبٍ وَلَيْسَ بِمَانِعٍ أَنْ تَحُورَا
 ١٥- وَلَيْسَ بِمَانِعٍ بَابَهَا وَلَا مُسْتَطِيعٌ بِهَا أَنْ يَطِيرَا
 ١٦- فَبَانَ بِحَسَنَاءَ بَرَّاقَةٍ عَلَى أَنْ فِي الطَّرَفِ مِنْهَا فُتُورَا
 ١٧- مُبْتَلَّةُ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَهَا لَمْ تَرَ شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرَا
 ١٨- وَتَبْرُدُ بِرِدِّ رِدَاءِ الْعُرُو سِرِّ قَرَقَتْ بِالصَّيْفِ فِيهِ الْعَبِيرَا
 ١٩- وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحًا بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا
 ٢٠- تَرَى الْخَزَّ تَلْبُسُهُ ظَاهِرًا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْحَرِيرَا
 ٢١- إِذَا قَلَدَتْ مِعْصَمًا يَارَقِيهِ نِ فَصَّلَ بِالْذَرِّ فَصَلًا نَضِيرَا
 ٢٢- وَجَلَّ زَبْرَجْدَةٌ فَوْقَهُ وَيَا قُوَّةُ خِلَتْ شَيْئًا نَكِيرَا
 ٢٣- فَأَلَوْتَ بِهِ طَارَ مِنْكَ الْفَوَازُ وَأَلْقَيْتَ حَيْرَانَ أَوْ مُسْتَحْجِرَا
 ٢٤- عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتْنِي أَقَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرَا
 ٢٥- رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَافِدِ نِ مُخْتَلِفَ الْخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرَا
 ٢٦- فَإِنَّ الْحَرَادِثَ ضَعُضَعْنِي وَإِنَّ الَّذِي تَعْلِيْنِ اسْتُعِيرَا
 ٢٧- إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا دِ صَدَرَ الْقَنَآةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا
 ٢٨- وَخَافَ الْعِثَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَثَاوَعُورَا

- (١٤ - ١٨) أُرْعَى عَلَى صَاحِبِهِ أَبْقَى عَلَيْهِ . حَارِجٌ وَتَقَمَّنَ . بَانَ ذَهَبٌ وَبَعْدَ . مُبْتَلَّةُ الْخَلْقِ مُتَنَاسِفَةُ الْأَعْضَاءِ بِالْفَتَى الْحَسَنِ . الْمَهَا بَقَرَةٌ الْوَحْشِ . الزَمْهَرِيرُ الْبَرْدُ . رِدَاءُ الْعُرُوسِ أَيْ الْوُشَاحُ . الْعَبِيرُ أَخْلَاطٌ مِنَ الْعَلِيبِ ، أَيْ أَنَّ جِسْمَهَا بَارِدٌ فِي الصَّيْفِ .
 (١٩ - ٢١) الْهَرِيرُ صَوْتُ دُونَ النَّبَاحِ . يَقُولُ إِنْ جَسْمَهَا سَاخِنٌ فِي الشِّتَاءِ ، الْخَزَّ الْحَرِيرُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا نَسَجَ مِنَ الصُّوفِ وَالْحَرِيرِ ، أَوْ هُوَ اسْمُ دَابَّةٍ وَيُطْلَقُ عَلَى انْتِشَابِ الْخُزْمِ مِنْ وَبَرِهَا . الْبَارِقُ الْجَبَارَةُ وَهُوَ سَوَاحِرُ يَنْشُرُ مِنْ حُلِيِّ الْيَدَيْنِ ، (فَارِسِي مَرْب) . فَصَل بِالْذَرِّ أَيْ رَصَعَ بِهِ . نَضِيرٌ حَسَنٌ .
 (٢٢ - ٢٣) جَلَّ الْعَمَى عَظِيمُ قَدْرِهِ . الزَبْرَجْدُ وَالْبَاقُوتُ فَارِسِي مَرْبٌ ، وَهُمَا مِنَ الْأَحْجَارِ السَّكْرِيْمَةِ . وَالزَبْرَجْدُ يَشْبَهُ الزَّمْرَدَ ، وَهُوَ أَلْوَانٌ كَثِيرَةٌ وَالْمَشْهُورُ مِنْهَا الْأَخْضَرُ الْمَصْرِيُّ وَالْأَصْفَرُ الْقَبْرِي . وَالْبَاقُوتُ صَافٍ شَافٍ مُخْتَلِفُ الْأَلْوَانِ كَذَلِكَ ، مِنْهُ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ وَالْأَزْرَقُ . أَمْرٌ نَكِيرٌ شَدِيدٌ صَعْبٌ . أَلَوْتُ بِهِ لَمَسْتُ بِهِ وَأَشَارْتُ . حَارَ وَاسْتَحَارَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ ، ذَهَلَ وَضَلَّ وَتَرَدَّدَ كَأَنَّهُ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَتَصَرَّفُ .
 (٢٤ - ٢٨) بِمَا بِمَعْنَى رُبَّمَا . الْوَافِدَانِ الْعَيْنَانِ . مُخْتَلِفُ الْخَلْقِ أَيْ مُتَغَيِّرُ غَيْرَتِهِ الْحَوَادِثُ عَمَّا مَهْدَتْهُ . الْأَعْمَى الَّذِي بِهِ سُوءٌ فِي عَيْنَيْهِ أَوْ هُوَ الَّذِي لَا يَبْصُرُ لَيْلًا أَوْ هُوَ الْأَعْمَى . ضَعُضَهُ أَفْنَاهُ وَهَدَمَهُ . صَدَرَ الْقَنَآةِ أَعْلَى الْمَصَا لَتِي يَنْفُضُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ أَعْمَى . الْأَمِيرُ الَّذِي بِأَمْرِهِ وَيَقُودُهُ . الْوَعَثُ وَالْوَعُورُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْحَشَنُ الْمَسِيرُ .

- ٢٦- فيجيبها الأعشى في لوحة صادقة وفي حزن عميق : لقد ضعفتني الحوادث ، ومضى ما تعلبين من شبابي
٢٧- وإذا احتاج الفتى لأن يتلس طريقه بعكازته ، لم يكن له بد من أن يطيع قائده ويسلم أمره إليه ، يقول
له مرة خذ يَمَنَةً ، ويقول له أخرى خذ يَسْرَةً ، وهو متحير لا يعلم مما حوله شيئاً .
٢٨- يخاف العنار ، ويتصور السهل من الطرق وْعَثًا وَعُورًا
ويختم الأعشى هذا الحديث الحزين بأن يعزى نفسه قائلاً :
٢٩- إن في ذلك لعبرة للناس ، وأى امرئ يسلم في هذه الحياة من النكبات والشور ؟
ويفرغ الأعشى من هذا الحديث الذي بدأه مشرقاً بهيجاً ، وانتهى به إلى هذه الخاتمة الحزينة
الآسية ، لينصرف إلى الصحراء في طريقه للسدوح .
(٣١، ٣٠) إنه ليقطع الصحراء المقفرة المُنْخِلَةَ ، يلعب فيها السراب ، ولا يهتدى فيها السالك إلى طريقه ، وَيَصِرُ
فيها الجُنْدَب الأسود
٣٢- فوق ناقة سريعة كأن جسمها المسكنز الوثيق الخلق صخرة صلبة ملساء قد غمرها الماء . تقطع الليل
كله لا تهدأ ، وتعدو رافعة ذنبها ، بادية النشاط .
٣٣- تجرى بالراكبين فوق ظهرها وقد ارتدف أحدهما وراء الآخر وقت الهاجرة وقد اشتد الحر ، حين
يقعد غيرها من ضعاف النوق عن سلوكه
ويتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :
٣٤- إلى ملك كهلال السماء ، تم وفاء ومجداً وكرماً
٣٥- طويل حائل السيف فهو مديد القامة ، رفيع عمود الخباء ، فهو سيد شريف يتميز بيته من سائر البيوت ،
يحمى من يلجأ إليه مستجيراً ، ويُفِيض من خيره على الفقراء
ثم يتجه الأعشى إلى (هَوْدَة) بالخطاب ، معترفاً عن عدم اشتراكه معه في قتال بني تميم يوم
(الجفار) ، فيقول :
٣٦- ياهوذ - وأنت امرؤ ماجد بفوق جودك كل جود -
٣٧- لقد كثرت نعمك على ، وتعددت أياديك ، وكثر تقصيري
٣٨- فأهلي فداؤك يوم (الجفار) ، إذ قعد بي العجز والضعف عن متابعتك
٣٩- وأهلي فداؤك عند كل نزال ، إذا احتدم القتال ، وبج صوت الرجال ، وجفت حلوقهم ، فلم يكن
صياحهم إلا صوتاً خافتاً كأنه الحشرة .

- ٢٩- وفي ذاك ما يستفيد القتي وأى أمرى لا يلاق الشرورا
 ٣٠- ويبداه يلعب فيها السرا بلا يهتدى القوم فيها مسيرا
 ٣١- قطعت إذا سمع السامعو ن للجندب الجون فيها صيرا
 ٣٢- بناجية كاتان الثميل توفى الشرى بعد أين عسيرا
 ٣٣- جمالية تغتلي بالرداف إذا كذب الأئمت الهجير
 ٣٤- إلى ملك كلال السما أركى وفاء ومجدا وخيرا
 ٣٥- طويل النجاد رفيع العما ديمعى المضاف ويعطى الفقيرا
 ٣٦- أهوذ وأنت أمرؤ ماجد وبحرك فى الناس يعلو البحورا
 ٣٧- مننت على العطاء الجزيل وقد قصر الزمن منى كثيرا
 ٣٨- فأهلى فداؤك يوم الجفا وإذا ترك القيد خطوى قصيرا
 ٣٩- وأهلى فداؤك عند النزال إذا كان دعوى الرجال الكريرا
 ٤٠- فسائل تميما وعندي البيان وإن تكتموا تجدونى خيرا
 ٤١- تمنوك بالغيب ما يفتو ن يبتون فى كل ماء جديرا
 ٤٢- فأخطرت أهلك عن أهلهم فصادف قدحك فوزا يسيرا
 ٤٣- ولما لقيت مع الخطرين وجدت الأله عليهم قديرا

(٢٩ - ٣١) يلعب فيها السرا يخفى ويترامى للمسافر . الجندب حشرة أصغر من الجرادة ، وليس صياحه من فيه وإنما هو من جناحه . الجون الأسود . الصرير صوت الجندب .

(٣٢ - ٣٣) ناجية سرية . الأتان الصخرة تكون فى الماء وتصبها الشمس ، فهو أصلب لها . الثيل الماء الكثير . المرى سير الليل . الأين الثوب والكلال . عسير تعسر بدنها أى ترضه . نافعة جمالية وثيقة كالجمل . تغتلي تغلو فى مسيرها . الرديف هو الذى يركب خلف الراكب . أى أنها لا تنال أن يركبها أكثر من واحد فتتمضى بهم جيما فى هذه الرحلة العسيرة . الأئمت التوفى الضعيفة جعل تخلفها إثمأ . وكذبت أى تخلفت وكأنا كذبت ظن صاحبها بها ، أو لم تف بواجبها . الهجير التهاب الحر واحتدامه فى الظهر .

(٣٤ - ٣٦) أركى من الزكاء وهو النمو والزيادة . الحبر (بكسر الحاء) السكرم . النجاد حائل السيف يحكى بطولها عن طول القامة . العماد عمود الخباء بكفى بارتفاعه عن شرف صاحبه لأن خيام الأشراف ضخمة طالية . المضاف المستجير اللاجئ .

(٣٧ - ٣٨) الزمن الخلل أو هو من قولهم ضل بالنزل أى لم يبرحه . ويؤيد ذلك البيت التالى . القيد يقصد به العسى وكبير السن ، ترك خطوه قصيرا لأنه قد لزم بيته لا يكاد يبرحه .

(٣٩ - ٤٣) دعوى مصدر من دعاه يدعوه أو من دعا له أو دعا الله . السكرير شبه الحفرة ، صوت فى الصدر كصوت الحنق أو الهجود . الجدير جمع جديرة وهى الخطيرة ، والجدير كذبة المكان الهوط بمجدار . أخطر جعل نفسه خطرا لأنه فبارزه . القدح سهم اليسر .

- ٤٠ — سل (تمنيا) عما أصابهم بك، فأن يكتموا القول فاني خير .
- ٤١ — كانوا يتمنون لقاءك قبل أن يذوقوا بأسك، ما يفتنون يتحصنون، وبينون حول كل ماء جداراً يمنعه
- ٤٢ — حتى إذا برزت لهم بقومك، وامتحن الفريقان أيهما أشد وأقوى، لم يكن فوزك إلا بأيسر جهد .
- ٤٣ — وكان الله قادراً أن يذيقهم بأسك، ويعينك عليهم .
- ٤٤ — أعددت للحرب عدتها من الرماح الطوال، والخيول الجياد،
- ٤٥ — والدروع الكثيفة قد نسجت نسجاً مضاعفاً، تُحْمَل فوق الجبال عيراً من ورائها عير .
- ٤٦ — إذا ازدحمت في المسالك الضيقة بين الجبال احتكت رموس المسامير التي تربط حلقاتها
- ٤٧ — فتسمع لها صوتاً كخفيف الحصاد حين تهزه الريح العنيفة في سكون الليل .
- ٤٨ — إذا نازل أبطال الحرب كنيبتك الكثيفة الجمع، وقد تراكم فوق رجالها الدروع، حتى لا ترى فيها إلا سواداً، أتعبتهم، كما يتعب الجواد السابق الجواد الأعرج إذا جرى معه مسابقاً .
- ٤٩ — لمثل هذه الحرب أعددت الجياد ولم تبخل عليها بالمال، فهي عندك منعمة تُعَلِّف الشعير في الصيف وتجلل بالأكسية التي تصونها وتمنع عنها أذى الرياح
- ٥٠ — ولكنها ضامرة، قد بدا عليها الكلال، وقرحت بطون حوافرها من طول القياد في الغارات، ومن بينها صغارها وقد تخطت من عمرها العام الأول، تمرح كأنها تيوس الطباء .
- ٥١ — ولا بد لك في كل صيف من غزوة سريعة تجهد الصلب الشديد من الأفراس
- ٥٢ — إذ تنازع خدأها الأرسان من شدة نشاطها ووفرة قوتها، وقد تلبد شعرها حين يقودونها ويعلمون بها مكان الخوف والخطر .
- (٥٤، ٥٣) أنت الجواد، وأنت الجدير بأن تطعن الطعنة التي تضرب منها النساء النحور، إذا ما فقدن أبناءهن وأزواجهن في مواطن الجرأة والإقدام، حين تكون النفوس ملء الصدور
- ٥٥ — وليس القرات وقد تدفقت مياهه مزبدة، تغشى الآكام وتعلو الجسور،
- ٥٦ — وتكب السفن لوجوها، وتصرع الأشجار والدور القائمة على شاطئيه،
- ٥٧ — بأجود منك حين تعطي المئين، وتهب أكياس المال .

- ٤٤ - وَأَعْدَدْتَ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا
٤٥ - وَمِنْ نَسَجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةٍ نَسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عِيرًا فَعِيرًا
٤٦ - إِذَا ارْزَحْتَ فِي الْمَكَانِ الْمَضِيِّ قِ حَتَّ التَّزَاحُمِ مِنْهَا الْقَتِيرَا
٤٧ - لَهَا جَرَسٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا
٤٨ - وَجَأَوَاهُ تُتَعَبُ أَبْطَالُهَا كَمَا أَتَعَبَ السَّابِقُونَ الْكَسِيرَا
٤٩ - جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نِعْمَةٍ تَصَانُ الْجِلَالِ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا
٥٠ - سَوَاهِمُ جُدْعَانِهَا كَالْجِلَالِ مِ أَقْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادَ النَّسُورَا
٥١ - وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الْمَصِيرِ فِ حَتَّ تِكَلُّ الْوَقَاحِ الشُّكُورَا
٥٢ - يُنَازِعَنَّ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَا ةَ شَعْنًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا
٥٣ - فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النَّفُوسُ مَلَأْنَ الصَّدُورَا
٥٤ - جَدِيرٌ بِطَعْنِهِ يَوْمَ اللَّقَا ءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءَ الشُّحُورَا
٥٥ - وَمَا مُزِيدٌ مِنْ خَلِيجِ الْفُرَا تِ يَغْشَى الْأَكَامَ وَيَعْلُو الْجُسُورَا
٥٦ - يَكْبُ السَّفِينِ لِأَذْقَانِهِ وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَدُورَا
٥٧ - بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ فَيُعْطَى الْمِثْنَ وَيُعْطَى الْبُدُورَا

(٤٤ - ٤٧) أوزار الحرب عدتها . موضونة درع مـ موضونة . بعضها على بعض . نساق تحمل ويرسل بها . حـت برد وحك . القنير رءوس المصامير التي تربط أجزاء الدرع وحلقاته . الجرس صوتها حين يحنك بعضها ببعض . الحصاد الثياب التي جف على سوقه وتضج . الدبور الريح الغربية وهي تقابل العبا وهي الريح الشرقية .

(٤٨ - ٤٩) جأواه كتيبة سوداء كثرة ما على فرسانها من الحديد . السكسر المكسور . الجلال جمع جل (بضم الجيم) وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .

٥٠ - جذعان جمع جذع (بفتح الجيم) وهو الشاب الحدث . الجلام جمع حلم (بفتح الجيم) وهو تيس الظباء والغنم . القياد طول قيادها في الحروب . النسور جمع نسر وهو حلم في بطن الحافر يكون كالنوى والحصى . أقرحها جرحها وأحفاها .

٥١ - سواهم : ضامرة منتفخة . حـت سريفة . الوقاح الصلب ، حافر وناح وفرس وقاح أى صلب شديد . الشكور الضخم السمير ، شكرت الدابة (كطرب) سمحت . تكلمها تمنعها وتكدها وتحمدها .

(٥٢ - ٥٤) الرواة جمع راوى وهو الذى يقوم على العناية بالحلل . شعناً قد تشعث شعرها وتفرق وانثر . الثغور جمع ثغر وهو موضع الخافضة والخلل .

(٥٥ - ٥٧) مزبد تلتطم أمواجه فيطفر الزبد على سطحه . خليج الفرات . العرب تسمى النهر خليجاً . الاكام المرتفعات جمع أكمة . الجسر الذى يعبر عليه كالقنطرة ونحوها . يكب السفين لأذقانه ينقلبها على وجوها . والسفين جمع سفينة . العبر الشاطئ . الأثل شجر . البدور جمع بدرة (يفتح الباء وسكون الدال) وهي السكيس المملوء تقودا .

هذه القصيدة هي آخر ما مدح به الأعشى هوذة بما وجد في ديوانه ، فهي القصيدة الرابعة على حسب الترتيب الزمني . وفيها ما يدل على أنها قيلت قبل الهجرة ببضع سنوات . لأنه يشير في آخرها إلى إيقاع كسرى يفي تميم في يوم الصفقة . ويقول ابن الأنثري إن هذا اليوم كان وقدمت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة لم يهاجر (١) . ويبدو هوذة فيها وقد شاب وتقدمت به السن . فالأعشى يقول (البيت ٥٠) :

لم ينقص الشيب منه ما يقال له وقد تجاوز عنه الجبل فاقشعرا
وإلى القصيدة بعض ما يستحق النظر . فقد روى أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء زاد فيها بيتاً من وضعه ، واستغفر الله فلم يروه ، وهذا البيت هو (البيت ٢) :

وأنت كرتي وما كانت الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلما
وروى صاحب العقد الفريد أن واضع البيت هو حماد ، وقال إنه لم يزد في شعر الأعشى غيره . وروى صاحب الإقاني في أخبار بشار أنه أنشد هذا البيت وهو يسمع فأنتكره وقال إنه لا يشبه كلام الأعشى . وروى ثعلب في شرح الديوان هذا الخبر الأخير ، وزاد عليه أن الذي أنشد بشار البيت هو أبو بكر (والراجح أنه أبو بكر بن عياش بن سالم السكوي اللثوي سنة ١٩٣ هـ) فلما أنتكر بشار البيت رد عليه أبو بكر (ولاهرف القصيدة) ثم قال متعجباً من فطنة بشار (أعشى شيطان) وإذن فالتك قد تجاوز البيت إلى القصيدة كلها في نظر أبي بكر هذا . والواقع أن بعض أجزاء القصيدة يبدو معها قد ألحق بالقصيدة الصافا ، مثل الأبيات (١٤ — ٢١) التي يتحدث فيها الشاعر عن حسان تميم وعن اليمامة ، ومثل الأبيات (٦٢ — ٧١) التي يشير بها إلى يوم الصفقة . فالأولى تعرض بين الغزل ووصف الصحراء ، والثانية تعرض بين المدح . يضاف إلى ذلك أن المرزباني سيء الرأي في القصيدة جميعاً . فهو يروي بعض أبياتها عن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، ويقول إنه سمعها منه كاملة وسدها ستة ومبعون بيتاً — وكذلك هي في هذا الديوان — ثم يقول « إنها من الأشعار الفتنه الألفاظ ، الباردة للمعان ، المتكلفة للسجع ، الفلقة القوافي ، المضادة للأشعار المختارة » ولا يستثنى من ذلك إلا ستة أبيات . ثم يقول « فمن هذا الشعر وما شاكله يصدر الفهم ويورث الغم » (٢)

والحقيقة أن التكلف واضح في كثير من أبيات القصيدة إلى حد يجعل القارئ في فهم المقصود ، لأن الشاعر يقهر في التعبير عما يريد ، ويخونه التوفيق في نظم الألفاظ ، ثم هو لا يقصد إلى معنى جليل يستحق كل هذا العناء من القارئ . هذا مع ما أشرت إليه من سوء الترتيب والخسوف والاقحام . وكل هذه الأخطاء مجتمعة قد تشكك في صحة نسبة القصيدة للأعشى . ولكن مع ذلك لا أرى فيها جميعاً أي دليل يجعلني أنفي نسبتها للشاعر . ومن المهم أن تصور الشاعر الجاهلي كما كان يتصوره الجاهليون . فقد كانت الشاعر في ذلك الوقت يصور الرجل المثقف الحكيم . وكان الشعر هو كل شيء . عند الناس في ذلك الوقت . هو العلم ، وهو الحكمة ، وهو التاريخ وهو السياسة وهو بعد ذلك — وأقبله إن شئت — الكلام الجميل المنسق المنير . ولذلك فالشاعر يروي التاريخ ويحفظ الأساطير ويستنبط منها الدقة والبراعة . فهذه الأجزاء التي تبدو في نظرنا الآن مفقعة لم تكن كذلك في نظر الشاعر وعاصريه . بل لقد كان الشاعر يكثر ويتكلم بما يزوج من مثل هذه الأخبار التي تصور سعة أفقه وعمق ثقافته ووفرة علمه .

وبعد فليس لنا بد من أن نخمس بعض ما يروي عن حديث حسان تبع ويوم الصفقة حتى يتيسر فهم بعض ما يتعلق بهما من شعر :
أما تبع حسان فقد عاش في أوائل القرن الخامس للميلاد . وفصلته تتصل بحديث طسم وجد يس . وهما من قبائل العرب البائدة التي لم تصل إليها الكشف الأثري ، وكل علمنا عنها مما يروي من أساطير تدخلها المبالغة والحلط وصناعة القصص . قالوا إن هاتين القبيلتين كانتا تسكنان اليمامة في شرق نجد — وهي موطن شاعرنا الأعشى وقومه — وكان اسمها وقتذاك « جو » وكانت السيادة في طسم حتى انتهى الملك إلى رجل ظالم فاسق ، فانتصرت به جديس فقتلوه وأفنوا قومه من طسم ، لم ينج منهم إلا رجل اسمه « رياح » ابن مرة . سار إلى تبع حسان بن عمرو ملك اليمن مستنجداً به ، فسار معه بجيشه . وكان لرياح بن مرة أخت في جديس تبهر على مسيرة ثلاثة أيام . فلما كان قريباً من القوم أخبر حسان بخبرها وقال للجيش أقطعوا الشجر ، وليضع كل راكب منكم يده فحنا ليشبه الأمر عليها . فلما نظرت اليمامة من فوق حصن مرتفع من حصونهم قالت : أرى رجلاً في شجرة ، معه كنف يتعرقها ، أو نمل يحضنها . وأخبرتهم بأفت حيراً استغزوهم ، وكان كاهن قديم اسمه سطيج قد تنبأ بذلك . ولكن قومه كذبوا ولم يأخذوا الأمر أمهتهم . فوطئهم حسان بجيشه فأفانهم وهدم قصورهم وحصونهم ، وعلب « اليمامة » على باب « جو » بعد أن قلع عينها ، فسُميت « جو » من ذلك الوقت « اليمامة » على اسم هذه المرأة (٣) .

أما حديث الصفقة فخلاصته أن تميم انتهت ذائلة من قوافل كسرى التي كانت تمر بين اليمن وفارس ، في موضع من أرضهم يسمى « نطاع » فأوى هوذة رجال القافلة الذين كانوا يسرون في حراستها ، وقدم على كسرى فكساه قباء ديباج منسوجاً بالذهب والؤلؤ وقلنسوة مرصعة بالأحجار الكريمة وكأساً من ذهب كان قد سقاه فيه . ثم دير معه مكيدة للإيقاع بتميم ، وذلك بأن يمنع عنهم الميرة ، فإذا نالت منهم الحاجة

(٢) الموشح ٥٢ ، ٥٣

(١) ابن الأنثري ١ : ٣٨٩

(٣) الطبري ١ : ٤٥١ — ٤٥٣ ، ابن الأنثري ١ : ٢٠٣ — ٢٠٥ ، السيرة ١ : ١٥ — ١٩ ، العرب قبل الإسلام ص ٦٢ ، ٦٣

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّ :

- ١ — بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا
 - ٢ — وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي تَكْرَتُ
 - ٣ — قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ
 - ٤ — بَانَتْ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتَهَا
 - ٥ — وَقَدْ أَرَانَا طَلَابًا هَمَّ صَاحِبِهِ
 - ٦ — تَغْصِي الْوُشَاةَ وَكَانَ الْحُبُّ آوَةً
 - ٧ — وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَّقَهُ
 - ٨ — وَمَا طَلَّابُكَ شَيْئًا لَسْتَ مُدْرِكُهُ
 - ٩ — تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا
 - ١٠ — وَاسْتَشْفَعْتَ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا شَرَفٍ
 - ١١ — مَهْلًا بُنَى قَاتَ الْمَرْءَ يَبْغُهُ
 - ١٢ — عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ فَأَغْتَمِضِي
- وَاحْتَلَّتْ الْغَمْرُ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَعَا (بسيط)
- مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا
- وَهَيَا وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدْعَا
- بَعْدَ اثْنَلَاثٍ وَخَيْرُ الْوُدِّ مَا نَفَعَا
- لَوْ أَنَّ شَيْئًا إِذَا مَا فَاتَنَا رَجَعَا
- يَمَّا يُزِينُ لِلشَّغُوفِ مَا صَنَعَا
- دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَشْتِيتِ مَا جَمَعَا
- إِنْ كَانَ عَنْكَ غُرَابُ الْجَهْلِ قَدْ وَقَعَا
- يَا رَبَّ جَنَّبْ أَيْ الْأَوْصَابِ وَالْوَجَعَا
- فَقَدْ عَصَاَهَا أَبُوَهَا وَالَّذِي شَفَعَا
- هَمٌّ إِذَا خَالَطَ الْحَيْزُومَ وَالضَّلْعَا
- يَوْمًا فَإِنَّ لِحَبِّ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

(١ — ٣) بانت بعدت . تكرر وأنكره جهله ولم يعرفه ، وأنكر عليه الأمر طابه عليه . صخرة خلتها صلبة . لساء . الأعصم من الخطأ ، والوعول ما في ذراعيه أو أحدهما يياض وسائر أسود أو أحمر . الصدع الفج الشارب القوى .

(٤ — ٦) أسارت أبطت . الطلاب . صدر طالب . الهم ما يشغل النفس . أراد أن كلا منهما لم يكن لهم ولا مقصد إلا صاحبه . المشتوف المولع بالشيء . والشفاف (بكسر الفين غشاء القلب) .

(٧ — ٩) غراب الجهل ، أي غراب الغياب ، تقول طار غرابه إذا شاب لأن الغراب أسود . الوصب تحول الجسم من ثوب أو مرض .

(١٠ — ١٢) استشفعت طلبت أن يقسم لها ويأمنها في مطالبتها . شفع له أعانه . الحيزوم وسط الصدر وما يقم عليه الحزام . الضلع الأضلاع جمع ضلع . عليك مثل الذي صليت أي عليك مثل دعائك ، والصلاة هنا الدعاء .

أقام لهم سوفا في حصن « المشقر » وقد أعد للأمر رجاله ، فإذا تم افتوا فيه قتلهم . وقد كان لكسرى وهوذة ما أرادا ، ولكن التيسير
منبها للأمر حين رأوا الداخل لا يخرج وناروا على هوذة ، فأمر بإطلاق مائة من خيبرهم وغر هاربا .
والأعشى ينقل عن هوذة في هذه القصيدة أنه اشترك في تدبير المؤامرة للايقاع ببني تميم ، وينسب ذلك لكسرى نفسه ، ولا ينسب هوذة
إلا الجزء الأخير من القصة ، وهو شفاعته في إطلاق مائة من أسراهم . ويذكر ابن الأثير أن هوذة كان نغمرا نيا ، وأن الصائقة كانت في يوم
الفصح ، ويستشهد على ذلك بالبيت (٦٩) من هذه القصيدة .

وقد جعل الطبري وصاحب الأغاني هذا اليوم في ملك كسرى أنوشروان . أما ابن الأثير فقد جمعه في ملك كسرى أنوشروان بن هرم بن كسرى
أنوشروان . ورواية ابن الأثير أصح . لأن بين وفاة كسرى أنوشروان وبين الهجرة أربعة وأربعين عاما . وقد كان هوذة أحد الذين أرسل
لهم الرسول الكتب يدعوهم للإسلام سنة ٦ فلما صح ما يرويه الطبري والأصفهاني لكان معنى ذلك أن هوذة عاش بعد يوم الصفة خمسين سنة
على الأقل . وذلك بعيد عن المنقول ، لأن الأعشى يصوره في هذه القصيدة وقد أسن وكساه الشيب (١) . هذا إلى أن ابن الأثير قد أوحى هذا
اليوم كما سبق ، فقال إنه كان وقد بمث النبي

يقول الأعشى :

- ١ — رحلت سعاد وأمسى ما بيني وبينها وقد انقطع ، فديارها بين « الغمر » و « الجدين » و « الفرع » .
- ٢ — وأنكرتني متجاهلة ، وما كان الذي أنكرت إلا الشيب والصلع .
- ٣ — وإن الدهر ليصدع صلب الصخر الراسي في الجبال ، وينزل الظبي القتي القوي من حيث يعتصم في
شعافها وقمها .
- ٤ — رحلت بعد ألفة واجتماع ، وأبقت في النفس حاجة لا تنقضي ، وخير الود ما نزع .
- ٥ — ويرجع الشاعر بخياله إلى الماضي فيقول : فقتد أذكر كيف كنا ولا هم لأحدنا إلا صاحبه
... ويسكت قليلا ، ثم يهز رأسه في حيرة قائلا : لو أن شيئا يرجع إذا مضى وفات !
- ٦ — كم قد عصيت الوشاة وأعرضت عما يقولون ، وكان الحب يزين في عيني ما أصنع .
- ٧ — كنا وشمطنا مجتمع ، وقلوبنا متألفة ، ففرقنا الدهر الذي يكر على ما جمع بالأمس ليشته اليوم .
ويختم الحديث عن صاحبه بأن يقول متحدثا إلى نفسه :

- ٨ — ما طلبك شيئا لا سبيل إلى إدراكه ، وقد شبت وتقدمت بك السن ، وانزاحت عن عينيك غشاوة
الشباب والجهل ؟

ويشير الأعشى بعد ذلك إلى ابنته التي أشار إليها من قبل في القصيدة (٤) التي مدح بها

قيس بن معديكرب ، فترى في القصيدتين صورة واحدة .

- ٩ — ابنة تخاف على أبيها ، فهي تريد أن تجنبه مخاطر الأسفار ، وتدعو الله قائلة (يارب جتب أبي الأوصاب والوجعا)

(١) الطبري ١ : ٥٨١ ، ابن الأثير ١ : ٣٧٨ ، الأغاني ١٦ : ٧٨

- ١٣ - وَأَسْتَحْبِرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَأَنْتَظِرِي
١٤ - كُونِي كَيْثِلَ الَّتِي إِذْ غَابَ وَافِدُهَا
١٥ - وَلَا تَكُونِي كَمَنْ لَا يَرْتَجِي أَوْبَةَ
١٦ - مَا نَفَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرِهَا
١٧ - إِذْ نَفَرَتْ نَظْرَةَ لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ
١٨ - وَقَلْبَتْ مُقَلَّةٌ لَيْسَتْ بِمُفْرِقَةٍ
١٩ - قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَهْمِهِ كَيْفُ
٢٠ - فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
٢١ - فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوٍّ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ
٢٢ - وَبَلَدَةٍ يَرْهَبُ الْجَوَّابُ دُلْجَتَهَا
٢٣ - لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْنِسُهُ
٢٤ - كَلَّفَتْ تَجْهُّوْلَهَا نَفْسِي وَشَايَعَنِي
٢٥ - بِذَاتِ لَوْنٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَثَرَتْ
- أَوْبَ الْمَسَافِرِ إِنْ رَيْثًا وَإِنْ سَرَعًا
أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزَعًا
لِذِي اغْتِرَابٍ وَلَا يَرْجُو لَهُ رَجْعًا
حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّنْبِيُّ إِذْ يَجْعَا
إِذْ يَرْفَعُ الْأَلُ رَأْسَ الْكَلْبِ قَارِ تَفْعَا
إِنْسَانٍ عَيْنٍ وَمَوْقَا لَمْ يَكُنْ قَمْعَا
أَوْ يَخْصِفُ النُّعْلَ لَهْفِي أَيْةً صَنَعَا
ذُو آلٍ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا
وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبُلْيَانِ فَانْقَضَا
حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَتَنَغَّى الشَّيْعَا
بِالْبَلِيلِ إِلَّا تَنِيمَ الْبُومُ وَالضُّوْعَا
هَمَّى عَلَيْهَا إِذَا مَا أَلْهَا لَمْعَا
فَالْتَعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَقُولَ لَعَا

(١٣ - ١٥) قفل الركب عاد . الزيت البطء . الزاخذ الرسول ، يقصد أخت رباح بن مرة الطسمى ، ووافدها آخرها . أوبة عودة .

رجع رجوع .

(١٦ - ١٨) أشفار جم شعر (بضم الشين) . وهو أصل منبت الشعر في الجفن . الذنبي سطيج الكاعن . سجع تلبا بقول مسجوع وهو سجع الكهان ، كانوا يشككون بكلام مسجوع . الال الدراب . رأس الكلب جبل . ارتفع السراب اضطرب ، والسراب يرفع الشخص فتبدو في الأفق على ما هو معروف في علم الضوء من الانكاس الصور . المقلة العين نفسها . مفرقة من قرف أى خلط وكذب ، إنسان العين الفتحة التي أمام عدسة العين ومنها تبصر . النعم فساد في ذوق العين واحمرار . (١٩ - ٢١) الكنتف عظم عريض خلف المنكب ، يقصد قطعة من لحم الكتف في يده ينفهم ويأكلها . يخصف النعل يخرزها ويلصق بها قطعة أخرى من الجلد لاصلاحها . صبحهم الجيش داهمهم في الصباح . يزجى يسوق . الممرع جمع شرعة (بكسر فسكون) وهي الحبال التي يصيد بها الصائد . جو اسم النيامة القديم . بليان شاخص مرتفع . اتضع اقتل من وضع ، ووضع البليان هدمه وسواه بالأرض .

(٢٢ - ٢٥) الجواب المسافر للكثير الجولان في الصحراء . الدلبة السبر آخر الليل والإدلاج سبر الليل كله . الصبح جمه شيمة ، وشيمة الرجل الذي يدايمه أى يمينه ويسمجه . الضووع طائر من طيور الليل أسود كالغراب . النعيم صوته . اللوث انقوة . العفرنة القنول ، شبه ثاقته بها . لما له دهاء فها هو بأن يتنصص ، أى سلطت ونجوت .

١٠— وتتوسل إليه بسراة الحى ليردوه عن السفر ، فيعصيا ويعصيه جميعاً ، ويمضى لما عزم عليه من الرحيل . ويقول لها :

١١— مهلا يابنية ، فأئنا يسافر الرجل ليتسلى عن همّه الذى يخالط صدره وتنطوى عليه ضلوعه .

١٢— ادعى الله مثل دعائك إذ تقولين (يارب جنب أبى الأوصاب والوجعا) ، ثم نامى وقرى عينا ، فليس لنا من الموت مفر .

١٣— واسألى عنى من يعود من الركبان ، وانتظرى أوتبى بعيداً أو قريباً .

وهنا يشير الأعشى إلى قصة زرقاء اليمامة التى أجهلناها فى صدر هذا الحديث . فيقول لابنته ماضياً فيما كان فيه من نصحتها وتهذبة روعها :

(١٥،١٤) كوفى مثل « اليمامة » ، إذ غاب عنها أخوها حين يلتمس عون حسان ، فظلت تترقب عودته

فى شوق وأمل ، بنظرات ملؤها الجزع والإشفاق . ولا تكونى متشائمة كمن لا يرجو عودة المسافر .

وينتقل الأعشى إلى قصة « اليمامة » فيتحدث عنها فى ستة أبيات ، بما لا يتجاوز ما أسلفنا من حديثها .

١٦— لم تنظر ذات عينين كنتظرتها . وكان ما رأت مصداقاً لما تنبأ به الذئبى (سطيح الكاهن) فى بيعة القديم .

١٧— نظرت فلم تخنها عيناها ، وقد سطع السراب واضطرب فوق « رأس السكّلب » .

١٨— وحددت النظر بعين لا تكذب ولا تخطئ ما ترى ، إنسانها صاف وموقفا سليم من الفساد والمرض .

١٩— وقالت لقومها : عجيب ما أرى . إنه رجل فى كفه كتف ينهشها ! لا بل هو رجل يخصف النعل !

لهفى أيهما أرى ؟ إنه هذا أو ذاك .

(٢١،٢٠) ولكن قومها أعرضوا عنها مكذبين ولم يصدقوا ما قالت . فصبحهم حسان بجيشه يسوق الهلاك

وحبائل الموت . فاستنزلوا أهل «جوه» من مساكنهم ، وهدموا على البنيان فسووه بالأرض .

ويعود الأعشى إلى الحديث عن أسفاره التى أرادت ابنته أن تمنعه منها :

٢٢— إنه يسلك البلاد التى يرهب الرحالة الجواب أن يسير فيها آخر الليل وحده ، فهو يجمع حوله الرفاق

ليعتز بهم ويتشجع .

٢٣— قد أقفرت من كل شئ ، لا يؤنس سالكها فى الليل إلا نقيق البوم ، وصوت الضوّع ، طائر الليل الأسود .

٢٤— فى مثل هذه المسالك أكلف نفسى السير ، أقحم مجاهلها ، ولا ألتبس العون عليها حين يخفق فيها

السراب إلا من همى وعزى .

- ٢٦ - تَلَوَى بِعِذْقِ خِصَابٍ كُلًّا خَطَرَتْ عَنْ فَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعًا
٢٧ - تَحَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلًّا ضَمَرَتْ مِنَ الْكَلَالِ بَأَن تَسْتَوِي النَّسْعَا
٢٨ - كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا أَفْضَى النَّجَادُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَابَةٌ تَبْنَعِي ذَرْعًا
٢٩ - أَهْوَى لَهَا ضَائِي فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ لِلْحِمِّ قَدْ مَآخِي الشَّخْصِ قَدْ خَشَعَا
٣٠ - فَظَلَّ يَحْدُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَهَا فِي أَرْضٍ فِي بَعْضِ مِثْلِهِ خَدَعَا
٣١ - حَانَتْ لِيَجْعَهَا بِأَبْنٍ وَتَطْعِمُهُ نَحْمًا فَقَدْ أَطْعَمَتْ نَحْمًا وَقَدْ جَعَا
٣٢ - فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ حَدَّ النَّهَارِ تُرَاعِي ثِيرَةً رُتْعَا
٣٣ - حَتَّى إِذَا فِيقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ جَاءَتْ لِتُرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا
٣٤ - عَجَلًا إِلَى الْمَعْهَدِ الْأَذْنَى فَقَاجَاهَا أَقْطَاعُ مَسَكٍ وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُفْعَا
٣٥ - فَانْصَرَفَتْ فَاقْدَا تُكَلَّى عَلَى حَزَنِ كُلِّ دَهَاها وَكُلِّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا
٣٦ - وَذَلِكَ أَنَّ غَفَلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعَرَتْ أَنْ الْمَنِيَّةَ يَوْمًا أَرْسَلَتْ سَبْعَا
٣٧ - قَبَا تُعَاقِدُ قَلْتُ الشَّاةُ قَدْ صَقَعَا
٣٨ - حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا ذُؤَالُ نَبْهَانٍ يَبْغِي صَحْبَهُ الْمُتَعَا

(٢٦ - ٢٨) المدق (يفتح العين) النخلة ، والمدق (بكسر العين) الفنو منها والمنفود الذي فيه الملح . الخصاب جمع خصبه وهي النخلة . خطر الفعل بذنه ضرب به يمينا وشمالا . معقومة طائر . الرقيم ولد الناقة الذي يولد في الربيع .

(٢٩ - ٣١) تستوي تستكل . التسع جمع نسع (بكسر فسكون) وهو سير يسبح عريضا وتشد به الرحال إلى ظهر الناقة . أفضى إلى الشيء وصل إليه . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . للمهابة بقرة الوحش . الذرع ولد البقرة . أهوى لها انحط والمحدر . ضائي لائق . ملتصع متغلط أطوصا والأطوص الجعر الذي يأوى إليه . خفي الشخص فحل دقيق الجسم . خشم نحل ، خضع السنام فذهب إلا أقله . واحدها ابنها . الولد الظل . حانت من الحين (يفتح ثم سكون) وهو الهلاك والهنه . رنمت الماشية في المكان أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسمة . حد الشيء منتهاه ، حد النهار أي طوال النهار . الفيقه اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين . شق الشيء شطره والقطعة منه . وشق النفس ولدها لأنه قطعة منها . لو هنا للتشويق أي ليته حتى يرضع منها . عجلا مصدر عجل (كطرب) سكن الجسم لضرورة الوزن . المعبد الموضع الذي عهدته به . الأدنى القرب . أقطاع جمع جمع . المفرد قطعة والجمع قطع وجمه أقطاع . المسك الجلد . سافت ثبت . الدهن ما جرى شيئا بعد شوقه من دمه . دهمته الداهية أصابته .

(٣٦ - ٣٨) السبع الوحش المفترس . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يفرق منها . ذال أسرع ومعنى في خفة ، ويقصد بالذوال هنا الصائد . المتع جمع متعة يعني أنه يطلب لهم زادا وطعاما .

- ٢٥— فوق ناقة قوية شديدة لا تتعث في طريقها ، تعست إن هي عثرت ولا أقالها الله .
- ٢٦— تضرب بذنها ذات اليمين وذات الشمال - وكأنه وقد اكتشفه الشعر من ناحيته قنؤ النخلة - فيكشف عن فرج عاقر عقيم ، ليس ورامها ولد تحن إليه فيعوقها عن الإقدام ، فهي لا تُقَتِّنِي للإنتاج والنسل ، وإنما تخصص للرحلة .
- ٢٧— تكلف هذه الناقة نفسها الرحلة البعيدة حتى يضئها الكلال فتضممر ، وتسترخي السيور التي تشد الرحل إلى بطنها ، ولكنها ترى حتماً عليها أن تمضي في السير حتى تتم رحلتها ، حيث تستريح وتسترد قوتها ، ويعود جسمها إلى الاكتناز والامتلاء حتى يملأ السيور ويستوفيا .
- ٢٨— ويصور لنا كلال راحلته بعد أن أفضت بها المرتفعات إلى (الشيطن) - وهما واديان - فيشبهها ببقرة وحش تنشد ولدها الفقيد .
- ٢٩— عرض لها وحش قد لصق بالأرض متخذاً له فيها وكرأ ينظر الصيد في نهم للحمة ، وقد قى جسمه من الهزال ، ودق شخصه من شدة الجوع .
- ٣٠— فظل يخدعها عن ولدها في أرض كساها الظل - وقد طالما خدع غيرها من قبل -
- ٣١— قُدِّرَ عليها أن تطعمه لحم ابنها وأن يفجعها فيه ، فقد أطعمته لحمه وقد فجعها .
- ٣٢— ظل يأكل من لحمه وهي ترتع مع قطيع من الثيران طول النهار .
- ٣٣— حتى إذا جتمع اللبن في ضرعها عادت ترضع ولدها - لو أنه حي يرضع !
- ٣٤— وأسرعت في مجل إلى حيث خلفته قريباً منها ، فقوجت بقطع ممزقة من جلده قد لطنها الدم . فراحت تشم هذه الدفع المتفرقة من دمه في حزن وأسى .
- ٣٥— ثم انصرفت فاقداً ثكلى ، حزينة على ما دهاها وما اجتمع عليها من المصائب .
- ٣٦— لقد غفلت عن ابنها ولم تشعر أن الموت قد أرسل له سبعا .
- ٣٨— ولم تك تدقيق هذه البقرة المسكينة من بليتها حتى فاجأها خطب جديد . فما هو إلا أن لاح الصباح حتى فاجأها صياد كأنه ذئب « نهبان » يغني صحبه صيداً .
- ٣٩— معه كلاب ضارية كأنها النبال في سرعتها ، ترى في أعناقها أثر السيور .
- ٤٠— فإذا بلغ الشاعر هذا الحد من تصوير بقرة الوحش المكدودة المجهدة قال : إنها تشبه ناقى وقد أجهدا السير وأعيتهما الرحلة ، لا تختلف عنها إلا بحوافرها .

- ٣٩ — بِأَكْلَبِ كَسِرَاعِ النَّبْلِ ضَارِيَةً تَرَى مِنَ الْقَدِّ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعًا
٤٠ — فَتِلْكَ لَمْ تَتْرِكْ مِنْ خَلْفِهَا شَبَّاهَا إِلَّا الدَّوَابِرَ وَالْأَظْلَافَ وَالزَّمْعَا
٤١ — أَنْضَيْتُهَا بَعْدَ مَا طَالَ الْهَيْبَابُ بِهَا تَوْمٌ هَوْدَةٌ لَا نِكْسًا وَلَا وَرْعًا
٤٢ — يَا هُوَذَا إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ لَا يَفْشُلُونَ إِذَا مَا آتَسُوا فِرْعَا
٤٣ — هُمُ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يَرُونَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُضْعًا
٤٤ — قَوْمٌ يُبَوِّسُهُمْ أَمْنٌ لِحَارِهِمْ يَوْمًا إِذَا ضَمَّتِ الْمَحْذُورَةُ الْفِرْعَا
٤٥ — وَهُمْ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِدِهَا مِثْلُ الْيُوثِ وَسُحْمٌ عَاتِقٍ قَفْعًا
٤٦ — غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلِّهِمْ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعًا
٤٧ — مَنْ يَلْقَى هَوْدَةً يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَنَبِّ إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ النَّجَاحِ أَوْ وَضَعَا
٤٨ — لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ زَيْنَهَا صَوَاغُهَا لَا تَرَى عَيْنًا وَلَا طَبْعَا
٤٩ — وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَاجِ يَلْبِسُهُ أَبُو قُدَّامَةَ مَحْبُورًا بِذَلِكَ مَعَا
٥٠ — لَمْ يَنْقُصِ الشَّيْبُ مِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ وَقَدْ تَجَاوَزَ عَنْهُ الْجَهْلُ فَانْقَشَعَا
٥١ — أَغْرُ أَلْبَجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ لَوْ صَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ صَرَعا

- (٣٩ — ٤٠) النبل السهام ، يشبه بها الكلاب في سرفتها عند انطلاقها . ضارية من ضرى بالهمزة تعود ، وكلب ضار بالصيد خبير به متعود . القد السير من الجلد . الدوابر ما أخبر الإخلاف . والظلف الظفر من الحيوانات المهيضة كالبقرة والغنم والظهي وشبهها ، وهو بمكان الحافر من الفرس . الزمع جمع زمة وهو شيء زائد وراء الظلف ، في كل قائمة زمتان كأنهما من قطع القرون لصلابتهما .
(٤١ — ٤٣) أنضيتها أكلتها وأجهدتها . الهباب النفاط . النكس الماخر الضعيف . الورع الجبان . آنس الهمزة أيصره أو أحسن به . الفرع الملع أو القتال . الخضارم جمع خضرم (بكسر الخاء والراء) وهو الكريم السخي . شهدوا أي حفرُوا . ختم جمع خانع وهو المريب الفاجر والفادر .
(٤٤ — ٤٨) المحذورة الفرع والدامية التي تحذر والحرب . الفرع التفرق . العاتق القديم ، وعنفه عنه . تقع ثبت . غير متنب لا يستحي . فكلها أناب أي استحي . الطبع الوسخ القديم من الصدأ ، والدين العيب .
(٤٩ — ٥٢) الدياج الحرير وهو فارسي معرب . محبوا من الحباء وهو المطاء . حباه به ملك فارس حين قدم عليه . انقشع ذهب . الجهل طيش الشباب . أغر صبيح الوجه . ألبج من البلجة وهي نقاوة ما بين الخاجين . استسقى طلب السقيا ، أي أت الناس يسألون للطير ببركته .

وبعد أن يستغرق الأعشى في عرض هذه الصورة عشرة أبيات يتخلص إلى المدح فيقول :

٤١ — إنه قد أنضى هذه الناقة بعد أن طال نشاطها ، يؤم بها هودة ، وما هو بالضعيف ولا الجبان .
ويبدأ بالشأن على قومه فيقول :

٤٢ — ياهوذ إنك من قوم ذوى حسب ، لا يجبنون ولا يضعفون إذا غشيهم من الحوادث ما يفرع .

٤٣ — أسخياء يعم خيرهم الناس حاضرين وغائبين ، فضلاء أوفياء يعفون عن جاراتهم فما يريون .

٤٤ — شجعان منجدون ، يأمن اللاجئ إليهم حين يعم الكرب ويشمل أشتات الناس .

٤٥ — فرسان مغاوير ، إذا كثرت الحرب عن أنيابها فهم الليوث وهم السم الزعاف .

ثم يصرف الشاعر المدح إلى هودة ، مشيراً إلى ما حباه به كسرى حين زاره فيقول :

٤٧ — إن الذى يلقاه لا يستحي أن يسجد أمام طلعه المهيبة وقد تعصب فوق التاج ، ووضع الأكليل ،
(٤٨، ٤٩) قدزنها صواغها بالياقوت ، لا ترى فيها عيباً ولا شيئاً ، ولبس أكسية الدياج ، محبواً بذلك
جميعاً من كسرى .

٥٠ — وقد شاب هودة ، ولكن الشيب لم ينقص منه شيئاً ، بل لقد زاده حنكة وتجربة .

٥١ — مبارك ميمون ، بوجهه الصبيح يُسْتَمَطَّرُ الغمام ؛ عاقل حلیم ، لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها
ورجح عليها .

٥٢ — حملوه أعباء الملك ، التى لا ينهض بها إلا السادات ، وهو بعد قى ، فأطاق الحمل ونهض به .

٥٣ — وجربوه فى مختلف الشدائد والأزمات ، فما كشفت تجاربهم إلا عن الحزم والفضل .

(٥٤، ٥٥) من أجل ذلك ألقى إليه السادة المقاليد ، ورضيت نفوسهم أن يكونوا له تبعاً .

٥٧ — يستمع إلى قولهم منصتاً حين يعرضون عليه آراءهم ، فيختار منها ما يشاء مما يستبين فيه الحزم
والصواب ، ويتبدع ما يشاء من صائب الحلول وسديدها .

٥٦ — ياهوذ ، ياخير من يمشى على قدم ، ويا بحر الهبات للواردين ، ومورد الشاربين .

٤٦ — أنت الغيث الذى يحيا به من نكهم الدهر من الأرامل والأيتام ، وأنت القدير على أن تنفع وأن تنصر .

(٥٨، ٦٠) ليس الفرات وقد عب عبابه ، وجاش طوفانه ، وحفل بالماء حتى كاد يطغى على شاطئيه المرتفعين
ويغمرهما ، قد ضربه الريح فالتظمت أمواجه وامتدت عالية هوجاء ، وأترعت بهاروافده وفروعه ،
بأجود من هودة حين تسأله .

- ٥٢- قَدْ حَمَلُوهُ فَتَى السَّنِّ مَا حَمَلَتْ
٥٣- وَجَرَبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ
٥٤- مَنْ يَرِ هَوْدَةَ أَوْ يَحُلُّ بِسَاحَتِهِ
٥٥- تَلْقَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً
٥٦- يَا هَوْدُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
٥٧- يَرْعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا
٥٨- وَمَا مُجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ
٥٩- يَجِيشُ طُوفَانَهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا
٦٠- طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَاْمْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ
٦١- يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ
٦٢- سَائِلٌ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ
٦٣- وَسَطَ الْمُشَقَّرِ فِي عَيْطَاءِ مُظْلِمَةٍ
٦٤- لَوْ أَطْعِمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ
- سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحِمْلَ وَاضْطَلَعَا
أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزَمَ وَالْفَنَعَا
يَكُنْ لِهَوْدَةَ فِيمَا نَابَهُ تَبَعَا
كُلُّ سَيْرَضَى بِأَنْ يُرْعَى لَهُ تَبَعَا
بَحَرَ الْمَوَاهِبِ لِلْوَرَادِ وَالشَّرَعَا
أَبْدَوْا لَهُ الْحَزَمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا
قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَأَطْلَعَا
يَكَادُ يَعْلُو رُبَى الْجُرْفَيْنِ مُطْلَعَا
تَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا
إِذْ ضَنَّ ذَوُ الْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا
لَمَّا رَأَوْهُمْ أَسَارَى كُلُّهُمْ ضَرَعَا
لَا يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا ثُمَّ مُتَمَنَعَا
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا

(٥٢ - ٥٥) أطاق احتمل . اضطلع بالحمل نهض به . الحزم ضبط الأمر وأخذه بالثقة . الغنم الفضل . نابه نزل به من الذواب . يرمى يسكون من رعيته وأتباعه .

(٥٦ - ٥٦) الشرع مورد الشاربين . يرعى يصنى . هيت بلد بالعراق . مجاور هيت نهر دجلة . الجرف للسكان الذى يأخذه السيل ويجرفه ، اطلع افتعل من ظلم أى صعد . جاش غلا واضطرب . الطوفان الماء الغالب يفتى كل شيء . عب البحر ارتفع وكثر موجه . حفل واحتفل اجتمع وامتلأ . ربي جمع روبة .

(٦٠ - ٦٤) الفوارب جمع غارب ، وغارب كل شيء حده ، والفوارب أعلى الأمواج . حوالب النهر الفروع التى تحملها أى تميمه وتمده . ترعا أى مترعة مملوءة إلى نهايتها . خدع نواوى . الصفقة يوم من أيام العرب بين كسرى وقيم . خرع ذل . المشقر حصن قتل فيه كسرى بن تميم . عيطاء هضبة شامخة . ثم هناك . للن طل ينزل من السماء كالندى فيجسم على الأديجار والأعجار وينمقد حسلا فيؤكل . السلوى طائر أبيض مثل السماء . نجم تقع ونجح وظهر أثره على أبدانهم .

- ٦١- فهو يجود حين يتوارى ذو المال مستتراً ويضن بالعطاء .
- ويذكر الشاعر مثلاً لفضل الممدوح وكرم طبعه ، بما فعل يوم « الصفقة » ، إذ شفع لبنى تميم عند كسرى . فيقول :
- ٦٢- سل عنه تميماً يوم « الصفقة » ، لما رآهم وقد سيقوا إلى الأسر أذلاء .
- ٦٣- وسط حصن « المشقر » ، في هضبة عالية مظلمة ، لا يجدون منها مخرجاً ، ولا يستطيعون فيها امتناعاً .
- ٦٤- لو أطعموا المن والسلوى في مأزقهم الذى صاروا إليه ما هأنأهم ماياً كلون ، ولا ظهرت ثمرته على أبدانهم .
- (٦٦، ٦٥) ذلك بظلمهم وعدوانهم على الملك بـ « نطاع » في ضاحية النهار ، فقد ذاقوا وبال أمرهم ، وقد أصابهم طائفة من عقاب الملك ، وإنهم ليتحسرون نادمين (ويَحْسُون من أنفاسهم جرّاً) إذ يتنهدون .
- ٦٧- يومئذ جاء هودّة يلتمس من الملك أن يسرح مائة منهم ، يرجوه في لين وهوادة ، وفي صوت مخفوض .
- ٦٨- فاستجاب الملك لشفاعته ، وفك عن مائة منهم وثاقهم ، فأصبحوا وقد نزع عنهم الأغلال .
- ٦٩- ولم يكن هودّة يبغي بما فعل وبما أسدى من الخير إلا وجه الله ، يتقرب إليه بهذا العمل الصالح في عيد الفصح .
- ٧٠- كانت كلمة معروف ، أسدى بها خيراً ونفعاً ، ولم يرد بها ثواباً عاجلاً .
- ٧١- ولكن بنى تميم لا يرون فيما فعل نعمة سبقت إليهم منه ، وقد قال ما قال وسعى فيما سعى ، عن رغبة في الخير والإحسان .
- ويعود الشاعر إلى مآوجه ، ليصفه بالقوة والافتدار ، فيقول :
- ٧٢- لن يستطيع الناس أن يصلحوا ما أوهى ، ولو اجتمعوا على ذلك طول الحياة . ولا هم يستطيعون أن يفسدوا ما أقام وأصلح .
- ٧٣- مهما يقصد من جمع فهو قادر على تمرّيته وثباتته ، ومهما يُرد من متفرق شتيت فهو قادر على أن يجمعه .
- ٧٤- قد عم فضله الناس من « المدائن » إلى « شبّام » ، وقد تمرس بالمكاره ، يخوض إليها الموت ويلبسه .

- ٦٥- بَطَلْنَهُمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ ضَاحِيَةً
٦٦- أَصَابَهُمْ مِنْ عِقَابِ الْمَلِكِ طَائِفَةٌ
٦٧- فَقَالَ لِلْمَلِكِ سَرَّحْ مِنْهُمْ مِائَةً
٦٨- فَقَكَ عَنْ مِائَةٍ مِنْهُمْ وَثَاقَهُمْ
٦٩- بِهِمْ تَقَرَّبَ يَوْمَ الْفِصْحِ ضَاحِيَةً
٧٠- وَمَا أَرَادَ بِهَا نَعْمَى بُثَابُ بِهَا
٧١- فَلَا يَرَوْنَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَتْ
٧٢- لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهِدُوا
٧٣- لَمَّا يُرْذُ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدَ فِرْقَةٍ
٧٤- قَدْ نَالَ أَهْلُ شَبَّامٍ فَضْلُ سُودَدِهِ
- فَقَدْ حَسَوْا بَعْدَ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ جُرْعًا
كُلُّ تَمِيمٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ جُدْعًا
رِسْلًا مِنَ الْقَوْلِ مَخْفُوضًا وَمَارْفَعًا
فَأَصْبَحُوا كُلُّهُمْ مِنْ غُلَّةٍ خُلْعًا
يَرْجُوا الْإِلَهَ بِمَا سَدَّى وَمَا صَنَعَا
إِنْ قَالَ كَلِمَةً مَعْرُوفٍ بِهَا نَفْعًا
إِنْ قَالَ قَائِلُهَا حَقًّا بِهَا وَسَعَى
طَوَّلَ الْحَيَاةَ وَلَا يُوْهُونَ مَارْفَعًا
وَمَا يُرْذُ بَعْدَ مِنْ ذِي فِرْقَةٍ جَمْعًا
إِلَى الْمَدَائِنِ خَاضَ الْمَوْتَ وَأَدْرَعَا

(٦٥ - ٦٨) نطاع اسم الموضع الذي نهبت فيه تميم قافلة كسرى . حتى الماء شربه . يصور تنهدهم وكأنه احتساء للأنفاس . الطائفة من الشيء المقطعة . الجدع الحبس والسجن . ونطح الأنف أو الأذن أو اليد . وجدهته أمه أساءت غذاءه . وكلا جداع (بقم الجيم) ويل وخم فيه جدع إن برعاه . الرسل البطء والمهينة والمهدوء . الوثاق الرباط والقيد . وكذلك النمل . (٦٩ - ٧٤) الفصح من أعياد النصارى ، وهو عيد تذكور قيادة المسيح من الموت وهو أكبر أعيادهم . أسدى وسدسى قدم . أوهى أضف . وقع القى . أصلحه . جميع مجتمع . السودد السيادة . شبام بلد قديم في اليمن . أدرع لبس الدرع ، على وزن أفتعل والدروع القميص .

يخاطب الأعشى بهذه القصيدة بني عبدان عامة ، وعمرو بن المنذر بن عبدان خاصة . وبنو عبدان بيت من بيوت سعد بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة — كما قدمنا في القصيدة (١٠) — هو انقرع الذي ينتمي إليه الأعشى . فبنو عبدان قريبو القرابة من الشاعر ، ولذلك فهو مترفق بهم لا يعنف عليهم ، كما سئى . ولالأعشى فيهم — غير هذه القصيدة — ثلاث قصائد أخرى هي ١٤ ، ٣٨ ، ٧٣ . وسبب القصيدة فيما يروون أن رجلاً من قيس هيلان كان جاراً لعمر بن المنذر (١) ، فسرفت راحلته وهو في جواره . فلما بحثوا عنها وجدوا بعض لحماً في بيت قائد الأعشى ، وكان اسمه (هداج) . والأعشى هنا يعاتب بني سعد بن قيس عامة ، وعمراً خاصة ، بهذه القصيدة . وهو ينق من تابعه ما يلصقون به من تهمة السرقة . ويبدو من البيت (٢٠) أن قوم الأعشى (سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) كانوا قد ارتحلوا من الحى إلى ديار أثناء صومهم ، بني شيبان ، ولبت الأعشى مقبياً مع أبناء المم (سعد بن قيس) ريثما يعودون ، فاتهم بهذه التهمة في أثناء غيابهم ولذلك فهو يشكو في القصيدة غربته وقلة أعوانه .

ويبدو من المناسبة التي قبلت فيها القصيدة أنها قبلت في آخر أيام الأعشى ، بعد أن كف بهمه واحتاج إلى قائد يلازمه ليدله على الطريق . على أن أثر السن واضح في الشعر في الآيات (٥) ، (٢٠) . وتمتاز القصيدة بصدق التعبير والبعد عن التكلف والصناعة ، فهي صورة من حياة البادية فيما ترسم من صور ، وما تقدم من مثل تبيض بالوفاء للقيلة ، والنسك بقراءة الدم .

يبدأ الأعشى قصيدته منقبضاً ضيق الصدر ، فهو يتصور صاحبتة ممرضة كثيرة الهجر والصدود ، ولكنه مع ذلك متعلق بها لا يتركها . وكان بين هذه الصورة التي يقدم بها لشعره وبين ما هو مقل عليه من عتاب قومه صلة . فهم كهذه الصاحبة يسرفون في الصدو والهجر والإيذاء ، على حين يسرف هو في التعلق بهم والابقاء عليهم ورعاية حقوقهم .

يقول الأعشى :

- ١ — إن ما تولينه من الهجر والصدود والإيذاء ، لحقيق بأن يزهده فيك ويبرئه من حبك — لو أنه
- ٢ — يستطيع تجنباً — وقد علاه الشيب . ويشبه حبها وقد ولد في قلبه صغيراً بولد الناقة ، لم يزل يشب
- ٣ — وينمو حتى أصبح فخلاً صاحب أبناء كبار . كذلك ملكت عليه أمره ، وثبت هو على حبها ، لا يزيد ما يكاد فيها من الشوق إلا إمعاناً في الود والتقرب .
- ٤ — ثم ينتقل الشاعر إلى الشكوى من أبناء عجمته ، فيقول إنه قد بات والهم ملازمه ، ينتابه كلما أوى إلى الفراش . وقد أصبح الشاعر قليل الثقة بالقرابة وبصلة النسب .
- ٥ — وهو لذلك سيوصي كل رجل عاقل ذى بصر ، إن دنت منيته ، وصاة امرئ محرب خبير .
- ٦ — ألا يلتمس الود ممن يتباعد وإن قربت قرابته ، ولا ينأى عن المتودد المتقرب وإن سبقت عداوته .
- ٧ — فليس القريب من — تربطك به صلة النسب ، ولكن القريب الحق من قرب نفسه بالود وأخلصه .
- ٨ ، ٩ — فلقد صرنا إلى زمن لا يرعى فيه أحد قرابة ولا نسباً . يغترب الرجل عن أهله فأذا هو وحيد بين قوم يعتزون بأنصارهم من رهطهم ، لا يجد من يغضب له أو ينصره إذا خاعهم أحدهم .
- ١٠ — فهم يد واحدة عليه ، يحطمونه بجورهم ، ولا يزال كل يوم صريع ظلم جديد ، يتقاذفه جراً وسجاً .

وقال يَهْجُو عَمْرَو بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِانَ ، وَيُعَاتِبُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ :

- ١ — كَفَى بِالَّذِي تُؤَلِّفُهُ لَوْ تَجَنَّبَا شِفَاءً لِسُقْمٍ بَعْدَ مَا عَادَ أَشْيَا (طويل)
- ٢ — عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْوُلُ جُحَّهَا تَأْوُلُ رَبِيعِ السَّقَابِ فَأَحْبَبَا
- ٣ — فَتَمَّ عَلَى مَعْشُوقَةٍ لَا يَزِيدُهَا إِلَيْهِ بَلَاءُ الشَّوْقِ إِلَّا تَحَبُّبَا
- ٤ — وَلَمَّا نِيَّ امْرُؤٌ قَدْ بَاتَ هَمِّي قَرِيبَتِي تَأْوَبَنِي عِنْدَ الْفِرَاشِ تَأْوَبَا
- ٥ — سَأَوْصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلِيَّ وَصَاةَ امْرِئٍ قَاسَى الْأُمُورَ وَجَرَّبَا
- ٦ — بَأْسٌ لَا تَبْعُ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَأَ عَنْ ذِي بَغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا
- ٧ — فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرَ لَا مَنْ تَلَسَّبَا
- ٨ — وَإِنْ امْرَأٌ فِي حِقْبَةِ النَّاسِ هَذِهِ وَلَمْ تَنْ
- ٩ — مَتَى يَغْتَرِبَ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدْ لَهُ عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالِيَهُ مُغْضَبَا
- ١٠ — وَيَحْطُمُ بِظُلْمٍ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجْرًا وَمَسْجَبَا
- ١١ — وَتُذْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَى يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا
- ١٢ — وَلَيْسَ مُجِيرًا إِنْ أَتَى الْحَيَّ خَائِفٌ وَلَا قَائِلًا إِلَّا هُوَ الْمُتَعَيِّبَا
- ١٣ — أَرَى النَّاسَ هَرُونَ وَشَهْرٌ مَدْخَلِي وَفِي كُلِّ مَمْشَى أَرَصَدَ النَّاسُ عَقْرَبَا
- ١٤ — فَأَبْلَغُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنِّي عَتَبْتُ فَلَبَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبَا

(١ — ٣) أولاه للمعروف صنمه له ، ويقصد ما تولى من الهجر والجفاء . تأول الكلام دبره وقدره وفهمه . الربيع ولد الناقة في أول الانتاج . السقاب جمع سقب (بفتح السين) وهو ولد الناقة ساعة يولد . أحسب الرجل إذا بلغ ابنه نصار مثله وصار له كالصاحب . أى أن حبها كان صغيراً ثم كبر ونما . ثم على أمره مضى عليه .

(٤ — ٦) قريب مثل قرابى أى ملازمى . تأوبه آب إليه أى عاد ليلا . البصير الناقل الحاذق بالأمور . البلى للوت لاه يلى . قاسى الأمور ذاق شدتها وعانها . لا تبغ لا تبغ أو تطلب .

(٧ — ٩) الخير منصوب على نزع الخافض أى من يقرب نفسه بالخير وبعملة . تنسب انتسب إليك واتصل بالقرابة . الحقبة المدة من الزمن . حطمه كسره . بجرأ ومسحاً مصدر ميمي من جر وسحب . كبكب جبل . أى تكون إساءته مشهورة ظاهرة لأنهم يشتمون بها ، كالنار فوق الجبل . ليس مجيراً أى أنه لا يملك أن يؤمن رجلاً فيجعله في جواره لأن الناس لا يحترمون هذا الجوار ، وإنما يحترمون جوار القوى فلا يجرءون على أن ينالوا جاره بالأذى . المتعيب اسم مفعول من تعيب أى عاب وتنقص .

(١٣ — ١٤) هر الشئ كرهه . شهر به شنع عليه . مدخلى مذهي . أرسدوا عترباً هذا مثل أى أقاموا في طريقه الأذى . معتب موضع العتب .

إن أحسن ستروا صالح أعماله ودفنوه، وإن أخطأ شهر وأخطئه وأذاعوه، حتى كأنه النار في رأس جبل (ككب).

١٢ — يلجأ المستجير إلى الحى فلا يستطيع أن يحيره لضعفه بينهم ، وينطق بالكلمة فتُردُّ عليه وتعاوب .

١٣ — لقد كرهنى القوم وشنعوا بى ، وراحوا يضعون الأذى فى طريقى حيثما سرت .

١٤ — فأبلغ بنى سعد بن قيس بأننى قد عتبت . فلما لم أجد موضعاً لعتاب ،

١٥ — لم يكن بد من أن أقطع صلتى بهم - وإن كنت لم أفعل بعد - ولكن من طوى كشحه معرضاً يتهياً للرحيل كمن قد رحل .

١٦ — ومثل الذى تمطرونى من الأذى وسط يوتكم خليك أن ينبت الشر ، وأن يجعل للقناة سناناً طويلاً كأنه ريش الجناح .

١٧ — يبعد بيت الرجل من دار قومه ، فلا يعلمون كيف بات من بعدهم إلا ظناً .

١٨ — ويعيش بين قوم لا يرعون ودأ ولا نسباً .

١٩ — لقد هان أمرى فى أعينكم منذ غاب عنى قومى ، حتى كأننى فى نظر هذا الباحث عن حقه وحق جاره أرب ضعيف .

٢٠ — دعا قومه من حوله فنصروه ، وقد غاب عنى قومى بالمُسناة (وهو ماء لبنى شيان) .

٢١ — فحكموا له على ظلماً ، وما كنت قبل ذلك قليل الانصار ، ولا كنت دعياً لثيماً .

٢٢ — فلقد أهتف مستنجداً فيأتينى كل كريم ينفض رأسه ، وقد هب لنصرتى ثائراً مغضباً .

ويتجه الأعشى إلى خصمه عمرو بن المنذر ، فيشير إليه قائلاً :

٢٣ — أرى بينكم رجلاً قد ذهب به الغضب وأضناه الكمد ، كأنما قد قطعت كفه .

٢٤ — وما أعرف له مجداً قديماً ، ولا أعرف له فضلاً فى شيء .

٢٥، ٢٦ — فليعلم هذا الذى أمسى فى غضبه أعق الناس للقرابة والنسب ، أن مثلى ومثلكم فيما تكلفوننى من ذنوب

لا يدلى فيها ، كمثل الثور يضرب الراعى ظهره حين تعاف البقر الماء ، ليدفعه إلى الحوض فتقبل بأقباله .

٢٧ — كلما أعرضت البقر ضرب الثور ، على غير ذنب جناه .

ويعود الأعشى إلى مخاطبة بنى سعد بن قيس قائلاً إنه لن يكون إلا وفياً للقرابة والنسب .

- ١٥ — صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَّارِمٍ
 ١٦ — وَمِثْلُ الَّذِي تُؤْلُونِي فِي بُيُوتِكُمْ
 ١٧ — وَيَبْعُدُ بَيْتُ الْمَرْءِ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ
 ١٨ — إِلَى مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُ الْوُدَّ بَيْنَهُمْ
 ١٩ — أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا
 ٢٠ — دَعَا قَوْمَهُ حَوْلِي فَجَاءُوا لِنَصْرِهِ
 ٢١ — فَأَرْضَوْهُ أَنْ أَعْطُوهُ مِنِّي ظُلَامَةً
 ٢٢ — وَرُبَّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَوِّهِ
 ٢٣ — أَرَى رَجُلًا مِنْكُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا
 ٢٤ — وَمَا عِنْدَهُ تَجَدُّ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ
 ٢٥ — وَإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي وَرَبِّكُمْ
 ٢٦ — لَكَالْثَوْرِ وَالْجَنَى يَضْرِبُ ظَهْرَهُ
 ٢٧ — وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءُ بَاقِرُهُ
 ٢٨ — فَإِنَّا أَنَا عَنْكُمْ لَا أَصَاحُ عَدُوَّكُمْ
 ٢٩ — وَإِنْ أَدْنُ مِنْكُمْ لَا أَكُنْ ذَا تِمِيمَةٍ
- أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيْذَهَبًا
 يُقْنَى سِنَانًا كَالْقِدَامَى وَتُعْلَبَا
 فَلَنْ يَعْلَمُوا مُمْسَاهُ إِلَّا تَحْسَبَا
 وَلَا النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ إِلَّا تَنْسَبَا
 يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْنَبَا
 وَنَادَيْتُ قَوْمًا بِالْمُسْنَاءِ غَيْبَا
 وَمَا كُنْتُ قَلَّا قَبْلَ ذَلِكَ أَزِيَا
 أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغَضِبَا
 يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُحْضَبَا
 مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا
 لِيَعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعَقَّ وَأَحْرَبَا
 وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءُ مَشْرَبَا
 وَمَا إِنْ تَعَافَ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا
 وَلَا أُعْطِيهِ إِلَّا جَدًّا لَا وَمُخْرَبَا
 يُرَى بَيْنَكُمْ مِنْهَا الْأَجَالِدُ مُتَقَبَا

(١٥ — ١٨) صرم قطع وفارق . الكشج الجنب ، وطوى كفعه أعرض . أب تهبأ واستعد . أولاه المعروف صنعه له ، وإنما يولونه الأذى .
 قنى السنان ركه في القناة . القدامى الريشة في أول الجناح . الثعلب طرف الرمح الداخل في السنان . التحسب السؤال عن
 الخبر . لن يعلموا ممسأه أى لن يعلموا كيف أمسى وكيف صار في الليل إلا ما يصل إليهم من أخباره حين يسألون عنه الناس .
 (١٩ — ٢١) المسنأة ماء لبنى شيبان حيث ينزل قوم الأعمش بعيداً عنه . قل قليل . الأزيب الشيم الدمى . البقيع الموضع فيه شجر من
 ضروب شق . هتفت بجوه دعوت مستنجداً .

(٢٣ — ٢٥) الأسيف الحزين والفضبان ومن لا يكاد يسن لأن الحقد يأكله . تلبد قديم . الجنوب ربح تهب من الجنوب . والصبا ربح
 من الشرق . أى لا يعرف له فضل في أى وقت ، لاقى وقت هبوب هذه الرياح ، ولا في وقت هبوب تلك . عقى الولد والده
 خالقه وترك الشفقة عليه والإحسان إليه . وأعق أقل منه . أحرباً من حرب الرجل حرباً أى غضب .

(٢٦ — ٢٩) الجنى الراعى . هذا مثل زعموا أن البقر إذا عافت الشرب وانصرفت عنه أخذوا ثوراً فضربوه حتى يرد الماء فتتبعه البقر .
 وقيل إن هذا لم يكن يحدث فعلاً ولكنه مثل ضربه الشاهر وتصوره . حرب الرجل (كطرب) اشتد غضبه فهو محرب
 غضوب . التيممة المقص والمقراض . أى لا أتقب جلدكم باغتيا بكم ونهش أعراسكم .

٢٩، ٢٨ إن نأيت عنكم لم أصالح عدوكم ولم أكن إلا حرباً عليه . وإن دنوت منكم لم أكن كالمقراض أقطع جلودكم بنهش أعراضكم ونهش سيئاتكم .

٣٠ - سينبح كلبي من ورائكم مدافعاً ، ولكني سأغني عيالي عنكم . حتى لا ينالني لوم أو تأنيب .

٣١ - سأدفع عن أعراضكم ، وأضع في خدمتكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض .

٣٢ - وما أبغى بما أفعل منكم جزاء أو ثواباً ، فأثما ثوابي فيما أفعل على الله .

٣٣ - سأثني عليكم في غيابكم ، فأذا أزمت الأزمات ، وصار كل رجل إلى حزبه ،

٣٤ - كنت واحداً منكم على ما ينوبكم من النائبات ، ولن يراني أعداؤكم ثوراً أغضب مكسور القرن .

ويعود الأعشى إلى عمرو بن المنذر مرة أخرى ، ولكنه يخاطبه مهدداً في عنف ، فيقول :

٣٥ - بيني وبين عمرو عداوة حادة قاتلة ، ليس وراءها إلا أن يمسنى الجنون أو يصيبه الكلب .

٣٦ - لا يزال كلانا يدعي أنه بريء وأنه ليس ظالماً ، حتى نقد صبرى وطرحت غنى حلى فهو اليوم بعيد .

٣٧ - لقد أطاع الواشين فأفسدوا ما بينه وبين كل صديق ، حتى الحبيب القريب .

٣٨ - وكنت إذا أدام صاحبي ظلي أمسكت به ولم أفلته ، حتى لا يتعود ذلك مني ويظن بي الضعف .

٣٩ - وعند ذاك يحاول الإفلات فلا يستطيع ، كما يلتمس الرومي فتح قفل مستغلق ، فلا يزال يدير فيه

مفتاحه فيخطيء حد أسنانه ويزل عنها .

٤٠ - ما ظنكم بالليث يحمى عرينه وينفى عنه الأسد مهيباً مرهوباً .

٤١ - يخفى مخالبه إذا مشى ، ويبرزها إذا غضب وثار .

٤٢ - ويُعجل خصمه بالوثوب فلا يجد سبيلاً للفرار !

٤٣ - لقد تعلمون أني علوتكم قبل أن يعلو رأسى الشيب ، آلآن بعد أن أصبحت كهلاً مجرباً تهادونني الشعر ؟

- ٣٠- سَيَبْجُ كُلِّي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَأُغْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُوْنَبَا
 ٣١- وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ لِسَانًا كَمِقْرَاضِ الْحَفَاجِيِّ مِلْحَبًا
 ٣٢- هُنَالِكَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُ فِعْقِيَا
 ٣٣- ثَنَانِي عَلَيْكُمْ بِالْمَغِيبِ وَلَمَّانِي أَرَانِي إِذَا صَارَ الْوَلَاءُ تَحْرُبَا
 ٣٤- أَكُونُ امْرَأَةً مِنْكُمْ عَلَى مَا يَتُوبُكُمْ وَلَنْ يَرَى أَعْدَاؤُكُمْ قَرْنَ أَعْضَبَا
 ٣٥- أَرَانِي وَعَمَّرُوا بَيْنَنَا دَقُّ مَنْشِمٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَجَنَّ وَيَكْلَبَا
 ٣٦- كَلَانَا يُرَآئِي أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ فَأَعَزَبْتُ حِلْيَ أَوْهُوَ الْيَوْمَ أَعَزَّبَا
 ٣٧- وَمَنْ يُطِيعِ الْوَاشِينَ لَا يَتْرُكُوا لَهُ صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُقَرَّبَا
 ٣٨- وَكُنْتُ إِذَا مَا الْقَرْنُ دَامَ ظِلَامَتِي غَلَقْتُ فَلَمْ أَغْفِرْ لِحَصْنِي فَيَدْرَبَا
 ٣٩- كَمَا التَّمَسَّ الرُّومِيُّ مِلْشَبَ قُفْلِهِ إِذَا اجْتَسَّهُ مِفْتَاحُهُ أَخْطَأَ الشَّبَا
 ٤٠- فَمَا ظَنُّكُمْ بِاللَّيْلِ يَحْمِي عَرِينَهُ نَفَى الْأَسَدَ عَنْ أَوْطَانِهِ فَهَيْبَا
 ٤١- يَكُنْ حِدَادًا مُوجَدَاتٍ إِذَا مَشَى وَيُخْرِجُهَا يَوْمًا إِذَا مَا تَحْرَبَا
 ٤٢- لَهُ السُّورَةُ الْأُولَى عَلَى الْقَرْنِ إِذْغَدَا وَلَا يَسْتَطِيعُ الْقَرْنُ مِنْهُ تَغْيِبَا
 ٤٣- عَلَوْتُكُمْ وَالشَّيْبُ لَمْ يَعْلُ مَفْرِقِي وَهَادَيْتُمُونِي الشَّعَرَ كَهْلًا مُجْرَبَا

(٣٠ - ٣٥) أَنْ أُوْنَبَا أَيُّ حَتَّى لَا أُؤْذَى وَأَعْتَفَ بِالْوَم . مِلْحَبُ قَاطِع . خَفَاجَةُ هِيَ مِنْ بَنِي هَاسِرٍ وَالْحَفَاجِيُّ نَسَبُهُ لَهُ . أَعْتَبَهُ جَزَاءَهُ بِخَيْرٍ . الْوَلَاءُ الْمَجْبَةُ وَالنَّصْرَةُ وَالْقَرَابَةُ . الْأَعْضَبُ الْمَكْسُورُ الْقَرْنُ . مَنْشِمٌ عَطْرُ شَاقِ الدَّقِّ ، وَقَالُوا هُوَ قُرُونُ السَّابِلِ ، سَمِ قَاتِلُ لِسَاعَتِهِ . وَقَالُوا إِنَّهُ إِسْمُ امْرَأَةٍ عَطَارَةٍ مِنْ هَمْدَانَ ، كَانُوا إِذَا تَطَيَّبُوا مِنْ عَطْرِهَا نَقِبَ بَيْنَهُمُ الْقِتَالُ ، فَتَقَامُوا بِهَا . السَّكَبُ دَاءٌ يَدْبُهُ الْجَنُونُ يَأْخُذُ الْكَلَابَ فَتَعَضُّ النَّاسَ ، وَيَصَابُ مِنْ تَمَضُّهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ الدَّاءِ .
 (٣٨ - ٤٦) أَعَزَبْتُ حِلْمَهُ غَيْبَهُ وَطَرَحَهُ بَعِيدًا بَعْدَ أَنْ تَفَدَّ صَبْرَهُ . الْقَرْنُ وَالْقَرِينُ الصَّاحِبُ وَالْإِلَازِمُ . غَلَقْتُ الرِّهْنَ (كَطَرَب) اسْتَحْفَهُ الْمَرْتَمِينَ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَفْكِهِ الرَّاهِنُ فِي الْوَقْتِ الْمَشْرُوطِ . وَمِنْهَا غَلَقَ الرَّجُلُ لِي حَدَثِهِ إِذَا لَازِمَتَهُ الْحَدَّةُ وَاسْتَدَّتْ بِهِ فَلَمْ يَهْدَأْ . فَيَدْرَبُ أَيُّ يَتَعَوَّدُ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْبَحَ هِينًا عِنْدَهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَوَّدَ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى الْإِذْيِ دَائِمًا .
 (٤٠ - ٣٩) مِلْشَبُ الْقُفْلِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْمَسَاجِمِ وَلَكِنْ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ أَسْنَانُ الْقُفْلِ ، لِأَنَّهَا تَنْقَبُ أَيُّ تَمْلُقُ ، وَالْقُفْلُ نَقَبُ (كَفَرَح) . اجْتَسَّهُ جَسَّهُ وَلَمَسَهُ . الشَّبَا جَمْعُ شَبَابَةٍ ، وَشَبَابَةٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدَدٌ ، أَيُّ أَنَّهُ يَكُونُ كَهَذَا الْقُفْلِ الْمَمْلُوقِ الَّذِي لَا يَدْرِي صَاحِبَهُ كَيْفَ يَفْتَحُهُ ، كَمَا أَدَارُ فِيهِ الْمِفْتَاحَ زَلَقَ عَنِ الْأَسْنَانِ وَلَمْ يَصِبْهَا ، وَجَمَلُهُ رُومِيًّا لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمَلُ الْأَقْفَالَ .
 (٤١ - ٤٣) يَكُنْ يَخْنَى . حِدَادًا مَخَالِبًا حَادَةً . مَوْجَدَاتٍ أَصْلُهَا مَوْجَدَاتٌ مِنْ أَجْدَهُ أَيُّ قَوَاهِ ، وَنَافَةُ أَجْدَ (بِضْمَتَيْنِ) قُوَّةٌ وَثِيْقَةٌ . تَحْرَبُ غَضَبٌ . الْمَفْرِقُ وَسَطُ الرَّأْسِ .

موضوع هذه القصيدة متصل بموضوع القصيدة السابقة ، فهو يوجهها لابناء عمومته سعد بن قيس ، ويخص منهم الهجاء عمير بن عبد الله بن النذر بن عبدان ، وهو ابن أخى عمرو بن النذر بن عبدان الذى قيلت فيه القصيدة السابقة . ويبدو أن الهجاء قد لجأ بين الفاهرويين بنى عبدان ، بينهم على ذلك ومطهم من بنى سعد بن قيس ، حتى أغرى عمير بن عبد الله شاعرا اسمه جهنم بالاعشى بهاجيه ويحبه على شعره . وللأعشى فى جهنم قصيدة أخرى هى القصيدة (٧٣) . والظاهر أن جهنم هذا ابن أمة من إماء بنى عبدان ، فالأعشى يصفه فى البيت (٤٣) من هذه القصيدة بأنه هجين ، والهجين هو الذى ولد من أمة . ونجد إشارة أصرح إلى ذلك فى القصيدة (٣٨) فى البيت (٥) منها حيث يصفه بأنه عبد . وتبدو تلك الحقيقة بكل وضوح فى القصيدة (٧٣) فى البيتين (٢) ، (٨) حيث يصفه بأنه ابن طاهرة وبأنه مختلط النسب ، ويقول إن أمه أحق بهجائه ، لما جنت عليه من الفضيحة .

يقول الأعشى :

- ١ — أقر (تيا) منى السلام ، وأبلغها تحية مشتاق ، قبل أن تُبرم ما عزمت عليه من قطيعتى .
 - ٢ — أقرها السلام على قولها يوم التقينا - ومن يطع الوشاة يقطع أصدقائه ويقطعوه - :
 - ٣ — أحق ما تزعم من أن عاما كاملا كنا نلتقى خلال لياليه لم يكفك ولم يشف نفسك ؟
 - ٤ — لقد كنت أجيبك إلى كل ما تطلب منى ، ولكنك أكثر وأثقلت ، وليس وراء الإلحاح إلا الرد والحرمان .
 - ٥ — لن تنال منى غير الذى نلت ، فبحسبك ذلك ، وسواء عندى رضى بك بذلك فصبرت ، أم ضقت به فثرت وتذمرت .
- ويجب الأعشى على ذلك ، فى هدوء الجلد الذى لا تذهب نفسه وراء غانية ، مهما يبلغ حبه لها :
- ٦ — لك ما تشائين ، فاني قادر على أن أجد الطريق إلى حاجتى بما يقبلى من رأى المجتمع والعزم القوى .
 - ٧ — وبرحلى (علاقى) ، فوقه بساط ووسادة ، وتحته ناقة ضخمة تُرقل وقت الهاجرة واحتدام الحر مسرعة .
 - ٨ — كان ذنبها وقد حفه الشعر الطويل من ناحيته طلع الكافور تدلى من وعائه غير مُكَمَّم .
 - ٩ — شديدة لا يضيئها السير فيضمربطنها ويسترخى حزامه ، كأنها فى نشاطها حمار وحش فى أرض
- مخصبة كساها النبات ، فهو غليظ ضخم ، لا يزال طريدة الصياد .

ويمضى الشاعر - على عادة الجاهليين - فى وصف الحمار ، يتبعه إلى قلب الصحراء ، ناسيا ناقة ، ويجول معه متقلدا ، حتى يرضى حاجته من الوصف ، ويتم سياحته الطويلة مع هذا الحمار فى الصحراء ، فأذا فعل ذلك عاد إلى ناقته بعد أربعة عشر بيتا ليقول إنها تشبه هذا الحمار فى نشاطه وفى تخطيه العقبات ، فهى مثله بنت الصحراء .

يقول الأعشى فى وصف هذا الحمار الوحشى :

- ١٠ — رعى النبات الكثيف حيث يجتمع الماء فى الوديان ، ثم رعى النبات المتخلف عن مطر الربيع ،

وَقَالَ يَهْجُو عُمَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ لِيُهَاجِرَ :

- ١ - أَلَا قُلْ لَتِيَّا قَبْلَ مَرَّتِهَا أَسْلَمِي
- ٢ - عَلَى قِيلِهَا يَوْمَ التَّقِينَا وَمَنْ يَكُنْ
- ٣ - أَجْدَكَ لَمْ تَأْخُذْ لِيَالِي نَلْتَقِ
- ٤ - نُسْرُ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ
- ٥ - فَأَلَاكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى
- ٦ - فَلَا بَأْسَ إِنْ قَدْ أُجُوزَ حَاجَتِي
- ٧ - وَكُورٍ عِلَافِيٍّ وَقِطْعٍ وَنُزْقٍ
- ٨ - كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِذْقَ خَصْبَةٍ
- ٩ - عَرْنَدَسَةٍ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا
- ١٠ - رَعَى الرُّوضَ وَالْوَسْمَى حَتَّى كَانَتْمَا
- ١١ - تَلَا سَقْبَةً قَوْدَاءَ مَشْكُوكَةٍ الْقَرَى
- ١٢ - إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا أَلْتَقَتْهُ بِحَافِرٍ

- (١ - ٣) نيا اسم إشارة مثل تلك . للمرة طاقة الجبل والقوة والشدة ، أى قبل إحكام أمرها وتوكيده : صرم قطع . أجْدَكَ أى أجْدَ منك هذا . تجرّم العام تصرم وانقضى ، وحول مجرم أى كامل تام .
- (٤ - ٦) النائل ما نلت من معروف إنسان . ذم تخفيف إذاً ، وهو الأمر من ذامه (كتمنه) أى حقره وطرده وأخواه ، والاذآم الرعب ، وما سمعت له ذامة أى كلمة . جاوز الأمر أمضاه ونفذه . مستحصد ومبرم بمعنى واحد أى مفتول فتلاً قوياً محكماً .
- ٧ - السكور الرجل الذى يوضع فوق الناقة . الملاقي الرجل العظيم ، ومسوب إلى رجل من فضاة اسمه عِلاف . انقطع بساط يحميه الراكب تحته ويغطي كتفى البعير . النزقة وسادة صغيرة توضع فوق الرجل . وجناء ناقة غليظة . مرقال مفعول من أرقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . الهواجر جمع هاجرة وهى احتدام الحر . عبيهم ضخمة سريعة .
- ٨ - الانساء جمع نساء (بفتح النون) وهو عرق يجرى من الورد إلى الحافر فى بطن الفحلين . العذق قنو النخلة أى العنقود الذى يحمل البلح . الحصبة النخلة أو الطلع . الكافور نبت طيب توره كنور الأقحوان . الكم وعاء الطلع ، كم أى منطى مستور . يشبه ذنب الناقة .
- ٩ - عرندة شديدة . الغرض حزام الرجل . لا ينقضه السير ، أى لا يهزلها السير . الاحقب حمال الوحش . جاب غليظ . الوفراء الأرض التى لم ينقص من نباتها شيء . مكدم من كدمه أى عضه ، وكدم الصيد طرده . يشبه ناقته بجمار وحش هذه صفة .
- (١٠ - ١٢) الروض جمع روضة وهو المكان للمشب الذى يسبق فيه الماء . الوسى أول مطر الخريف . الدو الصحراء . اليبس العشب اليابس . الملقم المنطل وهو شديد الحرارة . السقبة الجمجمة . الأقود الدليل للنقاد والمؤث منه قوداء . مكوكة نخلة . شك البعير لرق عضده بالجنب . القرى (بفتح الفاف) الظهر . هزم عض . المحجم آلة صغيرة مخروطية الشكل توضع على

حتى اكتنز جسمه وتضخم ، وحتى كأن لبنات الصحراء اليابس في فمه طعم العلقم ، لطول ما ألف هذا العيش الناعم .

١١ - استهوته جحشة وديعة ضامرة قد لصق عضدها بجنبها ، فتبعها ، كلما خالفت عن أمره أهوى عليها عضا .

١٢ - وهى تخوفها منه ، لا يدنو منها إلا التقت بأرجلها رفساً ، فيترك حافرها في صدره كلما كأنه أثر محجم .

١٣ - إذا برزت إليه في الفضاء انبرى لها بعدو سريع متلاحق كأنه إلهاب الحريق المضرم .

١٤ - فأن استرسلا على ضرب جديد من العدو ، ترتفع فيه اليدان معا وتنزلان معا ، غالها بنشاط مُفَتَّنٍ في جريه سريع ، خبيراً ساليب العدو وضروبه .

١٥ - ولم يزالا يتباريان ألوانا ويعدوان ضربوا ، حتى ارتفعت الشمس والتهب الحصى ، فتذكر أدنى مورد يستطيع الوارد أن يقصده .

١٦ - ودفعها أمامه إلى عين غزيرة من الماء عند ساحل الوادى ، من حولها أوكار يكمن فيها الصائد ، كأنها نبت النخل الصغير كُتم بغطاء حتى يقوى ويشد .

١٧ - بناها صائد من (ذلان) ، وأعدّها لقتل الوحوش ، خير بصيدها واقتناصها .

١٨ - فلما أتى الحمار عين الماء ونظر ما حولها ، عرف أنه لن يشرب إلا بعد حرمان طويل .

١٩ - وفرح الصياد حين رأى الحمار والجحشة ، وقد كمن في وكره كأنه الذئب ، فقال : ما أطيب الصيد !

٢٠ - وهما سهماً محددأ ، يسوقه وتر قوى ، فيمضى مصوئاً مترنماً .

٢١ - وقذف به فرت تحت صدر الحمار ، فاثنتى على جنبه ، ومضى في غير إبطاء .

٢٢ - وظل يجرى والجحشة تجرى معه ، يثور من تحتها التراب فيحتويهما ، وقد انتشر في الفضاء أغبر قائما .

٢٣ - وحى جوفه من شدة عدوه جرياً بعد جرى ، فكأنه قُقمٌ يغلى .

ويترك الشاعر الحمار ليتابع نشاطه في الصحراء ، ويعود إلى ناقته قائلاً :

- ١٣- إِذَا جَاهَرَتْهُ بِالْفَضَاءِ أَنْبَرَى لَهَا
١٤- وَإِنْ كَانَ تَقَرُّبٌ مِنَ الشَّدِّ غَالَهَا
١٥- فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوْقَدَ الْحَصَى
١٦- فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السِّيفِ رِيَّةً
١٧- بَنَاهُنَّ مِنْ ذَلَّانَ رَامٍ أَعَدَّهَا
١٨- فَلَمَّا عَفَاَهَا ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ شَارِبًا
١٩- وَصَادَفَ مِثْلَ الذُّبِّ فِي جَوْفِ قُتْرَةٍ
٢٠- وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ
٢١- قَرَّ نِضَى السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ
٢٢- وَجَالَ وَجَالَتِ يَنْجَلِي الثَّرْبُ عَنْهُمَا
٢٣- كَانَ احْتِدَامَ الْجَوْفِ فِي حَمَى شَدِّهِ
٢٤- فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهَتْ نَاقَتِي
- بَشَدِّ كَأَهَابِ الْحَرِيقِ الْمَضْرَمِ
بِمِيعَةٍ فَتَانَ الْأَجَارِيُّ بُحْذِمِ
تَذَكَّرَ أَذْنَى الشَّرْبِ لِلتَّيْمِمِ
بِمَا بَرءٌ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمُكَمِّ
لِقَتْلِ الْهَوَادِي دَاجِنٍ بِالتَّوَقُّمِ
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طَوْلٍ تَحْرُمِ
فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ يَا خَيْرَ مَطْعَمِ
أَمِينُ الْقَوَى فِي صُلْبَةِ الْمُتَرَنِّمِ
وَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ لَمْ يُثْنِمِ
لَهُ رَهْجٌ فِي سَاطِعِ اللَّوْنِ أَقْتَمِ
وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ عَلَى قَفْطَمِ
إِذَا مَا وَنَى حَدَّ الْمَطَى الْمَحْرَمِ

== الجلد بعد أن يشترط بموسى ويجذب النفس من طرفها الآخر الدقيق فيخرج الدم الفاسد أو المطلوب استخراجه للتخفيف من الضغط ، وهي تترك على الجلد أثرا مستديرا ، يشبه به الشاهر أثر الحافر في صدر الجمار حين ترنسه الأتان .

(١٣ - ١٥) جاهرته برزت له . الشد العدو . التقرب ضرب من العدو ، وهو أن يرفع يديه ماعا ويضعها ماعا للبيعة الدفعة من كل شيء وميعة الثياب والنهار أوله وأنشطه . فتان له فتوت في العدو . الأجارى جمع إجريا (بكسر الهمزة وتشديد الياء) وهو الوجه الذى تأخذ فيه وتجرى عليه . مجذم سريع ، أجذم السير أسرع فيه . الشرب (بكسر الدال) الماء والمورد ووقت الشرب . تيمم الشيء ، قصد إليه .

(١٥ - ١٨) السيف ساحل البحر وساحل الوادى . رية غزيرة . برء جمع برودة (بضم فـ يكون) وهي بيت الصائد . الفسيل جمع فسيلة وهي النحلة الصغيرة . للكم الذى غطى حتى يفتد . رام صائد يرمى بالنبل . الهوادى جمع هادى وهو المتقدم ، وهو من الأبل أول رهيل يطلع منها . داجن متمود ، دجن بالصيد تموده وخبره . التوقم التهدد والتعمد وقتل الصيد . عفاها أفاها ، يقصد عين الماء .

(١٩ - ٢١) مثل الذئب ذلك هو الصياد . القتر ناموس الصائد ، وقد أقر فيها أى دخل واختبأ . يسر سها هياها . ذا غرار أى حد ، أمين القوى ذلك هو الوتر . للترنم لأن له صوتا وريننا . نضى فصيل من نضى أى خلق ونزع . لبانه صدره . الوحى الجانب الأيمن ، وقيل الأيسر . لم يثنم ، الثمنه الاحتباس .

(٢٢ - ٢٤) الرهج القبار . سطع علا وانقمر فهو ساطع . أقم مظلم لكثافته . احتدام النهار والحر اشتداده . الجوف البطن . شده هدوه . الحمى مصدر حمى ، وحيت القدس والنهار اشتد حرها . التمتع آنية من نحاس يسخن فيها الماء . ونى فتر . حدها نساطها . المطى جمع مطية . المحرم الذى وضعت في أنفه الحرمة (بكسر الخاء) وهي برة توضع في أنف البعير ويعد فيها الزمام . لتؤله إذا جذب منها فينفاد ولا يستمعى على راحته

٢٤ — إن ناقتي لا يذهب بنشاطها السير ، ولا يقضى عزمها الجهد ، فهي تشبه هذا الحمار ، بعد أن تتكاف ما تتكاف من الأسفار ، حين يَفْتَرُ نشاط المطى التي خُرِمَتْ أنوفها وشُدَّ إليها الزمام .
وينصرف الشاعر عن كل ذلك إلى خصمه ، فيقول مخاطباً نفسه :

٢٥ — دع عنك كل ذلك . ولكن ماذا ترى في هذا العدو الحقود ، الذي يرى من جهله أن بيني وبينه حساباً شاقاً عسيراً ، مشقة دق عطر (المَلِيشِم) .

٢٦ — أراني بريئاً من (عمير) ورهطه . ثم يقول موجهاً خطابه إليه : إن الحقْد لن ينال من أحد كما ينال منك . فأذا لم تبرأ نفسك من الشر فلتمت غماً وكمداً .

٢٧ — إذا مارآني (عمير) مقبلاً أخفى سهامه ، فأذا أدبرت رماني من وراء ظهري .

٢٨ — ولا ذنب لي في ذلك إلا أن عداوة قد ثارت في نفسك واستخفكت . فافعل ما بذاك ، واجهد جهدك .

٢٩ — فأني أعرف كيف أداوى كل غَوِيٍّ إذا حدثته نفسه بي ، إني أضرب فوق أنفه بمكواة لا يزول أثرها .

٣٠ — وإني أقسم برب الإبل تهوى إلى نجد تجتاز جبالا من بعد جبال .

٣١ — ضامرة غائرة الأعين ، قد أَضَرَّهَا السفر ونال منها الكلال ، حتى إن خفَّ رجلها ليقع مكان خف يدها وقد شُدَّتْ أرساغها بالسيور والنعال .

٣٢ — لئن خرقت الأرض فكنت في جُبِّ ثمانين قامة ، أو طرت في الفضاء فرقبت أسباب السماء .

٣٣ — ليلغتك قولي وليتركك تدرج على الأرض حتى تكره الكلام ، وتعلم أني غير عاجز عن الانتقام .

٣٤ — وحتى تشرق بما أذعت من قول ، كما يشرق مقدم الرمح بالدم .

٣٥ — فما أنت بشيء حتى تنيه على نحرأ ، لست من قريش أصحاب « الحُجُون » و « الصفا » و « زمزم » .

٣٦ — وما جعل الرحمن يبتك عالياً هناك ، في « أجباد » غربي « الصفا » و « المحرَّم » .

٣٧ — فقيم إذن تهديدني مفاخرأ ، وقد جعل الله بيتي في الرهط الكثير العرمرم ؟

ويتحدث الشاعر عن آل الحُرَقَتَيْن (وهما سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة ، وكانا حليفين) قائلاً :

٣٨ — إني لأعجب لأمرهم ، فهم يفاخروني كأنني لست واحداً منهم ، وكأنني غريب من « إياد » أو « تُرُخُم » .

- ٢٥- فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى كَاشِح
٢٦- أَرَانِي بَرِيئًا مِنْ عَمِيرٍ وَرَهْطِهِ
٢٧- إِذَا مَا رَأَى مُقْبِلًا شَامَ نَبْلَهُ
٢٨- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ عَدَاوَةً
٢٩- وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الْغَوِيِّ نَوَتْ بِهِ
٣٠- حَلَقْتُ رَبِّ الرَّاqِصَاتِ إِلَى مِنِي
٣١- ضَوَامِرٍ خُوصًا قَدْ أَضَرَّ بِهَا الشَّرَى
٣٢- لَنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً
٣٣- لَيْسَتْ دَرَجَتُكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ
٣٤- وَتَشْرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتُهُ
٣٥- فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الصَّفَا
٣٦- وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَكَ فِي الْعُلَى
٣٧- فَلَا تُوعِدْنِي بِالْفَخَارِ فَأَنْنِي
٣٨- عَجِبْتُ لِإِلِ الْخُرْقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
- يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مَنِيْمٌ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الشَّرِّ فَاسْقِمِ
وَيَرْمِي إِذَا أَذْبَرْتُ ظَهْرِي بِأَسْهُمِ
طَمَعْتُ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقْدِمِ
صَقَعْتُ عَلَى الْعَرِينِ مِنْهُ بِمَيْسَمِ
إِذَا مَحْرَمٌ جَاوَزْتَهُ بَعْدَ مَحْرَمِ
وَطَاقَبْنَ مَشِيًّا فِي السَّرِيحِ الْمُخْدَمِ
وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمِ
وَتَعْلَمَ أَنِّي عَنْكَ لَسْتُ بِمُلْجَمِ
كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدِّمِ
وَلَا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمِمْ
بِأَجْيَادِ غَرَبِي الصَّفَا وَالْمَحْرَمِ
بَنَى اللَّهُ بَيْتِي فِي الدَّخِيسِ الْعَرَمِ
رَأَوْنِي نَقِيًّا مِنْ إِيَادٍ وَتَرْخُمِ

(٢٥ - ٢٨) كاشح مبنض ، والكشح الجنب وهو مكاشح لأنه معرض لا يقبل بوجهه ولكنه يشيح بجنبه . دق منقم شرحت في القصيدة السابقة (١٥) في البيت (٣٥) . شام نبه أي أغمدها . وهو من الأضداد تقول شام سيفه يفيقه استله أو أغمده . طما ارتفع ، وطلعت به العداوة استخفته وأثارتها .

(٢٩ - ٣١) صقعه (مثل منعه) ضربه على رأسه . العرين قصبة الأنف . الميسم المسكواة . الراقصات الابل . المحرم منقطع أنف الجبل ، خوص جمع أخوص أي غائرات الأمين . المطابقة أن تقع خف الرجل مكان خف اليد وذلك من الحفا والسكال . السريح السيور التي يحاط بها النمل إلى الخف والخدمة (ثلاث فتحات) سير يربط حول الرسغ ويشد النعل إليه بالسيور ليقي خف الغالة . الجب البئر . السب الجبل ، وأسباب السماء مراقبها وقيل طرفها ونواحيها . استدرجه خدعه وأدناه ، أو أظنه حتى تركه يدرج على الأرض . تهره تسكره . تفرق تنفس . صدر القنأة أملاها .

(٣٥ - ٣٨) الحجون جبل بملاة مكة على فرسخ وثلاث منها وفيه مقابرهم . الصفا جبل بمكة من مشاعرهما . المحرم حرم مكة . أجياد أرض بمكة أو جبل . الدخيس الأصل . العرمم العدد الكثير . الخرقان سدة وديم ابنا ضبيعة ، وهم أبناء عم قبيلته . نقي فعيل من نفاه ينفيه أي يحماه ودفعه وأزاله . إياد وترخم قبائل يمنية .

- ٣٩- ينفونى عن المجد والحسب يوم يتفاخرون بالكرم ، ويتمدحون بعظائم الأمور .
- ٤١- أقبل الناس للشرهاجين ، وتجمعوا أخلاطاً بين فصيح وأعجم ثائرين .
- ٤٢- وتجاوب صياحهم وهتافهم ، تضطرب فى أيديهم السياط والرماح ، يشيرون إلى راية قد نصبت عند محفل كبير .
- ٤٣- فاستعنت بشيطاني « مسحل » ، واستعانوا بشاعرهم « جهنم » . ألا تَبًا لابن الأمة الذميم !
- ٤٠- وقام ابن الأمة ساعة يحمل اللواء . وما ظنك بهجين لثيم ، ضاع نسبه بين « سلهم » و « حام » ؟
- ٤٤- إني أقسم براهب « اللج » وبعمله الصالح ، وأقسم بالكعبة التى بناها قصى وابن جرم .
- ٤٥- لئن جد بيننا الجد واستحكم العدا ، لترحلن هارباً على ظهر القنفذ الشائك .
- ٤٦- ولئن تَمَرَّسْتَ بى وبلوت مبلغ جهدى ، لتركبن بى مركباً صعباً ، فوق جل عجوز أعجف ، ليس كمثلته شئ .
- ٤٧- ومالى أن لا أغلبك وأذيقك الهوان ، وحسبى عريق ولسانى ماض حديد .
- ٤٨- لم نزل تبادل فاحش القول وقارصه ، ولم يزل أقوام يفسدون بيننا ، يسعون للهلاك والإثم .
- ٤٩- ولم يزل أمرنا يعضى على هذا النحو من التهور والسفه ، حتى التقينا غداة يوم ، يحامى كل منا عن قومه ويحتفى بهم .
- ٥٠- ويئس العقلاء الذين يرجون الإصلاح فغلوا بيننا ، تتقاذف أشد نيران العداوة التهابا .
- ٥١- وعند ذاك أمدنى أخى من الجن - نفسى فداؤه - يبحر فياض ، يحيش سيله متدفقا بالعشيات .

- ٣٩- وَغَرَّ بَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعَلَى
٤٠- مَقَامَ هَجِينِ سَاعَةً بِلَوَائِهِ
٤١- فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا
٤٢- وَصِيحَ عَلَيْنَا بِالسَّيَاطِ وَالْبَقَنَاءِ
٤٣- دَعَوْتُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَوَا لَهُ
٤٤- فَأَتَنِي وَتَوْبَنِي رَاهِبِ اللُّجِّ وَالَّتِي
٤٥- كِلْنُ جَدَّ أَسْبَابِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا
٤٦- وَتَرَكَبَ مِنِّي إِنْ بَلَوْتُ نَكِيتِي
٤٧- فَمَا حَسْبِي إِنْ قِسْتُهُ بِمُقَصِّرٍ
٤٨- وَمَا زَالَ إِهْدَاءُ الْهَوَاجِرِ بَيْنَنَا
٤٩- وَأَمْرُ السَّقَى حَتَّى اتَّقَيْنَا عُذَّةً
٥٠- تُرَكْنَا وَخَلَّى ذُو الْهَوَادَةِ بَيْنَنَا
٥١- حَبَانِي أَخِي الْجَنَى نَفْسِي فِدَاؤُهُ
وَأَحْسَنَاهُمْ يَوْمَ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ
قُتِلَ فِي هَجِينِ بَيْنَ حَامٍ وَسَلِيمِ
وَتَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَنْجَمِ
إِلَى غَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مَوْسِمِ
جَهَنَّمَ جَدًّا لِلْهَجِينِ الْمَذْمُومِ
بَنَاهَا قَصِيٌّ وَالْمُضَاضُ بْنُ جَرُّهُمْ
لَتَرْتَحِلْنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمِ
عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوْءِمِ
وَلَا أَنَا إِنِّ جَدَّ الْهَجَاءِ بِمُفْحَمِ
وَتَرْقِيقُ أَقْوَامِ الْحَسِينِ وَمَأْتَمِ
كِلَانَا يُحَامِي عَنْ ذِمَارٍ وَيَحْتَمِي
بِأَثْقَبِ نِيرَانِ الْعَدَاوَةِ تَرْتَمِي
بِأَفْيَحِ جِيَّاشِ الْعَشِيَّاتِ خِضْرِمِ

(٣٩ - ٤١) الندى من ندا القوم يندون أى اجتمعوا . الهجين ابن الأمة ، ومن أبوه أشرف من أمه . يعرض بجهنم . بين حام وسليم ، ينفيه عن العرب لأن العرب أولاد سام ، لأن أمه حامية من الزبوج . وسليم لم أعثر له على معنى ، ولكن السليم (كجمل) هو الضامر والناقة من المرض . وهم كذلك حتى يموت من مذبذب . تابوا رجعوا واجتمعوا .

(٤٢ - ٤٤) الغاية الراية والندى . الموسم المجتمع . المسجل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعدى ، وكانت العرب تزعم أن لكل شاعر شيطاناً له اسم معين ، ولهم في ذلك آفاسيم كثيرة . جدعاً أى جدعه الله والجذع القطم . الثياب يكتن بها عن العمل وعن الشخص نفسه مثل قوله تعالى (وثيابك فطهر) ، وهو المقصود بقوله وتوبني راهب اللج . واللج غدير عند دير هند ابنة النعمان ، وكانت ترهب فيه حين غضب كسرى على أبيها النعمان . وقيل بعد قتل أبيها لزوجها في قصة طويلة ستأتى . يقسم براهب هذا الدير وبالكمية التي بناها قصى وجرهم . وكان أمر الكعبة إلى جرهم ثم صار إلى قصى .

(٤٥ - ٥٧) الشيهم القنفذ وجهه مكسو بالشوك ، ولذلك يصعب القبض عليه ، هذا فضلاً عن ركوبه . نكيتي جهدى وأقصى ما عندي . اللشز اللسن القوى ، والنشيرة الذابة التي لا يكاد يستقر السرج والراكب على ظهرها . التوؤم المولود مع غيره في بطن . ليس بتوؤم أى لا نظير له في صعوبة مركبه . أفعمه قلبه وأسكته .

(٤٨ - ٥١) الهواجر جمع حجر (بضم فسكون) وهو الكلام القبيح . رفق ما بين القوم أفسده . الحين الملاك والحنة . المأثم الأثم السلى السفة ، التمار العرف والمرض . الهوادة اللبن . ثقت النار اتقتت . بحر أبيض واسع . الخضرم الكثير الماء والجواد المطاء .

- ٥٢- يقول : انزل على المجد ، فقد كتب لك الفوز ، قُلْدَتَ الخير إذ سبقت ، فأنعم بك شاعراً .
- ٥٣- وولى « عمير » على عقيقه وقد أظلم وجهه . فكأنما صبغ بالزعفران ، أو غُشى قطعاً من الليل . ويختم الشاعر قصيدته بتسعة أبيات يفتخر فيها بقومه ، معدداً فضلهم على بنى سعد بن قيس . وهو هنا أشبه بالمؤرخ الذى يجمع الوثائق والمستندات ليؤيد وجهة نظره ، فهو أقرب إلى سرد الوقائع منه إلى التحليق وراء الخيال . يقول :
- ٥٤- فى يوم « فُطَيْمة » منعنا بنى شيبان غداة « العين » من ماء « حَمْلٍ »
- ٥٥- وواجهناهم بالطعن حتى تولوا هاربين يهزون صدور رماحهم .
- ٥٦- وفى أيام « حَجْر » غلبناكم بتحريق نخيلكم .
- ٥٧- فكأنه على أعقاب الحريق نساء قائمات فى مأتم قد لبسن الحداد .
- ٥٨- ونحن الذين فككنا سيدىكم ، فأطلقناهما بعد أن أسلبتموهما للعدو .
- ٥٩- أنقذهما « بشر » من الموت ، بعد ما أصابهما النحس وأدركهما الشؤم .
- ٦٠- ذلك بعض أيامنا وبلائنا ، وأمثلة من نعمنا عليكم لو أنكم تشكرون .
- ٦١- فأن كنتم لا تعلمون فاسألوا « أبا مالك » ، أو « رهط أشيم » ، فعندهم الخبر اليقين .
- ٦٢- - وكم لنا عليكم من فضل ، وكم لنا فى رقابكم من نعم ، ولكم لا تشكرون نعمة المنعمين .

- ٥٢- فَقَالَ أَلَا قَانِزِلَ عَلَى الْجَدِّ سَابِقًا
٥٣- وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَابٍ كَأَنَّمَا
٥٤- وَنَحْنُ غَدَاةُ الْعَيْنِ يَوْمَ فَطِيمَةٍ
٥٥- جَبَنَاهُمُ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا
٥٦- وَأَيَّامَ حَجَرٍ إِذْ يُحْرِقُ نَخْلَهُ
٥٧- كَأَنَّ نَخِيلَ الشَّطِّ غَبَّ حَرِيقِهِ
٥٨- وَنَحْنُ فَكُنَّا سَيِّدِيكُمْ فَأَرْسَلَا
٥٩- تَلَا فَاهَا بِشَرٍّ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا
٦٠- فَذَلِكَ مِنْ أَيَّامِنَا وَبَلَاتِنَا
٦١- فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَاكَ فَاسْأَلُوا
٦٢- وَكَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً
- لَكَ الْخَيْرُ قُلْدُ إِذْ سَبَقَتْ وَأَنْعِمَ
يُطْلَى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِظْلِمٍ
مَنْعَنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرِبَ مُحْلَمٌ
وَهَزَّوْا صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ
ثَارْنَاكُمْ يَوْمًا بِتَحْرِيقِ أَرْقَمِ
مَاتِمُ سُودٌ سَلَبَتْ عِنْدَ مَا تَمَّ
مِنْ الْمَوْتِ لَمَّا أَسْلَمَا شَرَّ مُسْلِمٍ
جَرَتْ لَهَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشَامِ
وَنَعْمَى عَلَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ لِأَنْعَمِ
أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَأَلُوا رَهْطَ أَشِيمِ
قَدِيمًا فَمَا تَذَرُونَ مَا مِنْ مُنْعِمٍ

(٥٢ - ٥٤) قلد (على البناء المجهول) أمر من الفعل للين للمجهول وهو غريب لم أره ، ولكنه مثبت بهذه الصورة في كل نسخ الديوان
كاب متغير القون . الحس الورس أو الزعفران . المظلم الليل المظلم ، وهو كذلك شجر يصنع به الشيب . يوم الدين . ضى
في القصيدة (٦) في البيت (٦٥)

(٥٥ - ٥٧) جبهه رده أو صك جبهته . السمهرى الرمح الصلب منسوب إلى سمهر زوج ردينة اللذين كانا يتفغان الرماح . أو إلى قرية
في الحبشة . ثارناكم هلبناكم وتركنا فيكم النار . أرقم له موضع كثير النخيل ، كما يبدو من البيت التالى . الشط شاطئ .
النهر والبحر وهو كذلك قرية بالجماعة وله هو المقصود هنا . المسام جمع مائم وهو جماعة النساء في الحزن . سلبت المرأة
على زوجها لبست السواد .

(٥٨ - ٦٢) أسلما أسلمهما قومهما ونخلوا هلبما . تلاقهما تداركهما . أشام من الشؤم . البلاء الاختبار يكون بالخير والشر . ومنه أبلى
في الحرب بلاء حسنا أى أظهر بأسه حتى اختبره الناس . المن الانعام والافضال

- ١ — يا جبير ! هل لمن وقع في أسركم من فادي فتديه ، أم هل لمن عزم الرحيل من زاديستعين به على السفر الطويل ؟
- ٢ — أم هل لجاركم من مواس يكفكف عبرته ، وقد فاضت بها عيناه حتى بليت حمائل السيف ؟
- ٣ — رأيتها في ضحى يوم من الأيام ، فأحببتها من نظرة واحدة ، ومن حان حينه هداه القدر إلى مصرعه .
- ٤ — رأيتها وهي تنتقل بين مقدم الحباء وبين الفرش المنضدة الوثيرة في داخله .
- ٥ — تجلو أسنانها بريشتي حمام ، فتبدو ناصعة كأنها البرد ، يسطع يياضها بين لثاتها المشربة بالسواد .
- ٦ — عذبة الريق حين تسألها اختلاس القبلة أو الخلوة ، فكأنما شربت آخر الليل ،
- ٧ — خمرأ صهباء صافية ، إذا صبت بعد تقطيرها كسرت حديثها بماء السماء .
- ٨ —
- ٩ — يا جبير ! إن كنت لا تروين غلة عاشق مفتون بحبك ظامئ لوصلك .
- ١٠ — فانهى خيالك أن يزور ، فانه يتبعني حيثما كنت ، ويورقني كلما وضعت رأسي إلى الوساد .
- ١١ — تسمى فتغلق بابها من دوننا ، فيصير صرير البكرة حين تدور فوقها الحبال .
- ١٢ — تجدد لها وصلا فتجدد في وصالك قطيعة ، وكذلك هي ، تعرض عن وصل الزائر المتودد .
- ١٣ — ذلك دأب النساء . فأن شاء صاحبه أن يفسد ودهن ، فينقلب عداء بعد وداد ، فليكثر من التودد إليهن والتردد عليهن .

وَقَالَ يَفْتَحِر :

- ١ - أَجْبِيزُ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ قَادِي
- ٢ - أَمْ هَلْ تُنْهَنهُ عِبْرَةٌ عَنْ جَارِكُمْ
- ٣ - مِنْ نَظَرَةٍ نَظَرْتُ ضُحَى فَرَأَيْتُهَا
- ٤ - بَيْنَ الرُّوَّاقِ وَجَانِبِ مِنْ سَيْرِهَا
- ٥ - تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكِهِ
- ٦ - عَزَبَاءُ إِذْ سُئِلَ الْخِلَاسُ كَأَنَّمَا
- ٧ - صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَوْدِفَتْ
- ٨ - عرق فصاد
- ٩ - إِنْ كُنْتُ لَا تَشْفِينُ غَلَّةَ عَاشِقٍ
- ١٠ - فَأَنْهَى خِيَالِكَ أَنْ يَزُورَ قَائِدُهُ
- ١١ - تُنْسِي فَيَصْرِفُ بَابُهَا مِنْ دُونِنَا
- ١٢ - أَحَدِثْ لَهَا تُحَدِّثْ لَوْصَلِكَ إِثْمُهَا
- ١٣ - وَأَخُو النِّسَاءِ مَتَى يَشَأْ يَضْرِمْنَهُ
- ١٤ - وَلَقَدْ أَنَالُ الْوَصْلَ فِي مُتَمَنِّعٍ
- أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادٍ (كامل)
- جَادَ الشُّؤُونُ بِهَا تَبْلُ نِجَادِي
- وَلَمَنْ يَحِينُ عَلَى الْمَنِيَّةِ هَادِي
- مِنْهَا وَبَيْنَ أَرَائِكَ الْأَنْضَادِ
- بَرَدًا أَسِفُ لثَانَتُهُ بِسَوَادِ
- شَرِبْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ كُلِّ رُقَادِ
- تُجَحَّتْ غَوَارِبُهَا بِمَاءِ غَوَادِي
- صَبَّ يُحْبِكُ يَا جُبَيْرَةُ صَادِي
- فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ يَعُودُ وَسَادِي
- غَلَقًا صَرِيفَ مَحَالَةٍ الْأُمْسَادِ
- كَذُّ لَوْصَلِ الزَّائِرِ الْمُعْتَادِ
- وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بُعِيدَ وَدَادِ
- صَعْبِ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ

- (١ - ٣) الشقة البعد والمقر البعيد . تنه كفى . الشئون مجارى الدمع إلى العين . تجاد الصف حائله التي يلق منها . يحين يهلك .
- (٤ - ٦) الرواق مقدم البيت ، أو هو ستر يمد دوت السقف . الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت . الانضاد جمع تضاد (بفتحين) وهو ما تضد من المتاع . القادمتان الرافعتان الطويلتان في أول الجناح . الإيكة ما التفت من الشجر . أسف المسحوق على القى ذره عليه كأنه جله سفوقا له . يصف أسناتها بالياض ولثاتها بالسواد فذلك أظهر لياض أسناتها . عزباء غير مناسبة للمعنى هنا والراجح أنها عذباء . بالذال . وليس في المعجم فعلاء من مادة (عذب) ولكن في الأساس نساء عذاب التنايا ، وفلان يقتول بالأعذيب وما الحز والرضاب . الخلاس الخالسة ، والخلسة الفرصة . شربت عليه على ريةها . بعد كل رقاد ، أى أن النوم لا يغير من عذوبته وطيب رائحته .
- (٧ - ٩) استودفت قطرت ورتوت . شج الحز صب عليها الماء . غوارب جمع غارب ، وغوارب الماء أعلى موجه ، وغرب كل شيء حده وحدته . غوادى جمع غادية وهي السحابة . الغلة حرارة الظما . صاد عطشان .
- (١٠ - ١٢) المنزل والمنزلة مكان الإقامة . الصريف صوت الباب والأسنان والبكرة حين تدور . المحالة البكرة . الامساد الحبال ، جمع مسد (بفتحين) ، يصبه صوت الباب حين تفلقه من خلفها في المساء بصوت الحبال حين تدور حول البكرة على البئر .
- (١٣ - ١٤) صرم الحبل قطعه . يصرمنه يقطن وده . متمنع حصين منيع . المصاد المعقل والحصن .

- ١٥ — أى سفه يدفعك إلى تذكر ودها وأنت مقيم هاهنا فى « صُوة الأئمة » ،
- ١٦ — وفى « شَيْك باعجة » و « جنبى جائر » ، على حين أنها نازحة بعيدة فى « ديار إِياد » !
- ١٧ — إن أكن قد حرمتها ، فلقد أنال الوصل فى المعقل الصعب المنيع القديم البناء .
- ١٨ — يذود عنه حراس شداد قد وقفوا على رأسه بالقسى والسهام .
- ١٩ — ويرفرف فوق شرفاته العالية الحمام .
- ٢٠ — ولقد أَرَجَلْ شعرى بالعشى مبادراً إلى الشراب ، أسبق إليه خيل الطالبين من الشارين .
- ٢١ — وإلى الغوانى البيض العوانس ، قد طالت عزوبتهن فيما هن فيه من نعمة بين العبيد وقطعان الإبل .
- ٢٢ — ولقد أَعْدُو للبرعى البعيد قد استحلّس نباته وتراكب متكاثفاً ، آخذاً بعنان فرس جواد .
- ٢٣ — كل ذلك قد مضى يا آبنة مالك وفات ، (والدهر يُعَقِّبُ صالحاً بفساد) .
- * * *
- ٢٤ — ولكن لا يزال لى ما أنخر به من المجد الباقي فى قومى أبناء « قيس بن ثعلبة » ، الشم الأنوف البيض الوجوه ، الذين يحشدون على طلبتهم الجهد والمال .
- ٢٥ — والواطئين على صدور نعالهم تيهها وكبرياء ، حين يمشون فى نفيس الثياب من « الدَفْنَى » و « الأبراد » .
- ٢٦ — والشاربين فى أزمان القحط ، إذا عزّت الإبل وغالى صاحبها فى أثمانها ، خالص الخمر ، بما يملكون من طارف وتليد .
- ٢٧ — والضامنين فى الحروب - بما لقومهم من قوة وعتاد - حسن الاحدوثة وطيب الذكر .
- ٢٨ — كم فيهم يوم القتال من فارس حاذق اليدين ، يصيح صيحة الفرح والنصر ، حين يصيب بضربته فيقتل .
- ٢٩ — وإذا راحت الإبل عند الغروب ، تعدو فى اليلة الباردة عدو النعام .

- ١٥- أَنَّى تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَفَاهَا سَفَهَا وَأَنْتَ بِصُورَةِ الْأَنْمَادِ
١٦- فَشَبَاكَ بِأَعْيَةٍ لِّجَنَّتِي جَارِي وَتَحُلُّ شَاطِئَةَ بِدَارٍ لِّبَادِ
١٧- مَنَعْتَ قِيَاسُ الْمَاسِيَةِ رَأْسَهُ بِسِهَامٍ يَتَرَبَّ أَوْ سِهَامٍ بِلَادِ
١٨- وَتَرَى الْحَمَامَ مُعَانِقًا شُرُفَاتِهِ يُهْدِي لَهُ مِنْ
١٩- وَلَقَدْ أَرْجَلُ جُحْتِي بِعَشِيَّةِ لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرْتَادِ
٢٠- وَالْبَيْضِ قَدْ عَسَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا وَنَشَأَتْ فِي قَيْنٍ وَفِي أَذْوَادِ
٢١- وَلَقَدْ أَخَالَسُهُنَّ مَا يَمْنَعُنِي عَصْرًا يَمْلَنَ عَلَى بِالْأُجَادِ
٢٢- وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَارِبٍ مُسْتَحْلِسٍ آلَ قَرَبَانَ مُقْتَادًا عَنَانَ جَوَادِ
٢٣- فَالْدَّهْرُ غَيْرَ ذَاكَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَالْدَّهْرُ يُعَقِّبُ صَالِحًا بِفَسَادِ
٢٤- لِمَنِّي أَمْرٌ مِنْ عَصِيَّةِ قَيْسِيَّةِ شَمِّ الْأُنُوفِ غَرَاتِي أَحْشَادِ
٢٥- الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ
٢٦- وَالشَّارِبِينَ إِذَا الذَّوَارِعُ غُولِيَتْ صَفَوُ الْفَضَالِ بِطَارِفِ وَتِلَادِ
٢٧- وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى لِلْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازُلِ وَطِرَادِ
٢٨- كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَارِسٍ يَوْمَ الْوَعَى ثَقَفِ الْيَدَيْنِ يَهْلُ بِالْأَقْصَادِ
٢٩- وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِأَصِيلَةٍ رَتَكَ النَّعَامَ عَشِيَّةَ الْفُرَادِ

(١٥ - ١٨) السفه الجهل وضف الغفل . الصورة ما غلظ وارتفع من الأرض . شاطئة فترة بعيدة . قياس وهي جمع فوس . الماسخي صانع الأنواس ، والماسخية الأقواس نسبة إلى ماسخة رجل من الأزدي . يقرب وبلاد موضعان دون اليمامة .
(١٩ - ٢١) الجملة شعر الرأس . يرحلها يرتبها ويمشطها . القرب مصدر شرب ، أو هم جماعة للشاربين . ارتداد القوم طلبه ، أي أنه يسبق طلاب الحر إليها . عنست الجارية مكثت بغير زواج . الجراء مصدر من الجارية تقول جارية بينة الحراء . القن المبد الذي ملك هو وأبواه للواحد والجمع . الأذواد جمع زود (يفتح فسكون) وهو القطيع . من الثلاثة إلى العشرة . عصر أدهرا .

(٢٢ - ٢٥) غدوت انطلقت مبكرا في الصباح . غارب بعيد . استحلست التبت كثف وغطى الأرض . القربان مستجمع ماء كثير فوشه واد صغير . الفراتق جمع غرنوق وجمع غرنيق (كزنبور وقندبل) وهو الشاب الأبيض الجليل . الأجلع جمع حقد (ككتف) وهو من لا يدع عند نفسه شيئا من النصره والمجد والمال . الدفن ثوب مخطط . والبرد كذلك نوع من الثياب المخططة .
(٢٦ - ٢٩) الذوارع جمع ذروع وهو البعير . الفضال الحر . الطارف المستحدث المكتسب . التليد الموروث القديم . ثقف حاذق . هل الرجل فرح وصاح . أقصد السهم إقصادا أصاب فقتل . القحاح جمع لقحة (بكسر فسكون) وهي الناقة الملوحة . الأصيل وقت غروب الشمس . تروحت طادت من المرعى إلى حظيرتها .

- ٣٠ — وتلوذ صغارها من شدة البرد بالحيام ، ترج بنفسها في مداخلها .
- ٣١ — رأيتهم وقد قاموا على أضيافهم ، يشوون لهم من سنام الإبل الضخام ومن الأكباد .
- ٣٢ — وإذا لفتح البرد القيان فاغبرت وجوههم ، حتى لتحسبن من الأحباش ، وشج المرعى فجف اللبن في ضروع النوق التي كانت تملأ الضخم من الأقداح .
- ٣٣ —
- ٣٤ — أخذوا مجالسهم ، يحملهم الوقار ، ولا يبدو عليهم أثر الضر .
- ٣٥ — يقول لهم الذين يرصدونهم بالنصح : أما لكم من متحوّل عن هذا الجبروت الذي تترسمون به من خلا من قوم عاد ؟
- ٣٦ — وإذا أعرض الرهط عن المكان الخيف متهيّين ، وعدلت عنه مقاتلتهم لا يقومون فيه ولا يغنون .
- ٣٧ — فلقد نحل به ورعى مراعيه ، ونقوم عليه ونحميه ، بما لنا من قوة ومن عتاد .
- ٣٨ — نرصد بجانيه المشاة تشرب يوما بعد يوم ، والجمال قد انبثت جماعاتها الكثيفة في مراتعه المخصبة .
- ٣٩ — لا يصرفها طارد ، ولا يهددها مغير يذعر سربها ، فتصوت مرغية ، وقد تشردت مفزعة .
- ٤٠ — وإذا هتف بهم الصارخ المتلف مستغيثا ، واحتدم القتال فسطعت أعمدة الغبار ذاهبة في السماء .
- ٤١ — هبوا وقد ركبوا كرائم الخيل التي تسقى اللبن ، فهي ضامرة البطون ، تجول بما فوق ظهرها من ألباد .
- ٤٢ — من كل فرس أملس ساج في عدوه ، وفرسة ساجحة في عدوها ، ترجم الأرض بحوافرها حين تجري بفرسان كأنهم الأسود في أيلسهم الرماح .
- ٤٣ — إذ لا يعدل قومنا من « قيس » قوم في رفعة الأحساب ، ولا يعدل بنيه أبناء بين سائر الناس .

- ٣٠- جَرِيًّا يَلُودُ رَبَاعَهَا مِنْ ضَرْهَا
٣١- حَجَرُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ وَشَوَّاهُمْ
٣٢- وَإِذَا الْقِيَانُ حَسِبَتْهَا حَبْشِيَّةً
٣٣- وَإِذَا
٣٤- أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ
٣٥- وَيَقُولُ مَنْ يَبْقِيهِمْ بِنَصِيحَةٍ
٣٦- وَإِذَا الْعَشِيرَةُ أَعْرَضَتْ سَلَفَهَا
٣٧- فَلَقَدْ تَحَلَّى بِهِ وَرَعَى رَعِيَهُ
٣٨- نَبَقِيَ الْغِيَابَ بِجَانِبِيهِ وَجَامِلًا
٣٩- لَمْ يَزُوهَ طَرْدٌ فَيَذْعَرَ دَرُوهُ
٤٠- وَإِذَا يُثُوبُ صَارِخٌ مُتْلَهَفٌ
٤١- رَكِبْتَ إِلَيْكَ نَزَائِعٌ مَلْبُونَةٌ
٤٢- مِنْ كُلِّ سَابِجَةٍ وَأَجْرَدَ سَابِجٍ
٤٣- إِذْ لَا يَرَى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا
- بِالْحَنِيمِ بَيْنَ طَوَارِفٍ وَهَوَادِي
مِنْ شَطِّ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ
غُبْرًا وَقَلَّ حَلَّابُ الْأَرْفَادِ
..... الْأَجْمَادِ
..... الْأَفْنَادِ
هَلْ غَيْرُ فَعْلٍ قَبِيلَةٍ مِنْ عَادِ
جَنَفَيْنِ مِنْ ثَغْرِ بَغِيرِ سِدَادِ
وَلَقَدْ نَلِيَهُ بِقُوَّةٍ وَعَتَادِ
عَكْرًا مَرَاتِعُهُ بِغَيْرِ جِهَادِ
فَلِجٍ فِي وَهْلِ وَفِي تَشْرَادِ
وَعَلَا غُبَارٌ سَاطِعٌ بِعِمَادِ
قُبُ الْبُطُونِ يَجْلُنُ فِي الْأَلْبَادِ
تَرْدِي بِأَسَدٍ خَفِيَّةٍ وَصِعَادِ
حَسَبًا وَلَا كَبِيهٍ فِي الْأَوْلَادِ

(٣٠ - ٣١) رتك البعير والتمام رتكا ورتكانا ، وهو عدو في مقاربة خطو . يوم صرد وعشية صرد باردة . الرباع جمع ربع (بضم ثم فتح) وهو ولد الناقة في أول الإنتاج . الطوارف من الجباء ما رفعت من جوانبه للنظر إلى الخارج . الهوادي جمع هاد وهو البوان أي المود - في مقدم الجباء . حجر عليه حبسه . الشط جانب السنام أو نصفه . أنفت الابل سميت فهي منقبة .

(٣٢ - ٣٤) القيان جمع قينة وهي الفتاة التي لم تتزوج وقد بلغت سن الزواج . حبستها حبشية اسودت من البرد . الحلاب جمع حلوبة وهي الناقة فيها لبن . الأرفاد جمع رقد (بفتح الراء) وهو القدح الضخم .

(٣٥ - ٣٨) بقاه رصده أو نظر إليه . عاد من العرب البائدة الذين لم يبق لهم أثر ، يضرب العرب بهم المثل في الجبروت . سلاف العسكر مقدمتهم . الثغر الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه . جنفين ما ملأ رادلين عنه . وسد النلعة (كسد) أصلها ووثقها ، وسداد الثغرسده في وجه العدو والثبات فيه . ولي الأمر قام عليه ورعاه . العتاد العدة . نبق أي ترصد . الغياب التي تعرب يوما وتدع يوما ، أو التي تدر اللبن يوما وتدع يوما . العكر الجماعة من الابل . الجهاد (بفتح الجيم) الأرض الصلبة لا نبات فيها .

(٣٩ - ٤١) لم يذوهم لم يعرفه . طرد جمع طرد (بفتح الطاء) ، اسم من طرده أي ساقه ونحاه . درأ السبل درأ اندفع . ألجت الابل صوتت وورغت الوهل الفزع والخوف . ثوب يهتف مرة بعد مرة . سطم الفيار علا وارفع . النزائع جمع تزيرو وهو الفرس الكريم . ملبونة نسق اللبن لكرامتها عند أصحابها . قب جمع أقب وهو الضامر البطن الدقيق الخضر من الخيل . الألباد جمع لبد (بكسر فسكون) وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .

(٤٢ - ٤٣) أجرد أملس . ساج عداء حتى كأن أرجله لا تمس الأرض فهو ساجح في الفضاء . ردت الفرس رجعت الأرض بمخا فرها . الصداد جمع صعدة وهي القناة المستوية .

لهذه القصيدة قصة مشهورة ، تلخص في أن الأعشى خرج إلى النبي يريد الاسلام ، وقد أعد له هذه القصيدة ليمدحه بها . وكان ذلك في المدة التي بين صلح الحديبية سنة ٦ هـ وفتح مكة سنة ٨ هـ . فلما بلغ مكة ، وعرفت قريش ما قصد له ، لم يزالوا ينفذون إليه الاسلام ، ويحدثونه بأحوال ما يقدرون عليه ، ويفرونه بالمال ، حتى صدوه عن وجهه ، بعد أن جمعوا له مائة ناقة حمراء . فقلل الأعشى راجعاً إلى البادية . ثم لم يلبث أن مات من عامه (١) .

والقصيدة مروية في كثير من كتب الادب . ولكن المصيب من أمرها أن القسم الثاني منها ، الذي خص فيه النبي بالمدح ، يريب الباحث لسببين ، فهو أضغف بكثير من الشطر الاول ، يبلغ الضعف في آيانه حد الزكاسة والتغاية : ثم هو متأثر ببعض آيات القرآن في معناها أو في الفاظها ، أو هو على الأقل يصور الأعشى وقد ألم بشماله الاسلام إلماً حسناً ، بما يناقض زعم الرواة أنه عاد حين علم أن الاسلام يحرم الخمر . ومن أمثلة تأثر هذا القسم بالقرآن :

البيتان ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ متأثران بقوله تعالى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى - البقرة ١٩٢) فهو يستعير الزاد للعمل الصالح على أسلوب القرآن .
 (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به - المائدة ٣) فهو يقرن فيهما بين الميتة والدم والذبح للأصنام على نحو ترتيب الآية .

البيت ٢١ (واذكر وبك كثيراً وسبح بالمعنى والابكار - آل عمران ٤١)
 (وفي أموالهم حق معلوم فسائل والمهروم - الداريات ١٩) فاستعمل كلتي السائل المهروم وقرن بينهما على نحو الآية .

(يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - الحجرات ١١)
 (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً - الاسراء ٣٢) فاستعمل كلمة (تقرب) للإلمام بالفحش ، وهو تطف في التعبير وتعطف في العبارة عن هذا المعنى ، وذلك على أسلوب القرآن . وقوله بمدحك في هذا البيت فانتكهن أو تأبداً متأثر بقوله تعالى (وليستغف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغفهم الله من فضله - النور ٣٣) على ما في تحريك آخر الأمر (تأبداً) بالفتح من غرابة لضرورة التغاية .

يقول الأعشى :

- ١ - أحتق أنك قضيت ليلة كليلة الأرمدة لا يغمض لك جفن ، وعادك ما يعود اللديغ المسهد ؟
- ٢ - ولم يكن سهرك من عشق النساء ، فقد فارقتن من زمن ، وتناسيت صداقة (مهْدَد)
- ٣ - ولكما كان سهرك لطوارق الدهر الخثون وناثباته ، كلما أصلحت يدك كره على ما أصلحت بالإفساد .
- ٤ - لله هذا الدهر في قلبه . فما أعجب ترددي فيه بين الشباب والشيب ، والثروة والفقر .
- ٥ - أنفقت عمري دائماً في جمع المال منذ راهقت ، صيياً أرمداً ، وكهلاً قد علاني المشيب .
- ٦ - أبتذل العيس ، ترقل في مسرعة بين (النَجِير) في حضرموت (وصرَّخَد) في العراق .
- ٧ - فلا تسألي عني . فما أكثر من يسأل عن الأعشى مظهر العناية بأمره حين يمضي في البلاد .
- ٨ - ألا فليعلم الذي يسألني أين تقصد ناقتي أنها على موعد عند أهل (يثرب) .
- ٩ - تسير ليلها كله ، لها رقيباً لا يغيبان من نجمي (الجبدي) و (الفرقد) .

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

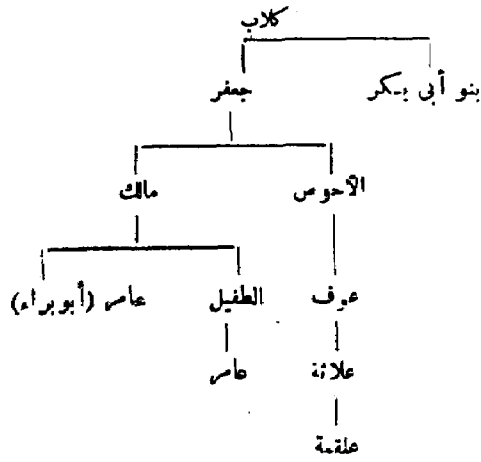
- ١ - أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدًا
- ٢ - وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا
- ٣ - وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَاتِرُ
- ٤ - شَبَابٍ وَشَيْبٍ وَافْتِقَارٍ وَثَرْوَةٍ
- ٥ - وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مَذًى أَنَا يَافِعٌ
- ٦ - وَأَبْتَذِلُ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي
- ٧ - فَإِنْ تَسَالَى عَنِّي فَيَارُبَّ سَائِلٍ
- ٨ - أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِيُّ إِنِّي يَمَعْتُ
- ٩ - فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا
- ١٠ - وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ عَجْرَفِيَّةً
- ١١ - أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا نَجَاءً وَرَاجَعَتْ
- ١٢ - فَالَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
- ١٣ - مَتَى مَا تَنَاحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
- ١٤ - نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ
- وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمُسَهَّدَا (طويل)
- تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةً مَهْدَدَا
- إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا
- فَلَلِهَ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
- وَلَيْدَا وَكَهْلَا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
- مَسَاقَةَ مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصْرُ خَدَا
- حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
- فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
- رَقِيبَيْنِ جَذِيًّا لَا يَغِيبُ وَفَرَقَدَا
- إِذَا خِلْتَ حَرْبَاءَ الظُّهَيْرَةِ أَصِيدَا
- يَدَاهَا خِنَافَا لَيْسَا غَيْرَ أَحْرَدَا
- وَلَا مِنْ حَقِّي حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
- تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
- أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

- (١ - ٣) الأرمم الذي يشكى وجعاً في عينيه . السليم الذي لدغته الحية أو المقرب سمي بذلك تداؤلاً . الخلة الصداقة . خاتر فادر .
- (٤ - ٦) اليافع في سن العشرين . الوليد الصبي . الأرمم الذي لم يبت شعر لحيته . ابتذل الشيء استعمله وامتنعه . المراقيل التي ترقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . تنفلى تسرع في السير . النجير بحضرموت . صرغد بالجزرة .
- (٨ - ٩) حتى بالرجل تلتطف به وبالغ في إكرامه والسؤال عن حاله . أصعد أصله من الصمود في الأماكن المرتفعة . وأصعد في الأرض ذهب . الإدلاج سير الليل كله . الجدى نجم إلى جنب القطب يدور مع بنات نكش تعرف به القبلة . الفدقد نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به .
- (١٠ - ١٢) هجرت سارت في الهجير وهو وقت احتدام الحر . جل بجري يسرع في سيره ولا يبالي . الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بعينيها ليستدف بها . الأصيد البير المصاب بالصاد وهي قروح في منخره لا يضر منها رأسه . أجدت أسرعت . النجاء السرعة خفف البعير خنفاً قلب في مسيره خف يده إلى اليمين . الحرد (بفتح الحاء) استرخاء فصب يد البعير ، حتى كأنه ينفذها إذا مضى .
- (١٣ - ١٤) أراح رجعت إليه نفسه بعد الإعياء . أغار سار إلى النور وهو للنخض من الأرض . أنجد سار إلى النجاء وهي للرتعات .

- ١٠ - وتندفع في التهاب الحر لا تبالي شيئاً ، حين يستقبل الحرباء الشمس بوجهه ، حتى يخيل لناظره أنه مريض بداء (الصاد) فهو لا يستطيع أن يضع رأسه .
- ١١ - تنقل رجلها جادة في سرعتها ، وتجدف يديها السليمتين من الاسترخاء في لين ومرونة .
- ١٢ - وقد آليت أن لا أرحمها بما تعاني من كلال ومن حفي حتى تزور (محمدا)
- ١٣ - متى ما تناخى عند بابهِ تجدى الراحة بعد إعياء ، وتعوّض عَمَّا لقيت من فواضله ونداء .
- ١٤ - نبي يرى ما لا يرى الناس ، قد سار ذكره في البلاد ، وذهب صيته في كل مكان .
- ١٥ - يغمر الناس بصدقاته وعطاياه التي لا تنقطع ، ولا يمنعه ما يعطى اليوم ، أن يعطى في الغد .
- ١٦ - أحقُّ أنك لم تسمع وصاة (محمد) نبي الإله ، حين أوصى وأشهد الناس على ما يقول .
- ١٧ - إذا أنت لم تزود من دنياك بالعمل الصالح ، ولقيت بعد الموت من تزود ،
- ١٨ - ندمت على ما فرط منك ، ووددت لو أنك قد تزودت كما تزود ، وأخذت عدتك للذي أعد .
- ١٩ - فأياك أن تأكل الميتة ، أو الدم تفصده بسهم من حديد .
- ٢٠ - ولا تذبح القرابين للأنصاب ، واعيد الله وحده ولا تعبد الأوثان .
- ٢١ - وصل في العشي وفي الضحى ، واجعل شكرك لله لا للشيطان .
- ٢٢ - ولا تترك السائل لحرمانه ولا الأسير لقيده .
- ٢٣ - ولا تسخر من البائس الذي مسه الضر ، فليست مغلداً على الدهر .
- ٢٤ - ولا تقرب جارتك فهي محرمة عليك ، فتزوج أو تعفف مبتعداً عن النساء .

- ١٥- لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِبُّ وَنَائِلُ
 ١٦- أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
 ١٧- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى
 ١٨- نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
 ١٩- فَأَيُّكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا
 ٢٠- وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ
 ٢١- وَصَلِّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
 ٢٢- وَلَا أَلْسَانِ الْمَحْرُومِ لَا تَتْرُكْنَهُ
 ٢٣- وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
 ٢٤- وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنْ سِرَّهَا
 وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا
 نَبِيُّ الْأَلْهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
 وَلَا قِيَتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا
 وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
 لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمَقِيدَا
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مَخْلَدَا
 عَلَيْكَ حَرَامٌ فَأَنْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا

(١٥ - ١٨) لا تغيب أى لا تبطىء عنه ولا تنقطع . أجدك أحق ما تقول . أرصد له الشيء أعده .
 (١٩ - ٢١) فصد شق الجلد لاستخراج الدم . النصب الأصنام . نسك البيت أناه ، ونسك كذلك ذبح .
 (٢٢ - ٢٤) الضرارة ذهاب البصر والنقص فى الأموال والأنفس . السر فرج للمرأة والزنى . النكاح الزواج . التأبد التزود
 والبعد عن النساء .



مناصرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة من أشهر ماجرى في الجاهلية من منازعات لكثرة من اشترك فيها من كبار الشعراء والحكام . وطاهر وعلقمة كلاهما من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهما يلتقيان عند الجد الثالث لعلقمة والجد الثاني لعامر . وقد كانت السيادة في بني كلاب خاصة ، وفي عامر بن صعصعة عامة ، للأحوص جد علقمة .

وكان الأحوص على رأس عامر يوم (رحرمان) وأخوه مالك بن جعفر يشهدا ، ووهما أبناء عامر والطفيل . فلما مات الأحوص انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك ، وهو أبو براء الملقب بملأب الأسنة . فلما أسن أبو براء تنازع عامر وعلقمة الرياسة . عامر يرى أنها يجب أن تنتقل إليه لأنها في صمه ، ثم هو يرى نفسه أحسن بلاء في الحرب من علقمة وأجود منه . وعلقمة يرى أنها كانت في جده الأحوص ، وإنما انتقلت إلى أبي براء بسببه لأنه ابن أخيه .

وسرى الضر بينهما حتى صار إلى المنازعة . وانحاز ليبد إلى عامر وانحاز الحظيفة وبغضى إلى الأحوص — وفيهم السندري — إلى علقمة . واحتكما إلى رجل يقال له

خزيمة بن عمرو بن الرعيد ، ثم إلى أبي سفيان بن حرب ، ثم إلى أبي جهل بن هشام ابن المغيرة ، وكلهم يتخرج من الحكم فلا يقول بينهما شيئاً ، إلى أن صار الأمر إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري ، فاحتال للأمر ، واستدعى كلا من الخصمين على حدة ، فكان يصور لكل منهما أن خصمه أفضل منه ، فيغيب أحدهما أنه سيفضل صاحبه ، ويرجوه أن لا يفعل ، وأن يكتفي بالنسوبة بينهما . فلما كان يوم الحكم قام هرم فسوى بينهما قائلاً (أنتما كركبتي البعير الأدوم الفحل ، يقمان الأرض وما . وليس منكما واحد إلا وفيه ماليس في صاحبه ، وكلاكما سيد كريم) وجاء الأعمى على أعقاب ذلك ، فأنحاز إلى عامر ، وزعم أنهما قد حكما في أمرهما ، وقال هذه القصيدة والنقصيدة التي تليها ، ينفر فيها عامرا على علقمة ، فداع حكمة في الناس . واشتد وقفه على علقمة . وقد تخرج صاحب السيرة وصاحب الخزائنة من رواية القصيدتين ، لأن النبي نهى عن روايتهما ، وذلك بعد أن أسلم علقمة ، بينما قتل عامر وفد الرسول من المسلمين إلى نجد ، ومات كافراً (١) .

هذا ملخص ما روى في هذه القصة (٢) ، أما تاريخها فثني لم تفسر إليه المراجع التي بين يدينا . ولكننا نستطيع بمقارنة الحوادث أن نؤرخها بما بين ٤ قبل الهجرة ، ٤ بعد الهجرة . فهي بعد بعثة النبي على كل حال وقبل ٤ هـ . أما أنها بعد البعثة فذلك لأن أبا براء كان على رأس عامر يوم (ذيف الرمح) وقد كان هذا اليوم بعد البعثة (٣) . وإنما تنازع عامر وعلقمة الرياسة حين أسن أبو براء وقدم عن النزو ، وبينى أنت يكون ذلك بعد ذيف الرمح بسنوات . وقد أصيب عامر في هذا اليوم بطعنة رمح في عينه (٤) وقد صيره طعنة تقص بعمره في هذه المنازعة حين قال (ولكني أنافرك أني خير منك أمراً ، وأحد منك بصراً) وقول عامر (أنت رجل ثار ، وليس لبني الأحوص فصل على بني عامر في العدد . ويعمرى ناس وبعمرك صحيح . ولكني أنافرك أني أسن منك سنة وأطول منك قفة . . . الخ . . . الخ) ثم إن أبا براء لا ينبغي أن يكون قد أسن قبل ظهور الاسلام ، فقد كان في ثنائاً يوم (رحرمان) ، وهو قبل الاسلام بواحد وأربعين عاماً أو بستة وأربعين عاماً (٥)

وليس ينبغي أن يتنازع عامر بن الطفيل في الرياسة قبل الاسلام ، فقد ولد يوم جيله ، وهو قبل الاسلام بأربعين عاماً أو بخمسة وأربعين عاماً (٦) وأما أن المنازعة لا تتأخر عن ٤ هـ فذلك لأن أبا براء قد شهد لمنازعة . وأبو براء مات يوم (بئر مونة) ، قتل نفسه بشرب الخمر (٧) . وبئر مونة سنة ٤ هـ .

وقصيدة الأعمى هذه من بحر السريخ . وهو بحر فادر في الشعر الجاهلي ، لم يرو للأعمى فيه غير هذه القصيدة ، ولم يرو لزهير ولا النابغة ولا عنترة فيه شعر . أما طريقة فلم يرد له فيه غير ثلاثة أبيات :

اسلمني قومي ولم يفضبوا لسوء حلت بهم فادحة ورووا لعلقمة حمة أبيات :

داغت عنه بشمري إذ كان لقومي في الفداء جعد ورووا لأمير القيس مقطوعتين ، إحداها ثلاثة أبيات والآخرى عشرة :

أحلت رحلي في بني نعل إن الكريم لا كريم محل يادار ماوية بالحسائل فالفرس فالجنيين من هائل

(١) السيرة ٣ : ١٩٣ ، خزائن الأدب ١ : ١٢٧ .

(٢) راجع التفاصيل في الأغانى ١٥ : ٥٥ ، قلب (شرح ديوان الأعدى) ١٦٥ ، بلوغ الأرب ١ : ٢٨٧ ، الهجاء والهجاءون ١ : ٨٥ .

(٣) المقعد القريد ٦ : ٨٩ (٤) نقائض جرير والفرزدق ٤٧٠ (٥) المقعد القريد ٦ : ٩ ، النقائض ٢٣٠ ، ١٠٦٢ .

(٦) النقائض ٢٢٩ ، ٦٥٩ (٧) النقائض ١٩٩ .

وقال يَهْجُو عَلْقَمَةَ بَنَ عُلَاثَةَ وَيَمْدَحُ عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ فِي الْمَنَافَةِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمَا :

- ١ — شَأْنُكَ مِنْ قَتْلَةِ أَطْلَالِهَا بِالشَّطِّ فَالْوَثْرِ إِلَى حَاجِرِ (سريع)
- ٢ — فَرُكْنِ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ قَقَاعٍ مَنفُوحَةٍ ذِي الْحَاثِرِ
- ٣ — دَارُهَا لَهَا غَيْرَ آيَاتِهَا كُلُّ مُلْكٍ صَوْبُهُ زَاخِرِ
- ٤ — وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَثَرِهَا فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
- ٥ — كَدُمِيَّةٍ صُورَ نَحْرِهَا بِمَذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرِ
- ٦ — أَوْ يَيْضَةٍ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ ذُرَّةٍ شَيْفَتٍ لَدَى تَاجِرِ
- ٧ — يَشْفِي غَلِيلَ النَّفْسِ لِأَهْلِهَا حَوْرَاءُ تُصْبِي نَظَرَ النَّاطِرِ
- ٨ — لَيْسَتْ بِسَوْدَاءٍ وَلَا عِنْفِصٍ تُسَارِقُ الطَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
- ٩ — عَبْهَرَةُ الْخَلْقِ بُلَاخِيَّةٌ تَشُوبُهُ بِالْخَلْقِ الطَّاهِرِ
- ١٠ — عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ هَيْفَاءُ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
- ١١ — قَدْ نَهَدَ الثَّنْدَى عَلَى صَدْرِهَا فِي مُشْرِقٍ ذِي صَبْحٍ نَائِرِ
- ١٢ — لَوْ أَسْنَدَتْ مِيتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

(١ — ٣) شاقه الحب هاجه . الأطلال آثار الديار . الحائر مجتمع الماء ، والموضع المنطق من الأرض . آيات جمع آية والآية العلامة . ملكت مقيم . الصوب السحاب ذو الصوت . زخر البحر طما وكثر ماؤه .

(٤ — ٦) القرب من ولد مملك ، السامر اسم فاعل من سمر أي لم يتم وتحدث ليلا . والسامر أيضا مجلس السمار . المهراب الغرفة وصدر البيت . مأثر تصلح صفة الذهب والبرمر ، فالذهب مأثر في المرمر أي غائر فيه داخل ، والمرمر مأثر أي يراق يتوحد للجودة صقله . الدعص كثيب الرمل ، مكدونة مخبوءة . فهي لذلك محفوظة صافية اللون . شيفت جلبت .

(٧ — ١٠) الغليل حرارة العطش . أصباها انتهى شاقه ودعاه إلى الصبا لأن إليه . عنفص بذبة قليلة الحياء . الداهر الحيث والغاسق . المبهرة الرقيقة البشرة الناصعة البياض والسمينة المثلثة . بلاخية طويلة عظيمة في نفسها . سربك لبست المر بال وهو القيص . الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر . للهر ولد القرس .

(١١ — ١٢) نهدي برز . إشراف الحلي بريقها . الصبح بريق الحديد والحلي . النائر والنير المفرق . النحر أعلى الصدر . وقيل موضع القلادة .

يبدأ الأعشى قصيدته بغزل رقيق يحن فيه إلى صاحبتة (قَتْلَة) وهي من أحب صواحبه إليه وأشهرن في شعره، يسميها تارة (قَتْلَة) ويدلها تارة. فيسميها (قَتِيلَة) أو (قَتْل). وقد زعم أبو عبيدة أنها أمة لبني عبيد كان قد تزوجها. يقول الأعشى:

١ — هاجت أطلال قتلة في قلبك شوقاً قديماً بين « الشط » و « الوثر » و « حاجر »

٢ — و « ركن مهراس » و « مارد » و « قاع منفوحة » حيث تجتمع مياه الأمطار .

٣ — دار غيرت معالمها الأمطارُ المتتالية الغزيرة .

ويرجع الأعشى بخياله إلى الماضي ليتصورها أيام كانت تحل هذه الديار فيقول :

٤ — لكأنى أراها بين أترابها ، أيام كان الحى أهلاً بهم ، ملء جوانبه البهجةُ في النهار ، والشمارُ في الليل .

٥ — كانت كدمية أقيمت في محراب من المرمر زخرف بالذهب اللامع البراق .

٦ — أو بيضة مكنونة في الرمال ، أو درة مصقولة عند التجار .

٧ — تشفى غليل نفس اللاهى لو أن يده تناولها ، وتملك على الناظر أمره ولبه فما ينفك متعلقاً بها .

٨ — ليست بسوداء ولا بذينة قليلة الحياء تسترق النظر إلى الداعر من الرجال .

٩ — قد اكتمل حسنهما في ضخامة جسمهما وامتداده الذى يضفى عليها ثوباً من الكبرياء تشوبه بالخلق

الطاهر العفيف .

١٠ — عهدى بها فى الحى يكشف قميصها عن بطنها الضامر وخصرها الدقيق كأنها المهرّة الضامرة .

١١ — قد نهد الثدي على صدرها الذى تزينه الحلى البراقة اللامعة .

١٢ — لو أسندت ميتاً إلى نحرها الفتان لبعث من جديد ودبت فيه الحياة .

١٣ — حتى يقول الناس بما يرون (يا عجبا للبيت الناشر !)

وينتقل الأعشى من هذا الغزل الرقيق الممتع فجأة إلى مهاجمة علقمة قائلاً :

١٤ — دع عنك صاحبك ، فقد بان عذرك فى حبها بعد الذى وصفت من مفاتها ، واذكر إلفاش علقمة

الفاجر فى الكلام .

- ١٣- حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْبَيْتِ النَّاشِرِ
 ١٤- دَعَهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي جُحَهَا وَأَذْكَرُ خَنَا عُلْقَمَةَ الْفَاجِرِ
 ١٥- عُلْقَمَ لَا لَسْتَ إِلَى عَامِرِ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
 ١٦- وَاللَّابِسِ الْخَيْلِ بِخَيْلٍ إِذَا ثَارَ غُبَارُ الْكَبَّةِ الشَّائِرِ
 ١٧- سُدَّتْ بَنَى الْأَحْوَصِ لَمْ تَعُدُّهُمْ وَعَامِرُ سَادَ بَنَى عَامِرِ
 ١٨- سَادَ وَأَلْفَى قَوْمَهُ سَادَةً وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
 ١٩- مَا يُجْعَلُ الْجُدُّ الظُّنُونُ الَّذِي جُنَّبَ صَوْبَ اللَّجْبِ الرَّاحِرِ
 ٢٠- مِثْلَ الْفَرَائِئِ إِذَا مَا طَلَا يَقْذِفُ بِالْبُوصَى وَالْمَاهِرِ
 ٢١- إِنْ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا بُيِّنَ لِلْسَّامِعِ وَالنَّاطِرِ
 ٢٢- حَكَمْتُمُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ أُبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
 ٢٣- لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ
 ٢٤- لَا يَرْهَبُ الْمُنْكَرَ مِنْكُمْ وَلَا يَرْجُوكُمْ إِلَّا نَقَى الْأَصِرِ
 ٢٥- يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سُوِّيَا كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ

(١٣-١٥) نشر الله الموتى أحياءهم وبينهم فكانهم نشروا بعد ما طووا . أعذر صار ذا عذر . الحنا الفحش في الكلام . لست إليه أى لا تشبهه ولا تقاس إليه . الأوتار جمع وتر وهو النثار . الوائر الغالب الذى يترك تأثره في الأعداء .
 (١٦-١٨) اللابس الخاط . الكبة الدفعة من الخيل . الأحوص جد علقمة . عامر بن مصعقة هو الجد الأكبر الذى يجتمع عنده عامر وعلقمة وبقية الفروع الأخرى . ألفى قومه سادة ، يقصد أبا براء ، وهو عامر بن مالك بن جعفر عم عامر . وقد تنازع عامر وطقمة الرئاسة لما أسن . السكار الكبير والرفيع القدر .
 (١٩-٢٠) الجد البئر . الظنون الذى لا يعرف فيه ماء أم لا ، أو القليل الماء . جنبه الشيء أبعد عنه ، الصوب هنا الناحية . اللجب الذى له صوت وجلبة . الراخر الكثير الماء . طما البحر ارتفع ماؤه . البوصى السفين وهو كذلك للملاح . الماهر السامع .
 (٢١-٢٥) تماريتما اختلفتما . السامع الذى سمع الخبر من غيره ولم يشاهده . الناظر الذى حضره وعائنه ، أبلج واضح . مفرق الوجه . الباهر الذى يبهج النجوم فيقطع ضوءها . الذين النقص . المنكر الذى يشكر حكمه ولا يرضاه . النفا عظم المضد أو كل عظم ذى مخ في داخله . أصر الشيء (كضرب) أصرأ كسره .

١٥- إنك يا علقمة لا تقاس إلى عامر ولا تدانيه ، الآخذ ثأره من الخصم لا يتركه ، والتارك الثأر فيهم لا يأخذونه .

١٦- والخالط الخيل بالخيل إذا ثار غبار جماعاتها في القتال .

١٧- سدت بيتك من (بنى الأحوص) لم تعد ذلك ولم تتجاوزته ، وساد عامر (بنى عامر) جميعاً .

١٨- ساد وكان قومه من قبل سادة ، ولقد سادوك سيداً من بعد سيد .

١٩- ليس البئر القليل الماء قد جانبه السيل الزاخر الدفاق ،

٢٠- مثل الفرات إذا جاش بالماء يقذف بالسفين وبالسباح .

٢١- إن الذي تماريان فيه من التنافس على السيادة أمر واضح يعرفه الغائب والحاضر .

٢٢- حكمتوني فقضيت بينكم وكنت كالقمر المشرق الذي يهر الأ نظار .

٢٣- وما قاضيك بالذي يصرفه عن العدل والصواب رشوة يأخذها ، ولا هو بالذي يبالي على أيكم تقع الخسارة .

٢٤- لا هو يرهب الذي ينكر حكمه ، ولا هو يرجوكم إلا رجاء الذي يكسر العظام مفتشاً عما في داخلها من

تافه الدسم .

٢٥- يا عجب الدهر ! متى كان عامر وعلقمة سواء ؟ كم ضاحك من ذا وكم ساخر !

٢٦- فالزم حياتك الذي أضعته يا علقمة ، فالك بعد المشيب من عذر .

٢٧- فيم تزعم أنك أعز منه ، ولست بالأكثر منه قوماً ، وإنما العزة لصاحب الكثرة .

٢٨- ولست في شيء من قومه الأثرياء (بنى مالك) ، ولا أنت من (بنى أبى بكر) المنجدين الأقوياء .

٢٩- فبنو مالك هم رؤوس الحى وهامته يوم يُجمع الناس . وهم بمكان السؤدد القاهر من بنى جعفر .

٣٠- أقول لما جامنى نخر علقمة على عامر « سبحان من علقمة الفاخر ! » .

٣١- فاربع على نفسك ، وكف عن سفهك ، ولا تجعل عرضك للوارد والصادر من الناس .

٣٢- إني أرد الحكم إلى وجه الصحيح من الحق والصواب ، ولا أصدر فيه عن الهوى الجائر .

٣٣- وقد حكمت حكماً قضى بينكم ، واعترف المغلوب للغالب

٣٤- وكم قضيت في مثله فضي قضائي وسار قولي في الناس لا يردده شيء .

- ٢٦- فَأَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ مَالَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ عَازِرٍ
 ٢٧- وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْبِرِ
 ٢٨- وَلَسْتَ فِي الْأَثَرَيْنِ مِنْ مَالِكٍ وَلَا أَبِي بَكْرٍ ذَوِي النَّاصِرِ
 ٢٩- هُمْ هَامَةٌ آخَى إِذَا حُصِّلُوا مِنْ جَعْفَرٍ فِي السُّودِ الْقَاهِرِ
 ٣٠- أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَفْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ
 ٣١- عَلَقَمَ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَنَّ عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
 ٣٢- أَوَوُّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ قَضَائِي بِالْهُوَى الْجَائِرِ
 ٣٣- قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فَقَضَى بَيْنَكُمْ وَاعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ
 ٣٤- كَمْ قَدْ مَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ فَسَارَ لِي مِنْ مَنْطِقٍ سَائِرِ
 ٣٥- إِنْ تَرَجَعَ الْحُكْمُ إِلَى أَهْلِهِ فَلَسْتَ بِالْمُسْتَيِّ وَلَا النَّائِرِ
 ٣٦- وَلَسْتَ فِي السَّلْمِ بِذِي نَائِلٍ وَلَسْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَائِرِ
 ٣٧- إِنِّي آلَيْتُ عَلَى حَلْفَةٍ وَلَمْ أَقِلْهُ عَثْرَةَ الْعَائِرِ
 ٣٨- لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقُ سَائِرٍ مُسْتَوْسِقٌ لِلْمُسْمِعِ الْآيِرِ

(٢٦-٢٨) فقي الحياء لزمه . الأثرى الكثير المال . أبو بكر هم بنو أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
 (٢٩-٣١) هامة الحى رأسه . حصلوا جمعوا وهبوا . السود السيادة . القاهر الغالب . سبحان منه تعجب ، أى سبحان الله منه .
 الوارد الذى يجيء الماء ليعرب . الصادر الذى يعود من الماء بعد أن شرب .
 (٣٢-٣٤) أول الحكم إلى أهله رده إليهم أى جعله يؤول ويرجع إليهم . الجائر المتحرف عن الصواب والحق . المنفور المنسوب إلى
 للنافرة ، والنافر الغالب فيها . منطق سائر مشهور ذهب بين الناس وسار .
 (٣٥-٣٨) أسقى الثوب وأسدها أقام سداه ، السدى من الثوب مامد من خيوطه ، وهو خلاف لفته . والنير هدب الثوب ولفته ، يريد
 أن يقول له لست شيعياً . النائل الدطاء . الهيجاء الحرب . الجاسر الجريء الشجاع . أقال عثرته صفع عنه . منطق سائر شعر
 يقال شهرة بين الناس . استوسق له الأمر أمكه . الأثر الذى بأثر الجائر أو الشار وبزوه ، فهو أثاره . كلام مأثور .

- ٣٥— فَأَنْ رَجَعْتَ الْحَكْمَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَا أَنْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ .
- ٣٦— مَا أَنْتَ بِالكَرِيمِ فِي السَّلَامِ ، وَلَا أَنْتَ بِالْجَرِيءِ فِي الْحَرْبِ .
- ٣٧— وَلَقَدْ آلَيْتَ عَلَى نَفْسِي مَقْسِمًا - وَلَمْ أَصْفَحْ عَنْهُ حِينَ عَثَرَ -
- ٣٨— لِيَأْتِيَنِي مِنْ شَعْرِ سَائِرِ ذَائِعِ يَطَاوِعِ السَّامِعِ عَلَى إِذَاعَتِهِ وَرَوَايَتِهِ .
- ٣٩— بَعْضُ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلِي بِمَا أَبْقَتْ لَهُ الْمَوَاسِي مِنْ أُمِّهِ فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ .
- ٤٠— وَمَا أَبْقَتْ إِلَّا أَذَى عِنْدَ رَأْسِ فَرْجِهَا وَافِي الْحُرُوفِ .
- ٤١— لَا تَحْسِبْنِي غَافِلًا عَنْكُمْ ، فَلَسْتُ بِالْفَاتِرِ وَلَا الْكَلِيلِ .
- ٤٢— وَاسْتَمِعْ لِقَوْلِي فَأَنْيَ فُظُنْ حَازِقٌ ، وَإِنِّي عَالِمٌ بِأَخْبَارِ النَّاسِ ، أَعْرِفُ كَيْفَ أُخْرِسُ الْمُتَطَاوِلَ وَأَقْطَعُ شِقَاقَ الْهَادِرِ .
- ٤٣— يَقْسِمُ بِاللَّهِ لَنْ يَبْلُغَهُ عَنِّي مَا يُؤْذِيهِ مِنْ سَامِعٍ .
- ٤٤— لِيَجْعَلَنِي بَعْدَهَا سُبَّةً فِي النَّاسِ . أَلَا جَدَّعَالِكَ يَا عَلْقَمَ مِنْ مَهْدَدٍ !
- ٤٥— أَذَلِكَ شَيْءٌ جَدِيدٌ ، أَنْ تَتَوَعَّدَنِي وَقَدْ رَكِبْتَ رَأْسَكَ مَتَحِيرًا ؟ وَعَهْدِي بِكَ أَضْعَفُ النَّاسِ عَنْ أَنْ تَنَالَ عَدُوًّا بِأَذَى .
- ٤٦— انْظُرْ إِلَى الْكَفِّ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْكَ مِنْ غَيْبٍ وَأَسْرَارٍ ، ثُمَّ خَبِرْنِي : هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِي ؟
- ٤٧— مَا أَرَاكَ إِنْ شَمَرَتْ الْحَرْبُ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ إِلَّا مَغْلُوبًا مَدُودًا .
- ٤٨— وَقَدْ التَّفَّ حَوْلِي قَوْمِي مِنْ سَادَةِ « وَائِل » ، مُنْتَشِرِينَ كَأَنَّهُمْ اللَّيْلُ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرٍ .
- ٤٩— الْمُطْعَمُ وَاللَّحْمُ إِذَا أَرَزَمَ الشِّتَاءُ النَّاسَ وَضِيقُ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ ، وَالْجَائِعُ لَوْ رَزَقَ فَقَرَأَتْهُمْ عَلَى أَغْنِيائِهِمُ الْمُقَامِرِينَ .
- ٥٠— يَذْبَحُونَ كُلُّ نَاقَةٍ ضَخْمَةً قَدْ تَرَكَمُ عَلَى سَنَامِهَا الشَّحْمُ ، حِينَ تَجْفُفُ مِنَ اللَّحْمِ سَكَاتُ الْجَازِرِينَ .

- ٣٩- عَصْرٌ بِمَا أَتَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَائِرِ
 ٤٠- وَكَنْ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهَا أَدَى عِنْدَ الْمَلَأَى وَافَى الشَّافِرِ
 ٤١- لَا تَحْسَبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا فَلَسْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْغَائِرِ
 ٤٢- وَاسْمِعْ فَأَتَى طِينٌ عَالِمٌ أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ
 ٤٣- يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَكِنَّ جَاءَهُ عَنَى أَدَى مِنْ سَامِعٍ خَائِرِ
 ٤٤- لِيَجْعَلَنِي سُبَّةً بَعْدَهَا جُدْعَتَ بَا عَلَقَمُ مِنْ نَازِرِ
 ٤٥- أَجْدَعًا نُوْعِدُنِي سَادِرًا لَسْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ
 ٤٦- انْظُرْ إِلَى كَيْفٍ وَأَسْرَارِهَا هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِ
 ٤٧- إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِنْ شَمَرَتْ دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
 ٤٨- حَوْلِي ذَوُو الْأَكَالِ مِنْ وَائِلِ كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ
 ٤٩- الْمُطْعِمُو اللَّحْمِ إِذَا مَا شَتَوْا وَالْجَاعِلُو الثُّوْتِ عَلَى الْيَاسِرِ
 ٥٠- مِنْ كُلِّ كَوْمَاءٍ سَخُوفٍ إِذَا جَعَتْ مِنَ اللَّحْمِ مَدَى الْجَارِ
 ٥١- وَالشَّافِعُونَ الْجُوعَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يُرَى كَالنَّصْنِ النَّاضِرِ

(٣٩-٤١) بما أتى المواسي له من أمه . المواسي جمع موسى ، يقطع به القوم الزائد في العورة وهو الذي نسيه (الطهارة) . الزمن الغابر الزاهب القديم . الملاقى شرب رأس الزعم ، جمع ملقى (كمنى) . الشفر (بضم العين) والشافر حرف الترحيل . والى ضم . الوانى والغائر بمعنى واحد وهو الضعيف والبطيء .

(٤٢-٤٤) طين فطن . عالم يعرف أخبار الناس ولا يخفى عليه منها شيء . الشقشقة شيء كالرثة يخرجه البعير من فيه إذا هاج ، ولا يعرف موضعها منه في غير تلك الحال . هدر البعير ردد صوته في حنجرتة عند الغضب . جدعه (بتشديد الدال) دها عليه فقال جدعه أفع . والجدع القطر . ناذر متهدد .

(٤٥-٤٨) الجدع انشاب الحدث ، والذي أخذ في الأمر حديثا . السادر للتعجب ، والذي تعجب به من شدة الحر . انظر إلى كيف ، كانوا ينظرون إلى الكف ويرون فيها دلائل على المستقبل . شمرت الحرب اشتدت ؛ وكأنها كشفت عن يديها أو ساقها . الأكال نطائم كانت الملوك تطعمها للأشراف ، البادى الذى يسكن البادية والصحراء . الحاضر الذى يسكن الحاضرة أى المدن .

(٤٩-٥١) القوت النفقة . الياسر الذى يلعب الميسر ، أو الراجح فى الميسر . وكان الراجح يفرق ماغمه من القوم وهم يعبون من يأخذه إلى بيته . إذا ماشتوا ، لأن الشتاء عندهم زمن الشدة والقطط وانقطاع الرزق . الكوماء النافذة الضخمة . السحيفة طبقة اللحم والجمع سحائف ، وناقعة سحوف كثيرة السحائف . المدى جمع مديّة (بضم الميم) وهى السكينة . الجازر الجزر الذى يذبح . الشافعون الدافعون ، والشفع أصله الزوج ، فهو يكون معه ويقف بجانبه ولا يتوكل وحده .

- ٥١- والدافعون الجوع عن جارهم حتى يقوى ويشتد ، ويصير كالغصن المورق النضير .
- ٥٢- كم فيهم من فرس طويلة سريعة ، ومن جواد سابح نشيط وثاب .
- ٥٣- ومن درع محكمة الصنع ، ومن سيف قاطع ذى روتق بتار .
- ٥٤- ومن قوس ذات رنين تُصوّت حين تُدفع بالسهم ، ومن رمح غليظ القناة مرن الكعوب .
- ويختم الأعرشى قصيدته بأبيات فى الناقة ، يصور فيها جرأته على اقتحام الصحراء وكثرة أسفاره . فيقول :
- ٥٥- إني إذا نزلت بى الهموم تسليت بالرحلة فوق ناقة ضخمة جريئة على اقتحام الصحراء ، عاقر لم يذهب بعزمها الحمل والرضاع .
- ٥٦- تسرع متبائلة وهى تضرب بذنبها حتى إنها لتقفز بالرحل القوى المتماسك العيدان المتمكن من سنامها .
- ٥٧- وإن لى فوق ظهرها ليوماً عسيراً هو أشد هولاً من يوم (حيان) أخى (جابر) ،
- ٥٨- وقد حبس فى حصن عال مشيد ، بنى من حجارة صماء ملساء يزل عنها ظفر الطائر .
- ٥٩- يجمع كتيبة كثيفة يعلو رجالها الحديد ، لها سطوة وبأس لا يقف فى سبيلها شيء ، فهى تعصف بالحاسر وبالدارع على السواء .
- ٦٠- شديدة الوقع ، تلمع فوق رجالها الدروع البيضاء ، وقد صفوا إلى جانب هذا الحصن المرتفع المنيع .

- ٥٢- كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ خَفِيقٍ وَسَاحِجٍ ذِي مَبِغَةٍ ضَابِرٍ
٥٣- وَكُلِّ جَوْبٍ مُتَرَصِّصُوعَةٍ وَصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ زَابِرٍ
٥٤- وَكُلِّ مِرْنَانٍ لَهُ أَزْمَلٌ وَلَيْنٍ أَكْبَهُ حَادِرٍ
٥٥- وَقَدْ أَسْلَى الْهَمَّ حِينَ اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوَسَرَةٍ عَاقِرٍ
٥٦- زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ خَطَّارَةٍ تُلَوِي بِشَرَحِي مَيْسَةٍ قَاتِرٍ
٥٧- شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٍ
٥٨- فِي مَجْدِلٍ شَيْدٍ بُنْيَانُهُ يَزُلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الطَّائِرِ
٥٩- يَجْمَعُ خَضْرَاءَ لَهَا سَوْرَةٌ تَعْصِفُ بِالذَّارِعِ وَالْحَاسِرِ
٦٠- بِأَسْلَةِ الْوَقْعِ سَرَابِيلُهَا يَبْضُ إِلَى جَانِبِهِ الظَّاهِرِ

(٥٢-٥٤) شطبة فرس طويلة . خيفق خفيفة سريعة . ساحج فرس عدا . ذي مبة سريع ، ماع الذي سال وجرى على وجه الأرض .
ضبر الفرس وضبر للمقيد جمع قوائمه ووثب . جوب ترس . مترصص معكم . صارم قاطم . رونق السيف ماؤه وطلوته .
أرنت القوس صوتت فهي مرنان كثيرة الرنين . الأزمل كل صوت مختلط . لين أكبة رجع مرز . حادر غليظ .
(٥٥-٥٦) اعتراه عرض له ونزل به . جسر ناقة ضخمة . وكذلك دوسرة . عافر غير حامل . زاف البعير أسرع في تمایل . نافة خطارة
تضرب بذنها يمينا وشمالا . ألوى به ذهب به . الشرخ الحرف الناقى من الشيء ، وشرخا الرجل آخرته وقادمت . ولا يزال
فلان بين شرخي رحله إذا كان مسافرا . الميسة شجرة تعمل منها الرجال . قتر الشيء ضم بعضه إلى بعض . والقاترم الرجل
والسرج هو الجيد الوقوع على الظهر ، أو اللطيف منها ، الذي يقي الظهر ولا يقره .
(٥٧-٦٠) المجدل القصر . يزل يزلق ولا يستقر لأن أحجاره مصقولة ملساء لا يتعلق بها الظفر . خضراء كتية يعلوها الحديد فهي
خضراء ، والعرب يسمي الأسود أخضر أحيانا . سورة الشيء حدته وشده وسطوته . الدارع الذي يلبس الدرع .
والحاسر الماري الذي لا درع عليه . غضب بأسل ويوم بأسل شديد . السربال القيمس والدرع . إلى جانبه أي إلى جانب
المجدل وهو القصر . الظاهر المرتفع وفعله كظهر (كجعل) أي برز وارتفع . والظهر (بفتح الظاء)
ما ارتفع من الأرض .

تلى هذه القصيدة القصيدة السابقة . فالذى يبدو من القصر أن علقمة تهدد الأعشى حين ذاع حكه في تنفير علقمة عليه . فرد الأعشى على تهدده بهذه القصيدة مستغفرا به . وقد بنى الفاعر قصيدته على قافية صعبة هي الصاد ، ألجأته إلى كثير من التكاف والانحراب . وليس أدل على صعوبة القافية من أن الفاعر لم يستطع أن يعضى في قصيدته إلى أكثر من خمسة وعشرين بيتا . وليس له على هذا الروى بعد ذلك في ديوانه إلا ستة أبيات في الاعتذار إلى علقمة (القصيدة ٨١) ، وأربعة عشر بيتا في مدح آل جفنة (القصيدة ٣١) . وقد كان من أشد أبيات هذه القصيدة إيلا ما لعلقمة قول الأعشى :

تبيتون في المشق ملاء بطونكم وجاراتكم غرقى بيتن خائما
حنن لقد زعم الرواة أن علقمة بكى حين سمع وقال : قائله الله ! أنحن كذلك ؟

يقدم الأعشى لقصيدته بأربعة أبيات في صاحبه عُفَيْرَة (تصغير عفراء) فيقول :

- ١ — لئن أمسيت وقد شخصت من الحى ذاهبا لطيّتي ، فما نلت من (عُفَيْرَة) إلا القليل اليسير .
- ٢ — إذا جُرِّدَت رَأَيْتَ جسمها الأملس يبرق كأنه الذهب ، وقد انسدل عليه شعرها كأنه خطوط الكساء المغمم .
- ٣ — تَصَيَّدَها شيخ عجوز حين وقعت عليها عينه في بعض العشيات ، فأصبحت في (قضاة) كارهة لزوجها تأتي الكواهن رجاء الخلاص منه .
- ٤ — فصوبت إليها سهمى فلم يخطئها ، ولكم أصاب أمثالها من نساء الحى فلم يخطئه .
ثم لا يلبث أن يتجه الأعشى إلى (بنى الأحوص) قوم علقمة قائلا :
- ٥ — لقد بلغنى وعيد بنى الأحوص من آل جعفر . فهلا نهيت يا (عبد عمرو) قومك عن سفهم ؟
- ٦ — لم أملك حين بلغنى وعيدهم أن أقول : يا بكر بن وائل ! متى كنت ضعيفا كنت السكّاة التافه يثبت في أصول شجر القصائص ؟
- ٧ — وحولى قومي من بكر ومن اجتمع إليهم ، قد ملأوا (نُبَاكا) و (أَحْوَاضَ الرَّجَا) و (النَّوَاعِص)
- ٨ — وما ذنبى إليك يا علقمة وقد حكمتنى فوجئتى عالما بكم وبما دق وخنى من شئونكم .
- ٩ — كان أبوكم وأبوهم كلاهما شريف ماجد . ولكنهم بنوا إلى مجدهم مجدا ، وهدمتم أتم ما ورثتم من مجد .
- ١٠ — فهم الأشراف القاهرون لعدوهم ، وأتم آخر الثلاثة من يوت قومكم ، تأكلون القليل الميت من الحيوان .
- ١١ — تبيتون في الشتاء وقد ملأتم بطونكم ، ثم لا تبالون أن تبيت جاراتكم جوعى فارغات البطون ،
- ١٢ — فهن لا يزلن في جوعهن يترقبن غفلة الحى في الليل وطلوع النجوم ، ليخرجن فيلقطن ما يقوتهن .

وَقَالَ يَهْجُو عَلَقَمَةَ أَيضًا :

- ١ - لَعَمْرِي لَيْنَ أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عُنْفَيْرَةٍ غَائِصًا (طويل)
- ٢ - إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيَّهَا وَجْرِيًّا لَا يُضِيءُ دَلَامِصًا
- ٣ - تَقْمَرُهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكَوَاهِنَ نَاشِصًا
- ٤ - فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا لَأَمْثَالَهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَارِصًا
- ٥ - أَتَانِي وَعِيدُ الْخَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرِو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا
- ٦ - فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ - أَبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ مَتَى كُنْتُ فَقْعًا نَابِتًا بِقِصَائِصَا
- ٧ - وَقَدْ مَلَأْتُ بَكْرٌ وَمَنْ لَفٍّ لِفْهًا نُبَاكًا فَأَحْوَاضَ الرِّجَا فَالنَّوَاعِصَا
- ٨ - أَعْلَقَمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصَا
- ٩ - كَلَّا أَبُوبِكُمْ كَانَ فَرْعَادِ عَامَةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
- ١٠ - هُمْ الطَّرْفُ النَّاكَوُ الْعَدُوُّ وَأَنْتُمْ بِقُصُوصِي ثَلَاثٍ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا
- ١١ - تَيْتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتِي يَسْتَنَ نَخَائِصَا
- ١٢ - يُرَاقِبِينَ مِنْ جُوعٍ خِلَالَ مَخَافَةٍ نُجُومَ السَّمَاءِ الطَّالِعَاتِ الشَّوَاخِصَا

(١ - ٢) الخيص القليل ، والخائض مثله ، توكيده . جردت نزعته عنها ثيابها فأصبحت عارية . الخميصة كساء أسود مريم مخطط بخطين ،

شبه به شعرها . الجريال الذهب شبه به جسمها في ملاسته وبريقه . دلام من الماء . تقرر الأطباء تصيدها في الفمراء ، وتقرر المرأة تزوجها . قضاعية لأنها تزوجت رجلاً من قبيلة قضاة . نهضت المرأة على زوجها فهي ناشم كرمته وملت مصبته .

(٤ - ٦) أفسده الدهم أصابه فلم يخطئه . الخوص ضيق العينين ، والخوص هم بنو الأحوص قوم علقمة . عبد عمرو زعيمهم وهو عبد

مروبن الأحوص . لو للتمنى أى هلا نهبهم . الققع الأبيض الرخو من الكأنة . والكأنة نبات يقال له شعنة الأرض وهو أصل مستدير كالنقاس لا ساق له ولا عرق لونه إلى النيرة ، يضرب به المثل في الذل ، لأنه يجنى بسهولة أولان الانعام تدوده ،

قصائص جم قصيصة وهي شجرة تنبت في أصلها الكأنة .

(٧ - ٩) اللق (بكسر اللام) الجماعة من الناس والحزب . غائصاً من الغوص وهو التمتع في المعرفة . الدعامه عماد البيت . والدعامتان

الخشبستان تنصب عليهما البكرة فوق البئر .

(١٠ - ١٢) نكأ العدو قتل فيهم وجرح وألحق . ألقى القميء آخره وأبعده . الوقائص والوفائذ المكسورة الاعناق ، أى أنهم يأكلون

الميتة من الهائم التي سقطت فكسرت عنقها . المشقى بيت الفناء أو زمن الفناء . الثرثان والخيمس الجائع الضامر البطن .

١٣- فقيم وعيدك ؟ أتوعدني اتكالا على شرف ابن عمك (عامر) أن جاش بحره ، وبحرك ساكن راك
لا يوارى أحقر الديدان ؟

١٤- فلو كنتم نخلا ما كنتم إلا حثالة التمر ، ولو كنتم نبلاً ما كنتم إلا أردأ السهام .

١٥- وإنما قذف بك في أقصى القوم وفضل الناس عليك مراتب ودرجات ، أنك خامل لا تأخذ بأسباب المجد .

١٦- فعض وجه الأرض بفيك إن كنت ساخطاً . أو عض أحجار (الكلاب) الراسية .

١٧- فأنت تهددني أتهددك بمثل ما تهدد ، وأزيد على التهديد ما يبقى أثره ويؤلم لذعه .

١٨- شعراً يذهب مذهب الأمثال ، ويظهر في جلدك كالرقعة زبدت في عرض القميص .

١٩- وليس عداؤنا بالجديد . فقد كان كبيرنا وكبيركم إذا التقيا عدوين متباعدين يتقاذفان ويتراميان .

٢٠- وما أظن أن الحروب الطويلة التي تركب فيها الإبل وتجنب الأفراس فتتقدمها ، تركت بيننا من

المودة ما نحرص على استبقائه .

٢١- فهل كنتم إلا عبيداً ؟ وهل أتم حين يعدّ الصديق إلا مخادعون كذابون يبدو الحق في عيونكم

الخصوص الغائرة ؟

٢٢- وما أرى نكوصكم عن حقكم سيجديكم نفعاً ، يوم لا ينبغى للكرم أن ينكص على عقبه .

٢٣- فأنت قدر لقومي وقومك أن يلتقيا ، فسترى قتالا مريرا تنكسر فيه الرماح ويكثر فيه الطعان .

٢٤- وإن لنا من القوة والثروة لما يجعلنا حقيقين أن نثيرها حربا شعواء . فساكننا في وادي (العرض)

ملينة بالنخيل والزروع وعلف الدواب .

٢٥- تشرف من بينها قصورنا الباذخة التي يقصر الطير عن بلوغ شرفاتها ويعشش فيها الحمام .

- ١٣- أَتَوَعِدُنِي أَنْ جَاشَ بَحْرُ آبْنِ عَمِّكُمْ
 ١٤- فَلَوْ كُنْتُمْ تَخْلَلَا لَكُنْتُمْ جُرَّامَةً
 ١٥- رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَرُكُكَ الْعَلَى
 ١٦- فَعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا
 ١٧- فَأَنْ تَتَعِدَنِي أَتَعِدُكَ بِمِثْلِهَا
 ١٨- قَوَاقِي أَمْثَالًا يُوسِّعَنَّ جِلْدَهُ
 ١٩- وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَا إِذَا مَا تَلَا قِيَا
 ٢٠- وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
 ٢١- فَهَلْ كُنْتُمْ إِلَّا عَبِيدًا وَإِنَّمَا
 ٢٢- تَخَامُصُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ غَيْرُ طَائِلٍ
 ٢٣- فَأَنْ يَلْقَى قَوْمِي قَوْمَهُ تَرَى بَيْنَهُمْ
 ٢٤- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَرَضَ أَصْبَحَ بَطْنُهَا
 ٢٥- وَذَا شُرَفَاتٍ يَقْصِرُ الطَّيْرُ دُونَهُ
 وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا
 وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَعَاقِصَا
 وَفَضْلَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ مَرَاقِصَا
 بِفِيكَ وَأَحْجَارَ الْكُلَّابِ الرُّوَاهِصَا
 وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا
 كَمَا زِدْتَ فِي عَرَضِ الْقَمِيصِ الدَّخَارِصَا
 عَدُوِّنِ شَتَّى يَرْمِيَانِ الْفَرَائِصَا
 عِرَاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْنِفَاتِ الْقَلَائِصَا
 تُعَدُّونَ خُوصًا فِي الصَّدِيقِ لَوَامِصَا
 عَلَى سَاعَةٍ مَا خِلْتُ فِيهَا تَخَامُصَا
 قِتَالًا وَأَسَارَ الْفَنَاءِ وَمَدَاعِصَا
 تَخِيلًا وَزَرَعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا
 تَرَى لِلْحِمَامِ الْوُرُقِ فِيهِ قَرَامِصَا

- (١٣ - ١٥) جاش البحر غلا بالماء واضطرب . ساج ساكن لقله مائه . الدعامص جمع دعموص (بقم الدال) وهي دودة سوداء تكون في الغدران إذا قل ماؤها . الجرامة حثالة البحر . المعامص جمع ممقص (بكسر الميم) وهو السهم الموج أو الذي انكسر فصله . مراقصاً لعله تحريف مرأصاً والمرحصة المنزل والمربطة .
 (١٦ - ١٨) جديد الأرض وجهها من الجدد وهو النلط . الكلاب موضع . الرواهص من الصخور المترافعة الثابتة ، والواحدة راحصة . الباقيات الفصائد التي تبقى على ألسن الرواه ولا تنسى . أمثالا يقصد ذاته تسير سيرورة المثل . الدخارص واحدها دخرس (بكسر الدال والراء) أصله فارسي ، وهو كل رقعة تزداد في ثوب أو دلو لتوسعه .
 (١٩ - ٢١) الشيخ كبير القوم . قوم شتى من قبائل متفرقة . الفريضة لحة بين الثدي والكنتف ترعد عند الفزع . المذاكي من الخيل التي قد بلغت أسنانها . المسنفات المتقدمات . الفلائس الابل . وكانوا في غاراتهم يركبون الابل ويسوقون أمامها الخيل فلا يركبونها إلا إذا قاربوا موضع الغارة حتى لا يتعبوها ويجهدوها ، لينزلوا بها إلى القتال موفورة القوة واللقاط . خوص جمع أخوص وهو الذي ينظر بفق عينيه بنصاً أو عداوة . لوامص جمع لموص وهو الكذاب الخداع .
 (٢٢ - ٢٥) تخامصكم عن حقمكم تخافكم عنه وترككم له . غير طائل غير مجد . المدامص الرياح . العرض واد بالجمامة وهي موطن الأعشى . الفصفصة (بكسر الناء) نبات تملئه الدواب . يقصر الطير دونه لابلغه لملوه وارتفاعه . الورقاء الجمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة . القرموص الوكر والمش .

يشمل موضوع هذه القصيدة بموضوع القصيدة (١٠) فهما في هجاء شيان بن شهاب المجعدي ، أحد سادة بني جحدر (ربيعة بن ضبيعة) ، وهم أبناء حمومة (سعد بن ضبيعة) بيت الأعشى (١).
والأعشى يتناول في هذه القصيدة بعض بني خزاعة بالهجاء ، مصغراً من شأنهم ، حاطاً من قدرهم ، مقارناً بينهم وبين أشراف قومهم. والظاهر أن هؤلاء الذين يهجوهم من (خزاعة) كانوا يدينون بني جحدر على قوم الأعشى .
وهذا النوع من الشعر يدخل في الشعر السياسي كما عرفه الجاهليون ، حين كان الوطن لا يتجاوز القبيلة .
وتصور هذه القصيدة الشعر القبلي . الذي ينطق فيه الشاعر بلسان قبيلته . ويحتج الذي يتصدى لهذا القصد إلى الإحاطة بالأنساب والأخبار وتكثر في مثل هذا اللون من الشعر الإشارات التاريخية للأفراد والوفاء . بما يجعله أشبه بالسرد التاريخي وتقرير الواقع في كثير من مواضعه .
ولكنه تاريخ ضيق الأفق والنطاق . لأنه لا يتجاوز نطاق القبيلة كما قدمنا .

يقدم الأعشى لقصيدته بمقدمة طويلة ، يتغنى فيها بصاحبته (عَفَّارَة) وبذكريات شبابها ، فيقول :

- ١ — أى جارة كنت لى يا صاحبتى ، وأى حزن أورثتني من بعدك !
- ٢ — كانت ترضيك بتدللهما وبجملها الذي تخالطه السداجة وحدائة السن .
- ٣ — تبدو بشرتها يضاء في النهار ، فأذا دخل المساء وتطابت بالطيب بدت صفراء كأنها نور (العَرَّار)
- ٤ — أسرت قلبك حين بدت من وراء الستارة تبسم ومن خلفها سريرها المزين الوثير .
- ٥ — بقوامها الحسن الذي جمع بين الطول وجمال التنسيق .
- ٦ — تثنى في ثوبها المشقوق الذي يكشف عن ذراعيها ، وقد اثنزرت فوقه بمِخْفَتِها كأنها النشوان .
- ٧ —
- ٨ —
- ٩ — وتبه بمجدها الصقيل الطويل وكأنه جيد غزال ، ووجهها الفاتن النضير .
- ١٠ — أسنانها صافية كالبلور ، تبرز أطرافها ، ويشق لثمتها المتيمة ، ويشلج لوعته وحرارته .
- ١١ — كأنها أوراق زهر (الأقحوان) البيضاء ، قد صنى لونها ، وارتفع ساقها ، وقد نبتت في منخفض استقر فيه الماء .
- ١٢ — وتسترسل غدائر شعرها الأسود على كفَلِها الوثير الرجراج .

وَقَالَ يَهْجُو شَيْبَانَ بْنِ شَهَابٍ الْجَحْدَرِيَّ :

- ١ — يَا جَارِي مَا كُنْتَ جَارَةً بَانَتْ لِتَحْزُنُنَا عَفَارَةً (مجزوء الكامل)
- ٢ — تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنٍ مُخَالِطُهُ غَرَارَةً
- ٣ — يَنْضَاءُ صَخَوْنَهَا وَصَفً رَاءَ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ
- ٤ — وَسَبَّتْكَ حِينَ تَبَسَّمْتَ بَيْنَ الْأَرِيكِ وَالسَّتَارَةِ
- ٥ — بِقَوَائِمِ الْحَسَنِ الَّذِي جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ
- ٦ — كَتَمْتَ الشَّوَابَ يَزْ فَلْ فِي الْبَقِيرَةِ وَالْأَزَارَةِ
- ٧ — هِرَارَةً
- ٨ — الْعَمِيمِ بِلَا قِصَارَةَ
- ٩ — وَبِجِدٍ مُغْزَلَةٍ إِلَى وَجْهِ تَرْيُّهُ النَّصَارَةَ
- ١٠ — وَمَهَا تَرَفٌ غُرُوبُهُ يَشْنِي الْمُتَيْمَ ذَا الْحَرَارَةَ
- ١١ — كَذُرِي مُنُورٍ أَفْجُورًا نِ قَدْ تَسَامَقَ فِي قَرَارَةِ
- ١٢ — وَغَدَائِرٍ سُودٍ عَلَى كَفَلٍ تَرْيُّهُ الْوَنَارَةَ
- ١٣ — وَأَرَتَكَ كَفًّا فِي الْخِضَا بٍ وَمَغْصَمًا مِلءَ الْجِبَارَةَ
- ١٤ — وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيدُ مَثَ ثَلَّتْ وَفِي النَّفْسِ أَزُورَارَةَ

(١ — ٣) ما كنت أى كنت وما فى موضع نصب خبر كان . ذلك المرأة على زوجها أظهرت الجرأة عليه فى تمنع . كأنها تخالفه وما بها خلاف . الفرارة التصابي والنفلة وحدانة السن . صفراء المصبة لأنها تزين وتطلى جسمها بالزعفران والطيب . العرارة شجر له نور أصفر قدر شبر .

(٤ — ٨) الأريكاسرى منجد مزين فى قبة أوبيت . جهره راعه بجماله وهيئته البقرة ثوب يشق فيليس بلا أكمام . الازار الملحفة وكل ماستر . (٩ — ١٢) مغزلة معها غزال ، أى غزالة ترمى ولدها ، فهو أجل لها وأظهر لحناتها ووداعتها . النضارة الجمال . المها البلور . ترف تبرى . غرب كل نوى أوله وحده . المتيم الذهاب العقل . ذرى النوى أعاليه . منور أخرج النور أو الزهر . الأفجوان بنت طيب الرائحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر . تسامق علا وارنقم . فرارة الماء مستقره . الكفل للوخزة . الونارة كثرة العم والطراوة .

(١٣ — ١٤) الجبارة سوار مريض . أزور عدل والمحرر .

- ١٣- يزين كفها الخصاب ، ويملاً معصمها السوار .
- ١٤- إذا نازعتك الحديث اثنت معرصة عنك في دلال .
- ١٥- نائية عن هواك ، فترجو لحبك المكظوم في صدرك أن يؤتى الثمار .
- ١٦- ولقد تعود إلى اللين والمياسرة أحياناً فتحي في نفسك الأمل ، ولكنها لا تلبث أن ترجع لما تعودت من الشح والإعسار .
- ١٧- ذهبت بلبك ثم لم تنوِّلك منها منالاً ، على طول ما صبرت وكتمت همك مظهر الحلم والوقار .
- ١٨- وما منعها أن تسخو فتثيبك على حبك وقد استطار
- ١٩- إلا أن أمرك كان هينا عليها ، وقد حال من دونها الباب واحتوتها الدار .
- ٢٠- ورأت الشيب وقد اشتماك لجانبه البشاشة والجمال .
- ٢١- فاصبر فأنت طالما أفنيت عمرك في الخسارة .
- ٢٢- ولقد آن لك أن تفيق بما أنت بسيله من الصبابة والدعارة
- ٢٣- بعد أن استمتعت بالحياة في شتى ألوائها ، ولبست من نعيم العيش ما تشتهى وتريد .
- ٢٤- وأصبت لذات الشباب آيها متبخرآ ، ونعمت ناره .
- ٢٥- فشربت الراح تُسقاها في آيتها وأكوابها .
- ٢٦- حتى إذا أخذت منك مأخذها اشتمل عليك الدوار ، وغشيتك النشوة .
- ويتهى الشاعر من هذا الحديث الذى يسترجع به بعض ذكريات شبابه وقد أدركته الشيخوخة ليأخذ فيما هو بسيله من مهاجمة خصمه ، فيبدأ ذلك ببعض من أغراهم (شيبان بن شهاب) من (بنى فزارة الديباني) فأعانوا (بنى جحدر) على قومه . فيقول :
- ٢٧- دع عنك كل ذلك واقصد لغيره ، فشيطاني (مسحل) يريد اليوم أن يذيع شراً منكراً .
- ٢٨- يعدو على الأعداء مضيقاً عليهم ، لا يستسلم لقوة ولا يُغلب على أمر .

- ١٥- مِنْ سِرِّكَ الْمَكْتُومِ تَنْدَى أَيْ عَنْ هَوَاكَ فَلَا مُمَارَةَ
 ١٦- وَتَثِيبُ أَحْيَانًا فَتَطُّ مَعَ مُنَّ تَذَرِكُهَا الْغَرَارَةَ
 ١٧- تَبَلَّتْكَ مُمْتًا لَمْ تُنِذْ لَكَ عَلَى التَّجَمُّلِ وَالْوَقَارَةَ
 ١٨- وَمَا بِهَا أَنْ لَا تَكُوْنَ مِنْ الثَّوَابِ عَلَى يَسَارَةِ
 ١٩- إِلَّا هَوَاكَ إِذْ رَأَتْ مِنْ دُونِهَا بَابًا وَدَارَةَ
 ٢٠- وَرَأَتْ بَانَ الشَّيْبِ جَا نَبَهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَارَةَ
 ٢١- فَاصْبِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَعْمَلْتَ نَفْسَكَ فِي الْخَسَارَةَ
 ٢٢- وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تُفِي قَ مِنْ الصَّبَابَةِ وَاللَّعَارَةَ
 ٢٣- وَلَقَدْ لَبِسْتُ الْعَيْشَ أَجْرَ مَعَ وَارْتَدَيْتُ مِنَ الْآبَارَةَ
 ٢٤- وَأَصَبْتُ لَذَاتِ الشَّبَا بَ مُرَفَلًا وَنَعِمْتُ نَارَةَ
 ٢٥- وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ أَسَ قَى مِنْ إِنَاءِ الطَّهْرَجَارَةَ
 ٢٦- حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ مَا خَذَهَا تَغَشَّيْنِي أَسْتِدَارَةَ
 ٢٧- فَاعْمِدْ لِنَعْتٍ غَيْرِ هَذَا مِسْحَلٍ يَنْبِئِي النِّكَارَةَ
 ٢٨- يَعْدُو عَلَى الْأَعْدَاءِ قَصَ رَا وَهُوَ لَا يُعْطَى الْفَسَارَةَ
 ٢٩- وَنَسَمَ الْمُؤْلُوبِ فَإِنَّهُ أَتْبَقَ عَلَى الْقَوْمِ اسْتِنَارَةَ
 ٣٠- رة

(١٥ - ١٨) تمارة من ثمر الشجر (كنصر) أى ظلم نمره . تثيب تعاود . طارت الناقة (بتشديد الراء) غرارا نفس لبها . تبلة الحب أسقمه وأتلفه . تجمل الفقير لم يظهر على نفسه المسكنة والذل . الوقار الرزانة والحلم . البسارة السهولة والغنى .
 (١٩ - ٢١) الدارة الأرض السهلة تحيط بها الجبال ، وكل موضع يدار به شئ فهو دارة . البشارة الجلال .
 (٢٢ - ٢٥) أتى لك أن لك . ليس العيش خبره ولازمه ملازمة الثوب للابسة . أبر الرجل (كفروح) صلح حاله . توفل تنبخر كبرا .
 الطهر جارة والطهر جالة الفئجانه .
 (٢٦ - ٣٠) المسحل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى . ينمى عليه ذنوبه أى يظهرها ويظهرها . النكر الداهية والنفطة ، وكذلك النكارة . قصره فى بيته قصره حبسه ، وقصره على الأمر رده إليه . قصره على الأمر أكرمه عليه وقهره . وسماه أعلمه بالسكى .
 العلب (بفتح فسكون) الأثر والخز . استنارة وضوحا . واستنار عليه ظفر به ولغلبه .

٢٩ — يترك على القوم آثاراً كحز المكواة ، تبقى ظاهره لا تزول .

— ٣٠ —

٣١ — إتنا لا ينقصنا الشرف ولا تعوزنا القوة ، حين يحتاج غيرنا من الضعفاء المقصرين إلى المدد والعون .

٣٢ — ولا نشبه : (الحشرمين) و (مالك) و (أبى زخارة)

٣٣ — و (بنى بُدَيْد) . أولئك هم أهل اللؤم والذل والهوان .

٣٤ — ليسوا بأكفاء حين توازنهم بأخوى (فزارة) المساجدين .

٣٥ — (بدر) و (حصن) ، سيدى (قيس عيلان) بما ضمت من قبائل كثيرة وجماعات .

٣٦ — ولا هم يقاسون إلى (هرم بن قطبة) و (هرم بن سنان) فى بيت الحكومة والفضل .

٣٧ — ولا إلى (قيس بن زهير) ولا (الربيع بن زياد) ولا (عمارة بن زياد) سادة عبس .

٣٨ — ولا إلى (خارجة بن سنان) الذى حقن دماء قومه ، وتولى عنهم دفع ديات القتلى متكفلاً بها ^(١) .

ثم يتجه الشاعر إلى شيبان بن شهاب الجحدري الذى يتهمة بتسيج الشر بين الحيين ، وبأغراء

هذا النفر من بنى فزارة ، فيقول :

٣٩ — لقد حملت هؤلاء القوم على مركب صعب سينتهى بهم إلى الدمار .

٤٠ — ولقد علمت ما فى الحرب من ضيق ومكاره لا أراك تصبر لها .

٤١ — وليحبسك هذا الضيق بأيدىنا فيعصرك عصراً .

٤٢ — ولسوف تعبس لمشهد الرماح حتى تبدو أسنانك فى فزعك ، وما تبدو لضحك أو ابتسام .

٤٣ — ولتزهقن روحك حتى تسير فوق لحيتك حين لا سبيل إلى الرجوع .

(١) كل من ذكرهم الشاعر فى الآيات ٣٥ — ٣٨ من رجال عبس وذبيان المشهورين فى حرب داحس والغبراء التى جرت بينهما .

- ٣١- لَا نَاقِصِي حَسْبٍ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مَدَّتْ قِصَارَةً
 ٣٢- نِي بِالْحَشْرَمَةِ نِ وَمَالِكٍ وَأَبِي زُخَارَةَ
 ٣٣- وَبَنِي بُذَيْدٍ إِيَّاهُمْ أَهْلُ اللَّامَةِ وَالصَّغَارَةِ
 ٣٤- لَيْسُوا بِعَدْلٍ حِينَ تَذُ سُبُهْمُ إِلَى أَخَوَيْ فَزَارَةَ
 ٣٥- بِذِرٍ وَحِصْنٍ سَيِّدِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ الْكُثَارَةَ
 ٣٦- وَلَا إِلَى الْهَرَمَيْنِ فِي بَيْتِ الْحُكُومَةِ وَالْخِيَارَةِ
 ٣٧- وَلَا إِلَى قَيْسِ الْخِفَا ظِي وَلَا الرَّيْعِ وَلَا عُمَارَةَ
 ٣٨- وَلَا كَخَارِجَةِ الَّذِي وَلِيَّ الْحِمَالَةِ وَالصَّبَارَةِ
 ٣٩- وَحَمَلَتْ أَقْوَامًا عَلَى حَدَبَاءَ تَجْعَلُهُمْ دِمَارَةَ
 ٤٠- وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَكْرَهَ نَّ الْحَرْبَ مِنْ أَضْرٍ وَغَارَةِ
 ٤١- وَلَسَوْفَ يَخْبِسُكَ الْمَضِي قُ بِنَا فَتُعْتَصِرُ أَعْتَصَارَةَ
 ٤٢- وَلَسَوْفَ تَكُلُحُ لِلْأَسْنِ تَهْ كَلْحَةً غَيْرَ أَفْتَرَارَةِ

(٣١ - ٣٥) الحسب ما يعد من مفاخر الآباء . الأيد القوة . مدت من مد القوم أى صار لهم مددا وأغاثهم بنفسه . قصارة جمع قصيرة ، ويقصد بها الضعاف الذين يحتاجون للعون والمدد من غيرهم . مالك بن بدر النزارى . الصغارة الموان والذل . العدل النظير . فزارة من ذبيان ، وآخوا فزارة هما المذبان بينهما فى البيت التالى . حذيفة بن بدر صاحب داحس والقبراء . حصن بن حذيفة ابن بدر النزارى الذى طلب بدم حذيفة أبيه فى حرب داحس والقبراء التى كانت بين عيس وذبيان ، وفزارة كما قلنا من ذبيان . وعيس وذبيان أبناء عم ينتهى نسبهم إلى قيس عيلان . كثرة غلبه فى كثرة العدد فهو كثير (يفتح الكاف) وكثير وكثار (يضم الكاف) .

(٣٦) الهرمين هما هرم بن سنان بن حارثة المرى صاحب زهير الشاعر ومقرب للثعلب الجود ، وهرم بن قطبة بن سنان النزارى أحد حكام قيس ، وهو أحد الذين حكموا فى منافرة عامر وعاطمة . بيت الحكومة ، الذين يحكمون بين الناس فى خصوماتهم وبلجثون إليهم لغيرهم فيرضون حكمهم . خيار الشيء أفضله .

(٣٧) قيس بن زهير من زعماء عيس ، وهو الذى راهن حذيفة بن بدر على فرسيه داحس والقبراء بفرسيه الخطار والحفاء ، فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين . الحفاظ الآتية والذب عن المحارم . الربيع بن زياد أحد زعماء بني عيس كان نديما للنعمان ملك الحيرة . صارة بن زياد من زعماء عيس .

(٣٨) خارجة بن سنان ، تحمل بعض حالات الحرب بين عيس وذبيان . الحمالة الغرامة والدية بمحملها قوم من قوم . وكان القتال إذا طال بين الحيين قام أحد أشراف الحى فيتمهد على نفسه يدفع ديات القتلى . من الحى الآخر ، ويدفع ذلك . من عنده أو يستعين بنفذه على جمعه من الأحياء الأخرى . الصبارة الكفالة .

(٣٩ - ٤٢) الحدياء الناقة التى بدت عظامها من الهزال فهى تتمبرأ كبتها . والحدياء السنة الشديدة ، والأمور الهائلة . الأصم الكسر والحبس . السكوح ظهور الأسنان عند العبوس . افتر تيمم وضحك .

—٤٥

- ٤٦— وعند ذاك تعلم أنك قد أثرت الشر بما قدمت يداك ، وأطرتة وقد كان راقدا .
٤٧— وعند ذاك يصدق ما ظننت وما أردت من قطع صلات القرابة . فلن تكون إلا الحرب . لا اجتماع ، ولا زيادة ،

- ٤٨— ولا براة لبري ، ولا إنجاح ولا انقياد ، ولا حرمة ولا جوار .
٤٩— لن يكون بيننا إلا مفاجأة فرس طويل العنق والقوائم ، يستنفذ القتال العلالة الباقية من نشاطه ،
٥٠— أو فرسة طويلة ملساء تثب بالفارس يغطي جسمه ورأسه الدرع والمغفر .
٥١— تنطلق في الصباح بفرسان كأنهم أسود (الرققتين) قد لظمت الغاب والآجام ، في حرمتهم الدكناء .
٥٢— ولقد يعلم (بنو ضبيعة) أن الشراسة بعض خلق الجريء الشجاع .
٥٣— إنا لنواجه من يواجههم ، ونثخن ذا العداوة بالقتل والجراح .
٥٤— وليس قتالنا قرعا بالعصى ، ولا هو قذفا بالحجارة .

—٥٥

- ٥٦— ولكنه ضرب بالسيف الأبيض الصارم ، يتموج نصله بالخطوط التي تكشف عن أصلته .
٥٧— ماضى الحد بتار ، يشقى النفوس مما تجد من حرارة الحقد والغيط .
٥٨— فلنلحقنك بمن سلف من (بنى منقر) و (بنى زُرارة)
٥٩— ولندلنكم فتكونون كأبناء هؤلاء الذين قتلهم (عمرو بن هند) (يوم القصيبة) في (أواره)

- ٤٣- -- وَتَسِيرُ نَفْسٌ فَوْقَ لَحِ يَتِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِحَارَةٌ
 ٤٤- -- وَتَرَّ سَارَةٌ
 ٤٥- -- رَبِّدِينَ فِي الْأَفْزَاعِ يَنْ ن سَارَةٌ
 ٤٦- -- وَهَنَّاكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا قَدَّمْتَ كَانَ هُوَ الْمَطَارَةُ
 ٤٧- -- وَهَنَّاكَ يَصْدُقُ ظَنُّكُمْ أَنْ لَا آجِتِمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ
 ٤٨- -- وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرَى ء وَلَا عِطَاءَ وَلَا خُفَارَةَ
 ٤٩- -- إِلَّا عُجَلَالَةً أَوْ بُدَا هَةَ سَاجِحٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ
 ٥٠- -- أَوْ شَطْبَةٍ جَرْدَاءَ تَضُّ يَرُّ بِالْمَدْجِجِ ذِي الْغَفَارَةِ
 ٥١- -- تَغْدُو بِأَكْلَفٍ مِنْ أَسُو دِ الرَّقْمَتَيْنِ حَلِيفِ زَارَةِ
 ٥٢- -- وَبَنُو ضُبَيْعَةَ يَغْلَوُ نِ بَوَارِدِ الْخَلْقِ الشَّرَاسَةِ
 ٥٣- -- إِنَّا نُوَارِى مَنْ يُوَا زِيهِمْ وَنَنكِ ذَا الضَّرَارَةِ
 ٥٤- -- لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعَصِ يَّ وَلَا نُرَايَ بِالْحِجَارَةِ
 ٥٥- -- الْبِكَارَةِ
 ٥٦- -- ذِي شُطْبٍ مِنَ الْبَيْضِ الذَّكَارَةِ
 ٥٧- -- قَضِمَ الْمَضَارِبِ بَاتِرٍ يَشْنِي النَّفُوسَ مِنَ الْحَرَارَةِ

- (٤٣ - ٤٥) حار يحور رجم ، وأحار الشيء رده . ربذين سراع . الأفزاع جمع فزع وهو الاقائة ، تقول فزعناهم أى أغشناهم .
 (٤٦ - ٤٨) المطارة من أطار الطائر إطارة أى نفره وجعله يطير . العطاء الانقياد من عا طى يده إذا اتقاد . الخفارة (بكسر الخاء وضمها) الذمام ، من خفره أى أجاره وحماه وأمنه .
 (٤٩ - ٥١) العلالة البقية من الشيء . البداهة المفاجأة . ساجح فرس يسبح يديه فى العدو . نهدي ضخم الفوائم . الجزارة أطراف الجزور وهى اليدان والجلان والرأس ، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها فمى جزارته . الشطبة الفرس السبطة الاحم . جرداء ملساء .
 ضرب الفرس والمقيد جمع قوائمه ووثب . المدجج المنطى بالسلاح . الغفارة المغفر الذى يلبسه المحارب فى رأسه . تغدو تنطلق فى الصباح . أكلف فى لونه حمرة تميل إلى السواد . الزارة الأجرة . الرقمتان روضتان بناحية الصمان . والرقمة جانب الوادى أو مجتمع مائه .
 (٥٢ - ٥٥) بنو ضبيعة فرع من بكر وهو الجدد الذى يجتمع فيه الأعشى نهيان بن شهاب المجعدرى . الوارد الجرى . والسابق والشجاع .
 الشراسة مصدر من شرس الرجل أى منه الشر . وازاه قابله وواجهه . نكى فى العدو نكابة أكثر الجراح . الضرارة العداوة .
 (٥٦ - ٥٧) شطب جمع شطبة (بكسر فسكون) وهى طريقة السيف أو الواحدة من الخطوط التى فى نعله . قضم الشيء (كعلم وضرب) أكله بأطراف أسنانه . المضارب جمع مضرب اسم مكان أى حد السيف .

- ٦٠- فجروا على ما ألفوا من خنوع واستكانة ، ولكل عادات أمارة .
- ٦١- وعصارة العود تنبي عن نوعه ، ولكل عيدان عصارة .
- ٦٢- إنا لنفرض أنفسنا على المياه ونَرِدُّهَا أَوَّلَ الْوَارِدِينَ ، وَلَا نُسْتَذِلُّ وَلَا نُطْرَدُ عَلَيْهَا كَمَا تَطْرُدُ الْكِلَابُ
- ٦٣- فاعرف قدر نفسك قبل أن توردها موارد الهلاك ، وانظر كيف ورطتها في الحرج والضيق .
- ٦٤- فأني زعيم بأن تعضك الحرب عضه عقوراً .
- ٦٥- ولقد حلفت لتصبحن في حيرة تعمى عليك فيها السبل جزاء بعض ظلك الذي جنيت .
- ٦٦- ولتشرين غارتنا في الصباح كأساً من السم مرة العواقب وخيمة الآثار .
- ٦٧- ولقد علمتم حين يُنسَبُ كل حي ذى نعمة ويسار .
- ٦٨- أنا عريقون في العز والمجد ، ورثناه ثابتاً ، نحل منه في أفضل مراتبه .
- ٦٩- لنا دونكم العدد الجم الكثير . وما أرى لكم بعد ذلك عقولا .
- ٧٠- فلقد كنتم لصوص ليل ، وغدا تصبحون عزَّاباً حين تسبي نساؤكم في الحروب .

- ٥٨- وَتَكُونُ فِي السَّلَفِ أَلْمُوا زِي مِنْقَرًا وَبَنِي زُرَّارَةَ
٥٩- أَبْنَاءَ قَوْمٍ قَتَلُوا يَوْمَ الْقُصَيَّةِ مِنْ أَوَارَةَ
٦٠- جَفَرُوا عَلَى مَا عُوذُوا وَلِكُلِّ عَادَاتٍ أَمَارَةَ
٦١- وَالْعُودُ يُعْصَرُ مَأْوُهُ وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عَصَارَةَ
٦٢- وَلَا نُشَبَّهُ بِالْكَلاَّ بِ عَلَى الْمِيَاهِ مِنَ الْحَرَارَةِ
٦٣- فَأَقْدِرْ بِذِرْعِكَ أَنْ تَحِيدَ نَ وَكَيْفَ بَوَّاتِ الْقَدَارَةِ
٦٤- فَأَنَا الْكَفِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ سَوْفَ تُعْتَقَرُ أَعْتِقَارَةَ
٦٥- وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَتُصْبِحَ نَّ بَعْضُ ظَلِيكَ فِي مَحَارَةِ
٦٦- وَلَتَصْبَحَنَّكَ كَأْسُ سُ مَّ فِي عَوَاقِبِهَا مَرَارَةَ
٦٧- وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ يُذْ سَبُّ كُلِّ حَيٍّ ذِي غَضَارَةَ
٦٨- أَنَا وَرِثْنَا الْعِزَّ وَالْ مَجْدَ الْمُؤْتَلِّ ذَا السَّرَّارَةَ
٦٩- وَوَرِثْتُ دَهْمًا دُونَكُمْ وَأَرَى حُلُومَكُمْ مُعَارَةَ
٧٠- إِذْ أَنْتُمْ بِاللَّيْلِ سُرَّ اقْ وَصَبَحَ غَدٍ صَرَّارَةَ

(٥٨ - ٦٠) منقر بيت من سعد بن زيد . ثمة بن تميم منهم قيس بن عاصم المنقرى . زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكان المنذر بن ماء السماء أودع عنده أصغر أبنائه ، فعدا عليه زوج ابنته فقتله ، فكان ذلك سبب يوم أواراة الثاني ، إذ سار عمرو ابن هند - بعد وفاة أبيه المنذر - إلى بني تميم ، فالتحق بهم أخذوداً أضرم فيه النار وأحرقهم فيه . وأواراة جبل ابني تميم . الأمانة العلامة .

(٦١ - ٦٤) اقدر بذرعك أى قس بذراعك ، يطلب إليه أن يقدر الآلام تقديراً صحيحاً فيعرف أين هو منهم . يحين تم لك . بوا المكان وتبواه حله وأقام به . القدارة مصدر قدر عليه (بفتحتين) أى ضيق وأمسك . عقره جرحه ونحره . وعقر الفرس والابل قطع قوائمها بالسف .

(٦٥ - ٦٧) محارة مصدر يرمى من حار يحار إذا نظر إلى الشيء فغشى عليه أو ضل ولم يهتد لطريقه . صبح القوم (كقرب) أتاهاهم وأغار عليهم صباحاً . وصبحهم ناولهم الصبوح (بفتح الصاد) وهى فجر الصباح . الغضارة النعمة والسعة والخصب .

(٦٨ - ٧٠) أثل ماله أصله وعظمه وبنته ، والمؤتل الثابت . السرارة خالص النسب وأفضله . وسرار الوادى (بفتح السين) بطنه وأفضل مواضعه . الدهم العدد الكثير . الحلم الأناء والعقل . صرارة وصرار (بكسر الصاد) لم يتزوج ، للواحد والجمع . بقصد أن نساءهم أخذن سبايا فى الحرب .

إياس بن قبيصة الطائي يعني من (طيء) وأمه ربيعة من (شيبان بن ثعلبة) ، وهي أمانة بنت مسعود (١) ، أخت هانيء بن مسعود الذي أودع عنده النعمان أسلحته قبل أن يقدم على كسرى . وكان إياس عامل كسرى على (عين النمر) وما والاها إلى (الحيرة) . وقد أطعمه كسرى أربوز ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، واستعمله على الحيرة ، وما كان عليه النعمان بن المنذر ، بعد قتله (٢) . وكان المنذر قد أوصاه بنيه قبل وفاته (٣) ، وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رايه . فكانت مملكتها عليها أشهر ، حتى اختار كسرى النعمان بن المنذر . فلما قتل النعمان جعل ملكه لإياس . وقد ظل إياس على الحيرة من بعد النعمان أربع عشرة سنة وثمانية أشهر . ولما غزا كسرى بني بكر بعد مقتل النعمان في (ذي قار) كان إياس أحد قواده . ولما قدم عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ كان أحد نقباء الحيرة الخمسة الذين أبرموا معه الصلح على تسعين ومائة ألف درهم (٤) (أو ستين ألف) (٥) ، فكانت أول جزية حملت من أرض المشرق وأول مال قدم به من المشرق على أبي بكر . وذكر أبو يوسف في كتاب الخراج أن إياساً ظل والياً على الحيرة حتى قدم خالد .

وقد كان إياس مقرفاً فيما يصور لنا التاريخ والقصص . لحسان بن ثابت يمدحنا عن نفسه في الجاهلية ، ويصف مجلساً لحيلة بن الأيهم كانت فيه عمر قيان ، خمس يغنين بالرومية على برابط ، وخمس يغنين غناء أهل الحيرة . ثم يقول إن إياس بن قبيصة كان قد أهداهن إليه (٦) . وكان أيضاً ذاجاه ومكانة يعتد بها . فهو يدخل على النعمان محمداً ينتصر لحاتم الطائي . في بعض خلاف قام بينه وبين بيت آخر من بيوت طيء ، كانت تصله بالنعمان صلة المصاهرة . فينصته النعمان (٧) .

وقد روى للأعشى في مدح إياس هذا خمس قصائد وهي : (٢١) ، (٢٩) ، (٣٦) ، (٥٥) ، (٧٩) . ونظام هذه القصيدة هو النظام المألوف : غزل وذكريات للشباب من غمر ونساء ، ثم وصف للصحراء والناقة في رحلتها الطويلة الشاقة ينتهي به المدح . وهو لا يذكر اسم صاحبه . ولكنه يعبر إليها بـ (نيا) كما يفعل في كثير من غزله . يقول :

- ١ — ألا قل ! (نِيَّاك) فيم تجمع حوائجها وأحمالها ؟ أو قد اعتزمت الرحيل فهي تشد الرحال ؟
- ٢ — أم أنها تفعل ذلك عن تيه ودلال ؟ فمن حق فتاة مثلها على شيخ مثل الإعزاز والإدلال .
- ٣ — فقد مضى الشباب ، ومضى معه تطلاب الغايات .
- ٤ — وكيف لك أن تعود ذالمة وقد ذهب شعرك . وكيف لك أمثالها من البيض الحسان !
- ٥ — إذا قامت راعتك بقوام منيد كأفه جريدة النخل ، وإذا قعدت برز ردفيها كأنه كتيب الرمال ، رقيقة ناعمة العيش والبال .
- ٦ — إذا أدبرت خلتها كثيراً مركوماً ، وإن أقبلت رأيت ظيلاً رشيماً .
- ٧ — حينما حلت ، وفي كل منزلة بت ، يورق خيالها الفتان عينيك .
- ٨ — إنها همى وشغلى الشاغل ، فليت دارها تقرب وتواتي ! ولكنها تحل بعيداً نائية . .
- ٩ — يا للشباب الذهاب ! رب خمر صِرْفٍ كأنها حدق العيون في صفائها ، تسرع نشوتها وفقرتها إلى الشاربين

(١) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ (٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ ، اللقائض ١٣٩ (٣) الأغاني ٢ : ١٠٦ (٤) الطبري ١ : ٦١٤ ، ٢ : ٥٦٢ (٥) الخراج لابن يوسف ١٤٢ - ١٤٥ (٦) الأغاني ١٦ : ١٤ (٧) الأغاني ١٦ : ٩٦

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ :

- ١ - أَلَا قُلْ لِيَتَّكَ مَا بَالَهَا أَلَدَيْنِ تَحْدَجُ أَحْمَالَهَا (مقارب)
- ٢ - أَمْ لِلدَّلَالِ فَإِنَّ أَلْفَتَا هَ حَقُّ عَلَى الشَّيْخِ إِذْلَالَهَا
- ٣ - فَإِنَّ يَكُ هَذَا الصَّبَى قَدْ مَضَى وَتَطْلَابُ تَبَا وَتَسَالَهَا
- ٤ - فَإِنِّي تَحَوَّلُ ذَا لِمَةٍ وَأَنَّى لِنَفْسِكَ أَمْثَالَهَا
- ٥ - عَسِيبُ الْقِيَامِ كَثِيبُ الْقَعْوِ دِ وَهْنَانَةٌ نَاعِمٌ بَالَهَا
- ٦ - إِذَا أَذْبَرْتَ لِمَتَهَا دِعْمَةً وَتَقِيلُ كَالظَّبْيِ تِمْنَالَهَا
- ٧ - وَفِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ بَشَا يُورِّقُ عَيْنَيْكَ أَهْوَالَهَا
- ٨ - هِيَ أَلْهَمُ لَوْ سَاعَفَتْ دَارَهَا وَلَكِنْ نَأَى عَنْكَ تَحْلَالَهَا
- ٩ - وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَلَوْنِ الْفُصُوصِ سَرِيعٌ إِلَى الشَّرْبِ إِسْأَلَهَا
- ١٠ - تُرِيكَ الْقَذَى وَهِيَ مِنْ دُونِهِ إِذَا مَا تُصَفِّقُ جَرِيَالَهَا
- ١١ - شَرِبْتُ إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصْرِ لِي طَابَتْ وَرَفَعَ أَطْلَالَهَا
- ١٢ - وَأَبْيَضَ كَالنَّجْمِ آخِيَتُهُ وَبَيْدَاءُ مُطَرِّدِ أَلَهَا
- ١٣ - قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانَهَا وَتَطَّقَ بِالْهَوْلِ أَغْمَالَهَا

- (١ - ٣) تبا تصغير في اسم إشارة للمفرد المؤنث . البن الفراق . حرج الأحمال شدها ووسنها ، وحرج البعير شده عليه الحرج وهو مركب من سراكب النساء كالهودج .
- (٤ - ٦) العسيب الجريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . الكتيب النطعة المتراكمة من الرمل . الوهانة من النساء التي فيها قنور وأناة ، أو الكسلى عن العمل تنعما . الدعمة كتيب صغير . تمثالها صورتها وشخصها .
- (٧ - ٩) الأهوال جمع هول وهو مصدر من هالت المرأة بحسنها إذا تزينت بزينة اللباس والحلى ، فهي تهول بحسنها من رآها . الصهباء الحجر . صرف لم تدرج بالماء . الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهو حدة العين .
- (١٠ - ١٣) القذى ما يقع في العين والشراب من غبار ونحوه . صفق الشراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الجريال صبح أحر . الراح الحجر . الأصل وقت غروب الشمس . رفه قدمه ، ورفه كذلك ضد وضعه . الطلة (بالتحديد والفتح) الحجر اللذيذة ، واللذيد من الروائح . يقال خر طلة ورائحة طلة ، والروضة بلها الطل وهو الندى . اطراد الأمر تبع بعضه بعضا واستقام . خب طال وارتفع . الريعان الشراب . الأغفال جمع غفل (بضم فسكون) وهي الأرض التي لا هم بها .

- ١٠ - إذا صفيت من إناه إلى إناه بدت في حمرتها رائقة تشف عما وراهها من أقذاء .
- ١١ - شربتها حين تطيب الخمر للشاربين بعد الغروب ، وتسطع رائحتها العبقة فتملاً الأرجاء
- ١٢ - كم من رفيق أبيض صبيح كأنه النجم قد آخيته . وكم من يبداء يطرد فيها السراب ،
- ١٣ - قطعها وقت الهاجرة حين يخفق فيها الآل ويرتفع ، وتنطق بالهول مسالكها المضلة التي لا يهتدى فيها بأعلام
- ١٤ - فوق ناقة سريعة من خيرة الهجان ، تأتي على مسالك الصحراء وتغتال فجأها فجاً من بعد فجاج .
- ١٥ - كأنها في نشاطها حار وحش ذو خطين ، يجمع القطعان من الآتن فيسوقها أمامه ويجول بها في الصحراء .
- ١٦ - حوَّلاً ولا ولد لها ولا لبن ، جمعها من شتى البقاع ، واختارها على ما يحب ويشتهي ، فاتخذها حلائل لم يغرَم فيها مهراً ولا مالا .
- ١٧ - وهو على نشاطه ، عنيف في الجمع بين هذا العدد الضخم من الضرائر ، يسوقه أمامه حيث يشاء .
- ١٨ - إذا حال بينها وبينه دفعة من التراب ، فارفع ستاره ذاهباً في السماء ،
- ١٩ - لم يرض بالقرب منها حتى يلصق رأسه بأعجازها ، فيتخذها لفكه وسادا .
- ٢٠ - أقام ميلها وشدوذها حتى استوى له أمرها واجتمع ، فكأنه الجبل المستحصد المقتول .
- ٢١ - فذلك شبيه ناقي في العنف والنشاط . وما تدمن السير وتديم الرحلة لسواك .
- ٢٢ - ~~وكم دون بيتك من تيه من الصحارى والرمال ، ومن أرض إذا قدَّرت ميلا من ورائه أميال ،~~
- ٢٣ - خيف منها على المسافرين الهلاك في مسالكها المضلة ، وأقطارها المترامية التي تغتال الرجال .
- ٢٤ - من عندك تعود ناقي يا إياس ، وإليك تُقيل ، حين تقطع مثل هذه المسالك في العودة والإقبال .
- ٢٥ - وإنك للفرْدُ الذي لا نظير له في القوم ولا مثال .
- ٢٦ - وإنك لأبرهم باليمين إذا أقسمت ، وأفضلهم إذا عدت الأفضال .
- ٢٧ - وإن المستجير بجواره ليعيش تحت ظله في خير حال ، حتى ما يتمنى شيئاً وراء ما اختار له من نعمة البال .

- ١٤- بِنَاجِيَةٍ مِنْ سَرَاةٍ أَلْهَجَا نِ تَأْتِي أَلْفَجَاجَ وَتَغْتَالُهَا
١٥- تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جَدَّتَيْهِ نِ يَجْمَعُ عُونًا وَيَجْتَالُهَا
١٦- تَحَاصِرَ شَيْءٍ عَلَى عَيْنِهِ حَلَالٍ لَمْ يُؤْذِهِ مَا لَهَا
١٧- عَنيفٌ وَإِنْ كَانَ ذَا شِرَّةٍ يَجْمَعُ الصَّرَائِرَ شَلَالُهَا
١٨- إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَبِيَّةٌ مِنَ الثَّرْبِ فَأَنْجَالُ سِرْبَاتُهَا
١٩- فَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى يَكُونَ وَسَادًا لِلْحَيَّةِ أَكْفَالُهَا
٢٠- أَقَامَ الصَّغَانِ مِنْ دَرَّتِيهَا كَفْتَلِ الْأَعْنَةِ فَتَالُهَا
٢١- فَذَلِكَ شَبَّهَتْهُ نَاقَتِي وَمَا إِنْ لِعَيْرِكَ إِعْمَالُهَا
٢٢- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ وَأَرْضٍ إِذَا قِيسَ أُمِّيَالُهَا
٢٣- يُحَاذِرُ مِنْهَا عَلَى سَفَرِهَا مَهْمُهُ تِيَهُ وَأَغْوَالُهَا
٢٤- فَنِكَ تَوُوبٌ إِذَا أَذْبَرَتْ وَنَحْوِكَ يُعْطَفُ إِقْبَالُهَا
٢٥- إِيَّاسُ وَأَنْتَ أَمْرُو لَا يُرَى لِنَفْسِكَ فِي الْقَوْمِ مَعْدَالُهَا
٢٦- أَبْرُ يَمِينًا إِذَا أَقْسَمُوا وَأَفْضَلُ إِنْ عُدَّ أَفْضَالُهَا
٢٧- وَجَارُكَ لَا يَتَمَنَّى عَلَيْهِ إِلَّا أَلَّتِي هُوَ يَقْتَالُهَا

(١٤ - ١٥) ناجية سريعة . سراة كل شيء خياره وأحسنه . الهجين الكريم من كل شيء . الفجج جمع فجع وهو الطريق والناحية . تغتالها تقطع غولها أي يبعدها . الأحقب حمار الوحش ، سمى بذلك لبياض في حقويه ، والحقو (بفتح الحاء) الحضر . الجدة الطريقة والعلامة والحطة في ظهر الحمار تخالف لونه . عون جمع عانة وهي القطعة من الخمر ، اجتاله حوله من قصده ، واجتالته الشياطين صرفته عن هداة إلى ضلالتها وأخذته بأن يحول معها . واجتاله كذلك اختاره .

(١٦ - ١٨) النحوص (بفتح النون) الحائل غير الحامل . حلال جمع حليلة وهي الزوجة . الدرة الحدة والنشاط والحرص . الصرائر جمع ضرة ، وهي النساء التي يجتمع بينهن زوج واحد . العل الطرد . الغيبة الدفعة من كل شيء . انجال التراب ذهب وسطع وارتفع ، السربال القميص والدرع وكل ما يلبس .

(١٩ - ٢١) اللعي مثبت اللحية ولشكل حيوان لحيان في كل صدغ لحي وما الفك الأسفل . السكال المؤخرة . الدرة الميل والاهوجاج في الفناء ونحوها . وقومت دره فلان أي عوجه . الأعنة جمع غنار وهو سير العجاء الذي تمسك به الدابة . أعمل الناقة كلفها العمل والمير .

(٢٢ - ٢٥) المهمة الصحراء . الميل ما أحاط به البصر . السفر (بفتح فسكون) جماعة المسافرين . تيه يضل سالكها . القول (بفتح القاف) بعد المسافة لأنه ينتال من يمر به . والقول كذلك المنشقة . عدل الرجل وبعده نظيره .

(٢٦ - ٢٧) لا يتمنى عليه أي على نفسه . اقتال العبيد اختاره .

- ٢٨- فهو من جواره في حصن حصين ، وكان بيته في صخرة ممتنعة تُطِيف حولها الأوعال .
- ٢٩- وكم من كتيبة كاملة الآلات من الأقواس والدروع تمضى في القوم سريعة الإيغال .
- ٣٠- سموت إياها بكتيبة كثيفة مَوَّارة ، فغادرت أبطالها مجندلين فيما ثار من غبار القتال .
- ٣١- ولقد تحل بقومه النازلة المستغلقة التي يُعجز ذوى الرأى في حلها الاحتيال ،
- ٣٢- فلا يزال يعالجها حتى يجد لهم منها مخرجا ، ويمضى في إتمامها إلى غاية السكال .
- ٣٣- إذا دعوته في الليلة المدلهمة الخطب ، التي تطول فيها الهموم وتعظم الأهوال ،
- ٣٤- وجدت حامياً للمحارم حالاً لأعبائها ، يحشد على حمايتها أقصى الجهد والمال .
- ٣٥- وإذا احتدمت الحرب وتوقدت نيرانها وجدت بطلا يبلى أحسن البلاء في القتال .
- ٣٦- وإذا نزلت به النازلة صبر لها غير مبال ، وإذا وهب أجزل النوال .
- ٣٧- يقود الخيل في القتال حتى يطول كر القائمين عليها ولا يغالهم في الغزو والترحال .
- ٣٨- يسرون الليل كله وقد غارت أعين الإبل وتضعضت قواها وجفت ضروعها من الألبان .
- ٣٩- وتعالى الأصوات مختلطة بزجر الخيل بين مهبأة عايبها أرسانها أو مطلقة لا قلائد عليها ولا رأسان .
- ٤٠- يكف القائمون على تدبير الجيش له صفوفه ويسوونها حتى إذا حان وقت النزال ،
- ٤١- انطلقت جماعاته تدفق تدفق دلام الماء قد انطلقت من محبسها ، فتكتسح من حان حينه وكتب عليه النكال .

- ٢٨- -- كَانِ الشَّمْسُ بِهَا بَيْتُهُ يُطِيفُ حَوَالِيَهُ أَوْعَالَهَا
٢٩- -- وَكَامِلَةَ الرَّجُلِ وَالْدَّارِعِينَ سَرِيعٍ إِلَى الْقَوْمِ إِيغَالَهَا
٣٠- -- سَمَوْتَ إِلَيْهَا بِرَجْرَاجَةٍ فَعُودِرَ فِي النَّقْعِ أَبْطَالَهَا
٣١- -- وَمَعْقُودَةَ الْعَقْمِ مِنْ قَوْمِهِ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مُحْتَالَهَا
٣٢- -- تَمَمْتَ عَلَيْهَا فَأَتَمَمْتُهَا وَتَمَّ بِأَمْرِكَ إِكْمَالَهَا
٣٣- -- وَإِنَّ إِيَّاسًا مَتَى تَدْعُهُ إِذَا لَيْلَةٌ طَالْ بَلْبَالَهَا
٣٤- -- أَخْ لِلْحَفِيفَةِ حَمَالَهَا حَشُودٌ عَلَيْهَا وَفَعَالَهَا
٣٥- -- وَفِي الْحَرْبِ مِنْهُ بَلَاءٌ إِذَا عَوَانُ تَوَقَّدَ أَجْذَالَهَا
٣٦- -- وَصَبْرٌ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُزْئِهِ وَإِعْطَاءٌ كَفٍّ وَإِجْزَالَهَا
٣٧- -- وَتَقْوَاهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَطُوهَا لَكُرُّ الرُّوَاةِ وَإِيغَالَهَا
٣٨- -- إِذَا أَدْلَجُوا لَيْلَةَ وَالرُّكَا بِخُوصٍ تَخْتَصُّ شَوَالَهَا
٣٩- -- وَتَسْمَعُ فِيهَا هَبِي وَأَقْدَمِي وَمَرَسُونُ خَيْلٍ وَأَعْطَالَهَا
٤٠- -- وَنَهْنَهُ مِنْهُ لَهُ الْوَازِعُو نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَالَهَا
٤١- -- أُجِيلَتْ كَمَرٌ ذُنُوبِ الْقَرَى فَأَلَوِي بِمَنْ حَانَ إِشْعَالَهَا

(٢٨ - ٣١) الشموس الهضبة الصلبة المرتقى . رجل القوس ماعطف من طرفها . ورجل السهم حرقاه ، والرجل كذلك القطعة العظيمة من الجراد . الدارعين جمع دارع ، ورجل دارع عليه درع . أوغل في البلاد إيفالا ذهب وبالغ وأبعد . سموت إليها إلى هذه الكتبية الضخمة وهي كتبية الأعداء . كتبية رجراجة من الرجرجة وهي الاضطراب والاهتزاز . النقع غبار المركة . حرب عقيم ويوم عقيم وعقام أى شديد . معقودة العقم أى خطة شديدة صارت عقيما لا يهتدى لها . والعقيم فى الأصل هى التى لا تلد . تم على الأمر لزمه . أتممتها أى أصلحتها . البلبال الحزن والقلق وما يفتل البال . الحفيظة الغضب فيما يجب أن يحفظ والذب عن المحارم والمنع لها عند الحرب . الحشود من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والمال والصبرة والاطاعة . العوان من الحروب التى قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله الناقة التى ولدت بعد ولادتها الأولى . أجذال جمع جذل (بكسر الجيم) وهو ما عظم من أصول الفجر .

(٣٦ - ٣٨) الاجزال الاكثار . الراوى من يقوم على الخيل والجمع رواية . الايفال مصدر أوغل في السير أى أبعد . أدلجوا ساروا في الليل . الركاب الابل والواحدة منها راحلة (من غير لنظها) . خوص جمع أخوص ، والنعل خوص (كطرب) أى غارت عينه . الحفخضة تحريك الماء ومحوه . الأشوال جمع شائلة ، وهى ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجنب لبها . (٣٩ - ٤١) هى واندى زجر للخيل تحت بها على التقدم . المرسون من الخيل الذى له رسن . والأعطال هى التى لا تلامد عليها ولا أرسن لها . الفج الفج والكسر ، وشج الأرض براحلتها شجا سار بها سيرا مريما . الذنوب الدلو فيها ماء . القرى كل ما حبس الماء كالحوض ، وقرى الماء فى الحوض جمعه . ألوى به ذهب به . حان هلك وندت منيته .

٤٢ - ويعود بجيشه الظافر آخر النهار يسوق الجمال والأسلاب والأنفال .

٤٣ - إلى بيت كريم بذال ، يعتريه ما تعود من الجود ، حين يغلب على النفس الشح والإعجاب بالمال .

٤٤ - وليس كمن ختم البخل على عطائه ومعروفه بالخواتم والأقفال .

٤٥ - على هذا يعيش . وما ضره لوّم الجاهل وما يفترون من أقوال .

٤٦ - يعم بعطائه عشيرته ، ويغفر زلة سفيهم إذا استطال .

٤٧ - ولقد شدّت جبال بيتك من (سنيس) إلى ذروة العز والمجد والكمال .

- ٤٢- قَابَ لَهُ أَصْلًا جَامِلٌ وَأَسْلَابُ قَتْلَى وَأَنْفَالُهَا
 ٤٣- إِلَى بَيْتٍ مَنْ يَغْتَرِيهِ النَّدَى إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَاهَا
 ٤٤- وَلَيْسَ كَمَنْ دُونَ مَاعُونِهِ خَوَاتِمُ بُخْلِ وَأَقْفَالُهَا
 ٤٥- فَعَاشَ بِذَلِكَ مَا ضَرَّهُ صَبَاةُ الْحُلُومِ وَأَقْوَالُهَا
 ٤٦- يَنُوقُ الْعَشِيرَةَ مَا عِنْدَهُ وَيَغْفِرُ مَا قَالَ جُهَاثُهَا
 ٤٧- وَيَيْتُكَ مِنْ سِنْبِسٍ فِي الذَّرَى إِلَى الْعِزِّ وَالْمَجْدِ أَحْبَابُهَا

(٤٢ - ٤٤) أصل جمع أصيل وهو وقت غروب الشمس . جامل جمع جل . الأسلاب والأنال الفنائم . اعتراه ألم به وعرض له . الندى
 النكرم والسقاء . المساعون في الجاهلية الاعطاء والمعروف ، وفي الاسلام الطاعة والزكاة .
 (٤٥ - ٤٧) صبا الرجل مال إلى الصبوة وجهلة الفتوة . وصبا للشئ مال . ناله العطية ونال له العطية وناله بالعطية كلها سواء . الجهال من
 الجهل وهي السفه والطيش . سنابس فرع من قبيلة طيء منه الممدوح . الذرى جمع ذروة وهي القمة .

نجران أحد مراكز المسيحية الثلاثة في الجاهلية . وكان بلى أمرها بنو الحارث بن كعب ، وهم قبيلة يمنية من مذحج . يقول ابن فضل الله العمري « وكان أهل ثلاثة بيوت من الذين نصارى يتبارون في البيع وزبها وحسن بنائها ، آل المنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، فتكون ديارتهم في المواضع الكثيرة الشجر والرياض والغدران الشاخنة البناء ، ويحملون آلاتها من الذهب والفضة ، وستورها الدياج ، ويحملون حيطانها الفسafs ، وفي سقوفها الذهب » (١) وتروى كتب التاريخ أن النصرانية دخلت نجران على يد راهب اسمه (فيعون) في قصة طويلة ذكرها صاحب السيرة (٢) . وهم أصحاب الأخدود الذين أحرقتهم ذو نواس حين أراد أن يهودهم فأبوا (٣) .

وقد اختلفوا في حقيقة (كعبة نجران) التي أشار إليها الأعشى في هذه القصيدة . فقال بعضهم إنها قبة من جلد ، وقال آخرون إنها غرفة ، وجعلها بعضهم بيعة ، وجعلها البعض الآخر ديرا كبيرا . أما ابن السكبي فقد ذهب إلى أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لاولئك القوم (٤) وأما صاحب الأغاني فقد روى في أمرها روايتين ، تزعم إحداها أنها كانت بيعة بناها بنو عبد المطلب على بناء الكعبة وعظموها ، ضاهة لها وسوها كعبة نجران . وتزعم الرواية الأخرى أنها كانت قبة من آدم سوها الكعبة ، إذا نزل بها مستجير أجير ، أو خائف آمن ، أو طالب حاجة قضيت ، أو مسترشد أعطى ما يريد (٥) . وتبعه في نقل الروايتين ياقوت في معجم البلدان ، وأضاف إلى الرواية الثانية أنها كانت قبة ضخمة من ثمانية جلد ، وكانت على نهر بنجران ، وكان صاحبها ينفق عليها عشرة آلاف دينار كل عام (٦) . أما ابن فضل الله العمري فقد هول من أمرها فسماها (دير نجران) وروى أن بناءها أعجب بناء وأحسنه على نحو عمارة غمدان (٧) .

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أربعة مواضع بهذا الاسم : نجران التي نحن بصدددها وهي بين عدن وحضرهوت على التقرب من صنعاء ونجران المراق على يومين من الكوفة بينها وبين واسط . وإليها انتقل أهل نجران التي من أجلهم عمر ، ونجران البحرين ، ونجران الشام وكانت في موضع بحوران . وقال في وصف الأخيرة إنها بيعة عظيمة عامرة حسنة ، مبنية على العمدة الرخام . منقطة بالفسيفساء .

ويبدو أن هذا التعدد والتغايب في الأسماء كان داعية إلى الخلط ، ولذلك فنحن نرجح أن ما ذهب إليه ابن فضل الله العمري كان نتيجة لاختلاط أمر نجران التي بنجران الشام وتغايها عليه ، أو اختلاط أمر كعبة نجران هذه بالقليس التي بناها أبرهة في صنعاء بالقرب من نجران ، وانفق عليها أموالا طائلة (٨) . ويؤيد ذلك أن المراجع القديمة فلاصنام والسيرة والأغاني لم تذهب إلى هذا التهويل من أمرها . ثم إنها لم تذكر في شعر قديم . ولم يرو فيها غير هذه الآيات للأعشى . وقد قال ابن السكبي بعد أن ذكر ما يروى من أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لاولئك القوم « وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأنني لم أسمع بني الحرث تسموا بها في شعر » .

وقدم وفد بني الحارث بن كعب ، فيهم يزيد بن عبد المطلب ، وعبد المسيح ، وقيس بن الحصين ، (الذين ذكرهم الأعشى في القصيدة) سنة ١٠هـ ، فأسلموا فيها يروى الطبري (٩) ، وامتنعوا عن الإسلام فيما يروى صاحب السيرة (١٠) ، بعد نقاش طويل في أمر المسيح وحقيقته ، نزل فيه صدر من صورة آل عمران ، حتى دماهم الرسول إلى المبالغة فأبوا . فصالحهم على آلى حلة تؤدي في شهر صفر وألف تؤدي في رجب فمن كل حلة منها أوقية (١١) .

وفي ديوان الأعشى - هذا هذه القصيدة - أربعة أبيات في مدح بني الحرث بن كعب هي القطعة (٤٢) وإشارة لهم في آخر القصيدة (٣٢) . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير . وهي مروية في كتب الأدب بروايات يختلف فيها الترتيب باختلافها . وربما كان من الراجح أن يجي البيت (٢٦) بعد البيت (١٦) مباشرة ، فمن الطبيعي أن ينتقل الشاعر من حديث الرحلة إلى الممدوح . ومن الراجح كذلك أن تكون الآيات (١٧ - ٢٤) بعد البيت (٩) .

والأعشى لا يصور في صدر القصيدة امرأة من الحارث . ولكنه يتحدث عن إحدى هذه الطبقة من الجوارى اللاتي يحترفن الفجور . وذلك واضح من الآيات (٤ - ٩) . وقد كان الاماء في الجاهلية يساعين (أى بنين) (١٢) . يدل على ذلك قوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتنوا عرض الحياة الدنيا - النور ٣٣) أى لا تكرهوا إماءكم على الزنا لتأخذوا من أجورهن على ذلك . ويدل عليه كذلك ما رواه المسعودي في قصة استلحاق زياد إذ يقول « وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف ، تؤدي الضريبة إلى الحارث ابن كعدة . وكانت تنزل بالموضع الذي ينزل فيه البغايا بالطائف خارجا عن الحضر ، في محلة يقال لها حارة البغايا (١٣) »

يقول الأعشى :

- ١ - ألم تنه نفسك عن التصابي والمجون ؟ بلى ، فقد عاودها بعض شوقها القديم ،
- ٢ - لجارتنا ، حين قالت وقد رأت شعر لمتي : لك الويل ! من أين لك هذا الشيب الذميم ؟
- ٣ - فأن تعهديني ولي لمة سوداء ، فقد ذهبت بها الحوادث والأرزاء .

(١) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٢) السيرة ٣٢ - ٣٤ (٣) السيرة ١ : ٢٧ (٤) الأصنام ٤٥ (٥) الأغاني ١١ : ٣٨١ (٦) معجم البلدان : « نجران » (٧) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٨) أخبار مكة ٨٨ - ٩٠ ، معجم البلدان : « القليس » (٩) الطبري ٢ : ٢٨٦ (١٠) السيرة ٢ : ٢٢٢ - ٢٣٣ (١١) السيرة ، فتوح البلدان ٧٥ - ٧٩ ، الخراج لابن يوسف ٧١ - ٧٥ (١٢) أساس البلاغة : مادة « سمي » (١٣) مروج الذهب ٢ : ٥٦ ، القحزى ٨٠

وَقَالَ يَمْدَحُ رَهْطَ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ سَادَةَ نَجْرَانَ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ :

- ١ - أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا (مقارب)
- ٢ - لِحَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَتِي تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أُنَى بِهَا
- ٣ - فَإِنْ تَعَهَّدِيْنِي وَلِي لِمَةٍ فَإِنَّ الْخَوَادِثَ أَلْوَى بِهَا
- ٤ - وَقَبْلَكَ سَاعَيْتُ فِي رَبِّ رَبِّ إِذَا نَامَ سَامِرُ رُقَابِهَا
- ٥ - تُنَازِعُنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا مُفَضَّلَةً غَيْرَ جِلْبَابِهَا
- ٦ - فَلَبَّا أَلْتَقَيْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَيَّ بِأَسْبَابِهَا
- ٧ - بَذَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَلْهِى بِهَا
- ٨ - فَطَوْرًا تَكُونُ مِهَادًا لَنَا وَطَوْرًا أَكُونُ فِعْلَى بِهَا
- ٩ - عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهَا حَالَةٌ وَكُلُّ الْأَجَارِيِّ يُجْرَى بِهَا
- ١٠ - فَكَيْفَ بَدَهْرٍ خَلَا ذِكْرُهُ وَكَيْفَ لِنَفْسٍ بِأَعْجَابِهَا
- ١١ - وَإِذْ لِمَتِي كَجَنَاحِ الْغُدَافِ تَرْنُو الْكَعَابُ لِأَعْجَابِهَا
- ١٢ - وَعَنْسٍ السَّبَاسِبِ .. وَكَأَبِهَا
- ١٣ - وَيَعْلُنُ مِنْهَا صَرِيفُ السِّدِّيسِ إِذَا
- ١٤ - أَكَلْتُ السَّنَامَ فَأَفْنَيْتُهُ وَشَدَّ النُّسُوعُ بِأَصْلَابِهَا

- (١ - ٣) أطراب جمع طرب وهو الفوق . اللمة الشعر الذى جاور شعمة الأذن . ألوى بها الحوادث ذهبت بها .
(٤ - ٦) المساطاة التجسور وهو خاص بالأماء . الربرب التقطيع من يقر الوحش يشبه به النساء . سامر اسم فاهل من حمر القوم
اجتمعوا ليلا للحديث . مفضلة من التفضل والابتدال وهو أن تلبس الجارية ثوبا رقيقا ككقميص النوم إذا خلت لنفسها وإلما
تلبسه في خدرها وخلوتها . غير جلبابها أى لا تلبس غيره مباشرة لجسمها . السبب الحبل وما يتوصل به إلى غيره .
(٧ - ٩) حكمها ما حكمت به واشترطته . المهاد الفراش والأرض . وطورا أكون أى وطورا أكون مهادا . الاجارى جمع إجريا
(يكسر الهزة والراء وتفيد الياء) وهى الطريقة التى يجرى عليها .
(١٠ - ١٣) الأعجاب جمع عجب (ينتعجتين) وهو الاستحسان والروعة التى تفتى الانسان عند استحسان الشيء . الغداف الثغراب الاسود .
الكعاب جمع كاعب وهى النامة الحسن أو التى تهد تدبها ، العنس النافة الصلبة القوية . السبابسب جمع سبب وهى الأرض
المستوية . وكاب من وكب (كضرب) مثنى فى تودة أو قام وانتصب .
(١٣ - ١٤) يعلن يعلو ويظهر . الصريف صوت الأسنان إذا تحاكك ، السدس النافة التى ألفت سدسها وهى الأسنان فى السنة السادسة .
النسوع جمع نسع (يكسر فسكون) وهى السيور التى يشد بها الرجل . أصلاب جمع صلب (يضم فسكون) وهو عظم الظهر
أو ما نسميه السلسلة الفقرية .

- ٤ — ولستم سعيتم من قبلك ألتبس الفجور في القطيع من البقر ، بعد أن نام السَّهَر والرقباء .
- ٥ — أجازبها إذ خلوت بها جلبابها الذى لا ثياب تحته ، وتنازعنى إياه فى إياه .
- ٦ — ولما التقينا على الباب ، وبسطت سبيل الوصل وبينت ما تطلب من جزاء .
- ٧ — بذلت لها ما أرادت ، فسخت بما اشتيت منها لألهو كيف أشاء .
- ٨ — فطورا هى من تحتى ، وطورا أنا من تحتها ولها الإعلاء .
- ٩ — على كل حال لها حال ، ولك منها كل ما خطر من أساليب اللهو ببال .
- ١٧ — ولستم شربت الكأس على اللذات ، ثم اتبعتم بأخرى أتداوى منها بها .
- ١٨ — لكنى يعلم الناس أنى خير بضروب العيش ، آتى اللذات من أبوابها .
- ١٩ — خمر حمراء ، تشف لصفائها عما تحت قعر الكأس من مثل قذى العيون الضئيل .
- ٢٠ — ومن حولنا الورد والياسمين ، والزامرات بالمزامير .
- ٢١ — والتناقرات على الدف لا يفترن ولا يثنثن ، فبأى هذه اللذات الثلاث يعينى العائبون .
- ٢٢ — وترى الصنح يبكى مستجيبا للدف بكاء الحزين ، مخافة أن يلومه اللائمون .
- ٢٣ — أبليت من عمرى ثمانين عاما ، وكذلك يزعم الحاسبون .
- ٢٤ — فأصبحت وقد ودعت اللهو والخمر لأصحابها من الشباب .
- ٢٥ — أحب (أناف) وقت القطاف ، وحين تعصر الأعناب .
- ١٠ — فكيف لك بدهر قد مضى وفات ، وكيف لنفسك بما كان يروعا من اللذات العذاب .
- ١١ — أيام كان شعر لمتى كجناح الغراب ، ترنوله الحسان فى إعجاب

(١٣ ، ١٢)

- ١٤ — أفنيت سنام ناقتى من إدمان الرحلة ، وشدت فوق ظهرها السيور والحبال .
- ١٥ — وترى النوق وقد أدمن السير طول الليل ثم وصلنه بالنهار دائبات ،
- ١٦ — طوال الأعناق ، غائرات العيون ، ناحلات البطون فى موضع الحزام .
- ٢٦ — ليس لها دون « كعبة نجران » من مرام ، حتى تناخ بأبوابها .
- ٢٧ — نزور « يزيد » و « عبد المسيح » و « قيسا » خير ساداتها .
- ٢٨ — إذا تموجت البرود فوق قاماتهم المديدة ، يحرون هداياها نياحين .
- ٢٩ — لهم غرفات تروق بهجتها وعجيب صنعتها العيون .

- ١٥- تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهِنَّ وَسِيرِ النَّهَارِ وَتَدَآبِهَا
١٦- طَوَالَ الْأَخَادِعِ خُوصَ الْعَيُونِ خَاصًّا مَوَاضِعَ أَحْقَابِهَا
١٧- وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
١٨- لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي أَمْرُؤُ أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا
١٩- كَمَا كُنْتُ يَرَى دُونَ قَعْرِ الْأَنَّى كَمَثَلِ قَذَى الْعَيْنِ يُقْذَى بِهَا
٢٠- وَشَاهِدُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينُ وَالْمُسْمِعَاتُ بِقُصَايِهَا
٢١- وَمِزْهُرُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا
٢٢- تَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَهُ مَخَافَةَ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا
٢٣- مَضَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلِدِي كَذَلِكَ تَفْصِيلُ حُسَايِهَا
٢٤- فَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ لَهُوَ الشَّبَا بِوَالْخَنْدَرِيسَ لِأَصْحَابِهَا
٢٥- أَحِبُّ أَثَافِتَ وَقْتِ الْقَطَافِ وَوَقْتَ عَصَاةِ أَعْنَابِهَا
٢٦- وَكَعْبَةِ نَجْرَانَ حَتَّمْ عَلَيْهِ لِكِ حَتَّى تُنَاجِيَ بِأَبْوَابِهَا
٢٧- نَزُورُ يَزِيدَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ وَفَيْسَا هُمُ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
٢٨- إِذَا الْخَبَرَاتُ تَلَوَّتْ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَايِهَا
٢٩- لَهُمْ مَشْرَبَاتٌ لَهَا بَهْجَةٌ تَرُوقُ الْعَيُونُ بِتَعْجَابِهَا

(١٥ - ١٨) الاسآد سير الليل كله . الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق ، ولها أخدعان ، عرقان في صحن العنق . خوص غائرة العينين . الخوص الجوع ويقصد به الضمور . الأحقاب جمع حقب (بنتحتين) وهو شيء تتخذ المرأة تماق به مما يلي الحلى وتنفذ إلى وسطها ، ويقصد به موضع الخزام من بطن الناقة .
(١٩ - ٢١) كيت حراء تصرف للسواد . الانى الاناء قصر المد للتخفيف . القذى ما يسقط في الدين أو في كأس الخمر . من الغبار ونحوه . المسمعات الجوارى التي تنقى . قصاب جمع قاصب وهو الزامر في القصب ، وهو غاب أجوف له ثقب يلعب عليها الزامر بأصابعه . المزهر العود ويسمى البربط أيضا (بفتح الباءين) ، والمزهر كذلك ، وقد يطلق على الدف الكبير ينذر عليه وهو المصهور . أزرى به وأزرى عليه طابه .

(٢٢ - ٢٦) الصنج دوائر صفراء من النحاس تعلق بالأصابع وتقر عليها الراقصة . الشجو الهم والحزن والشوط من البكاء . دعا فلانا بمكرهه أزاله به . الخندريس الخمر القديمة ، قيل هي لفظة عربية وقيل إنها يونانية مربة . أثافت قرية بالجماعة كثيرة السكروم يقال إن الأعشى كان يصر فيها الخمر في مصر له .

(٢٧ - ٢٩) الخبرات جمع خبرة (ثلاث فتحات) وهي ضرب من برود اللبن . الهداب الخيوط التي تبق في طرف الثوب ، أو هو طرف الثوب . المشربة أرض لبنة دائمة النبات . وهي كذلك الدرفة لأنهم يفرجون فيها ، أو هي العلية والصفحة والمنزلة .

ينجيه الأعشى بهذه القصيدة إلى أبناء عمومته (بنى جعدر) ، وهي تتصل بالقصيدتين السابقتين (١٠) ، (٢٠) اللتين هجا فيها شيخان ابن شهاب الجعدري . ولا أعشى بعد هذا قصيدة أخرى في بنى جعدر ، هي القصيدة (٥٣) ، وكل هذه القصائد تصور ما كان بين الحسين القرينين من علائق لا يسودها الوئام . والقصيدة خير ما يمثل هذا اللون من الشعر القبلي الذي يتصل بأبناء العمومة الأقربين ، فيتراوح بين العنف واللين ، ويجمع بين النضب والحنن ، والاباء والوفاء .

يقول الأعشى :

- ١ — عفت أطلال « ميثاء » ، وقد تعاورتها ريح الصبا بما تحمل من أمطار .
 - ٢ — فوقفت عند ساحتها بما بقى فيها من رماد أبكى ، فلا يجينى دأثر الآثار .
 - ٣ — أبكى على « ميثاء » إذ كان أهلها وأهل متقبلي الديار ، وإذ يسعى رسولها بيننا بالأخبار .
 - ٤ — وإذ أظن الحب المستقر في قلبي دائماً من الدهر ، لا يئليه الليل والنهار .
- وينتقل الأعشى من هذه المقدمة القصيرة ، التي تلائم ما هو مقبل عليه ، من تصوير الأسى على انقطاع ما بين أبناء العمومة من ود لم يكن ينبغي أن ينقطع ، ليقول :
- ٥ — صرقتي عنك يا « ميثاء » - لو تعلين - شئون متدافعة ، لم ينزل بسواي خطبها الجليل .
 - ٦ — مصارع إخوان ، وغر أبناء عمومة علينا ، كأنهم من قليل ونحن من قليل .
- ويمضي الشاعر مناقشا في رفق ولين فيقول :
- ٧ — تعالوا يا قوم فأن الحق واضح كالفرس السوداء المعلبة الأرجل بياض التحجيل ، فهي متميزة لا تخفى بين الخيول .
 - ٨ — تعالوا تعاط الحق بيننا ، حتى نعرفوا على أي نايقع اللوم ، إذا قيس الإحسان بالإحسان والجميل بالجميل . ثم لا يلبث أن تدركه الشدة ويثور ، فيقول :
 - ٩ — فأن لم تقبلوا فشانكم وما تريدون . ولتدكم « المهجيم » و « مازن » ، ف « شيبان » معنا برجالها ، وهم كثير غير قليل .
 - ١٠ — أولئك حكام العشيرة كلها وساداتها ، وقوامها عند كل خطب ثقل .
 - ١١ — إن دعوتهم يوما لنصرى ، أتتني منهم الكنائب والخيول ، مأمونة الخدول .

وَقَالَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرْقَتَيْنِ يُعَاتِبُ بَنِي مَرْثَدٍ وَبَنِي جَحْدَرٍ

- ١ - لِمِيشَاءَ دَارٍ قَدْ تَفَقَّتْ طُلُوهَا تَفَقَّتْهَا نَضِضَاتُ الصَّبَا فَمَسِيلُهَا (طويل)
- ٢ - لِمَا قَدْ تَعَفَّى مِنْ رَمَادٍ وَعَرَصَةٍ بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي إِلَيْكَ حُحِيلُهَا
- ٣ - لِمِيشَاءَ إِذْ كَانَتْ وَأَهْلُكَ جِيرَةً رِثَاءَ وَإِذْ يُفْضَى إِلَيْكَ رَسُولُهَا
- ٤ - وَإِذْ تَخْسِبُ الْحُبَّ الدَّخِيلَ لَجَاجَةً مِنْ الدَّهْرِ لَا تَمْنَى بِشَيْءٍ يُزِيلُهَا
- ٥ - وَإِنِّي عِدَانِي عَنْكَ لَوْ تَعْلِيْنَهُ مَوَازِيءُ لَمْ يُنْزِلْ سِوَايَ جَلِيلُهَا
- ٦ - مَصَارِعُ إِخْوَانٍ وَخَفَرُ قَبِيلَةٍ عَلَيْنَا كَأَنَّا لَيْسَ مِنَّا قَبِيلُهَا
- ٧ - تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ مِنَ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بَادٍ حُجُولُهَا
- ٨ - نُعَاطِيكُمْ بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنُوا عَلَى آيِنَا تُؤَدِي الْحَقُوقُ فُضُولُهَا
- ٩ - وَإِلَّا فَعُودُوا بِالْمُحْجِمِ وَمَازِنَ وَشَيْبَانٍ عِنْدِي جَمَاهُ وَخَفِيلُهَا
- ١٠ - أُولَئِكَ حُكَّامُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَسَادَاتُهَا فِيمَا يَنْوُبُ وَجُولُهَا
- ١١ - مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي تَأْتِ مِنْهُمْ كَرَادِيسُ مَا أُنْ عَلَى خُدُولُهَا
- ١٢ - رِعَالًا كَأَمْثَالِ الْجَرَادِ لِحِيلِهِمْ عُكُوبٌ إِذَا ثَابِتٌ بَطِيءٌ نَزُولُهَا
- ١٣ - فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ أَوْفُقْكُمْ إِذَا ضَمَّ هَمَامًا إِلَى حُلُولُهَا
- ١٤ - أَجَارَتْكُمْ بَسْلُ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْكُمْ حِلُّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

(١ - ٣) النضضة المطر القليل ، والريح التي تنفض بالماء فيسيل ، أو هي الضعيفة . الصبا الريح الشرقية . تفي الطمس . المرصة ساحة . دار ، وهي كذلك القبة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . محيل دائر معطوس . قوم رثاء . يقابل بعضهم بعضاً . ودورهم رثاء أي متقابلة متراصة . أففى إليه وصل إليه وأصله أنه صار في فضائه .

(٤ - ٦) داء دخيل داخل في أعماق البدن . الإجاجة التماهي في العناد إلى الفعل المزجور عنه . متى بالأسر أصيب به . عدائي صرفي . موازىء من وزأ النجوم أي دفع بعضهم عن بعض ووزأت الناقة به صرعه . الجليل العظيم .

(٧ - ٩) النهي العقل . فرس بلقاء سوداء الجسم في أرجلها بياض ، والحجول هو هذا البياض . عاطاء أخذ منه وأعطاه . تبيد الشيء عرته وتحققه . تؤدى من أداه أي أوصله والأداء الإيصال والقضاء . الفضول جمع فضل وهو الزيادة والاحسان ، وفضل الزمام طرفه . جهأ كثرتها . حفيلها جماعتها .

(١٠ - ١٢) الجول جدار البئر الذي يمسكها من التهدم والانهدام . الكراديس جمع كردوسة (بضم الكاف) وهي النعطة العظيمة من الخيل . خدولها أي خزلانها (وهو مصدر غير مذكور في المعاجم) . رجال جمع رجيل وهو النعطة المتقدمة من الخيل والرجال وغير ذلك . عكوب غبار وأصوات من عكبت الابل أي ازدحمت واعتكبت النبار نار . ثابت رجعت .

(١٣ - ١٤) اقتعد الشيء طلبه عند غيبته . حلول جمع حال اسم فاعل من حلل المكان أي نزل به . بسل حرام ، وهو من الأضداد يطلق على الحرام والحلال ، ولذلك بينه بقوله (محرم) بعده . حليلها زوجها .

- ١٢ — جماعات كثيفة كأنها الجراد ، تثير خيولها حين تندفع الغبار ، فينعقد في الجو عالياً بطيء النزول ، لا يكاد يزول .
- ١٣ — فأني بحمد الله في غنى عنكم ، لا أفتقدكم حين تغيبون ، إذا اجتمعت عليّ (هأم) بماضت من جماعات وقيل . ويعود الشاعر إلى هدوئه ، مناقشاً نقاش الذي يريد أن يلزم خصمه الحجة فيقول :
- ١٤ — أتحلون لأنفسكم ما تحرمون علينا ؟ جارتكم حرام علينا ، وجارتنا حل لكم وزوجها الحليل !
- ١٥ — فأن كان هذا ما تحكمون ، فذلّ إذن من يرضى بحكمكم من قبيل . ثم يعود إلى شدته فيقول :
- ١٦ — إني أقسم برب الساجدين في العشيات ، ورب راهب النصارى يدق الناقوس ،
- ١٧ — لن أصالحكم حتى تبوءوا بمثل جنايتكم وبغيتكم ، وتصرخوا صرخة الحبل حين تعينها القابلة في المخاض .
- ١٨ —
- ١٩ — ولو تدبرتم أمركم لا تهيم عنا ، وقد كان فيكم جماعات من القتل ، لاتزال جثثهم مبعثرة في ميدان القتال ، لم يوسدوا في القبور .
- ٢٠ — وإن ذلك الذي يسعى للقتل ظلماً ليُعدّ جريمة لا سبيل إلى التحال منها .
- ٢١ — تحدّثه نفسه أنا لسنا أقوياء ، ولسنا له بأكفاء .
- ٢٢ — ويخبركم « حران » أن بناتنا سيهنّرن من الجوع ، إذا لم ترتفع العير إلينا بالموّن والطعام .
- ٢٣ — فعيركم أذل ، وأرضكم على ماتعلون من الجذب والمحل .
- ٢٤ — فأن حلّتم بيننا وبين « المشقر » و « الصفا » ، فنخيل « الخط » جم لا ينفد .
- ٢٥ — ولنا « درّني » يُحمّل إلينا كلّ عشية منها الخمر ولين الطعام .
- ٢٦ — وإنكم لتأكلون دم الفصيد ، ونغذو أولادنا الشحم واللبن الغزير .
- ٢٧ — أبالموت تخوفني « عبّاد » ، والموت يسعى دليله بين الناس ؟
- ٢٨ — فما ميتة إن مشها غير ذليل بعار ، إذا غال نفسي ما يقول الأعمار .

- ١٥- فَأَنْ كَانَ هَذَا مُحْكَمًا فِي قَبِيلَةٍ
 ١٦- فَأَنْيَ وَرَبِّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً
 ١٧- أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا
 ١٨-
 ١٩- تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ
 ٢٠- وَلَمَّا أَمْرًا يَسْعَى لِيَقْتُلَ قَاتِلًا
 ٢١- وَلَسْنَا بِذِي عِزٍّ وَلَسْنَا بِكَفِيَّةٍ
 ٢٢- وَيُخْبِرُكُمْ خُمْرَانُ أَنْ بَنَاتِنَا
 ٢٣- فَعِيرُكُمْ كَانَتْ أَذَلَّ وَأَرْضُكُمْ
 ٢٤- فَأَنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمُشَقَّرَ وَالصَّفَا
 ٢٥- وَإِنْ لَنَا دُرْنِي فَكُلَّ عَشِيَّةٍ
 ٢٦- فَأَنَا وَجَدْنَا النَّيْبَ إِنْ تَقْصِدُوهَا
 ٢٧- أَبَا لَمُوتٍ خَشْتَنِي عِبَادُ وَإِنَّمَا
 ٢٨- قَامِيَّةٌ إِنْ مِثْلًا غَيْرَ عَاجِزٍ
- فَأَنْ رَضِيَتْ هَذَا فَقَلَّ قَلِيلُهَا
 وَمَا صَكَ نَاقُوسَ النَّصَارَى أَيْلُهَا
 كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسْرَتُهَا قَبُولُهَا
 أَمَا يُحِيلُهَا
 أَسَاوِدُ صَرَغَى لَمْ يُوسِّدْ قَبِيلُهَا
 عَدَاءُ مُعِدَّةٍ جَهْلَةٌ لَا يُقِيلُهَا
 كَمَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهَا وَدَخِيلُهَا
 سَيُزَلْنَ إِنْ لَمْ يَرْفَعْ الْعِيرَ مِيلُهَا
 كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ جَذْبُهَا وَنَحْوُهَا
 فَأَنَا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَحِيلُهَا
 يُحِطُّ إِلَيْنَا خَرْمُهَا وَنَحِيلُهَا
 يُعِيشُ بَيْنَنَا سَيْثُهَا وَجَمِيلُهَا
 رَأَيْتُمْ مَنَائِيَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
 بَعَارٍ إِذَا مَا غَالَتْ النَّفْسَ غَوْلُهَا

(١٥ - ١٨) الأيل الراهب ، من أبلت الأبل (كضرب) إذا توحشت وانفردت ليس معها راع . تبوءوا تعودوا . يسترها سمات ولادتها وأعانها فيها . القول المرأة التي تستقبل الولد عند الولادة .
 (١٩ - ٢١) الأساود الجماعة من الناس الكثير . عداء ظلي . أقال الرجل البيع فسحه ، وأقال الله عثرته صفح عنه .
 (٢٢ - ٢٥) الميل قدر امتداد البحر من الأرض . العير الأبل لا واحد لها من لفظها . المحول الجذب . المشقرو الصفا مدينتان في البحرين قرب هجر (المشهورة بالتمر) وفيهما حصنان قديمان يقال إنهما من بناء طسم وبينهما نهر يجري يقال له « العين » الخط جزيرة بالبحرين وهي التي تنسب إليها الرياح . دورى قرية باليمامة ، واليمامة موطن الأعدى . الجبل ما لا زمن الطعام .
 (٢٦ - ٢٨) النيب جمع ناب وهي الناقة المسنة . فصدما شق جلدها ليستخرج الدم ، وكانوا يأكلونه إذا جدد ، وقد نهى عنه الإسلام بقوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم) تفصدونها كان حقها الجزم لأنها فعل الشرط . السىء (بكسر السين) اللبن الذي ينزل قبل الحلب ويكون في أطراف الإخلاف لغزارته . الجبل الشعم المذاب . خشقى خوفتى . غير عاجز غير ضعيف . غولها ما يقتلها من الهلاك .

(٢٤)

تروى هذه الأبيات في هجاء رجل يعني زعم جامع ديوان الأعشى أنه من قضاة ، وروى الأصفهاني وابن قتيبة أنه من كلب (١) وكان هذا الرجل قد أصاب الأعشى أثناء عودته من بعض غاراته ، فأسرّه وهو لا يعرفه ، ثم إنه نزل ضيفاً على شريح بن السموءل في حصنه المسمى الأبلق في نهاء . فاستنثا الأعشى بشرح ، فاستوهبه من هذا الرجل ، فوجه له . فأكرمه شريح وأطاعه على العودة لقومه . ويقول صاحب الأغاني إن الأعشى هجا الرجل باليتين قبل أن يأسره ، فلما علم بعد إطلاقه أنه الأعشى ، ندم على ما فعل ، وأراد أن يسترجعه فوجه شريحاً قد أطلقه .

ويقول جامع الديوان إن الأعشى إنما هجا الرجل باليتين بعد أن أطلقه شريح فلامه في ذلك ، فكشف عنه ولم يزد . وهؤلاء الذين ذكرهم الشاعر في البيتين رجال من أشرف كلب . وهو يقول لعمر بن ثعلبة هذا إنه لا ينتسب لواحد من هؤلاء ، وأنه دونهم شرفاً . وهذا أسلوب جاهلي معروف في الهجاء اشتهر به الحطيثة ، ونهاه عنه عمر لما يستتبع من إثارة المداوة والتنافس بين الأهل والأقرباء .

(٢٥)

يذهب صاحب الأغاني إلى أن شريحاً الذي مدحه الأعشى بهذا المعر هو ابن السموءل ، الذي يضرب به المثل في الوفاء (٢) . أما ثعلب فقد نسبته في ديباجة هذه القصيدة هكذا : شريح بن حصن بن عمران بن السموءل بن حيا بن عادي . وعلى ذلك فالسموئل جد أبيه . وأكل الأصفهاني بقية نسبه فقال : طاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزريقيا بن عامر ماء السماء . وربما كانت رواية ثعلب أشبه بالصواب ، لأن الأصفهاني ورد قول الذين وصلوا عاديا بعمرو مزريقيا بعد ثلاثة آباء ، محتججاً بأن الأعشى أدرك ابنه شريح بن السموءل ، وبأن عمرو مزريقيا أقدم من ذلك (٣) .

والسموئل يهودي كان يثزل في « نهاء » ببادية الشام . كان بها حصنه المعروف « الأبلق » الذي أشار إليه الأعشى في هذه القصيدة ، وكان ميلداً بحجارة بيضاء وحجارة سوداء . وكان له حصن آخر في « دومة الجندل » اسمه « مارد » ، وكان مبنياً بحجارة سوداء . وكانت العرب تنزل بالسموئل فيضيها ، وتمتار من حصنه ، وتقيم هناك سوقاً (٤) .

وقد اشتهر السموئل حق ضرب به المثل ، بسبب هذه القصة التي فصلها الأعشى في شعره . فقد زعموا أن أمراً القيس أودع عند السموئل دروعه وسلاحه قبل أن يقصد إلى قيسر في رحلته المشهورة . فلم تزل عنده حتى أتاه الحارث بن ظالم (أو الحارث بن شر النساني) فطلبها منه . فامتنع عليه السموئل وتحصن في حصنه . وكان السموئل ابن فدعرج العبدي ، فصادفه الحارث في عودته وانتهذه رديته عنده ، وخير السموئل بين أن يذم إليه ودية امرئ القيس أو يقتل ابنه ، فأصر على إيبائه . فقتل الحارث ولده الذي عنده . وأدى السموئل الوديعة إلى أهل امرئ القيس . ولما نحب أن تعرض لمناقشة هذه القصة بما فيها من مبالغة تخرج عن المألوف . ولعلنا نلاحظ أن شعر الأعشى قد فصل هذه القصة تفصيلاً لا نجد في غيره من الشعر الجاهلي الذي بين أيدينا . وهو تفصيل يطابق ما يروون من هذه القصة فلا يخرج شيء منها عنه . بما يكاد يوحى إلى قارئها أنها مستنبطة منه . ثم إنهم يروون أن الأعشى قد ارتجل هذه الأبيات حين مر به شريح ، متحرماً به ، متوسلاً إليه أن لا يتركه ، كما يبدو من البيت الأول . وليس يستقيم مع هذه الرواية أن يقول الأعشى كل هذه الأبيات ، ولم يكن المقام مقام تفصيل . ولا كان المقصود نظم القصيدة وتدوينها على هذا النحو الذي يعبه الشعر النظمي . ومع كل ذلك فالقصيدة ضعيفة البناء مهلهلة النسيج . ولعلنا نقصد بهذا إلى إنكار القصة برمتها . ولعلنا نميل إلى القول بأن أبيات الأعشى قد لا تتجاوز البيت السادس . وأن باقي القصيدة من إضافة الرواة .

يقول الأعشى :

١ -- لا تتركني اليوم يا شريح في سبور القيد بعد أن عقلت أظفاري بحبالك .

٢ -- فلقد طوفت الآفاق ، وترددت بين « باتقيا » و « عدن » و بلاد العجم .

(١) الأغاني ٦ ، ٣٢٣ : ٩ ، ١١٨ المعر والمعر ٢١٧ (٢) الأغاني ٩ : ١١٨ ، ١٩ : ٩٨
(٣) الأغاني ١٩ : ٩٨ (٤) الأغاني ، يلوح الأرب ١ : ٢١٠ ، ٢١١

(٢٤)

وَقَالَ الْأَعَشَى يَهْجُو عَمْرَو بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَرِثِ الْقَضَاعِيَّ :

- ١ - بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتَ مِنْهُمْ وَلَسْتُ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي الْعَبِيدِ (وافر)
٢ -- وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قُرْطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

(٢٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ شُرَيْحُ بْنُ حِصْنِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ السَّمُوعِلِ بْنِ عَادِيَا :

- ١ - شُرَيْحُ لَا تَنْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتَ حَبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي (بسيط.)
٢ - قَدْ طُفْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنِ وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي
٣ - فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنَهُمْ نَجَارًا أَبُوكَ بَعْرِفَ غَيْرِ انْكَارِ
٤ - كَأَنْفَيْكَ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ وَعِنْدَ ذِمَّتِهِ الْمُسْتَأْسِدُ الضَّارِي
٥ - كُنْ كَالسَّمُوعِلِ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ فِي جَحْفَلِ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
٦ - جَارُ ابْنِ حَيًّا لِمَنْ نَالَتَهُ ذِمَّتُهُ أَوْفَى وَأَمْنَعُ مِنْ جَارِ ابْنِ عَمَّارِ
٧ - بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تِيْمَاءَ مَنْزِلُهُ حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُهُ غَيْرُ غَدَّارِ
٨ - إِذْ سَامَهُ حُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ فَأَنْتِ سَامِعٌ حَارِ
٩ - فَقَالَ تُكُلُّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ

(١ - ٣) انقد السير من المجلد غير المدبوغ ، كان يربط به الأسير . أظفاري فاعل علقت . العرف ما استقر في النفوس وقبلته الطباع .

(٤ - ٦) الذمة العهد والأمان والضمان . الهام هو الحرث بن أبي ثمر النسائي أو هو الحارث بن ظالم على خلاف بين الرواة . حيا أبو السموءل .

(٧ - ٩) الأبلق حصن السموءل . الفرد الذي لا نظير له . الخسف الذل . حار ترخيم حارت .

- ٣ — فلم أركأيك وفاء للعهد وحماية للجار . ذلك مشهور معروف ، غير مدافع ولا منكور .
- ٤ — إذا سئل العطاء أنه مر كالغيث ، وإذا أعطى عهده دافع عنه دفاع الأسد المفترس .
- ٥ — كن لي وفياً ، وفاء (السمومل) إذ سار له (الحارث) في جحفل جرار كسواد الليل ، لا تترك العين مداه .
- ٦ — ومن نال عهد (ابن حياً) ولجأ إلى جواره ، فهو آمن إلى منعه ووفائه .
- ٧ — منزله من « تيماء » في « الأبلق » الذي لا شبيه له ، حصن حصين ، وجار غير غدار .
- ٨ — خيرّه (الحارث) بين أمرين كلاهما ذل . فأجابه : قل ما شئت يا حارث فأني مصنع إليك .
- ٩ — فقال : اختر لنفسك بين الشكل والغدر . وما فيهما حظ لختار .
- ١٠ — فتردد طويلاً ثم قال : اذبح أسيرك ، فقد قررت أن أمنع جاري ولا أغدر به .
- ١١ — وإن لي خلفاً من ولدي إن قتلته - وإن كنت إنما تقتل كريماً غير ضعيف ولا جبان -
- ١٢ — مالا كثيراً ، وعرضاً ناصعاً غير ذى دنس ، وإخوة مثله غير أشرار .
- ١٣ — ورثوا عني أدباً جماً لا يخالطه طيش أو حق ، وحنكة وتجربة إذا شمرت الحرب للقتال .
- ١٤ — وسوف يُعْقِبُنِي خَلْفًا مِنْهُ - إن قتلته - ربُّ كريم ، ونساءً بيضاً ولودات .
- ١٥ — أرعى ودهن ، فهو عندي غير مضيع ولا مشوب بكدر . ويكتمن ما أستودعهن من أسرار .
- ١٦ — فقال - تَقْدِمَةً لِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ فَظِيحٍ - إذ هم به ليقته : أشرف سموه ! فانظر للدم الجاري .
- ١٧ — أأحبس ابنك حتى الموت ، أم تجيئني طوعاً بوديعة أمرى القيس ؟ فأنكر السمومل ما يقول أيما إنكار .
- ١٨ — فشك الحارث عروق رقبتة بالسيف . وصدرُ أيه ينطوى على ألم موجه لاذع كالنار .
- ١٩ — واختار أن يحفظ وديعته من الدروع ، حتى لا تكون سبة فيه . وكان لعده وفياً غير غدار ،
- ٢٠ — وقال : لا أبيع شرفي وذكرى بين الناس لأشترى العار .
- ٢١ — وقد يما كان الصبر منه عادة وخلقاً ، وكان أسرع الناس إلى الوفاء وحفظ الجار .

- ١٠ — فَشَكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
 ١١ — إِنَّ لَهُ خَلْفًا مِنْكُمْ كُنْتُ قَاتِلَهُ
 ١٢ — مَا لَا كَثِيرًا وَعِرْضًا غَيْرَ ذِي دَنْسٍ
 ١٣ — جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنِّي بَلَا تَرْقِ
 ١٤ — وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ
 ١٥ — لَا سِرْهُنَّ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَذَقُ
 ١٦ — فَقَالَ تَقْدِمَةً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ
 ١٧ — أَأَقْتُلُ أَبْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءُ بِهَا
 ١٨ — فَشَكَ أَوْ ذَا جَهْ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ
 ١٩ — وَاخْتَارَ أَذْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا
 ٢٠ — وَقَالَ لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ
 ٢١ — وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شِيمَةً خُلِقَ
- أَذْبَحَ هَدْيَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
 وَإِنْ قَتَلْتُ كَرِيمًا غَيْرَ عَوَارِ
 وَإِخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارِ
 وَلَا إِذَا شَمَرْتُ حَرْبُ بِأَغْمَارِ
 رَبُّ كَرِيمٍ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارِ
 وَكَاتِمَاتٌ إِذَا اسْتَوْدِعْنَ أَسْرَارِي
 أَشْرَفَ سَمَوَاتٍ فَانْظُرْ لِلدِّمِ الْجَارِي
 طَوْعًا فَأَنْكَرَ هَذَا أَيْ إِنْكَارِ
 عَلَيْهِ مِنْطَوِيًا كَاللَّذْعِ بِالنَّارِ
 وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارِ
 فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
 وَزَنَدَهُ فِي الْوَفَاءِ النَّاقِبُ الْوَارِي

- (١٠ — ١٢) الهدى الأسير . العوار الضعيف الجبان .
 (١٠ — ١٢) النزق الخفة والطيش . أغمار جمع غمر (بفتح فسكون) وهو الأبله الذي لم يجرب الأمور . ويبض يقصد زواجه ، ذات أطهار إشارة إلى
 أمن في سن وحالة ينتظر معها الولد ، والأطهار أيام طهر المرأة من الحيض ، أي أمن يلدن له غيره إن مات . السر النكاح ،
 يكنى به مما بينه وبينهن من عشرة وود . مذك اللين والشراب مزجه فأكثر مائه ، وذق الودشابه بكدر ولم يخلصه .
 (١٨ — ١٩) الصبر الحبس ، وصبره على القتل حبسه ورماء حتى يموت . أوداج جمع ودج (بفتح تين) وهو عرق في صفحة العنق يقطعه
 الذابح فلا يبقى منه حياة .
 (٢١ — ١٩) خنار غدار . ثقت النار اتهدت ، وكذلك ورت .

يتصل الكلام عن هذه القصيدة بحديث (ذى قار) ، وهي واقعة مشهورة كانت بين الفرس وبين بكر ، هزمت فيها جيوش كسرى شر هزيمة ، فكان ذلك أول نصر أحرزه العرب على الفرس . وسأفصل الكلام عن هذه الواقعة في القصيدة (٣٤) .
أما قيس بن مسعود الذي قبلت فيه هذه القصيدة ، فهو أحد أشراف بكر المدحوريين . وقد عظم أمره بعد أن ولاء كسرى الابله (وهي بلد على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى الموضع الذي بنيت عليه البصرة بعد ذلك)
روى صاحب الأغاني أن بكرأ جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوجد قيس بن مسعود على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً ، على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطعه كسرى (الابله) وما والاها . فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم ، حتى قدم الحارث بن ولة (من ذهل بن ثعلبة) والمكسر بن حنظلة (من عجل بن لجيم) ، فاستقلا عطاءه ، واستنويا رجالاً أغار بهم على السواد . فلما بلغ ذلك كسرى حنق عليه واستداه ، فحبسه بساباط حتى مات (١) . والاصحاحي يذهب في هذه الرواية إلى أن قيس بن مسعود قد رحل إلى كسرى قبل وفاة ذى قار .

ويخالفه في ذلك الطبري وابن الأثير وابن عبد ربه . فهم يروون أن قيس بن مسعود كان لا يزال والياً لكسرى عند غزوه بكرأ . وقد أمره كسرى أن يوافي جيوشه ويصحبها في غزوها . فسار إلى قومه سرأ فأعلمهم بقدم الجيوش ، وأشار عليهم برأيه . فلما هزم جيش كسرى ، وعلم بما فعل قيس استداه فسخنه حتى مات (٢) . وقد روى ابن الأثير أنه سار مع جيوش كسرى كما أمره ، ولم يذكر شيئاً عن مسيره إلى قومه وإشارته عليهم ، ولا عن رحلته لكسرى وسجنه .

وقصيدة الأعشى التي بين أيدينا تنق ما يذهب إليه أبو الفرج ، وتؤيد رواية الطبري وابن الأثير والعقد الفريد . فهي تغير إلى أن قيس بن مسعود قد سار مع جيوش كسرى في يوم (ذى قار) ، ثم رحل بعد ذلك إليه حين استداه . والأعشى يلومه على مسيره إليه ويسفه رأيه ، ويقول له إن قومه كانوا كفيلين بمحايته وإغاثته عن كسرى . وهو يأخذ عليه رحلته إليه طالباً لرضاه ، بعد الذي سفك من دماء قومه في يوم ذى قار .

يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس بن مسعود - وأنت امرؤ تعاق (وائل) عليك الآمال ، وترجو في حياتك وشبابك الخير !
- ٢ — أتخبب آمالنا فيك مرتين في عام واحد ؟ فتصحب كسرى في غزوه قومك ، ثم ترحل إليه بعد الذي كان بيننا وبينه ؟ ألا ليتك مت ساعة ولدت ، وغرقتك القوابل في الماء الذي يكون مع الجنين .
- ٣ — ولت بيننا وبينك البحر ، أوليتك كنت متاعاً تافهاً ملقى في عرض الطريق ، تجري عليه السيول فتكنسحه وتجرفه .
- ٤ — لكأنك لم تشهد القتلى الكثيرين من أشراف قومك المقربين إلى الملوك ، وقد بُعِثَتْ جثثهم في الصحراء ، تعيث فيهم الضباع والذئاب .
- ٥ — تركتهم صرعى عند موارد الماء ، وأقبلت تصالح كسرى وتطلب رضاه . ثكلتك أمك من رجل !
- ٦ — أنصُرْ خيامك ، وتجمع متاعك من (جبل الأمرار) لأمِّلِ عرض لك ، ونَبَأٌ سمعته ، أن وادى (الأشافى) قد أخصب وسال بالأمطار ؟
- ٧ — ما أتفه أمرك علينا إذن . وما أهون أن يبلغنا عنك أنك مت أو قتلت ، فصفر وطأبك ، وجف سقاؤك من اللبن ، حين سرت إلى كسرى محتملاً متاعك .

وَقَالَ لَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ الشَّيْبَانِيُّ حِينَ وَقَدَ عَلَى كِسْرَى بَعْدَ ذِي قَارَ :

- ١ — أَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَرْجُو شَبَابَكَ وَأَائِلُ (طويل)
- ٢ — أَطُورَيْنِ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرَحْلَةٍ أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ
- ٣ — وَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ وَكَنتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْهِ السَّوَابِلُ
- ٤ — كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةً تَعِيثُ ضِبَاعٌ فِيهِمْ وَعَوَاسِلُ
- ٥ — تَرَكَتَهُمْ صَرَغِي لَدَى كُلِّ مَنْهَلٍ وَأَقْبَلْتَ تَبْغِي الصَّلْحَ أُمُّكَ هَابِلُ
- ٦ — أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتُ خِيَامُكُمْ عَلَى نَبَأٍ أَنَّ الْأَشَاقِي سَائِلُ
- ٧ — فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَحِيفَ وَطَابُكُمْ إِذَا حُنِيتَ فِيهَا لَدَيْهِ الزَّوَابِلُ
- ٨ — هَرْمُتَرَا حِلُ
- ٩ — لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتُ رَاضِيًا قَبَابٌ وَحَى حِلَّةٌ وَقَنَابِلُ

(١ - ٣) القوابل جمع قابل وهي المرأة التي تتلقى المولود عند الولادة . غرقته في ماء السلي . السوائل جمع سائل وهو السيل .
 (٤ - ٦) القرابين جمع قربان وهو ما يقرب به إلى الله . بقصد القتلى في الحروب . غاث القى وعاث في الشيء أفسده . عواسل جمع عاسل وهو الذئب ،
 والعسلان في الأصل الاضطراب . المنهل مورد الماء . هابل تاكل . الأمرار جبال . الأشاقى وادى بلاد بني شيبان . سائل أى سائل بالأمطار
 هذا مثل ضرب به الداعر ، لأن أهل جبل الأمرار لا يرحلون إلى الأشاقى ينتجعونه لبعده ، إلا أن يجذبوا كل الجذب ويلغفهم نه مطر وسال .
 (٧ - ٩) الوطاب جمع وطب (يفتح فكون) وهو سقاء الابن . جفت وطابه وصفرت كذلك أى مات وقتل فأصبحت وطابه بغير ابن
 لأنه لا يأكل ولا يشرب حتى جفت . الزواجل جمع زاجل وهو عود يكون في طرف الحبيل يمد به الوطب . قباب جمع
 قبة وهي الخيمة الضخمة الكبيرة . الحلة القوم الحلول فيهم كثرة . القنابل جمع قنبل وقنبلة (يفتح القاف والباء) وهي
 الطائفة من الناس والحيل .

٨ —

٩ — ولو أنك قنعت بقومك ورضيت ، لقد كان فيهم قباب ضخمة ، وجماعات كثيرة ، وطوائف من الخيل والرجال ..

١٠ — وكتائب ضخمة تموج بما ازدحم فيها من فرسان ، ومن سلاح يرد بريقه عين الناظر عشواء ، وأفراس جياذ ، تحيط بها كرائم الإبل ونجائب الجمال .

١١ — ولكنك تركت قومك سفهاً ، وأنت كبيرهم وعميدهم . فلا بلغني عنك خبر ، ولا سمعت عنك نبأ .

١٢ — أى شر قد جنيت على نفسك حين رحلت إليه ، فجردت مما جمعت من ثروة ومال ، ولم تك إلا كالمغزل ، ليس له مما يغزل شيء ، ولا يتراكم عليه الغزل إلا ليجرد منه من جديد ، فأذا هو عار سليب .

١٣ — لقد شفى النفس ما قتلنا من رجال تفرقت جثثهم في غربتهم لا يضمها قبر ، ولا يبكي عليها نادب ، ولا يعرض عليها إصبعه صديق .

١٤ — بعينيك قد أبصرتهم يوم الخوف (ذى قار) ، إذ غشيتهم في الصباح كتائب تحمل الموت ، لا يمنحها عنهم لوم اللأئمين ، ولا يكف شرها نصيح الناصحين .

(٢٧)

الحارث بن وعلة هو أحد رجال بني رقاش بن ذهل بن ثعلبة . وذهل بن ثعلبة . هم أخوة قيس بن ثعلبة الذين ينتهي إليهم بيت الأعمى في سعد بن ضبيعة . والحارث هو جد المضي بن المنذر صاحب راية على يوم صفين . وقد كان — كما ذكرنا في التعليق على القصيدة السابقة — أحد الذين أغاروا على السواد في ولاية قيس بن مسعود ، ونقضوا عهده لكسرى ولم يحترموه . وهما هو ذا ينفر على إبل قوم اجتمعوا بجوار بعض قبائل بكر ، فينتفض عهدهم مرة أخرى ولا يحترمه . فيهجوه الأعمى متهدداً بهذه القصيدة . وللأعمى قصيدة أخرى في هجائه ، هي القصيدة (٣٠) . وله بعد ذلك قصيدة ثالثة لم يفرغ فيها لهجائه ، ولكنه قدم به لمدح هوزة ، وهي القصيدة (٧) ، التي مضى ذكرها . والظاهر أن الأعمى كان يقدم على الحارث مستترفاً حتى هجاه . فلما قدم عليه يسأله قال : ولا كرامة . ألسن القائل « ألا من مبلغ عنى حريثاً » تهجوني وتصغرنى ثم تسألني ؟ وحرمة . فقال الأعمى في ذلك القصيدة (٧) التي شهر فيها بيخه ، مقارناً بينه وبين كرم هوزة .

يقول الأعمى :

١ — ألا من يحمل عنى رسالة إلى « حريث » - الذي يتعجل لنفسه الموت إذ يزدرينا - فيسأله : أحان حينه ، أم استخف بأمرنا واستهان ؟

٢ — فأنا قد أقتنا في وادي « الرِّداع » حين فشلتم وأعوزتكم الجرأة والثبات للإقامة فيه ، لانبألى أمر من يبغي بنا بالعدوان .

- ١٠ - وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشَى النَّوَاطِرُ نَفْمَةً وَجَرْدٌ عَلَى أَكْنَافِهِنَّ الرَّوَاحِلُ
١١ - تَرَكْتَهُمْ جَهْلًا وَكُنْتُ عَمِيدَهُمْ فَلَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
١٢ - وَعَرَّيْتَ مِنْ وَفْرِ وَمَالٍ جَمَعْتَهُ كَمَا عَرَّيْتَ مِمَّا تُمَرُّ الْمَفَازِلُ
١٣ - شَقِيَ النَّفْسَ قَتْلَى لَمْ تُوسِدْ خُدُودَهَا وَسَادًا وَلَمْ تُغَضِّضْ عَلَيْهَا الْأَنَامِلُ
١٤ - بِعَيْنِكَ يَوْمَ الْخِنِوِ إِذْ صَبَّحْتَهُمْ كَتَائِبُ مَوْتٍ لَمْ تُعْفَها الْعَوَادِلُ

(٢٧)

وَقَالَ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ وَغْلَةَ حِينَ أَغَارَ عَلَى إِبِلِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ جِيرَانَ بَكْرِ:

- ١ - أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي حَرِيثًا مُغْلَغَلَةً أَحَانَ أُمَازِدَرَانَا (وافر)
٢ - فَأَنَا قَدْ أَقْنَا إِذْ فَصَلْتُمْ وَإِنَّا بِالرِّدَاعِ لِمَنْ أَتَانَا
٣ - مِنَ النَّعَمِ الَّتِي كَحَرَّاجِ أَيْلٍ تَحْشُ الْأَرْضَ شَيْمًا أَوْ هِجَانَا
٤ - وَكُلُّ طَوَالَةٍ شَنِجٍ نَسَاهَا تَبْدَأُ الْمَعَارِقِ وَالْعِينَانَا

(١٠ - ١٢) كثيرة جراحة تموج من كثرتها وكثرة ما عليها من الحديد. تعشى بمعنى العيين لشده برقي آلائها. الرواحل جمع راحلة وهي النعيب الصالح لأن يرحل من الابل والقوى على الاسفار. الاكفاف جمع كنف (بفتحين) وهو الجانب، كانوا يركبون الابل في الفارات البعيدة ويحجبون الخيل، فاذا قاربوا الأعداء ركبوا الخيل. عميد القوم سيدهم ورئيسهم. الوفر الثروة والغنى، تمر من أمر الحبل والخيطة أي قتله.
(١٣ - ١٤) شقى النفس أراحها وسرها. وسده دفته أو وسده التراب في قبره. الانامل أطراف الأصابع. تعض من الغيظ أو الأسف. صبغه حاجه في الصباح. عدله لانه وزجره ونهاه فهو حاذل وهم هو اذل.
(١ - ٣) حرث هو الحارث يصفره تحقيراً له. رسالة منغللة محمولة من بلد إلى بلد. غفلل إليه رسالة بمت بها إليه محمولة من بلد إلى بلد. حان وقع في الهلاك. أقننا ثبتنا. الرديع واد. النعم الابل. الحراج الشجر المتف. أبل جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع. تحش تأكل، شيما جمع شامة وهي الناقة السوداء. تقول ماله شامة ولا زهراء، أي ليس له ناقة سوداء ولا بيضاء. الهجان من الابل البيض الكرام يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع.
(٤) الطواله الطويلة الظهر. تمنج تفيض. والنساعرق من الورك إلى الفخذ. وفرس شنج النساء منقبضه، وذلك أقوى له وأشد لانه إذا تشنج لم تسترخ رجلاه. بد (كلم) تباعد ما بين غنديه من كثرة لحمها. وبده (كنصر) فرقه والبداة (بالفتح) الكأدة والتراب. والعرفة (بفتح) هي الطرق في الجبال. والمعنى على هذا انها تبدد التراب وتثيره في مسالك الجبال، ويصعب على راكبيها أن يحفظوا أعنان في يده لطول عفا ولعل بدا التحفيف للبدية (بالكسر) وهي الطاقة. والمعارق جمع مراق وهو القد، والمعنى على هذا أن نشاطها يفوق طاقة العدو وطاقة الزمام.

- ٣ — لذا إبل ضخمة كثيرة، كأنها أدغال « أيل » الملتفة الأشجار ، قد انتشرت ترعى الأرض بين سودٍ وبيضٍ هجان .
- ٤ — ولنا كل فرس طويلة الظهر مشدودة القوائم ، تبدد لنشاطها وقوة أرجلها تراب المسالك بين الجبال وتثيره ، ويصعب على راكبيها الطول عنقها أن يحتفظ في يده بالعنان .
- ٥ — ولنا كل جواد أملس من فحول الخيل كريم ، يلمع جلد خاصرته ، كأنه قد طلى بزيت أو دهان .
- ٦ — يقوم على حمايتنا جيش ضخم ، يضطرب بما حوى من الدروع والرجال ، يتقدم الحى كأنه الإيوان .
- ٧ — فلا وأيك لن تنال منا ما حيننا إلا الطعان
- ٨ — وإلا كل ربح أسمر صلب ، كأن قناته لمروتها من خيزران .
- ٩ — وإلا كل صقيل يتموج منه ، يقذف الفقار إذا علا الأعناق .
- ١٠ — أكب عليه فتاناً « أبو تجلان » يوما كاملا ، يصقله بمصقلته غير متوان .
- ١١ — وظل العرق يتساقط عليه من صفحتي وجهه إذ يعد شفرتيه ، فما ألان .
- ١٢ — إتنا لا نعطي ما نعطي إلا راضين مختارين . وليس يستطيع أحد أن يحملنا على ما يمتنى ويريد ، كأننا من كان .
- ١٣ — فلسنا بالقليل السلاح ، فنسألم الحرب إذا البقي الجمعان .
- ١٤ — يسوق لنا « عبد عمرو » « قلابة » ويثيرهم علينا ، ليرمينا بهم فيمن ييغينا بالعدوان .
- ١٥ — ولو انتظروا حربنا وغارتنا ، لعرفوا كيف تُضَيَّفُ الضيفان بالطعان .
- ١٦ — إنا نحل « الصليب » و « بطن فلج » جميعاً ، نوقد بها النيران .
- ١٧ — فيرتفع لظاها في النهار بالدخان . ولا نستخفى على الذي ييغينا من ذوى الأضغان .
- ١٨ — فأن يسأل عنا « أبو عمران » ، فأني أقسم بالنجوم ، لو أنا برزنا للعيان .
- ١٩ — لصاح النادبات عليه من قومه والأخذان ، « لقد حانت مَنِيَّتُهُ وحنان ! »

- ٥ - وَأَجْرَدَ مِنْ خُولِ الْخَيْلِ طَرَفٍ كَانَ عَلَى شَوَاكِهِ دِهَانًا
٦ - وَيَحْمِي أَلْحَى أَرْعَنُ ذُو دُرُوعٍ مِنَ السَّلَافِ تَحْسَبُهُ إِيَّانَا
٧ - فَلَا وَأَيِّكَ لَا نُعْطِيكَ مِنْهَا طَوَالَ حَيَاتِنَا إِلَّا سِنَانًا
٨ - وَإِلَّا كُلُّ أَسْمَرٍ وَهُوَ صَدَقُ كَانَ اللَّيْطُ أَزْبَتَ خَيْرُ رَأَا
٩ - وَإِلَّا كُلُّ ذِي شُطْبٍ صَقِيلٍ يَقْدُ إِذَا عَلَا أَلْعَنُ الْجِرَانَا
١٠ - أَكْبَّ عَلَيْهِ مِصْقَلَتَيْهِ يَوْمًا أَبُو عَجْلَانَ يَشْحَذُهُ فَتَانَا
١١ - فَظَلَّ عَلَيْهِ يَرْشَحُ عَارِضَاهُ يَحْدُ الشَّفَرَتَيْنِ قَمَا أَلَانَا
١٢ - وَلَا نُعْطِي الْمُنَى قَوْمًا عَلَيْنَا كَمَا لَيْسَ الْأُمُورُ عَلَى مُنَانَا
١٣ - وَلَا كُشْفُ فَتْسَامٍ حَرْبٍ قَوْمٍ إِذَا أَزَمَتْ رَحَى لَهُمْ رَحَانَا
١٤ - يَسُوقُ لَنَا قِلَابَةَ عَبْدٍ عَمْرٍو لِيُزِمِينَا بِهِمْ فِيمَنْ رَمَانَا
١٥ - وَلَوْ نَظَرُوا الصَّبَاحَ إِذَا لَذَاقُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَا قَرَانَا
١٦ - وَإِنَّا بِالصُّلْبِ وَبَطْنِ فَلَجٍ جَمِيعًا وَاضِعِينَ يَهَا لَطَانَا
١٧ - نُدَخِّنُ بِالنَّهَارِ لِتُبْصِرِينَا وَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ بَغَانَا
١٨ - فَإِنْ يَخْشَفُ أَبُو عِمْرَانَ عَنَّا فَإِنَّا وَالتَّوَاقِبِ لَوْ رَأَانَا
١٩ - لَقَالَ الْمَعُولَاتُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ لَقَدْ حَانَتْ مِينَتُهُ وَحَانَا

(٥ - ٨) الطرف الكريم من الخيل . الشاكلة الخضر . الارعن الجيش الذي يضطرب لكثرة . سلاف العسكر مقدمته . الاوان بيت مرتفع البناء غير مسدود الوجه ، (وهو فارسي مدرب) . البيطة شجرة يصنع منها القوس والقناة . الصدق الصلب المستوي من الرماح .

(٩ - ١٢) الشطبة (بضم الشين) طريقة السيف في منحنه وتموج ريقه . الجران مقدم العنق . المصقلة ما يحمل به السيف ويكدهف صده . فتانا بدل من (أبو عجلان) . العارض صفة الحد . شفرة السيف حده .

(١٣ - ١٦) كشف جمع أكشف وهو الذي لا ترس منه في الحرب . أزوه عضه . وأزم عليهم الدهر اشتد . نظروا انتظروا . الصباح يوم الغارة . القرى إضافة الضيف ، وهو يقصد هنا النكاية بالعدو . اللظى النار أو لهبها .

(١٧ - ١٩) يحتق يستخبر ، حتى عنه أكثر السؤال عن حاله . التواقب النجوم ، شهاب ثاقب ونجم ثاقب شديد الاضاءة . المعولات الناديات يقولن والعويل البكاء .

هذه هي القصيدة الوحيدة في ديوان الأعشى . التي رويت له في مدح النعمان بن المنذر . وقد سقط اسم الممدوح من ديباجة هذه القصيدة في الأصل وفي طبعة أوروبا . لجاءت هكذا (. . .) وقدم النابغة وزهير وعقمة بن عبدة فمدحوه ومدحه الأعشى) ثم جاء في نهاية القصيدة (وفضل النعمان يومئذ الأعشى عليهم بهذا الغمر) . وليس في القصيدة ما يدل على اسم الممدوح . ولكننا استدللنا على أنها في مدح النعمان بما جاء في نهاية القصيدة ، وبما جاء في خزنة الأدب البغدادي ، إذ روى البيت (١٢) من هذه القصيدة ، وقال إنه من قصيدة للأعشى في مدح النعمان بن المنذر . والنعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة من آل المنذر . وهو الذي غضب عليه كسرى أبرويز بن هرمز ، لمكيدة دبرها له زيد بن عدى ، انتقاماً منه لقتله أباه عدى بن زيد قبل ذلك . فقتله . وقد اختلفوا في قتله ، فقيل إنه سجنه في سجن (خاتقين) الذي خنق فيه عدى بن زيد من قبل ، فلم يزل فيه حتى وقم الطاعون هناك فأت . وقيل إنه حبسه في موضع بالمداين يسمى (ساباط) ، وقيل إنه ألقاه تحت أرجل القيلة فقتلته . ولتتله قصة طويلة فصلها صاحب الأغاني في كتابه (١) .

وكان النعمان متزوجاً من كندة . وكانت له من زوجته الكندية ابنة جميلة اسمها هند ، تزوجها عدى بن زيد . ثم غدر النعمان بزوجها فسجنه حتى مات . فترهبت هند بعد موته ، وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقد عاشت هند بعد الإسلام بزمان طويل ، وتوفيت في ولاية المغيرة بن شبة بالكوفة (٢) . وروى أن المغيرة خطبها لنفسه ، فردته حين علمت أنه إنما قصد إلى الفخر ، بهد أن ذهب شبائهما وجالها . وكان النعمان بن المنذر نصرانياً فيما يروى ، نصره عدى بن زيد .

يقدم الشاعر للديح بثلاثة أبيات في الغزل فيقول :

- ١ — أترحل عن (ليلي) بغير زاد ، وكأناك قضيت من اللهو حاجتك وبلغت المراد ؟
 - ٢ — إن من فساد رأى الرجل ، أن يعلق قلبه بغانية ناعمة : كلما دنا منها أمعنت في الصد والبعاد .
 - ٣ — أتفسين ما قضينا في (دُحَيْضَة) وبين (البدي) و (تَهْمَد) من أيام الوداد ؟
- ثم لا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى وصف الصحراء والرحلة للممدوح ، فيقول :
- ٤ — كم من صحراء مضلة ، يلعب فوقها السراب متموجاً ، كأنه كساء الكتان الأبيض المخطط بسواد .
 - ٥ — قطعها بناقة حمراء من خيرة النوق ، ترح طول ليلها في نشاط ، ثم تصبح مكتملة القوى لم يعتورها الكلال .
 - ٦ — لم تزل تغلف النوى المدقوق قد خلط بالحميش ، وتسقى صافي الماء ، وتطعم الشعير يكال لها بالمكيال .
 - ٧ — عند (ابن يزيد) أو (ابن مُعَرِّف) ، يفت لها العلف طوراً بأصابعه . ويحش لها السكلاً تارة أخرى بالمنجل .
 - ٨ — حتى أصبحت في ضخامتها كبنان (التهامي) الشاخ ، شيد بالحجارة والآجر والطين والجير .
 - ٩ — فلما جاء اليوم الذي يرقد فيه النوا ، وأمضى أنا لما عقدت عليه العزم ، وما تهيأت له من أمر ،
 - ١٠ — شددت عليها الرحل ، فنهضت به مسرعة ، تنحرف عن ظهر الطريق تارة ، وتعود تارة أخرى للرشاد .

وَقَالَ يَمْدَحُ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِ :

- ١ — أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزُودِ وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدِ (طويل)
- ٢ — أَرَى سَفَهَا بِالْمَرْءِ تَغْلِقَ لَبَهُ بِغَانِيَةِ خَوْدِ مَتَى تَذْنُ تَبْعُدِ
- ٣ — أَتَنْسِينَ أَيَّامًا لَنَا بِدُحْبُضَةٍ وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدْيِ فَهَمْدِ
- ٤ — وَيَبْدَأُ تَبَهُ يَلْعَبُ آلَالُ فَوْقَهَا إِذَا مَا جَرَى كَالرَّازِقِ الْمُعْضَدِ
- ٥ — قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمْلَةً مَرْوَحِ السَّرَى وَالْغَيْبِ مِنْ كُلِّ مَسَادِ
- ٦ — بَنَاهَا السَّوَادِيُّ الرَّضِيخُ مَعَ الْخَلَى وَسَقَى وَإِطْعَمَى الشَّعِيرَ بِمُخْفَدِ
- ٧ — لَدَى آبْنِ يَزِيدٍ أَوْلَدَى آبْنِ مُعْرِفٍ يَفْتُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمُقْلَدِ
- ٨ — فَأَضْحَتْ كَبْيَارَ السَّهَامِ شَادُهُ بِطِينِ وَجَيَّارِ وَكَلْسِ وَقَرْمَدِ
- ٩ — فَلَبَّا غَدَا يَوْمُ الرِّقَادِ وَعِنْدَهُ عَتَادُ لَذَى هَمٍّ لَمِنْ كَانَ يَغْتَدِي
- ١٠ — شَدَدَتْ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَشَدَّدَتْ تَجُورُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي
- ١١ — ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلِيحَ سِفَارِ كَالسَّلَاحِ الْمَفْرَدِ
- ١٢ — إِلَيْكَ آيَتُ اللَّعْنِ كَانَ كَلَامُهَا إِلَى الْمَاجِدِ الْفَرَعِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ
- ١٣ — إِلَى مَلِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ خُرُوجِ تَرُوكِ لِلْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
- ١٤ — طَوِيلِ نِجَادِ السِّيفِ يَبْعَثُ هَمَّهُ نِيَامَ الْقَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدِ

- (١ — ٣) الدد والددن اللهور . الخود الشابة الحسنة المظنر الناعمة .
(٤ — ٦) الآل انسراب . الرأزي ثوب أبيض من الكتان . المعضد ثوب مخطط في موضع العضد . الصبهة حمرة مشربة بالسواد . سراة كل شيء خبازه . شمة ومروح بمعنى واحد وهي النشيطه . فب كل شيء عقيقه وما يليه . الاسآد سير الليل كله . السوادى الذوى . الرضيخ فميل بمعنى مغمول من رضخه أى دقة بالمرضحة . الخلى الخشيش . المخذ شيء تعلق به الدواب ، وأندح يكال به .
(٧ — ٩) قت الشيء . وقتنه دقه وكسره بالأصابع . المقلد الوعاء والمخللة . الكلس الحجارة . القرمذ الآجر (وهو مربع) . الهم ما يغفل البال . يبتدى ينطلق في القداة وهو الصباح المبكر .
(١٠ — ١٢) تجور تنصرف عن الجادة أى الطريق . الرذية الناقة المهزولة من السير ، وكذلك الطليح . المفرد الذى لا نظير له . المحمد المحمود .
(١٣ — ١٤) هم ما يغفل باله وما يدبره من كبار الأمور . الفراش المهد اللين الوثير . نجاد السيف حائله ، يكفى بطوله عن طول فامته . القطا طائر في حجم الحمام .

١١ — وظلت تدمن السير شهراً كاملاً وثلاثة أيام ، حتى هزلت وأعيته الأسفار ، وذهب كل صحبها فبقيت هي وحدها كالسيف الفريد .

ثم يتخلص الشاعر إلى مدوحه قائلاً :

١٢ — إليك - أبيت اللعن - كان هزالها وإعيائها ، إلى ماجد الأصل الكريم المحمود الخصال .

١٣ — إلى ملك لا يعوقه الليل عما هم به من أمر ، ولا يحول دون إنفاذه ، فهو كثير الخروج فيه ، كثير الهجر لفراشه الناعم الوثير .

١٤ — تتدلى على قامته المديدة علائق سيفه الطويلة ، ويثير قطا الصحراء الراقدة في مكانها .

١٥ — إذا كشفت الحرب عن أنيابها لم تجدك وانياً ولا نعاساً على مراصدها ومسالكتها .

١٦ — ولكن توقدها وتصطلي نارها ، إذا بعثوك لها أو سعتها خطباً ، وأشعلتها غير متوان .

١٧ — وإنى أقسم بالذي تحج إليه قریش ، لقد كدت أعداءك كيد رجل غير دعى ولا ضعيف .

١٨ — كدتهم جميعاً غير معتد ولا ظالم ، ووطئهم وطأ البعير المقيد الذي يدوس بكلتا يديه .

١٩ — بكنية مجتمعة مضمومة ، لا تبلغ مداها العين ، وخيل وأرماع ، وجنود مؤيدة بروحك وقوتك .

٢٠ — رابطى الجأش ، حين يفرع الناس أشتاتاً ، ويتعالى صوت المستغيث ، حتى لكان نعام الصحراء المحفل النذور قد باض عليهم ، حين خيل إليه لثباتهم أنهم جماد .

ويشبه الشاعر مدوحه بالأسد . ثم ينصرف إلى إبراز صورة هذا الأسد وتصوير شجاعته ، حتى إذا أَرْضَى نفسه من ذلك ، عاد فقال إن مدوحه لا يقل جرأة عن مثل هذا الأسد . وهذا أسلوب جاهلي معروف ، أكثر ما نجده في شعر الناقة . وقد تقدمت له أمثلة كثيرة فيما مضى من شعر في هذا الديوان . يقول الأعشى :

٢١ — وليس الأسد في خدره ، وكان جبينه قد طلي بصبغ (الورس) الأصفر ، أو صُمِّخ بالزعفران .

٢٢ — تراكم عليه بعوض (القرّتين) ، حتى أصبح جبينه كثوب القطيفة المخمل ، كلما آذته بلدغها ضاق صدره وثار .

٢٣ — كأن ثياب القوم من حول عرينه ، وقد تمزقت فلم يبق منها إلا قطع متناثرة ، سراويل الملاحين القصيرة ، قد ألقيت إلى جنب نبات استوى على سوقه جافاً وقد بلغ الحصاد .

- ١٥- فَمَا وَجَدَتْكَ الْحَرْبُ إِذْ فُرْنَا بِهَا عَلَى الْأَمْرِ نَعَاسًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ
١٦- وَلَكِنْ يَشُبُّ الْحَرْبُ أَذَى صَلَاتِهَا إِذَا حَرَّكَوْهُ حَشَّهَا غَيْرَ مُبْرِدٍ
١٧- لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ قَطِيفَهُ لَقَدْ كِدَتْهُمْ كَيْدًا مَرِيءٌ غَيْرُ مُسْنَدٍ
١٨- أُولَى وَأُولَى كُلُّ فَلَسَتْ بِظَالِمٍ وَطَنَتْهُمْ وَطَاءَ الْبَعِيرِ الْمُقَيَّدِ
١٩- بِمَلُومَةٍ لَا يَنْفُضُ الطَّارِفُ عَرْضَهَا وَخَيْلٍ وَأَرْمَاحٍ وَجُنْدٍ مُؤَيَّدِ
٢٠- كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ إِذَا رِيحَ شَتَّى لِلصَّرِيخِ الْمُنْدَدِ
٢١- فَمَا مُخْذِرٌ وَرَدُّ كَأَنَّ جَبِينَهُ يُطَلَّى بَوْرُسٍ أَوْ يُطَانُ بِمُجَسَّدِ
٢٢- كَسَتْهُ بَعُوضُ الْقَرَيَتَيْنِ قَطِيفَةً مَتَى مَا تَنَلَّ مِنْ جِلْدِهِ يَتَزَنَّدِ
٢٣- كَأَنَّ ثِيَابَ الْقَوْمِ حَوْلَ عَرِينِهِ تَبَابِيْنُ أَنْبَاطٍ إِلَى جَنْبٍ مُخَصَّدِ
٢٤- رَأَى ضَوْءَ نَارٍ بَعْدَ مَا طَافَ طَوْفَهُ يُضِيءُ سَنَاهَا بَيْنَ أَثَلٍ وَغَرَقَدِ
٢٥- فَيَا فَرَحًا بِالنَّارِ إِذْ يَهْتَدِي بِهَا إِلَيْهِمْ وَإِضْرَامِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ
٢٦- فَلَمَّا رَأَوْهُ دُونَ دُنْيَارِ كَابِهِمْ وَطَارُوا سِرَاعًا بِالسَّلَاحِ الْمُعْتَدِ
٢٧- أَتَيْجَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَذْبَرُوا وَمَرَجَاةُ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِ غَدِ
٢٨- فَلَمْ يَسْبِقُوهُ أَنْ يَلَاقِ رَهْبَةً قَلِيلَ الْمَسَاكِ عِنْدَهُ غَيْرَ مُفْتَدِي

- (١٥ - ١٨) فر الدابة فتبع فاعا وكشف عن أسنانها ليعرف سنها . المرصد اسم مكان من رصد . رصده فقد له على طريقه ورائبه .
(أذى صلاتها) حال من الفاعل المستتر في (يشب) . شب النار أوقدها . صلى النار (كعلم) قابى حرها . حش النار
حركها . مبرد اسم فاعل من أبرد الذى أى برده ، يعنى أنه لا يدها تطفأ . يقال لأهل مكة فطين الله . واططين انفاطين .
والأنسب هنا أن تكون قطين بمعنى المقطون ودار الإقامة . المسند الدعى . البعير المقيد أنقل وطأ لأنه يطلأ بكلنا رجله .
(١٩ - ٢١) كتيبة ملومة مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض . نفخ المكان نظر جميع ما فيه حتى يعرفه . مؤيد قوى يؤيده المدح أى يقويه .
الدو المفازة والصحراء . ريح من راعه أى أفرغه . شق متفرقون . الصريح المذنب والناصر وهو كذلك المستنبت ، من
الأضداد . ندد صوته رفقه . مخدر أسد فى خدره أى هربته . الورس نبات كاسمه أصغر يزرع فى البجن ويصنع به . ثوب
مجد مصوغ بالزعفران . والجسد الزعفران . يطان يطلى .
(٢٢ - ٢٥) الثريتان مكة والطائف . القطيفة نوع معروف من النسيج له ور . تزند غضب وضاق صدره . التبان سراويل صغير
يلبس الملاحون والمصارعون (فارسى معرب) . النبط جبل كان يسكن العراق ، سمو بذلك لكثرة الماء فى أرضهم . محصد
زرع حان حصاده ، اسم مفعول من أحصد الزرع حان حصاده . الأثل وانفرقت شجرتان . السعير النار .
(٢٦ - ٢٨) دنيا مؤن أدنى من الدنور هو القرب . المتدأى المعدن أعدأى أعدوهياً . أتيح له الأمرهى وقدر . ما فى غده وخبر المبتدأ (مرجاة) .
غد الثانية تؤكد للأولى ، أى أن رجاءهم لما فى الغد قد جعلهم على الغرار . الرهينة الأسير . المساك الاحتباس والثبات والاعتصام .

- ٢٤ - ظل يطوف باحثاً عن فريسة ، حتى رأى ناراً يلبع ضوءها ، وقد استعرت في خشب (الأثل) و(القرقد)
- ٢٥ - ففرح بها إذ هدته إلى موضع القوم ودلته على مكانهم .
- ٢٦ - فلما رأوه وقد بلغ أقرب ركبهم ، وفزعوا إلى أسلحتهم وعتادهم مسرعين ،
- ٢٧ - عاودهم التعلق بالحياة فتراجعوا مدبرين ، وثناهم ما يداعب نفوس الناس في غدهم من آمال .
- ٢٨ - ولكنه عاجلهم باختطاف أحدهم ، واحتجزه عنده رهينة قليلة البقاء ، لا تُفتدى بمال .
- ٢٩ - ولم يكده يصرخ مستغيثاً بأصحابه إلا صرخة واحدة ، ثم كان الذي لا يسمعون له بعده صوتاً ولا استغاثة .
- ويعود الشاعر بعد هذا التفصيل الطويل في وصف الأسد وجرأته ليقول :
- ٣٠ - ليس مثل هذا الأسد بأصدق منك بأساً ونجدة ، إذا اشتد الحرج فنكص الأبطال هاربين .
- ٣١ - وليس النهر الفياض الذي يمد بهائه الجداول في (صَعْنَى) ، وقد مهدت لمورده المسالك والطرق .
- ٣٢ - يروى (النيط) الزرق ديارهم من نواحيه ، وقد مدوا إليها القنوات فاجتمع فيها الماء .
- ٣٣ - بأجود منه بالعطاء ، حين يذود بعض الناس عن ماله بكاذب الوعود وهي هباء .
- ٣٤ - يهب الإبل البيضاء . ضخمة كأنها النخيل ، والجياذ الملساء ، طويلة الظهور كأنها الرماح ، بين مستحدث أفاعله عليه الحروب والغارات ، وقديم ورثته عن آبائه السادات .
- ويختم الشاعر قصيدته بالاعتذار إلى النعمان عن إقلاقه من زيارته ، لضعف بصره أو ذهابه - ونحن نعلم أن الأعشى فقد بصره في آخر أيامه - فيقول :
- ٣٥ - فلا تحسبني جاحداً لفضلك ونعمتك علي ، فأني أشهد الله والحاضرين على صدق ما أقول .
- ٣٦ - ولكن مثلي ممن لا تبصر عينه الأرض ولا يستطيع أن يميز الطريق ، يحتاج إلى الذي يصاحبه ويؤنس وحدته من صديق أو رفيق .

- ٢٩- فَأَسْمَعَ أُولَى الدَّعْوَتَيْنِ صَحَابَهُ
 ٣٠- بِأَصْدَقِّ بَأْسًا مِنْكَ يَوْمًا وَنَجْدَةً
 ٣١- وَمَا فَلَجُ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَغْنِي
 ٣٢- وَيُرْوِي النَّبِيْطَ الزُّرْقُ مِنْ حَجَرَاتِهِ
 ٣٣- بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ
 ٣٤- تَرَى الْأَذْمَ كَالْجِبَارِ وَالْجُرْدَ كَالْقَنَا
 ٣٥- فَلَا تَحْسَبْنِيَّ كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ
 ٣٦- وَلَكِنْ مَنْ لَا يُبْصِرُ الْأَرْضَ طَرَفُهُ
 وَكَانَ الَّتِي لَا يَسْمَعُونَ لَهَا قَدِ
 إِذَا خَامَتْ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
 لَهُ شَرْعٌ سَهْلٌ عَلَى كُلِّ مَوْرِدِ
 دِيَارًا تُرَوَّى بِالْأَتَى الْمُعْمَدِ
 كَفَى مَا لَهُ بِأَسْمِ الْعَطَاءِ الْمُوَعَدِ
 مُوَهَّبَةٌ مِنْ طَارِفٍ وَمُتَلَدِ
 عَلَى شَهِيدٍ شَاهِدُ اللَّهِ فَاشْهَدِ
 مَتَى مَا يُشْعُهُ الصَّحْبُ لَا يَتَوَحَّدِ

(٢٩ - ٣١) أسمع أولى الدعوتين صاح صبيحة واحدة ثم لم يجعل الأسد ليصبح صبيحة ثانية . قد اسم فعل بمعنى يكتفى . لباس القوة . النجدة إغاثة للمستغيث . خام تكمن وجين . المشهد يقصد به القتال . الفلج والجدول النهر الصغير . صغني موضع بالجماعة . الشرع الطريق إلى الماء . المورد موضع الورود على الماء .
 (٣٢ - ٣٤) النبيط جبل من المعجم يزلون بالبطائح بين المراقبين ، ويستعمل كذلك في أخلط الناس وعوامهم . الزرق يقصد بالزرق الحيوان لأنهم ليسوا عرباً . حجراته نواحيه . الأتى جدول تؤتبه إلى أرضك . المعمد من عمد السيل إذا سد وجهه بتراب ونحوه حتى يجتمع في موضع . العطاء الموعد أى الذى يظل وعداً ولا ينفذه صاحبه ولا يقبض به .
 (٣٥ - ٣٦) الأدم جمع آدم وهو من الأبل لون مشرب سواداً أو بياضاً أو هو البياض الواضح ، من الأضداد . الجبار النخلة الطويلة . الجرد الخيول . كالفنا طويلة الظهور كالرماح . طارف مستحدث من الفنائم . متلد قديم . من لا يبصر الأرض طرفه ، ذلك لأن الأعشى مسمى في آخر أيامه . أشاهه الصحب كانوا له شيعه ورفيقاً . توحده تفرد . لا يتوحد أى لا يستوحش بوحده .

هذه هي القصيدة الثانية لى مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مضت ترجمة إياس مع القصيدة الأولى (٢١) .

يقول الأعشى :

- ١ — وقفت اليوم عند ديار (تيا) فى (جو) ، فاهتديت إلى منزلها ، وإلى عيدان الشجر المسقوفة التى كانت تستظل بها من الحر .
- ٢ — فهبجت الآثار الحنين فى قلب حزين مكروب ، فأرسل دمه يجرى غزيراً فوق هذه الأطلال .
- ٣ — وغنت الحمامة فى (قرماء) تدعو أليفها ، وقد فطرت الحرارة حين بدأت السحب فى التجمع ، فهاجت أشواقك للحبيب .
- ٤ — ومن عجب أن يشتاق مثلك من آثار ذهب وانمجت ، فلم يبق منها إلا يابس الحشائش ، وإلاما كانت تسد به الفتحات والثقوب من خوص (الثمام) .
- ٥ — تعينى (قتيلة) - وإن كانت هى نفسها لا تخلو من عيب - فتقول حين رأتنى :
- ٦ — أراك كبرت ، وتغير خلقك عما عهدت ، فأنصرفت عن الخمر والنساء .
- ٧ — فأنى يك شعر صدغى قد شاب يا (قتل) ، وأضحت رأسى وكأن نور (الثَّغَام) الأبيض قد شرف فوق مفرقها ،
- ٨ — وعاد باطلى إلى القصد والاعتدال ، وصحوت من سكرة النوايا حتى كأن لم أكن غلاماً باثناً فى يوم من الأيام ،
- ٩ — فأنى دوران الزمن وتتابع أحداثه الجسام ، تفتى السيف الصلاب الحسام .

* * *

- ١٠ — ولقد تحل بى الهموم وتثقل على ضياقتها ، فأطعمها ناقة شديدة مكتنزة اللحم ، قد ادخرت للرحلة ومنع عنها الفحول فى عقام .
- ١١ — يتجافى مرفقها المفتول عن إبطها ، وتسمع لسيور الرحل حين تحز فى هيكها الضخم أطيظاً كأنه صوت الرماح فى يد الذى يلينها ويقومها على النار .
- ١٢ — إذ رعتها بالزجر هبت مسرعة ، لها فى جريها حفيف كحفيف ذكر النعام حين ينشر جناحيه مطارداً أثاء .

وقال يمدح إياس بن قبيصة الطائي :

- ١ - عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ تِيًّا مَقَامًا بِحَوٍّ أَوْ عَرَفْتَ لَهَا خِيَامًا (وافر)
- ٢ - فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طُرُوبٍ فَاسْبَلْ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامًا
- ٣ - وَيَوْمَ الْخُرْجِ مِنْ قَرَمَاءَ هَاجَتْ صَبَاكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامًا
- ٤ - وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلَكَ مِنْ رُسُومٍ عَفَتْ إِلَّا الْأَيَّاصِرَ وَالْثَمَامَا
- ٥ - وَقَدْ قَالَتْ قُتَيْلَةُ إِذْ رَأَتْني وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا
- ٦ - أَرَاكَ كَبِيرَتْ وَاسْتَحْدَثَتْ خُلُقًا وَوَدَّعَتْ الْكَوَاعِبَ وَالْمَدَامَا
- ٧ - فَأَنْ تَكُ لِمَتِي يَا قَتْلُ أَصَحْتَ كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهَا ثَغَامَا
- ٨ - وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَّوْتُ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ أَجْرِ فِي دَدَنْ غُلَامَا
- ٩ - فَأَنْ دَوَائِرَ الْأَيَّامِ يُفْنِي تَتَابَعُ وَفَعِيهَا الذِّكْرَ الْحُسَامَا
- ١٠ - وَقَدْ أَقْرَى الْهُمُومَ إِذَا آعَرْتَنِي عُدَاوَةَ مُضَبَّرَةٍ عَقَامَا
- ١١ - مُفَرَّجَةً يَنْطُ النَّسْعُ فِيهَا أَطِيطُ السَّمْهَرِيَّةِ أَنْ تَقَامَا
- ١٢ - إِذَا مَا رُعْتَهَا بِالزَّجْرِ أَجَّتْ أَجِيجَ مُصَلِّمٍ يَزْفِي نَعَامَا

(١ - ٣) تيا اسم إشارة تصغير في . الحيمة بيت بين من عيدان الفجر ويلقى عليه ثمام ويتبرد به في الحر . والثمام نبت ضعيف له خوص . هاجت حركت وأثارت . طروب حزين وهو من الأضداد . النسيم الدمع سال . الخرج السحاب أول ما ينشأ . قرماء موضع باليامة . الصبا الموق .

(٤ - ٦) الأيصر والاصار الحشيش . الثمام نبت ضعيف له ورق شبيه بالخوص تسد به خصائص البيوت . الذام العيب . هذا مثل عربي له قصة ذكرها الميداني في كتابه « مجمع الأمثال » يقصد به أن الحسناء - وهما بيد من كاهلها - لا تخلو من نقص يبيها .

(٧ - ٩) الامة العمر المجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ المتكبين فهو جمة (بضم الجيم) . المفرق وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر . الثمام نبت له نور أبيض يشبه به العيب . أقصر من الأمر انتهى وكف . الددن اللهو . الذكر السيف الصارم . الحسام الفاطم الذي يحسم أي يقطع .

(١٠ - ١٢) قرى الضيف أضافه وأطمه . اعتراه حل به . عداوة ناقة شديدة . مضجرة مجتمة . عقام بازل شديدة ، أو لم يولد لها ، والولادة تضعفها وتذهب بقوتها . مفرجة بده . رفقها عن إبطها لامتلائه . الأطيع صوت الرجل . النسر السير الذي يشده الرجل إلى بطن الناقة . السمهرية الرماح . تقام يقوم اعوجاجها على النار . راعها أخزها . أجت عدت وكان لها حفيف في عدوها . المصل المنطوع الأذنين وهو النمام . زفي الظلم فسر جناحيه ، وزفت الريح السحاب طردته .

- ١٣ - تشق الليل وبرد الصباح ، بعنقها الطويل الكثير الحركة إذ يضطرب فيه الزمام .
- ١٤ - ويملاً هيكلها الضخم - وكأنه هيكل الفحل المكرم الذي أذخر للضراب - سيور الرجل ، حتى ما تتحرك فوقه ، وتسرع حين يقوم قائم الظهيرة ويركد الحر ويصوم النهار .
- ١٥ - إذا قرصها من النوق الآثامات ، تحاملت على ماتعاني من آلام ، تطوى الطريق وتجتزع الآكام .
- ١٦ - ولقد أبادر صبحي من الشارين بالراح في الصباح ، من دَنٍ أسود ضخم عتيق .
- ١٧ - من نادر الحر ، التي اجتلبت من مواطنها محمولة فوق النوق والدواب ، تنفذ رائحتها القوية إلى الآف وكأنها ريح المسك ، قستل الزكام .
- ١٨ - إذا مزجت بالماء ، بدا سطحها - بعد أن يذهب زبدته - متوهجاً براقاً ، كأنما صبت الشمس فوقه قطعاً من شعاعها .
- ١٩ - ظل تاجرها في (عانات) شهراً يختارها وينقيها ، ثم حبسها عنده ، يرجي ما يعود عليه منها عاماً بعد عام .
- ٢٠ - كان يعلق عليها الآمال ، ويرجو أن يصيب بها الثراء ، فأغلق دونها يساوم في ثمنها ، مغالياً في السوام .
- ٢١ - فوفيناها ما طلب ولم نبخل عليه به . فلبسها كنانين الإبل . فنشر بها بأثمانها .
- ٢٢ - إذا فت الحمار عن فم دنها السداد . انبعث ضوءها كشعاع الشمس الوهاج .
- ٢٣ - ولكم خلوت ليلة كاملة بمضاجعة بيضاء المعاصم صاحبة لهو لعوب .
- وبعد هذا الحديث الطويل ، الذي تنقل فيه الشاعر بين ذكريات شبابه ، ينتقل فجأة ، وبغير تقديم ، إلى المدح . فيتجه بالخطاب إلى بعض أعداء مدوحه ، أو بعض رعيته ممن كان يلى عليهم . وكأنه كان مريضاً ، فجرأهم مرضه عليه . فهو يقول لهم إنه جدير أن ينكل بهم إن أبل من مرضه
- ٢٤ - إني أقسم لكم بمن قتل من رجالكم في (رأس العين) ، لئن قام من فراشه ونفض عنه السقام ،
- ٢٥ - وذلك قريب غير بعيد - ثم اجتمعت إليه الجموع من جيوشه ، ليسعين إليكم في دياركم حتى يروم ما لا يرام .

- ١٣- تَشْقُ اللَّيْلَ وَالسَّبْرَاتِ عَنْهَا بِأَتْلَعَ سَاطِعٍ يُشْرِى الزَّمَامَا
١٤- وَتَقْتَالُ النَّسُوعَ بِجَوْزِ قَرَمٍ مُوَاشِكَةً إِذَا مَا الْيَوْمُ صَامَا
١٥- إِذَا مَا الْآثِمَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى الْعِلَاتِ تَجْتَزِعُ الْآكَامَا
١٦- وَأَذْكَنَ عَاتِقٍ جَحْلٍ سَبَحَلٍ صَبَحْتُ بِرَاحِهِ شَرَبَا كِرَامَا
١٧- مِنَ اللَّاتِي مُحِلْنَ عَلَى الرَّوَايَا كَرِيحِ الْمِسْكِ تَسْتَلُّ الزُّكَامَا
١٨- مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ عَلَى قَرَاهَا إِذَا مَا صَرَحَتْ قِطْعًا سَهَامَا
١٩- تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامَا
٢٠- يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءً فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا
٢١- فَأَعْطَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِمِثْلِهَا فِيْنَا السَّوَامَا
٢٢- كَأَنَّ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا الْخِتَامَا
٢٣- وَيَبْيَضُّ الْمَعَاصِمِ الْإِلْفِ لَهْوٍ خَلَوْتُ بِشِكْرِهَا لَيْلًا تَمَامَا
٢٤- حَلَفْتُ لَكُمْ عَلَى مَا قَدْ تَعَيَّمْتُمْ بِرَأْسِ الْعَيْنِ إِنَّ نَفْضَ السَّقَامَا
٢٥- وَشَيْكَا تُمَّ ثَابَ إِلَيْهِ جَمْعُ لَيْلَتَمِسِّنْ بِلَادَكُمْ إِلَى مَا

(١٣ - ١٥) السبرة الغداة الباردة . أتلع عنق طويل . ساطع مرتفع . أشرى الزمام حركة . افتال عليه احتكم . النسوع السبور التي يشد بها الرجل . جوز الفىء وسطه . القرم الفحل الذى لم يمسه جبل ولم يحمل عليه وترك للنسل . مواشكة سريفة . صام النهار قام قائم الظهيرة واشتد حره ، وأصل الصوم الامساك والسكون . الآثمات التي لا تصدق السير . حط المحذر من أعلى إلى أسفل ، وحط البعير اعتمد فى الزمام على أحد شقيه . العلة المرض ، واللات الحالات المختلفة . الآكام المرتفعات .

(١٦ - ١٨) أذكن هو الدن لأنه يطلى بالفطران اتسد مسامه فلا يرشح مافيه من الحمر . عاتق قديم . لجعل السقاء العظيم . سبجل ضمير . الشرب (بفتح الشين) جعاعه الشاربين . الروايا جمع راوية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه . المفعمة الحمر التي أرق . زجها . القرى الظهر . مرحت ذهب زبدها . السهام (بفتح السين) مخايط الفيضان وهو لعاب الشمس ، شئ تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حيت الظهيرة وقام قائمها .

(١٩ - ٢١) عانات بلد بالشام . أولها ما يؤول إليه أى يعود عليه من مجها . ساوم الصلعة فالى ما سواها . السوام (بفتح السين) الابل الراعية . قرن الشمس أول شعاعها أو هو أول ما يبدو عند طلوعها . إلْف لهُ متتادة ذلك . الفكر (بفتح العين) النكاح والفرج أو لجه . ناه أخبر بموته . يقسم لهم بهزيمته فى ذلك اليوم . وشيكا سريفاً . تاب رجم . الى ما ، يوم ما أو شئ ما أو الى ما قد كان .

- ٢٦ - ليسعين إلى دياركم بجيش عظيم يثير الغبار كثيفاً مظلاً فوق الفيافي والقفار .
- ٢٧ - جيش عريض تضيق به أرجاء الصحراء ، يستنفد أوله الموارد الغزيرة الماء ، قبل أن يبلغها آخره من الظماء .
- ٢٨ - يحمل إليكم الموت ، يتقدمه (إياس) راكبا فرسا جرداء ، يملأ جنبها العظيان حزام السرج .
- ٢٩ - تبارى ظل رمح مستقيم مفتول - وكأنها تريد أن تسبقه - مرن في يد الفارس الذي يركبها ، إذا هزه ارتعش متذبذبا ثم استقام .
- ٣٠ - أخو نجدة يخف للستغيث ، صبور إذا مسه الضر لا يرزح تحته ، وقور إذا دام عليه الخير لا يستخفه ولا يزدنيه .
- ٣١ - يقسم أيامه بين اللهو والحرب ، فيوم للعب الغواني ويوم لركوب الأهوال العظام .
- ٣٢ - مشرق الوجه ، يكشف الشدائد الجسام ، ويجلو ضوء طلعتة الظلام .
- ٣٣ - إذا بليت قوى العاجز المستضام ، والتذلين الفراش فنام ،
- ٣٤ - كفاه (إياس) الحرب إذا هاجت بعد سكون ، وخف عن الوسائد فقام .
- ٣٥ - إذا سار نحو بلاد قوم ، حمل إليهم الموت الزؤام .
- ٣٦ - تعود جياده من الغارة آخر النهار كأنها الغيلان ، تنفتحت تحت وقع حوافرها الصلبة الصخور .
- ٣٧ - وهو قائم فوقها ، ممشوق القد ، ماضى العزم ، كأنه السيف الصقيل يهتز مشهورا في يد الفارس المغوار .

- ٢٦- لِيَلْتَمِسَنَ بِلَادَكُمْ بِمَجَرٍ يُثِيرُ بِكُلِّ بَلْقَعَةٍ قَتَامًا
 ٢٧- عَرِيضٌ تَعْجِزُ الصَّحْرَاءُ عَنْهُ وَيَشْرَبُ قَبْلَ آخِرِهِ الْجَمَامَا
 ٢٨- يَقُودُ الْمَوْتَ يَهْدِيهِ إِيَّاسُ عَلَى جَرْدَاءِ تَسْتَوِي الْحِزَامَا
 ٢٩- تَبَارَى ظِلٌّ مُطَرِّدٍ مُرٍّ إِذَا مَا هُزَّ أَرْعَشَ وَأَسْتَقَامَا
 ٣٠- أَخُو النَّجْدَاتِ لَا يَكْبُو لِضَرٍّ وَلَا مَرِحٍ إِذَا مَا الْخَيْرُ دَامَا
 ٣١- لَهُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لِعَابِ خَوْدٍ وَيَوْمٌ يَسْتَمِي الْقُحْمَ الْعِظَامَا
 ٣٢- مُنِيرٌ يَخْشُرُ الْغُمَرَاتِ عَنْهُ وَيَجْلُو ضَوْءَ غُرَّتِهِ الظَّلَامَا
 ٣٣- إِذَا مَا عَاجِزٌ رَثَتْ قَوَاهُ رَأَى وَطْءَ الْفِرَاشِ لَهُ فَنَامَا
 ٣٤- كَفَاهُ الْحَرْبَ إِذْ لَقِحتُ إِيَّاسُ فَأَعْلَى عَنْ تَمَارِقِهِ فَقَامَا
 ٣٥- إِذَا مَا سَارَ نَحْوَ بِلَادِ قَوْمٍ أَزَارَهُمُ الْمَنِيَّةُ وَالْخَامَا
 ٣٦- تَرُوحُ جِبَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِ حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضُمُ السَّلَامَا
 ٣٧- كَهَذَرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ إِذَا مَا هُزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

(٢٦ - ٢٨) البحر الجيش العظيم . البلقة الأرض الفير التي لا شيء فيها . القتام الفبار الأسود . تعجز الصحراء عنه من كثرة . الجمام جمع جم (يفتح الجيم) وهو الكثير من كل شيء . يهديه يرشده ويقوده .
 (٢٩ - ٣١) مطرد ومع مستقيم . مر صلب مفتول . كبا يكبو انكب على وجهه . الضر (بضم الضاد وفتحها) سوء الحال والمدة . الخود الشابة المنعمة . يستمى يطلب . القحمة الأهوال جمع قحمة (بضم القاف) .
 (٣٢ - ٣٤) حسر الشيء (كنصر) كفه ، لازم ومتعد . الغمرة (بفتح الغين) الددة . غرته وجهه . رث الشيء . بلى ، القوى الجبال . وطؤ الفرائش وطأ سهل ولان . لقت الحرب حاجت بعد سكون ، وأصله لقت الناقة أى حملت . التمارق جمع تمرقة (بضم النون والراء) وهي الوسادة الصغيرة يتكا عليها . أعلى عن الدابة نزل عنها ونخف حملها .
 (٣٥ - ٣٨) تروح تعود آخر النهار . السعال جمع سعاله (بكسر السين) وهي الفول . السلمة (بفتح ثم كسر) الحجارة جميعها سلام . هضم الشيء كسره . صدر الشيء أعلاه ومقدمه . أخلصه صفاه وميزه من غيره . الصقالات الجلاء . مشهوراً أى مرفوعاً في اليد . حسام قاطع ، من حسم الشيء أى قطعه .

هذه هي القصيدة الثالثة في الحارث بن ولة . وقد سبقها القصيدتان (٧) ، (٢٧) وكلها هجاء ، وترجمة الحارث بن ولة مذكورة في القصيدة (٢٧) .

يقول الأعشى :

- ١ — أوقد تصاييت وشاقك لهُو الشباب ، أم أنك قد فقدت الصواب ، حين آذن ود (زينب) بالذهاب ؟
- ٢ — وهاجت هودج (زينب) منذ الصباح في قلبك الأحزان والعذاب ، وقد جعل القوم يهثونها للرحيل طوال النهار حتى توارت الشمس بالحجاب .
- ٣ — فلما ارتحلوا قلتُ يا نخل (ابن يامن) ، أيهما أدنى إلى النعمة والثراء ، أم اللاتي تغذوهن برطبك الحلو العُجَاب ؟
- ٤ — ونخلك الطويل المرتفع الضخم الجذوع ، تحط عليه من الطيور أسراب ، تتجاوب أصواتها بالتنعاب .
- ٥ — واستوين فوق هودجن وقد غطيت بغالي الثياب ، في ألوانها الرغاب ، وقد حفت حواشيها بلون الورد وبالحمرة القانية .
- ٦ — وأسرعوا السير وقد حثوا المطى ، فلما خفت أن يتفرقوا في الشُعاب ، بين منحدر في الوديان ومُضْعِد في المضاب .
- ٧ — تبعثهم تطوى بي اليد ناقة ضخمة نشيطة بارزة الأنياب .
- ٨ — مكنته اللحم صلبة ، فكأنما الرجل منها فوق حمار وحش من حمر (بيآن) الصلاب .
- ٩ — فلما بلغت الحى تطلع الفتيات ينظرن إلى وقد تطاولن بأجيادهن ، كأنهن القطيع من بقر الوحش المستظل بالأشجار وقد مد الرقاب .
- ١٠ — وفي الحى من يحب لقاءنا ويشتهيهِ ، ومنهم من قتلهم الغيرة فهم ظاهرو العداوة غضاب .
- ١١ — فما أنس من شيء : فلن أنسى قولها : لعل النوى تجمعنا بعد التفرق والاعتراب .
- ١٢ — ولست أنسى خدها الأملس المسترسل وقد تحدر فوقه الدمع ، تكفكفه بأنامل كأنها هُدَاب الحرير الناعم الطويل وقد زانها الخضاب .

وقال يَهْجُو الحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ :

- ١ — تَصَابَيْتَ أَمْ بَانَتِ بِعَقْلِكَ زَيْنَبُ وَقَدْ جَعَلَ الْوُدُّ الَّذِي كَانَ يَذْهَبُ (طويل)
- ٢ — وَشَاقَتَكَ أَطْعَانُ لَزَيْنَبَ غُدُوَّةَ تَحْمَلْنَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
- ٣ — فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ قُلْتُ تَخْلُ ابْنُ يَامِنٍ أَهْنُ أَمْ اللَّاتِي تَرَبَّتْ يَتَرَبُ
- ٤ — طَرِيقُ وَجَبَّارٍ رِوَاءُ أَصُولُهُ عَلَيْهِ أَبَايِلُ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ
- ٥ — عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَعَقْمَةٍ جَوَانِبُهَا لَوْنَانٍ وَرَدُّ وَمُشْرَبُ
- ٦ — أَجْدُوا فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوَّبُ
- ٧ — طَلَبْتُهُمْ تَطْوِي بِنِ الْبَيْدِ جَسْرَةَ شَوَيْقَةِ النَّابِيْنِ وَجَنَاءِ ذُعْلِبُ
- ٨ — مُضَبَّرَةٌ حَرْفُ كَأَنَّ قُتُودَهَا تَضْمَنَهَا مِنْ حُمْرٍ بَيَّانٍ أَحْقَبُ
- ٩ — فَلَمَّا ادْرَكْتُ الْحَيَّ أَتْلَعُ أَنْسُ كَمَا أَتْلَعْتُ تَحْتَ الْمَكَائِسِ رَبَّ رَبُّ
- ١٠ — وَفِي الْحَيِّ مِنْ يَهْوَى لِقَانَا وَيَشْتَهَى وَآخِرُ مَنْ أَبْدَى الْعَدَاوَةَ مَغْضَبُ
- ١١ — فَمَا أَنْسُ مِنْ أَشْيَاءَ لَا أَنْسُ قَوْلَهَا لَعَلَّ النَّوَى بَعْدَ التَّفَرُّقِ تُصْقِبُ
- ١٢ — وَخَدًّا أَسِيلًا يَحْدُرُ الدَّمَغَ فَوْقَهُ بَنَانُ كَهْدَابِ الدِّمْقَسِ مُحْضَبُ

(١ — ٣) تصابى الرجل مال إلى الصبوة والاهو واللب وجهه الانتوة . كان هنا تامة أى الذى وفى واقفى . شاقتك هاجتك . أطعان جمع ظمينة وهى الهودج . غدوة صباحا . تحملوا وضعا أحملهم على الابل يريدون الرحيل . استقل انقوم ذهبوا وارتحلوا . ربت الربيب رباه . ترب (كطرب) اغتنى وافتر ضد .

(٤ — ٦) الطريق والجبار من النخل الطويل . أباييل جماعات . أنمات جمع نمط (بفتحتين) وهو ثوب ملون من صوف يطرح على الهودج . عتاق جمع عتيق وهو الكريم من كل شيء . العقم والعقمة (بفتح فسكون) ضرب من الوشى ، وهو أن تظهر خيوط أمد للبرين فيعمل العامل ، فإذا أراد أن يوشى بنير ذلك اللون لواه فأغضه وأظهر ما يريد منه . وأصل الاعتقام الى أثرب اللون أشبعه فهو مشرب .

(٧ — ٩) جبرة ناقة ضخمة . شقأ نابه طلع حده فهو شاقء ، وشويقة تصغيره للأنثى . وجناء غليظة ، والوجين ما غلظ من الأرض . ذعلب خفيفة . مضبرة مكتنزة اللحم . حرف صلبة . بيان موضع . الفتود الرجل . حر جمع حمار . أحقب فى حقويه يياض ، والحقو الحصر . أدرك أفتل من درك وأدرك أى لحق . أتلت رفعت رؤوسها . أنس جمع آنسة وهى الطيبة النفس . المكائس جمع مكنس (اسم مكان) وهو مواج الوحش من الظباء وبقر الوحش تستكن فيه من الحر . الربيب القطيع من بقر الوحش (١٠ — ١٢) النوى البعد ، وهى كذلك الدار ، والوجه الذى يذهب فيه المسافر وينويه . تصقب تدنى وتقرب . خد أسيل لين أملس طويل مسترسل . البنان أطراف الأصابع . الهداب ما فضل فى أطراف النسيج من الخيوط . الدمقس الحرير . محضب صفة للبنات مصبوغ بالحناء .

- ١٣ - لكم اصطبحت بخمر صافية كعين الديك ، أغدو إليها قبل مطلع الشمس فأشربها على قرع النواقيس .
مع فتية صلاب .
- ١٤ - من سلاف الخمر وخالصها الرائق ، كأنها الزعفران الأصفر خلط بصبغ العندم الأحمر ، حين تروّق في إنائها الفخارى الضخم ثم تمزج بالماء .
- ١٥ - تسطع رائحتها فواحة في البيت ، فكأنما حط به تجارُ (دارين) الرُكَّاب ، بما يحملون من مسك وأطياب .
- ١٦ - ألا أبلغنا (حُرَيْثاً) مني رسالة ، فأني أراك متكبّياً للإنصاف ، منحرفاً عن الصواب .
- ١٧ - أتماخر مزهواً بوفائك مرّةً للجار ؟ إن هذا الشيء مُجَّاب !
- ١٨ - فلقد وفي (الرقاد) قبلك لجاره ، فأنجاه مما كان يخشى ويهاب .
- ١٩ - وأظله بجواره وحايته ، ومنحه قدحاً نفيساً مستوى الريش ، يشارك به الياسرين في القمار . فوفى لجاره وقد كان على وشك الذهاب .
- ٢٠ - تداركه في شهر رجب الذي تنزع فيه نصال الحراب ، ويكف فيه الناس عن القتال ، وقدمضى الشهر الحرام فلم تبق منه إلا ليلة واحدة ، ثم يحل به العطب والدمار .
- ٢١ - وإنا لأصلب الناس عوداً بين بكر وتغلب جميعاً إذا عد الرجال وقيست الأنساب .
- ٢٢ - لنا إبل لا يحل بأصحابها ذم ولا عاب ، فهم يقرون بها الضيفان ، ويطعمون ألبانها ولحومها لمن يحل بهم من الغرباء .
- ٢٣ - ويعينونه بها ليدفعها في ديات القتلى إذا أثقلت ، حين يستخفى الأغنياء والموسرون مخافة أن يطلب منهم العون .
- ٢٤ - ويحل في جوارهم آمناً ، تحميه خيل ادخرت للشدائد ، تسرع إلى المستغيث ، وتركب الوعور والصعاب .
- ٢٥ - ضامرة من سلالة (الصريح) و (أعوج) ، تندفع إلى القتال جريرة لا تهاب ، ولا يأمن الفرسان الحاذقون بالقتال ، أن تكرر عليهم المرة بعد المرة لا ينالها كلال .

- ١٣- وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا
١٤- سُلَافٍ كَانَ الرُّغْفَرَانِ وَعِنْدَمَا
١٥- لَهَا أَرَجٌ فِي الْبَيْتِ عَالٍ كَأَمَّا
١٦- أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي حُرَيْثًا رِسَالَةً
١٧- أَتَعْجَبُ أَنْ أَوْفَيْتَ لِلجَّارِ مَرَّةً
١٨- فَقَبْلَكَ مَا أَوْفَى الرُّقَادُ لِلجَّارِ
١٩- فَأَعْطَاهُ حِلْسًا غَيْرَ نِكْسٍ أَرَبَةً
٢٠- تَذَارِكُهُ فِي مُنْصِلِ آلَالٍ بَعْدَمَا
٢١- وَنَحْنُ أَنَاسُ عُوْدُنَا عُوْدُ نَبْعَةٍ
٢٢- لَنَا نَعْمٌ لَا يَعْتَرِي الذَّمُّ أَهْلَهُ
٢٣- وَيُعْقَلُ إِنِّ نَابَتْ عَلَيْهِ عَظِيمَةٌ
٢٤- وَيَمْنَعُهُ يَوْمَ الصِّيَاحِ مَصُونَةٌ
٢٥- عَنَّا جِيجٌ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ وَأَعْوَجٌ
بِفَتْيَانِ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِصُ تَضْرِبُ
يُصَفِّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ تُقْطَبُ
أَلَمَّ بِهِ مِنْ تَجَرِّ دَارَيْنِ أَرْكَبُ
فَأَنْتَ عَنْ قَصْدِ الْحَجَّةِ أَنْكَبُ
فَنَحْنُ لَعَمْرِي الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ نَعَجِبُ
فَأَنْجَاهُ مِمَّا كَانَ يَخْشَى وَيَرْهَبُ
لَوْ أَمَا بِهِ أَوْفَى وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ
إِذَا اتَّسَبَ الْحَيَّانُ بِكُرٍّ وَتَغْلِبُ
تُعَقِّرُ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَتُحْلِبُ
إِذَا مَا أَنَاسُ مُوسِعُونَ تَغَيَّبُوا
سِرَاعٌ إِلَى الدَّاعِي تَتَوَبُّ وَتَرْكَبُ
مُغَاوِرٌ فِيهَا لِلْأَرِيبِ مُعَقَّبُ

(١٣ - ١٥) كعين الديك لأن عين الديك صافية . باكرها شربها في الصباح . حد الحرس سورتها وحدتها . الصدق الفضل والجد والشدة والصلابة . السلاف ما تحلب وسال قبل عصر الحر وهو أجودها . الندم شجر له عروق حر يصيب به . صفق الحر روقها وصفها . ناجود الحر الاناء الفخاري الذي يحتفظ فيه وهو الباطية . قطب الحر زجها . الأرج الرائحة القوية . دارين موضع بالبحرين مشهور بالسك . والمسك الدارى مشهور . أركب جمع ركب وهم جماعة المسافرين .

(١٦ - ١٩) حريث هو الحارث يصفره تحقيراً له . المحجة الطريق . القصد استقامة الطريق . أنكب منحرف . الرقاد هو صمرون عبد الله بن حمدة بن كعب . المجلس القديح الرابع في البصر . وكان الرجل ربما أكرم ضيفه بأن يهبه السهم من السهام في الميسر فيكون له ربحه . النكس السهم المسكور الرأس . ربه وأربه جمعه وألزمه . سهم لأم (بفتح فسكون) عليه ريش لؤام أي يلائم بعضه بعضاً . وكان السهم إذا انكسر جبروه ووريطوه لأنه عزيز عليهم . أوفى بالعهد وفى وأتمه وأجيزه . وقد كاد يذهب يعني الضيف الذي أكرمه بأن يهبه ذلك السهم .

(٢٠ - ٢٢) الآلة (بتشديد اللام) الحربة . المنصل اسم فاعل من أنصل أى نزع نصل الحربة . ومنصل الآل هو شهر رجب . كانت تنزع فيه الأسنة من الرماح لأنه كان شهراً حراماً لا يقاتلون فيه . الدأداء آخر ليلة من رجب . العطب النصف . يقول معنى الشهر الحرام الذي يمنهم من قتل هذا الطريد الذي أجاره ، ولم يبق إلا ليلة واحدة ثم يقتل . النبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ينبت في قم الجبال . النعم (بفتح نون) الأبل . عقر الناقة ذبحها . وعقرها كذلك قطع قوائمها بالسيف .

(٢٣ - ٢٥) عقل القتل دفع لأهله العقل وهي الذية ، وعقل عن الرجل أدى عنه الذية . ناب حل ، والنوابب الحوادث لأنها تنوب الناس لوقت معروف . موسعون من السعة والبسار . مصونة من صان الشيء أى حفظه ، يقصد أفراس مصونة لوقت الحاجة . ناب رجم . عناء جيج ضرر . الصريح وأعوج فرسان مشهوران . أرب بالقىء درب به وصار فيه حاذقاً فهو أريب ، والأريب العاقل الحصيف الرأى والذاهية . معقب أى غزو يعقبه غزو .

- ٢٦- ورماح مرنة قد اجتلبت عيدانها من (الخطّ)، وركبت فيها سنان مما صنع (أَبْرَى) و (شَرَعَب)
 ٢٧- وسيوف يبيض قاطعة تلعب كالبرق، لا يزال نصونها ونصلها ونعدها لإذلال الأعداء.
 ٢٨- ودروع لينة ملساء، تبرز متموجة كأنها الغدران، تغطي جسم لابسها وتحميه، وتندبذبه عليه أطرافها.

(٣١)

آل جفنة هم ملوك الشام في الجاهلية المعروفون بالفساسة . وهم ينتسبون إلى مؤسس دولتهم جفنة بن عمرو بن مزقياء . والخلاف كثير حول مدة حكمهم وعدد ملوكهم . فكتاب العرب يرون أن مدة حكمهم تتراوح بين أربعة قرون وستة قرون قبل الإسلام . ومؤرخوا اليونان وكتاب العرب يرون أن أقدم من عرف الروم من ملوكهم كان في آخر القرن الخامس الميلادي ، وهو جبلة أبو شمر المتوفى سنة ٥٥٠ م . وربما كان الصواب وسطاً بين الرأيين . فبطارقة الروم لم يتصلوا بالفساسة قبل القرن الخامس الميلادي ، ولكن الفساسة قضوا مدة من الزمن قبل ذلك التاريخ يحكم عليهم أمير منهم لم تنسح سلطته وشهرته ، حتى احتاج ملوك الروم إليهم في حرسهم ضد الفرس ، وفي حماية أطراف إمبراطوريتهم . من غارات الأعراب فنصبوهم أمراء ، ومنعوهم لقب (Phylarch) - ومنها باليونانية رئيس قبيلة أو رئيس فرسان انقبيلة - وأنشأوا معهم علاقات سياسية ثابتة وتنصر هؤلاء الأمراء الذين كانوا يلقبون بين قومهم بالملوك ، وانتشرت النصرانية بين أفراد رعيتهم ، واصطبغت حضارتهم بالصبغة الرومانية (١) وقد كان بعض شعراء العرب ، مثل النابغة وحصان ، يقدون على الفساسة ماضين ، ويقومون في الشام زمناً ، يستمتعون بهذه الألوان الزاهية من الحضارة المزينة التي لا عهد لهم بها في البادية .

ولم يرو للأعشى في ديوانه غير هذه الأبيات في مدح الفساسة . ولكن صاحب الأغاني يروي له قصة مع حصان بن ثابت في بعض دور الحر بالشام ، إذ ظلا يمشران حتى نام حصان ، فظن الأعشى أنه إنما يتناوم تنادياً من دغم ثمن واشرب . فلما نام الأعشى وصحى حصان فعرف ما قاله للضار ، اشترى خمر الحمار فسكره في البيت حتى سال تحت الأعشى وقال في ذلك شعراً (٢) .

يقول الأعشى :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ - اكتمل حسنها ، وتم شبابها واستحكمت حلقاته ، فأين أذهب منها اليوم ؟
- ٤ - فتلك التي منعتك نفسها ، وحرمتك ما تلطف عليه من المتاع ، وذهبت بقلبك فلم تترك منه إلا أقل القليل .

- ٢٦- وَلَدَنْ مِنْ الْخَطَى فِيهِ أَسَنَةٌ دَخَّارُ مِمَّا سَنَّ أَبْزَى وَشَرَعَبُ
٢٧- وَيِضُّ كَأَمْثَالِ الْعَقِيقِ صَوَارِمُ نُصَانُ لِيَوْمِ الدَّوْخِ فِينَا وَنُخْشَبُ
٢٨- وَكُلُّ دِلَاصٍ كَالْأَضَاةِ حَصِينَةٍ تَرَى فَضْلَهَا عَنْ رَبِّهَا يَتَذَبْذَبُ

(٣١)

وَقَالَ يَمْدَحُ آلَ جَفَنَةَ :

- ١ - أَلَزَمْتُ
٢ - كَذَلِكَ بَعْضُ خِيَالِ الشَّتَا
٣ - وَقَدْ أَغْلَقْتُ حَلَقَاتُ الشَّبَابِ
٤ - فَتَاكِ الَّتِي حَرَمْتُكَ الْمَتَاعِ
يَحْدُ إِلَى رَهْنِ
فَأَنَّى لِي الْيَوْمَ أَنْ أَسْتَفِيصَا
وَأَوْدَتِ بِقَلْبِكَ إِلَّا شَقِيصَا

- (٢٦) لدن من . الخطى الريح ينسب إلى الخط ، وهو مرفأ للسفن بالبحرين كانت تباع به ، وليس هو منبتها كما قد يتوهم . الأسنة
جم سنان وهو حديدة الريح المجددة . دخَّار مدخرة للحرب . سن الريح ركب فيه السنان . أبزى وشرعاب رجلان من
صناع الرماح .
(٢٧) العقيق البرق الذي يستطيل في عرض السحاب . وقد أكثروا استعارتها للبيوف حق جعلوها من أسمائها ، فقالوا : سالوا
عقاقق كالعقاقق أى سيروفا تلعب كالبرق . صوارم جمع صارم أى قاطع ، وصرم الحبل قطعه . الدوخ الدل من داخ الرجل أى
ذل وخضع . نخشب تصقل .
(٢٨) الدلاص اللين البراق ، ودرع دلاص لينة ملساء ، للمفرد والجمع . الاضادة غدير الماء يشبه به سطح الدرع في تموج بريقه .
فضل الدرع ما فضل منها أى زاد .

(٣١)

- (١ - ٤) فاس في الأرض ذهب ، وفاس منه حاد ، واستفاس برح . الفقس (بكسر فسكون) والشقيص النصيب والمهم والمقطعة من
النوى والتليل من الكثير . أودت بقلبك ذهبت به .

- ٥ — ولقد تراها متفردة بالحسن ، فتسير طول العمر باحثاً عن شبيه لها ، مدققاً في التنقيب .
- ٦ — ثم تعود مستحسناً للذي كنت تطلبه ، وقد عرفت أن الغواني سواء ، فكلهن له بريق خلاب في رائعة النهار .
- ٧ — فأن كنت قد يئست من ودها وزهدت فيها ، وأزمعت أن ترحل عنها قاصداً لوجهك ،
- ٨ — فأدن من رحلك ناقة شديدة ، تنشط للرحلة في الليل ، ولا تمل الاستجابة لراكبها كلما استحسها على الإسراع .
- ٩ — إذا طرّدت في السير ، واندفعت لوجهها وقد انتصف الليل ، لا تكل ولا ينالها الفتور ، خيل لصحي أنها حماره وحش مكتنزة اللحم ، لم يهز لها ولد ترضعه وترعاه .
- ١٠ — إليك يا (ابن جفنة) قد أدمنت السير ، وواصلت الرحلة في الليل ، وأنضيت الإبل ، على بعد الشقة وطول الطريق .
- ١١ — تشتكى إلى ناقتي أخفافها ، وقد أدمى السفر حروفها ، وأكلت الأحجار بطونها ، فلا أرحمها ولا أرتى لشكواها .
- ١٢ — يراك الأعداء وقد حلت منهم مكان المتحكم القاهر على الرغم منهم .
- ١٣ — كأنك حية من حيات (سلع) القاتلات ، تنشق عن منكبك الدروع ، حين تمضي يدك صاعدة هابطة بالسيف ، في صرامة لا تفتر ولا تلين .
- ١٤ — إذا ما برز فبدا للعيون ، لم ير أعداؤه بدأ من أن يجيدوا عن طريقه هارين .

- ٥ - وَإِنَّكَ لَوَسِرْتَ عُمْرَ الْفَتَى لَتَلَقَى لَهَا شَبَهَا أَوْ تَقُوصَا
٦ - رَجَعْتَ لِمَا رُمْتَ مُسْتَحْسِنَا تَرَى لِلْكَوَاعِبِ كَهْرًا وَيِيصَا
٧ - فَإِنْ كُنْتَ مِنْ وَدَّهَا يَأْسَا وَأَجْمَعْتَ مِنْهَا بِحَجٍّ قُلُوصَا
٨ - قَقْرُبْ لِرَحْلِكَ جُلْدِيَّةً هُبُوبَ السَّرَى لَا تَمَلُ النَّصِيصَا
٩ - يُشَبِّهَهَا مُحِبَّتِي مَوْهِنَا إِذَا مَا اسْتَبَبْتُ أَتَانَا نَحُوصَا
١٠ - إِلَيْكَ أَبْنُ جَفَنَةٍ مِنْ شَقَّةٍ دَابَّتُ السَّرَى وَحَسَرْتُ الْقُلُوصَا
١١ - تَشْكَى إِلَى فَلَمْ أَشْكُهَا مَنَاسِمَ تَدْمَى وَخَفَا رَهِيصَا
١٢ - يَرَاكَ الْأَعَادَى عَلَى رَغْمِهِمْ تَحُلُّ عَلَيْهِمْ تَحَلًّا عَوِيصَا
١٣ - كَحَيَّةٍ سَلَعٍ مِنَ الْقَاتِلَاتِ تَقْدُ الصَّرَامَةَ عَنْكَ الْقَمِيصَا
١٤ - إِذَا مَا بَدَأَ بَدْوَةً لِلْعُيُونِ تَذَكَّرُ ذُو الضُّغْنِ مِنْهُ أَحْيِيصَا

(٥ - ٧) رام العى ، طابه . الكواعب جمع كاعب وهى الحسنة . كهر النهار ارتفع ، وكهر الحر اشتد ، كهرأ ظهرأ أى نصف النهار . الويس البريق ، وبس البرق وبسا وويصأ لمع وبرى . حج فلاناً (كنصر) قصده ، وحج علينا قدم . القلوص من الابل الشابة ، بمنزلة الجارية من النساء .

(٨ - ٩) جلدية مريضة شديدة ، اجلوذ (بفتح الهمزة وتشديد الواو) أسرع فى السير . هبوب نشيط . السرى سير الليل . النصيص مصدر نس ، ونس ناقته استعجبها ليستخرج آخر ما عندها . الوهن والوهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه ، أو هو حين يدبر الليل . استتببت أقامت فى السير ، واستتب الأمر اطرد واستقام . الإتان أى الحمار . نحوص لا ولد لها ولا لبن ، والنحوص كذلك الشديدة السمن ، والى منها السمن من الحمل .

(١٠ - ١٢) الفقة السفر والمنسافة . حمر البعير سافه حتى أعياه ، وحمر البعير (كعلم) أهي من السير وكل . أشكاه قبل شكواه وأوضاه وأزال عنه ما يشكوه . المنسم خف البعير ، وقيل طرفه الذى هو له كالظفر . خف رهيس أصابه الجحر ، والزواهي الحجارة المترصعة . أسرع ويس صعب .

(١٣ - ١٤) صلع جبل بالمدنية . صرم السيف (ككرم) صرامة كان صارماً أى ماضياً ، ورجل صرامة أى مستبد برأيه ينقطع عن المشاورة . نقد الصرامة عنك القميصا أى أنه لصرامته يقطع أكام القميص حتى لا يروق يده عن الحركة . حاس عنه عدل واحد . والجحيس المحيد والمهرب .

رأينا في القصيدة (٢٣) أن الأعشى كان يقصد (نجران) فيمدح سادتها بنى الحارث بن كعب ، ويقم عندهم ما حلت له الإقامة . وهذه إحدى القصائد التي أنشأها الأعشى أثناء إقامته عندهم ، ينشوق إلى قومه مفاخرأ بهم ، وهي من جيد شعره .

يقول الأعشى :

- ١ —
- ٢ — يوم تجمعت الإبل عليها هوادجهم وأمتعتهم ، فتولوا مسافرين ، وفارقوا موطن الأصدقاء والخلفاء ، فحروا في قلوبنا الشوق والحنين .
- ٣ — جعلوا أرض (البياضة) عن شمالهم ، وانطلقوا قد استعجلهم الرحيل مسرعين .
- ٤ — قاطعين (بطن العتيق) ، تمضى إبلهم الرقيقة وقد أهزلتها الرحلة الطويلة متتابعات .
- ٥ — قطعوا جبل ودك في ذاك الصباح وساقوا الإبل راحلين ، بعد قرب من دارهم واتلاف .
- ٦ — يوم بدت (قُتَيْلَةُ) تكشف عن جيد طويل ، يزبنه ما لنف به من حلى وأطواق .
- ٧ — وثغر متفرق الأسنان ، فيه عذوبة واستواء ، كأنه نور (الأَقْحُوَان) الناصع ، جلاه الندى وأذهب ما عليه من الغبار ، فأشرق زاهيا له بريق .
- ٨ — وشعر كثيف قد نما غزيرا ، ترويه هذه الفاتنة اللعوب الساذجة التي تنعم بعيش رقيق .
- ٩ — كريمة العنصر ، بضة الأنامل ، جميلة كالدمية ، لا يفسد جمالها العبوس ، ولا يذهب بوقارها الإسراف في الضحك .
- ١٠ — كأنها طيبة تخلفت عن صحبها من الغزلان ، ترعى مُنْهَبَطَ الوادى الخصب في (تَشْلِيث) ، حيث يجرى الماء فيزدهر النبات ، وقد خلا لها القاع .
- ١١ — تهز شجر الأراك بقرنيها اللطيفين ، وكأنهما منفاخان صغيران قد تباعدا بينهما وانفرج ، فتساقط فوقها أوراقه وثماره رطبةً ويابسة .
- ١٢ — تحت أغصان الأراك ، يكاد إذا طلعت الشمس عليه أن يترقق ويذوب .
- ١٣ — تتبع طفلا لها ضئيلا لين العظام فاطر الطرف ضعيف القوى ،
- ١٤ — لا تبعد عنه طول النهار ، ولا تؤخر رضاعته ، إلا ريثما يجتمع في ضرعها بعض اللبن .

وَقَالَ بَنَجْرَانٌ يَتَشَوَّقُ إِلَى قَوْمِهِ مُفْتَحِرًا بِهِمْ :

- ١ - تَأَقُّ (خفيف)
- ٢ - يَوْمَ قَفَّتْ حُمُولُهُمْ فَتَوَلَّوْا قَطَعُوا مَعَهْدَ الْخَلِيطِ فَشَاقُوا
- ٣ - جَاعِلَاتٍ جَوْزَ الْيَمَامَةِ بِالْأَشْ حُلِّ سَيْرًا يَحْشُنُ أَنْطِلَاقُ
- ٤ - جَارِعَاتٍ بَطْنِ الْعَتِيقِ كَمَا تَمَّ ضَى رِقَاقُ أَمَامُهُنَّ رِقَاقُ
- ٥ - بَعْدَ قُرْبٍ مِنْ دَارِهِمْ وَأَتْبِلَافٍ صَرَمُوا حَبْلَكَ الْغَدَاةَ وَسَاقُوا
- ٦ - يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قَتِيلَةً عَنْ جِي دِ تَلْبَعِ تَرْيِنُهُ الْأَطْوَاقُ
- ٧ - وَشَدِيدٍ كَالْأَفْحْوَانِ جَلَاهُ آلا طَلُّ فِيهِ عُدُوبَةٌ وَأَتَسَاقُ
- ٨ - وَأَثِيثٌ جَثَلِ النَّبَاتِ تُرْوِي لَعُوبٌ غَرِيرَةٌ مِفْنَاقُ
- ٩ - حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ كَالْدُم يَةِ لَا عَاسٍ وَلَا مِهْزَاقُ
- ١٠ - كَحَذُولٍ تَرَعَى التَّوَاصِفِ مِنْ تَدَّ لَيْثٌ قَفَرًا خَلَا لَهَا الْأَسْلَاقُ
- ١١ - تَنْفُضُ الْمَرْدَ وَالْكَبَاثَ بِحِمْلَا جِ لَطِيفٍ فِي جَانِبَيْهِ انْفِرَاقُ
- ١٢ - فِي أَرَاكِ مَرْدٍ يَكَادُ إِذَا مَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ سَاعَةً يُهْرَاقُ

(١ - ٣) قف انهم بعضه إلى بعض ، والف (بهم القاف) المتجمع الخليط من الأرض . المحول الموادج أو الابل عليها الموادج . الخليط من يخالطك من الناس . المعهد مصدر مبعى أو اسم مكان من العهد وهو المودة واللقاء . جوز الشيء وسطه ومسطحه . حنه على الأمر حضه عليه .

(٤ - ٧) جزع الوادى قطعه عرضاً . ناقة رفيقة ضمنت أتناؤها ورقوت وانسم مجرى نحتها ، وانفا عظم المضد وكل عظم ذى منحصرموا قطعوا . الحبل يكنى به عن الود . الغداة الصباح المبكر ظرف زمان . تلبيح طويل . شقت متفرق وهو اسنانها المتفرقة غير متلاصقة وذلك أدعى للاحتفاظ بها نظيفة دائماً لأن بقايا الطعام لا تتخللها . الأفحوان بنت زهره أبيض . جلاه أذهب ما عليه من الغبار فأشرق وحسن . الطلل الندى والمطر الخفيف . اتساق استواء .

(٨ - ٩) أثيث غزير . جثل كثيف . ترويه تنميه بالعناية به . غريرة ساذجة لم تجرب الأمور ، والسفاجة تزين المرأة فهي لا توصف بالسكر ولا القوة . مفنق منعمة مترفة . حررة كريمة ، والحر السكرم والخالص من كل شيء . طنلة ناعمة رخصسة . الدمية التمثال والصورة . مهزاق كثيرة الضحك .

(١٠ - ١٢) خذلت الطيبة وغيرها من الدواب تخلفت عن صحبها وانفردت فهي خاذل وخذول . التواصف جمع ناصفة وهي مجرى الماء والمكان الكثير النبات الحصب . تليت بلد في اليمن . الأسلاق جمع سلق (بفتح السين) وهو القاع ، والقاع الوادى المطين الذى يستقر فيه الماء . المرءى الأراك الأخضر ، فاذا نضج وأدرك فهو كبات (بفتح الكاف) . الحلاج منفاخ الصانع شبه به قربها . الاهراق انساح ما بين القرنين . الأراك شجر تستعمل قصبته في السواك . هراق الماء وأراقه صبه .

- ١٥ — قد ملأ قلبها الإشفاقُ عليه ، حتى شف جسمها وأهزلها ، فهي لا تتركه ولا تتجاوزه .
- ١٦ — وإذا خافت عليه السباع من الأدغال ، وحل بها المساء خان انطلاقها عن هذا الموضع الخطير ،
- ١٧ — عادت هذه الظبية الطويلة العنق بطفلها ، لاتبنت حيث كانت ترتع وترعى في النهار ، حتى لاتعرضه للأخطار . لاتمنع عنه لبنها ، ولاتأمل رعايته ، ولاتضيق به .
- ١٨ — لم يُغنِ كل ذلك عنها ولا عن وليدها شيئا . فاصبرى على مصابك ، فلا بد من نفاذ المقدور ، ولا سبيل إلى إصلاح مافات ، فصدع الزجاجة لابلتم .
- ثم ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء فيقول :
- ١٩ — وصحراء قفر كأنها ظهر تُرس ، لاتتبلَّغ فيها الإبل إلا الاجترارَ واسترجاعَ مافي بطنها من طعام .
- ٢٠ — تجاوزتها مسافرا ، وتخطيت أهوالها فوق ناقة نشيطة صلبة ، تمد عنقها في سيرها حين توسع الخطو ، مسترسلة في سير فسيح مديد .
- ٢١ — ترجم الآكام بأخفافها الصلبة فيتكسر من تحتها الحصى والأحجار .
- ٢٢ — ولقد أقطع ود الخليل حين أستيس من وصله - وإنما الإخاء صدق الود والصفاء -
- ٢٣ — بناقة دكنا صلبة الخف ، رعت ماءئى (عَوَاة) و (فتاق) .
- ٢٤ — ذات حدة ونشاط ، تمضى في طريقها رامية صدرها بالأعجاز ، إذا تدافع سائرُ جسدها في حركة لاتفتقر
- ٢٥ — تستظل بالأشجار حين يلتهب الحر وتقوم الشمس فوق الرموس فتتكش الظلال .
- ٢٦ — وكأن الرجل والقربة وسائر المتاع ، حين مضت تتلاحق أرجلها الطوال ،
- ٢٧ — فوق حمار وحش تضخم وسمن بعد أن رعى النبت وأكل البقول ، يقاسى حر الصيف وعض الفحول والتَّشْهاق .
- ٢٨ — أو كان رحلى ومتاعى فوق ثور وحش هزله الجوع ، فاندس تحت شجرة من أشجار (الارطى) بيت في جانبها ، على ضيق المكان .
- ٢٩ — أفزعته سحابة مظلمة حمراء غزيرة المطر ، تقصف رعودها ، وينهلُ مقدَّمها بالماء .

- ١٣- وَهِيَ تَنَلُو رَخَصَ الْعِظَامِ ضَيْلًا فَاتَرَ الطَّرْفِ فِي قُوَاهُ أَنْسِرَاقُ
١٤- مَا تَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ وَلَا تَعَدَّ جُوهُ إِلَّا عُفَاقُهُ أَوْ فَوَاقُ
١٥- مُشْفِقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ قَا تَعَدَّ دُوهُ قَدْ شَفَّ جِسْمَهَا الْأَشْفَاقُ
١٦- وَإِذَا خَافَتِ السَّبَاعَ مِنَ الْغِيَرِ لَ وَأَمْسَتْ وَحَانَ مِنْهَا أَنْطِلَاقُ
١٧- رَوْحَتُهُ جَيْدَاهُ ذَاهِبَةُ الْمَرْ تَع لَا خَبَةَ وَلَا مِغْلَاقُ
١٨- فَاصْبِرِي النَّفْسَ إِنَّ مَا حُمَّ حَقُّ لَيْسَ لِلصَّدْعِ فِي الزُّجَاجِ انْفِثَاقُ
١٩- وَقَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ تَرْسٍ لَيْسَ إِلَّا الرَّجِيعُ فِيهَا عَاقُ
٢٠- قَدْ تَجَاوَزْتُهَا وَتَحْتَى مَرْوَحُ عُنْتَرِيْسُ نَعَابَةُ مِعْنَاقُ
٢١- عَرِيسُ تَرْجُمُ الْأَكَامَ بِأَخْفَا فِي صِلَابٍ مِنْهَا الْحَصَى أَفْلَاقُ
٢٢- وَلَقَدْ أَقْطَعُ الْخَلِيلَ إِذَا لَمْ أَرْجُ وَصَلًا إِنَّ الْأَخَاءَ الصَّدَاقُ
٢٣- بِكَيْمَيْتٍ عَرَفَاءَ بُحْمَرَةِ الْخُفِّ لَ غَدَتْهَا عَوَانَةُ وَفِثَاقُ
٢٤- ذَاتِ غَرْبٍ تَرْبِي الْمُقَدَّمَ بِالرَّدِّ فِي إِذَا مَا تَدَافَعُ الْأَرْوَاقُ
٢٥- فِي مَقِيلٍ الْكِنَاسِ إِذْ وَقَدَ الْيَوُّ مُمْ إِذَا الظِّلُّ أَحْرَزَتْهُ السَّاقُ

- (١٣ - ١٥) تنالو تتبع . رخص لين . انسراق تقص وضف . تعادى تتباعد . عجت الأم ولدها أخرت رضاعته عن موافقته ، ومجته أيضاً أَرْضَعْتُهُ ، من الأضداد . العفافة اجتاع اللبن في الضرع . والبقية من اللبن في الضرع بعد ما استنزف أكثره . الفواق (بضم الفاء) ما بين الحلبتين من الوقت . تمدده تتجاوزته وتتركه . شف جسمها انحله وأسقمه .
(١٦ - ١٨) الفيل النجر الملتف . أمست حل بها المساء . روحته من الرواح وهو العودة إلى المنزل في آخر النهار . جيداء طوبىة العنق . المرتع المسكان الذى ترتع فيه أى ترعى وتلعب . ذاهبة المرتع يريد أنها إذا أمست لم تبت في المرتع . خبة تخجأ وترتهاولبتها . مغلاق من غلق الرجل (كفرح) إذا ضجر وقلق . حم الأمر (على البناء للمجهول) قضى .
(١٩ - ٢٠) القلاة الصحراء . الترس صفة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه . الرجيع الجرة (بكسر الجيم) لأن الدابة تسترجع ما أكلت حين تيجر . العلاق ما تنبثق به الماشية من الحجر . مروح نشيطة . عنتريس صلبة شديدة . نعابة من نبيت الأبل إذا مدت أعناقها في سيرها . معناق من العنق (بفتح العين) وهو سير مسطر فسيح واسع الأبل والدابة .
(٢١ - ٢٣) المرص الصخرة والناقة الصلبة . الأكام المرتفعات . أفلاق جمع فلق (على وزن قطعة) وهى الكسرة من الشيء . الصداق مصدر صادق . ناقة كيميت حمراء تضرب للسواد . عرفاء طلبة السنام صار سنامها فوقها كالعرف . بحمرة مجتمعة صلبة . عوانة وفتاق ماء ان .
(٢٤ - ٢٥) الغرب الحدة والنداء . الرداف العجز (بفتح ثم ضم) الأرواق جماعة الجسم ، والرواق الجنة ، وأرواق الليل أناء ظلمته ، والرواق (بفتح فسكون) الطائفة من الليل . المقيل الموضع الذى يستكن فيه من الحر . الكناس شجرة يأوى إليها الحيوان . ليستظل بها . وقد اليوم اشتد حره .

- ٣٠ — فظل طول ليله ساهراً يعاني المتاعب والآلام . حتى إذا أشرق الصباح ، لاح له على ضوء النهار ،
 ٣١ — صائد عابس الوجه من (جَدِيلَة) أو (نَبْهان) ، أفنى كلابه الضارية كثرة الملاحقة للصيد وطول الطُّراد .
 ٣٢ — فظل طول نهاره يتفادى منها ، متوارياً بالرمال العريضة وبصغار الكثبان .
 ٣٣ — تطارده كلاب مسترخية الآذان ، قد انتشرت كأنها النحل ، لا هم لها إلا اقتناصه وقد عضها الجوع .
 ٣٤ — فذلك شبيه ناقتي حين يجهدا السير ، وحين تتقاذفي فوقها رمال الصحراء المتلبدة بالخصى والأحجار .

- ٣٥ — على مثلها أزور قومي من (بنى قيس) إذا طال بالحبيب الفراق .
 ٣٦ — فأنا منهم وهم قومي وإننى إليهم لمشتاق .
 ٣٧ — وهم ما يعلم الناس من الجود في الجذب ، حين تعز الخمر ، وتجنف القرب ، ويخلو كلُّ وعاء .
 ٣٨ — المنفقون ما لهم في زمان الجذب ، حتى إذا عاد إلى الخصب ، عادوا إلى ما تعودوا من العطاء .
 ٣٩ — وإذا ضن الموسرون وطووا ما لهم عن الصديق ، وكشفت الشدة عن مخبوء الطبائع وعن حقائق الأخلاق ،
 ٤٠ — وهزل الإبل الجوع فسقطت على الأرض من الإعياء ، ومشى الناس إليها ، يضعون الأعمدة تحت بطونها ليعينوها على الوقوف ، وأعيى الراعى أن يجد المرعى لاستحكام الجذب ،
 ٤١ — جرّوا عند ذاك على ما طبعوا عليه من الفضل ، كما يجرى القدح الكريم في الميسر على ما تعود من الفوز .
 ٤٢ — فإذا جادت الأمطار ، فعم الزرع الآفاق ، وكلل الزهر الربى والمرتفعات ، وضعوا القداح وأبطلوا الميسر وقد أخصب الناس .
 ٤٣ — يشربون الخمر ، ويشاركون في ضروب اللهو ، ويُجرون الخيل في السباق ، فلا يذهب شيء من ذلك بأحلامهم ، ولا يخرجهم عن وقارهم فيسفهوا .
 ٤٤ — وإذا كلحت الوجوه في الحروب ، وتقلصت الشفاه عن الأسنان ، حتى يبدو قصيرها طويلاً ، وجفت الحلق من البصاق ،

- ٢٦- وَكَانَ الْقَتُودَ وَالْعِجْلَةَ وَالْ
٢٧- فَوْقَ مُسْتَبْقِلٍ أَضَرَّ بِهِ الصَّيِّ
٢٨- أَوْ فَرِيدٍ طَاوٍ تَضَيَّفَ أَرْطَا
٢٩- أَخْرَجَتْهُ قَهْبَاءُ مُسْبِلَةُ الْوَدِّ
٣٠- لَمْ يَسْمَ لَيْلَةَ التَّمَامِ لِكَيْ يَضُ
٣١- سَاهِمِ الْوَجْهِ مِنْ جَدِيلَةٍ أَوْ لِحِ
٣٢- وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ تَوَارِي
٣٣- وَتَلْتَهُ غُضْفُ طَوَارِدُ كَالنَّحْ
٣٤- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذْ تَرَامَتْ
٣٥- فَعَلَى مِثْلِهَا أُرُورُ بَنِي قُرَ
٣٦- لِمَنِّي مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ قُو
٣٧- وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا عَزَّتِ أَخْزُ
٣٨- الْمُهِنِينَ مَا هُمْ لِمَا بِالسَّ
٣٩- وَإِذَا ذُو الْفُضُولِ ضَنَّ عَلَى الْمَوِ
٤٠- وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الرَّزِّ حَى وَأَعْيَى الْمُسِيمُ أَيْنَ الْمَسَاقُ

(٢٦ - ٢٨) القنود الرجل بأدائه العجلة المزاودة وهي قرية صغيرة لفظ الماء والخمر . الوفر من المال والمتاع الكثير . السواق جمع سائق والسواق كذلك الطريق الساق . تبقت الماشية واستبقلت سميت من أكل البقل . صاف بالمكان صيفاً أقام به في الصيف . زره طرده وعضه ، وزر الشعر تنفه . طاو جائع . تضيفه أناه صيفاً . الأرطاة شجرة ثمارها مرة تأكلها الإبل غضة . دهم اجنبها . الأنهب الذي فيه حمة فيها غيرة . الودق المطر . رجست السماء رعدت رعداً شديداً وأمطرت . الشراق جمع غارق وهي الناقة يفقد بها الخاض ثم تلقى ولدها من شدة الوجع . لم يسم يقصد النور . ليلة التمام كل ليلة كابدها صاحبها . سهم وجهه (كقطع وكرم) تغير لونه . جديلة والحيان حيان . الضرو والضاري من الكلاب جمعها ضراء . الاطلاق مصدر أطلق المواشي أى سرحها وأرسلها . (٣٢ - ٣٥) تعادى تباعد . النهار ظرف زمان . الدرداق ذك صغير متلبذ من الرمال . الغضف كلاب الصيد ، وغضفت الأذن (كعلم) طالت واسترخت . مغاريث من غرث (كطرب) جاع . البراق جمع بركة (بقم الباء) وهي الأرض النظيفة فيها حجارة ورمل وطين . شط بعد .

(٣٦ - ٤٠) الحقائق جمع حقة (بالضم ثم التثنية) وهي وعاء من خشب وقد يصنع من العاج . أفاق رجع إلى الحصب . أفاقوا رجعوا إلى البطية . الحيم (بكسر الحاء) الطبيعة والسجية . الرزحى الإبل تهزل فلا تستطيع المعى فتسقط ، جمع زارح . يضمن المهاد تحت بطونها ثم يرفقونها . المسم اسم فاعل من أسام الماشية أراطها في المرعى .

٤٥ — ركبوا الخيول إلى القتال ، ثابتين فوق سروجها لا يميلون ، حين ترتبك الأيدي في وضع السهام
موضعها من الأقواس .

٤٦ —

- ٤٧ — مقبلا بين سادة (نجران) ، مغمورا بالخير والنعيم ، غير أنني مشتاق .
٤٨ — بين مطايا تجل أصحابها عن المقام ، ولا هم لهم إلا العراق .
٤٩ — لنا في الصباح طعام طيب من دقيق القمح الأبيض الخالص ، واللحم الكثير تتخطفه الأيدي من
القدور ، تدور علينا كؤوس الخمر في الصباح وفي المساء .
٥٠ — ينادمنا فتيان يبيض الوجوه ، كأنهم الفحول المكرمة عند أصحابها ، لا تُرْكب ولا يمسها جبل .
٥١ — فيهم الخصب والسباحة والنجدة ، والخطيب الذي يُدَوِّي صوته مجلجلا .
٥٢ — أيون لا يُسامون الذل ، وُقُرُّ راجحو الأحلام .
٥٣ — لهم مجلس يَغْصُ صدره رجال كالأسود ، عليهم ناعم الملبس ورقيق الثياب .

- ٤١- أَخَذُوا فَضْلَهُمْ هُنَاكَ وَقَدْ نَجَى رِى عَلَى فَضْلِهَا الْقِدَاحُ الْعِتَاقُ
٤٢- فَأَذَا جَادَتِ الدَّجَى وَضَعُوا الْقَيْدَ حَ وَجَنَ التَّلَاعُ وَالْأَفَاقُ
٤٣- لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شَرْبُهُ الْكَأْسِ سِ وَلَا اللَّهْوُ بَيْنَهُمْ وَالسَّبَاقُ
٤٤- وَإِذَا مَا الْأَكْسُ شُبَّ بِالْأَرَى وَقِ عِنْدَ أَهْيَجَا وَقَلَّ الْبُصَاقُ
٤٥- رُكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلٌ غَيْرُ مِيلٍ إِذْ يُخْطَأُ الْإِيْفَاقُ
٤٦- أَنْ تَكُونُوا وَدَعْتُمْ وَ...
٤٧- وَاضِعًا فِي سَرَاةٍ تَجْرَانِ رَخْلِي نَاعِمًا غَيْرَ أَنَّنِي مُشْتَقُ
٤٨- فِي مَطَايَا أَرْبَابُهُنَّ عِجَالٌ عَنْ ثَوَاءٍ وَهَمُّنَّ الْإِعْرَاقُ
٤٩- دَرَمَكَ لَنَا غَدَوَةٌ وَلَشِيلٌ وَصَبُوحٌ مُبَاكِرٌ وَأَغْتَبَاقُ
٥٠- وَنَدَامَى بِيضُ الْوُجُوهِ كَانَ فِي شَرْبِ مِنْهُمْ مَصَاعِبُ أَفْنَاقُ
٥١- فِيهِمُ الْخِصْبُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْ دَةُ فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِصْلَاقُ
٥٢- وَأَيُّونَ مَا يُسَامُونَ ضَيْمًا وَمَكِشُوتَ وَالْحُلُومُ وَثَاقُ
٥٣- وَتَرَى مَجْلِسًا يَغْصُ بِهِ الْحُجَّ رَابُ كَالْأَسَدِ وَالْتِيَابُ رِفَاقُ

(٤١ - ٤٤) القِدَاحُ أسهم الميسر . العِتَاقُ الكريم والخيار من كل شيء ، وكانوا يتفادون بعض القِدَاح ويعتزون بها لأنهم يعتقدون أنها مبدونة كثيرة الربح . الدَّجَى الأمل طار جمع دجية (بضم فسكون) . وضَعُوا القيد تركوا الميسر . كانوا ينحرون ويضربون بالقِدَح في الشدة والفتنة ، فإذا أخصبوا تركوا ذلك ، لأن الميسر إنما يحمى في الجلب . وجن التلاع حسن نباتها . آفاق الأرض نواحيها . السباق سباق الخيل وهو إجراؤها في مضار تتسابق فيه . الأكس القصير الأسنان . الأروق الطويل الأسنان . الهيجى والهيجاء الحرب .

(٤٥ - ٤٨) الأمل من يميل على السرج في جانب ، ومن لا ترس معه ولا رمح . أوفى السهم إيفاقاً وضع الفوق في الوتر ليرى ، والفوق مثق رأس السهم حيث يقع الوتر . مراة كل شيء خياره وأجوده . الثواء الإقامة . الهم ما يشغل البال .

(٤٩ - ٥١) الدرمة الدقيق الأبيض من إياب القمح . النشيل اللحم المنقول من القدر باليد لا بالمفرقة ، وهو كذلك ما يطبخ من اللحم بغير توابل . الصبوح خمر الصباح . والبوق (بنتج العين) خمر المساء . الثرب (بنتج العين) جاعة للشاربين . المصعب الفعل الذى لا يركب ولا يمس لكرامته عند أصحابه . الفتيق (على وزن كريم) هو المصعب (بضم الميم وفتح العين) . الصلق (بفتح الصاد وسكون اللام) الصوت المتديد .

(٥٢ - ٥٣) أيون بأبون الضيم . الضيم القتل . المسكانة التؤدة . الوثيق الحكم . المهراب مقدم المجلس ومصدره .

لهذه القصيدة قصة مدهشورة ، خلاصتها أن المخلق - وقيل إنه لقب بذلك لغير حقه فترك في وجهه أثراً كالمخلقة ، أو لكدة كانت في حده كالمخلقة - كان فقيراً ذا بنات . وانتق أن قدم الأعشى مكة - وكان يوافي سوق عكاظ في كل عام - فأسرع إليه المخلق فضيقه وبالغ في إكراهه ، وجاء أن يصيبه خير من مدحه . فلما أصبح الأعشى وافى عكاظاً فأندد هذه القصيدة . قالوا ، فتنسارع إليه الناس بخطبون بناته ، فلم تمس منهم واحدة إلا هي لي عصمة رجل ترى شريف (الأمانى ٩ : ١١٣ - ١١٧)

يبدأ الأعشى قصيدته شاكياً مما اجتمع عليه من ضعف الشيخوخة وكلال البصر وتتابع النوائب فيقول :

- ١ — قضيت ليل ساهراً لا أنام ، ولست بالعاشق ولا السقيم .
- ٢ — ولكن أحداث الدهر تنتابني وتطرقني كل يوم بجديد ، فلي منها في الصباح ما لم يكن عندي في المساء .
- ٣ — ولئن أمسيت وقد اجتمع على الشيب والهلم وكلال البصر - وإن الأحجار لتتفلق ويفنيها الزمان -
- ٤ — فما أثار هذه المصائب إلا شجاعاً جلدأ قد علمته النكبات ، وتتابع عليه من الدهر القضاء يتلوه القضاء ، فتعلم منه واستفاد ، حتى ماتخيفه النكبات والأحداث .
- ويعضى الشاعر في إبراز هذا المعنى الذي يقصد إليه من تفاهة الدنيا وهوانها ، فيقص طرفاً من أخبار الملوك وما كانوا فيه من نعيم لم يرد عنهم الموت ، فكل الناس يصيرون إلى نهاية واحدة ، لا فرق بين كبير وحقير . وهذه الأخبار التي يرويها الأعشى هي جزء من ثقافة الشاعر في ذلك الوقت . وهي خليط من التاريخ والأساطير . يقول الأعشى :
- ٥ — وهل هذا الألم إلا إلى نهاية كما أن النعيم إلى نهاية ، فما أنا بالمخلد ، وما خلد من قبل (ساسان) ملك الفرس ولا (مورك) ملك الروم .
- ٦ — ولا خلد (كسرى شهنشاه) بعد أن اجتمع له من دنياه ما انتهى من خمر عتيق ومن رياحين .
- ٧ — ولا منعت أموال (عاديا) عنه الموت ، ولا رده عنه حصته (الأبلق) في (تيماء) ،
- ٨ — وقد بناه (سليمان) في سالف الأحقاب وقديم الزمان ، عالياً وثيق البناء .
- ٩ — يرتفع إلى كبد السماء ، قد فرشت أرضه بالبلاط ، وأحاطت به الأسوار بنيت بالأحجار ، ودار من حول كل ذلك خندق عميق .
- ١٠ — في أعلاه غرف الشراب فرشت بالطنافس ، وثر فيها المسك والريحان ، حيث تقدم الخمر الرائقة للشاربين
- ١١ — وقيان ناصعات البياض كأنهن التماثيل ، وخدم ، وطباخ يقوم على طهو ألوان الطعام في القدور وأقداح ، وخوان .
- ١٢ — كل ذلك كان له ، فلم يعجز الله أن يتوفاه ، ولكن أتاه الموت ظاهراً عارياً لا يتخفى ولا يستتر .

وَقَالَ يَمْدَحُ الْمُحَلِّقُ بْنُ خَنْثَمٍ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ رَيْبَعَةَ :

- ١ - أَرَفْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ (طويل)
- ٢ - وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُمْسِ عِنْدِي وَأُطْرَقُ
- ٣ - فَإِنْ يُمْسِ عِنْدِي الشَّيْبُ وَالْهَمُّ وَالْعَشَى فَقَدْ بِنَ مِنِّي وَالسَّلَامُ تُفْلَقُ
- ٤ - بِأُتَّجِعَ أَخَاذِي عَلَى الدَّهْرِ حُكْمُهُ فَمِنْ أَى مَا تَجْنِي الْخَوَادِثُ أَفْرُقُ
- ٥ - فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بَخَالِدٍ كَمَا لَمْ يُخَلِّدْ قَبْلُ سَاسَا وَمُورِقُ
- ٦ - وَكِسْرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ لَهُ مَا أَشْتَهَى رَاحُ عَتِيقُ وَزَنْبُقُ
- ٧ - وَلَا عَادِيًا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ وَحِصْنُ بَيْتِنَاهُ الْيَهُودِيُّ أَبْلَقُ
- ٨ - بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِقْبَةُ لَهُ أَزْجُ عَالٍ وَطَى مُوثِقُ
- ٩ - يُوَارِي كَيْدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ بَلَاطُ وَدَارَاتُ وَكِلْسُ وَخَنْدَقُ
- ١٠ - لَهُ دَرْمَكُ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَمِنْكَ وَرِيحَانُ وَرَاحُ تُصَفَّقُ
- ١١ - وَحُورُ كَأَمْثَالِ الدَّمِيِّ وَمَنَاصِفُ وَقِدْرُ وَطَبَّاحُ وَصَاعُ وَدَيْسِقُ
- ١٢ - فَذَلِكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ وَلَكِنْ أَنَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَقُّ

- (١ - ٣) معشق مصدر يسمي من العشق . غاداه باكره ، والغدوة بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . طرقة صك وضربه بالمطرقة ، وطرق الرجل القوم أناهم ليلاً . بن أي فاروق ، يقصد الشيب والهم والعشى . السلام (يكسر السين) جمع سلمة (بثلاث فتحات) وهي الحجارة . (٤ - ٦) الأتجيع المجاع . أخذتحتمل أن تكون من أخذ عن فلان أي نقل ، وتحتمل أن تكون من أخذ على يده أي منه وكفته . الحكم القضاء . ما مصدرية . الفرق الخوف والفزع . ساسان ملك الفرس . مورق قالوا إنه ملك الروم . شهنداه كلمة فارسية معناها ملك الملوك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كأنه يعلب عليه اللون الحمرى . (٧ - ٩) تيماء اليهودى ، اليهودى مضاف إليه ، نسب تيماء التي كان بها حصنه (الأبلق) إليه . وكان عاديا يهوديا ، وهو أبو السموءل . وتزعم الروايات والأساطير أن هذا الحصن من بناء سليمان عليه السلام . الأزج ضرب من الأبنية يبنى طولاً . وأزج البناء علاه . طوى البئر يطويها ضياء عرشها بالحجارة والآجر . الدارة ما أحاط بالشيء . السكس المجارة . الخندق حفير حول أسوار المدن (فارسي معرب) . (١٠ - ١٢) الدرمك الثراب الناعم ، ودرمك ابتداء لسه . مشارب غرف يفرجون فيها . صفق الحمر وقتها بأن يصبها من إناء إلى إناء . الحور جمع حوراء وهي البيضاء . مناصف جمع منصف وهو الخادم . الصاع قدح يكال به . الديسق خزان من فضة (فارسي معرب) . يتأق يتخنى ويتستر .

- ١٣- وكذلك كان أمر (النعمان) . ولقد لقيته في نعمته ، يصرف العطاء بين الناس فيفضل هذا على ذلك ، ويدفع إليهم صكوكهم بما قسم لهم من الجوائز .
- ١٤- تتدفق على خزائنه الأموال والمكوس ، من (السيلحون) ، ومن وراثتها (صريفون) ذات الأنهار ، و (الخورنق) .
- ١٥- يقسم أمر الناس بين السعادة والشقاء ، فهذا نهار مشرق بهيج ، وذاك ليل مظلم بهيم ، وهم ساكتون ، والموت يتكلم .
- ١٦- ويأمر لفرسه (اليحموم) كل مساء فيعلف القت والشعير ، حتى يمتلي ويكتظ بالطعام .
- ١٧- يغطي ظهره بالأكسية التي تصونه من البرد في الليل ، ويروضه القائم عليه في النهار ، فيجريه حتى يتصبب منه العرق .
- ١٨- كل ذلك كان له ، فلم ينجه من الموت ، حتى مات سجيناً في (ساباط) .
- فأذا فرغ الأعشى من إبراز هذا الذي قصد إليه من تصوير تفاهة الحياة ، راح يتسلى باسترجاع ذكريات شبابه ، فيقول :
- ١٩- كم قصرت اليوم الطويل بين فتية كرماء ، نشرب الخمر في خباء قد أظلمت بآبائه سقف ممدود .
- ٢٠- وعندنا جارية قد طلت جسمها بالمسك والزعفران فبدت بشرتها صفراء ، يتجسس الندماء جسمها من فوق قبصها المشقوق الأكمام .
- ٢١- إذا طلبت إليها الغناء ، نهضت إلى مزهرها ، تدير أصابعها على أوتاره ، فتنبعث منه أنغام كأنها الكلام .
- ٢٢- يشوى لنا اللحم خادم نشيط حين نشاء ، ونشرب الخمر حمراء يعلوها الزبد حين تصفى من إناء إلى إناء .
- ٢٣- لو سقط فيها القذى لظهر لصفاتها واضحا في قعر الكأس ، فكأنه في سطحها ، يذوقها الشارب فيظل يتلذذ متلذذا مستعذبا .
- ٢٤- وعندنا قرية تفيض بالماء ، ودن أسود مليء بالراح .
- ٢٥- وكمن صحراء واسعة مخيفة ، قد قطعها بناقة ضخمة ، حين يخفق فوقها السراب ويضطرب .
- ٢٦- قطعها وحدي لا أستعين عليها إلا بناقتي ، فهي الصديق القريب ، من فوقها رحل عظيم قد فرش ببساط وألقيت عليه وسادة .

- ١٣- وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمُ يَوْمَ لَقِيَتْهُ بِأَمْتِهِ يُعْطَى الْقَطُوطَ وَيَأْفِقُ
١٤- وَيُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ وَدُونَهَا صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوَرَنَقُ
١٥- وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ
١٦- وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بِقَتٍ وَتَغْلِيْقٍ وَقَدْ كَادَ يَسْنَقُ
١٧- يُعَالَى عَلَيْهِ الْجُلُ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَيُرْفَعُ ثَقَلًا بِالصُّحَى وَيَعْرِقُ
١٨- فَذَاكَ وَمَا أَجْبَى مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ بِسَابِاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْزَرَقُ
١٩- وَقَدْ أَقْطَعَ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ بِفِتْيَةٍ مَسَامِيحَ تُسْقَى وَالْخَبَاءُ مَرُوقُ
٢٠- وَرَادَعَهُ بِأَلْمَسِكِ صَفْرَاءُ عِنْدَنَا لِحَسِّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ
٢١- إِذْ قُلْتُ غَنَى الشَّرْبِ قَامَتِ بِمِزْهَرٍ يَكَادُ إِذَا دَارَتْ لَهُ الْكَفُّ يَنْطِقُ
٢٢- وَشَاوِ إِذَا شِئْنَا كَمِيشُ بِمِصْرٍ وَصَهْبَاءُ مِزْبَادُ إِذَا مَا تُصَفَّقُ
٢٣- تَرِيكَ الْفَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ
٢٤- وَظَلَّتْ شَعِيبُ غَرَبَةُ الْمَاءِ عِنْدَنَا وَأَنْتَحُمُ نَمْلُوهُ مِنَ الرَّاحِ مُتَأَقُّ
٢٥- وَخَرَقَ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعْتُ بِجَسْرَةٍ إِذَا خَبَّ آلُ فَوْقَهُ يَتَرَقَّرَقُ

(١٣ - ١٥) الامة النعمة . القطوط جمع قط (بكسر القاف) وهو الصك بالجائزة . أفق (كضرب) في العطاء فضل وأعطى بعضاً أكثر من بعض . السيلحون وصريفون قرينان . الخوراني قصر مشهور للنعمان ، وأصله خورنكاه ومعناه بالدارسية موضع الضرب .
(١٦ - ١٨) اليعحوم اسم فرس النعمان . الفت نبات تملئه الدواب واسمه انصفصة (بكسر التاءين) ، فاذا يسى سمى قنا . التعليق ما تعلقه الدواب من الشعر ونحوه . السنق للحيوان كالنخلة للانسان ، فله سنق (ككلم) ، وقد أخذ النقاد على الاعشى هذا البيت ، فقالوا إن هذا قليل جداً في ملك ، فذلك ما يفعله أقل الناس لفرسه . الجبل ما تغطي به الدابة ليصونها . رفع الفرس كلفه المرفوع ، وهو عدو دون الحضير (بفهم فسكون) . نقل الفرس أسرع نقل القوائم ، أو سار بين العدو والحب . وبه صاحبه . محزرق مضيق عليه . وقد استشهد المؤرخون بهذا البيت على أن النعمان مات عند كسرى سجيناً في (ساباط) .
(١٩ - ٢٢) بيت مروق أى مد فيه الرواق ، والرواق سقف في مقدم الخباء . رده بالثيء لطفه به . الدرع القميص . شاو هو الذى يهوى اللحم . كميش مصرع . المسعر والمسمار ما تسعر به النار أى توقد .
(٢٣ - ٢٥) يتمطق يتلمظ . الشعيب المزاودة . الغرب والغربة (يسكون الراء) النبضة من الحر ومن الدم ، وكثرة الريق وبله . أسحم يقصدون الحر لأنه يطل من خارجه بالغار . الحرق الصحراء الواسعة تنخرق فيها الريح أى يشتد هبوبها . الجسرة النافذة الضخمة . الآل السراب . خب خفق وطال واضطرب . يترقرق يجمى ويذهب .

٢٧- - تدمن السير طول الليل ، وتصبح بعد هذا الجهد المتصل الشاق موفورة النشاط ، كأن بها مسأمن الجنون . ثم ينتقل الأعشى إلى التعريض بنخضم له اسمه (شراحيل بن طود) ويشير إلى آخر يكنى (أبا ليلي) . ويعترض في هذا الجزء ثلاثة أبيات ترجح أنها في غير موضعها ، وهي الأبيات (٤١-٤٣) التي يمدح بها المخلق ، فوضعها الطيبي بعد البيت (٥٠) ، فهي متصلة بما بعده من مدح المخلق الذي يمضي إلى نهاية القصيدة . وتعترضه كذلك ثلاثة أبيات أخرى في الحكم تبدو غريبة على شعر الأعشى ، فليس من المألوف في شعره إرسال الحكم على هذا النحو ، وهي الأبيات (٣٥-٣٧) ، وهي لا تتصل بهذا الحديث .

يقول الأعشى مخاطباً (شراحيل بن طود) وهو أحد أقاربه كما يبدو من رفقته به ونصحه له ، فيقول :
٢٩- - ما لهذا السفية الذي يتعرض للناس بالشر يهدى إلى فاحش الكلام . إن هذا هو الهم الذي ينحل الجسم ويتره .

٣٠- - لست بغافل عما تعملون ، ولكني لست سفياً يتدقق لسانى بفاحش القول .
٣١- - نهار (شراحيل بن طود) يبعث في نفسى الوساس والشكوك . وليل (أبي ليلي) أدهى وأمر .
٣٢- - ولست أعبي بالكلام ، فما هو إلا أن يسدى إلى شيطاني (مسحل) القول حتى أقول .
٣٣- - فنحن شريكان فيما بيننا من هوادة ولين ، صديقان متصافيان ، جئ وإنس موفق .
٣٤- - يوحى إلى القول فلا أعبي به ولا أضيق ، كفاني مئوته شيطان ليس بالعاجز الحصر ولا الجاهل الغرير .
وهنا يستطرد الأعشى إلى هذه الحكم التي لا تكاد تتصل بموضوعه فيقول :
٣٥- - إنما يحسن التصلب وجمع الإرادة في الرشد ، فذلك أدنى إلى الخير . وبمثل ما يحسن التصلب في الرشد ، يحسن تركه في الغي ، فذلك أدنى إلى السلامة والصواب .
٣٦- - وليس اللجاج ولا التشبث من الحكمة في شيء ، والعاقل من إذا أعجزه الشيء واستعصى عليه ، تركه إلى غيره حين يفوته .

٣٧- - فذلك أدنى أن ينال الجسم الضخم من المطالب . فالاعتدال أدوم وأبقى في المسير ، وأحرى بأن يبلغ صاحبه ويلحقه بما قصد إليه .

- ٢٦- هِيَ الصَّاحِبُ الْأَذَى وَيَنِي وَيَنِيهَا
 ٢٧- وَتَصْبِحُ مِنْ غَيْبِ السَّرَى وَكَأَنَّمَا
 ٢٨- فَأَنْفَ .
 ٢٩- مِنَ الْجَاهِلِ الْعَرِضِ يُهْدِي لِي الْخَنَاءَ
 ٣٠- فَمَا أَنَا عَمَّا تَعْمَلُونَ بِجَاهِلٍ
 ٣١- نَهَارُ شَرَّاحِيلِ بْنِ طَوْدٍ يُرَبِّي
 ٣٢- وَمَا كُنْتُ شَاخِرًا وَلَكِنْ حَسِبْتُ
 ٣٣- شَرِيكَانِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَةٍ
 ٣٤- يَقُولُ فَلَا أَعْيِي لَشَيْءٍ أَقُولُهُ
 ٣٥- جَمَاعُ الْهُوَى فِي الرُّشْدِ أَذَى إِلَى الثَّقَى
 ٣٦- إِذَا حَاجَةً وَلَنْتَكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا
 ٣٧- فَذَلِكَ أَذَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا
 ٣٨- أَتَزْعُمُ لِلْأَكْفَاءِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
- وَذَلِكَ مِمَّا يَنْتَرِينِي وَيَعْرِقُ
 وَلَا بِشَبَاةٍ جَهْلُهُ يَتَدَقُّ
 وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
 إِذَا مَسَحَلُ سَدَى لِي الْقَوْلَ أَنْطَقُ
 صَفِيَانِ جَنَى وَإِنْسُ مَوْقُ
 كَفَانِي لَا عَيْ وَلَا هُوَ أَخْرَقُ
 وَتَرَكَ الْهُوَى فِي الْغَى أَنْجَى وَأَوْقُ
 نَحْذُ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ
 وَلِلْفَضْدِ أَتَقَى فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ
 وَتَخْتَالُ إِذَا جَارُ ابْنِ عَمِّكَ مُرْهَقُ

(٢٦ - ٢٨) الجوف العظيم الجوف الضخم . العلاف الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من نضاعة اسمه علاف . القطع (بكسر القاف) البساط والبرقة . البرقة وسادة تلي على الرجل . غيب الشيء طاقته وما يليه . السرى السير في الليل . ألم به خالطه . الطائف ما يلزم بالإنسان ويطوف به . ألقى الرجل (على البناء للمجهول) ألقا أي جن فهو مألوق . وبه أولق أي مس من جنون . الجاهل السفيف . العريض (بالكسر والتشديد) الذي يتعرض للناس بالقر . الخنا الفحش من القول . يترقب أي ينهل جسمي ، من يرى العود أي كسفه . عرق العظم أكل ما عليه من اللحم ونهسه بأسنانه . رجل شبابة أي سفيه ، وأشباه ألقاء في مكروه . أرابه ورابه أوقفه في الرية والرك . أعلق أشد مرارة ، أفلق تفضيل من العلقم .
 (٣٢ - ٣٤) شاخرا قالوا إن معناها متعلم . مسحل اسم شيطان الأعشى ، والمسحل حمار الوحش . سدى إليه وأسدى إليه أحسن ، وأصله من السدى وهي خيوط النسيج . الهوادة اللين والرفق . العي العاجز والمهمل الذي لا يستطيع أن يبين . خرق بالذوق (كعلم) جهله ولم يحسن عمله ، فهو أخرق .
 (٣٥ - ٣٨) جماع الشيء جمعه . الهوى إرادة النفس ، والشيء الذي تحبه وتمتبه محمدا كان أو مذموماً ، وقد غلب استعماله على للذموم . النفي الضلال والانهماك في الجهل . ولتلك أي فانتك وانصرفت عنك . التصد مصدر قصد (كضرب) ضد أفرط ، وقصد في مشيه معنى مستويا . الأكفاء جمع كف وهو المثل والنظير . الارهاق أن تحمل الإنسان ما لا يطيق . وقد كان وجه الكلام عندى أن يقول (مالست أهله) .

ثم يعود الشاعر إلى مخاطبة خصمه فيقول :

٣٨ - أنزع لاندادك ونظرائك ما أنت مستوجب له خليك به ، وتنيه مختالا وجار ابن عمك مرهق مكدود ؟

٣٩ - وتظن أنك قد فعلت ما تحمد عليه ، حين أصبت بالأمس قطيعاً من الإبل ؟ وإنما هو أمر له ما يليه ،

وستجنى ثماره حين تتابع عليك عواقبه بعد حين .

٤٠ - فتفجع ذا المال الكثير في ماله ، وتغنى الفقير وتلاحقه بأصحاب الثراء .

٤٤ - لقد نهيتكم عن سفهكم وتهوركم ، وإن كنت قد أديت حقكم فنصرتكم على ظلمكم ، وإنما كان حرصي

على إصلاحكم بدافع من الحزم .

٤٥ - أنذرتكم قومكم الذين تظلمونهم ، على ما يتصفون به من الكرم ، ولتلتقين بهم إن كان في العمر بقية .

وينتقل الشاعر من هذا الحديث انتقالاً مفاجئاً إلى صاحبه (ليلي) وما تكلف في الرحلة إليها

من مشاق فيقول :

٤٦ - كم دون (ليلي) من عدو ، ومن بلاد ، ومن صحارى يخفق فوقها السراب .

٤٧ - ليس فيها ماء إلا الراكد قد اصفر كأنه الحنأ ، وطمسته الرياح والرمال . إذا ذاقه من لم يألغه ممن

اعتاد شرب المساء العذب ، بصقه ولم يستطع أن يُسيغه .

٥٠ - ولا بد لسالك هذه الصحراء أن يتودد إلى الذين يمر بهم من القبائل ، وبنال جوارهم ليحيزوه

وينفذوه ، كما ينفذ النجار المسمار في الباب .

٤٨ - وإن الذى سار إليك الليالى الطوال ، وبينه وبينك الصحارى والقفار ، والبيد المترامية الأطراف

يخفق فوقها السراب ،

٤٩ - لحقيق أن تستجيبى له وأن تعينه ، فالمعان موفق للرشاد .

وهنا ينتقل الشاعر إلى (المخلق) فيمضى في مدحه إلى نهاية القصيدة ، فيقول :

٤١ - يا (أبا مسمع) ، لقد سار الذى صنعتهم وذاع ، فتحدث به الناس فى نجد وفى العراق .

٤٢ - وستزورك كرائم الإبل . قد علق على أعجازها الثناء .

- ٣٩- وَأَحَدَتْ أَنْ أَلْحَقَتْ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً لَهَا غُدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ تَلْحَقُ
٤٠- فَيَفْجَعْنَ ذَا أَمَالٍ الْكَثِيرِ بِمَالِهِ وَطَوْرًا يُقْنَيْنَ الضَّرِيكَ فَيَلْحَقُ
٤١- أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ فَأَنْجَدَ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَعْرِقُوا
٤٢- وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ ثَنَاءً عَلَى أَنْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ
٤٣- بِهِ تُنْفَضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَتُعْقَدُ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ وَتُطْلَقُ
٤٤- نَهْنُكُمْ عَنْ جَهْلِكُمْ وَتَصْرُتُكُمْ عَلَى ظُلُمِكُمْ وَالْحَازِمُ الرَّأْيُ أَشْفَقُ
٤٥- وَأَنْذَرْتُكُمْ قَوْمًا لَكُمْ تَظْلِمُونَهُمْ كِرَامًا فَإِنَّ لَا يَنْفَعِدِ الْعَيْشُ تَلْتَقُوا
٤٦- وَكُمْ دُونَ لَيْلَى مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدَةٍ وَسَهَبٍ بِهِ مُسْتَوْضِحُ آلَالٍ يَبْرِقُ
٤٧- وَأَصْفَرَ كَاغْنَاءَ طَامٍ جِجَامُهُ إِذَا ذَاقَهُ مُسْتَعْدِبُ الْمَاءِ يَنْصُقُ
٤٨- وَإِنَّ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ فَيَافٍ تَنُوفَاتُ وَيَيْدَاءُ خَيْفَقُ
٤٩- نَحْوَقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلِي أَنْ أَلْمَعَانَ مُوَفَّقُ
٥٠- وَلَا بَدَّ مِنْ جَارٍ يُجِيزُ سَبِيلَهَا كَمَا جَوَزَ السَّكَى فِي الْبَابِ فَيَتَّقُ
٥١- لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ

(٣٩ - ٤١) أحد الرجل فعل ما يحمده عليه . أَلْحَقَتْ كَالْحَقِّ أَدْرَكَهُ . العبرة (بكسر فسكون) انقطعة من الابل . غُدْرَاتُ جَم غُدْرَةٍ (بضم الغين) وهو ما أغدَر أي بقي من الشيء . اللواحق جمع لاحقة وهو الثمر بعد الثمرة الأولى . فَيَفْجَعْنَ الضمير مائد على اللواحق . قَنَا المال جمع وكسبه ، وقناه . بالتمديد) أغناه وجعله يجمعه ويكسبه . الضريك الفقير ، (وليس له قبل من لفظه) . يلحق أي يلحق ذا المال ويدركه . سار اشتهر وذهب في الناس . أنجد أي نجدا . أعرق أي العراق .

(٤٢ - ٤٤) العيس الابل . عتاقها كرامها . أنجاز جمع عجز (كرجل وكنتف) وهو المؤخر من كل شيء . قصد أن الركبان يحمل هذا الثناء . الأحلاس جمع حلس (بكسر فسكون) وهو ما يوضع تحت الرجل مباشرة لظفر المطية حتى لا يؤذيها . المنزل مكان النزول . الأنصاع السيور التي يشد بها الرجل إلى الناقة . الحزم ضبط الأمر وأخذه بالعدة . شقق الناصح عليه (كعلم) حرص على إصلاحه . والفقه عطف مع خوف ، لذلك لا يوصف الله تعالى بالفقه .

(٤٦ - ٤٨) السهب الصحراء . الآل السراب . أصفر يقصد مورد ماء أصفر . طام مطدوس . الجاء جمع جمة (بضم ثم نهدية) وجم (بالفتح) وهو ما اجتمع من الماء . أسرى سار ليلا . يفاف صحارى ، جمع ففاء . التنوفة القفر . الحيق الصحراء الواسعة يخفق فيها السراب أي يضطرب .

(٤٩ - ٥١) البيت (٤٩) قال الموزاني في الموشح إن عجزه لا يلائم صدره . أجازه أعطاه الاجازة والاذن . السكى ذكروا فيه معاني كثيرة فقالوا إنه السجار أو الدينار أو البريد . والتعقيق قالوا إنه النجار أو البواب أو الملك . وسئل الأصمى عن السكتين فلم يهر فيها . لاح الشيء بدا وظهر . عيون يقصد عيون الناس ، أطلق الجزء وأراد الكل . البفاح الأرض المرتفعة . وإعما يوقد الكريم النار على التلال والجبال ليصرف مكانه ، وليرأها الناس من بعيد فيقتصدوا إلى ضياقتها .

- ٤٣ — يتحدث به الركبان حيثما نزلوا فنفضوا عن مَطيِّهم الأحلاس ، ويرددونه حين يشدون على مَطيِّهم
الحبال وحين يفكونها ، في الحل والترحال .
- ٥١ — ولعمري إن أشخاص الناس لتبدو وهى تقصد إلى ناركم ، وقد أوقدت فوق التلال .
- ٥٢ — بات عليها اثنان يستدفئان من البرد ويسمران ، هما الكرم (والمخلق)
- ٥٣ — هما أخوان قد رضعا ثدى أم واحدة ، وتحالفا بحرمة الثدى الذى رضعا لا يفترقان .
- ٥٤ — يدالك يدا فضل ، فكف تفيد الغنى ، وكف تنفق فى الشدة ، حين يرضن الناس بالقليل الذى عندهم
من القوت والزاد .
- ٥٥ — ترى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه فيزينه ، كما يجرى رونق السيف البراق متموجاً على صفحته .
- ٥٦ — وإذا اشتد القحط واستحكم الجذب ، فرد الرعاة إبلهم لا يجدون العشب ، وبدت الأرض فى العشيات
صفصفاً جرداء ليس على ظهرها نبات ،
- ٥٧ — صان (آل المخلق) أعراضهم بالجود . ونفى عنهم الذم جفنة ضخمة تقدم للضيفان ، كأنها حوض
الماء يُمِدُّه نهر العراق .
- ٥٨ — يغدو عليهم هذا الفتى المفضل ويروح ، بجفان مملوءة من شحم السنام ، يتدفق عليها بغير انقطاع .
- ٥٩ — ويعود وقد نقل إليهم القدر بما فيها من الطعام الذى لم يُكثَّر بمزجه بالماء .
- ٦٠ — ترى القوم من حولها مآدين أيديهم إليها يغترفون ، صفوفاً من خلفهم صفوف ، من الناس ومن
صغار الأطفال .
- ٦١ — طويل الباع لا تقصر يده عن تناول مكرمة وإن بعدت ، ليس رهطه ممن يجيئون فى المكان الثانى
من قومهم . فهم السادة غير شك . أبى كريم ، لا يغشى جاره الشر ، ولا يسمو إليه الأذى .
- ٦٢ — كذلك فليكن صنيعك إلى الناس ما حييت . وكذلك فليكن إقدامك حين يتراجع الناس فى ساعة
الفرع ، فتزيغ الأبصار ، وتُعمى الدهشة العيون .

- ٥٢- نَسَبُ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
٥٣- رَضِيَ لِبَابِ نَدَى أَمِ تَحَالَفَا
٥٤- يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفَّ مُفِيدَةً
٥٥- تَرَى الْجُودَ يَخْرِي ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ
٥٦- وَأَمَّا إِذَا مَا أَوْبَ الْحَلُّ سَرَحَهُمْ
٥٧- نَى الدَّمِّ عَنِ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفَنَةً
٥٨- يَرُوحُ قَى صِدْقٍ وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ
٥٩- وَعَادَ قَى صِدْقٍ عَلَيْهِمْ بِجَفَنَةٍ
٦٠- تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَدُونَهُمْ
٦١- طَوِيلُ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ نَبِيَّةٍ
٦٢- كَذَلِكَ فَافْعَلْ مَا حَيَّتَ إِلَيْهِمْ
- وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
بِأَسْخَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَتَفَرَّقُ
وَأُخْرَى إِذَا مَا ضُنَّ بِالزَّادِ تُنْفِقُ
كَمَا زَانَ مَتْنِ الْهِنْدُوَانِي رَوْتُ
وَلَا حَ لَهْمُ مِنَ الْعَشِيَّاتِ سَمَلَقُ
بِكَايَةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِي تَفْهَقُ
يَمْلَأُ جِفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ يُدْفَقُ
وَسَوْدَاءُ لَأَيَّا بِالْمَزَادَةِ تُمَرَّقُ
مِنَ الْقَوْمِ وَلِدَانِ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ
أَسْمُ كَرِيمٍ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ
وَأَقْدِمُ إِذَا مَا أَعَيْنُ النَّاسَ تَبَرَّقُ

- (٥٢ - ٥٤) نَسَبُ تَوْغَدُ أَيْ النَّارَ . الْمَقْرُورُ مَنْ أَصَابَهُ الْبَرْدُ . اصْطَلَى النَّارَ اسْتَدْفَأَ بِهَا . النَّدَى السَّكْرَمُ . بِأَسْخَمِ دَاجٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ هُوَ اللَّيْلُ ، أَوْ يَكُونُ الْمَقْصُودُ هُوَ حِلْمَةُ النَّدَى وَيَقْصِدُ النَّدَى الَّذِي رَضَعَا مِنْهُ . عَوْضُ أَيْ أَيْدِ الدَّهْرِ ، يَجِيءُ عَلَى الْقَوْمِ . مِثْلُ قَطْ وَقَبْلُ وَيَسُدُّ . الصَّدَقُ الْفَضْلُ وَالصَّلَاحُ . مُفِيدَةٌ مُعْطِيَةٌ ، وَأَقْدَمُهُ أَعْطَاهُ . ضُنَّ بِالْقِيَمَةِ بِحُلٍّ بِهِ وَحَرَسَ عَلَيْهِ .
(٥٥ - ٥٧) رَوْتُ السَّيْفِ طَلَاوَتُهُ وَمَاؤُهُ وَبَرَقُهُ الَّذِي يَتَلَاوَمُ مَتَوَجًا . مَتْنُ السَّيْفِ صَفْحَتُهُ . أَوْبَ أَرْجَعُ . لِحْلُ الْقَطْرِ وَالْجِفَانُ . السَّرْحُ اللَّابِلُ ، أَرْجَعُهَا لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ لَهَا مَكَانًا مَعْمُومًا تَرْجَاهُ . السَّمَلَقَةُ وَالسَّمَلَقُ الْقَاعُ الصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ . الْجَايِيَةُ الْحَوْضُ الَّذِي يَجِيءُ فِيهِ الْمَاءُ لِلَّابِلِ لِنَشْرَبَ مِنْهُ . السَّيْحُ النَّهْرُ . فَهَقُ الْإِنَاءُ امْتَلَأَ حَتَّى صَارَ يَتَصَبَّبُ .
(٥٨ - ٥٩) الْجِفَانُ جَمْعُ جَفَنَةٍ وَهِيَ الْقَصْعَةُ الَّتِي يُقَدَّمُ فِيهَا الطَّعَامُ . السَّدِيفُ شَعْمُ السَّامِ . سَوْدَاءُ يَقْصِدُ الْقَدْرَ ، وَهِيَ سَوْدَاءُ الظَّاهِرِ لِكثَرَةِ اسْتِمَالِهَا فِي الطَّبِيخِ لِأَنَّهُ يَطْعَمُ ضَيْفَانَهُ دَائِمًا . اللَّأَيُّ الْعِدَّةُ وَالْبَطْءُ وَالْمُفَقَّةُ . الْمَزَادَةُ الرَّائِيَّةُ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ جُلْدَيْنِ يُوَصِّلَانِ بَيْنَهُمَا لِيُوسِّعَا . مَرَّقُ الْقَدْرِ أَكْثَرُ مَرَّقِهَا . يَقُولُ إِنْ هَذِهِ الْقَدْرُ لَا يَكَادُ يَصُبُّ عَلَيْهَا مِنْ مَاءِ الْقَرِيبَةِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، فَالْقَدْرُ مَمْلُوءَةٌ لَهَا وَطَعَامًا وَهِيَ لَا يَكْثُرُهَا بِالْمَاءِ .
(٦٠ - ٦٢) تَرَى الرَّجُلَ فِي الْمَاءِ شَرِبَ بِكَفَيْهِ أَوْ تَنَاوَلَهُ بِقَمِيهِ . الدَّرْدَقُ الْأَطْفَالُ وَالصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . ثَنِيَّةُ جَمْعُ ثَنَى (بِفَتْحٍ فَكْدَرُ) وَهُوَ مِنْ دُونَ السَّيْدِ فِي الْمَرْتَبَةِ . رَهْطُهُ أَتَمُّهُ بِسَرٍّ ، أَوْ حَمْلُهُ مَا لَا يُطَبَّقُ . بَرَقَ (كَلِمًا) تَحْدِثُ حَتَّى لَا يَطْرُقَ ، أَوْ دَهَشَ ظَمَ يَصِيرُ .

يتصل حديث هذه القصيدة بواقعة (ذى قار) . وقد وعدت في القصيدة (٢٦) التي تتصل بهذا الحديث . أن أخصل خبرها في هذا الموضع . (ذو قار) موضع قريب من الكوفة - بينها وبين واسط - كانت فيه واقعة مشهورة بين الفرس وبكر ، اختنفوا في تاريخها . قال الطبري وابن الأثير وابن عبد ربه إنها كانت بعد مبعث النبي ، ولم يبين تاريخها (١) . وحدد صاحب الأغاني تاريخها فقال إنها كانت بعد وفاة بدر بأشهر (٢) . وزعم ياقوت في معجم البلدان عند حديثه عن (ذو قار) أنها كانت يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وضعف الرأي الأول فقال : « وقيل ، كانت وقعة ذى قار عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من وقعة بدر الكبرى » . ورأى ياقوت بعيد عن الصواب . فالتاب أن المعركة كانت بعد مقتل النعمان ، وفي ولاية إلياس بن قبيصة الطائي . وقد بعث النبي ثمانية أشهر ، أو لسنة وثمانية أشهر ، من ولايته (٣) . وقد اختلف الرواة في سبب هذا اليوم . فقيل إن كسرى لما حبس النعمان بسائط حتى مات قيل الاسلام غضبت له العرب ، وكان قتله سبب ذى قار . وقيل إنه كان سبب أسلعة النعمان التي أودعها عند رجل من أشراف بكر اسمه هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود (على الأرجح) قبل رحلته إلى كسرى . وقالوا إنه كان سبب غارات البكرين على السواد . وكانت بكر قد جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد (قيس بن مسعود) - الذي تقدمت قصته في القصيدة (٢٦) - على كسرى ، فسأله أن يحمل له أحرأ على أن يضمن له بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطع كسرى الآلة وما والاها ، فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم بالمطاء وينصرفون . ولكن ذلك لم ينعن أن يتغير بعض سفاهتهم على السواد في بعض الأحيان ، كالذي يروى من أن (الحارث بن وائلة) و (المنكر بن حنظلة) قدما في رجال من بكر على قيس فاستقلوا مطاءه وأغاروا على السواد .

ويبدو أن وقعة ذى قار لا ترجع إلى واحد من هذه الأسباب ، ولكنها ترجع إليها جميعاً . ولعلها ترجع بنوع خاص إلى غارات الأعراب من البكرين على أطراف المملكة الفارسية . فهي شبيهة بيوم (الصفقة) الذي تحدثنا عنه في القصيدة (١٣) والذي أوقع فيه كسرى بشيم بسبب غاراتهم على ثوائفه .

قال الرواة في خبر هذا اليوم إن كسرى أرسل إلى هانيء بن قبيصة ، يطلب منه رد دروع النعمان وأسلحته فرفض . فبعث كسرى إلى بكر بالجيوش يقودها (الهامرز) على ألف من الأساورة - وكان على مسلحة كسرى بالسواد . ومن فوادها من العرب (إلياس بن قبيصة الطائي) - وكان يحكم على ما كان يحكمه النعمان ، ومعه كتيبتاه الشهباء والدوسرة . وقد أمر كسرى قيس بن مسعود أن يسير معه كما قدمنا في القصيدة (٢٦) و (خالد بن يزيد الهيراني) على قضاة وإباد . وزعموا أن (النعمان بن زرعة التثلي) كان مع جيوش كسرى يقود تغلب والنمر ، وأنه هو الذي دل كسرى على هورثم من ذى قار في الصيف . ولكن الشعر الذي بين يدينا لا يرجح ذلك . فليس فيه إشارة واحدة إلى خروج تغلب عليهم . ولو أنها فعلت لكان شيئاً بشأ أن تنضم قبيلة عربية إلى الفرس ضد أبناء مومتها ، ولاستعق هذا الحادث الخطير أن يسجل . على أن البيت (٤١) من القصيدة (٢٤) التي بين يدينا يثبت غير ذلك . فالأعشى يتهدد كسرى في هذا البيت بقوة قومه ويقول :

في طارض من وائل إن تلقه يوم الهياج يكن مسيرك أنكدا

فقله (وائل) معناه أن (تغلب) كانت مع (بكر) . ولو أنها كانت مندقة عليهم لحاصر فقال : في طارض من (بكر) . وكان كسرى قد طلب من بكر أن يسلحوا حلقة النعمان ، ويقدموها مائة غلام يكونون رهناً بما يحدث سنهاؤهم في السواد . وغيرهم بين ذلك وبين الجلاء عن أرضهم أو القتال . فاختاروا القتال . وتزعمهم في هذا اليوم (حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي) الذي عرف من ذلك اليوم بمقطع الرضن (والرضن الحزام ، سمى بذلك لأنه قطع وضن الليل التي تحمل النساء حتى لا يفر المقاتلة ، وحتى يعرف الواحد منهم أنه إن هرب لم تستطع أسرته أن ترقمه) و (يزيد بن مسهر الغيباني) ، و (هانيء بن قبيصة الغيباني) . وقد ذهب بنو شيبان خاصة بفخر هذا اليوم . وروى للأعشى فيه أربع قصائد : (٢٦) وهي في رحلة قيس بن مسعود إلى كسرى بعد ذى قار و (٢٤) وهي هذه القصيدة التي قدمنا لها بهذا الحديث . وقد قبلت قبيل ذى قار . فالناعر يتهدد فيها كسرى بالحرب ، ورفضاً ما كان يطلب من الرمن . و (٤٠) ، و (٥٦) وهما بعد ذى قار . وسيأتي حديثها في مواضعها من الديوان .

يقول الأعشى :

- ١ — عدل عن سفره فأقام ، وتخلف ليلة ليتزود من (قُتَيْلَة) فضت الليلة ، وأخلفته (قتيلة) الموعد .
- ٢ — ومضى هو لحاجته ، وقد أصبح ودها بالياً ، وكان يظن أنه دائم لا ينقطع .
- ٣ — أدركني الشيب : فهجرتني الغواني حين فارقتني نضرة الشباب .

(٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٨

(١) الطبري ١ : ٦٠٨ ، ٦٠٠ — ابن الأثير ١ : ٢٩٠ — المقد الفريد ٦ : ١١١

(٣) الطبري ١ : ٦١٤ — ابن الأثير ١ : ٢٩٢

- وَقَالَ الْأَعشى لِكِسْرَى حِينَ أَرَادَ مِنْهُمْ رَهَابًا ، لَمَّا أَغَارَ الْحَارِثُ بْنُ وَغَلَّةَ عَلَى بَعْضِ السَّوَادِ :
- ١ - أَتَوَى وَقَصَرَ لَيْسَلَةَ لِيُزَوِّدَا قَضَتْ وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدًا (كامل)
 - ٢ - وَمَضَى لِحَاجَتِهِ وَأَصْبَحَ حَبْلُهَا خَلَقًا وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُنْكَدَا
 - ٣ - وَأَرَى الْغَوَايِي حِينَ شَبْتُ هَجْرَتِي أَنْ لَا أَكُونَ لَهْنٌ مِثْلِي أَمْرَدَا
 - ٤ - إِنَّ الْغَوَايِي لَا يُوَاصِلُنَ أَمْرًا قَدَّ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَ الْأَمْرَدَا
 - ٥ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودُنْ نَاشِئًا مِثْلِي زَمِينٍ أَحَلُّ بُرْقَةٍ أَنْقَدَا
 - ٦ - إِذْ لَمَتْنِي سَوْدَاهُ أَتَبَعَ ظِلَّهَا دَدْنَا قُعُودَ غَوَايَةٍ أَجْرِي دَدَا
 - ٧ - يَلْوِيَنِي دَيْنِي النَّهَارَ وَأَجْزِي دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرُّقْدَا
 - ٨ - هَلْ تَذْكُرِينَ الْعَهْدَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ أَيَّامَ نَرْتَبِعُ السَّتَارَ فَهَمْدَا
 - ٩ - أَيَّامَ أَمْنُحُكَ الْمَوَدَّةَ كُلَّهَا مِنِّي وَأَرْعَى بِالْمَغِيبِ الْمَآحِدَا
 - ١٠ - قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِي جِسْمِي سَائِيًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْيَاتِ هَمْدَا
 - ١١ - أَذَلَّتْ نَفْسُكَ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَهَا أَوْ كُنْتَ ذَا عَوَزٍ وَمُنْتَظَرًا غَدَا
 - ١٢ - أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَأَعْتَرَتْكَ خِصَاصَةٌ فَلَعَلَّ رَبَّكَ أَنْ يَعُودَ مُؤَيَّدَا

- (١ - ٣) تَوَى وَأَتَوَى بمعنى واحد أى أقام . قصر تَوَاى . مضى أى البلية . أخلف فلانا وجد مواعده خلفاً (بكسر الحاء) أى مختلفاً . خلقت باليا . نكحت البئر (كعلم) قل ماؤها . ونكده منعه ما سأله ولم يعطه . الأمرد الناعم الوجه الذى لم ينبت شعر لحيته .
- (٤ - ٦) يطلق العرب البرقة (بضم الباء) على كل أرض غليظة . وبرقة أنقد واحدة من هذه البراق ، وهى كثيرة ، أحصى منها صاحب القاموس أكثر من مائة موضع . يكنى العرب بالظل عن الراحة ، لاشتداد الحرارة فى الصحراء ، فهم يمانون منها الآلام . ولذلك وصفت الجنة بالثلج . وقالوا هو فى ظل أى فى عز ومنعة ورقاعة . وقالوا هو يتبع ظل لته ، ويبارى ظل رأسه ، إذا اختال . ومنه قول الشاعر (فراح يبارى ظل رأس مرجل) . الدد والدذل اللهو واللعب . قعود غواية ، أطلق المصدر وأراد اسم الفاعل ، أى قاعداً فى الغواية .
- (٧ - ٩) يلوينى يعطينى . أجزى أتقاضى . وقد صرح . يقول إذا له حقاً على صاحباته بما بينه وبينهن من ود ومن صلات ، ولكنهن يعطينه حقه إذا طالب به نهارة ، ولا يقبلن أداءه والوفاء به إلا ليلاً حين ينام الناس . ارتبج ورتبج أقام فى الربيع . المآحد الانفراد مصدر مبني من وحد فهو وحيد . وقيل إنه يريد (المهدي) فقلب العين همزة .
- (١٠ - ١٢) ساء يسوء من رآه . همد الثوب تطعم من طول الطي ، ينظر إليه الناظر فيحسبه محبوباً ، فإذا مسه تنابثر من البلى . عوز فقر . ربك سيدك . الخصاصة الفقر وسوء الحال والحاجة .

- ٤ — والغواني لا يواصلن من فقد الشباب ولكنهن يصلن الأمر الناعم الوجه الغض الإهاب .
- ٥ — يا للشباب الذاهب كيف لي أن أعود ناشئاً ، كما كنت أيام أحل (برقة أنقد) .
- ٦ — أيام كانت لمتى سوداء ، أختال في لهو وفي عبث لا ينقطع .
- ٧ — أسعى إلى صواحي في الليل ، حين يصرع النوم الراقدين ، أتقاضى منهن ديني وقد أنكرته في النهار .
- ٨ — هل تذكرين العهد يا (ابنة مالك) ، أيام كنا نقضى الريع في (الستار) و (شهيد) .
- ٩ — أيام أمنحك ودي كله لا شريك لك فيه ، وأحفظ حين تعيين العهود .
- ١٠ — تقول (قتيلة) : ما لجسمك يسوء من رآه ، وما لثيابك باليات ؟
- ١١ — أاذلت نفسك وقد كنت لها مكرماً ، أم أدركك الفقر فأنت ترجو الفرج من غد ؟
- ١٢ — أم غاب ولي نعمتك فساء حالك ؟ فلعله أن يعود من القتال مظفراً منصوراً .
- ١٣ — فأجبتها : سيدي كريم لا يشوب نعمته كدر ولا نكد ، إذ أنوشد بما في الكتب أجاب .
- وينتقل الشاعر من هذا الغزل الرقيق ، الذي تحدث فيه عن (قتيلة) ، أحب صواحيه إليه ، ليصف الصحراء ؛ فيقول :
- ١٤ — رب ناقة صلبة خفيفة . كأنما وضعت الرحل منها فوق نعام أسود الظهر سريع .
- ١٥ — تصبح بعد إدمان السير في الليل الطويل ، وكأنها حمار وحش مخطط ، قد اكتمل شبابه ، وبلغ أشده ، يتلو أتناً مخططة الظهور .
- ١٦ — أو كأنها نعام رمادية اللون بـ (القارتين) ، أسرعت في أثر ذكر النعام ، عائدتين إلى وكرهما ، وقد بدا الليل وتصرم النهار .
- ١٧ — يتجاريان مسرعين قبل أن يدركهما الظلام فيتعرضان للتلف ، إذ يضطربان للإقامة في مكانهما العاري المكشوف من الصحراء .
- ١٨ — فهي تارة تسبقه في عدوها فتكون أمامه ، وتارة أخرى يشتد هو في عدوه فيفوتها .
- ١٩ — ولقد أركب الجمل الضخم الفتى ، قد تماسكت فقاره ، فكأنها برج (النيط) قد شيدوه بالآجر .
- ٢٠ — إذا أرغى وهدر ، فالتف زبده بأسنانه ، هب يحدد نشاطه ، وانطلق في عدو سريع .
- ٢١ — فكأنه ذكر نعام يباري نعام رمادية اللون في سرب من النعام .
- ٢٢ — دخل عليه الظلام في (ذي العجلان) ، فهو يسرع ميمماً إلى مأواه ، في روضة خضراء قد التف نباتها المتعوج المياس .

- ١٣- رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً
وَلَمَّا إِذَا يَنْشَدُ بِالْمَهَارِقِ أَنْشَدَا
١٤- وَشِمْلَةٌ حَرْفٍ كَانَتْ قُتُودَهَا
جَلَلَتْهُ جَوْنُ السَّرَاةِ خَفِيدَا
١٥- وَتَأَنَّىهَا ذُو جُدَّةٍ غَبَّ السَّرَى
أَوْ قَارِحٌ يَتْلُو تَحَايِصَ جُدَا
١٦- أَوْ صَعْلَةٌ بِالْقَارَتَيْنِ تَرَوَّحَتْ
رَبْدَاءُ تَتَّبِعُ الظِّلِيمَ الْأَرْبَدَا
١٧- يَتَجَارِيَانِ وَيَحْسَبَانِ إِضَاعَةً
مُكْتَثَ الْعِشَاءِ وَلَئِنْ يُغَيَا يَفْقِدَا
١٨- طَوْرًا تَكُونُ أَمَامَهُ فَتَفُوتُهُ
وَيَفُوتُهَا طَوْرًا إِذَا مَا خُوْدَا
١٩- وَعُذَابِي سَدَسَ تَحَالٍ مَحَالَهُ
بَرْجًا تُشِيدُهُ النَّيْطُ الْقَرْمَدَا
٢٠- وَلَمَّا يَلُوثُ لُغَامُهُ بِسَدِيسِهِ
ثَمَى فَهَبٌ هَبَابُهُ وَتَزِيدَا
٢١- وَكَأَنَّهُ هَقْلٌ يُبَارِي هَقْلَةً
رَمْدَاءُ فِي خِيَطِ نَقَاقٍ أَرْمَدَا
٢٢- أَمْسَى بِذِي الْعَجْلَانِ يَقْرُورُ وَضَةً
خَضْرَاءُ أَنْصَرَ نَبْثَهَا فَتَرَادَا
٢٣- أَذْهَبَتْهُ بِمَهَامِهِ بِجَهْوَلَةٍ
لَا يَهْتَدِي بُرْتُهَا أَنْ يَقْصِدَا
٢٤- مَنْ مُبْلِغٌ كَسَرَى إِذَا مَا جَاءَهُ
عَنَى مَالِكٌ مُخْمِشَاتٍ شُرْدَا
٢٥- أَلَيْتُ لَا نَعُطِيهِ مِنْ أَبْنَانِنَا
رُهْنًا فَيُفْسِدَهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

- (١٢ - ١٤) ينشد من قولهم نشدتك الله ، أى أستعطفك به . المهارق الصعف (أعجبة معربة) جمع مهرب (بهم لكونه مفتوح) وليل المهرب حرير أبيض يبقى الصمغ ويعقل ثم يكتب فيه . أنشده أى أجابه إلى طلبه . وفى البيت إشارة إلى أن هذا الممدوح متدين بأحد الأديان السماوية . شملة خفيفة . حرف صلبة . القنود عيدان الرجل . الخفيدد العظيم وهو ذكر النعام .
(١٥ - ١٦) المجنة (بهم الجبع) العلامة والحطة فى ظهر حمار الوحش . القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل ، وهو البعير إذا بزل نابه ، وذلك فى من التباسه . النعاش جمع نحوش وهو من الاتن مالاولها ولاين ، وهى أوفر نشاطاً وأكثر اكتنازاً . يقبه ناقته بحمار وحش هذه صفة . صملة صغيرة الرأس ، يقصد النعامة ، يقبه ناقته بها لمرهنتها . الأربد الأبيض المرقوب بسواد . العظيم ذكر النعام .
(١٧ - ١٩) أغام بالمكان أقام . التخويد ضرب من المدو . العذاقر العظيم العديد من الابل . السدس قبل البازل فى نحو الثامنة من صمره . المحالة القفرة من قفر البعير . القرمذ الجرس والحجارة والآجر والخزف المطبوخ .
(٢٠ - ٢٢) لاث عمامته أدارها . لغامه زبده . المديس السن قبل البازل . ثنى بالأسر إذا فعل أسرا ثم ضم إليه أسرا آخر . هب هباً وهو يولها بانعطو أسرع . التزيد سير فوق العنق . الهقل ذكر النعام . الهقلة النعامة . ومدا أى ربداء زماديه اللون . الحبط (بكسر الحاء) الجماعة من النعام . نقاق جمع نلقق (بكسر النونين) وهو ذكر النعام . القرو القصد والتنبع . ذوالعجلان شجر . تراد اهتر وتمايل واضطرب .
(٢٣ - ٢٥) المهامة جمع منهم وهى الصحراء . البرت الدليل . مأكك جمع مأككة (بفتح لمعكون فهم) وهى الرسالة . ألكك أبلنه الرسالة . مخمشات منفضات ، والمخمش الحدش والطم . شرد أى تأتى فى كل مكان لمهرتها وذوبها ، وأصله من الناقة الغرود وهى التى تنهب على رأسها .

- ٢٣ — صرفت هذا الجبل إلى صحار مضلة مجهولة المسالك ، لا يكاد يهتدى بها الدليل الخبير .
ثم ينتقل من حديث الصحراء ، فيوجه خطابه إلى (كسرى) قائلاً :
- ٢٤ — من يبلغ غنى (كسرى) إذا جاءه ، رسائل تخمش الوجوه ، وتذهب مشهورة في كل مكان ، فتجری على كل لسان .
- ٢٥ — آليت أن لا نجيبه إلى ما يسألنا من تقديم رهائن من أبنائنا ، لعرضهم للتلف ، كالذين أتلّفهم وآذاهم من قبل .
- ٢٦ — حتى ترهنه نجوم (نعش) أبنائها ، أو يرهنه (السّمك) (الفرقد)
- ٢٧ — إلا ماسبق من أمر (خارجة) ، الذي يكلف نفسه أن يحضر حين أغيب .
- ٢٨ — و (ابن قبيصة) اللذين أخذ منهما الخوف ، فأرهقا أنفسهما وحملا إليك الرهائن - والخائف جدير بأن يرهق نفسه -
- ٢٩ — كلا ، يمين الله ، لنزلن لنا (الأسود) من حيث سمجته في رأس الجبل .
- ٣٠ — أو لنقاتلنك على ما نشاء ونختار ، ولنبعثها على المتمردين الطاغاة ،
- ٣١ — حرباً لا تهدأ بين (عانة) (والفراة) ، كأنها النار المستعرة ، يمدّها الغواة بالحطب والأخشاب .
ويهاجم الأعشى قبيلة (إياد) التي يضطرها موقعها في أطراف الجزيرة إلى ممالة الفرس ،
فينفيمهم عن العرب ، ويشبههم بالأنباط ، ويتهمهم لأنهم يعتمدون في حياتهم على الزراعة . وهذا
يصور احتقار العرب - والأعراب منهم خاصة - لأصحاب الصناعة والزراعة . ذلك لأن مثلهم
الأول أن يكون الرجل فارساً مقاتلاً . والزراعة والصناعة والتجارة تقوم على الاستقرار ،
وأصحابها يتجنبون الحروب والغارات ما استطاعوا . يقول الأعشى :
- ٣٢ — خربت بيوت هؤلاء الأنباط ! لكنّهم لا يلقون بعدك من يقيم أمرهم ويتعهدهم ويعمر أرضهم .
- ٣٣ — أظننتنا كـ (إياد) حرائين أذلاء ، قد اتخذوا (تكريت) داراً ، فهم لا صقون بأرضهم ينتظرون الحصاد ؟
- ٣٤ — خاملين يقطعون الوقت في معالجة القمل المنتشر في أبدانهم ، وقد أوثقوا بالسلاسل ، وغُلّقت
دونهم الأبواب .
- ٣٥ — ليس هذا شأننا ، فقد جعل الله طعامنا في الإبل ، رَحَلُها حيث نشاء ، رزقا لا ينفد .
- ٣٦ — ضخمة كالحضاب ، نعقرها بسيفنا للضيفان ، لا يطردها مُروّعٌ أو مغير .
- ٣٧ — ضمنت أعجازها قدورنا أن تفرغ ، وضمنت ضروعها لنا اللبن خالصاً صافياً .

- ٢٦- حَتَّى يَفِيدَكَ مِنْ بَيْتِهِ رَهِينَةً نَعْمُ وَرَهْنَكَ السَّمَاءُ الْفَرْقَدَا
٢٧- إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمُكَلَّفِ نَفْسَهُ وَأَبْنَى قَبِيصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا
٢٨- أَنْ يُتِيَاكَ بِرُهْنِهِمَا فَهَمَّا إِذَنْ جُهْدًا وَحَقَّ لِحَائِفِ أَنْ يُجْهَدَا
٢٩- كَلَّا يَمِينُ اللَّهِ حَتَّى تُنْزِلُوا مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِلَيْنَا الْأَسْوَدَا
٣٠- لِنَقَاتِلَنَّكُمْ عَلَى مَا خَلَيْتُ وَلِنَجْعَلَ لِمَنْ بَغَى وَتَمَرَّدَا
٣١- مَا بَيْنَ عَانَةِ وَالْفَرَاتِ كَأَنَّمَا حَشَّ الْغَوَاةُ بِهَا حَرِيْقًا مَوْقَدَا
٣٢- خُرِبَتْ بُيُوتٌ نَدِيْطَةٌ فَكَأَنَّمَا لَمْ تَلَقَ بِعَدِكَ عَامِرًا مُتَعَبَدَا
٣٣- لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادُ دَارَهَا تَكَرَّيْتُ تَنْظُرُ حَبَهَا أَنْ يُخْصَدَا
٣٤- قَوْمًا يُعَاجِلُ قُلًّا أَبْنَاؤُهُمْ وَسَلَاسِلًا أَجْدَا وَبَابَا مُؤَصَّدَا
٣٥- جَعَلَ الْآلَةُ طَعَامَنَا فِي مَالِنَا رِزْقًا تَضَمَّنَهُ لَنَا لَنْ يَنْفَدَا
٣٦- مِثْلَ الْهَضَابِ جَزَارَةٌ لِسُيُوفِنَا فَإِذَا تُرَاعُ فَأَنْهَا لَنْ تُطْرَدَا
٣٧- ضَمِنَتْ لَنَا أَعْجَازُهُنَّ قَدُورَنَا وَضُرُوعُهُنَّ لَنَا الصَّرِيْحُ الْأَجْرَدَا

- (٢٦) بنات نعش سبعة كواكب ، أربعة منها نعش (أى على شكل مستطيل) وثلاث بنات (كالذيل لهذا المربع) ، فمن الأربع الفرقدان ، وما المتقدمان ، ومن البنات الجدى وهو آخرها . السما كان كوكبان نيران . يقول لكسرى إن رهنك (نعش) بنيه من النجوم ، وإن رهنك السماك الفرقد فنحن نرهنك أبناءنا . أى أن ذلك مستحيل .
- (٢٧ - ٢٨) فى البيتين تقديم وتأخير . يقصد : إلا كخارجة المكلف نفسه أن أغيب ويشهد ، وابن قبيصة ، أن يأتيك ... إلا كخارجة استثناء من (لا تعطيه من أبنائنا) . يمشد يحفر . جهد (على البناء للمجهول) بلغ الجهد وأقصى الطاقة .
- (٢٩ - ٣١) الشاهقة والخالقة أرفع موضع فى الجبل . الأسود هو أخو الحوفران ، كان فى يد كسرى فى رهن قيس بن مسعود . أما خارجة وابن قبيصة فنحن لا نعرفهما . تقول للرجل : افعل ذلك على ما خيلت ، أى على ما أرتك نفسك وشبهت لك رأوهمتك . حش النار أظلمها الحطب كما تحمى الدابة ونظمها . الغواة جمع غاو اسم فاعل من غوى (كضرب وعلم) أى ضل واتهمك فى الجهل والسفه .
- (٣٢ - ٣٥) الذبيط جبل من المعجم ينزلون البطائح بين العرافين . قيل سموا بذلك لكثرة الذبيط عندهم وهو الماء . وإنما سمى أولاد شيت ابن نوح أبطاط لأنهم نزلوا هناك . هذا أصله ، ثم استعمل فى أخلاط الناس وعوامهم . والشاعر هنا يبنى إياها من العرب ويحملهم من الذبيط . وكانت إياد تسكن البطائح بين العرافين ، وكانوا من جند كسرى حين حارب بكرًا يوم ذى قار . طمر يستر ديارهم ويدير أمرهم . تمتد من تهم الضبعة أى تنقدها وتنام على إصلاحها . أجدا موفقة . مؤصد مطلق . المال الابل .
- (٣٦ - ٣٧) الهضبة القطعة من الجبل خلقت من صخرة واحدة . الجزر كل شئ مباح للذبح ، والواحد جزيرة (بالتحريك) . راعه أفرعه . طرد الابل ضما من نواحيها . أعجاز الابل ألحاذها وهى أسمى موضع منها وأحسن ما يؤكل من لحمها . الصريح الخالص . الأجرد الساقى .

فاذا بلغ الشاعر هذا الحد فقارب الانتهاء ، اتجه إلى كسرى وقد بلغ به الهياج أشده فيختم قصيدته متهدداً يقول :

- ٣٨ — فاقعد عليك تاجك معتصباً به ، ولا تسمنا الذل والاستعباد .
٣٩ — فما نحن بغافلين عن كيدك ، ولا نحن بمن يرهبون التهديد .
٤٠ — فلعمرجدك لو رأيتنا حيث نقيم ، لرأيت منا منظرأ يروع ، وقوة لا تلين .
٤١ — في جبل من (وائل) ، إن لقيته في القتال ، لقيت به الشؤم والنكال .
٤٢ — وترى الجياد الجـد مـربوطة حول الخيام ، وقد أسندت إليها الرماح .

(٣٥)

هذه هي القصيدة الثانية والاعيرة ، التي رويت في مدح سلامة ذى فائش . والقصيدة الأولى هي القصيدة (٨) . وقد تقدمت فيها ترجمة الممدوح . وفي هذه القصيدة أشياء تستوقف نظر الباحث : فقد شكك ابن قتيبة في صحة نسبتها للأعشى . فقال بعد أن روى منها الأبيات الأربعة الأولى (وهذا الشعر منقول ، لا أعرف فيه شيئاً يستحسن إلا قوله :

يا خير من يركب المطى ولا يعرب كأساً بكف من بخلا)

والواقع أن في القصيدة ما يمكن أن نسبته . فهي من بحر (المفسر) . وهو بحر غريب على الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة . ثم إنه بحر نادر في الشعر الجاهلي عامة ، لم يرو فيه لغيره القيس غير عشرة أبيات (في ثلاث مقطوعات) . ولم يرو فيه لغير قصيدتين ، إحداها ١١ بيتاً ، والأخرى ١٢ بيتاً . ولم يرو فيه لحسان غير قصيدتين أيضاً ، إحداها ١٢ بيتاً والأخرى ١٩ بيتاً . على أن هذا النوع من التفكير ، الذي نراه في صدر القصيدة ، غير مألوف في الشعر الجاهلي عامة وفي شعر الأعشى خاصة . فهو أشبه بصعر من نظر في الفلسفة أو علم الكلام . وقد كان جل ما يصل إليه تفكير الشاعر الجاهلي أن يذكر الذين ماتوا من الملوك والجبابرة متخذاً من موتهم عظة ، أو يقول في سداجة إنه يستمتع بالحياة لأنه لا يعلم ما يكون من غد ، كما قال طرفة في مطولته ، وكما قال الأعشى في غير هذا الموضع . أما هذا التفكير الذي يستشهدون به على أن الأعشى كان قديراً فهو كثير على شاعر جاهلي ، وغير معروف في بقية شعر الأعشى . والقصيدة مع كل ذلك لفظاً ناهية .

يقول الأعشى :

- ١ — إن لنا في هذه الدنيا لمقاماً ، وإن لنا عنها لمرتحلاً . وإن الناس فيها لمسافرون يُمَهَّلُونَ إلى حين .
٢ — ولقد خلق الله الخلق على ما أراد واختار . ثم خص نفسه بالوفاء وبالعدل ، وجعل اللوم على الناس .
٣ — وإنما تحمل الأرض ما أراد لها الله أن تحمل ، لا تستطيع لذلك رداً ولا دفعاً .
٤ — يعتريها الخصب حيناً ، فتكسوها الزهور ، كأنها حلة من برود الين الزاهية الألوان . ويعتريها القحط حيناً آخر ، فإذا هي مجدبة يتقشر أديمها من الجفاف .
٥ — وقد بث فيها الله الحيوان مختلفاً أنواعه ، منه ذو الحنف ومنه ذو البرائن وذو الحوافر ، ومنه الوعول العُصم .
٦ — وجعل الناس مختلفي الطبائع ، فمنهم الحافي الغليظ القدم ، ومنهم المتعقل .
٧ — وقد رحلت المطى المختارة أزجها ثقالاً قد أوقرتها الأحمال ، وخفافاً تمضي مُصْعِدَةً في الجبال .
٨ — أسوق أفراساً ضامرة كأنها قيس (الشوَّحط) ، فتجري أمامي كأنها الحجل تطاردها الصقور .

- ٣٨ - فَأَقْعُدْ عَلَيْكَ النَّاجُ مُعْتَصِبًا بِهِ لَا تَطْلُبَنَّ سَوَامَنَا فَتَعْبَدَا
٣٩ - لَا تَحْسَبَنَّ غَافِلِينَ عَنْ آلٍ
٤٠ - فَلَعَمْرُؤُا جَدُّكَ لَوْ رَأَيْتَ مَقَامَنَا لَرَأَيْتَ مِنَّا مَنْظَرًا وَمَوْيِدًا
٤١ - فِي عَارِضٍ مِنْ وَائِلٍ إِنْ تَلَقَّاهُ يَوْمَ الْهَيْجِ يَكُنْ مَسِيرُكَ أَنْتَكِدَا
٤٢ - وَتَرَى الْجِيَادَ الْجُرُودَ حَوْلَ بُيُوتِنَا مَوْقُوفَةً وَتَرَى الْوَشِيحَ مُسْنَدًا
(٣٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ :

- ١ - إِنْ تَحَلَّا وَإِنْ مُرْتَحَلَا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا (منسرح)
٢ - اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
٣ - وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لِمَا حَمَلَ اللَّهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا قَعَلَا
٤ - يَوْمًا تَرَاهَا كَشَبَهُ أَرْضِيَةِ آلِ خَيْمٍ وَيَوْمًا أُدِيمُهَا نَعْلًا
٥ - أَنْشَى لَهَا الْخُفَّ وَالْبَرَائِنَ وَالْحَافِرَ شَتَّى وَالْأَعَصَمَ الْوَعْلَا
٦ - وَالنَّاسُ شَتَّى عَلَى تَجَاهِيهِمْ مُسْتَوْفِعًا حَافِيًا وَمُنْتَعِلًا
٧ - وَقَدْ رَحَلْتُ الْمِطْيَ مُنْتَحِلًا أَزْجِي نِقَالًا وَقُلُقْلًا وَقِيْلًا
٨ - أَزْجِي سَرَاعِفَ كَالْقِسِيِّ مِنْ آلِ شَوْحَطٍ صَكَ الْمُسْفَعِ الْحَجَلَا

(٣٨ - ٤٢) سامه الأمر كلفه إياه . تعبه واستعبده صيره كالعبد . الجد (بفتح الجيم) الخط ، يقسم له بحظه - على سبيل التهمك - والجبد أيضا أبو الأب والأم . المنظر ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك . الأيد القوة وأيده قواه فهو مؤيد . العارض السحاب الممطر في الأفق والجبل ، شبه به الجيش . الهياج الحرب . الوشيح شجر الرماح .

(٣٥)

- (١ - ٣) استشهد سيويه بالبيت الأول على حذف خبر إن لأنه معلوم . أي إن لنا محلا في الدنيا ومرحلا . المهل التؤدة والرفق . السفر المسافرون . ما مصدورية ظرفية .
(٤ - ٦) الخس (بكسر الخاء) ضرب من برود اليمن . نعل الأديم قد في الدباغ ، ونفل وجه الأرض إذا تهنم من الجدوبة . الأهم من الظاء والوعل ماني ذراعيه أو في أحدهما يابض وسائر جسمه أسود أو أحمر . السجائح جم سجيعة وهي الطبيعة والخلق . وقح حافر الدابة (كقرب) وقحا (بالتحريك) صلب . وكذلك استوقع .
(٧ - ٨) اتخل الشيء اختاره . أزجي أي أسوق . القلق (بضم القافين) الخفيف في السفر والسريع الحركة . قل في الجبل (كقرب) صمد فيه فهو قل (كقرب) ، وكذلك توقل . المعروف (بضم السين) الفرس الطويل ، والجم سراهيف . الشوحط ضرب من النبع (بفتح فسكون) ، وهو شجر تتخذ منه القسي ينبت في السهل ، وأما النبع فينبت في الجبل ، والواحد شوحطة . المسفع الصخر أو البازي لأن في وجهه سمة (وهو السواد المشرق بحمرة) . الحجل ذكر القبعج (بفتح فسكون) وهو السكران . والفج فارس معرب .

- ٩ — وأمتطى الإبل المسنة ، والناقة الضخمة الصلبة ، والجل .
- ١٠ — يرشح البول على نخذه وقد لصق به الغبار ، كما ترشح الإبل (العبدية) المسنة .
- ١١ — تسرع في السير وتنساب حين تهبط السهول ، وترجم الأرض بأخفافها الصلاب ، شأن الفتي الصغير من الإبل ، حين تُصعد في الوُغور .
- ١٢ — تمضي بمن يقطع الصحارى والتقفار البعيدة ، قاصداً من يكافئه على رحلته الشاقة بالإبل .
- ١٣ — ويعطيه الضخم القوى من الأفراس ، والجوارى والعبيد . والإبل الضخام يتبعها أطفالها الصغار .
- ١٤ — تقيم المطايا عنده مكرمة ما أقامت . ويحزبها بما عملت أخفافها وما لقيت من متاعب وصعاب .

- ١٥ — أصبح « سلامة ذو فائش » منشرح الصدر مسروراً .
- ١٦ — أبيض ميمون ، لا يشح خوف الفقر والهزال ، ولا يقطع الأقرباء ، ولا يخون العهود .
- ١٧ — ياخير من يركب المطى ، ويامن لا يشرب كأساً بكف بخيل .
- ١٨ — قلدتك شعري ياذا الفضل والإنعام ، وأنت به جدير .
- ١٩ — والشعر يستنزل الكريم ويدنيه ، كما يستنزل رعد السحابة الأمطار .
- ٢٠ — لو كنت ينبوعاً لاجتمع ماؤك وتكاثر حين يرِدُ القوم ، ولم يكن بالنزر ولا القليل .
- ٢١ — لقد أنجب والدك إذ ولدك ، فنعم ما ولدا من كريم .

- ٩ - وَالْهَوَزَبَ الْعَوْدَ أَمْتَطِيهِ بِهَا
١٠ - يَنْضَحُ بِالْبَوْلِ وَالْغُبَارِ عَلَى
١١ - وَسَاجٍ سَابٍ إِذَا هَبَّتْ بِهِ الـ
١٢ - بِسَيْرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالـ
١٣ - وَالْهَيْكَلَ النُّهْدَ وَالْوَلِيدَةَ وَالـ
١٤ - يُكْرِمُهَا مَائُوتَ لَدَيْهِ وَيَحْجِ
١٥ - أَصْبَحَ ذُو فَائِشٍ سَلَامَةً ذُو الـ
١٦ - أَيْبُضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا
١٧ - يَأْخِيزُ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا
١٨ - قَلْدَتُكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةً ذَا الـ
١٩ - وَالشَّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ كَمَا أَنـ
٢٠ - لَوْ كُنْتَ مَاءً عِدًّا جَمَمْتَ إِذَا
٢١ - أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَيْهِ بِهِ
- وَالْعَنْتَرِيْسَ الْوَجْنَاءَ وَالْجَمْلَ
نَفْذِيهِ نَضَحَ الْعَبْدِيَّةَ الْجَمْلَ
سَهْلَ وَفِي الْحَزَنِ مَرَجًا حَجَلًا
بُعْدَ إِلَى مَنْ يُثْبِتُهُ الْأَبْلَاءَ
مَبْدَ وَيُعْطِي مَطَافِلًا عَطَلًا
رَبِّهَا بِمَا كَانَ خُفْهَُا عَمِلًا
تَفْضَالَ هَشًا فَوَادُهُ جَدَلًا
يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا
يَشْرَبُ كَأْسًا يَكْفُ مَنْ بَحَلًا
تَفْضَالَ وَالشَّيْءَ حَيْثُمَا جُعِلَا
تَنْزِلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبَلَا
مَاوَرَدَ الْقَوْمُ لَمْ تَكُنْ وَشَلَا
إِذْ تَجَلَّاهُ فَنِعِمَّ مَا تَجَلَّاهُ

- (٩ - ١٠) الهوزب والعود (يفتح فسكون) المسن من الابل . العنتريس الناقة الصلبة . الوجناء الضخمة . ينضح يرشح العرق . العبدية منسوبة إلى قبائل عبد القيس . الجمل (بضم ثم فتح) جمع جليل وجل (بكسر الجيم) وهو المسن ، لعله جل (ككفر ب) أى أسن واحتكك .
- (١١ - ١٢) وسجت الابل أسرع في السير ، والجمل وساج أى سريع . ساب يسبب أسرع في السير . مرجا أى يرحم الأرض بأخفافه . الحجل معناها هنا صغار الابل .
- (١٣ - ١٥) الهيكل الضخم من كل حيوان . النهد الفرس الحسن الجليل الجسم . الوليدة الجارية . مطافل جمع مطفل (بصفة اسم الفاعل) أى ممها طفلها . المطل من الابل (ككتف) الحسن الجسم . هش ارتاح وتيسر . جدل فرح .
- (١٦ - ١٨) الرحم (بكسر فسكون) والرحم (بفتح فكسر) القرابة . الال العهد والميثاق . خير من يركب المعالي أى خير الناس جيماء ، والزركب خير من الراحل . لا يشرب كأساً يكف من مخلا ، أى أنه ليس بمخيل ، لأنه إما يشرب بيده هو نفسه .
- (١٩ - ٢١) السبل المطر . العد (بكسر العين) المساء الجارى الذى له مادة لا تنقطع كماء العين والنبوع . جم الماء كثر واجتمع . الوشل الماء القليل يتحطب من جبل أى صخرة ولا يتصل قطره . أنجب الرجل ولد ولداً نجيباً أى حكماً . نسب الامحباب للأيام كما تقول نام ليل فلان ، تريد أنه هو الذى نام .

- ٢٢ - قد علمت (فارس) و (خَيْر) والأعراب في الصحراء ، أيكم أجدر بالثبات في الحروب .
 ٢٣ - هل تذكر أيامنا في (تَمَنُّص) وقد تهيأت للقتال ، إذ تضرب لى بشجاعتك الأمثال ؟
 ٢٤ - هو الليث في الحرب ، حتى تذلل له وتخضع . قد فاق بصنيعه كل الملوك .

(٣٦)

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد تقدمت في مدحه القصيدتان (٢١) ثم (٢٩) ، حيث ترجنا له في القصيدة الأولى . يقول الرواة إن الأعشى مدح إياساً بهذه القصيدة ، حين استعان به كسرى أبرويز بن هرمز ، على مدافعة هرقل قيصر الروم ، حين غزاه مجيئهم ضخم ، حتى بلغ أطراف مملكته . فهب إياس للمناخضة الروم . فأدركهم في (سائيدما) وقد ولوا منهزمين ، ثم عاد من هذه النزوة مريضاً (١) . وفي القصيدة إشارة إلى مرضه في الأبيات ٢ ، ٣ ، ٢٤ . ومن الواضح أن كل ما روى للأعشى في مدح إياس سابق على يوم ذي قار ، لأن إياساً كان في جانب الفرس ضد بكرى هذا اليوم ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في القصيدة (٣٤) . وترتيب القصيدة على هذا النحو الذي رويت به في الديوان غريب غير مألوف . بدأها متشائماً ضيقاً بالحياة ثم أشار إلى مرض إياس ، وإلى قلب الدنيا بالناس . وانتهى إلى مدحه متمنياً له الشفاء . حتى بلغ البيت (٢٨) - ثم وصف الصحراء في أربعة أبيات - وانتقل منها إلى تصوير لهرم ومجونه حتى بلغ البيت (٥٤) - وهذا الجزء هو أطول أجزاء القصيدة وأجملها - وختم قصيدته بسبعة أبيات بنتخريفها بنفسه ، وبعده وقع هجائه على خصمه . وصب القصيدة وصفيها هي أبيات الحر والهو (من ٣٣ - ٥٤) . وهذا القسم صالح لأن يكون قصيدة قائمة بنفسها . والأبيات التي تسبقه لاتصلح أن تكون تقديماً له . فهي أشبه بأن تكون نصيدة أخرى مستقلة مما بعدها . على أن هذا التقسم الأول من القصيدة رديء ركيك في كثير من مواضعه . وربما كانت غرابة الروي الذي بنى على الحياء الساكنة من أسباب هذه الركاكة . وقد نتج عن إضافة القسم الثاني إلى الأول أن وقع في القصيدة إعطاء في أربعة مواضع ، تسلم منها القصيدة إذا فصل الجزآن . وقافية البيت (١٥) مكررة في البيت (٣٧) . وقافية البيت (٢١) مكررة في البيت (٥٧) . وقافية البيت (٢٩) مكررة في البيت (٤٧) . وقافية البيت (٣٢) مكررة في البيت (٤٥) . على أن الطبري وابن الأثير والمصنوع قد ذكروا نهوض هرقل لتحرير الشام من الفرس بعد قتل (موريقتس) صهر (أبرويز) ملك الفرس ، وغارته على العراق . ولكنهم لم يذكروا إلى استماعة كسرى بإياس ، التي بنى عليها القسم الأول من القصيدة . وليس في هذا القسم ما يدل دلالة صريحة على أن المقصود بالمدح هو (إياس) . وإنما يستفاد ذلك من قول الشراح .

يقول الأعشى :

- ١ - بأى شيء تخبرك الطير الراجعة إلى أوكارها ، من غراب ينطق للبين ، أو تيس يمر من يسارك ؟
- ٢ - وأنت جالس بين قوم قد يثسوا من أسير من صحب (قزح) ، قد أتى عليه حول ، وهو في قيود المرض والسقم رهين .
- ٣ - عند ملك كلما قيل له : فاد أسيرك بالمال ، تراخي مماطلا ، ومزح ساخراً .
- ٤ - فلئن كشف عنا ربك الضيق برحمته ، وفرج الكروب .
- ٥ - أو كنا هالكين كمن هلك ، وما لأحد - يالقومي - في الدنيا من بقاء .
- ٦ - ليعودن لقبائل (معد) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
- ٧ - وما نحن إلا كشيء فاسد ، إن أراد به الله الصلاح صلح .

(١) راجع تفاصيل النزوة في الطبري ١ : ٥٩٢ ، ٥٩٥ - ابن الأثير ٢ : ٢٨٢ - مروج الذهب ١ : ١٧٣

- ٢٢- قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَخَيْرٌ وَآلُ أَعْرَابٍ بِالذِّشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا
٢٣- هَلْ تَذْكُرُ الْعَهْدَ فِي تَمَعُصٍ إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلًا
٢٤- لَيْتَ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخٍ لَهُ قَسْرًا وَبَذَّ الْمُلُوكَ مَا فَعَلَا

(٣٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١- مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرَّوْحَ مِنْ غُرَابٍ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسٍ بَرَحَ (رمل)
٢- جَالِسًا فِي نَفَرٍ قَدْ يَلْسُوا مِنْ مُجِيلِ الْقَدِّ مِنْ صَحْبِ قَرْحِ
٣- عِنْدِي مُلْكٌ إِذَا قِيلَ لَهُ فَادٍ بِالْمَالِ تَرَأَى وَمَرَحِ
٤- فَلَيْتَ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الصِّيقَةَ عَنَّا وَقَسَحَ
٥- أَوْ لَيْتَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَالِحِي يَا لَقَوْمِي مِنْ فَلَحِ
٦- لِيَعُودَنَّ لِعَدِّي عَكَرُهَا دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذُ الْمَنَحِ
٧- إِنَّمَا نَحْنُ كَشَيْءٍ فَاسِدٍ فَأَذَا أَصْلَحَهُ اللَّهُ صَلَحِ
٨- كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا أَمْرًا عَمْرًا يَطْلَحِ
٩- أَفَقًا يُجْبَى إِلَيْهِ خَرَجُهُ كُلِّ مَا بَيْنَ عَمَانٍ فَلَحِ

(٢٢-٢٤) الذشت الصحراء (فارسية معربة) . أيهم نزلا ، أي قد غلبوا أنك أكثر ثباتاً منهم في الحروب . والقول أشد مواقف الحرب ، وهو أن يتزل الفريقان عن إيلها إلى خيلها فيتنضرا بوجاهة العهد المودة والمزول . داخ ذل وخضم . قسره على الأمر قسراً (كضرب) أكرمه عليه وقهره . بذه غلبه وفاقه .

(٣٦)

(١-٣) عاف الطير يبيها عيافة زجرها . وهو أن تعتبر بأصواتها ومساقطها وأصواتها فتتفاد أو تتفاد . الروح جمع روائح ، والروح كذلك من الطير المتفرقة أو الرائحة إلى أكارها . البين الفراق ، وكانوا يتشاءمون بنبي الغراب ويرونه نذير الفاقة والشنات . البارح من الطير والصيد ما جاء عن يسار الجالس ماراً نحو يمينه والعرب تتشاءم به . وعكسه السامح والعرب تتناهل به . لقد القيد . محيل القيد الذي أتى عليه حول أي عام وهو في القيد . ويقصد الشاعر بالقيد هنا قيد المرض لأن المدحوث كان مريضاً . عند ذي ملك ، ذلك هو المرض نفسه لا يقبل القيد في أسيره . قرح اسم ملك من ملوك المعجم .
(٤-٦) الفلاح البقاء والنجاة والفوز أو هو الفلاح حذفت الألف للشمس . العكر (فتح لكون) والعكر (بفتحين) ما فوق خضابة من الأبل ، وقيل ما بين السنين إلى المائة . دلج وتأخاذ بدل من عكرها .
(٧-٩) عمرو هو عمرو بن هند ملك الحيرة . الطلح (بفتحين) النعمة . أفق (كلم) بلغ النهاية في الكرم أو العلم ، وأفق (كضرب) أعطى أفضل قوماً هل قوم . عمان بالشام والملح في التمامة .

- ٨ — وكم رأينا من أناس هلكوا ، ورأينا (عمرو بن هند) غارقا في النعيم .
- ٩ — وقد بلغ النهاية في الترف ، يحجى إليه خراج ملكة العظم ، بين (عمان) و (مَلَح) .
- ١٠ — ورأينا (هرقل) ملك الروم ، يوم (سائيدما) ، وقد بذَّ قومه (بنى رُجَّان) في الحروب وفي فن القتال .
- ١١ — ورث السيادة عن آبائه ، وتمرس بالغزو والقتال ، حين كان غلاما حدثا لم يبلغ سن الزواج .
- ١٢ — فأغاروا على فارس في وضح النهار ، بكتيبة ضخمة تطحن ما يعترض طريقها ، وتبرق فوق رجالها الأسلحة والحديد .
- ١٣ — ثم لم يجنبوا ولم يتهيبوا . ولكن قدموا فارسا كأنه الكباش ، كلما التقى بخضم نطحه فأرداه .
- ١٤ — فالتقى القوم بضرب يتصعب دما يسيل على وجه الارض .
- ١٥ — مات منه من مات في صدر النهار ، وهرب من هرب منتشرا في الآفاق .
- * * *
- ١٧ — ليت شعري ماذا عساك تقول حين أصبح جسداً بالياً ؟ أتقول إني صددت عنك وتناسيت ؟
- ١٨ — أم تقيم على العهد . وعهدي بك أنك خير من رعى الإبل ، حين تسرح في المرعى وحين تؤوب .
- ١٩ — وإذا حُمِّلَ بعض الناس العبء ، فاشتكى ضعف أوصاله عن احتماله ، وأعياء وعجز .
- ٢٠ — كان القوى المطبق لأحماله ، حين يتخلى عن الرجل ناصره ومولاه ، ويصد عند معرضاً .
- ٢١ — وهو الذي يدفع عن المكروب الجاني ، حين يلجأ إليه ، أيدي المطاردين .
- ٢٢ — يشتري الحمد والثناء بأعلى الأثمان . ومن بذل الجهد وتكلف المشقة ليشتري بهما حمداً أو ثناءً ، فقد ربح وفاز .
- ٢٣ — ويبتنى المجد ، ويتجاوز بناقب فكره مدى العقول ، وترى ناره من بعيد تهدى السراة وتدعو القاصدين .
- ٢٤ — يقولون إنه سقيم . فلئن نفّض عنه الأسقام وتماثل للشفاء ،

- ١٠- وَهَرَقْلًا يَوْمَ سَأَآتِيَدَمِي مِنْ بَنِي بُرْجَانَ فِي الْبَاسِ رَجَحَ
 ١١- وَرِثَ السُّودَدَ عَنْ آبَائِهِ وَغَزَا فِيهِمْ غُلَامًا مَا نَكَحَ
 ١٢- صَبَّحُوا فَارِسَ فِي رَأْدِ الضُّحَى بِطُحُونِ نَفْعَةٍ ذَاتِ صَبَحَ
 ١٣- ثُمَّ مَا كَاهُوا وَلَكِنْ قَدَّمُوا كَبْشَ غَارَاتٍ إِذَا لَاقَى نَطَحَ
 ١٤- فَتَقَانُوا بِضِرَابِ صَائِبِ مَلَأَ الْأَرْضَ تَجِيعًا فَسَفَحَ
 ١٥- مِثْلَ مَا لَاقُوا مِنَ الْمَوْتِ نُحَى هَرَبَ الْهَارِبِ مِنْهُمْ وَأَمْتَضَحَ
 ١٦- لَيْتَ شِعْرِي أَى نَعْمَى وَأَصْطَرَحَ
 ١٧- هَلْ تَقُولُنْ إِذَا كُنْتُ صَدَى صَدَّ عَنِي وَتَنَاسَى وَ
 ١٨- أَمْ عَلَى الْعَهْدِ فَعَلِمَى أَنَّهُ خَيْرُ مَنْ رَوَّحَ مَالًا وَسَرَحَ
 ١٩- وَإِذْ حُمِلَ عَيْنًا بَعْضُهُمْ فَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَأَنَحَ
 ٢٠- كَانَ ذَا الطَّاقَةِ بِالثَّقَلِ إِذَا ضَنَّ مَوْلَى الْمَرْءِ عَنْهُ وَصَفَحَ
 ٢١- وَهُوَ الدَّافِعُ عَنْ ذِي كُرْبَةٍ أَيْدِيَ الْقَوْمِ إِذَا الْجَسَانِي اجْتَرَحَ
 ٢٢- تَشْتَرِي التَّحْمَدَ بِأَعْلَى بَيْعِهِ وَأَشْتَرَاهُ التَّحْمَدَ أَذْنَى لِلرَّيْحِ
 ٢٣- تَبْنِي التَّحْمَدَ وَتَجْتَازُ الشَّهَى وَرَى تَارَكَ مِنْ نَاءِ طَرَحَ
 ٢٤- أَوْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَسِنْ نَفَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحَّ

- (١٠ - ١٢) هرقل آخر ملوك القسطنطينية قبل الاسلام ، وكانت هجرة النبي لسم سنين من ملكه . وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه . (وهو يشير في هذه الأبيات إلى استرجاعه للعراق من الفرس بعد أن ملكوها ثم فزوه لهم) بنو برجان (كتمان) جنس من الروم . البأس الحرب . سائيدا اسم جبل أو نهر . رآد الضحى ورائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانسياط الضوء والخمس الأول ، وذلك شهاب النهار . والرآد والرود الشابة الحسنة . الصبح بريق الحديد . مصدر من صبح الحديد (كمل) أى برق . بطحون فخنة أى بكتيبة طحون فخنة .
 (١٣ - ١٥) كاه عنه يكره (كنصر) هابه وجين عنه . صاب السهم نحو الرمية قصد نحوها ولم يخطئها . وماب المطر المحذر . النجيج دم الجوف أو الدم الذى يضرب للسواد . سفح الدم انصب ، يستعمل لازما وتعديا . مضعت الابل (كقطع) انتمرت ، ومضعت الشمس انتشر شعاعها على الأرض . وروى (وامتنح) من مصحح الفقه أى ذهب وانقطع .
 (١٧ - ١٩) الصدى جسد الانسان بعد موته . المال الابل ، سرحها أرسلها صابحا لترعى . روحها ردها آخر النهار . نخ الرجل تردد صوته في جوفه . وروى كذلك (وبلح) أى أعيا وعجز .
 (٢٠ - ٢٤) ضن بخل . المولى تطلق على السيد والجد والصدق ، والمقصود هنا المعنى الأخير . صفع عنه صد وأعرض . اجترح اكتسب ، وأكثرما تستعمل في الجرائم ، ومنه قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا) . انتهى جمع نية وهى العقل . الطرح (بفتحين) المكان البعيد .

- ٢٥ - ليعيدن لقبائل (معد) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
 ٢٦ - وتعود إلى عهدا به ، في أيام له نعرفها ولا ننساها ، غمرتنا فيها نعمه ، حين عم الجذب ، واشتد البرد ،
 حتى إن الكلاب لتهر وتنبج .
 ٢٧ - وهو الجرى المقدام في الحروب ، حين تنعبس الوجوه ، وتنقلص الشفاه حتى تبدو الأنياب .
 ٢٨ - كم من حرب قد قدح زنادها ، وأورى نارها ، وأمدتها بالحطب والوقود .

- ثم ينتقل الشاعر فجأة إلى الصحراء ، يصف صبره على الرحلة فيها ، فيقول :
 ٢٩ - وإني لجدير أن أقطع جبال الود عامداً ، حين لا يرضيني المقام ، فوق ناقة صلبة ، حين ينقطع السراب .
 ٣٠ - تقطع الصحراء البعيدة الآفاق حين يحتمل الحر ، نشيطة مسرعة .
 ٣١ - وتَوَلَّى الأرض خفاً صلباً مجتمعاً ، تنكسر من تحته الأحجار .
 ٣٢ - تسمع لطفه المشقوق رنيناً خشن الصوت ، حين يحتك بالأرض .

ولا يلبث بعد هذا الوصف القصير للصحراء أن يتحول عنه فجأة ، كما دخل فيه فجأة ، فيتحدث عن ذكرياته في حوانيت الخمر ، مصورا ما تموج به من ضروب اللهو والترف ، مقدما صورة رائعة لهذه البيوت في (الحيرة) . فيقول :

- ٣٣ - وخمر باردة متوردة اللون ، يظنها الناظر قد عصرت من نور (الذبح) الزاهية الحمراء .
 ٣٤ - يفوح ريحها كما تفوح رائحة المسك ، يصبها الساقى مسرعا حين يستعجله الشاربون .
 ٣٥ - يصبها من زقاق الخمر التي حملها التجار ، في باطية واسعة سوداء من آنية (الحيرة) ، تتوسط الندماء .
 ٣٦ - بعيدة الغور ، لا تبالي غرف الابريق منها والأقداح طول اليوم .
 ٣٧ - تزيد الخمر فيها حين تصب ، ثم لا تلبث أن يذهب زبدها ، ويغور في جوفها الواسع العميق .
 ٣٨ - وإذا اغترفت الكؤوس الفضية منها فصادمت جوانبها ، كرت فيها سابحة .
 ٣٩ - يتهافت فيها الزجاج لا ينقطع سيله ، وتهوى إليها أيدي النازحين ، يغترفون ما يغترفون .

- ٢٥- لِيُعِيدَنَّ لِمَدِّ عِزِّهَا دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِكْفَاءَ الْمَنَحِ
 ٢٦- مِثْلَ أَيَّامٍ لَهُ نَعْرِفُهَا هَرَّ كَلْبُ النَّاسِ فِيهَا وَتَبَحَّ
 ٢٧- وَلَهُ الْمَقْدَمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا سَاعَةُ الشَّدَقِ عَنِ النَّابِ كَلَحَ
 ٢٨- أَيْ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطَبًا جَزَلًا فَأَوْزَى وَقَدَحَ
 ٢٩- وَلَقَدْ أَجْذِمَ خَبْلِي عَامِدًا بِعَفْرَتَا إِذَا الْآلُ مَصَحَ
 ٣٠- تَقَطَّعَ الْخَرْقُ إِذَا مَا هَجَّرَتْ بِهَبَابٍ وَلِمَارَانٍ وَمَرَحَ
 ٣١- وَتَوَلَّى الْأَرْضَ خَفًا بُحْمَرًا فَأَذَا مَا صَادَفَ الْمَرَوَ رَضَحَ
 ٣٢- فَتَرَاهُ فَلَقًا فَرَأَيْنَا ذَارَيْنِ صَحِلَ الصَّوْتِ أَبَحَ
 ٣٣- وَتَمُولُ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا صَفَقَتْ وَرَدَّتْهَا نَوْرَ الذَّبْحِ
 ٣٤- مِثْلَ ذِكِّي الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحَهَا صَبَا السَّاقِ إِذَا قِيلَ تَوَحَّ
 ٣٥- مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِيَةِ جَوْنَةٍ حَارِيَةٍ ذَاتِ رَوْحَ
 ٣٦- ذَاتِ غَوْرِ مَا تَبَالَى يَوْمَهَا غَرَفَ الْأَبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحِ

(٢٥ - ٢٨) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . العكر (بكسر العين) الأمل ، وهو كذلك المادة . دلج والادلاج سير الليل . أكفأت الإبل كثير نتاجها . وأكسأه إليه جعل له منافعها . الهريز صوت دون النباح . المقدم مصدر ميمي من أقدم . كلع عس وكسر . الحطب الجوز اليابس الذي تسرع فيه النار . قبح أى تدح الزناد فأورى ناراً أى أخرج ناراً .
 (٢٩ - ٣١) جذم الحبل قلعه . ناقة عفرنة شديدة قوية ، والعفرنة كذلك الغول . الأكل السراب . مصح ذهب وانقطع . الخرق الصعراء الواسعة لأن الرياح تنخرق فيها . هجرت سارت في الهجرة وهو منتصف النهار . الهباب النفاط والاسراع . أرن البعير (كعلم) نبط . المرح النشاط . الثلاثة كلها بمعنى واحد . بحر صلب مجتمع ، من قولهم أبحر القوم على الشيء أى اجتمعوا . المرو حجارة صلبة بيضاء . رضح الحصى والنوى كسره .

(٣٢ - ٣٤) رواية الديوان في الطبعة الأوروبية (نندله ريمان خلفها) . ثداء أى له . ريمان خلفها حركته ، من رام المكان أى فارتبه . وذارين على هذه الرواية حال من (خلفها) أو من الهاء في (ثداء) . على أن التكلف واضح في نظم الألفاظ في هذه الرواية . وأحد من منها الرواية الأخرى التى جاءت في الهامش (ويروي فرءاء فلأ برائنا) والذى أراه أن برائنا معرفة عرفائنا ، لأن البرئ لدى الناب والفرسن (كنز برج) لدى الحف وهو طرفه . والانسب أن تكون (فرءاء) في صيغة المضارع كما أثبتنا . فترء أى المرو ، وقد يعود الضمير على الحف . فلأ أى مئة ونا . وقد تكون فلأ (بكسر ثم ففتح) جمدة فلأ كقطعة من دلق النوى إذا شقه . صحل الصوت (كعلم) احتدى بحه . وقيل الصحل خمونة في الصدور اتفاقاً في الصوت من غير أن يستقيم . شمل الحر (كنصر) عرضاً للشمال ليرد . والقمول والمقولة الحر الباردة التى ضربتها ريح الشمال فبردت . الذبح (بضم ففتح) نبت حلوى وكل ، له زهرة حمراء . ذكا المسك سطح ريحه . توح فعل أمر من توحى أى أسرع واستعجل .

(٣٥ - ٣٦) الرق جلد صغير يحمل فيه الحر . من زقاق التجر أى أنها مستوردة من بعيد ، حملها التجار من مواطنها ولم يحملونها في الزقاق لأن الدنان تعرض للكسر . الباطية إناء واسع الأعلى ضيق الأسفل يوضع بين القارئين ليفترقوا منه . وهى كلمة فارسية . ويسمونه كذلك الناجود . جونة سوداء . حارية نسبة للعبارة . روح سعة . غرف مصدر غرف بنرف .

- ٤٠ — فأذا غاضت الخمر ونزفت ، رفعنا إليها زقا جديداً ، نحل رباطه ، فتندفع منه الخمر ، كما يتدفع الدم من أوداج الذبيح .
- ٤١ — ينهمر انهمار السيل ، بخمر تجري سائلة فتملاً الناجود .
- ٤٢ — وقد تمدد إلى جانبه زق الخمر الأسود ، كأنه حبشى رقد على الأرض فانبطح .
- ٤٣ — ولقد أبكر إلى النديم ، أو يبكر هو إلى ، فنشرها في الصباح ناعمين .
- ٤٤ — عند مغن كلما هتف به الرفاق أن يسمعهم ، رفع صوته المطرب بالغناء .
- ٤٥ — يصاحب غناه العود ، ينقل أصابعه على أوتاره ، فيختلط صوته بأنغامه ، بين حاد رقيق ، وخشن أجش .
- ٤٦ — في شباب يترقرق ماء النعمة والبشر في وجوههم ، كأنهم المصاييح تضيء في الظلام .
- ٤٧ — يكسو مجلسهم الوقار ، حين يستخف الجهل السفهاء من الناس ، فينبجون كما تنبح الكلاب .
- ٤٨ — لا يخلون بالمسال . ولم يكن من عادتهم في قومهم أن يشدوا ضروع النوق ، بخلا بالآلبان .
- ٤٩ × — حتى إذا أخذت منهم الخمر ، تمددوا على الأرض ، كأنهم حبال متشابكة قد نصبت لصيد القروء .
- ٥٠ — فهذا مغلوب قد صرعه الخمر لوجهه ، وذلك قد خذله رجله فهو يجرها ، وما هو بكسيح .
- ٥١ — وماجت الحانة بنساء طوال ضخام ناعمات ، لم يفسد جمالهن الكد ، ولم يذهب به الهوان .

- ٣٧- وَإِذَا مَا الرِّاحُ فِيهَا أَرْبَدَتْ أَفَلْ الْأَزْبَادُ فِيهَا وَأَمْتَصَحَ
٣٨- وَإِذَا مَكَّوْكَهَا صَادَمَهُ جَانِبَاهَا كَرَّ فِيهَا فَسَبَحَ
٣٩- فَتَرَامَتْ بِرُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ
٤٠- وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْفًا طَلَقَ الْأَوْدَاجُ فِيهَا فَأَنْسَفَحَ
٤١- وَنُسِجُ سَيْلَانَ صَوْبِهِ وَهُوَ تَسِيحٌ مِنَ الرِّاحِ مِسَحَ
٤٢- تَحْسِبُ الرِّقَّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا فَأَنْبَطَحَ
٤٣- وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى نَدْمَانِهَا وَغَدَا عِنْدِي عَلَيْهَا وَأَصْطَبَحَ
٤٤- وَمَعْنَى كُلِّمَا قِيلَ لَهُ أَسْمِعِ الشَّرْبَ فَقُنْ فَصَدَحَ
٤٥- وَتَنَى الْكَفَّ عَلَى ذِي عَتَبٍ يَصِلُ الصَّوْتُ بِذِي زِيرٍ أَرْجَحَ
٤٦- فِي شَبَابٍ كَصَاحِبِ الدُّجَى ظَاهِرُ النُّعْمَةِ فِيهِمْ وَالْفَرَحُ
٤٧- رُجُّهُ الْأَحْلَامُ فِي مَجْلِسِهِمْ كُلُّمَا كَلَبُ مِنَ النَّاسِ نَبَجَ
٤٨- لَا يَتَسَحَّوْنَ عَلَى الْمَالِ وَمَا عَوَّدُوا فِي الْحَيِّ تَصَرَّارَ اللَّقْحِ
٤٩- فَتَرَى الشَّرْبَ نَشَاوَى كُلَّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نَصَاحَاتُ الرِّيحِ
٥٠- بَيْنَ مَغْلُوبٍ تَلِيلِ خَدِّهِ وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحِ
٥١- وَشَغَائِمِ جِسَامٍ بُدِنِ نَاعِمَاتٍ مِنْ هَوَانٍ لَمْ تُنَلَحِ

(٣٧-٣٨) أفل رجع وذهب . امتصح ذهب وانظم . المكوك إناء من فضة يعرب فيه . جانها الضمير للباطية .
(٣٩ - ٤١) معمل أى دائم العمل . أكلف لاهله استقى لهم ماء ، وأخلف فلان أهوى يسده إلى سيفه ليسه . ما هنا مصدرية ، ويخلف لازمة . غاض الماء جف وغار . الطلق الملول ، الأوداج جمع ودج (بفتحين) وهو عرق الأخدع الذى يقطعه الداج ، يقصد به هنا قم القرية . أساحه أجراه . الصوب مصدر من صاب المطر إذا انصب ونزل . مسح سائل من سح الماء والمطر والدمع سأل .

(٤٢ - ٤٤) أغدو أطلق في الصباح . الندمان النديم . اصطبح شرب الخمر في الصباح . صدح الرجل والظائر رفع صوته بالثناء .
(٤٥ - ٤٧) العتب (بالتحريك) الميدان المروضة على وجه العود ، منها تمد الأوتار إلى طرف العود . الزير الدقيق من الأوتار وأحدها صوتاً . الأبح الحسن الصوت . الأحلام المقول .

(٤٨ - ٤٩) يشجون يشجون . الفتح جمع لثمة (بفتح فسكون) وهي الناقة الحلوب الفزيرة اللبن . صر الناقة شد ضرعها بالصرار حتى لا يرضعها ولدها . أى أنهم لا يصرون لإبهم بخلا بالإنها . القرب (بفتح فسكون) جماعة العارفين . النصاحات جبال يجعل لها خلق وتنصب فيصاد بها القروء ، وأحدثها نصاحه (بكسر النون) . الربيع (بضم ثم فتح) التردد .

(٥٠ - ٥١) مغلوب غلبه السكر . قبل قيل بمعنى مغلوب من تله أى صرعه . خذول الرجل أى خذله رجله ونخلت عنه فهي لا تطاوعه حين يهيم بالسكر . شغائيم نساء طوال . لم تلح لم تهزل وتنتير من الخزل ، لاهه الخزل يفرجه لوحاً فبهده .

- ٥٢ — كأنهن تمائل قد البست حللا ، وعريت منها البطون .
- ٥٣ — تكاد تضيق جلودهن بما اكتنز تحتها من الشحم ، حين يقوم الناحل المهزول فلا يتماسك من شدة الإعياء .
ويختم الأعشى هذه الذكريات بقوله :
- ٥٤ — ذاك دهر لجيل من الناس قد مضى وفات ، ولهذا الجيل لون آخر من ألوان الحياة .
ثم ينتقل الشاعر من حديث الذكريات ، الذى لا يخلو من الفخر بما استمتع به من الشباب ،
ليحدث عن نفسه فى معرض آخر . فقد كان صاحب لذة ، ولكنه كان مع ذلك مر الخسومة ،
مذلا لعدوه . يقول :
- ٥٥ — ولقد أمنح العدو الذى يعرض عني طاويا كسحه ، ما يشفيه من داء الكسح .
- ٥٦ — وأرميه بالهجم الذى لا يقف عند لطمه أو رده عن غلوائه ، ولكنه يقطع عروق عينيه ، فيبقى
أثره ظاهرا لا يزول .
- ٥٧ — هجم يهلك من يحل به ، كأنه المكواه تنضج لحمه ، وتذكره بما اجترم .
- ٥٨ — قترى الأعداء حولى ينظرون بمؤخر عيونهم ، وقد استكانوا وذلت أعناقهم ، كأنهم الخنافس .
- ٥٩ — قد ضرب عليهم اللؤم بيته ، وبدت أسنانهم البغيضة وقد علتها الصفرة والصدأ .
- ٦٠ — فهم سود قصار الهمم ، كأنهم الخصى ، انتشر فيها التشقق فتسلخت من عرق الانفاذ .
- ٦١ -- يضرب صديقهم وجهه جزعا على ما أصابهم ، فلا يبالي أى عينيه أصاب .

(٣٧)

- ١ — إذا أردت أن تحظى فى أرض (عكل) بمجزيل العطاء ، فاعمد لـ (ربيعة بن حذار)
- ٢ — يهب الفرس النجبية والجواد الفاره بسرجه ، ويهب النوق البيض ، أول عهدا بالحل ، أو مهية للتاج .

- ٥٢- كَالْتَمَائِلِ عَلَيْهَا حُلَلٌ مَا يُوَارِيَنَّ بَطُونَ الْمَكْشَحِ
٥٣- قَدْ تَفَتَّقْنَ مِنَ الْفُسْ إِذَا قَامَ ذُو الضَّرِّ هُزَالًا وَرَزَحَ
٥٤- ذَاكَ دَهْرٌ لِلنَّاسِ قَدْ مَضَوْا وَلِهَذَا النَّاسِ دَهْرٌ قَدْ سَنَحَ
٥٥- وَلَقَدْ أَمْنَحُ مَنْ عَادِيَّتُهُ كُلَّ مَا يَحْسِمُ مِنْ دَاءِ الْكَشَحِ
٥٦- وَقَطَعْتُ نَاطِرِيهِ ظَاهِرًا لَا يَكُونُ مِثْلَ لَطْمٍ وَكَمَحِ
٥٧- ذَا جُبَارٍ مُنْضِجًا مِيسَمَهُ يَذْكُرُ الْجَارِمَ مَا كَانَ أَجْتَرَحَ
٥٨- وَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُرَرًا خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالَ الْوَدَحِ
٥٩- قَدْ بَنَى اللُّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَقَشَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلَحِ
٦٠- فَهُمْ سُودٌ قِصَارُ سَغِيهِمْ كَالْخَصَى أَشْعَلَ فِيهِ الْمَذَحِ
٦١- يَضْرِبُ الْأَدْنَى إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ لَا يُبَالِي أَيَّ عَيْنِهِ كَفَحَ

وَقَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا مِنْ عُكْلٍ : (٣٧)

- ١ - وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضٍ عُكْلٍ نَائِلًا فَاعْمِدْ لِبَيْتِ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارٍ (كامل)
٢ - يَهَبُ النَّجِيبَةَ وَالنَّجِيبَ بِسَرِّهِ وَالْأَدَمَ بَيْنَ لَوَاقِحٍ وَعِشَارٍ

(٥٣ - ٥٢) الكشح الحصر . الفس النشم . رزح سقط من الهزال . ذو الضر الذي أضربه الهزال .
(٥٦ - ٥٤) سنع ظهر وعرض . الحسم النطم والكي . الكشح (بنجحين) داء يصيب الكدح يدمونه ذات الجنب ، وربما كوى صاحبه منه . ويقصد هنا الكشح الذي يطوى كشحه عنه من بنضه وعداوته . الناطران عرقان على حرفي الأنف يسيلان من المؤقن ، قال الفاعل (وأكوى الناظرين من الختان) والختان (بضم الخاء) داء يأخذ الطير والابل في حلوقها وأنوفها . لطمه ضربه ببسطة كنه على وجهه . كبح الدابة مثل كبحها .
(٥٨ - ٥٧) الجبار (كغراب) الهدر ، ذهب دمه جباراً أي هدرأ . والجبار كذلك كل ما أقصد وأهلك . البسم المسكوة . الجارم الآثم . اجتراح جنى وارتكب من إنم تعرضه للفاقر . ذا جبار . مفعول ثانٍ لامنح في البيت (٥٥) ، بدل من قوله (كل ما يحسم) . شزر جمع شازر وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه . الودح ما يتلف بأصواف الأغنام وخصاه من البعر والبول . والودح كذلك جمع ودحة وهي الخسفاء .
(٦١ - ٥٩) القلح صفة الأسنان . أشعل انتهر وعم وتفرق . المذح أن تصطك الفخذان فينسلخ ما بينهما ، أو تفقق الحصينين من عرق الأخاذ ، وذلك في الحيوان خاصة . وأكثر ما يستعمل في الضأن . الأدنى إليهم الذي يليهم ويحبهم ويتقرب إليهم ، يلطم وجهه حسرة على ما أصابهم من هجاء الشاعر . كفحه بالعصا ضربه .

(٣٧)

- (١ - ٢) . عكل بن عبد مناة بن أد بن طابخة إذوة نعيم . النجيب من كل شيء سرائره وخياريه . الأدم جمع آدم وهي البيض من النوق والظباء الثلاثة الحامل ، والعشار التي أتى على حملها عشرة أشهر .

هذه هي القصيدة الثالثة ، فها كان بين العاهر وبين أبناء عمومته ، بنى عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة . أما القصيدتان السابقتان فهن القصيدة (١٤) يما تهنهم بها ، والقصيدة (١٥) يهجو فيها شاعرهم جهنم . وفي الأعشى فيهم قصيدة واحدة بعد هذه التي بين يدينا ، وهي القصيدة (٧٣) يهجو فيها جهنم ، وهي قصيرة لا تتجاوز ثلاثة عشر بيتاً . والأعشى في هذه القصيدة أكثر عنفاً منه في القصيدتين السابقتين . فقد تمادت الحسرة بين البيتين ، بعد أن أغرى بنو عبدان شاعرهم جهنم بهجاء بنى سعد بن ضبيح وشاعرهم (الأعشى) — وكانت أم جهنم أمة ، كما نعلم من هذه القصيدة ومن القصائد الأخرى (١) — فعمرى العمر بين الحيين . ولكن عنف الأعشى لا يخرج به من الرفق ، ولا ينسبه أن بنى عبدان م أبناء مومته الأقربون . فهو يحاول أن يقتنمهم بأنهم ظالمون ، مذكراً بإمام بما سبق من أيادي قومه عليهم . والأعشى في هذه القصيدة يهجم على غرضه دون تقديم ، صارخاً (يا لئيس !) فهو يندم القرابة ، ويستعرخ الجد الذي يحمله وإياهم في النسب (قيس بن ثعلبة) . ويحاول في بقية القصيدة أن يصور لهم بنهم ، بعد الذي سبق لإيهم من نعم قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — يا لئيس لما لقينا من قومنا هذا العام ! أتباح أعراضنا لعبد هجان ؟ أم علام هذا العدوان ؟
- ٢ — وإيس ذلك عن بغض أو عداوة يا (حذاف) ، وإنما هو السفه والطغيان .
- ٣ — ما غشيناكم يوماً بظلم ، ولا فضحنا لكم مستوراً ، ولا استبحنا منكم محرماً .
- ٤ — يا بنى المنذر بن عبدان ! أو قد ذهبت شهوة الطعام بأحلامكم ، وطمست بصائركم ،
- ٥ — حتى أمرتم عبداً مهيناً أن يهجو قوماً كراماً ، ظلماً وعدواناً ، لغير ذنب جنوه ؟
- ٦ — وبعثتم (بما فعلتم الشر بين الحيين)

ويمضى الشاعر في تعديد نعم قومه على بنى عبدان فيقول :

- ٨ — أتفعلون بنا ذلك بعد أن أسلفنا لكم من النعم ما إنه لحقيق أن يحنى الرؤوس اعترافاً بالجميل ، وبعد الذى قدمنا من أياد ظاهرة يعرفها كل الناس .
- ٩ — أتنسون يوم (حجر) وما أسدينا إليكم فيه من عون ، إذ تلتهم النيران الوادى من جانبيه .
- ١٠ — وقد فاجأكم العدو ، يطارد رجالكم وينكل بهم ، حتى أصبح النخل خاوياً يفضح الذين يحنون منه الثمار .
- ١١ — فتراه وقد لفحته النيران بين قائم ومصرع ، أسود كالنوق الهزيلة العجاف .
- ١٢ — ثم نصرناكم بعد ذلك يوم (العين) ، وقد لحقكم فيه من العار ما ينكسف له وجه الشمس ، وضائق في وجوهكم الدنيا وأظلم النهار ،

(١) راجع البيت (٥) من هذه القصيدة ، البيت ٤٣ من القصيدة ١٥ ، البيتين ٢ ، ٨ من القصيدة ٧٣ . فكلها تدل على أن أم جهنم كانت أمة من إماء بنى عبدان ، فولدت لهم هذا الشاعر . والأعشى يبره بوضاعة نسبه من جهة أمه .

وَقَالَ يُعَاتِبُ بَنِي عَبْدِانَ بْنَ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

- ١ - يَا لَقَيْسٍ لِمَا لَقِينَا أَلْعَامَا الْعَبْدِ أَعْرَاضُنَا أَمْ عَلَى مَا (خفيف)
- ٢ - لَيْسَ عَنْ بَغْضَةٍ حَذَافٍ وَلَكِنْ كَانَ جَهْلًا بِذَلِكَ وَعَرَامَا
- ٣ - لَمْ نَطْأَكُمْ يَوْمًا يُظْلِمُ وَلَمْ نَهْ تِكْ حِجَابًا وَلَمْ نُحِلْ حَرَامَا
- ٤ - يَا بَنِي الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِانَ وَالْبَطْ نَةُ يَوْمًا قَدْ تَأْفِنُ الْأَحْلَامَا
- ٥ - لَمْ أَمْرُثُمْ عَبْدًا لِيَهْجُوَ قَوْمًا ظَالِمِيهِمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ كِرَامَا
- ٦ - وَأَبْتَعْنُكُمْ
- ٧ - يَوْمَنَا بِالْمَسِيلِ فِي سَيِّدِيهِمْ حَيْثُ جِئْتُمْ وَأَدَّ
- ٨ - وَالَّتِي تُلْبِثُ الرُّعُوسَ مِنَ النَّعَةِ مَيَّ وَيَأْتِي أَسْمَاعُهَا الْأَقْوَامَا
- ٩ - يَوْمَ حَجَرٍ بِمَا أُزِلَ إِلَيْكُمْ إِذْ تُذَكِّي فِي حَافَتِيهِ الضَّرَامَا
- ١٠ - جَارَ فِيهِ نَافَى الْعُقَابِ فَاضْحَى آتَدَ النَّخْلَ يَفْضَحُ الْجُرَامَا
- ١١ - فَتَرَاهَا كَالْحُشْنِ تَسْفَحُهَا النَّيْ رَانُ سُودًا مُصْرَعًا وَقِيَامَا
- ١٢ - ثُمَّ بِالْعَيْنِ عُرَّةٌ تَكْشِفُ الشَّمَّ سَ وَيَوْمًا مَا يَنْجَلِي إِظْلَامَا
- ١٣ - إِذَا أَتَيْتُمْ شَيْثَانُ فِي شَارِقِ الصُّبِّ حَ بِكَبْشٍ تَرَى لَهُ قُدَامَا

- (١ - ٣) يا لقيس ، هو قيس بن ثعلبة ، جد الحيين المتخاصمين ، بن عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة . العبد مقصود به هنا جهنم . حذاف ترقيم حذافة ، وهو جد جهنم . الجهل السفه والاسراع للقر . الرام الغرسة والأذى .
- (٤ - ٦) أفن الرجل (كلم) ضف رأيه ، وأفنه الله (كفر) أذهب عنه . البطنة القره وحب المأكول . وكان بنوعيدان قد اتهموا الأعمى بأنه سطا على عمل لهم فالتص به . الأحلام المقول .
- (٧ - ٩) البيت البطء والتوقف . تلبث الرؤوس أى تخضها وتخنيها وتذلها اعترافا بالجليل . أزل إليه نعمة أسداها إليه . حجر له العجامة بقرب مدينة الحامة .
- (١٠ - ١٣) (نافي العقاب) كذلك هي في كل أصول الديوان كما نمره جابر . ونحريها على هذا الضبط (يفتح الفاء في نافي) عمير ولكنها قد تكون (نالي) بكسر الفاء ، اسم فاعل من نى بمعنى طرد . والعقاب الراية ، فيكون المعنى أن هذا الرجل اقدي هزم الجيش وطرده (وهو يكفى من الجيش بالعقاب وهي الراية) قد جار في هذا اليوم وجاوز القصد في انتقامه فأحرق نخيل القوم . آتد اسم فاعل من أود (كلم) أى أعوج . الجرام جمع جرم وهو الذى يجمع ثمار النخيل . العين يقصد به عين القمر ، وهو يوم فطيمة ، وفطيمة امرأة من بنى سعد بن قيس (قوم جهنم) كانت عند رجل من بنى سيار (من شيطان) ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتمايرنا ، فمدت السيارية إلى فطيمة فحقت ذوائبها ، فاحتاج الميان وانتتلا ، فهزمت بنو سيار يومئذ . المرأة الجرب ، ويقصد به هنا العار والفضيحة . شارق الصبح وضع الصبح . الكبش سيد القوم . القدماء المالك والسيد ومن يقدم الناس بالعرف .

- ١٣ — إذ أغارت عليكم (شَيْبَان) في وضح النهار ، يَقدِّمُهُم سيد شريف همام .
 ١٤ — فعدونا عليهم مُطْعِين ، إِسْرَاعَ الظِّمَاءِ إِلَى الْمَاءِ .
 ١٥ — برجال كأنهم الأُسْدُ استفزها مطارد ، وخيلٍ تعودت الإقدام .
 ١٦ — لا نقيها حد السيوف ، ولا نألم من جوع ، ولا نبألى ما يصيينا في القتال من مشقة وهزال .
 ١٧ — فهاهى إلا ساعة من صدر النهار ، بمقدار ما يجمع الراعى أغنامه ، وقد توقع المطار حين دخل الظلام .
 ١٨ — من رجال شبابهم شجعان ، وكهولهم محكون راجحو الأحلام .
 ١٩ — حتى ولى العدو هارباً ، حيث يَحْسُنُ الصبر والثبات ، نسوقه أمامنا كما تدفع ريح الجنوب سحابة خفيفة لا يثقلها الماء .

- فإذا فرغ الشاعر من تعديد أيادى قومه عليهم ختم ذلك بقوله :
 ٢٠ — إن ذاك الجفام والكفران شئ . قد فطرت عليه فهو في طبعكم . إن لنا عليكم لحقوا قاونعما ، ولكنكم لا تشكرون .

- وينتقل الشاعر من ذلك إلى الفخر بقومه فيقول :
 ٢١ — إذا أجذب الناس في الشتاء ، وخمدت النيران تحت القدور ، حتى يتشوق الناس إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .
 ٢٢ — سَمِعَ رنينُ أقداحنا ، تضربُ على الإبل الضخام حين يُكرِّه ذبحها .
 ٢٣ — رجال كرام يتهون على كل سيد محتال ، ويفوقونه في إطعام الجائع وقت الجذب في الشتاء .
 ٢٤ — وخيام ضخام كأنها الهضاب ، ورماح حمر من آثار الدماء ، تدفع عن وجوه أصحابها الطعان .
 ٢٥ — وخيلٍ قد تهيأت للغزو ، حيث يُتَوَقَّعُ هجوم العدو فأذا جاء القتال . وأدركت الغارة الإبل في مراعيها ،
 ٢٦ — كان منا الذين يدافعون عنها ويحمون أطراف الحى ، حين يشتد النزال ، وتكشف العذارى عن الساق والخلخال .

- ١٤— فَعَدَّوْنَا عَلَيْهِمُ بَكَرَ آلُورٍ دِ كَا تَوْرِدُ النَّضِيجَ الْهِيَامَا
١٥— بِرَجَالٍ كَا لَأَسَدٍ حَرَبَهَا الرَّجْزُ رُ وَخَيْلٍ مَا تُنْكِرُ الْأَقْدَامَا
١٦— لَا نَقِيهَا حَدَّ السُّيُوفِ وَلَا نَأْ لَمْ جُوعًا وَلَا نُبَالِي السَّهَامَا
١٧— سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَا شَلَّ مُخِيلٌ لَبُونَهُ إِعْتَامَا
١٨— مِنْ شَبَابٍ تَرَاهُمْ غَيْرَ مِيلٍ وَكُهُولًا مَرَاجِحًا أَحْلَامَا
١٩— ثُمَّ وَلَّوْا عِنْدَ الْحَفِيفَةِ وَالصَّبِّ رِ كَا يَطْحَرُ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا
٢٠— ذَاكَ فِي جَنْبِكُمْ لَنَا وَعَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ لَوْ شَكَرْتُمْ الْأَنْعَامَا
٢١— وَإِذَا مَا الدُّخَانُ شَبَّهُهْ آلَا نُفُ يَوْمًا بِشْتَوَةٍ أَهْضَامَا
٢٢— فَلَقَدْ تَصَلَّقَ الْقِدَاحُ عَلَى النَّيِّ بِ إِذَا كَانَ يَسْرُهُنَّ غَرَامَا
٢٣— بِمَسَامِيحٍ فِي الشِّتَاءِ يَخَالُو نَ عَلَى كُلِّ فَالِجٍ إِطْعَامَا
٢٤— وَقِيَابٍ مِثْلِ الْهَضَابِ وَخَيْلٍ وَصِعَادٍ خُمِرٍ يَقِينِ السَّمَامَا
٢٥— فِي مَحَلٍّ مِنَ الثُّغُورِ غَزَاةٍ فَأَذَا خَالَطَ الْغَوَارُ السَّوَامَا
٢٦— كَانَ مِنَّا الْمَطَارِدُونَ عَنِ الْأَخْرِ رَى إِذَا أَبَدَّتِ الْعُذَارَى الْخِلْدَامَا

(١٤ - ١٥) البكر (بالتحريك) والبكرة (بضم فسكون) واحد وهو أول الصبح ، وهي هنا ظرف زمان . التضجيج الخوض ، لأنه ينضح عذاش الابل حين تشرب منه . الهيام العطاش ، أى الابل العطاش ، حربها أعضها . الزجر الطرد مع صوت .
(١٦ - ١٨) السهام (بضم السين) الضمور والهرال . أناني فلان أكبر النهار (ينصب أكبر على الظرفية) أى حين ارتفع النهار . شل طرد . أخيل السماء إخيالا تهيأت للطير ، وأخيل الرجل شام سحابة مخيلة ، وأخيل عليه الشيء أشبهه وأشكل . لبونه لإبله ، والقبون ذات النابن . إعتاماً حين دخلت العتمة ، وهي ثلث الليل الأول . الأيل الذى يجبل على السرج ولا يقبث فوقه . مرارجعاً أحلاماً أحلاماً تميز أى أنهم راجعوا العقول .

(١٩ - ٢١) الحفيفة الغضب فيما يجب صوته والدفاع عنه . طهره دفعه وقذف به . الجنوب ريح . الجهام السحاب الذى لاماء فيه . جيله الله جيلاً خلقه ، وجيله على الشيء طهره وطهره . آنف جم أنف . أعضام جم هضم (يفتح فسكون) وهو البخور .
(٢٢ - ٢٤) الصاق الصوت الشديد ، وعلق نابه مكة بآخر حدث بينهما صوت . القداح هى قذاح الميسر . النيب جمع ناب ، وهي انفاة المسنة ، قيل سميت بذلك لطول نابها . غراماً أى مكروه . أى أنهم يقرعون القداح على مثل هذه النوق الكبار حين يكره ذبحها فى الميسر لمدة الجذب فى الفناء . والعرب تهجر بالميسر فى مثل هذا الوقت لأنه دليل الكرم الحق . مساميح كرماء . يخالون يختالون ويباهون . فلج على خصمه (كنعن) ظهر عليه . قباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . مصاد جمع صمدة (يفتح فسكون) وهي انفاة التى تنبت مستقيمة . حر من أثر الدماء . حمام الانسان فيه ومنجزاه وأذناه ، أى أن هذه الرماح تدفع عن أصحابها أثر يتألم الطعن .

(٢٥ - ٢٦) الثغر الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو . الغوار الفارة ، مصدر غاور . السوام الابل الراحية . الخدام جمع خدمة (بثلاث فتحات) وهو الخلخال والساق .

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة من ذكريات شبابه ، وعن لحوه ومجونه ، حديث المباهى الفاخر . حتى يبلغ البيت (٣٧) . ولكنه يحتم قصيدته بوصف قصير لرحلة مضائية ، انتهت به إلى (سعد بن قيس) - وهو رجل أو قبيلة لم أوفق لتحقيقها - فبذم هذا الرجل أو هذه القبيلة في أبيات لا تكاد تربطها ببقية القصيدة صلة . ويمتاز النزل في هذه القصيدة ، بزرعة واضحة إلى الأسلوب القصصى ، الذى عرف به عمر بن أبي ربيعة بعد ذلك ، وبرع فيه . وسنرى مثالا آخر لهذا الأسلوب القصصى في القصيدة (٥٤)

يقول الشاعر :

- ١ - أوصلت جبل الود من (سلى) ، بعد أن انقطع لطول الهجر والاجتناب ؟
- ٢ - ورجعت بعد الشيب ، تبغى ودها ، وتلج في طلبها ، وقد مضى الشباب ؟
- ٣ - أقصر وأنت خير لك ، فلقد قاسيت من قبل في حبها العذاب .
- ٤ - والزجاجة إذا تحطمت لم تلتئم مرة أخرى ، وإن شددت بعصا .

- ٦ - وما من شيء إلا هو إلى زوال . وستهلك القرى يوما وتبديد ، من قبل أن يحق عليها العذاب .
- ٧ - وتصير بعد بهائها وعمارتها إلى الخراب .
- ٨ - ألم ترى يا صاحبتى إلى (حجر) - وأنت حكيمة تعقلين - وهى رهينة البلى والاكتئاب .
- ٩ - تمرح الثعالب فى ضحوة النهار لدى أبوابها والشعاب .
- ١٠ - ويسمع للجن من حولها عزيف كرقانة الإحباش فى المحراب .
- ١١ - وقد مرت من دون ذلك سنون وأحقاب .
- ٥ - حتى ما يتبين الناظر فيما بقى من الأطلال ، ما ينبئ عن بهائها وروعها التى توارت بالحجاب ؟

- ١٢ - ولقد ساومت الكواعب فغلبتهن ، وأمتعت نفسى بأفساد الغانيات .
- ١٣ - أخون غفلة قومها ، إذ يطوفون حول قبابها الشامخات .
- ١٤ - يحاذرون عليها أن ترى ، أو أن يطوف ببابها الغواة .

وقال :

- ١ - أَوْصَلْتَ صُرْمَ الْحَبْلِ مِنْ سَلَى لَطُولِ جَنَابِهَا (مجزوء الكامل)
- ٢ - وَرَجَعْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَبِي وَدَّهَا بِطَلَابِهَا
- ٣ - أَقْصِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَوْضَعْتَ فِي إِعْجَابِهَا
- ٤ - أَوْلَنْ يُلَاحِظَ فِي الرُّجَا جَهْ صَدْعُهَا بِعَصَابِهَا
- ٥ - أَوْلَنْ تَرَى فِي الزُّبْرِ يَدَ نَهْ بِحُسْنِ كِتَابِهَا
- ٦ - إِنَّ الْقُرَى يَوْمًا سَتَهُ لِكَ قَبْلَ حَقِّ عَذَابِهَا
- ٧ - وَتَصِيرُ بَعْدَ عِمَارَةٍ يَوْمًا لِأَمْرِ خَرَابِهَا
- ٨ - أَوْلَمْ تَرَى حِجْرًا - وَأَنْ تَحْكِمَةً - وَلِمَا بِهَا
- ٩ - إِنَّ الثَّعَالِبَ بِالضُّحَى يَلْعَبْنَ فِي مَخْرَابِهَا
- ١٠ - وَأَلْجُنُ تُعْزِفُ حَوْلَهَا كَالْحُبَشِ فِي مِخْرَابِهَا
- ١١ - نَفَلًا لِذَلِكَ مَا خَلَا مِنْ وَقْتِهَا وَحِسَابِهَا
- ١٢ - وَلَقَدْ غَبَّتُ الْكَاعِبَا تِ أَحْظُ مِنْ تَخَابِهَا
- ١٣ - وَأَخُونُ غَفَلَةَ قَوْمِهَا يَمْشُونَ حَوْلَ قَبَابِهَا
- ١٤ - حَدَرًا عَلَيْهَا أَنْ تُرَى أَوْ أَنْ يُطَافَ بِنَابِهَا

- (١ - ٣) صرمة صرماً وصرماً (يفتح الصاد وضمها) قطعه . جانبه جناباً ومجانبة . طلاب مصدر طالب . أقصر من الأمر كذا وانتهى . أوضعت الأبل (على البناء للمعلوم) أسرع في سيرها . وأوضع في تجارتها (على البناء للمجهول) خبر فيها ولم يرج . أوضع (على البناء للمعلوم أسرع) . الإيجاب (بالكسر) مصدر من أعجب بالشيء . ويجوز أن تكون أعجابه (يفتح الهزة) جمع عجب ، وهو الروعة التي تفتى الناظر إذا استحسن شيئاً واستظمه .
- (٤ - ٦) العصب والمصاب شد الشيء وضمه . الصدع الشق والكسر . الزبر جمع زبور (يفتح الزاي) وهو الكتاب ، وهو فعول بمعنى مفعول ، من زبر الكتاب (كضرب ونهر) كثره . وموضع هذا البيت (هـ) أن يحىء بعد البيت (و) أو (١١) . الحق الأمر المنقضى . وحق الأمر وجب وثبت .
- (٧ - ٩) الحجر (بكسر الحاء) مساكن تمود في الشام إلى الجنوب من دومة الجندل . والمجر (يفتح الحاء) من منازل بني حنيفة (ابن بكر بن وائل) في البعامة . لما بها من الخراب . تقول هو لما به إذا كان حالكا .
- (١٠ - ١٤) عزفت الجن صوت وصاحت في الصحارى . المهراب مجلس الناس وجتمعهم . غبته في البيع والفرأ خدعه وغلبيه . حظ (كعلم) كان ذا حظ . تخابها من خب المرأة والأمة إذا أقصدها على صاحبها . القبة الحيمة الضخمة .

- ١٥ - فبعثت رسولا لنا شيطانا ، ليأتينا منها بالجواب .
- ١٦ - فشئى إليها لا يخشى الرقباء ، حتى تخلص إليها غير هيَّاب .
- ١٧ - فنازعها الحديث مُحافِتا ، فلما لَوَتْهُ أقام عليها الحجة رَجُلٌ غَلَّابٌ .
- ١٨ - حديدُ اللسان ، حاذق فطن ، لا تعييه الحيلة ولا يعدم الأسباب .
- ١٩ - رقيق بالنساء ، خير بلين حديثهن ، حتى أسلست له القياد .
- ٢٠ - وقالت : قد قلت حقا ، ولم تتجاوز الرشاد والسداد .
- ٢١ - فراودها ، كيف السبيل إلى دخول الحى ، وكيف آتيا في الميعاد .
- ٢٢ - فى قبتها الحمراء ، التى تزين سقفا طُرَّةً وضاءة غراء .
- ٢٣ - ولم ينس ما قال له صاحبه ، حين بعثه إلى صاحبتة الحسناء .
- ٢٤ - وأوصاه أن يرفق بها ولا يعنف عليها ، فهى صغيرة قليلة التجربة والدهاء .
- ٢٥ - وليس يُتَوَسَّلَ إلى مثلها بالعنف ولا بالجفاء .
- ٢٦ -
- ٢٧ - فأنا أخشى أن تغضبها ، فينعق الغراب بيننا بانقضاء الود والصفاء .
- * * *
- ٢٨ - ودخلت إليها وقد نام الرقباء ، فبت إلى جانبها لا يفصلنا حجاب .
- ٢٩ - حتى إذا أنستُ إلى ، بعد طول المعابثة واللَّعاب .

- ١٥- فَبَعَثُ جَنِيًّا لَنَا يَا نِي بِرَجْعِ حَدِيثِهَا
 ١٦- فَمَشَى وَلَمْ يَخْشَ إِلَّايَ سَ فَرَّارَهَا وَخَلَا بِهَا
 ١٧- فَتَنَازَعَا سِرَّ الْحَدِيثِ ثَ فَأَتَكَرَتْ فَنَزَا بِهَا
 ١٨- عَضَبُ اللِّسَانِ مُتَقَنَّ فَطِنٌ لِمَا يُغْنِي بِهَا
 ١٩- صَنَعَ بِلَيْنِ حَدِيثِهَا فَذَنَتْ عَرَى أَسْبَابِهَا
 ٢٠- قَالَتْ قَضَيْتُ قَضِيَّةً عَدَلًا لَنَا يَرْضَى بِهَا
 ٢١- فَأَرَادَهَا كَيْفَ الدُّخْوُ لُ وَكَيْفَ مَا يُؤْتَى لَهَا
 ٢٢- فِي قَبَّةٍ خَمْرَاءَ زِيَدٍ نَهَا أَتِلَاقُ طِبَابِهَا
 ٢٣- وَدَنَا تَسْمَعُهُ إِلَى مَا قَالَ إِذْ أَوْصَى بِهَا
 ٢٤- إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً غَرٌّ فَلَا يُسَدِّي بِهَا
 ٢٥- وَأَعْلَمَ يَا نِي لَمْ أَكَلِّ مِثْلَهَا بِصَعَابِهَا
 ٢٦- فَيَهِنَ
 ٢٧- إِنِّي أَخَافُ الصُّرْمَ مِنْهَا أَوْ شَحِيجَ غُرَابِهَا
 ٢٨- فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيبُ بُ قَبْتُ دُونَ ثِيَابِهَا
 ٢٩- حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرْسَلْتُ مِنْ شِدَّةٍ لِلْعَابِهَا

(١٥ - ١٦) جنيا يقصد رسولا حاذقا ذكيا . ما بالدار من أنيس أى ليس بها أحد ، والانيس كل مأنوس به .
 (١٧ - ١٩) تنازعا سر الحديث ، أى أنه كان يناقشها فى صوت مخنوس حتى لا يسمعهما أحد . نزا وثب ، أى أنه حاجبها دليها . عضب اللسان قاعل نزا ، يقصد صاحبه ، والعضب الحاد القاطع ، أى أنه رجل حديد اللسان . متقن يتقن التأتى لما يريد . صنع رفيق .
 (٢٠ - ٢٢) كيف ما يؤتى ، ما مصدرية أى كيف السبيل إلى المجيء إليها . طبابة الماء وطبابةا طرحتها المستطيلة .
 (٢٣ - ٢٥) إلى ما قال ، الضمير فى قال يعود على الأعشى نفسه ، يقول إن هذا الرسول قد استمع إلى وصيته حين أوصاه بصاحبته . يسدى بها من قولهم . سدّى الصبي بالجوز (كتم) وأسدى به كذلك ، أى لعب به . صاعبا ، مصدر صاعبه أى كده وأجهده ، ضد ساهله .
 (٢٦ - ٢٩) الصرم القطبة . الشحيج نقيق الغراب . بت قضيت ليلتي . دون ثيابها أى قريبا منها . ودون تكون بمعنى أمام وظلف ودونى ونحت ، وهى ظرف يفيد القرب على كل حال . استرسل إليه انبسط إليه واستأنس . لعاب مصدر لا هب .

- ٣٠ — قَسَمْتُهَا قَسَمِينَ ، أَرْمِي بِهَا كُلَّ وَجْهِ ، وَأَصْرُفْهَا كَيْفَمَا أَشَاءُ .
- ٣١ — فَأَتْنِي جِيدَهَا الْفَتَانُ ، أَوْ أَلْمَسَ بَطْنَهَا الْمَلَسَاءُ .
- ٣٢ — وَكَأَنَّهَا وَعَاءٌ طَيِّبٌ أَصْفَرُ ، لَصِقَ بِهِ عَيْبَرٌ خَالِطُهُ (الْمَلَّابُ) .
- ٣٣ — وَقَدْ وُضِعَ بَيْنَنَا لِنَاءُ الْخَمْرِ ، مَرْفُوعًا قَدْ أُعِدَّ لِلشَّرَابِ .
- ٣٤ — وَظَلَّتْ تَجْرِي بَيْنَنَا الْخَمْرُ يَسْعَى عَلَيْنَا السَّاقِي بِالْأَكْوَابِ ، وَقَدْ شَدَّ عَلَى فَمِهِ خِرْقَةٌ يَبِضَاءُ .
- ٣٥ — وَعَلَّقَ فِي أُذُنَيْهِ لُؤْلُؤَيْنِ ، يَسِيرُ فِي خَفَةِ وَنَشَاطِ ، وَيَعْدُو بِالْكَأْسِ مَسْرَعًا يَلْبِي النَّدَاءَ .
- ٣٦ —
- ٣٧ —
- ٣٨ — رَبِّ صَحْرَاءَ مَجْدُبَةٍ شَهِيَاءَ ، قَدْ جُلَّتْ آكَامُهَا بِالسَّرَابِ .
- ٣٩ — رَكَدَتْ فَوْقَهَا الشَّمْسُ طَوَالَ النَّهَارِ ، تَنْصُبُ عَلَيْهَا لَهْيَهَا الْوَهَّاجَ .
- ٤٠ — حَتَّى احْتَدَمَ فِيهَا الْحَرُّ ، فَالْجَمْرُ الْمَلْتَهَبُ مِثْلَ تَرَابِهَا حِينَ تَلْتَهَبُ الرَّمَالُ .
- ٤١ — خُضَّتْهَا بِنَاقَةٍ صَلْبَةٍ ، مَأْمُونَةُ الْعِثَارِ ، حِينَ تَسْرِعُ بِأَدْيَةِ النِّشَاطِ .
- ٤٢ — فَلَمْ أَزَلْ أَدْمَنُ بِهَا السَّيْرَ حَتَّى عَرَاهَا الْكِلَالُ ، وَبَدَتْ قِفَارَ ظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ .

- ٣٠- قَسَمْتُهَا قِسْمَيْنِ كُلَّ مُوجَةٍ يُرْمَى بِهَا
 ٣١- فَتَنَيْتُ جِيدَ غَرِيرَةٍ وَلَسْتُ بَطْنُ حَقَابِهَا
 ٣٢- كَالْحَقَّةِ الصَّفَرَاءِ صَا كَ عَيْرُهَا بِمَلَابِهَا
 ٣٣- وَإِذَا لَنَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا
 ٣٤- وَنَظَلُّ تَجْرَى بَيْنَنَا وَمُقَدَّمٌ يَسْقِي بِهَا
 ٣٥- هَزِجٌ عَلَيْهِ التَّوَمَتَا نِ إِذَا نَشَاءَ عَدَا بِهَا
 ٣٦- أَكْوَابِهَا
 ٣٧- حَوْلِ كَامِلٍ وَقَتًا لِحَيْنِ لِيَابِهَا
 ٣٨- وَوَدِيقَةٍ شَبَّاءَ رُدَّ يَ أَكْمَا بِسَرَابِهَا
 ٣٩- رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا شَمْسٌ بِحَرِّ شَبَابِهَا
 ٤٠- حَتَّى إِذَا مَا أُوقِدَتْ فَأَلْجَزُ مِثْلُ تَرَابِهَا
 ٤١- كَلَفْتُ عَانِسَةً أُمُو نَا فِي نَشَاطٍ هَبَابِهَا

- (٣٠ - ٣١) موجه مصدر مبيى من وجه ، أى أنه يرمى بها كل وجه ويصرها كيفما أراد . الغريرة الساذجة الغليلة التجربة . الحقاب شيء
 تتخذها المرأة لتعلق به معاليق الحلى وأشده إلى وسطها ، وقد يقصد به هنا سراويلها .
 (٣٢ - ٣٣) الحقة وطاء الطيب ، وهى صفراء من أثر الطيب ، وهو يصور بشرة صاحبه صفراء لكثرة امتزاج به من طيب وزعفران .
 صاك لصق ، ويقصد به هنا اختلاط العبير بالملاب . والعبير أخلاط من الطيب كالملك والنبر والذهن ونحو ذلك مما يتمطر به .
 والملاط كل عطر سائل (فارسي معرب) . التامورة صومعة الراهب (فارسي - الجواليقي) وفي شرح الطبعة الأوروبية . التامورة
 وطاء لشرايها ، ولم أجده في المعاجم . مرفوعة أى رفعة أو مقربة مهيأة .
 (٣٤ - ٣٦) نطل تجرى أى الحر والضمير يعود عليها لأنها مفهومة بما قبلها وما بعدها . المقدم الذي وضع على فيه الندام وهى خرقة
 تشدها النجم والجوس على أبوابها عند السق . هزج (كطرب) ترنم وأندد وطرب فى صوته . والهزج كذلك الحقة وسرعة
 رطم القوائم ووضها ، وهو المقصود هنا . التومة (بضم التاء) حبة من فضة شبه الدرة توضع فى الأذن كالقرط .
 (٣٧ - ٣٨) الوديقة شدة الحر فى الهاجرة ، والمقصود هنا الصحراء الملتببة فى وقت الهاجرة . شهباء مجدبة لا نبات فيها ، والمهبة بياض
 خالطه سواد خفيف ، وسميت السنة المجدبة شهباء لأن النبات ينفى عنها وينمب . أكم جمع أكمة (بالهريك) وهى التل والراية .
 رويت هذه التلال بالسراب كأنها ألبسته وجلت به .
 (٣٩ - ٤١) ركدت الشمس سكنت وثبتت فوق الرموس حين يقوم قائم الظهيرة . الشهاب شملة من نار ساطعة . الجمر مثل ترابها تمويه
 محطوب ، وهو يقصد به اللبافة ، والحقيقة أن ترابها مثل الجمر . عانسة نافقة صلبة . أمول يؤمن عثارها . هبابها نفاطها .

- ٤٣ — تشكو إلى ما أصابها من ضر وإعياء .
٤٤ — وكأنها محموم أصابته حمى (خير) ، ثم أفاق من البلاء .
٤٥ — بعد أن لعبت به سنين ونهكت قواه ، فهو بادی الإعياء .
- * * *
- ٤٦ — وردت ناقتى على (سعد بن قيس) ، بها ما بها من الضر والهزال .
٤٧ — فأذا عبيد مقيمون لا يرحون ، مستمسكون بالآصنام .
٤٨ — وقد تجمعت (ثعلبة بن سعد) كلها حول الخيام .
٤٩ — فعجبت ...
٥٠ — من شربها الخمر ، وما دخل جوفى شيء مما يشربون
٥١ — وعلبت عند ذاك أن الله قد أراد بهم الهلاك ، وجعلهم مُثَلَّةً للناس .

- ٤٢- أَكَلَتْهَا بَعْدَ الْمَرَا حِ قَالَ مِنْ أَصْلَابِهَا
 ٤٣- فَشَكَتْ إِلَى كَلَامِهَا وَأَلْجَهَتْ مِنْ أَنْعَابِهَا
 ٤٤- وَكَأَنَّهَا تَحْمُومُ خَيْدَ بَرٍّ بَلٍّ مِنْ أَوْصَابِهَا
 ٤٥- لَعِبَتْ بِهِ أَلْحَى سِنِي نَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهَا
 ٤٦- وَرَدَّتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْدٍ سِ نَاقَتِي وَلِمَا بِهَا
 ٤٧- فَأَذَا عَيْدُ عُكْفُ مُسْكٌ عَلَى أَنْصَابِهَا
 ٤٨- وَجَمِيعُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ دِ بَعْدُ حَوْلَ قِبَابِهَا
 ٤٩- فَعَجِبْتُ
 ٥٠- مِنْ شُرْبِهَا الْمَرْءُ مَا أَنَا تَبَطَّنْتُ مِنْ إِشْرَابِهَا
 ٥١- وَعَلَيْتُ أَنْ اللَّهَ عَمْدَ دَا حَسَّهَا وَأَرَى بِهَا

(٤٤ - ٤٥) أَكَلَتْهَا أَتَمَّهَا . المراح النشاط . آل تقص وضمر . أصلاب جمع صلب (يضم فسكون) وهو عظم في الظهر ذو فقار من لدن الكاهل إلى الذنب (وهو ما قسمه الآن السلسلة القترية) . خير مدينة كبيرة من مدن الحجاز على ثمانية برد من المدينة إلى الشام ، ودينة الهواء ، كثيرة الوباء ، تنتشر فيها الحمى . بل من مرضه وأبل واستدل أفاق . أوصاب جمع وصب (بالتحريك) وهو الوجع والتمب .

(٤٦ - ٤٨) لما بها من التنب المضى ، تقول هو لما به إذا كان هالكا . عكف جمع عاكف وهو المقيم والمحبوس . مسك به (كنهه وضرب) أخذ به وتعلق واحتبس وانتهم . الأنصاب جمع نصب (يضم فسكون) وهو كل ما عبد من دون الله . القباب جمع قبة وهي الحنية الكبيرة . ثعلبة بن سعد قبيلة ، لعلمها من ذبيان .

(٥٠ - ٥١) المرء الخمر . الاشراب (بكسر الهزة) مصدر أشربه أى جملة يشرب . وأشرب الرجل عطش (ضد) . وأشرب بفلان كذب عليه . وقد تكون الاشراب (بفتح الهزة) جمع شرب (بكسر فسكون) وهو الماء المتروك والمورد ووقت العرب . والمعنى الاجالى للبيت خبر واضح لى على التحقيق . حسما أهانها واستأصلها أرى بها أى جعل الناس يرون بها ذلك .

يتصل خبر هذه القصيدة بالقصيدتين السابقتين (٢٦) و (٣٤) . وقد مضى الكلام في الأولى عن رحلة تيس بن مسعود إلى كسرى . وفضلنا في الثانية الحديث من ذي قار . وبقى للأعشى في ديوانه غير هذه القصائد الثلاث قصيدة أخرى هي (٥٦) . والأعشى يخص بني ذهل بن شيبان في هذه القصيدة بمدحه وثناءه — وكانوا من أحسن الناس بلاء في هذا اليوم — فيقول :

- ١ — تفدى ناقي وصاحبها بني ذهل بن شيبان يوم النزال ، وأعلى الله ذكرهم من رجال .
- ٢ — فلقد ضربوا مقدمة (الهامرز) في (جنو قراقر) ، حتى توات في شر حال .
- ٣ — ألا سليت عينا من رأى هذه العصابة من الأبطال ، يردون كيد البغاة ويذيقونهم النكال .
- ٤ — فهم أشد نكاية في القتال من هؤلاء الذين أنوهم من (البطحاء) ، يبرق فوق رؤوسهم الحديد ، وتخفق فوقهم الرايات الطوال .
- ٥ — واختلط أمر الناس ، واضطربوا في ثورتهم الهاججة ، يحول بينهم الموت ، وتلفحهم الغمرات والأهوال .
- ٦ — وقد جد الجد ، واحتدم القتال ، كالحامير أ ، يصرع الرجال ، ويُلوى بالآجال .
- ٧ — عند ذلك أغنت بنو شيبان وكفوا قومهم ، وقد أقبل (الهامرز) تخفق فوقه رايته ؛ كأنها عقاب كاسر هوى متعلقاً في الفضاء .
- ٨ — وقاموا من دون الحمى يقاتلون ويمنعون النساء ، وقد حللنا هوادجهن وقطعنا سيورها ، فنزلن إلى الأرض لا يستطعن الفرار .

وقال يمدح بني شيبان بن ثعلبة في يوم ذي قار :

- ١ - فِدَى لِبَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي وَرَاكِبَهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتِ (طويل)
- ٢ - هُمُ ضَرَبُوا بِالْحِنُوِ حِنُوَ قُرَاقِرِ مُقَدِّمَةَ الْهَامِرِ حَتَّى تَوَلَّتْ
- ٣ - فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عِصَابَةٍ أَشَدَّ عَلَى أَيْدِي السَّعَاةِ مِنَ الَّتِي
- ٤ - أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ يَبْرُقُ بَيْضُهَا وَقَدْ رُفِعَتْ رَايَاتُهَا فَاسْتَقَلَّتْ
- ٥ - فَسَارُوا وَزُرْنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا وَهَاجَتْ عَلَيْنَا عَمْرَةٌ فَتَجَلَّتْ
- ٦ - وَقَدْ شَمَرَتْ بِالنَّاسِ شَمْطَاءُ لَاقِحٍ عَوَانٌ شَدِيدٌ هَمَزُهَا فَأَضَلَّتْ
- ٧ - كَفُّوا إِذْ أَتَى الْهَامِرُ تَخْفُقُ فَوْقَهُ كَظَلُّ الْعُقَابِ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ
- ٨ - وَأَحْوَا حَتَّى مَا يَمْنَعُونَ فَأَصْبَحَتْ لَنَا طُغْمٌ كَانَتْ وَقُوفًا فَخَلَّتْ
- ٩ - أَذَاقُوهُمْو كَأَسَا مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةً وَقَدْ بَذَخَتْ فُرْسَانُهُمْ وَأَدَلَّتْ

(١ - ٢) راكمها يعني نفسه . يوم اللقاء لقاء الأعداء في القتال . قلت من تل الفى (لازم) أى علا ، وقل النبات أنكف وارتفع . والضمير في قلت يعود على ذهل بن شيبان . يقدم بناته وبنته يوم القتال لما أبلوا من بلاء ، ويدعو لهم بالعلا . الحنو في اللغة كل شيء فيه أهوجاج ، وكل منمرج فهو حنو . وحنو قرانر وحنو ذي قار ، والبطحاء ، كلها مواضع قرب الكوفة حيث جرت المعركة المشهورة بين الفرس وبكر بن وائل . الهامز أحد قادة كسرى في هذا اليوم . وكانت شيبان على مينة بكر بأزاء كتيبة الهامز . مقدمة الجيش (بفتح الدال وكسرها) طائفة متقدمة منه .

(٣ - ٤) العصابة هم بنو ذهل بن هيبان ومن حرف جر زائد . يتعجب من رأت عيننا هذه العصابة وهم يقاتلون . أشد صفة لعصابة . السعاة الذين يسعون للحرب ويهيئونها ، وهم الفرس . وروى (السعاة) أى الذين يتساقون الموت بينهم . وروى كذلك (أشد إذا خام السكاة) خام أى جبن . السكاة الفرسان المخطون بالسلاح . من التي تضمين وهو قبيح ، والتضمين للوصول من أفتح الأشياء ، لأنه يفصل بين الصلة والموصول وحما كالفى الواحد . وصلة الموصول (أنهم) في البيت التالي . أى أنهم أهد في القتال من الكتيبة التي أنهم من البطحاء ، وهم الفرس . والبطحاء كما تقدم قرب ذي قار . البيض جمع بيضة ، وهي فطاء لرأس يلبسه المقاتل ليقى ، وكذلك المففر . استقلت علت وارتفعت .

(٥ - ٦) النمرة الفدة والزحام . هاجت تارت وانبعثت . تجلت تسكفت وظهرت . شمرخف للاسمر وجد ونشط . شمطاء عجوز ، والاشمط هو الذى خالط ياض رأسه سواد ، يصف الحرب بذلك . لافح ككثير من عظيمة ، وهو على تهيئة الحرب بالأشئ الحامل التي لا يدري ما تله . عوان قوتل فيها مرة بعد مرة فهي حرب طويلة منيرة . والحوال في الأصل التي ولدت للمرة الثانية بعد بطنها الأولى . همزة (كقربة) ضنطه وصرعه وعصره . أسله دقته وغيبه وأهلكه .

(٧ - ٩) كظل العقاب صفة لموصوف محذوف أى رايه كظل العقاب . وظل كل نى . شخصه وسواده . والعقاب طائر من الجوارح ، وهو سيد الطيور عند العرب ، ويسمونه الكاسر . هوت العقاب انقضت على فريستها . قدلت تعلقت وتزلت . الحمى ما حى من أرض أو شيء فكان محرما لا يقربه أحد . أحمى الحمى منه وحما . ما هنا موصولة ، مفعول أحوا ، أى أنهم ممنوا ما يمنون من حمى . ظمن (ككتب) جمع ظمنية وهي الهودج فيه امرأة أو المرأة نفسها . يشتر الشاهر بهذا إلى ما قبل حنظلة ابن ثعلبة حين قطع الوضن (جمع وضن) وهو الحزام الذى يربط الرجل يطن البعير) حتى لا تهرب النساء فينهزم الرجال حلت أى تزت ، لأن النساء تزت من الموادج بعد تقطيع الوضن . بذخ (كظم) تكبر وعلا . أدل تاه وترفع .

- ٩ — سقوهم كأس الموت المرير ، وقد أقبلوا يتيهون في عجب وإدلال .
- ١٠ — تبرق عليهم الدروع ، سابعة تغطي سائر الجسد ، خفيفة لا تعوق الحركة ، وتبلغ فوق رؤوسهم الخوذات كأنها النجوم .
- ١١ — وأفقرت حومة الوغى من كل شيء ، إلا من الدروع الفضفاضة ، مبعثرة هنا وهناك ، وقد هبط فريق منهم إلى السهول متشبثاً بالقتال .
- ١٢ — ففاجأهم جنودنا صباحاً في (حنوقِ قراير) و (ذى قار) ، فخطموا جموعهم ، ونالوا منهم كل منال .
- ١٣ — ينقضون عليهم بأفراسهم القوية المحبوكة الظهور ، وكأنها عقبان تهوى من فوق برج عال .
- ١٤ — وتفتحت أبواب السماء بالموت ، ينهمر على (الهامرز) وسط بيوتهم ليدوق الوبال .
- ١٥ — عند ذلك كف الفرس عن غلوائهم ، وردهم إلى صوابهم مالمقوا من ثبات فوارس (شيبان) ، وصبرهم على مكاره الحرب والنزال .
- ١٦ — وفاتهم (قيس بن مسعود) فلم يدركوه ، فرجوت أن ينجو ، على ما ارتكب من خطاء ، وما تردى من عار .
- ١٧ — وعدنا بنسائهم ، نسوقهن أمامنا ، ونقتسمن بيننا ، يعشن في ذل النسبي راغمات .
- ١٨ — لعمرك ما يضيئ الفتي شيء كآههم الثقيل حين تنطوى الصدور على الأمر الجليل .

- ١٠ — سَوَابِنُهُمْ يَبِضُّ خِفَافٌ وَفَوْقَهُمْ
مِنَ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتْ
١١ — وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذَاتُ رَيْعٍ مُفَاضَةٌ
وَأَسْهَلَ مِنْهُمْ عُصْبَةٌ قَاطَلَتْ
١٢ — فَصَبَحَهُمْ بِالْحِنُوِّ حِنُوٌّ قَرَارٍ
وَذَى قَارَهَا مِنْهَا الْجُنُودُ قَقَلَتْ
١٣ — عَلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ السَّرَاةُ كَأَنَّهُ
عُقَابٌ هَوَتْ مِنْ مَرَقَبٍ إِذْ تَعَلَّتْ
١٤ — فَجَادَتْ عَلَى الْهَامِزِ وَسَطَ يَوْمِهِمْ
شَايِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ وَأَسْتَهَلَّتْ
١٥ — تَنَاهَتْ بَنُو الْأَحْرَارِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ
فَوَارِسُ مِنْ شَيْتَانٍ غُلْبٌ قَوْلَتْ
١٦ — وَأَفْلَسَتْهُمْ قَيْسٌ قَقَلْتُ لَعَلَّهُ
يَبْلُ لَيْنٌ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَتْ
١٧ — قَا بَرِحُوا حَتَّى اسْتُجِثَّتْ نِسَاؤُهُمْ
وَأَجَرُوا عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ فَذَلَّتْ
١٨ — لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ الْفَتَى مِثْلُ هَمِّهِ
إِذَا حَاجَهُ بَيْنَ الْحَيَازِيمِ جَلَّتْ

١٠ — سوابنهم درويعهم الحابطة أى التى تغطي سائر الجسد . خفاف لا تثقل لابسها فتدويعهم عن الحركة فى القتال . يصف استمدادهم الكامل للقتال ، ليقول بعد ذلك إنهم قد هزموهم وهم فى كامل عدتهم . استقلت ارتفعت ، يشبه البيض فى بريقه فوق رؤوسهم بالنجوم فى السماء .

(١١ — ١٢) : الربع من الدرع فضول كبتها وذيلها ، مفاضة واسعة . أسهلوا نزلوا إلى السهل . أطأت (على البناء المعلوم) من قولهم أطلت عليه بالأذى إذا لم يزل له مؤذيا . فان بنيت للمفعول فهي من أطل (على البناء للمجهول) أى أهدر دمه وذهب بأم يثار له . قى قارها ، الضمير يعود على (حنو قراقر) ، وهو ضمير على كل حال لم يقصد به إلا إقامة الوزن . منها أى من الحنو وهو المنرج والمنحنى فى الطريق . فلت هزمت وشردت . وأصله من تفلل السيف وهو تنلعه وتكسر حده . يغير الفاعر إلى ما روى الرواة من أن جيوش الفرس فرت إلى السواد فنبعثهم بكر تقتلهم ، فلم ينبعث منهم إلا القليل .

(١٣ — ١٤) : المرأة الظهر والوسط . فرس محبوك السراة أى محكم الحلق شديد وثيق . المرقب الموضع المرتفع الذى يعرف من فوقه الرقيب . (على كل محبوك السراة) حال من الجنود فى البيت السابق . يشبه الفرس فى اندفاعه فى القتال بالعقاب حين تنفض هلى فريستها من مرقبها . جادت المياه مطرت . شاييب جم شؤبوب وهو الدفعة من المطر . أسبل المطر هطل . استهل وانهل اشتد انصبابه مع صوت .

(١٥ — ١٦) : تناهى عن الفىء كف . وتنهى القوم عن التكر نهى بعضهم بعضا . بنو الأحرار هم الفرس . غلب جم أغلب ، وهو الغليظ المتين ، يكفى به هنا عن القوة ومثانة بنيان الجسم ، وقلة قلب (كهل) . قيس هو قيس بن مسعود . بل فى الأرض (كقرب) ذهب . وبل من مرضه وأبل أفاق . (إن كانت به النمل زلت) أى إن كان أخطأ بمسيره مع جيوش كبرى . والظاهر أن كبرى تفكك فى أمره فطلبه فهرب منه (راجع القصيدة نمرة ٢٦)

(١٧ — ١٨) : استعنت نساؤهم سبقوا أمام القوم وقد أخذن سبايا ، يدفعن طلبا للأمر . أجروا عليها بالسهم ، اتهموا عليها فيخرج لكل مقاتل سهمه أى نصيبه من السبايا . شفه الحزن أضناه . الحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر أو موضع الحوام . جلت عظمت . اللهم ما هم به الرجل من شئ ، وأعمل فكره فى إنفاذه . وشييه بهذا البيت قول المتنبي .

وأعجب خلق الله من زاد همه وقصر عما تفهى النفس وجده

(٤١)

يستشهدون بهذه الآيات على أن الطلاق كان معروفا في الجاهلية . وقد روى صاحب الأغاني هذه الآيات في أخبار الأعشى ، وذكر فيها ضروبا من الألحان لكثير من المثقنين المشهورين ، كاسحق ، وابن جامع ، وفليح ، وابن سريج ، وقال إنها كانت تنحى في أيامه مع شيء من التبديل . وروى أن الأعشى قالها في امرأة له من هزان ، تزوجها ، ثم لم يرضاها ولم يستحسن خلقها ، فطلقها . وأضاف بعض الرواة إلى ذلك ، أنه كان يدخل عليها بعد أن ذهب بصره ، فيجد رجلا غريبا . فاذا سألتها عنه زعمت أنه بعض أهلها . فإصابة ذلك من أمرها فطلقها .

يقول الأعشى :

- ١ — اذهبي يا صاحبتى ، فأنت طالق . وكذلك تعرض للناس في حياتهم شئون ، وتجد أمور ، في الليل أو في النهار .
- ٢ — فارقتي ، فالفراق خير لك من العصا ، وإن لا تفعل ، لم تزل العصا فوق رأسك تُضرب بين .
- ٣ — وليس ذلك من جرم عظيم ارتكبته ، أو خطب فادح اقترفته .
- ٤ — اذهبي عفيفة طاهرة غير ذميمة ، بل محبوبة - كذلك - كما كنت تحبينني .
- ٥ — وذوقى غيرى من الفتيان ، فأنى ذائق غيرك من النساء .
- ٦ — فقد كان لك عنى مندوحة ، في شبان قومك ، وفي فتيانهم الطوال البيض الوجوه .

(٤٢)

مدح الأعشى بن الحارث بن كعب (سادة نجران) ، أو أشار إليهم ، في موضعين آخرين من الديوان ، وهما القصيدتان (٢٣) ، (٣٢) . وقد مضى ترجمتهم في القصيدة (٢٣) . والأعشى يغير في البيت الرابع من هذه القطعة إلى احتمال إغارة الدولة الرومانية على نجران ، ويقول لبي الحارث: إنكم أكفاء لقتالهم ، فأنتم رجال حرب .

يقول الأعشى :

- ١ — ياسيدي نجران . ما أنا في حاجة إلى أن أوصيك بنجران ، فيما ينوبها من محن ، وما يعتريكم من خطوب .
- ٢ — فإن تفعلوا الخير وترتدياه ، فأنتم أهل لذلك ، وأنتم به جديرون .
- ٣ — وإن تدفعوا عن (نجران) وتكفياها فادح النوائب والأحداث ، فقد سادها أبوا كما من قبل .
- ٤ — وإن اجتمعت عليكم جموع الروم (صهيون) ، فأنتم أكفاء لكل حرب مدمرة طحون .

(٤١)

وقال لامراته الهزانية حين طلقها :

- ١ — يَا جَارَتِي بَيْنِي فَأَنْتِ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ (طويل)
- ٢ — وَيَبْنِي فَأَنْتِ الْبَيْنُ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا وَإِلَّا تَزَالُ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةٌ
- ٣ — وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ عَظِيمٍ جَنَيْتِهِ وَلَا أَنْ تَكُونِي جَنَّتٍ فِينَا يَبَاقِقَةٌ
- ٤ — وَيَبْنِي حَصَانَ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَمَوْمُوقَةٍ فِينَا كَذَلِكَ وَوَامِقَةٌ
- ٥ — وَذُوْقِي قِيَّ قَوْمٍ فَأَنْتِ ذَائِقُ فَتَاةُ أَنْاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقَةٌ
- ٦ — فَقَدْ كَانَ فِي شُبَّانِ قَوْمِكَ مَنْكَحٌ وَفَتَيَانِ هِزَانِ الطُّوَالِ الْغَرَائِقَةِ

(٤٢)

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح الحارثيين :

- ١ — أَيَّاسِيْدِي نَجْرَانٌ لَا أُوصِيْشُكُمْ بِنَجْرَانَ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْتَرَاكُمْ (طويل)
- ٢ — فَأَنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ فَأَنْكُمْ أَهْلٌ لِدَاكَ كِلَاكُمْ
- ٣ — وَإِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانَ أَمْرَ عَظِيمَةٍ فَقَبْلُكُمْ مَا سَادَهَا أَبْوَاكُمْ
- ٤ — وَإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمْ فَأَنْ رَحَى الْحَرْبِ الدَّكُوكُ رَحَاكُمْ

(١ — ٢) الجارة هنا زوجته . بينى أى فارى . غاد وطارقة ، ذكر (غاد) على إرادة الجمع ، وأنت (طارقة) على إرادة الجماعة .
الغادى الذى يأتى غدوة فى الصباح ، والطارق الذى يطرق أى يأتى ليلاً . وإلا ، أى وإن لا تقارنى . وروى (وألا بفتح
الهمزة) على تقدير : الفراق خير من العصا ومن أن تظل العصا لا تمحى فوق رأسك . بارقة خبر لا تزال . وبرىقى أى
(كنصر) لم وتلا .

(٣ — ٦) البائقة المصيبة . حصان الفرج عفيفة غير متهمّة فى عرضك . مومومة محبوبة . وامقة محبة . منكح مصدر مبني من نكح
المرأة أى تزوجها . غرائقة جمع غرثوق (بضم الغين) وهو الشاب الأبيض الجليل .

(٤٢)

(١ — ٤) صهيون معناها الجبل المسمى أو الجاف . وقد يطلق هذا الاسم للدلالة على كل أورشليم . ولكنه ينحصر غالباً فى الجبل
الجنوبى الغربى من المدينة ... وكانت صهيون فى سابق المصور أشرف قسم فى أورشليم ، وفيها بيوت الأكابر . وكان فى
زوايتها الشمالية الغربية القصر البييج ، الذى بناه (هيرودىس) الذى سعى بعد ذلك (دارالولاية) ، لأن التوالى الرومانى
كان يسكنها (قاموس الكتاب المقدس) .

ذلك الحائط دقه وهدمه حتى سواء بالأرض . والحرب الدكوك هى الحرب المدمرة التى لا تبقى شيئاً .

هذه القطعة ، والقطم الثلاث التي تليها (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وكذلك القطعة (٥٠) ، كلها من الرجز . والرجز من أسهل ضروب الشعر وأبسطها تركيباً . وقد كان النقاد يمتدونه دائماً أحط مرتبة من مجمر الشعر الأخرى . وربما أخرجوه من الشعر لجموله فنا قائماً بنفسه . فهو فن شمي ، أقرب إلى (الرجل) و (المواويل) في عصرنا هذا . وأكثر ما كان يبيع بين الأعراب ، وبين أصحاب المواهب المحدودة ، والناشئين في الشعر ، الذين لا تتجاوز شهرتهم الفنية حدود القبيلة . أما مفاهير الشعراء ، فقد كانوا يترفعون عن تناوله ، ولا يكادون يقولونه إلا نظراً ، ومجاراة لأصحابه ، وإثباتاً لقدرتهم عليه . ولذلك ، فن الراجح أن تكون هذه القطعة والقطم الثلاث التي تليها من إنتاج الأعدى المبكر . ولو أن الأعشى مما حوّل القوم وهو شاعر كبير ، لاتف أن يسلك طريق الرجز ، واختار الشعر .

ويمتاز الرجز من بين سائر ضروب الشعر بكثرة ما فيه من الغريب ، وبعده عن الصناعة المهذبة المحسنة . وربما كان ذلك من مظاهر شميته . أما الشعر ، فقد كان يجري على أصاليب معينة ، وألفاظ مختارة منقحة ، تختلف بعض الاختلاف عن لغة الحديث النبوي المألوف . وذلك يعلل لنا ما نجد من تماه في أصاليب الشعراء ، على اختلاف قبائلهم ، وتباين ما بين لهجاتهم .

ويظهر في الرجز آثار الاتجال والمجالة ، فهو صورة من تلك البيئة البدوية الحفنة الجافية ، في ألفاظه وفي صورته . من أجل ذلك كان الشعر القديم أقل غرابة من الرجز بإقياس إلينا . لأن احترام الناس للشعر - دون الرجز - قد ضمن لفته وأصاليه أن تبقى حية على الألسن ، وأن لا تتغير إلا في أضيق الحدود . وبينما ظل الشعراء على مر العصور يتداولون لغة هذا الشعر القديم وألفاظه وأصاليه ، انقطعت صلتنا بألفاظ ذلك الرجز القديم وأصاليه ، لأنه كان صورة من لغة الحديث ، التي خضعت للتطور والتغير على مر العصور ، ولم تلق من عناية الناس والنقاد ما يثبتها ويضمن لها شيئاً من الاستمرار . وليس بصحيح ما يظنه الناس ، من أن هذا الشعر القديم الذي تداوله وتدارسه ، كان يكتب باللغة التي يتكلمها الناس . فالواقع أن لغة الأدب كانت في كل عصر وفي كل مكان - ولا تزال - تختلف عن لغة الحديث .

والرجز - بحكم تركيبه وبنائه التي تتكون من وحدة مكررة ، تتوالى فيها الحركة والسكون - من أكثر فنون القول ، لأمه لمصاحبة الحركات الرتيبة التي تجري على نسق واحد ، كبير الأبل ، وحركات الجند في القتال ، واضطرابهم في ميدانه ، وحفر الآبار ، ومنح الماء منها بالدلاء . وقد طغى الشعر على الرجز شيئاً فشيئاً ، حتى ضيق نطاقه وأكسده ، فأصبح مقصوراً في صدر الإسلام على طبقة من الأعراب ، أمثال المعراج ، وابنه رؤبة ، وخفيده عتبة ، ومن تشبه بهم ، وسلك مسلكهم .

يقول الأعشى :

- ١ - ألا تعجبون معي للعجب العجّاب .
- ٢ - بنو قَلَابَة المقلّبون .
- ٣ - يشمخون بأنوفهم غفراً ويتيهون .
- ٤ - وأستاهم العارية تباشر الأرض ، وقد عفرَ شعرها بالتراب .
- ٥ - يارَحْمًا قد وقف في شدة القيظ ، يرقب أستاذَه الحارمين .
- ٦ - يُعْجِلُ أَكْفَهُمْ عن مسح أستاذهم ويسبقها إلى الأقدار .

٧ -

٨ -

٩ - أهل العقول الراجحة ، والنسب العريق .

١٠ - والخمر التي تذهب الهم ، والزيب .

وقال يهجو وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد وقومه :

(رجز)

١ — أَلَمْ تَرَوْا لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ

٢ — إِنَّ بَنِي قِلَابَةَ الْقَلُوبِ

٣ — أُنُوفُهُمْ مِالْفَخْرِ فِي أُسْلُوبِ

٤ — وَشَعْرُ الْأَسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ

٥ — يَارَحْمَا قَاطَ عَلَى يَنْخُوبِ

٦ — يُعْجِلُ كَفَّ الْحَارِي الْمَطِيبِ

٧ —

٨ —

٩ — أَهْلُ النُّهَى وَالْحَسْبِ الْحَسِيبِ

١٠ — وَالْخَمْرِ وَالتَّرْيَاقِ وَالزَّيْبِ

(٢ — ٢) القلوب الكثير القلب والتغير ، على وزن فعول ، يستوى فيه الذكر والمؤن والمفرد والجمع . الاسلوب الصمغ في الألف . وأنه في أسلوب أى لا يلتفت بمنة ولا يسرة ، يقال لمتكبر .

(٤ — ٦) الجيوب الأرض . الاست الدبر جمعها أستاه . الرخم طائر يأكل العذرة ، وهو من أكثر الاجناس طلبا لها وسما وراها . ولثام الطير عند العرب ثلاثة : الغربان والبوم والرخم . والرخم أخبثها لجنه وكسله وفذارته . قاط من القيط (بفتح القاف) وهو شدة الحر . البنخوب الجبان ، والبنخوبة الاست . ويمكن فهم القمر على الوجهين . ففى الاول يصور هذا الطائر فى البيت التالى (٦) حين يفزع إذا أخذ المطيب حجرا ليتسحب به ، فلما منه أنه يريد أن يرميه . وعلى الوجه الثانى ، يكون المعنى أن هذا الطائر يبادر إلى القدر ويسبق إليه قبل أن يتطيب صاحبه . والتطيب الاستنجاء .

(٩ — ١٠) النهى العقل ، لأنه ينهى عن القبيح . الحسب ما يند من مفاخر الآباء . الترياق والترياق رومى معرب ، معناه دواء السموم . والدرىقة (بالذال والهاء) الخمر ، لأنها تذهب الهم . قال حسان :

من خمر يسان تخيرتها دريافة توشك قمر العظام

في هذا الرجز إفواء - وهو اختلاف حركة الروى - فالروى مضموم في الأبيات السبعة الأولى ولكنه مكسور في الأبيات الثلاثة الأخيرة . ويمكن نقادى هذا الافواء بتسكين أواخر الأبيات . على أن بعض المشهورين من شعراء الجاهلية قد أنشؤوا في شعرهم . والرجز ألقى بمثل هذا التجوز ، لما قدمنا من أنه فن شعبي .

- ١ - لست بالضعيف ، ولست بالخائر الكثير الزلل والعتار .
- ٢ - مضت الفرصة ، ولم يعد أمامكم وقت لتجنب المعركة ، فلا سبيل إلى الفرار .
- ٣ - (بنو شُرَحْبِيل) في الذل والدناءة سواء .
- ٤ - منهم (ضُبَيْعَة) الجبان الكثير الضراط .
- ٥ - ضخم الجثة ، ولكنه مجرَّب معروف ، ليس عنده غير الصياح والعياط .
- ٦ - وأما (وائل) الأصلع ، فكأنه مخاط .
- ٧ - تَزَلُّ عن جبهته الأمشاط .
- ٨ - لقد ابتُلِيتُم منى ببلية ، يسطو على القرْن ويبطش بالرجال .
- ٩ - ويثبت للخصم ، ولا يعيا بالجواب ، مهما امتد المَدَى وطال .
- ١٠ - كالفرس السابق العداء ، لا يفتر نشاطه ، ولا يدركه الكلال .

وقال يهجوهم :

- ١ — لَا فَشَلٌ فِي وَلَا سِقَاطُ
- ٢ — لَيْسَ أَوَانٌ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ
- ٣ — بَنُو شُرَحْبِيلَ سَوَى بِسَاطِ
- ٤ — وَغَنَّهُمْ ضَيْغَةُ الْمِضْرَاطِ
- ٥ — صَمَحَمَحُ مُجَرَّبٌ عِيَّاطُ
- ٦ — وَوَائِلٌ كَأَنَّهُ مَخَاطُ
- ٧ — يَزِلُّ عَنْ جَنْبَتِهِ الْأَمْشَاطُ
- ٨ — لَقَدْ مُنُوا بِتِيحَانٍ سَاطِي
- ٩ — ثَبَتَ إِذَا قِيلَ لَهُ يُعَاطِي
- ١٠ — أَخْرَجَ حُضْرًا غَيْرَ ذِي نِيَّاطِ

(١ — ٣) الفشل الضعف والتراخي والجبن . السقاط المثرة والزلة . الخلاط مصدر خالطه أى مازجه وعاشره . سوى متساوون لافرق بينهم . بساط جمع بسيط أو بسيطة وهو المنبسط المستوى . شرحبيل أبو وائل الذى يهجوهم .
(٤ — ٦) مضراط مفعال ، أى كثير الفراط . الصمحمح الرجل القديس المجتمع الألواح . وهو كذلك القصير والأصلح . مجرب معروف على حقيقته ، لأنه قد جرب أى امتحن واختبر مرة بعد أخرى . عياط كثير العياح . وائل بن شرحبيل إسم المهجو .
(٧ — ١٠) يزل يزلن . فرس تياح (كشداد) ومتيح (كئبر) وتيحان ، أى جواد . ورجل متيح ومتيحة لا يزال يقترق بلية . ساطي اسم فاعل من سطا يسطو ، أى صال ووثب وبطش . ثبت ثابت عند الحصومة . يعاطى يتبادل الهجاء . الحضر (بهم الحاء) ارتفاع الفرس فى عدوه . والحضر (بفتح فكون) ذو البيان . نياط جمع نيط (بفتح فكون) وهو النوت والأجل . ونياط الصحراء أنظارها . يقصد أنه لا يميز ولا ينتهى لقاطه إلى مدى .

(٤٥)

- ١ — إن تتورطوا يا قومنا في عداوتنا ، وتوردوا أنفسكم موارد الضيق .
- ٢ — فنحن أشداء ثقل وطأتنا ، ولا يستساغ ظلمنا ولا يطاق .
- ٣ — عليك يا (خُثَيْمُ) بالأعداء ، وحرك (البزبار) للقتال .
- ٤ — فلدينا سلاح مدخر كثير .
- ٥ — وجياد ضامرات ، تضرب في قلب الصحراء .
- ٦ — تحمل على ظهورها عدة القتال .
- ٧ — وجمال شداد سراع .

(٤٦)

- ١ — أقدم يا (خُثَيْمُ) فاليوم قاس شديد .
- ٢ — يتمخض عن مولود مشثوم ، قد نبت من خلف أذنه الشعر .
- ٣ — لم تر مثله شمس ولا قر .
- ٤ — فأقدم غير هباب إذا حمى القتال .
- ٥ — وزاحم العدو بكل بطل مغوار ، يثبت في ساعة الشدة ، حين يتخلف الهَيَّابُ الجبان .
- ٦ — كن عند ذلك سمّاً قاتلاً مر المذاق .
- ٧ — واضرب في غير هواة ، حين يفر الجبناء مولين الأدبار .

(٤٥)

وقال لابن أخيه حُثَيْم بن حمة بن قيس بن
جندل يحرضه على القتال :

- ١ — يَا قَوْمَنَا إِن تَرَدُّوا النَّكَازَا (رجز)
- ٢ — لَا تَجِدُوا لِظُلْمِنَا جَزَا
- ٣ — وَنَهَا حُثَيْمَ حَرَكِ الْبَرْبَا
- ٤ — إِن لَدَيْنَا حَلَقًا كَنَّا
- ٥ — وَقَافِلَاتٍ ذَهَبَتْ أَجْوَا
- ٦ — يُلَوُّ عَلَى مُتُونِهَا الْبَرْبَا
- ٧ — تَرَى لَنَا عَرَكَرًا جَمَّا

(٤٦)

وقال له :

- ١ — وَنَهَا حُثَيْمَ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكْرَا (رجز)
- ٢ — مَذْمُرٌ سَقَبَا بِذِفْرَاهُ شَعْرَا
- ٣ — لَمْ تَرَ شَمْسٌ مِثْلَهُ وَلَا قَرَا
- ٤ — قَادُنٌ مِنَ الْبِاسِ إِذَا الْبِاسُ حَضَرَ
- ٥ — وَزَا حِمَّ الْأَعْدَاءِ بِالثَّبَّتِ الْقَدَرَا
- ٦ — كُوْنَنَّ كَسَمَ نَاقِعٍ فِيهِ الصَّبْرَا
- ٧ — وَأَرْجُمُ إِذَا مَا ضَبَعَ النَّاسُ الدُّبْرَا

(٤٥)

- (١ — ٣) النكوز البئر التي ذهب ماؤها ، فله نكز (كنصر وحمل) . وهو في منكرة من العيش أى في ضيق . مجازاً أى مضافاً .
وبها كلمة إغراء ومحريض . البرباز السريع في البهر ، وهو هنا اسم رجل .
- (٤ — ٧) الحلق الدروع واللاح . كئناز كثير مدخر . قافلات أى أفراس ضامرات ، نقل الفرس (كضرب) ضمراً . أجواز جمع جوزه ،
وجوز الفىء وسطه ومسطحه . وأجواز الفلا وسطها ومعظمها . البراز أى البرز (بفتح الباء) وهو السلاح . المركرك الجمل
القوى اللطيف . جاز سريع .

(٤٦)

- (١ — ٧) وبها كلمة إغراء ومحريض . يوم ذكر شديد . ذكر أدخل يده في حياء الناقة ، لينظر أذكر جنينها أم لا . الذفرى من
الميلون هو البطم الذى خلف الأذن ، والشعر لا يثبت في هذا الموضع . السقب ولد الناقة ساعة يولد ، وقيل إنه خاص
بالذكر . يقول إن هذا اليوم سينمض عن مثل هذا المولود المقوم .
- (٤ — ٥) البأس الحرب والقتال . غدر عن أصحابه (ككلم) تخلف . وثبت القدر ، الذى يثبت في القتال حين يتخلف الناس .
- (٦ — ٧) سم نافع أى قاتل . الصبر (بفتح فسكون) مصارة شجر مر ، ولا تسكن الباء إلا لفرودة العر . رجى (كنصر) قذفه
وقذفه . ضبع الناس الدبر أى فروا في القتال ، وولوا ظهورهم ، لا يقدرُونَ على حمايتها .

(٤٧)

تنفق هذه الأبيات مع أبيات القصيدة (٢٦) وزنا وقافية وموضوعاً . ومن المحتمل أن تكون جزءاً منها . والاشارة إلى النباء في البيت (٢٦) ليس لها صلة ظاهرة بالموضوع . وقد يكون فيها تمرىض خفى يعنى . يتصل بحياة قيس بن مسعود ، كأن يكون فراره في يوم (عباب) خوفاً من الموت ، وحرصاً على أن يستمتع بالحياة ، إلى جانب زوجة يحبها أو خلية . وقد تقدمت ترجمة قيس بن مسعود في القصيدة (٢٦) .

يقول الأعشى :

- ١ — يُلوم النساء الفتى للهفوة الصغيرة ، ثم يتخلين عنه ويخذلنه ، إن أصابه الدهر بمكروه .
- ٢ — ويرى عن أنهن لا يُطِقْنَ الحياة بعده ، فأذا مات سلونه ونسيته .
- ٣ — متى جئتنا تعدو بك فرس كريمة تهوى كالعقاب ، فنكس الرأس خزيًا وتجنب لقاءنا .
- ٤ — صددت عن العدو يوم (عُباب) مولياً الأدبار ، كما تصد الخيلُ قد حبسها اللجام .

(٤٨)

- ١ — وجدت (أبا الخنساء) خير الناس ، فصدقته مدحى خالصاً ، ووقفت عليه شعري ممجداً .
- ٢ — وإن النفس لتطيب بوعدك ، فهو وعد رجل حر ، آت لا ريب فيه .
- ٣ — ما أعرف فوق بيتك بيتاً في الناس . وكذلك تنمو الأشجار على مغارسها ، وتطيب الفروع إذ كرمت الأصول .

(٤٩)

- ٢ — شبابهم خير شباب ، وكهولهم سادة حلما ، لا يستفزهم الغضب .
- ٣ — يخفون غير متكاسلين ، للجليل الخطاير من المهام . ولا تراهم - حيثما ذهبوا - إلا مطالبين بثأر ، ساعين لقتال .

(٤٧)

وقال يعيرقيس بن مسعود فراره يوم عبّاب :

- ١ - يَلْمُنُ الْفَتَىٰ إِنْ زَلَّتِ النُّعْلُ زَلَّةً وَهَنَّ عَلَى رَيْبِ الْمُنُونِ خَوَاذِلُ (طويل)
- ٢ - يَقْلُنَ حَيَاةٌ بَعْدَ مَوْتِكَ مَرَّةً وَهْنٌ إِذَا قَفَّيْنِ عَنْكَ ذَوَاهِلُ
- ٣ - مَتَى تَأْتَانَا تَعْدُو بِسَرِّجِكَ لِقْوَةً صَبُورٌ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسُكَ مَائِلُ
- ٤ - صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عَبَّابٍ صُدُودَ الْمَذَاكِي أَفْرَعْنَهَا الْمَسَاحِلُ

(٤٨)

وقال يمدح رجلا :

- ١ - إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْخُنْسَاءِ خَيْرَهُمْ فَقَدْ صَدَقْتُ لَهُ مَدْحِي وَتَمَجِيدِي (بسيط)
- ٢ - إِنَّ عِدَاتِكَ إِيَّانَا لَأَتِيَةٌ حَقًّا وَطَبِيبُهُ مَا نَفْسُ مَوْعُودٍ
- ٣ - مَا فَوْقَ بَيْتِكَ مِنْ بَيْتٍ عَلِيَتْ بِهِ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا مَنَبَتْ أَلْعُودُ

(٤٩)

وقال :

- ١ - يَرْبُ (بسيط)
- ٢ - كَحُلْفِهِمْ وَلَا كَأَحْلَامِهِمْ إِنْ هَاجَهُمْ غَضَبُ
- ٣ - تَرَاهُمُو غَيْرَ أَتْبَاطٍ بِمَذْرَعَةٍ تَوَابِعُ لِلْحِيمِ حَيْثُمَا ذَهَبُوا

(٤٧)

(١ - ٢) يلْمُن ، الضمير عائد على النساء . زل ، زلق عن صخرة أو نحوها ، دزات نعله ، تورط في خطأ أو وقع في محذور . ريب المنون نواب الدهر وحدثاته . خذله تخلف عن نصرته وأسلمه . قفا القوم يقفوه تبعه . قفّين أى عشن بده ، ونه واخللن بده . ذهل عنه (كفتح) نسبه وسلاه .

(٣ - ٤) القوة (يفتح اللام وكسرهما) العقاب الأثني وهو طائر سريع ، يشبه به الفرس . صبور ، صبر على القتال والمقات وتوى عليها . رأسك مائل أى منكسر خزيًا . أو أنه يميل على السرج في جانب ، لجينه . ولأنه ليس متمكنًا في الفروسية والقتال ، المذاكي الخيل التي تم سنّها وكلت قوتها ، والمفرد مذكي (بضم الميم وتشديد الكاف وكسرهما) . أفرع الدابة بلجامها حبسها وردّها . المساحل جمع مسحل (بكسر الميم) وهو اللجام أو حديدته .

(٤٨)

(٢ - ٣) عدات جمع عدة أى وعد ، مصدر وعد (كضرب) . طيبة ما نفس موهود ، ما زائدة ، وموهود مضاف إليه ، أى أن نفس الموهود تطيب بوعده ، لأنها واثقة أنك ستنفذه وتبره . الأرومة أصل العجرة ، ما زائدة . البود ضرب من الطيب يتجربه

(٤٩)

(١ - ٣) وذب الماء يرب (كضرب) سال . وأوزب في الأرض إرباها ذهب فيها . الحلف (بصيغة اسم الفاعل) انغلام المراقق . أحلف انغلام راقق اللحم . هاجهم غضب ، أنفروهم . أتباط جمع تبط (يفتح فكسر) وهو الكسول الثقيل . ذرع الفرس (ككرم) كان واسع الخطو . وذرت الناقة الصحراء ، قطعها مسرعة . أى أنهم لا يبطئون ولا يتكاسلون في الموضع الذي يتطلب السرعة والنفط . لحم (على البناء للمجهول) قتل ، فهو لحم أى قتيل .

(٥٠)

ينتسب الأعشى إلى (سعد بن ضبيعة) ، أما بنو قبيلة الذين يهجوهم فهم بيت من (سعد بن مالك بن ضبيعة) أبناء عمومة (سعد بن ضبيعة) الذين ينتسب إليهم طرفة الفاعر . ومن المرجح أن يكون هذا الرجز من إنتاج الأعشى المبكر ، كما قدمنا قبل ذلك .

يقول الأعشى :

- ١ — إن بني (قَيْتَة بن سعد) .
- ٢ — كلهم دَعَى أو عبد .
- ٣ — ألام من الكلاب الملتوية الأذنان .
- ٤ — وأذل من الكلاب في أعناقها الأطواق .
- ٥ — إن نسبهم لم تجدهم إلا رعاة .
- ٦ — عبيد أذلاء ، بين عاجز ضعيف ، وساقط ذنى .
- ٧ — لا يكادون يبصرون قبرا حديث العهد ،
- ٨ — حتى يُنبشوا فيه ، نبش فيران القبور العمياء .
- ٩ — نَبَشٌ فقد بلغت قعر اللحد !
- ١٠ — واهنا ، فقد ظفرت بهامةٍ وشطر من ثوب .

(٥١)

بنو جهنم ، الذين ينتسب إليهم شيبان بن شهاب ، هم أبناء مومة سعد بن ضبيعة ، الذين ينتسب إليهم الأعشى . فكل البيت فرط من (قصيد بن ثعلبة) . وقد تقدم للأعشى في هجاء شيبان بن شهاب قصيدتان ، ما (١٠) ، (٢٠) . وله بعد هذا قصيدتان في هجاء قومه بني جهنم . تقدمت إحداهما ، وهي القصيدة (٢٣) ، وستجيء الأخرى ، وهي القصيدة (٥٣) . وستجيء هذه القطعة مكررة في هذا الديوان ، وقد أضيف إليها بيت واحد ، في القطعة (٦١) .

يقول الأعشى :

- ١ — سينصرف قوم لشأنهم ، ويُبتزك آخرون قد ورمت منهم الكمرات .
- ٢ — يكر عليهم (ابن جهمدر) بفرسه ، ويخوض معهم (مطر) القتال ، لا يلتبس في الخلف عنه المعاذير .

(٥٠)

وَقَالَ يَهْجُو بَنِي قَيْثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

- ١ - إِنْ بَنِي قَيْثَةَ بْنِ سَعْدِ (رجز)
- ٢ - كُلُّهُمْ لِمِلْصَقٍ وَعَبْدِ
- ٣ - أَذَى لَشَرِّ مِنْ كِلَابِ عَقْدِ
- ٤ - وَهُمْ أَذَلُّ مِنْ كِلَابِ عَقْدِ
- ٥ - يُعْزَوْنَ بَيْنَ وَبَرٍّ وَقَدْ
- ٦ - عِبْدَانُ بَيْنَ عَاجِزٍ وَوَعْدِ
- ٧ - إِنْ يُبْصِرُوا قَبْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ
- ٨ - يُنَبِّشُوا فِيهِ أَحْفَارَ الْخُلْدِ
- ٩ - أَنْقَرُ فَقَدْ بَلَغْتَ قَعَرَ اللَّحْدِ
- ١٠ - وَهَامَةً وَشِقَّةً مِنْ بُرْدِ

(٥١)

وَقَالَ يَمْدَحُ شَيْبَانَ بْنَ شَهَابِ الْجَحْدَرِيِّ ، وَمَطَرَ بْنَ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيِّ :

- ١ - سَيْدَهُبُ قَوْمٍ ذَاهِبُونَ لِشَأْنِهِمْ وَيُتْرَكُ قَوْمٌ وَرَمُ الْكِمَرَاتِ (طويل)
- ٢ - يَكْرُؤُ عَلَيْهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِذِي عَذْرَاتٍ

- (١ - ٤) (الملصق الذي غير الثابت النسب . الملصق أى ينتسبون للملصق . عقد (بضم فسكون) جمع أعقد ، وهو المتوى الذنب من الكلاب والذئباب . العقد (بكسر العين) القلادة .
- (٥ - ٦) عزاء فلانا إلى أبيه يعزوه ويعزيه (واوى ويأى) نسبة إليه . الورى سوف الجمال . العقد (بكسر القاف) إناء من جلد ، والعقد كذلك السوط ، يقصد أنهم رعاة وليسوا سادة . عبدان (بكسر العين) جمع عبد . الوعد الساقط الذي .
- (٧ - ٨) الخلد دابة عمياء فى مثل حجم الفأر وشكله ينش القبور . يضرب بها المثل فى شدة السمع . قبرا حديث العهد ، خصه بأنه حديث العهد ، لأن لصوص المقابر ينشونها قبل أن تملأ الجثة فتتلف الأكفان .
- (٩ - ١٠) الهامة طائر صغير من طير الليل يألف المقابر . وقيل هو الصدى ، الطائر الذى يخرج من رأس الميت فى زحمهم . العقة القطعة المشقوقة المستطيلة من الثوب . والبرد موب مخطط .

(٥١)

- (١ - ٢) الكمرات جمع كمر (بالتحريك) وهى رأس الذكر . السحيل اسم فرس . عذرات جمع عذرة (على وزن اسم المرة) أى أنه لا يلتصق الأعذار لتجنب القتال وتغاديه . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . مطر هو مطر بن شريك بن عمرو (من ذهل بن شيبان) . وكانا قد أغارا على أرض للذئبان بن المنذر فأخذوا محملا وطرائف له فيها ، ثم هربا إلى العام .

هذه القصيدة إحدى القصائد القليلة في ديوان الأعشى ، التي فرغ فيها الشاعر لفته ، فلم يمدح ولم ينتخر ولم يهج . فالقصيدة كلها غزل ووصف . وتمتاز هذه القصيدة بظاهرة كثرة الشبوح في شعر الأعشى ، هي الاستطراد . فقد يحدث أن يشبه الشاعر شيئاً بغيره . ثم يستمر في المقابلة بـ انتباهه ، فيستطرد إلى وصفه في تفصيل طويل . وقد كانت هذه الظاهرة معروفة مشهورة عند الجاهليين ، في شعر النافذة . فقد كانوا يشبهونها بالنعام تارة ، وبحمار الوحش أخرى ، أو بنور وحش . ثم يستطردون لوصف هذا الثور أو ذاك الحمار أو تلك النعام . ولكن الأعشى توسع في استعمال هذه الظاهرة توسعاً مبرزه عن غيره من الشعراء . فاستعملها في كل فنون الشعر . وقد تكررت هذه الظاهرة في القصيدة التي بين يدينا ثلاث مرات .

(١ - ٥) يبدو الأعشى هنا وقد أسن ومل النساء ، فهو يحدث نفسه قائلاً : أما للجرى وراء النساء وطلب الغايات من نهاية ؟ كف عن ذلك واته ، فطالب النساء حقيق أن يمل ، إذا كان حبيبه غير مخلص ، لا يمنحه حبا بحب . وهو يقول : إن حوادث الدهر ونوائبه قد علمته ، فصار حكماً بعد جهل . فهو يقول للسفيه الجاهل ، إذا استشاره في بعض شأنه : ما أرى طلاب الغايات إلا جهلاً وحماً . يقول ذلك ، وقد كان اللهو والغزل كل همه في بعض أيامه الخالية . وهو يصور النساء في خبثهن الختال ، إذ يسترقن النظر إلى الرجال في هواجهن ، من خلف الستور المطرزة المشاة .

(٦ - ١١) أصبح الأعشى قليل العناية بالنساء ، لا يكاد يعيرهن التفاتاً . ولكنه مع ذلك لا يستطيع أن ينسى صاحبة (قتيلة) ، التي غلبت على قلبه ، وخصها بمعظم غزله . فهو يصفها بين النساء ، فيشبهها بغزال أحلك العينين ، قد نما مترعرها ، يرتع في واد جاده مطر الخريف فأعشب واخضر ، ينادى أمه في صوت ضعيف رخم ملؤه الحنان .

ويستمر الشاعر في خياله - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي مع هذا الطي الصغير ، شبيه صاحبه ، يصفه ، ويخلع عليه أجمل صور الحنان والرفقة والضعف ، الذي يشبه ضعف الأنوثة الناعمة . فهو يصف ، أسود العينين ، ضعيف المنكبين ، يصيح في صوت باغم حنون حين تعانقه أمه . وقد شب ونما في رعايتها ، ترضعه المرة بعد المرة ، كلما اجتمع في ضرعها شيء قليل من اللبن . وقدملى قلبها إشفافاً عليه ، فهي لا تخرجه إلا في مكان أمين قد أحاطت به الأشجار ، تخفي ما وراءها وتستتره حين يعم الدفء ، ويطن الذباب الرمادي اللون ، بين الألبك المتشابك الأغصان . يرمي شجر الأراك ، وقد تهدلت ثماره ، ونبتت من حوله الزهور ندية مشرقة . وهي لا تزال ترعاه بعينها ، تخشى عليه أن يضل إذا ابتعدت عنه .

(١٢ - ١٥) ويفيق الشاعر بعد هذه الجولة الحاملة ، ويرجع إلى نفسه ليقول : أترى إلى هذه الظبية الجميلة الناعمة أنها تشبه (قتلة) ، بل إن قتلة لتفوقها جمالاً حين تبدو سافرة .

وقال :

- ١ - أَقْصِرْ فُكْلُ طَالِبِ سَيْمَلْ إِنَّ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَبِيبِ عَوْلْ (سريع)
- ٢ - أَحْكَمُهُ رَبُّبُ الْمُنُونِ وَمَا يُحْكِمُ فِي آلْ
- ٣ - فَهُوَ يَقُولُ لِلْسَفِيهِ إِذَا أَمْرُهُ فِي بَعْضِ مَا يَفْعَلْ
- ٤ - جَهْلُ طِلَابِ الْإِنَانِيَاتِ وَقَدْ يَكُونُ لَهُمْ هُمٌّ وَغَزَلْ
- ٥ - السَّارِقَاتِ الطَّرْفِ مِنْ طُغْنِ آلْ حَتَّى وَرَقْمَ دُونَهَا وَكَلَلْ
- ٦ - فِيهِنَّ مَخْرُوفُ النَّوَاصِفِ مَسْ مَرُوقُ الْبَغَامِ شَادِنُ أَكْخَلْ
- ٧ - رَخَصُ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ ضَعِ فُ الْمُتَكَبِّرِينَ لِلْعِنَاقِ زَجَلْ
- ٨ - تَعْلُهُ رَوْعَى الْفُؤَادِ وَلَا تَحْرِمُهُ عُفَافَةُ جَزَلْ
- ٩ - تُخْرِجُهُ إِلَى الْكِنَاسِ إِذَا آلْ تَجَّ ذُبَابُ الْإِيكَةِ الْأَطْحَلْ
- ١٠ - يَرَعَى الْأَرَاكَذَا الْكَبَاثِ وَذَا آلْ مَرْدُ وَزَهْرًا نَبْشَنُ خَضَلْ
- ١١ - تَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ تَبَاعَدَ أَنْ تَغْنَى بِهِ مَكَانَهُ فَيَضَلْ
- ١٢ - ذَلِكَ مِنْ أَشْبَاهِ قَتْلَةٍ أَوْ قَتْلَةٍ مِنْهُ سَافِرًا أَجْمَلْ
- ١٣ - يَنْضَاءُ جَاءَ الْعِظَامِ لَهَا فَرَعُ أَثِيثُ كَاتِلِبَالِ رَجَلْ
- ١٤ - عُلِقَتْهَا بِالشَّيْطَانِ فَقَدْ شَقَّ عَلَيْنَا جُهَاً وَشَقْلْ

(١ - ٣) أقصر كف وانتهى . هول عليه انكل واعتمد ، والام عول (بكسر ثم فتح) . أحكم صيره حكما . رب المنون نواب
الدهر . أمره استقامه .

(٥ - ٦) السارقات صفة للغانيات في البيت السابق . الظمن جمع ظمينة ، وهي اليهودج إذا كانت فيه امرأة . الزتم ضرب من الوشي أو
الحز أو البرود . الكلال الستور ، جمع كلة (بكسر الكاف وفتح اللام وتثنيها) . خرقت البهائم (على البناء للمجهول)
أصابها مطر الخريف فأثبت لها ما ترطاه ، فهي مخروقة . النواصف جمع ناصفة ، وهي ما اتسع من الوادي . بغمت الظبية
(كنصر وضرب وعلم) صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . شذن قوى وترعرع . أكحل أسود العينين .

(٧ - ٩) رخص بض طرى . أحمر أسود الزجل رفع الصوت والتطريب . تله تسقيه مرة بعد أخرى . روعى الفؤاد ، فرعة نهي ترناع
لكل ما سمعت أو رأت لحدة احساسها . العفافة بقية العين في الضرع . بعد ما امتك أكثره . جزل قوى واشتد . الكناس بيت
الظي في الحجر يستتر فيه . لتجت الأصوات اختلطت . الطحلة لول بين النبرة والبياض يسواد قليل كلول الرماد .

(١٠ - ١٤) الأراك شجر يتخذ من قضبان السواك . البربر ثمر الأراك ، أوله كباش ، ثم مرد ثم بربر . خضل مليل بالندى . سقرت
المرأة (كضرب) كفنت عن وجهها . جاء العظام أي كثيرة اللحم على عظامها . فرع شمر . أثيث غزير . شمر رجل ليس
بالسبط المترسل ، ولا الجند المتتوي ، ولكنه بين ذلك . الشيطان وأديان في ديار بني نعيم . ويدون شمر الأعصى لى (تيلة)
أنها كانت في اليمامة ، ثم ارتحلت إلى نجد . فهو يشير في القصيدة (١٨) إلى (الشط) و (الوتر) و (حاجر) و (ركن مبراس)
و (مارد) و (منفوحة) ، وكلها مواضع باليمامة . ثم يشير إلى رحلتها في القصيدة (٣٢) . ويذكر في القصيدة (٣٤) أنه أمضى
مها الربيع في (الستار) و (تهجد) ، وهي في حمى ضربة بنجد .

ويمضى الشاعر في تصوير صاحبه . فهي بيضاء ، قد امتلأ جسمها باللحم ، حتى دقت عظامها واختفت فما تبين ، يزينها شعر غزير ، يسترسل متموجاً متثنيا . رآها الأعشى في (الشَّيْطَانِ) ، فأحبها وتعلق بها حتى شغفت قلبه ، ولقى في حبها مشقة وعذاباً . فقد كانت فاتنة لعوبا ، تصطاد الرجال ، ولكنهم - بالغاً ما بلغ دهاؤهم وخبرتهم بالنساء - لا ينالونها ، ولا يدركون منها مغنياً .

(١٦ - ١٨) تمسك السواك بأناملها ، وتجريه على أسنانها المفلجة المستوية ، وقد بدت بين لثتها السمراروين ، براقة بيضاء ، كأنها شوك (السَّيَال) ويتخيل الأعشى نفسه وقد ضاجعها ، فاشتمل عليه ساعدها البض الممتلئ باللحم ، يزينه الوشم ، وقد بدا كأنه جلد مزخرف منقوش ، ويشبه مذاق ريقها العذب الزكي ، بطعم الزنجبيل والتفاح ، قد مزجا بعسل النحل .

(١٩ - ٢٢) ويسترسل الشاعر في الخيال مرة أخرى ، وينسى نفسه ، فيجول مع الذى يشتار هذا العسل ويحنيه ، مصوراً ما يلقى في استخراجهِ من عناء . فهو يصعد إلى جبل مرتفع ، وقد تعلق بجبل متين ، وامتلاً قلبه فزعا ورعباً حين أوقد النار ، ليطرد بدخانها النحل من خليته ، فانبعث من حوله كأنه صغار البعوض ، يطن طنيناً عالياً . وراح هو يدفعه عن نفسه ، وهو معلق في الحبل ، في هذا الجبل الأسود الشاهق ، وقد أحاطت به الصحراء من كل نواحيه .

٢٣ - ويعود الشاعر مرة ثانية إلى صاحبه ليقول : بمثل هذا العسل الصعب المثل ، ممزوجاً بالخر ، قد كانت (قُتَيْلَة) تسقى وتعل .

(٢٤ - ٢٥) ويحتم الشاعر هذا الوصف الطويل بقوله : آه ، لو أنها تصدق فيما تقول ! ولكنها تُمْنَى الوعود ، ثم تتحل في إخلاؤها المعاذير . فهي في قلب دائم ، تصد تارة ، وتقيل أخرى ، وترك الحب بين اليأس والرجاء . لا هي تعطى فيرضى ، ولا هي تبخل فيستريح .

(٢٦ - ٢٧) ويتمالك الشاعر نفسه ، ويستجمع عزمه ، ليقول لها في حزم : قد تعلين يا (قُتَيْلَة) ، أنى جدير بأن أقطع جبل الود ، أشد ما يكون اشتباكاً واتصالاً ، حين يخون الحبيب عهده يا (قُتْل) ، ويتبه وقد ملأه الصلف والغرور . . ولكنه حزم يخفى ضعفاً ، واستخفاف أشبه بالاستعطاف . تخفف منه هذه اللهفة البادية في تكرير اسمها والهاثاف به ، مرة بـ (قُتَيْلَة) ، وأخرى بـ (قُتْل) .

(٢٨ - ٣٠) نعم ، أما قلدر على أن أقطع جبل الوصل . وإن لى لمتحولاً . فوق ناقة ضخمة قوية ، تجري في الصحراء ، كما تجري البكرة الضخمة يدور من حولها الجبل ، قد ادخرت للرحلة ، فلم تقرها

- ١٥- إِذْ هِيَ تَضْطَّادُ الرِّجَالَ وَلَا
١٦- تُجْزِي السَّوَاكَ بِالنَّانِ عَلَى
١٧- تَرُدُّ مَعْطُوفَ الضَّجِيعِ عَلَى
١٨- كَأَنَّ طَعْمَ الزَّنَجِيلِ وَتَفْ
١٩- يَزْفِي لِقِيدِ
٢٠- ظَلَّ يَذُودُ عَنْ مَرِيرَتِهِ
٢١- تَحْلَا كَدَرْدَاقِ الْحَفِيفَةِ مَرَّ
٢٢- فِي يَافِعِ جَوْنٍ يُلْفَعُ بِآلِ
٢٣- يُعَلُّ مِنْهُ فَوْ قُتَيْلَةَ بِآلِ
٢٤- لَوْ صَدَّقْتَهُ مَا تَقُولُ وَلِ
٢٥- تَنَأَى وَتَذُنُو كُلُّ ذَلِكَ مَا
٢٦- قَدْ تَعْلِينَ يَا قُتَيْلَةَ إِذْ
٢٧- أَنْ قَدْ أَجْدُ الْحَبْلَ مِنْهُ إِذَا
٢٨- بَعَثَرِيْسَ كَالْحَالَةِ لَمْ
٢٩- مَتَى الْقُتُودُ وَالْفِتَانُ بِآلِ
- يَضْطَّادُهَا إِذَا رَمَاهَا الْآبِلُ
أَلْمَى كَأَطْرَافِ السَّيَالِ رَتِلُ
غَيْلٍ كَأَنَّ الْوَشْمَ فِيهِ خَلَلُ
أَحَا عَلَى أَرْنَى الدَّبُورِ نَزَلُ
أَهْوَى لَهُ مِنَ الْفُؤَادِ وَجَلُ
هُوبًا لَهُ حَوْلَ الْوَقُودِ زَجَلُ
صَحْرَى إِذَا مَا تَجَتَّيَسَ أَهْلُ
إِسْفِنَطٍ قَدْ بَاتَ عَلَيْهِ وَظَلُ
كَبَرِ عِدَاتٍ دُونَهُنَّ عَلِي
شَتَّى فَلَا تُعْطَى وَلَا تَبْخَلُ
خَانَ حَبِيبٍ عَهْدُهُ وَأَدَلُ
يَا قَتْلُ مَا حَبَلُ الْقَرِينِ شَكَلُ
يُثْنُ عَلَيْهَا لِلضَّرَابِ جَمَلُ
وَاحٍ شِدَادٍ تُحْشِنُ عُجْلُ

(١٥ - ١٩) الأبل الفاجر والجدل والآله . البنان أطراف الأصابع . الأمل سيرة في باطن اللثة . السبال نبات له هوك وأبيض طويل . رتل مفلج حسن الاستواء . غيل (يفتح فككون) ساعد مملوء للحما . الحلال جمع خنة (بكسر الحاء وتعديد اللام) وهو الجلد المقوش . الأرى غسل النحل . الدبور جمع دبر (يفتح الدال وكسرهما وسكون الباء) وهو جماعة النحل . يزفي يطرد . وقل في الجبل (كضرب) صعد فيه .
(٢٠ - ٢١) المبررة الجبل الشديد التل . أهوى المني سقط ، وأهوت يده له امتدت وارتفعت . الوجل الخوف . (بمحلا) مقبول (يذود) في البيت السابق . الدردق الصنار من كل شيء . الحفيفة خلية النحل . زجل صوت مرتفع حاد . (حول الوقود) لأن الذي يجمع العسل يدخن عند الخلية ، فإذا دخل الدخان فيها فر منها النحل ، فيتمكن من جمع ما فيها من العسل .
(٢٢ - ٢٥) يافع مرتفع . الجون يطلق على الأسود وعلى الأبيض . يلفع بالصحري ، كأنه قد اشتغل بها كما يتلعب الرجل بالعملة . أهمل رفع صوته . عله سقاء مرة بعد مرة . الاسلطن نوع من الخمر (روي مغرب) . عادات أي وعود ، جمع عدة . ظل أهدار نتل بها وتتعلها . أشياء شتى أي مختلفة . ما زائدة .
(٢٦ - ٢٩) أدل تكبر وتباه . جد الجبل (كنصر) قطعه . شكل اشترك . عتريس ناقة قوية ضخمة . المعالة الدولاب والبكرة المطيعة التي يدور حولها الجبل ، يعبه الناقة بها في سرعتها . الضراب نزع الفعل على الأثني . الفتود جمع قند (بالضرب) وهو خشب الرجل أو أدواته جيماً . الفئان غماء للرجل من الجلد . الألواح جمع لوح ، وهو المقطم العريض من عظام الجمجم ، ما خلا قصب البدين والرجلين . عجل (بالضم) جمع عجول (يفتح العين) يقصد بها قوائمها لمرعتها في السير .

الفحول . إذا وُضع الرجل المسكوب بالجلود فوق هيكلها الضخم المتين ، تحمله أربع شداد سراع ،
فهى العُدَّة والعناد فيما أقبل عليه من الأمر ؛ تمضى جريئة ، وتسير فى كبرياء ، وقد تباعد ما بين
أرجلها وانفراج .

ويشبه الأعشى ناقته ، فى نشاطها وفى صلابتها وقدرتها على تحمل المشاق وتخطى العقبات ،
بثور وحشى ، قاسى ألوانا من المتاعب والمشاق . وللبرة الثالثة ، ينسب الأعشى موضوع الحديث ،
ويسرح خياله فى هذه الصورة الجديدة التى عرضت له . فيقدم لنا سلسلة من الصور الحية المتحركة ،
يعرض فيها قصة هذا الثور ، فى كفاحه المرير .

(٣١--٣٣) فهو ثور ضامر قد أهزله الجوع ، فاجأه مطر تسوقه ريح الشمال . فبات ليلته فوق تل من الرمال ،
وقد اندس تحت أغصان الشجر ، منكبا على وجهه ، كأنه صَيقل قد أكب على شحذ السيوف .
كلما اشتد هجوم المطر واندفاعه صاح (أصبح ليلُا) ، ولكن الليل ثقيل بطيء لا يكاد ينقضى .
(٣٤--٣٨) حتى إذا انجلي الصباح بعد هذا الليل الطويل ، صبحه صياد أغبر نحيل ، كأنه قناة الريح ، خفيف
لحم الفخذين ، خير بمهاجمة الوحوش فى معاقبتها . تتبعه كلاب مسترخية الآذان ، فى أعناقها
الاطواق ، يسوقها هذا الصائد المغوار المظلم الوجه . وكأنه الذئب فى خفته ، إذا قصد طريدة لم
يكذ يتحول عنها ، حتى يرميها فيردىها لتوَّها .

(٣٩--٤٢) ولا تكاد الكلاب تبصر هذا الثور الجائع المسكود ، حتى تنبعث نحوه مهاجمة ، فيجد فى العدو
مسرعا كالشهاب ، متجها إلى كتيب من الرمال يعتصم به ، وقد صمم على الصمود للقتال . حتى إذا
اقتربت منه ، أقبل عليها (وقد علت روعة وفزع) ، خفيفا نشيطا . يسدد الطعن بقرنه فلا يخطئ
هدفه ؛ ليس بالث السراح ، ولا بالذى ينكص على عقبيه فى القتال . فهو يطعن الكلاب محققا
مغنيظا ، ذات اليمين وذات الشمال ، فى قوة وقسوة ، وقد تعبَّس وجهه ، فأصبح منظره مرعبا مخيفا .
وبهذه القصة المثيرة ، المملوءة بالحركة ، يختم الأعشى قصيدته الرائعة .

- ٣٠- فِيهَا عَتَادٌ إِذْ غَدَوْتُ عَلَى آلٍ أَمْرٍ فِيهَا جُرْأَةٌ وَقَبْلُ
٣١- كَأَنَّهَا طَارٍ تَضِيفُهُ ضَرْبُ قِطَارٍ تَحْتَهُ شِمْلَانُ
٣٢- بَاتَ يَقُولُ بِالْكَتِيبِ مِنْ آلٍ خَبِيَّةٌ أَصْبَحَ لَيْلٌ لَوْ يَفْعَلُ
٣٣- مُنْكَرِسًا تَحْتَ الْفُصُونِ كَمَا أَخَى عَلَى شِمَالِهِ الصَّيْقَلُ
٣٤- حَتَّى إِذَا آنَجَلَى الصَّبَاحُ وَمَا إِنْ كَادَ عَنْهُ لَيْلُهُ يَنْجَلُ
٣٥- أَحْسَنَ بِالسَّهَارِ مُجَلَّ طِمْلٍ الْفُغْلُ
٣٦- أَطْلَسَ طَلَاعَ النَّجَادِ عَلَى آلٍ وَخَشِيَ غَبَاً مِثْلَ الْفَنَاءِ أَزَلُ
٣٧- فِي إِثْرِهِ غُضْفٌ مُقْلَدَةٌ يَسْعَى بِهَا مُفَاوِرٌ أَطْحَلُ
٣٨- كَالسَّيِّدِ لَا يَنْبِى طَرِيدَتُهُ لَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَانُ حَوْلُ
٣٩- هَجْنٌ بِهِ فَأَنْصَاعٌ مُنْصَلَتَا كَالنَّجْمِ يَخْتَارُ الْكَتِيبُ أَبْلُ
٤٠- حَتَّى إِذَا نَالَتْ نَحَا سَلْبَا وَقَدْ عَلَنَتْهُ رَوْعَةٌ وَوَهْلُ
٤١- لَا طَائِشٌ عِنْدَ الْهِيَاجِ وَلَا رَثُ السَّلَاحِ مُغَادِرٌ أَعْوَلُ
٤٢- يَطْعُنُهَا شَزْرًا عَلَى حَتَّى ذُو جُرْأَةٍ فِي آلَوْجِهِ مِنْهُ بَسَلُ
٤٣- رَقْلُ

(٣٠ - ٣٤) العناد المدة للأمر وما تهيئه له . القبل (بالتحريك) الفجع ، وهو إفراج ما بين الرجلين في المعى . طاروا جامع . تضيفه نزل به . الضرب المطر الخفيف . القطار جمع قطر (يفتح القاف) وهو المطر . الشمال ربح الشمال . الكتيب النمل من الرمل . النبية الدفعة العديدة من المطر . منكرسا مندسا قد انكب على وجهه . الصيقل الذى يعهد السيوف ويحلوها . أحل المحل .
(٣٥ - ٣٦) السماراين الممدوق الذى كثرت زججه بالماء . الطمل الذئب شبه به الصياد لحفته . عجل (بالضم) جمع عجول (بالفتح) وهو المرعى ، يقصده بها الكلاب . أطلس فى لونه غيرة إلى السواد . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . لها مصدر لمهي (كعلم) أى حتى ، أى أنه يدب إلى هذه الوحوش خفية . أزل أرسح ، والرسح فلة لحم المعز والنقدين .
(٣٧ - ٣٨) غصف مسترخية الأذان ، غصف الكلب أذنه أرخاها . مفاور من فاوور العدو أى أغار عليه . أطحل أغير فى مثل قول الرماح . السيد (بكسر السين) الذئب . نعى الصيد رماه بأصابعه ، ولكنه ذهب وفيه بقية من روح . فأت بيبدأ بحية لا يراه . أحانه أهلكه ، والحين الهلاك . حول تحول وانتقال . أى أنه لا يتحول عن الصيد الذى قدر له أن يهلك على يديه .
(٣٩ - ٤٠) هاج القى نار وتحرك وانبت . هجن أى الكلاب . به أى بالنور . انصاع مر مسرعا . انصلت فى سبيله أو جدوه مفضى جادا . الأبل الأله للمتنع ، والشديد اللؤم الذى لا يدرك ما عنده ، والظلم . السلب (ككتف) الخفيف . نور سلب الظن بالقرن أى خفيفة . الروعة الخوف . الوهل الفرع .
(٤١ - ٤٣) الطائش الذى لا يصيب إذا رى . رث ضئيف بال . مغادر يمر من المعركة . الأعرل الذى لا سلاح معه . غلته شزرا أى من عين وشمال طمنا عنيفا . قتل الحبل شزرا أى من يمار وهو أشد لفته . بسل عبوس . وجه باسل مابس كرهه من أثر الغضب أو المعاجاة . رقل (كنصر) رطلا جرد ذيله وتبطر ، أو خطر يديه .

هذه القصيدة في هجاء بني جعد . وقد تقدمت في هجائهم القصيدة (٢٣) . وتقدم كذلك في هجاء شيبان بن شهاب الجعدي - أحد ساداتهم - القصيدتان (١٠) ، (٢٠) ، ثم النطمة (٥١) . والقصيدة من مجزوء البسيط ، وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، وليس في ديوان الأعشى منه غير هذه القصيدة .

والواقع أن هجاء بني جعد لا يستغرق من هذه القصيدة إلا أقلها . فالقصيدة اثنا عشر بيتاً ، لم يعرض الشاعر فيها لبني جعد إلا في ستة أبيات (١٣ - ١٩) . أما بقية القصيدة ، فهو حديث عن بعض الأمم البائدة ، والمدن العامرة ، التي أصابها الخراب . ودار عليها الزمان ، يقدم الفاعر به للهجاء ، ويختمه كذلك به .

وليس حديث الشاعر الجاهلي في مثل هذه المواضع غريباً ، فهو مأثوف كثير . فالفاعل الجاهلي - كما رأينا في كثير من المواضع - كان يمثل الرجل المثقف ، الذي يحيط بكل المعارف في عصره ، من تاريخ وأساطير وأنساب . وهو مع هذا رجل حكيم ، يمتاز من بين سائر الناس ، بأنه أعمق غوراً ، وأصح نظراً . لذلك كان من المأثوف أن يعرض الفاعر لحديث مثل هذه الأمم البائدة ، حين يتحدث من ثقافة الدنيا ، وعن غيرها بالناس ، ليس من ذلك إلى أن كل شيء يصير إلى الزوال والفناء . فهو لا يقصد من ذلك إلا إلى استنباط العظة والعبرة وقد جرى القرآن الكريم على هذا الأسلوب العربي المأثوف في التذكير وفي الترهيب والوعيد .

تقول إن مثل هذا الحديث عن الأمم البائدة ليس غريباً في نفسه . ولكن موضع الترابية هو أن هذا الحديث لا يمت لموضوع القصيدة بصفة ، ولا يصح أن يكون مقدمة أو خاتمة للجزء الهجائي القصير . ولذلك فمن الراجح أن تكون الأبيات الهجائية من القصيدة (١٣ - ١٩) جزءاً مستقلاً قائماً بنفسه .

والقصيدة مع هذا ضيقة البناء مضطربة النظم ، مملوءة بازخافات والمثل ، التي تنفر منها الأذن في بعض الأحيان . فالقصيدة من مجزوء البسيط ، عروضها مقطوعة مخبونة (مستعلن فاعلن فعولن) . ولكنه يقول في البيت (٥) : وأهل غمدان جموا (متعلن فاعلن فعل) ، حين (مستعلن) وحذف (فعولن) . ويقول في البيت (١٥) : فإنا إليك ولم يردنا (مستعلن فاعلن فعولن) . بعد أن جرى في كل للقصيدة على خبن (فعولن) . وهو شاذ يصدم الأذن ، ويخرجها مما آلت إليه من النغمة التي تجري عليها سائر القصيدة .

وكل ما في هذه القصيدة من حديث (عاد) و (ثمود) ، يتفق مع ما جاء به القرآن الكريم . وهو أمر معقول . فالقرآن إنما كان يتحدث إلى العرب بما ألفوا ، وبما عرفوا وتداولوا . ولم يكن يقصد بذلك إلا إلى التذكير والعظة . فليس القرآن الكريم كتاب تاريخ ، وإنما هو كتاب دين . ولم تكن هذه القصص إلا أمثالا . فهو يختم قصة نوح وعاد وعود في سورة إبراهيم بقوله : (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال) . ويقول في سورة النكبات ، بعد أن يهبط في قصص نوح ، وإبراهيم ، وقوم لوط . وأهل مدين . وعاد . وعود (وتلك الأمثال نضربها للناس . وما يعقلها إلا العالمون) ويقول في سورة القمر بعد قصة قوم نوح وعاد (ولقد يسرنا القرآن للذكر . فهل من مدكر) ثم يكرر هذه الآية بعد قصة ثمود . ويكرر هامة تالفة بعد قصة لوط .

وخلاصة ما جاء في أخبار هذه الأمم البائدة . أن الملك بعدطوان نوح كان في عاد الأولى . الذين أشار إليهم القرآن الكريم بقوله (وأنه أهلك عاداً الأولى) وقوله : (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) . وهم الذين بنوا (إرم ذات الجدار) . التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله : (ألم تركبهم لعل يهلكوا) . وقد اختلغوا في (إرم) . بين قائل إنها اسم بلدتهم . وقائل إنها اسم أبيهم . أو اسم قبيلتهم . وقد أهلكهم الله ، حين خالفوا نبيهم (هوداً) وكذبوه . وكانت مساكنهم في أقصى الجنوب من شبه جزيرة العرب في الدهناء وطالج ويبرين وروبار وحيان ، إلى حضرموت ، إلى اليمن . وقد أصبحت الآن صحراء جرداء . ثم ظهر من بعدهم أبناء عمومتهم (ثمود) - وهم الذين يطلق عليهم اسم (عاد الثانية) - وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) . فأرسل الله إليهم نبيهم (صالحاً) . فتعدوه أن يخرج لهم ناقة من صخرة . فأخرجها لهم باذن الله . وجعل لها يوماً تعرب فيه . وأندرهم عذاب الله إن يسوها بسوء . فمدا عليها قدار بن سالف - وهو أخو ثمود الذي يضرب به المثل في العزم - فقتلها . فأرسل الله عليهم عذابه فأفناهم . وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (اننا أرسلنا الناقة فتنة لهم . فأرجمهم واصطبر . ونبيهم أن المساء قسمة بينهم . كل شرب محتضر . فنادي صاحبهم فتعاطى فقر - فكيف كان عذابي ونذر) وكانت مساكن ثمود قرب وأدى القرى . ومن هذه الأمم البائدة كذلك (طسم) و (جد يس) وكانت منازلهم في (البهامة) . حيث صلبت الزرقاء على باب مدينة (جو) فسميت منذ ذلك باسمها .

يقول الأعشى :

١ - ألم تروا إلى (إرم) و (عاد) ، أفناهم تتابع الليل والنهار .

٢ - يادوا . فلما اجتمع شملهم من جديد ، لحقت بهم (ثمود) ، يشقون أحمريهم (قدار) .

٣ - وقبلهم غالت المنايا (طسماً) ، ولم ينجها الحذار .

وقال فيما كان بينه وبين بني جحدر :

- ١ - أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ (بسيط، مجزوء)
- ٢ - بَادُوا فَلَمَّا أَنْ تَادُوا قَفَى عَلَى لُحْمِهِمْ قَدَارُ
- ٣ - وَقَبْلَهُمْ غَالَتْ الْمَنَائَا طَسَمَا وَلَمْ يُنْجِهَا الْحِذَارُ
- ٤ - وَحَلَّ بِالْحَيِّ مِنْ جَدِيسٍ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارُ
- ٥ - وَأَهْلُ عُمْدَانِ جَمَعُوا لِلدَّهْرِ مَا يُجْمَعُ الْخِيَارُ
- ٦ - فَصَبَّحَتْهُمْ مِنَ الدَّوَاهِي جَائِحَةٌ عَقَبَهَا الدَّمَارُ
- ٧ - وَقَدْ غَنَوْا فِي ظِلَالِ مُلْكٍ مُؤَيَّدٍ عَقْلُهُمْ جِفَارُ
- ٨ - وَأَهْلُ جَوْ أَتَتْ عَلَيْهِمْ فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
- ٩ - وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ
- ١٠ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ لَيْتُ وَهَلْ يَفِيْنُ مُسْتَعَارُ
- ١١ - وَهَلْ يَعُودُنْ بَعْدَ عُسْرِ عَلَى أَخِي فَاقَةً يَسَارُ
- ١٢ - وَهَلْ يُشَدُّنْ مِنْ لَقُوحٍ بِالشَّخْبِ مِنْ ثُرَّةٍ صِرَارُ

- (١ - ٤) إرم بن سام بن نوح . عاد بن عوص بن إرم . أودي بهم أغناهم . تآدوا تفاعلوا ، من الأيد وهو القوة . قدار : هو أحر ثمود الذي يضرب به المثل في العوْم ، وهو الذي تولى قتل الناقة ، فأَنْزَلَ اللهُ عليهم العذاب بسببه . طسم وجديس وعاد وعمود ، كل هؤلاء أبناء عمومة . وهم من نسل إرم بن سام . شر مستطار شديد ، وقد استطار غضبه أى اشتد .
- (٥ - ٧) عمدان أشهر قصور اليمن وعماثرها القديمة ، كان في صنعاء . زعموا أن بناءه كان عشرين طبقة . وكانت الطبقة العليا مدفوفة برخام شفاف . الخيار الذهب ، والمال مطلقا ، أو هو أفضله . صبحتهم أنهم صباحا . جائحة دامية . لحن بالمكان (كطرب) أفام . مؤيد قوى . جفار (بضم الجيم) واسع ، من قولهم جفر الشيء أى اتسع .
- (٨ - ١٠) جو مدينة قديمة ، سميت بعد ذلك النجامة ، نسبة إلى امرأة اسمها النجامة ، وهي الزرقاء المعهورة بمحنة البصر ، حين قطع (تبع) حينها وصلها على باب مدينة (جو) . وكانت بعض منازل طسم وجديس . والزرقاء امرأة من جديس . باروا هللكوا . الحد نهاية الشيء ، أى أنها بلغت نهاية ما قدر لها من الأجل ثم هلكت . وبار من مساكن عاد في الأحقاف . وقد زعموا أنها أصبحت بعدهم مساكن للجن . فاء يلى رجم ، يقول : هل يرجع ماضى ؟
- (١١ - ١٢) الفاقة الجوع والعوز . اللقوح الناقة ذات اللبن في المهرين الأولين بعد أن تنتج ولبها أغرما يكون . شخب اللبن (كنصر وقطع) حلبة . ثرة غزيرة . الصرار ما يهد فوق خرع الناقة لتلا يرضعها ولدها . يقول : إن شد الصرار لا يفي شيئا إذا كانت الناقة غزيرة اللبن ، وهو مثل للمعجز من دفع المصائب .

- ٤ - وحل بـ (جَدِيسٍ) يوم من الشر مُسْتَطَار .
- ٥ - 'وجع أهل (عُمْدَان) من المال والمتاع ، ما ظنوا أنه يدفع صروف الزمان .
- ٦ - فدهمتهم المصائب ، وصاروا كالذين قبلهم إلى الدمار .
- ٧ - بعد أن عاشوا ما عاشوا في ظلال مُلْكٍ عظيم ، يدبرون الأمر بعقول راجحة كبار .
- ٨ - وأنت صروف الزمان على أهل (جَوَّ) فأهلكتهم ، وأصابهم البوار .
- ٩ - وعمرت (وَبَار) ، وازدهرت بالحضارة زمنا ، حتى بلغت أجلها ، فخربت الديار .
- ١٠ - ليت شعري - وهل تغنى ليت - وهل يعود ماضى وفات ؟
- ١١ - وهل يعود العز واليسار على الفقير المنكوب بعد إعسار ؟
- ١٢ - وهل يدفع التكبيلات شيء ، حين تتوالى كما يَتَحَلَّبُ لِبْنِ النَّاقَةِ المِدْرَار لا يَكْفُهُ الصُّرَار ؟

- ١٣ - أقسمت لنقاتلنكم . فدوّنكم ما تمنيتم من القتال .
- ١٤ - كما أقسم (أبورياح) أمام الله ، ألا يدفع دية القليل ، فَبَرَّتْ يمينه ، إذ مات في شر حال .
- ١٥ - ما نحن أولاء نعيش مجتمعى الشمل ، وما أفدتم غير الطعن العنيف في ظهوركم ، تندفع منه الدماء .
- ١٦ - قننا إليكم لا يبرد غليلنا الماء ، ولا يسكن غضبنا رجاء .
- ١٧ - وصبرنا للقتال ، فليس من شأننا أن نفر عند اللقاء .
- ١٨ - وفررتم أتم مذعورين قد لحقكم العار وكنتم من الجبناء .
- ١٩ - فليتنا لم نكون حيث نحن في (نجد) ، وليتهم رحلوا إلى (العَوْر) ، فلم نلتق ولم يجمعنا مكان .

- ٢٠ - مضى (لَقَيْمٍ) و (قَيْلٍ) و (لَقْمَان) فعريت منهم الديار .
- ٢١ - وفقى قومهم فلم يبق بعدهم أحد ، ثم خَلَفَتْ من بعدهم (نِزَار) .
- ٢٢ - فبلغوا الأوطار بعد البوار ، وقاتلوا حتى الانتصار .

- ١٣- أَقْسَمْتُ لَا نُعْطِيَكُمْ إِلَّا عِرَارًا قَدْ عَرَّار
١٤- كَلْفَةً مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكُبَّارِ
١٥- نَحْيَى جَمِيعًا وَلَمْ يُفِدْكُمْ طَعْنُ لَنَا فِي الْكُلَى فَوَارُ
١٦- قُنَّا إِلَيْكُمْ وَلَمْ يَبْرُدْنَا نَضَحَ عَلَى خَمِينَا قَرَارُ
١٧- فَقَدْ صَبَرْنَا وَلَمْ نُؤَلِّ وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا الْفِرَارُ
١٨- وَقَدْ فَرَرْتُمْ وَمَا صَبَرْتُمْ وَذَلِكَ شَيْنٌ لَكُمْ وَعَارُ
١٩- فَلَيْتَنَّا لَمْ نَحْمِلْ نَجْدًا وَلَيْتَهُمْ قَبْلَ تِلْكَ غَارُوا
٢٠- إِنَّ لُقَيْمًا وَإِنَّ قَيْلًا وَإِنْ لُقَيْمَانَ حَيْثُ سَارُوا
٢١- لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرِييَا فَعَنَيْتُ بَعْدَهُمْ نِزَارُ
٢٢- فَأَذْرَكُوا بَعْدَ مَا أَضَاعُوا وَقَاتِلَ الْقَوْمُ فَاسْتَنَارُوا

(١٣ - ١٥) العرار القتال . عره غصبه بما يكره . أبو رياح رجل من بني ضبيعة ، قتل جارا لبني سعد بن ثعلبة ، فسالوه أن يديه ، فحلف أن لا يفعل ، ثم إنه قتل بعد حلفه ، فبرث يمينه . يقول لهم : قد برث بيمينكم ، حين أقسمتم منهكين أن لا نهطكم إلا القتال ، كما برث يمين أبي رياح هذا . لا مه إلهه . وهم يستشهدون بهذا البيت على أن لنظ الجلالة (الله) أصله (لاه) ثم عرف بالألف واللام . السكبار العظيم . قار العرق حاج وقذف بالدم . ضرب فوار عتيف واسع يتدفق منه الدم ، خفف التمديد لضرورة الشعر . طعن في السكلى يريد أنهم يطعنون في ظهورهم لأنهم يفرون منهزمين . السكلى جمع كلفة .
(١٦ - ١٨) برد غليله بالماء وأبرده صب فيه ماء . نضحه بالماء (كضرب وقطع) رشه . ونضح عطشه سكه . حبت الحديدة حيا (بفتح فسكون) وحموا (بتعديد الواو) اشتد حرها بالذار . نضحه بالماء رشه . ونضح عطشه سكه . تزار جمع قرة وهو الماء البارد . قره بالماء برده .

(١٩ - ٢٢) نجداء لله يقصد نجد برق ، وهو موضع باليمامة ، حيث كان يسكن قوم الاعمري . غاروا رحلوا الى الغور (بفتح فسكون) وهو نهامة . لقيم وقيل ولقمان هم وفد (عاد) الذين جاءوا الى مكة يستسقون ، بعد أن حبس الله المطر عن قومهم ثلاث سنوات . فرت بهم سحائب ، وتودى منها . اختاروا . فاختاروا سحابة سوداء ، فلما منهم أنها أغرهم ماء . فكان فيها هلاك قومهم . عرييا أى متكئا بالعريية . يقصد أن تودهم ما توارى جيبا . لحنت أقامت . نزار جد حرب الهمال (ربيعة ومضر) . أذركوا أى بلغوا ما أرادوا . أضاعوا أى أضاعوا الفرصة . استنار به ظفر به وعلا عليه .

هذه القصيدة تشبه القصيدة (٣٩) من وجوه كثيرة . فهما تتفقان في البحر والقافية . ثم إنهما تتفقان في أن الفاعل ملك في كل منهما أسلوباً هو أدنى إلى القصص في النزول ، والتمس العبرة والمزاء في مصرع ملوك اليمن . وتتفقان في أن المدح في كليهما لا يكاد نعرف عنه شيئاً . وتتفقان بد كل هذا في أن المدح لا يكاد يظفر من الفاعل إلا بأقل اهتمام ، ولا يتجاوز أحياناً قليلاً في نهاية كل من القصيدتين . فالقصيدة السابقة واحد وخسون بيتاً لا يفصل المدح منها إلا ستة أبيات . والقصيدة التي بين أيدينا تسعة وأربعون بيتاً لا يتجاوز المدح فيها ثمانية أبيات . وقد مرت بنا في الديوان صورة أخرى من هذا الأسلوب القصص في القصيدة (٨) ، حين عرض الشاعر لوصف الحمر ، وما دار بينه وبين الحمار . وفي أبيات القصيدة هديم وتأخير يخلل له النسق ويضطرب السياق . والأصوب عندي أن يكون ترتيبها : ١ - ٢٠ ، ٣٦ - ٤١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٢٦ - ٢١ ، ٢٢ - ٢٠ ، ٤٢ - ٤٩ .

وكان أبو عبيدة يرى أن هناك خلطاً بين شعر الأعشى في هذه القصيدة وبين شعر المخارق بن شهاب المازني .

(١ - ٣) يتحدث الأعشى عن صاحبتة (لَيْس) ، بعد أن انقطع ما بينه وبينها من ود . وكأن تلك الأيام الحلوة الجميلة كانت بالأمس القريب . فهو يسائل نفسه : أوقد هجرتها اليوم ، أم أن العهد قد طال وتقادم على تلك الأيام ، وخلقتك للهم والكآبة ، وقد أصبحت بعيدة المنال ، لا يكاد يدرها الطلاب .

ولكن الأعشى لا يلبث أن ينصرف عن صاحبتة ، ليتحدث عن بعض ذكريات شبابه وفتوته . (٤ - ٨) فلقد كان يزور صواحيه ، فيدب إلى الحى في سواد الليل ، حين ينام الناس ، تنبجه الكلاب ، وقد ركب فرساً طويلاً الظهر كأنه ساق النخلة ، يبرق صدره الأحمر كأنما خضب بالحناء ، ينقاد لراكبه في سهولة ويسر ، وينبئ خده الأملس المسترسل عن كرم أصيل ، وعيش ناعم رقيق . فقد حبس هذا الفرس على المرعى البعيد ، الذي يفصله عن الحى مسير شهر ، وقد أنبته مطر الربيع الذي لا يُعي الأعشى تتبعه مهما بعد . قتره وقد وشته الرياح بما تسوق من أمطار ، فغطت وجهه بالنبات والأزهار المختلفة الألوان ، كأنه الجلود المنقوشة التي تقدم للملوك .

(٩ - ١٢) وز بما قصد إلى صاحبتة في قومها الذين يعيشون في خصب ، يُطيف بالحى ، حتى إذا جن الليل ، واضطربت الذئاب في الصحراء ، ومال القمر للغيب - وقد كان ضوءه الفصّاح يحول دون بغيته .

وقال يمدح رجلاً من كندة يقال له ربيعة بن حبة :

- ١ - أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لِي سِ الْيَوْمَ أَمْ طَالَ اجْتِنَابُهُ (كامل، مجزوء)
- ٢ - إِلَى سَلَى الْقَلْبَ آكِتَابُهُ
- ٣ - أَفَ نَازِحًا مِنْهَا طَلَابُهُ
- ٤ - وَلَقَدْ طَرَفْتُ الْحَى بَعْدَ النَّوْمِ تَنْبُحْنِي كَلَابُهُ
- ٥ - بِمُشَدَّبٍ كَالْجَذْعِ صَا كَ عَلَى تَرَائِيهِ خِصَابُهُ
- ٦ - سَلَسٍ مُقْلَدُهُ أَسِي لِي خَذُهُ مَرِعَ جَنَابُهُ
- ٧ - فِي عَازِبٍ وَشَمِي شَهْ رِي لَنْ يُعَزَّ بَنِي مَصَابُهُ
- ٨ - حَطَّتْ لَهُ رِيحٌ كَمَا حَطَّتْ إِلَى مَلِكٍ عِيَابُهُ
- ٩ - وَلَقَدْ أَطَقْتُ بِحَاضِرٍ حَتَّى إِذَا عَسَلَتْ ذُنَابُهُ
- ١٠ - وَصَفَا قَمِيرٌ كَانَ يَمْدُ نَعُ بَعْضَ بَغِيَّةٍ أَرْتَقَابُهُ
- ١١ - أَقْبَلْتُ أَمَشِي مِشِيَةَ آلِ حَشْيَانٍ مَزُورًا جَنَابُهُ
- ١٢ - وَإِذَا غَزَالُ أَحْوَرُ آلِ مَيْلَيْنِ يُعْجِبْنِي لِعَابُهُ

(١ - ٥) صرم الحبل وجبه واجتبه قطعه . أنفي المكان إفضاء اتسع . نازحاً بعيداً . طرته دخله ليلاً . فرس مشذب طويل ليس بكثير اللحم ، استعير من الجذع المذب أي المقفور . الجذع ساق النخلة . صاك لصق . الترائب عظام الصدر ، واحدها تريبه . الخضاب الحناء . وكل ماخضب به ، يقصد به حرة الفرس الزاوية في صدر الفرس من أثر السمن والمرعى الحسن .

(٦ - ٨) سلس سهل الانقياد . مقلده عنقه أي وضع القلادة منه . خذ أسيل لين أملس طويل . مرع المكان كثر كلاله . الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم . العازب السكلا البعيد . الوسمي مطر الربيع ، لأنه يسم الأرض بالنبات . صاب المطر يصبوب انصب ونزل ، ومصاب مصدر ميم منه . لن يميزني أي لا يمد علي . حط الاسكاف الجلد صقله أو تلمه بخشبة معدة لذلك حتى يلين ويبرق . الثياب جمع عيبة ، وهي جراب من جلد .

(٩ - ١٢) الحاضر هم القوم يزلون عند الماء الدائم الذي لا يتذب ، فيرهون كلاله . لا يتحولون عنه صيفاً ولا شتاءً ، وهو يطلق كذلك على الحى نفسه ليكون حاضر بمعنى محضور . عسلت ذنابه اضطربت . صفا (كندمر وقطيع) مال فقروب . الحاشيان (بالحاء) المصاب بالربو ، وهو ضيق النفس . والحشيان (بالحاء المعجمة) الخائف . مزور معوج الزور أي الصدر . جنابه بجانبه . العتاب والملاعبة مصدر لاعب .

أقبل يمشى في حذر ، يخفى شخصه متضائلا منحنى الصدر . ودخل على صاحبه ، فأذا هي كالغزال
الأحرور العينين ، الرشيق الحركة . (١)

(١٣-١٤) ما أجل الحلى والقلائد في صدرها الجميل ، وما أطيب رائحته .

بيضاء ، ينشرح لمنظرها الصدر ، عذبة الروح ، يزين كفها الخضاب .

(١٥-٢٠) إني لا تكلف في سيلها المشاق ، وأركب بغية الوصول إليها الأهوال . ولو أن دونها وادي

(المروء) ، وقد تدافعت السيول تجري في شعابه ، حتى غمرت الآجام ، وغطت شجر (الطرفاء)

الطويل ، لعبته إليها ساجدا . ولو أن دون لقائها جبلا شاهقا نزل في رقيه الأقدام ، لفشت عن

طريق للصعود فيه ، واحتملت مسالكه الصعبة راضيا مسرورا ، حتى أصل إليها . ولكم يحتمل

الحب من مشاق تنوء بها طاقته ، وتورثه الدم والآعب ، وتثير حوله القيل والقال . ولو قام دون

لقائها أسديعث الفرع في القلوب ، بشعره الكثيف الذي يكلل هامته ، وأنيابه المحددة وقد برزت

كأنها السهام ، لأقبلت عليه بسيفي أجالده غير هيب .

ومضى الأعشى فيما كان بسيله من ذكريات الشباب فيقول :

(١) تذكرنا قصة الأعمى هذه بقصة أخرى لسر بن أبي ربيعة ، سورها في رائيته المصهورة ، حيث يقول :

فَلَمَّا قَدَّتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ صَايِحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَتَوْرُ
وَعَابَ قَمِيْرُ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَرَوْحَ رُعِيَانٍ وَنَوْمَ سُمُرُ
وَقَفَضْتُ عَنِ النَّوْمِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ آلِ حُبَابٍ وَشَخْصِي خَشِيَةَ الْجَنَى أَرْبُورُ

- ١٣- حَسَنٌ مَقْلَدٌ حَلِيهِ وَالنَّخْرُ طَيِّبَةٌ مَلَابَةٌ
١٤- غَرَاءُ تَنْهَجُ زَوْلَهُ وَالْكَفُّ زَيْنًا خِصَابَةٌ
١٥- لَعِبْرَتُهُ سَبَحًا وَلَوْ عُمِرَتْ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابَةٌ
١٦- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا جَبَلًا مَزْلَقَةً هِضَابَةٌ
١٧- لَنَظَرْتُ أَنَّى مُرْتَقَا هُوَ خَيْرٌ مَسْلِكِ عِقَابَةٌ
١٨- لَا تَنْتَهَا إِنَّ الْحِجَّ بِ مَكْلَفٍ دَنَسٌ ثِيَابَةٌ
١٩- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا ذَا لَيْدَةٍ كَالزُّجِّ نَابَةٌ
٢٠- لَا تَيْتُهُ بِالسَّيْفِ أَمْ شَيْ لَا أَهْدُ وَلَا أَهَابَةٌ
٢١- وَلِيَّ ابْنُ عَمٍّ مَا يَرَا لُ لَشِعْرِهِ خَبِيرًا رِكَابَةٌ
٢٢- سَحَا وَسَاحِيَّةٌ وَعَمَّ أ سَاعَةً ذَلَقَتْ ضِيَابَةٌ
٢٣- مَا بَالُ مَنْ قَدْ كَانَ حَظٌّ ي مِنْ نَصِيحَتِهِ آغْيَابَةٌ
٢٤- يُزْجِي عَقَّارِبَ قَوْلِهِ لَمَّا رَأَى أَنَّى أَهَابَةٌ

(١٣ - ١٤) الملقد النحر أو موضع الفلاة . والنخر أعلى الصدر . الملب نوع من الطيب . غراء يضاء . بهجه (كفطم) سره وأفرحه . الزول العجب . وهذا زول من الأزوال أى عجب من العجائب . والزول كذلك الشخص ، والخفيف الطريف البطن ، والزولة (ويمكن أن يقرأ بها الشعر) المرأة الخفيفة الفطنة .

(١٥ - ١٦) لعبته خبر لفرط محذوف . ولا بد أن يكون قبل هذا البيت بيت قد سقط . وكأنه على ما تقدر (ولو أن دون لقائها بمرأ محققاً) لعبته . وقد أورد (Geger) فيما روى للأعشى مما ليس في ديوانه بيتاً نقله ابن سيده في الخصص ج ١٠ ص ٣١ وهو : (ولو أن دون لقائها المروت دافعة شعابه) فلعل . وضعه هنا ، ولعله هو البيت الساقط . المروت اسم واد . شعابه مسالك ومنعطقاته . دافعه أى تفيض بالماء يدفع بعضه بعضاً . الطرفاء شجر على أنواع كثيرة ، منه الأثل ، وهو شجر طويل ذاهب في السماء . ولذلك يشبهون به المرأة المديدة المتدلة القوام . وخشبه من الأخشاب النفيسة عند العرب . تتخذ منه الانتاح الصنم الجياد . القاب جمع قاب ، وهى الأجرة من القصب . مزلفة هضابه ، يزلق الصاعد فيها ويرل ملاستها وصعوبة الرقي فيها .

(١٧ - ١٩) مرتقاء موضع الارتقاء والصمود فيه (اسم مكان) العقاب جمع عقبة (بالتحريك) وهى المرقى الصعب من الجبال ، والطريق فى أعلاها . مكلف يتحمل فوق طاقته . دنس ثيابه لا يبالى أن يأتى ما يصمى فى سبيل من يحب . لبدة الأسد العمر حول رقبتة الفرج نصل السهم ، والحديد التى فى أسفل الرمح .

(٢٠ - ٢١) لا أهد أى لا أتردد ولا أجبن ، هذه الأمر ضعيف قواه وحطم عزمه . الحجب السرعة . حجب البرس راوح بين يديه ورجليه فى عدوه . الركاب الابل ، لا واحد لها من لفظها .

(٢٢ - ٢٤) سح الماء سحاً وسحوحاً (لازم) سال منحدراً . وسح الماء (متعد) صبه متتابعاً كثيراً . واستندته نصيدة فسحها دلى سحاً أى كرها مسرعاً . ذلق اللسان (كلم) ذرب فهو ذلق أى نصيح حديد . الضباب الأحقاد ، جمع ضب (بكسر الضاد) وهو الليظ والمعد الحنى .

(٤١—٣٦) كم غشيت من حوانيت ، لدى خمار أمين لا يقدم إلا أجود الخور . يتوارد على خمره الشاربون ، فيغترفون منها بالأقداح ، صغيرها والكبير . إذا حاسبه الندماء مدققين ، لم يصرقنى حسابه عما أنا مقبل عليه من شراب ، فأنا أشرب بكل ما أملك من مال ومتاع ، أشرب بالناقة الضخمة الكبيرة ، وبالفحل الكبير . وكم شهدت من معارك ، تخفق الرايات فيها فوق الأمير ، فلم يكن همى المغانم ، حين يقسم الناس الأسلاب .

ولم تكن النساء والحروب هى كل ما يصبو إليه قلب الأعشى فى شبابه ، فقد كان يعشق الطبيعة ويتذوق جمالها .

(٣٥—٣٣) فهو يلفت صاحبه إلى البرق ، يلمع ضوءه بين الجبلين ، فيشير إعجابه ، حين تنشق السحب عن بريقه اللبّاح ، وقد سدّت الأفاق ، وأقامت لا مبرح فى السماء ، مُرعدة مدوِّية . وكأنّها وقد تجمعت متكاثفة متراكبة ، قطيع من النعام ، تهدل ريشه معلقا فى الفضاء .

ويعود الأعشى إلى نفسه ، بعد هذا الحلم الطويل الجميل ، ليتعزى فى شيخوخته بأخبار من معطى وفات من أصحاب الجاه والسلطان ، فيقول :

(٣٢—٢٦) ألم تر قصر (رَيْثَمَان) العظيم ، وقد أمسى خاويا مخرب البنيان . تسكنه الثعالب بعد قومه الناعمين الكرام ، وقد كانوا شعبا منظما ، يدبر أمرهم ملك قوى ، يرجون ثوابه ، ويتقنون العقاب . تداولته الفُرس بعد الحبش ، حتى هدموا بابه . قترأه وقد تداعت شرفاته ، وانسحقت مختلطة بالتراب . ويا ربما كان فى عزٍ مقيم . ورغدي من العيش لا يرِيم .

- ٢٥- كَابُهُ
- ٢٦- يَأْمَنُ يَرَى رَيْمَانًا أَمْ سَى خَاوِيًا خَرِبًا كَعَابُهُ
- ٢٧- أَمْسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمُو مَابُهُ
- ٢٨- بِنِ سُوْقَةٍ حَكَمَ وَمِنْ مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ
- ٢٩- بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفُرْسُ بَعْدَ مَا أَحْبَبْتُ حَتَّى هَدَّ بَابُهُ
- ٣٠- فَتَرَاهُ مَهْدُومَ الْأَعَا لِي وَهُوَ مَسْحُورٌ تُرَابُهُ
- ٣١- وَلَقَدْ أَرَاهُ بِغِيْطَةٍ فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًّا جَنَابُهُ
- ٣٢- خَفَوِي وَمَا مِنْ ذِي شَبَابٍ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ
- ٣٣- بَلْ هَلْ تَرَى بَرَقًا عَلَى آلِ جَبَلَيْنِ يُعْجِنِي أَنْجِيَابُهُ
- ٣٤- مِنْ سَاقَطِ الْأَكْنَفِ ذِي زَجَلٍ أَرَبَّ بِهِ سَحَابُهُ
- ٣٥- مِثْلِ النَّعَامِ مُعَلَّقًا لَمَّا دَنَا قَرْدًا رَبَّابُهُ
- ٣٦- وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ آذَ أَمَانَ مَوْرُودًا شَرَابُهُ
- ٣٧- بِالصَّخْرِ وَالْمِصْحَاةِ وَالْإِبْرِيْقِ يَنْجِبُهَا عِلَابُهُ
- ٣٨- فَأَذَا تُحَاسِبُهُ النَّدَا مَيَّ لَا يُعَدِّيْنِي حِسَابُهُ

(٢٦ - ٢٧) ريمان قصر من قصور اليمن القديمة كان في ظفار . وشبان (ولعله هو المقصود ، قلت الفين راء) قصر من قصور اليمن ، كانت تدفن فيه ملوكهم وعظماؤهم ، وكان فيه حائط مدور فيه كوي يتم الشمس كل يوم في كوة منها (الاكليل ٨ : ٧٨) . كذاب جمع كبة ، وهي الفرقة أو كل بيت مربع . آبه ساكنوه الذين كانوا يقطنونه ويؤوبون إليه أي يرجعون .

(٢٨ - ٣٠) السوق الرعية من الناس ، للواحد والجمع . رجل حكم مسن ، وحكمه حكما (بفتح الحاء) منه من الفساد . والمعلق لا يستقيم إلا بأن تكون حكم بمعنى محكومين . الثواب الجزاء على الأعمال خيرا وشرها . بعد ثوابه أي يرجي ويتلقى من هذا الدراهم أي أحصاها وحسبها . بكرت عليه أسرع إليه وأمله من البكور وهو أول الصبح . حق هد بابيه ، ذلك لأن وهريز النارسي لما هزم الحبشة جاء بالعلم فلم يدخل من الباب ، فتطير أن يدخل المسلم منكوساً فأمر بهدم الباب . مسحول من سحله أي سحقه وفشره ونحته .

(٣١ - ٣٤) مخضر الجناب ورغد العيش . والجناب الفناء وما ترب من محلة القوم . خوي سقط وتهدم . انجباب الثوب انشقق . وانجبابت السحابة انكشفت وانقطعت . الأكفاف النواحي . الزجل الصوت المتتابع . أرب بالمسكان أقام .

(٣٥ - ٣٨) قرداً يجتمع ، تفرد الشعر والصوف تليد واجتمع . الرباب السحاب الأبيض ، وهو كذلك الجماعة . التاجر بائع الخمر . الأمان (كرمات) المؤمن الذي يوثق به ، فهو لا يقدم إلا أجود الخمر . المصنع النذخ الضخم ، والنصبة الصغيرة . المصحاة تدح من فضة يصرّب به . اللاب (بكسر الهمزة) جمع هلبة (بضم الهمزة) ، وهو تدح ضخمة من خشب ، أو من جلود الابل يوطر حولها قضيب . عداه عن الأمر صرفه وشغله . أي أنه لا يبال أن يحاسبه فهو سخي يذل في شربها . حاسبه مصدر حاسبه .

ويختم هذا القصص القصير متعزيا معتبرا ، بقوله .

خوى ذلك القصر العظيم مهتما خربا . وكذلك يصير كل شىء إلى زوال ، ولا يدوم لذى

الشباب شباب .

ثم يختم الأعشى قصيدته ، بذلك الممدوح الكندي المجهول (ربيعة بن حَبْوة) فيقول :

(٤٢ — ٤٤) دع عنك كل ذلك ، وقل لآل (كِنْدَة) : خبروني عن (ابن كَبْشَة) ، ماذا نَقَمْتُمْ عليه ،

وما الذى كنتم تعيونه فيه ؟ إن الرزء الفادح لهُ مثل ذلك اليوم ، الذى فارق فيه (حَبْوة) أصحابه ،

وتخلوا عنه فى القتال ، حتى نهب متاعه ، وهدمت خيامه الضخمة ، فاندفعت ربح المسك من داخلها ،

فوَاحَة تعطر الجو .

(٤٥ — ٤٩) من ذا يبلغنى ابنه (ربيعة) ، وله فى رقبتي دَيْنٌ لا أنساه له مدى الدهر . لاني إن أتيتهُ لم يَخْفُني

عطاؤه ، ولم يتجاوز ناقتى ثوابهُ . وإن يكن كريما ابن كريم ، فأنا ما يرجع كل كريم إلى معدنه ،

ويَصْدُرُ عن أصله ومنبته .

- ٣٩- بِالْبَازِلِ الْكَوْمَاءِ يَدُ بَعَهَا الَّذِي قَدْ شَقَّ نَابَهُ
٤٠- وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْجَيْشَ تَخُ فِيقُ فَوْقَ سَيِّدِهِمْ عَقَابُهُ
٤١- فَأَصَبْتُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي غَنِمُوا إِذْ اقْتَسَمْتَ نَهَابَهُ
٤٢- بَلْ آلَ كِنْدَةَ خَبَرُوا عَنْ ابْنِ كَبْشَةَ مَا مَعَابَهُ
٤٣- إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِثْلُ حَبْ وَهْ يَوْمَ فَارَقَهُ صَحَابَهُ
٤٤- بَادَ الْعَتَادُ وَفَاحَ رِي حُ الْمِسْكِ إِذْ هَجَمْتَ قِيَابَهُ
٤٥- مَنْ ذَا يُبْلَغُنِي رِي مَهْ تُمَّ لَا يُنْسَى ثَوَابَهُ
٤٦- إِنِّي مَتَى مَا آتِهِ لَا يَخْفُ رَاحِلَتِي ثَوَابَهُ
٤٧- نَابَهُ
٤٨- لِيهِ وَلَا يُخْشَى شِعَابَهُ
٤٩- إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ نَصَابَهُ

(٣٩ - ٤١) بالبازل . أى أنه يقرب بشن البازل ، وهى الناقة الكبيرة التى يرل ناهها ، وذلك فى السنة التاسعة من عمرها . الكوماء الضخمة . الذى شق نابه الفحل الكبير من الابل فى سن التاسعة كذلك . شهد حضر . العقاب (بضم العين) الراية . الثياب الغنائم ، جمع نهب (يفتح فسكون) .
(٤٢ - ٤٥) ابن كبة هو المدوح . ما معابه ما عيبه . الرزية المصيبة . حبة أبو المدوح (ربيعة بن حبة) . فارقه صحابه ، تخلوا عنه فى القتال . هجم البيت حدمه . العتاد كل ما أعد من سلاح ودواب وآلة حرب .
(٤٦ - ٤٩) لا يخفوها ثوابه ، أى لا ينصرف عنها ولا يتدأها . العقاب . صدر شاغب ، أى أنه مأمون الشر . النصاب الاصل والمرجع . وخبر إن حلة (لكل ذى كرم نصابه) .

اختلف الرواة في هذه القصيدة ، هل هي في مدح قيس بن معديكرب ، أم هي في مدح إلياس بن قبيصة الطائي . وروى البيت (٣٠) على وجهين (تؤم إلياس) و (تيمم قيسا) . وليس في القصيدة ما يرجح أحد الوجهين . فالقصيدة أشبه بمدائح الأعشى لقيس بن معديكرب ، في أسلوبها الذي يعتمد في المدح على تعديد ما يجب المدح ، وعلى العناية بإبراز صفات الكرم بنوع خاص . ثم هي من ناحية أخرى مملوءة بالآلفاظ الفارسية ، وتصوير بيئات الخمر ، مما يناسب مدح إلياس ، الذي كان والياً للفرس على العراق . وقد تقدم للأعشى في مدح إلياس القصائد : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

(١ — ٢) بدأ الأعشى قصيدته بذكر (قُتَيْلَة) أحب صواحبه إليه ، وأكثرهن ترددا في غزله ، فقد طاف به خيالها ، بعد أن تراخى ما كان بينهما من ود وانقطع ، فبات مشرد الفكر ذاهلا ، كشاربٍ بعد النوم خمرًا سلسة ، كأنها عصارة (العنْدَم) الخمر .

وكان الأعشى لم يذكر صاحبه إلا ليتوسل بها إلى الخمر ، فها هو إلا أن يعرض له هذا التشبيه ، حتى يمضي في وصف هذه الخمر إلى غير عودة لـ (قُتَيْلَة) . فيقول :

(٣ — ٧) إذا ثقب سِداد الدَّن الأسود ، فسالت منه الخمر ، سطعت رائحتها فوَاحَة قوية . يقف الخمار من دونها لا يبرحها ، كأنه الحارس الذي يحرص على كنزه ، فأذا ذُبح الدَّن فسالت منه ، راح يتمتم ويهمهم مشيا عليها مباركا . وكيف لا يفعل وهي خلاصة خمر (بابل) ، مما سال وتحلب قبل أن تعصر ، فكأنها في دثها المسدود بالختام ، قد مزجت بالعنبر والمسك . يطوف بها الساقى وقد علق في أذنيه لؤلؤتين ، يسرع في رشاقة ليلي النداء ، وقد شد على فيه وأنفه خرقة بيضاء . يحمل الكأس والإبريق ، وتبدو الخمر حين يصبها في طاسه الفضي ، كأنها قد مزجت بعصارة شجر (القَم) الخمر .

(٨ — ١٢) ويمضي الأعشى في وصف مجلس الخمر ، وما يحيطه من أزهار ورياحين وغناء ، فيجلو لنا صورة من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق ، ويعدد ألوان الرياحين وآلات الطرب ، التي لم يعرفها العرب ، بأسمائها الفارسية ، من جُلَّسان وبنفسج وسيسنبر ومرزجوش ، إلى آخر هذه الأسماء ، التي يعددها الأعشى مزهوا مباهايا ، كما يعدد القروى الساذج ألوان الطعام وأدوات اللهو والترف في العواصم ، ليرينا أنه قد عرفها وخبرها .

شرب الأعشى الخمر من حوله هذه الألوان المنمقة من الرياحين ، في عيد (الهَزْمَن) ، حتى تغمته السكر . وشربها في كل يوم غائم ، حين يحلو الشراب في جوه الرطيب المثير . وشربها على نغمات (الوَن) و (البربط) ، يصحبهما جرس (الصنَّج) الرنان . ومن حوله ندماء ظرفاء ، صفت قلوبهم ، وتآلفت نفوسهم . وكلهم يحله ويعظمه .

وقال يمدح إياس بن قبيصة الطائي (ورويت في مدح قيس بن معد يكرب)

- ١ - أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ قُتَيْلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبْلَهَا مِنْ حَبْلِنَا قَتَصَرَمًا (طويل)
- ٢ - فَبِتُّ كَأَنِّي شَارِبٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ سَخَامِيَّةٍ خَرَاءَ تُخَسَّبُ عِنْدَهَا
- ٣ - إِذَا بُرِّئَتْ مِنْ دَنِّهَا فَاحَ رِيحُهَا وَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنْ أَسْوَدِ الْجَوْفِ أَدَهَا
- ٤ - لَهَا حَارِسٌ مَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْنَهَا إِذَا ذُبَحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَرَمَا
- ٥ - يَبَابِلُ لَمْ تُعْصِرْ جِئَاتُ سِلَاقَةٍ تُخَالِطُ قِنْدِيدًا وَمِسْكَ خُثْمًا
- ٦ - يَطُوفُ بِهَا سَاقِي عَلَيْنَا مُتَوَّمٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ مَا يَزَالُ مُقَدَّمًا
- ٧ - يَكَّاسٍ وَلَا يَرِيقُ كَأَنَّ شَرَابَهُ إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ خَالَطَ بَقَاءَ
- ٨ - لَنَا جُلُسَانُ عِنْدَهَا وَبَنَفْسَجٍ وَسَيْسِنْبَرُ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنْمَمًا
- ٩ - وَآسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرْوٌ وَسُوسَنٌ إِذَا كَانَ هِنَزَمُنٌ وَرَحْتُ مُخْشَمًا
- ١٠ - وَشَاهَسْفَرِمٌ وَالْيَاسَمِينُ وَزَرْجِسٌ يُصْبِحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيَمًا
- ١١ - وَمُسْتَقٌ سَيْنِينَ وَوَنٌ وَبَرَبَطٌ يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَنَّمَا
- ١٢ - وَقَتِيَانُ صِدْقٍ لَا ضَعَاغِينَ يَنْسَهُمْ وَقَدْ جَعَلُونِي قَيْسَحَاها مُكْرَمًا

(١ - ٤) أَلَمْ زار زيارة نصيرة. وهي ضيف. تعمر اقتلع. السخام والسخامي والسخامية الحجر السلسلة اللينة المهملى الحلق. شعر سخام لين. السندم شجر أحر. بزل الحجر ثوب إناها بالبرز. أسود الجوف هو الدن، لأنه على بالفار (الزفت). أدهم أسود. ذبحت أي تب إناؤها فسالت منه كما يسيل دم الذبيح. زمزم المولج تراطنوا على أكلهم وهم صموت لا يستملون لسانا ولا شفة، ولكنه صوت يدبرونه في خياشيمهم فيفهم بعضهم عن بعض. صلى عليها أنى عليها وباركها.

(٥ - ٦) بابل مدينة قديمة كانت تبعد عن بغداد بثلاثة وتسعين كيلو مترا. وقد بلغت أوج عظمتها في عهد بختنصر سنة ٦٠٤ ق. م. ثم خربها داريوش. ثم فتحها الاسكندر المقدوني ومات فيها سنة ٣٠٤ ق. م. والعرب ينسبون إليها الحجر والسحر. السلافة ما تحلب وسال قبل المعر وهو أجود الحجر. القند (فتح القاف) والقنديد (بكسرهما) صل فصب السكر (فارسي مررب) والقنديد كذلك العنبر والسكرانور، والمك طيب يتخذ من دم الفزال. ختم الاناء سده بالطين ونحوه. متوم قد وضع في أذنيه تومنين، والتومة (بضم التاء) اللؤلؤة. ذفيف. صرع. مقدم قد شد على أنفه وله خرقه بيضاء.

(٧ - ٩) المصحاة قرح من فضة يصر به. البقم شجر ساقه أحر يصنع به. الجللسان والبنفسج والسيسنبر والمرزجوش أنواع من الورود والرياحين، وكلها أسماء فارسية معربة. نمنه زخرفته ونقعه وزينه. الآس والخيزر والمرو والسوسن كلها أنواع من الرياحين. الهنزن هيد من أعياد النصارى (مررب). مخمم سكران شديد السكر. خشمه القمراب (بالقنديد) تنورت وألحنته في خيشومه فأسكرته.

(١٠ - ١٢) الفاهسفرم والياسمين والدرجس أنواع من الرياحين. يوم دجن قائم كثير المطر، والدجن أن يمد النسيم أنطار السماء. المستقة آلة يهرط عليها (مررب). اللون ضرب من آلات الطرب الوترية. البربط هو المزهر أو العود، وكلها فارسي الأصل. الصنج دوائر من النحاس تثبت في أطراف الأصابع ويصق بها على نبات موسيقية. فيسجاء، لم أنثر لها على أصل. وفي المعاجم: هو يعمى النيسجى أى يباعد في خطوه.

فأذا أشبع الأعشى رغبته في المباهاة بهذه الألوان الأجمعية المترفة ، انتقل إلى المباهاة بلون

آخر من صميم الحياة العرية ، وهو الجراءة على اقتحام الصحراء . فيقول :

(١٣-١٦) دع عنك كل ذلك ، وتعال معي إلى الصحراء . كم من تيه رملي يضل فيه السالك ، قد قطعته فوق

ناقى الضامرة ، في ظلام الليل البهيم . فأنا أخوض الصحراء بناقة سريعة جريئة ، كأنها الجمل الفحل ،

حين يتزود الراكب لرحلته الطويلة بالماء ، ويلوث عمامته فوق رأسه ، متيها لما هو مقبل عليه من

أمر . ترى عينها منحرفة في جنب مؤقها . تراقب في كفى سوطا يابساً لم يمس جلدها قيلين . وكأنها

إذ تحمل راحلي المكسو بالجلد والوسائد ، وقد نال منها الكلال ؛ ثوراً أفضس الأنف أسفع الحد ،

قد هزله الجوع .

ثم يمضى الأعشى مستطرداً إلى هذه القصة التقليدية الطويلة ، قصة الثور في كفاحه المر العنيف .

وهي صورة مكررة معادة في الشعر الجاهلي ، قلما يتغير فيها الخيال أو الالفاظ ، وقد مرت بنا هذه

الصورة منذ قليل في القصيدة (٥٢) . ولها نظائر في شعر امرئ القيس ، والنابغة الذبياني ،

وأوس ، والمتلمس ، والمتنب العبدى ، وأبى ذؤيب الهذلي ، والنابغة الجعدي .^(١)

يقول الأعشى :

(١٧-٢٠) كأن ذلك الثور ، في ظهره الأبيض وجسمه الأسود ، قد لبس ثوباً ناصعاً ، من تحته جلد قائم ،

صبغه رَجْلٌ صَنَاعٌ بصبغ (العِظْلِم) الأسود . بات هذا الثور ليلته ظمآن طاوياً ، يديم النظر

إلى السماء ، كأنه يبارى رهطاً بعدت أرضهم عن الكلاء والماء ، فصاموا عن الطعام والشراب .

يلجأ إلى شجرة (أرطى) في منعرج الرمال ، تعصف من حوله ريح شمالية هوجاء ، فتترك وجهه

أغبر قائماً . وأكب الثور على أصل الشجرة بقرنيه ، يحفر فيها بيتاً يؤويه ، في هذا الموضع

المكشوف ، الذى تنال رماله غير متماسكة .

(٢١-٢٣) فلما أضاء الصبح ، قام من وكره مبادراً ، وقد حان انطلاقه من حيث أقام . فصَبَّحتْه كلابٌ (عوف

ابن أرقم) الصائد ، عند شروق الشمس في الصباح المبكر . وكان ذلك الصياد يقودها إلى جنبه ،

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٠٠ و ديوان النابغة الذبياني ص ٢٩ ، ٢٠٤ (مطبعة الهلال ١٩١١) ، وشعر الناصري ص ٣٤٥ ، ٤٠٣ وجهرة أشعار العرب ص ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ (المطبعة الرحمانية ١٩٢٦) .

- ١٣ — فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ رَبَّ أَرْضٍ مُتِيمَةٍ
١٤ — بِنَاجِيَةٍ كَالْفَحْلِ فِيهَا تَجَاسُرُ
١٥ — تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءَ فِي جَنْبِ مَوْفِهَا
١٦ — نَأْنَى وَرَحَى وَالفَتَانِ وَتَمُرُقِي
١٧ — عَلَيْهِ دِيَابُودُ تَسْرِبِلَ تَحْتَهُ
١٨ — فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا
١٩ — يَلُودُ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ تَلْفُهُ
٢٠ — مُكَبًّا عَلَى رَوْقِهِ يَخْفِرُ عَرَقَهَا
٢١ — فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا
٢٢ — فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً
٢٣ — فَأَاطَقَ عَنْ مَجْنُونِهَا فَاتَّبَعْنَهُ
٢٤ — لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ دُونَهُ
٢٥ — وَأَنْحَى عَلَى شُؤْمِي يَدَيْهِ فَنَادَاهَا
- قَطَعْتُ بِحَرْجُوجٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
إِذَا الرَّاكِبُ النَّاجِيُ اسْتَقَى وَتَعَمَّأَ
تُرَاقِبُ فِي كَفَى الْقَطِيعِ الْحَرَمَا
عَلَى ظَهْرِ طَلَوٍ أَسْفَعَ الْخَدَّ أَخْمَا
أَرْتَدَجَ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلِيَا
يُؤَاتِمُ رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صِيَمَا
خَرِيقُ شَمَالٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَقْتَمَا
عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانِ الطَّرِيقَةِ أَهْيَمَا
وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ حَيَمَا
كِلَابُ الْفَقَى الْبَكْرِي عَوْفِ بْنِ أَرْقَمَا
كَأَهْيَجِ السَّامِيِّ الْمُعَسَّلِ خَشْرَمَا
وَجَشَمَ صَبْرًا رَوْقَهُ فَتَجَشَّمَا
بِأَظْمَا مِنْ قَرَعِ الدُّؤَابَةِ أَنْحَمَا

- (١٣ — ١٥) متينة صحراء مغلّة . حرجوج ناقة ضامرة . ناجية سرية . تعمم كور العامة على رأسه . صفراء مائة ، فعلها صفا أي مال .
كأنق طرف العين مما يلي الأنف . القطيع السوط . جلد محرم لم يدبغ ، وسوط محرم لم يمرن ، لأنه لا يحتاج لغربها .
(١٦ — ١٧) الرجل اللابل كاسرج للخيول ، وهو الحبب المدود الذي يركب فوقه . الفتان غشاء للرجل من الجلد . الخرق وصادة صغيرة
يتكأ عليها ، أو هي بساط يفرش فوق الرجل . طار جامع . السفة سواد يضرب للحبرة . الحتم عرض الأنف ولحظه . يقصد
تغيبه ناقتة بشور الوحش . الديابود ثوب ينسج على نيرين . تسربل لبس . الأرندج جلد أسود . الاسكاف الصانع الحاذق .
المظلم نوع من الحجر يستخرج منه صبغ أسود يخطب به الشعر . يصور بذلك ثورا أبيض الظهر قوائمه سوداء .
(١٨ — ٢٠) عذب الرجل (كضرب) ترك الأكل من شدة العطش ، فهو عاذب وعذوب . واءمه واقفه أبواباه وصنع مثل صتيه . العزوبة
الأرض البعيدة المضرب إلى السكلا . يلود يلدأ . الأرطى شجر ضخم ينبت في الرمال ، واحدته أروطاة . الحفف من الرمل
ما اندوج وانطف ، جمه أحفاف . الخريق الريح العديدة المهبوب . الشمال ريح باردة تهب من الشام . أقم أغبر . مكبا
مطأطأ رأسه يخفر هذه الأروطاة ليتخذ فيها كناسا يأوى إليه . روقه قرنه . على ظهر هريان الطريقة أي على ظاهر الطريق .
أهيم منهار لا ينهسك ، صفة (هريان الطريقة) .
(٢١ — ٢٥) مبادرا من كناسه . الغاة الثور . خيم أقام . غدية تصنع غدوة (بضم فسكون) ، وهي البكرة أو ما بين الفجر وطلوع
الشمس . البكري نسبة إلى قبيلة بكر (قوم الأدهى) . جنب الدابة والبعر (كنصر) قادها إلى جنبه . السامي الذي يسوق
الجلل . المعسل الذي يجمع المعسل . الحذرم جماعة النحل والزنابير . لدن غدوة (بالنصب) كذلك جاءت في النص ، نصبها على
أنها مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير لدن غدا غدوة . أنحى اعتد ، أنحى البعير اعتد في سيره على أيسره .
البد القوم أي البسرى . أظما أسمر ذابل . الفرع الشعر . الدؤابة شعر الناصية . أسحم أسود .

فلما رآه أطلقها عليه ، فانبعثت تتبعه ، كأنها جماعة النحل ، هيَّجها جامع العسل الذي يرتقى في طلبه الجبال .

(٢٤ - ٢٨) وظلت تطارده منذ الصباح المبكر حتى أقبل الليل . فلم يجد بدا من الثبات ، وجشَّم قرْنَه - وهو سلاحه - الصبرَ على القتال ، فتجشَّمه . واعتمد على يده اليسرى ، وراح يذودها عن نفسه ، بقرْن ذابل محدَّد ، أشد سوادا من خصلة الشعر . وأقبل عليها ، يهز قرنه حين يدفعه في صدرها ، كما يشك الجراد صائده وقد نظمه في العود . وانقلب بعد أن قتلها وقد أشرق وجهه ، فكانه كوكب (الشُعْرَى) ، وقد دخل في أرض سوداء جرداء ، يعاني حرها الملهب الشديد .

وتنتهى هذه القصة المثيرة إلى غايتها المرجوة ، وقد تحقق لبطلها الظفر ، بعد كفاح طويل مرير . فيعود الشاعر إلى ناقته من حيث تركها ليقول :

٢٩ - ذلك الثور المكافح الجسور ، أشبه شيء بناقتي ، وقد أجهدتها الرحلة ، تتجشم أهوالها ، حين بأوى الثور إلى وكره ، منكشلا يجرؤ على الخروج .

وقد تحملت الناقة كل هذه المشاق في طريقها للدوح .

(٣٠ - ٣٢) فهي تقصد (إياسا) ، الذي أيده الله بالعزة والكرامة مدى الدهر . وقد أعلى الله مكانه فوق كل قبيلة ، ورث السؤدد أباً عن أب ، فهو يأبى الدنية أينما تكون . لم يتورط يوما في منقصة تورثه العار ، فيظلم وجهه من خجل ، فليس هو بالهَيَّابَة الذي يركب العجز ، وليس بالآثم الذي يقرب الشر . (٣٣ - ٣٦) ولو أن العز في رأس صخرة ملساء ، تزل فيها حوافر الوعل المحجل ، لأعطاك الله مفتاح بابها ، أو أعطاك سلما ترتقى به إليها . وليس نيل مصر إذا التظمت أمواجه ، ولا الفرات إذا طغت مياهه ، بأجود منه عطاء . - وإن بعض الناس ليصد معرضا إذا سئل المعروف -

(٣٧ - ٤١) فهو الذي يهب للاستجير به الإبل الضخمة الغزيرة اللبن ، كأنها الشجر الضخام ، أو النخيل أثقلته الثمار . ويهب كل فرس أدكن طويل الظهر كأنه القناة ، وكل جواد أسود وثاب ، مفتول العضلات كأنه المِراوة ، وكل سريع عتيق من الخيل كأنه القناة ، ناعم الجلد ، يحيش حين يعدو لوجهه ،

- ٢٦ — وَأَنْحَى لَهَا إِذْ هَزَّ فِي الصَّدْرِ رَوْقَهُ كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُخْرَمًا
٢٧ — فَشَكَ لَهَا صَفْحَاتِهَا صَدْرُ رَوْقِهِ كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُنْظَمًا
٢٨ — وَأَذْبَرَ كَالشَّعْرَى وَضَوْحًا وَنَقَبَةً يُوَاعِنُ مِنْ حَرِّ الصَّرِيمَةِ مُعْظَمًا
٢٩ — فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي الْكِنَاسِ تَجَرَّمًا
٣٠ — تَوْمٌ إِيَّاسًا إِنَّ رَبِّي أَبِي لَهُ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرُمًا
٣١ — نَمَاهُ الْآلَهُ فَوْقَ كُلِّ قَيْسَلَةٍ أَبَا قَابًا يَا بَنَى الدِّينَةِ أَيْنَمَا
٣٢ — وَلَمْ يَنْتَكِسْ يَوْمًا فَيُظْلِمَ وَجْهَهُ لِيَرْكَبَ تَجْرًا أَوْ يُضَارِعَ مَائِمًا
٣٣ — وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ مُلْسَلَةٍ تُعْبِي الْأَرَحَ الْمُخْدَمًا
٣٤ — لَأَعْطَاكَ رَبُّ النَّاسِ مِفْتَاحَ بَابِهَا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَابٌ لَأَعْطَاكَ سَلِيمًا
٣٥ — فَمَا نِيلَ مِصْرٍ إِذْ تَسَامَى عُبَابُهُ وَلَا بَخْرُ بَاقِيَا إِذَا رَاحَ مَفْعَمًا
٣٦ — بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنَّ بَعْضَهُمْ إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ صَدَّ وَجْهًا
٣٧ — هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ يُشَبِّهُنَ دَوْمًا أَوْ تَخِيلًا مُكَمًّا
٣٨ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَالْفَنَاءِ تَحَالَهُ وَكُلَّ طَمِيرٍ كَالْهَرَاوَةِ أَدْمًا

(٢٦ - ٢٨) أنحى لها قصد إليها وأقبل عليها . خزم المؤلؤ (كدرب) شكه ونظمه . البيت (٢٧) مكرر مع ما قبله . والمرجح أنه رواية أخرى له ، مع تغيير طفيف . أذرأعرض أى بعد أن قتلها . الشعرى كوكب . النقبة اللون ؛ وهى كذلك الوجه . يواعن يدخل فى الوطآن (بكسر الواو) وهى الأرض الصلبة ، أو يياض فى الأرض الصلبة ، أو يياض فى الأرض لا يثبت شيئاً . الصريم الأرض السوداء لا تثبت شيئاً . المنظمة النازلة الفديدة ، ومعظم الفقى أكثره ، والجمع مماظم (كساجد) .

(٢٩ - ٣٢) الشاة الثور . الكناس بيته فى أصول الأشجار . تجرّم دخل فى كناسه ، ومعناه فى الأصل اجتمع ، وجرتومة الفقى أصله ، وجرتومة النمل قرينه ويثته . توم إياساً ، روى أيضاً (تيمم قيساً) الذين رووها فى مدح قيس بن زيد كركب . نماه رفقه . انتكس وقع على رأسه ، وانتكس المريض عادته الملة بعد الفقه ، والمقصود هنا أنه لم يقع فى خطأ ، ولم يرتكب ما يدين . ليركب ، متعلق بـ (ينتكس) . ضرع من الفقى (كنصر) دنا منه . ضرعت الشمس وضارعت دنت للعقب . يضارع مأثماً يقارب إثمًا .

(٣٣ - ٣٥) مللملة مدورة مجتمعة ، يقصد بذلك صخرة لساء تزلق فوقها القدم . الأرح الومل المنبسط الظلف . الخدم الجبل الذى يستدير التحجبل يأساغ رجله دون يديه . والتحجبل يياض يحيط بالأرجل ، باقيا ناحية من نواحي الكوفة كانت على شاطئى الفرات .

(٣٦ - ٣٨) نائلا عطاء . صدأ عرض . ججم أحجم . الكوم جمع أ كوم وكوماء وهو الضخم السنام من الابل . صفت الزاغة تصنو صارت غزيرة اللبن فهى صافية والجمع صفايا . الجار المجاور فى السكن ، وهو كذلك المستجير . الدوم ضحاح الفجر . مكّم أخرج نأاره . كمت النخلة وأكمت أخرجت أكمامها (والسكم هو الغلاف الذى ينفق عن الثمر) . كمت صفة لهذوف ، يقصد فرسا كيتا ، والكنة حمرة تضرب للسواد . الحال جمع محالة وهى الفقرة من فقار الظهر . طمر صفة لهذوف ، أى جواد طمر وهو الخفيف الوتاب . أدم أسود .

ويضرب الأرض بجوافره . وهو الذي يهب كل ناقة سريعة كأنها الفحل المكرّم عند أصحابه ،
وكلّ جارية مترفة ، تجر ثوبها الفاخر المخطط حين تسعى إلى الحانوت .
لم يستغث بمثله في الناس مكروب ، ليدفع عنه ظمأً بهظه ، أو يحمل عنه مغرماً فدحة .

(٥٦)

هذه القصيدة هي إحدى القصائد التي رويت للأعشى في يوم (ذى قار) . وقد تقدم له في هذا اليوم ثلاث قصائد (٢٦ ، ٣٤ ، ٤٠) . وقد روى ابن إسحق بعض أبيات هذه القصيدة منسوباً لسيف بن ذي يزن الحميري في فتح الفرس لليمن ، حين استعان بهم على إخراج الجيش منها ، وهي الأبيات : ٢٤١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ . وعقب ابن هشام على الأبيات بقوله (وأنشدني خلاد بن قرّة السدوسي آخرها بيتاً — بيت البيت (١٣) — لأعشى بن قيس بن ثعلبة في قصيدة له . وغيره من أهل العلم بالشعر يكرها له (١) . وقال ثعلب في ديباجة القصيدة : (قال أبو عبيدة : يخطئها قول سيف بن ذي يزن (٢) . وغيره يقول : هي لعبد كلال الحميري (٣) . ورواها أبو عمرو الفياني في يوم ذى قار) . ويمكننا أن نجمل رأينا فيما يلي :

— يرى أبو عبيدة أن الرواة قد خلطوا بين قصيدة الأعشى هذه ، وبين قصيدة أخرى من هذا البحر والروي لسيف بن ذي يزن الحميري فأدخلوا في قصيدة الأعشى بعض أبيات من قصيدة سيف بن ذي يزن . أما غيره فهو يروي القصيدة برمتها لقاصر آخر من حمير ، هو عبد كلال الحميري . والرأيان كلاماً يتفقان مع ابن إسحق فيما ذهب إليه من أن بعض أبيات القصيدة قيل في حرب الفرس للحمير وطردهم لم من اليمن .

٢ — يذهب أهل العلم بالشعر في القرن الثاني الهجري إلى أن القصيدة ليست للأعشى فيما يروي عنهم ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ . ويتردد أبو عمرو الشيباني بأبيات القصيدة للأعشى في يوم ذى قار .

٣ — إذا تدبنا أصحاب هذه الروايات لاحظنا أنهم جميعاً لا يرتفعون عن مواطن الشبه . فإن هشام الذي أنبت القصيدة لسيف بن ذي يزن الحميري من حمير . وابن إسحق وأبو عبيدة وأبو عمرو كلهم موالي وهم متعاصرون . أما ابن إسحق فقد كان أجهل الناس بالشعر ، على علمه بالحديث والمغازي . وأما أبو عبيدة فقد عرف بكرهه للعرب ومحامله عليهم ، فهو يكره أن يروي هذا الشعر في انتصار العرب على الفرس . وأما أبو عمرو فقد جاور بني شيان حتى نسب إليهم ، فغير بعيد أن يجمال شيان برواية هذا الشعر . وخصوصاً إذا لاحظنا أن القصيدة تنسب لمعيان وحدها شرف هذا اليوم ولا تنسب إلى أي فرع آخر من فروع بكر التي اشتركت في القتال ، بل إنها تخلو من الإشارة إلى فرع الأعشى نفسه (يس بن ثعلبة) . ويروون عن أبي عمرو أنه كان كلما جمع شعر قبيلة فأخرجه للناس ، كتب بيده مصحفاً وجعله بمجد السكوفة ، حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً . أترأه كان يكفر بذلك عن كذب كثير ؟

٤ — القصيدة من مجزوء الوافر . وهو بحر غريب على شعر الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة .

٥ — البيتان (٢٤١) فامضان ، فلسنا نعرف من يعنى بالملكين الذين قد التأموا . وصلة البيتين ببقية القصيدة غير واضحة وغير مفهومة .

٦ — آليت (٢٢) من هذه القصيدة يناقض البيت (١٩) من القصيدة (٦٢) . فهو يقول هنا :

صبحناهم بنعاب كفيت قمع الأدماء

قوم الأعشى هنا يقاتلون بالنعاب . بينما يقول في القصيدة (٦٢) :

إذا أمالوا إلى النشاب أيديهم ملنا بببيض فظل الهام يختطف

فانفرس هنا هم الذين يقاتلون بالنعاب فيجربهم قوم الأعشى بالسيوف .

ثم إن تليق (الهامز) بـ (القيل) في البيتين (١٢ ، ١٩) غريب . فالذين كانوا يلقبون بهذا اللقب هم ملوك اليمن .

ومن مجموع هذه الظروف والملاحظات ، نستطيع أن نقول : إن من حق الباحث أن يتردد في نسبة هذه القصيدة للأعشى . بل إن من واجبه أن يستبعد ما حين يدرس هذا الشعر ليستنتج منه شيئاً يتعلق بفن الأعشى أو تاريخ عصره .

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٦ .

(٢) سيف بن ذي يزن هو الذي استنصر بالفرس في استنقاذ اليمن من الحبشة ، فأعانوه حتى ملك اليمن . وكان يسكن قعر غمدان في صنعاء . وقد جاءته وفود العرب مبهثة . وكان فيمن وفد عليه وفد الحجازيين يرأسه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم . (الأغاني ج ١ ص ٧٥-٧٧) (٣) هو عبد كلال بن داود بن أبي جد . وهو جد وضاح اليمن القاصر ، الذي قتله الوليد بن عبد الملك ، لتبنيه . زوجته أم البتين ، بنت عبد العزيز مروان . وقد اختلف في نسبه ، فزعم قوم أنه من أصل فارسي ، وأنه من جنود الفرس الذين قزوا مع سيف بن ذي يزن . وقال آخرون إنه من قبيلة حمير (بكر هسكون) .

- ٣٩— وَكَلَّ مِزَاقَ كَالْقَنَاءِ طِمْرَةً وَأَجْرَدَ جِيَّاشَ الْآجَارِيِّ مَرْجَمًا
٤٠— وَكُلَّ ذَمُولَ كَالْفَنِيْقِ وَقَيْنِيَّةٍ نَجْرًا إِلَى الْحَانُوتِ بُرْدًا مُسَهَّمًا
٤١— وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْفَعَ ضَيْمًا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا

(٥٦)

وقال يفتخر بيوم ذى قار :

- ١ — يَطْنُ النَّاسُ بِالْمَلِكَةِ ن أَنَّهُمَا قَدْ التَّامَا (وافر ، مجزوء)
٢ — فَأَنْ تَسْمَعَ بِلَامِهَا فَأَنْ الْخُطْبَ قَدْ فَقِيَا

(٣٩ —) المِزَاقُ (بكسر الميم) السَّريع . يقال فرس مِزَاقٌ وناقة مِزَاقٌ ، يكاد يتمزق عنها جلدها من سرعتها . طِمْرَةٌ خفيفة وثابة .
أَجْرَدَ أى فرس أجرد قصير القصر رقيقه ، وهى من الصناعات المستحسنة فى الخيل . جِيَّاشٌ التندر خلعت ، وجاش البحر هاج واضطرب . الْآجَارِيُّ جمع إجريا (بكسر الهمزة وتشديد الياء) وهو الوجه الذى يأخذ فيه حين يجرى . مَرْجَمٌ يرمى الأرض بحوافره حين يبدو .

(٤٠ — ٤١) الذَّمِيلُ السير اللين . إذا ارتفع السير عن العنق (بالفتح والتجريك) قليلا فهو التَّزِيدُ ، وما فوقه الذَّمِيلُ ، ثم الرَسِيمُ . الْفَنِيْقُ الفعل المكرم الذى لا يمنهن بالركوب ، وهو من الأمانات أى الترف والنعم . الْبُرْدُ موب مخطط . مَسْهَمٌ قد رسمت عليه سهام .
مَلْهُوفٌ مظلوم مكروب مستغيث . الضَّيْمُ الظلم . الْمَغْرَمُ الغرامة ، غرم الرجل الدية والدين أداها عن صاحبها ، فهو غارم .

(٥٦)

(١ — ٢) لَامُهُ فَالتَّامُ أصلحه . الْخُطْبُ الدائمة والأمر العظيم . فقم عظم .

يقول الأعشى :

- ١ -- يظن الناس أن المَلِكَيْن قد أصبحا في وفاق ووثام .
- ٢ -- فأن تسمع بذلك ، فأن الخطب إذن لعظيم .
- ٣ -- تفاقم أمر الحرب بين الناس ، فهي كالفجل القوى ، قد اشتد واكتملت قواه .
- ٤ -- وبرزت أنيابه الحادة ، يَهْدِر وقد أخرج شِقْشِقَتَه في هياج عنيف مخيف .
- ٥ -- جاءنا عن (بنى الأحرار) قول ظالم بعيد عن القصد والرشاد .
- ٦ -- يريدون استئصال شَأَفَتِنَا ، ولكنا لا نسلهم زامنا ولا نلين .
- ٧ -- فالبغي بغيض تعافه النفوس ، والجهل ثَقِيل يحثم على الصدور .
- ٨ -- باتوا ليلتهم ساهرين ، يدبرون ما عزموا عليه ويقدرّون .
- ٩ -- ثم أقبلوا نحونا ، لهم جَلَبَةٌ وضوضاء تهدُّ السهل ، وتردها الجبال .
- ١٠ -- قد لبسوا الدروع الفضفاضة البراقة المحكّمة النسج وتمنطقوا فوقها بالحزْم .
- ١١ --

- ١٢ -- وجاء أميرهم (الهامرز) يقسم أغلظ الأيمان ،
- ١٣ -- ألا يذوق الخمر ، حتى يعود محمّلا بالسبايا والأسلاب .
- ١٤ -- فلقى الموت جائئا في انتظاره ، ووجد (ذُهْلا) دون ما خَيَّلَتْ له نفسه من أوهام .
- ١٥ -- قوم يأبون الذل ، ولا ينزلون على حكم الأعداء .

- ٣ - وَإِنَّ الْحَرْبَ أَمْسَى فِي لَهَا فِي النَّاسِ مُخْتَلِبًا
٤ - حَدِيدًا نَابَهُ مُسْتَدًّا لِقَا مُتَحَمِّطًا قَطْمًا
٥ - أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْرَا رِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَّا
٦ - أَرَادُوا نَحْتَ أَثْلَتِنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطْمًا
٧ - وَكَانَ الْبَغْيُ مَكْرُوهًا وَقَوْلُ الْجَهْلِ مُنْتَجَا
٨ - فَبَاتُوا لَيْلَهُمْ سَمْرًا لِيَسْدُوا غِيبَ مَا نَجَّهَا
٩ - فَغَيَّبُوا نَحْوَنَا لَجِبًا يَهْدُ السَّهْلَ وَالْأَكَا
١٠ - سَوَابِغَ مُحْكِمِ الْمَاذِي شَدُّوا قَوْفَا الْحَزْمَا
١١ - الْكُتْمَا
١٢ - نَجَاء الْقَيْلُ هَامِرٌ عَلَيْهِمْ يُقْسِمُ الْقَسَمَا
١٣ - يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُبْقِيَ السَّبْيَ وَالنِّعْمَا
١٤ - فَلَا قِيَّ الْمَوْتَ مُكْتَنِمًا وَذَهْلًا دُونَ مَا زَعَمَا
١٥ - أَبَاة الضَّمِيرِ لَا يُعْطُو نَ مِنْ عَادُوهُ مَا حَكَمَا

(٣ - ٥) الفحل الجبل والذكر من كل حيوان . احتمل الصبي أدرك وبلغ مائة الرجال . حديد حاد . دلق البعير شفقتة أخرجهما ، والمفحفة (بكسر الشين) شيء كالرثة ، يخرج البعير من فيه إذا هاج وهدر . تمخبط اقل حدر . تطم هائج . بنو الأحرار القرس . الأمم (بالفتح) الواضح البين من الأمر ، والقصد والوسط .

(٦ - ٧) الآية شجرة طويلة . يقصد بحت أثلتهم استئصالهم . الخطم جمع خطام (بكسر الخاء) ، وهو الجبل الذي يند على أنف البعير ليقاد به . النجم صوت يخرج من الجوف ، وشبه أنين في الصدر يستريح إليه صاحبه ، كالذي يفعله الحمار إذا حمل حملاً ثقيلاً . والمتحتم من له رفير وزحير في صدره .

(٨ - ٩) سمراسم من يتحدنون . يسدوا أي ليدبروا ، وأصله من تسدية النسيج وهو مد خيوطه . غيب الشيء عاقبته . نجم الأمر حدث وظهر . غب الرجل جاء زائراً بعد أيام ، وغب فلان عندنا بات ، وغبا له وغبا إليه (كفتح) قصد له . جيش لجب كثيف له جبلة وضوضاء .

(١٠ - ١٢) درع سائفة فضفاضة تكسو سائر الجسد . والدرع ثوب من حديد يلبسه المقاتل حتى لا ينفذ السلاح في جسده . وهو منسوج من حلق قد ركب بعضها في بعض ، وكانوا ينسجونها حلقة حلقة ، فإن أرادوا زيادة إحكامها نسجوها حلقتين حلقتين ، ونسجوها عندئذ مضاعفة . درع ماذية بيضاء . الحزم المناطق ، جمع حزام . القيل الملك . هامر من قواد القرس في ذلك اليوم ، ولم يكن ملكاً ، ولكنه قصد بالقيل الرئيس . وروى (قيل الناس وهرز مقسم قسما) وذلك لمن روى هذه الآيات لسيف بن ذي يزن في فتح القرس لصناء ، حين استجار بهم واستنصرهم على اليمن . وهرز هو أمير جيش القرس الذي غزا اليمن وفتح صنعاء (السيرة ج ١ ص ٦٦) .

(١٣ - ١٥) المفحفة الحجر التي مزجت بالماء . فاء الغنمية وأفادها أخذها واقتنمها . السبي الأسرى من النساء . النعم (بالفتح) الأبل . يذوق أي أضم ألا يذوق الحجر حتى ينتصر . كنع واكنع تقبض وانكش . وذهلا أي ولا في ذهلا ، وهم ذهل بن شيبان بن بكر ، وكانوا أحسن الناس بلاء في يوم ذي قار . حكم قضى ، أي لا يعطونه ما أراد .

- ١٦ - شمت رءوسهم عزا ، فما ينقادون لغاشم ظلوم .
١٧ - تحملهم الجياد الجرْدُ المَعْلَمَة ، عوابسَ تلوك اللُجْمُ في ثورة واحتياج .
١٨ - وقد أحاطت بها الرماح الصلبة الذابلة ، كأنها أجمة كثيفة الأشجار .
١٩ - قتلنا أميرهم (الهامرز) وروينا كُتبان الرمال بالدماء .
٢٠ - وكم من سَيِّئَةٍ تَقْطَعُ قلبها الحشرات ، قد أنزلتها الرماح على حكها ، فأصبحت تحت رجل من أبطالنا الشجعان .
٢١ - صَبَحْنَاهُمْ شرا با ينصبُ عليهم انصباب اللبن من الناقة الحلوب .
٢٢ - صَبَحْنَاهُمْ بالسهام ، تنطلق مسرعة ، فيُسْمَعُ لوقعها في جلودهم طنين .
٢٣ - فَدَّتْ أُمَيُّ بَنِي (ذُهل) ، إذ يتتابعون على راية الفرس في هذا الموقف المشهود .
٢٤ - فدتهم أُمَيُّ جزاء ما كانوا يضربون فوق الخِوْذِ المحبوكة ، حتى حطموا الفرس شر تحطيم .
٢٥ -
٢٦ - بمثلهم يوم القتال ينجلي العزُّ والمجد وضاء له بريق .
٢٧ - تجلوه كُتائبُ بَنِي (ذُهل) وقد انتظمت عليها الدروع .
٢٨ - لقي بهم الفرس رجالا أباة غضابا ، قاتلوا حتى تم لهم النصر .

- ١٦- أَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ عِزًّا فَأَ يَعْطُونَ مَنْ عَشِمَا
 ١٧- عَلَى جُرْدٍ مُسْوَمَةٍ عَوَاسٍ نَعْلُكَ اللَّجْمَا
 ١٨- تَخَالِ ذَوَابِلَ الْخَطِّ يَ فِي حَاقَاتِهَا أَجْمَا
 ١٩- قَتَلْنَا الْقَيْلَ هَامِرْزَا وَرَوَيْنَا الْكَيْبَ دَمَا
 ٢٠- أَلَا يَا رَبَّ مَا حَسْرَى سَتُنَكِّحُهَا الرِّمَاحُ حَمَا
 ٢١- صَبَّخْنَاهُمْ مُشْعَشَعَةً تَخَالِ مَصَّبَهَا رَدَمَا
 ٢٢- صَبَّخْنَاهُمْ بِشَّابٍ كَفَيْتِ فَعَقَعَ الْأَدَمَا
 ٢٣- هُنَاكَ فِدَى هُمْ أُمِّي غَدَاةٌ تَوَارَدُوا الْعَلَمَا
 ٢٤- بِضَرِيهِمْ حَبِيكَ الْيَبِّ ضِ حَتَّى ثَلُّوا الْعَجَمَا
 ٢٥- وَمَرِيهِمْ
 ٢٦- بِمِثْلِهِمْ غَدَاةُ الرُّوِّ عِ يَجْلُهُ الْعِزُّ وَالْكَرَمَا
 ٢٧- كِتَابُ مِنْ بَنَى ذُهْلٍ عَلَيْهَا الرِّغْفُ قَدْ نُظِمَا
 ٢٨- فَلَاقُوا مَعَشَرًا أَنْفَا غَضَابًا أَحْرَزُوا الْغَنَمَا

- (١٦ - ١٧) أبَتْ من الإباء ، وهو الامتناع والكبر . عزاء مفعول لأجله . غصم ظلم . لا يعطونه لا يتناذرون له . جرد جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر . مسومة معمة بعلامة لتمييز بها بين الخيل . نعلك اللجم تلوكها ، لأنها دائمة مهتاجة .
 (١٨ - ١٩) الخطي الرماح ، منسوبة للخط ، وهو مرعاً كانت ترسو عليه السفن التي تجلبها . الرماح الذوابل هي الدقيق التي اصفت بها قفرتها أجم جمع أجة وهي الغاية . هامرز قائد الفرس . وروى (قتلنا القيل ممرزفاً) لمن رواها لسيف بن ذي يزن وهو مسروق ابن أبرهة ، ملك اليمن من قبل الحليفة (السيرة : ٦٦) .
 (٢٠ - ٢١) ما زائدة . حسرى مؤنث حسران ، وهو الذي يتحسر ويتندم على أمر فاته . الحم أبو الزوج ، وهو غير مفهوم في هذا الموضع ، قلعله مقلوب من حام ، اسم فاعل من حمى القوم أى دافع عنهم . صبحه سقاء الصبوح (بفتح الصاد) وهو مخر الصباح . المشعشة الحر المزوجة بالماء . يتكلم بهم ، فهم لم يفهمهم خيراً ، ولكنهم سقوهم الموت والدم . مصبها أى انصبابها ، مصدر ميمي . رذمت الناقة (كعلم) رذما (بالتحريك) دعت بلبنها .
 (٢٢ - ٢٣) صبح القوم أثار عليهم صباحاً . الثقاب السهام لأنها تنقب في المصاب أى تلزمه وتلق به . كفت سريع ، قلها كفت (كضرب) .
 (٢٤ - ٢٥) آدم البشرية جمعاً آدم (بالضم) . قمتها قال له صوت حين أصابها . السلم الراية ، يقصد راية الفرس . تواردوا جاءوا الواحد بعد الآخر .
 (٢٦ - ٢٧) البيض جمع بيضة ، وهي غطاء للرأس يليسه المقاتل . حبيك محبوبك النسيج وثيق . ثلومهم كسروهم وحطموهم . مرى الناقة مسح ضرعها لتدر .
 (٢٨ - ٢٩) الروع (بفتح الراء) الفرع ، ويحى . بمعنى الحرب . جلا السيف والمرأة صقلها . وجلا الأمر كشفه . وفاعل (جلا) كتاب ، في البيت التالي ، جمع كتيبة . درع زحف (بفتح فسكون) ، ودروع زحف كذلك ، واسمة عكمة . نظم الذي آتاه ونسأه .
 أنف أباة . الغنم (بالتحريك) القوز والفتية .

(٥٧)

يقول الطبري (١ : ٦١٣) إن الهازم — وهم بنو قيس وتيم ثلاث بن ثعلبة ، وعجل بن لجيم ، وعقرة بن أسد بن ربيعة — قُضوا حين خسر الأعشى والأصم بن شيبان بالمدح في يوم ذي قار . ولأحدهما في ذلك شاعر من بني قيس اسمه أبو كلبية . فقال الأعشى هذين البيتين ، يتنزههما كل من إمامه بقية فروع بكر الأخرى في شعره .

- ١ — متى تقرن (الأصم) بـ (الأعشى) يتباديا في الضلال والخسران .
- ٢ — فليس (الأعشى) بمبصر ما يرى (الأصم) ، وليس (الأصم) بسامع ما يقول (الأعشى) .

(٥٨)

الأعشى فيما يبدو يتجه بهذه الأبيات إلى بعض أبناء عمومته ، — ولعلهم سعد وتيم (المرقتان) كما يبدو من مقارنة البيت (٣) هنا بالبيت (١١) من القصيدة (٦٩) — الذين يوالون قومه بالأذى ويتحشون بهم . وهو هنا يناشدهم القرابة ألا يمشوا الحرب بين المدين . فيقول :

- ١ — يا أبناء العم الاتبعوا الحرب بيننا ، بغيضة كأرواث الإبل الراعية حين تُردُّ على الحى ، واجنحوا للسلم
- ٢ — وعاملونا بمثل ما كنا نعاملكم ، وراعوا عهدنا كما رعينا عهد بني (رهم) .
- ٣ — حفظنا نساء أبناء عمومتنا الباكيات . وأنتم الذين حثثتمونا على محالفة (بني غنم) .
- ٤ — فلا تبغثوا بيننا الشر ، فتكونوا كالذى يكسر رمح في صدره ، فلا يظلم إلا نفسه ، فأثارة الحرب بين الأقربين ظلم مبين .

(٥٩)

يبدو أن بني قيس بن ثعلبة (قوم الأعشى) وأبناء عمومتهم (ذهل بن ثعلبة) ، كانوا قد أجازوا قوما ، فأنهك (بنو حنيفة) جوارهم وقتلوا أحد جيرانهم ، زاعمين أن جوار قيس وذهل لا يلزمهم ، وأنهم أقل من أن يجردوا عليهم .

- ١ — إن لقيت (بني قيس) و (بني ذهل) ، فسألهم : هل فيكم من عيب يعيركم به معير ؟
- ٢ — زعمت (حنيفة) أنكم لا تنجيرون عليها ، وأن دماء من تجيرون حل لهم ، فسيعلون أنكم من القوا بحيث تنجيرون .
- ٣ — كذبوا ونيت الله . لا يتهكون جواركم حتى توازي صفار الكتبان شامخ الجبال .
- ٤ — وحتى تلتهم نار الحرب الصغير والكبير ، فتفيد كل شيء ، لها دخان وسعير .
- ٥ — ومن أنتم يا بني حنيفة حتى تزعموا ما زعمون ؟ هل كنتم إلا أرجلاً وأحشاء ، تدفع عن مناكب وصدور ؟
- ٦ — إنك إن أذعنت لهم اليوم يا (أثال) ، كان ذلك ذل الدهر ، ولم تزل مغلوباً تطوِّرك الأقدام .

وقال يعتذر من مدحه شيبان :

(٥٧)

- ١ — مَتَى تَقْرِنَ أَصَمَّ بِحَبْلِ أَعْمَى يَلْجَا فِي الضَّلَالَةِ وَالْخَسَارِ (وافر)
٢ — فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ شَيْئًا يَرَاهُ وَلَيْسَ بِسَامِعٍ مِنِّي حِوَارِي

وقال :

(٥٨)

- ١ — بَنِي عَمَّنَا لَا تَبْعُوْا الْحَرْبَ بَيْنَنَا كَرَدَّ جَعِيعِ الرِّفْضِ وَآرُمُوْا إِلَى السَّلْمِ (طويل)
٢ — وَكُونُوا كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَحَافِظُوا عَلَيْنَا كَمَا كُنَّا نَحَافِظُ عَنْ رُفْهِمِ
٣ — نِسَاءَ مَوَالِينَا الْبَوَاكِي وَأَنْتُمْ مَدَدْتُمْ بِأَيْدِينَا حِلَافَ بَنِي غَنَمِ
٤ — فَلَا تَكْسِرُوا أَرْمَاحَكُمْ فِي صُدْرِكُمْ فَتَنْفُسِكُمْ إِنَّ الرَّمَاحَ مِنَ الْغَنَمِ

وقال :

(٥٩)

- ١ — أَبْلِغْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ وَآلَحَى ذُهْلًا هَلْ بِكُمْ تَغْيِيرُ (كامل)
٢ — زَعَمْتُ حَنِيفَةً لَا تُجِيرُ عَلَيْهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَأَظْنُّهَا سُجَيْرُ
٣ — كَذَبُوا وَبَيَّتَ اللَّهُ يُفْعَلُ ذَلِكُمْ حَتَّى يُوَازِيَ حَزْرَمًا كِنْدِيرُ
٤ — أَوْ أَنْ يَرَوْا جَبَّارَهَا وَأَشَاءَهَا يَفْعَلُوْا دُخَانُ فَوْقَهَا وَسَعِيرُ
٥ — هَلْ كُنْتُمْ إِلَّا دَوَارِجَ حُشْوَةٍ دَفَعْتُ كَوَاهِلُ عَنْكُمْ وَصُدُورُ
٦ — أَتَأْتَالُ إِنَّكَ إِنْ تُطْعَ فِي هَذِهِ تُصْبِحَ وَأَنْتَ مُوْطُوْ مُكْثُوْرُ

(٥٧)

(١ - ٢) أصم بن شيبان شاعر جاهلي . أعشى يقصد نفسه ، والمعنى سوء البصر .

(٥٨)

(١ - ٢) الرجيع المردود إلى صاحبه ، وهو كذلك أرواث البهائم ، أقدارها . الرفض (بفتح فسكون) الأبل الرابعة وحدها والراعي ينظر إليها . أرموا أي أرموا ، حذف الهنزة تخفيفاً ، من أرمأ إلى أي دنا . رهم أسم حى ، ورهم بنت العباب (بفتح العين وتهديد الباء) امرأة من بني عجل بن لقيم بن بكر ، وهي أم الأسود بن يعفر التميمي الشاعر الجاهلي .
(٣ - ٤) نساء بدل من (رهم) ، المولى الجار والحليف ، وابن الغنم . حلاف مصدر حالف أي طاهد . غنم (بفتح فسكون) هو غنم بن تغلب بن وائل .

(٥٩)

(١ - ٢) بنو قيس هم بنو قيس بن ثعلبة بن بكر رهط الأعشى . ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن بكر . حنيفة بن بكر ، منهم هوفة بن علي الذي كان مدحه الأعشى . لا تجير عليهم ، الضمير . في (تجير) يعود على ذهل ، والحوار أن تعطي الرجل اللاحق . إليك عهدا فيكون به جارك . فإذا كان الجير قويا أحترم الناس جواره ولم يمسوا جاره بسوء ، وإن كان الجير ضعيفا لم يبال الناس بجواره وأذوا جاره .
(٣ - ٤) حزم جبل ، الكندرة (مثل قنطرة) ما فلق من الأرض وارتنع ، والسكندير النليظ . الجبارا : بخل الطويل . الأشاء : غار النخل .
(٥ - ٦) دوارج الدابة قوائمها . الحفوة الأحشاء ، والجزار يأخذ السكوارع (الأرجل) والحفوة لفاتها . السكواهل جمع كاهل ، وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، ما بين الكتفين . يقول لبي حنيفة إنكم ضمفاء ، وإنما يحسبكم أبناء صومتمكم الأنوياء . أتال اسم رجل . موطن (بصيغة المبالغة) من الوط ، ووطنه داحه . مكثور مغرب ، كثره فكثرة أي غلبه في السكثرة .

(٦٠)

هذه القطعة هي بعض شعر الأعمى الذي يتصل بالحصومات الضيقة في داخل البيوت الصغيرة . ابنو عباد بن ضبيعة وبنو مالك بن ضبيعة الذين يدير إليهم الأعشى في هذا الشعر ، م إخوة (سعد بن ضبيعة) بيت الأعشى . ولذلك فهو هنا أقرب إلى الشاب الذين الرفيق .
والبيت (٤) من هذه القطعة لا يمت للصيد بسبب ، ومن المرجح أن يكون من خلط الرواة . وقد ذهب قوم إلى أن القطعة كلها لابن دأب (١) ولكن ثلثا رواها عن أبي عبيدة .

وستجىء هذه القطعة مسكورة ، مع بعض الزيادة والنقص ، في النظم (٧٧) من الديوان :

القطعة (٦٠) : الأبيات : ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ - ٥٤٤٠٣ - ٧٤٦١ - ٩

القطعة (٧٧) : الأبيات : ٥٤٤٠٣٠٢٠١ - ١١٠٠٠٧ - ٨٠٠٠ - ١٠

يقول الأعشى :

- ١ — فيم الخصام يا أخوينا من (عباد) و (مالك) ؟ ألم تعلموا أن كل ما على الأرض إلى الزوال والفناء ؟
- ٢ — وأتأنا أخوكم . وأتأنا حين تعرض لكم الكتيبة الضخمة ، يبرق فوق رجالها الحديد ، وتثير في نفوسكم القلق ،
- ٣ — نقيم لها سوق الحرب غير هيايين ، ونسرع إليها بسيفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحوراً .
- ٤ — إن (معداً) لن تذهب بما فعلت ، وإن (إياداً) قد تجاوزت قدرها .
- ٥ — أفي كل عام لكم منا قتيل تقتلونه ، وبيت من ورائه تخربونه ، فيضة تفتقأ ، وبيضة أخرى تترك وحيداً قد ذهبت عنها أختها ؟
- ٦ — فلو أن إسرافكم في دماننا لدى بر ، لقد امتلأت بالدماء ، وحق لها أن تمتلئ وتفيض .
- ٧ — وكم من مِلعة دفعناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، قد فككنا عنكم قيودها .
- ٨ — وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامة تسوق فراخها ،
- ٩ — آويناها ثم لم نمن عليها فضلنا ، فأصبحت رَحِيَّةَ الببال ، وقد دفعنا عنها الكرب والهزال .

(٦١)

تقدم البيئات (٣ ، ٢) من هذه الأبيات . في القطعة (٥١) فتراجم هناك .

- ١ — أفتدى الفوارس الذين قاتلوا بني (عوف) في الغابة الملتفة الأشجار بأخوتي وبناتي .
- ٢ — يكر عليهم (ابن جحدر) بفرسه ، ويخوض (مطر) القتال ، غير معتذر ولا جفأ .
- ٣ — فهم بين مهزومين قد فروا لوجههم ، ويمتلى قد انتفخت بطونهم . وورمت منهم الكمرات .

(١) هو أبو وليد عيسى بن يزيد بن دأب اللقي (من لبث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة) تولى سنة ١٧١ هـ في أول خلافة الرشيد ، وكان يسكن المدينة ويند على بغداد ، وقد نال حظوة عند الهادي . وكان من أحفظ الناس للأنسب والأخبار والأشعار ، ولكنه كان منهما بوضع الشعر واختلاق القصص ، وكان هو نفسه جيد الشعر . وترجمته في معجم الأدباء لياقوت .

(٦٠) وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ - فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ عِبَادٍ وَمَالِكٍ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنْ كُلُّ مَنْ فَوْقَهَا (طويل)
- ٢ - وَتَسْتَيْقِنُوا أَنَّا أَخُوكُمْ وَأَنَّا إِذَا سَنَحَتْ شَهْبَاءُ تَخْشَوْنَ فَالَهَا
- ٣ - نَقِيمُ لَهَا سُوقَ الْجِلَادِ وَنَقْتَلِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَالَهَا
- ٤ - وَإِنْ مَعَدًّا لَنْ تَجَازَ يَفْعَلَهَا وَإِنْ لِمَا دَا لَمْ تَقْدَرْ مِثَالَهَا
- ٥ - أَفِي كُلِّ عَامٍ يَبْضُؤُ تَفْقُؤُوهَا فَتَوَذَّى وَتَبْقَى بَيْضَةُ لَا أَخَالَهَا
- ٦ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَقُمْ فِي دِمَائِنَا لَدَى قَرَبٍ قَدْ وَكُرْتُ وَأَنَّى لَهَا
- ٧ - وَكَانِنْ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلِيَّةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتَّيْنَا عِقَالَهَا
- ٨ - وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْتِ كَأَنَّهَا وَلِيَاثُهُمْ رَبْدَاءُ حَتَّى رَثَالَهَا
- ٩ - هَنَأْنَا وَلَمْ نَمْنَنْ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَحِيَّةً بَالٍ قَدْ أَرْحَنَّا هَزَالَهَا

(٦١) وقال يمدح شيبان بن شهاب الجحدري ومطر بن شريك الشيباني :

- ١ - فِدَاءُ لِقَوْمٍ قَاتَلُوا بِخَفِيَّةٍ فَوَارِسَ عَوْصٍ لِأَخَوِي وَبَنَانِي (طويل)
- ٢ - يَكْرُ عَلَيْهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِبَذَى عَذْرَاتِ
- ٣ - سِيذَهَبُ أَقْوَامٍ كِرَامٌ لَوْجِهِمْ وَتُتْرَكُ قَتْلَى وَرَمُ الْكَمَرَاتِ

(١ - ٣) فوقها أى الأرض . صنعت عرضت . الشهباء السكتيبة العظيمة الكثرة السلاح ، سميت بذلك ليرى أسلحتها . الدال النجم والظهير . لافال عليك أى لا تخبر . الجلاد مصدر جال أى قتل . تقتل نسرع . الحال لواء الجيش . توجه نسوقه .

(٤ - ٦) مد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . تجاوز من أجازته أى أعطاه الإجازة والاذن . إياد قبيلة يمدحها معظم النسابين من ولد نزار . المثال المقدار ، أى أنها تجاوزت الحد ولم تعرف قدر نفسها . وهذا البيت (٤) شاذ لا موضع له من التصديقه . بيضة تفقؤونها ، هذا مثل ضربة لدوائهم . القرب البحر القريبة الماء . وكبر للأناء (كضرب) ملاء . أنى لها أى حل وقت امتلائها وأوانه .

(٧ - ٩) كائن دمعنا أى كم من مرة . المفة المصيبة لأنها تلم بالناس أى تنزل بهم . كربة موت أى كربة تبلغ بصاحبها الموت . بتنا قتلنا . العقال حبل يربط به البعير فى وسط ذراعه حين يركب فيمنعه من التهوؤ والحركة . شعت جمع أشعت ، أى أبناء صفار قد تلبس شعرم واغير لهم العناية بهم . نعامة وبداء ، كلون الرماد . حنت سائت . رثال جمع رأل (يفتح فككون) وهو فرخ النعامة . هناء (كضرب ونصر) أطعمه وأعطاه وسره . المن أن تذكر الذى أنعمت عليه بنعمتك وتعبه بها . أرحنا دفعنا وكففنا . هزالها ضفها ونحوها .

(٦١)

(١ - ٣) الخفة النيسة المتلفة الأشجار ، والحقى الجن ، وبه خفية أى من الجن . عوس بن أرم بن سام أبوطاد البائدة . ولعلها (فوارس عوف) وم عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . السحيل أسم فرس . ابن جحدرو هو شيبان بن شهاب . مطر بن شريك الشيباني . ليس بشى عذرات أى لا يلمس المعاذير لتجنب القتال . الكرة رأس الذر . أى يقتلوت فتنفخ بطونهم ويثورم هذا الموضع من أجسامهم .

هذه القصيدة من الشعر الذي يتصل بالمسائل القبلية الضيقة . وقصة هذه القصيدة أن رجلاً من (بكر) كانوا قد خرجوا غازين ، وتوهمهم (عبد عمرو بن بصر بن مرند) . فاعتزضت طريقهم (الرباب) و (بنو أسد) ، فسألمهم عبد عمرو أن يدعوه وشأنه ، وأخبرهم أنه لم يقصد قتالهم ، فأبوا فقاتلهم . وكان مع الرباب رجل اسمه يزيد بن القحادة (منسوب إلى قحادة ، أحد فرسان العرب من قحيم) ، وهو الذي يكتبه الأعشى في هذا الشعر بأبي شريح ، وكانت معه زوجته واسمها حنقط . ويبدو من الشعر أن هذا الرجل كن من المحرضين على القتال . وقد قتل في ذلك اليوم . ويرى أبو عبيدة أن في هذه القصيدة خلطاً بين شدة الأعشى وشعر نابتة بن شيبان (١) . ولعله يقصد بذلك الجزء الأخير من القصيدة ، الذي يفتخر فيه الشاعر بيوم ذي قار (من ١٧ — ٢٥) . فقد أطال الشاعر فيه وفصل ، حتى أوشك أن يكون هو الغرض الذي قصد إليه شعره . على أن الحديث قد بقرى هذا الجزء بقرأ ، ولم ينه إلى خاتمة يطيب عندها الوقوف .

يبدأ الأعشى قصيدته متحدثاً عن صاحبه (هُريرة) فيقول :

(١ — ٣) كان لك معها حديث توصيها فيه بأشياء ، وكانت لك عندها حاجات تقنع منها بأقل القليل ، لو أن صبحك قد وقفوا ، حين ناديتهم تسألمهم الوقوف على ديار (هُريرة) ، إذ قامت تشير إلينا مودعة ، وقد حال من دونها ما أحرق بالحى من التلال .

أحبيب بها من صاحبة ، لو أنها أقامت فلم ترحل إلى ذلك المكان النائي السحيق ، ولكن الفراق لا يئتي على حبيب .

ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى بعض ما كان أبوهم قد أوصاهم به قبل أن يموت ؛ في أربعة أبيات مهلهلة النسيج ؛ إذا استثنينا منها البيت الأخير ، فيقول :

(٤ — ٨) كان أبونا العزيز قد قال لنا : أوصيكم قبل أن أموت بثلاث : أكرموا الضيف ، فإن له على حقاً أعطيه مقرّاً به . واحفظوا الجار ، فإنه راحل عنكم في يوم من الأيام . واستبسوا في القتال ، حين يعرض الجبان يديه على أعراف الخيل خشية السقوط ، فالموت في ساحة القتال شرف عظيم .

ولا يكاد الشاعر يصل إلى هذه الوصية الأخيرة ، حتى يتخذها سلباً لما هو بسيله من وصف

قومه بالاستبسال في القتال ، فيتجه إلى (الرباب) و (بنى أسد) قائلاً :

(٩ — ١٠) إن (الرباب) وحيّاً من (بنى أسد) - وهم بين متحير لا يدرى كيف يصنع ، ومتسرع قد انفلت يتقدم القوم مستعجلاً القتال - قد صادفوا سيدنا في عصبة من رجالنا . وكان كل من الفريقين يبحث عن مال يقتنيه ، أو مَنَمَ يصيده ويحتويه .

(١١ — ١٢) سألتهم المهادنة ، فأبوا مستكبرين ، وقالوا لانصالحكم أبداً ، وهل أنتم إلا أهل نخيل ، وحمالو تمر فوق العير ؟ وإنى أقسم ببيت الله ، ما كانت إلبلنا تضطرب حين تضطرب ، إلا محملة بالدرع والسلاح .

(١) النابتة الشيباني هو عبد الله بن الحارث ، شاعر أموي من الأعراب (من بنى ذهل بن شيبان بن ثعلبة) كان يفد إلى العام لمدهج الخلفاء ، وكان نصرانياً . (الأغانى ج ٧ ص ١٠٦ — ١١٢) .

وقال :

- ١ - كَانَتْ وَصَاةٌ وَحَاجَاتٌ لَنَا فَفُتْ لَوْ أَنَّ صَحْبَكَ إِذْ نَادَيْتَهُمْ وَقَفُوا (بسيط)
- ٢ - عَلَى هُرَيْرَةٍ إِذْ قَامَتْ تُوَدِّعُنَا وَقَدْ أَتَى مِنْ إِطَارٍ دُونَهَا شَرَفٌ
- ٣ - أَحْبَبَ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهَا وَقَفَتْ وَقَدْ تُزِيلُ الْحَبِيبَ النَّيَّةُ الْقَذْفُ
- ٤ - إِنَّ الْأَعَزَّ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنَا أَوْصِيكُمْ بِثَلَاثٍ إِنِّي تَلِفُ
- ٥ - الضَّيْفُ أَوْصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ حَقًّا عَلَى فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفُ
- ٦ - وَالْجَارُ أَوْصِيكُمْ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَنْتَسِيهِ فَيَنْصَرِفُ
- ٧ - وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنَّ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ إِذَا تَلَوَّى بِكَفِّ الْمَعْصِمِ الْعَرَفُ
- ٨ - بَلْ لَسْتُ وَجْهٌ
- ٩ - إِنَّ الرِّبَابَ وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْهُمْ بَقِيرٌ وَمِنْهُمْ سَارِبٌ سَلَفُ
- ١٠ - قَدْ صَادَفُوا عُصْبَةً مِنَّا وَسَيِّدَنَا كُلُّ يَوْمَلُ قُنَيَانَا وَيَطْرِفُ
- ١١ - قُلْنَا الصَّلَاحَ فَقَالُوا لَا نَصَاحَةَ لِحُكْمِ أَهْلِ النُّبُوكِ وَعَيْرُ فَوْقَهَا الْخَصْفُ
- ١٢ - لَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيَّتِ اللَّهُ مَأْرَةَ إِلَّا عَلَيْهَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالزُّعْفُ

(١ - ٤) الكفف من الرزق ما كف عن الناس وأغنى عن السؤال . أى أنه لم يكن يطلب إلا القدر الضروري لإطفاء لاعج الفوق . على متعلق به (وقفوا) فى البيت السابق . إطار القى . كل ما أحاط به . العرف ما ارتفع من الأرض . الخلة (بقم الخاء) الخيلة والصاحبة . النية الوجه الذى ينويه المسافر . القذف البعيدة .

(٤ - ٨) تلف من التلف ، أى ميت . أعترف أقر بحقه ، على . المعصم (بصيغة اسم الفاعل) الذى يخاف أن يحسب عن دابته فيمسك برعها . وعرف الفرس شمر ناصيته .

(٩ - ١٠) الرباب (بكر الراء) م بنو تيم وعدى وعوف وشكل (بقم فسكون وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة . ومن النسابين من يضيف إليهم ضية . سموا بذلك لأنهم غمسوا أيديهم فى الرب (بضم الراء) حين تمحلقوا (والرب ما يطبخ من التمر) . أحد بن خزيمة ، منهم زينب بنت جحش زوج الرسول وبشر بن أبى خازم والكهيت بن زيد . البقيع من بقر (كعلم) أى حمر وتحمير فلا يكاد يهر من دهقه . سرب الرجل (كمنصر) ذهب على وجهه وملغى . سلف (كمنصر) تقدم وملغى ، والحلاف (بقم السين) وتهديد اللام) مقدمة المعسكر . قنيانا أى مالا يقتنيه . يطارف القى . يصيبه فيصبح طريقا عنده أى حديثاً ، على وزن يقتل من الطرافة .

(١١ - ١٢) الصلاح الوفاق ضد الخصام (مصدر صالح) . النبوك جمع نكة (بالتحريك) وهى النل الصغير ، وقيل النبوك نخل بالبحرين . العير (بكر العين) الابل . الخصف (بالتحريك) جمع خصفه ، وهى جلل لتمر تصنع من الخوص . مار القى تردد واضطرب ، ومارت الابل ترددت قوائمها فى جنبها جيئةً وذهاباً . الدرع ثوب ينسج من الخلق ويلبسه المقاتل . دوع زحف واسمة طويلة ، والجمع زغف (بفتح الجيم)

(١٣-١٤) وحسّرنا حين التقينا عن رموسنا، ليعلبوا أتنا (بكر)، لعل ذلك يثنيهم فينصرفوا. فلما استحرّ فيهم القتل وحصدتهم السيوف، قالوا: أبقوا علينا واحفظونا. ألا لا بقية إلا النار. فانصرفوا يولون الأدبار.

(١٥-١٦) ألم يكن يسر (حنق) أن يصلح زوجها (أبو شريح) القوم، وقد علم أنه وحيد ليس له ولد يقوم مقامه إن مات؟ فما هي ذى جارتها الحسنة، قد عاد إليها عائلاً يهرول وقد استخفه الفرح، ولم يعد إليها هي إلا الشكل والخراب.

ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن (ذى قار) فيختم قصيدته مفتخراً بانتصار قومه في ذلك اليوم، فيقول:

(١٧-٢٠) نحن أصحاب يوم (الحنو)، إذ صبحت كتائبنا جنود كسرى، تسوق إليهم الموت، حتى ولوا هاربين. سادة من أبناء الملوك والأشراف، قد علقوا في آذانهم اللآلىء. إذا أمالوا أيديهم إلى الشّباب، ملنا إلى السيوف فظلت تتخطف الرموس. ولم تزل خيل بكر تطحنهم حتى ولوا الأدبار وقد اتصف النهار.

(٢١) فلو أن هذا الشرف الكبير قد قُسم على قبائل (معدّ) جميعاً لظفر كل رجل منه بمقدار.

(٢٢-٢٥) أقبلوا بجيوشهم الكثيفة، كأنهم الليل، يزحف فيسد آفاق الأرض، ويعشّيها بالظلام. ووقف نساؤنا من خلفنا، ينظرن بعيون كحل سود، وقد اضطربت أكبادهن إشفافاً من هول مايرين. وحسرن عن حدود جرت عليها الدموع، وغيرها الحزن فعلمتها غيرة مظلمة. وقد كن مشرقات تلالاً وجوهن، كالمرجانة أخرجها الفواص من أعماق البحر، وقد صاتها الأصداف.

- ١٣- لَمَّا التَقَيْنَا كَشَفْنَا عَنْ جَوَاجِمِنَا
 ١٤- قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيَّ يَخْصُدُّهُمْ
 ١٥- هَلْ سَرَّ حَنِقَطُ أَنْ الْقَوْمَ صَالِحُهُمْ
 ١٦- قَدْ أَبَ جَارَتُهَا الْحَسَنَاءُ قِيَمُهَا
 ١٧- وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الْخَنُوزِ صَبَحَهُمْ
 ١٨- جَحَاجِحُ وَبَنُو مُلْكٍ غَطَارِقَةٌ
 ١٩- إِذَا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ
 ٢٠- وَخَيْلُ بُكْرِ قَا تَنْفُكُ تَطْحَنُهُمْ
 ٢١- لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعَدٍ كَانَ شَارَكَنَا
 ٢٢- لَمَّا أَتَوْنَا كَانَ اللَّيْلُ يَقْدُمُهُمْ
 ٢٣- وَظَفُنَا خَافْنَا كَلًّا مَدَامِعُهَا
 ٢٤- حَوَاسِرُ عَنْ خُدُودٍ عَايَنْتُ عَبْرًا
 ٢٥- مِنْ كُلِّ مَرَجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَخْرَجَهَا
 لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بُكْرٌ فَيَنْصَرِفُوا
 وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ قَاتِنُكُشَفُوا
 أَبُو شَرْيَحٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ خَلْفُ
 رَكْضًا وَأَبَ إِلَيْهَا الثُّكْلُ وَالتَّلَفُ
 مِنَّا كَتَائِبُ تُزْجِي أَلْمُوتَ فَاَنْصَرِفُوا
 مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّطْفُ
 مِلْنَا بِيضَ قَطْلٍ أَلْهَامُ يُخْتَلَفُ
 حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ
 فِي يَوْمٍ ذِي قَارَ مَا أَخْطَأَهُمُ الشَّرَفُ
 مُطَبَّقَ الْأَرْضِ يَغْشَاهَا بِهِمْ سَدَفُ
 أَكْبَادُهَا وَجَفُ يَمَا تَرَى تَجِفُ
 وَلَا حَهَا وَعَلَاهَا غُبْرَةٌ كُفُ
 غَوَاصُهَا وَوَقَاهَا طَيْسَهَا الصَّدَفُ

- (١٣ - ١٤) قالوا البقية ، من أقيمت عليه واستبقته إذا راعيته ورجته ولم أبلغ في إفساده . انكشفوا زالوا عن مواضعهم ، هنقط زوجة رجل من بني جعفر بن ثعلبة كان يقاتل مع الزباب ، اسمه يزيد بن القعادي ، منسوب إلى قعادة أحد فرسان العرب من بني نعيم . أبو شريح هو زوجها يزيد هذا . الخلف الولد الصالح .
 (١٦ - ١٨) قيمها زوجها الذي يقوم بدئونها ويعولها . الخنز من عرج الوادي ، ويوم الخنز هو يوم ذي قار ، وقد مضى الحديث عنه في القصيدة (٣٤) . صبحهم غزاهم صباحا . زبا النهم (كنصر) وأزياه ساقه ودلعه . الجعجع والجعجج (كلها بالفتح) السيد المسارع إلى المكارم ، وكذلك الغطريف (بكسر الغين) . النظافة لؤلؤة تملقها الأعاجم في الأذن .
 (١٩ - ٢١) النغاب السهام . البيض السيوف . الهام جمع هامة وهي الرأس . انتصف النهار بلغ النصف وقت الظهر . ميد بن هذان هو جده حرب النعمان من قبائل ربيعة ومضر جيبا .
 (٢٢ - ٢٣) قدمه (كنصر) صيته وتقدمه . طبق السحاب الجو ، وطبق الماء وجه الأرض ، غطاء . يغشاها الضمير راجع على الأرض ، لهم الضمير يرجع على الفرس . السدف (بالفتح) والسدنة (بضم السين) الظلة . ظعن جمع ظبية وهي الزوجة . كدل جمع أكحل وكعلاء وهو الذي يحيط عينيه سواد كأنه الكحل . المدامع جمع مدمع (اسم مكان من دمع) وهي العين . وجف القلب يجف خفق ، فهو واجف ، والجم وجف (بضمين) .
 (٢٤ - ٢٥) حسر النقاب والشم أراحه . دبر (كنصب) جمع هيرة (بفتح الهين) وهي الدمة . لاحها غيرها وسلم وجبها . النبرة (بضم النين) لون الذئب . كسف (بضمين) صفة (حواسر) في أول الليت . جمع كاسف وهو المموم الذي تتغير لونه وهول من الخون . من كل مرجانة في البحر أخرجا .

يتحدث الاعشى في هذه القصيدة من ذكريات شبابه ، وعن رحلاته إلى آل جفنة في الشام ، والمناظرة في العراق ، وجلنداء في حضرموت ، وقيس بن معديكرب في حضرموت ، وما كان يلقي من إكرامهم . ويبدو من الأبيات (١٨ - ٢٠) أن الاعشى قد القصيدة بعد أن أسن وأقصدته الشيخوخة عن الرحلة إلى الملوك . وقد روى تطلب القصيدة في مدح بني الحارث بن معاوية ، وهم بطن من الأزد . منهم الجندى الذي أشار إليه العاصر في البيت (١٥) . والأزد قبيلة يمنية ، منهم النساسنة ملوك الشام ، ومنهم الأوس والخزرج في يثرب ، ومنهم الجندى الذي كان أميراً على عمان . ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن الجندى نفسه ، ولكن المؤرخين أشاروا إلى أبين له ، ، هما جيفر (على وزن جعفر) وعبيد (وسماه بعضهم عياذ ، وسماه آخرون عمرو) . وكان جيفر أميراً على عمان بعد أبيه . وقد أرسل إليه الذي عمرو بن العاص يدعوهُ للإسلام ، فبين أرسل إليهم من الملوك والأمراء ، فأسلم منه ٦ هـ . أو سنة ٧ أو سنة ٨ هـ على خلاف بين المؤرخين في ذلك (١) . ولا يدعو من الشعر الذي بين يدينا أنه قد أنشئ في مدح بني معاوية قوم الجندى . وإنما ذكرهم الشاعر فيمن ذكر ، ممن رحل إليه من الملوك .

يبدأ الاعشى قصيدته بوصف صاحبه ، وقد تهيأ قومها للرحيل فيقول :

- ١ — أذن جيرانى اليوم بالرحيل ، وقطعوا ود محب محبوب .
 - ٢ — ورفعوا الهودج فوق الجبال الفتية ، وقد وقفوها استعداداً للرحيل .
 - ٣ — وجلس فوقها النساء الناعسات الطرف ، في فتور ، ينظرن كأنهن الطباء البيض بين النخيل .
 - ٤ — خاشعات ساكنات ، يلبسن الحرير ، ومن تحته رقيق الثياب .
 - ٥ — وحشئن الجبال ، فاندفعت تهتز من فوقها أجسامهن ، يحثك ما عليهن من خَزٍ وأردية خمر ، فيتأكل وبر القطيف .
 - ٦ — حنت الجبال لأوطانها ، ووافق هواها قصد المسافرين العائدات ، وخلفن قلبي من حبهن كالجنون .
 - ٧ — مشغوقاً بفنأة لعوب ، لا تعرف الهم ولا يستفزها الغضب ، يستمتع صاحبها وقد اضطر طبع إلى جنبها في الليل ، بحديثها العذب الحنون .
 - ٨ — حلوة الرائحة ، حلوة النادرة ، حلوة في كل حالاتها ، لا يشينها خشونة أو جفاء .
- ولم تزل السن تتقدم بالاعشى وبصاحبه حتى أدركهما الشيب . أما هو فقد خضع له مستسلماً ،
- أما هي فلم تزل تكابر وتأبى الاستسلام - على عادة النساء -
- ٩ — أزعجها المشيب ، فسترته عنا ، وأسدت عليه الحجاب بالحضاب .
 - ١٠ — أذعنى يا صاحبتى للشيب إذ شمل الرأس ، فالشباب لا يدوم .
- وكان شيب صاحبه قد ذكره بشيخوخته وكلال بصره ، وكان هاتفاً في أعماقه يصيح به ساخراً :
- وأنت ألم تهدمك الشيخوخة ؟ فيقول :

١١ — دع ذكر ما أنا فيه من ضعف البصر وكلاله . فأنت لا تدري كم كنت قوياً ، وكنت مالكا لأمرى .

(١) - سيرة ابن هشام ٤ : ٢٥٤ ، إمتاع الأصابع ٤٣٣ ، الطبري ٢ : ٣١٢ ، ابن الأثير ٢ : ١٥٧ ، والتقد الفرید ٣ : ٢٢٦ .
تروح البلدان ٨٧ ، إعلام السالكين عن كتب سيد المرسلين ٢٩ - ٢٩

وقال :

- ١ - أَذِنَ الْيَوْمَ جِيرَتِي بِحُفُوفِ صَرَمُوا حَبْلَ آلِفٍ مَأْلُوفِ (خفيف)
- ٢ - وَأَسْتَقَلَّتْ عَلَى الْجِبَالِ حُدُوجُ كُلِّهَا فَوْقَ بَازِلِ مَوْقُوفِ
- ٣ - مِنْ كُرَاتٍ وَطَرَفُهُنَّ يُجْحَوُ نَظَرَ الْأَذْمِ مِنْ ظَبَاءِ الْخَرِيفِ
- ٤ - خَاشِعَاتٍ يُظْهِرْنَ أَكْسِيَةَ آلَةِ زٍ وَيَنْطِنُ دُونَهَا بِشُفُوفِ
- ٥ - وَحَشْنِ الْجِبَالِ يَسْهَكُنَ بِأَلْبَا غِزٍ وَالْأَرْجُوانِ خَلَّ الْقَطِيفِ
- ٦ - مِنْ هَوَاهُنَّ يَتَّبِعْنَ نَوَاهِ نَ قَلْبِي بَيْنَ كَالْمَشْغُوفِ
- ٧ - بِلَعُوبٍ مَعَ الضَّجِيعِ إِذَا مَا سَمَرْتُ بِالْعِشَاءِ غَيْرِ أَسُوفِ
- ٨ - حُلُوةِ النَّشْرِ وَالْبَدِيَةِ وَالْعِلَاءِ تِ لَا جَهْمَةَ وَلَا عُلُوفِ
- ٩ - وَلَقَدْ سَاءَ مَا الْبَيَاضُ فَلَطَّتْ بِحِجَابٍ مِنْ دُونِنَا مَسْدُوفِ
- ١٠ - فَأَعْرِفِي لِلشَّيْبِ إِذْ شَمِلَ الرَّأْسَ سَ فَإِنَّ الشَّبَابَ غَيْرُ حَلِيفِ
- ١١ - وَدَعِ الذِّكْرَ مِنْ عَشَائِي فَمَا يُدِ رِيكَ مَا قُوَّتِي وَمَا تَصْرِيْفِي
- ١٢ -

- (١ - ٣) أذن بالشيء عليه . حفوف زوال وذهاب . صرموا قطعوا . استقلت ارتفعت . الحدود من مراكب النساء مثل الحدود . بازل جبل قد بزل بابه وظهر ، وذلك في التساعة . موقوف قد وقفوه استعدادا للرحلة . كرات ناعسات ، من كرية (كرشى) أى نعل ، فهو كرية (بتخفيف الياء) ، وقد تكون مصحفة من (كراب) جمع كريب وهو المهر الموكروب ، ليلام وصفه من المشويع في البيت التالي . سجو سكون ، وامرأة ساجية الطرف فائزته . الأدم الظباء التي أشرب لونها البياض . الخريف الرطب المحروف أي الجني . وهو كذلك النخل الذي خرفت ثماره أي جنبته .
- (٤ - ٦) خاشعات ساكنات خاضعات . الخز الحرير . يطن دونها يلبس تحتها . الشفوف الرقيق من الثياب . يمكن يسبحن . الباغزية ثياب من الخز . الأرجوان صبغ أحمر (فارسي معرب) يقصد الثياب الحر . الحبل البور والثوب المحمل الذي يكون له ويرك القטיפنة . أي أنهن لمركبتن فوق الجمال يسبحن القטיפنة حتى يذهب وبرها . النوى الوجه الذي يذهب فيه المسافر ويويه . المشغوف المجنون حبا ، والشفاف (بكسر العين) غداء القلب . من هواهن الضمير يعود على الجمال ، نحن إلى أوطانها فتتبع من ركبها من النساء . نواهن أى النساء .
- (٧ - ٩) سمر (كنسر) سهر يتحدث . الأسوف السريم الحزن والغضب . النضر الرائحة . البديعة المفاجأة ، وهو ذو بديهة أي يفهم من أول وهلة . الملان الحالات الختانة . جهمة غليظة . علوف جارية . لطت سترت . سدمت المرأة الفناع أرسلته ، ويقصد بالحجاب المسدود الحجاب .
- (١٠ - ١٢) امرئ أصبرى . المعنى والمعاء (بفتح العين) سوء . الابصار ليلا ، وقد يطلق على المعنى . تصرعى من صرف الأمور (بالشد يد) أي قلبها واحتال في توجيهها .

- ١٢ - لقد صحبت ملوكاً كراماً من (آل جَفْنَة) في (الشام)، بلاد الخصب والحضرة والأشجار.
- ١٣ - وصحبت (بنى المنذر) البيض الوجوه في (الحيرة)، لهم روثق إذ يمضون في الغداة كأنهم السيوف.
- ١٤ - وصحبت (جُلُنْدَاء) في (عُمان)، و (قَيْساً) في (حَضْرَمَوْت) ذى القصور الشاحنة البنيان.
- ويمضى الشاعر في أحلامه، متمثلاً بجالس الخمر عند قيس.
- ١٥ - جالساً يحيط به الندماء، تجري بينهم الكؤوس ملى فارغة.
- ١٦ - وتصدح المغنيسة إذ يهيجها الشاربون، ويصفو صوتها متدرجاً في الصمود، حين تضرب على أوتار العود.
- وينقطع سلك الخيال، ويستيقظ الشاعر من الأحلام، فاذا هو في ضعفه وشيخوخته، فيقول: ما أعجب الأيام!
- ١٧ - بينما المرء كالرمح ذى السنان الماضى قومه مُثَقَّفُهُ.
- ١٨ - أو إناؤه الذهب صاغه الصائغ، وأعمل فيه أدواته حتى خفيت منه مواضع اللحام.
- ١٩ - إذا بدهره المظلل المأفون ينقله من حال إلى حال، وإذا هو من بعد المشى يهْدِج في خُطو متقارب قصير.
- ولكن الشاعر لا يطبق الوقوف طويلاً عند هذه الحقيقة المؤلمة. فيغمض عينه ليعاود ما كان فيه من أحلام، وليتصور نفسه فوق ناقته، يطوى الصحارى والقفار، هارباً من صورة الشيخوخة القصيرة الخطو، التي لا يكاد يستقيم لها المشى إلا ديبياً.
- ٢٠ - كم من ناقة سريعة ييضاء، تراها من بعد الكلال موفورة الذشاط، يرْجُفُ فوقها الرخل ويضطرب.
- ٢١ - مضيت بها أستنزف قواها على بُعد الطريق، تحتاز الموضع الخفيف.
- ٢٢ - ولقد أحمل أهلى على حزم أمرهم، أرمى بهم الغرض النائي والمقصد البعيد.
- ٢٣ - فوق جمل شجاع القلب، يحتفر الظلماء مخترقاً حجب الليل الكثيفة، ماضياً لا يهاب.
- ٢٤ - لا يبالى أن يركب وراء صاحبه رديف ويمضى الليل كله خالى الجوف، لا يدير فكيه ليجتر، إلا ما يُسْمَعُ لآنيابه من صرير.

- ١٣- وَصَحِينَا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أَمَلَا
 ١٤- وَبَنِي الْمُنْذِرِ الْأَشَاهِبِ بِالْحِي
 ١٥- وَجُلُنْدَاءِ فِي عُمَانَ مُقِيمًا
 ١٦- قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى قَا يَنْدُ
 ١٧- وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيَّجُهَا الشَّرُّ
 ١٨- يَنْسَا الْمَرْءُ كَالرُّدْيِ ذِي الْجَبْدِ
 ١٩- أَوْ إِنَاءِ النَّضَارِ لِأَحْمَهُ الْقِي
 ٢٠- رَدَّةٌ دَهْرُهُ الْمَضَلُّ حَتَّى
 ٢١- وَعَسِيرٍ مِنَ النَّوَاعِجِ أَدَمَا
 ٢٢- قَدْ تَعَالَتْهَا عَلَى نَكْظِ الْمِي
 ٢٣- وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةِ أَهْلِي
 ٢٤- بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَخْتَفِرُ الظِّل
 ٢٥- مُسْتَقِيلٍ بِالرَّدْفِ مَا يَجْعَلُ الْجِ
 كَا كِرَامًا بِالشَّامِ ذَاتِ الرَّفِيفِ
 رةً يَمْشُونَ غُدُوَّةَ كَالسِّيُوفِ
 ثُمَّ قَيْسًا فِي حَضْرَمَوْتَ الْمُنِيفِ
 فَكَ يُؤْتَى بِمُوكِرٍ بِجَدُوفِ
 بُ تَرَقَّتْ فِي مِزْهَرٍ مَنُودِ
 مِ سَوَاهُ مُصْلِحُ الشَّقِيفِ
 ن وَدَارَى صُدُوعَهُ بِالْكَتِيفِ
 عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدِّيفِ
 مَرْوَحٍ بَعْدَ الْكَلَالِ رَجُوفِ
 طِ قَتَاتِي عَلَى الْمَكَانِ الْخُوفِ
 وَأَعْدِيهِمْ لِأَمْرِ قَذِيفِ
 مَاءَ مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خُشُوفِ
 رةً بَعْدَ الْأَدْلَاجِ غَيْرَ الصَّرِيفِ

(١٣ - ١٥) آل جفنة ملوك الشام في الجاهلية . وقد مدحهم الأعشى بالقصيدة (٣١) . الرفيف الحصب ، والرطب الندى من الأشجار ، وقيل لأنها سنن منضدة كانوا يعبرون عليها . بنو المنذر ملوك العراق في الجاهلية ، ليس في هذا الديوان شعر في مدحهم . الأنهب الأبيض . الغدوة والغداة من الفجر إلى طلوع الشمس ؛ ويقصد به صدر النهار . كالسيوف بروقها ومضاء . جلنداء صاحب نمان من الأزد . المنيف الحرف المرتفع .

(١٦ - ١٨) موكر مملوء ، وكر الإناء (كضرب) ملاء . مجدوف مقطوع ، فله جدف (كضرب) . صدوح بمنزلة تصدح ، أي ترفع صوتها بالغناء . ترقّت تصدعت في الغناء . المزهرة العود . انثرف الضرب على الأوتار . الرديني الرمح ، منسوب إلى امرأة كانت تصنع الرماح . الحبة حديدة السنان التي يدخل فيها الرمح . تنقيف الرماح تدويرها وإصلاح سنانها وتجهيدها .

(١٩ - ٢١) النضار الذهب . القين الحداد ، ويطلق على كل صانع . صدوع جمع صدم (بفتح فسكون) وهو لثق . الكتيف الضبة ، وهي من أدوات الحدادة والصياغة . رده حوله من حال إلى حال . دلف القبيح والمفيد معني في خطأ . تفلارب قصير . العسير الناقة التي ترفع ذنبها في عدوها . الناعجة السريعة التي تدرك نواج الوحش لسرعتها . أدماء بيضاء . المرح النشاط . رجوف يهتز الرجل فوقها لنشاطها .

(٢٢ - ٢٣) تعالّتها استنزفت نعاطها وطاقتها ، وهو من العلل أي الضرب للمرة الثانية بعد المرة الأولى . النكظ الشدة . المبط البعد ، ماط يبط بعد . تأتي عليه تجتازه . حزم التام شدة وربطه ، وأحزمه جعله يشده وربطه . اللبانة الحاجة . أهل الرجل عشيرته وزوجته . قذيف بعيد .

(٢٤ - ٢٥) الجنان القلب . خشف (كضم وضرب) ذهب في الأرض ومشي في الليل . الردف الراكب الثاني الذي يركب خلف الأول . تستخف به لغوتها . الجرة ما يجزعه . الصريف صرير الأبواب ، أي أنها حاوية البطن ليس في معنيتها ما يجزعه .

- ٢٦ — ثم يصبح من هياجه موفور النشاط ، يتناثر الحصى متطايرا تحت خفه الصلب الغليظ .
 ٢٧ — إن خَفَفَتْ عنه في البِداء ، أو أَعْمَلَتْه فتلاحقت ساقه والذراع .
 ٢٨ — لم أَحَلْ شيئا من ذلك يَكْفُهُ أو يَنْثِيهِ ، حتى تَدِيخُهُ وتلوى تحت عنقه الزمام .

(٦٤)

- ١ — عَفَتْ دارُ (مَيْثاء) وانمحت آثارها ، فكأنها كتاب طُمِسَتْ سطورُه فما تَبَيَّن .
 ٢ — عَرَفْتُها ، فَرِيعَ لِعُرْفَانِها الفؤاد ، وهاجت في النفس الذكريات .
 ٣ — ديارٌ كانت تحل بها (مَيْثاء) . . . فقد باعدت دارها من ديارنا اليوم .
 ٤ — رأت تحت ثيابها جسما ناعما ، ورأت أنها في مِيعَةِ الشباب .
 ٥ — ففتنها إعجابها بنفسها ، وحملها على البَطَر والغرور .
 ٦ —
 ٧ — كَتَمْتُ حديثها ، فطارَتْ به نفسى كلَّ مَطَّار .
 ٨ — فالْيَوْمُ أَذِيعُ سرها الذى كَتَمْتُهُ عن الناس ، فقد خانت العهد ، ولم تكن على ما يَنْبَغِي للحبيب .
 ٩ — فأت وخلفت في القلب صَدْعًا تخالطه هموم .
 ١٠ — كَصَدْعِ الزجاجة ، لا يَسْتَطِيع الصَّنَاعُ أن يردّه كما كان ويسوِّيه من جديد .
 ١١ — وياربما عشنا زمانا ليس بيننا رسول .

- ٢٦- ثُمَّ يُضْحِي مِنْ قَوْره ذَاهِبَابِ يَسْتَطِيرُ الْخَصَى بِخُفٍ كَثِيفٍ
٢٧- إِنْ وَضَعْنَا عَنْهُ بَيْدَاءَ قَفَرٍ أَوْ قَرْنَا ذِرَاعَهُ بِوَظِيفٍ
٢٨- لَمْ أَخْلَ أَنْ ذَاكَ يَرْدَعُ مِنْهُ دُونَ ثَنِي الزَّمَامِ تَحْتَ الصَّلِيفِ

وقال : (٦٤)

- ١- لِمِيشَاءَ دَارٍ عَفَا رَسْمَهَا قَمَا إِنْ تَبَيَّنَ أَسْطَارَهَا (متقارب)
٢- وَرَبِيعَ الْفَوَادِ لِعِرْفَانِهَا وَهَاجَتْ عَلَى النَّفْسِ أَذْكَارَهَا
٣- دِيَارُ لِمِيشَاءَ حَلَّتْ بِهَا فَقَدْ بَاعَدَتْ مِنْكُمْ دَارَهَا
٤- رَأَتْ أَنَّهَا رَخْصَةٌ فِي الثِّيَابِ وَلَمْ تَعُدْ فِي السَّنِّ أَبْكَارَهَا
٥- فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ عِنْدَهَا وَأَجْشَمَهَا ذَاكَ إِبْطَارَهَا
٦- كَارَهَا
٧- ذَاكَ الْخَدِيثِ وَطَارَ بِهَا النَّفْسُ أَطْيَارَهَا
٨- تَنَابَشَتْهَا لَمْ تَكُنْ حُلَّةً وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَسْرَارَهَا
٩- فَبَانتَ وَقَدْ أَوْرَثْتَ فِي الْفَوَا دِ صَدْعًا يُخَالِطُ عَثَارَهَا
١٠- كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَسْتَطِيرُ حُ مِنْ كَانَ يَشْعَبُ تَجْبَارَهَا
١١- فَعِشْنَا زَمَانًا وَمَا بَيْنَنَا رَسُولٌ يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

(٢٦ - ٢٨) قوره هياجه . صدر قورفور . الهباب النفاط . يستطير يطير . كثيف صلب غليظ . وضع عنه حذف عنه حمله . الوظيف الساق أو دمها . يردعه يكفه . الزمام الحبل الذي تتقاد به الناقة . الصليف عرض العنق ، وهما صليقان من الجانبين .

(٦٤)

- (١ - ٤) هنا ذهب وانمحي . الرسم آثار الدار . تبين فعل مضارع . أى تبين أنت ، تميز وتعرف . اسطار جمع سطر . أذكار جمع ذكر (بضم الذال وكسر ها) وهو التذكر . رخصة بضة طرية ناعمة . أبكار جمع بكر (بكسر فسكون) وهو أول كل شيء ، والصغير في أبكارها تاء هي السن ، أى أنها لا ترى نفسها إلا صغيرة في أول الشباب .
(٥ - ٨) جمع الأمر (كسلم) تكلفه على مشقة ، وأجشمه الأمر كلفه إياه . بطر بالنسبة وأبطرته النسمة ، أخذته دهمة وحيرة عند هجومها فطنى بها . أطيار جمع طائر ، وطار طائرته أسرع وخف وغضب . نيش المرأفاه . ونيش الفىء المستور وانتبهه كفه وأظهره . الحلة الخلية والزوجة ، والمعبة والصدافة . الآيات (٦ - ٨) مقابله متصلة ، ولم يبق منها كاملا إلا البيت الأخير . وممناء غير واضح لى على التحقيق .
(٩ - ١٢) بانت يبدت . الصدع الشق . العثار (بفتح العين وتشديد التاء) والعانور العر والمكروه والمثالف . شعب الشق وجبره لأنه ولله .

- ١٢ — فقد أصبحت لا أستطيع أن أتحدث إليها أو تتحدث إلى إلا عن رسول .
ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى حديث الخمر ، فيصور مجالسها في بيئة يغمرها الترف
الفارسي ، فيقول :
- ١٣ — ولقد أغدو على نديمي مبكراً ، أشرب الصهباء صرْفاً صافية كأنها حَدَقُ العيون .
١٤ — تغلبنا مرارُها أنا ، ونعالجها مقبلين عليها أنا آخر .
١٥ — تكاد رائحتها الفَوَاحة تسكر قبل أن تذاق . وَيَعْشَى المفاصلَ منها لينٌ وفور .
١٦ — تسرى في العظام فتخدُّرها ، وتصعد إلى الرأس نائرة تفور .
١٧ — شربها مُسْتَأْنِياً ، أتمزُّزُها بين أبناء الحان ، واخترتها اختيار خبير .
١٨ — أسوم صاحبها يعبها ، وأعنف في مناقشته حتى يفضب ويثور .
١٩ — معي من يحمل عني ثمنها الغالي ، ويروني من التي هي كالسمع والبصر للقلوب .
٢٠ — ذلك (أبو مالك) أكرمُ الناس حين يشتد الجَدْبُ ، فتحرص النفس على اللقمة التي تمسك الرمح وتقيم الأود
٢١ —
٢٢ — نطربنا مغنيتان ، وعازقة تقلب بأناملها أوتار الصنج .
٢٣ — وربَّط لا يفتر ولا يهن ، حتى تكاد نشوة الطرب تطغى على نشوة الخمر .
٢٤ — ويسعى علينا الساق ذو الثولوتين ، يحمل قارورة الخمر الكبيرة ، ويسرع تكرارها .
٢٥ — حتى نشرب في يوم وليلة ثمانين كأساً ، من أربع قوارير كبار

- ١٢- وَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ سِوَى أَنْ أَرَا جَعَ سِنْسَارَهَا
 ١٣- وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَلَوْنِ الْفُصُوصِ صِرَ بَاكَرْتُ فِي الصُّبْحِ سَوَارَهَا
 ١٤- فَطَوْرًا تَمِيلُ بِنَا مُرَّةً وَطَوْرًا نَعَالُجُ إِمْرَارَهَا
 ١٥- تَكَادُ تُنَشِّي وَلَمَّا تُذَقْ وَتُنْغِشِي الْمَقَاصِلَ إِفْتَارَهَا
 ١٦- تَدِبُ لَهَا فَتْرَةٌ فِي الْعِظَامِ وَتُنْغِشِي الدُّوَابَةَ فَوَارَهَا
 ١٧- تَمَرِّزْنَهَا فِي بَنِي قَايَا وَكُنْتُ عَلَى الْعِلْمِ مُحْتَارَهَا
 ١٨- إِذَا سُمْتُ بِأَتْعَهَا حَقَّهُ عَنَفْتُ وَأَغْضَبْتُ تَجَارَهَا
 ١٩- مَعِيَ مَنْ كَفَانِي غَلَاءَ السَّبَا وَسَمِعَ الْقُلُوبَ وَإِنْصَارَهَا
 ٢٠- أَبُو مَالِكٍ خَيْرُ أَشْيَاعِنَا إِذَا عَدَّتْ النَّفْسُ أَقْتَارَهَا
 ٢١- عَلَيْهِمْ
 ٢٢- وَمُسْمِعَتَانِ وَصَنَاجَةٌ تُقَلِّبُ بِالْكَفِّ أَوْتَارَهَا
 ٢٣- وَبَرَبَطُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَقَدْ كَادَ يُغْلِبُ إِسْكَارَهَا
 ٢٤- وَذُو تَوَمَتَيْنِ وَقَافِرَةٌ يعلُّ وَيُسْرِعُ تَكَرَّارَهَا
 ٢٥- تَوْفَى لِيَوْمٍ وَفَى لَيْلَةٍ ثَمَانَيْنِ تَحْسُبُ إِسْتَارَهَا

(١٢ - ١٥) السحار الرسول بين المعين . أراجعه أحاوره وأناقشه . صهباء حمراء أو شقراء ، والصهباء الحمراء ، وقيل هي المنصورة من الغيب الأبيض . صرف خالصة لم تمزج بالماء ، الفصوص جمع فص (يفتح الفاء) وهي حذقة العين ، تدب بها الحرف صفتها . باكرها بأدورها في الصباح . سار الضراب في رأسه دار وأرتفع ، والسوار صفة للضراب نفسه أو لغارب الجر الذي تسور في رأسه فيعبره . مال به قلبه . طالع الشيء زاوله ومارسه . أمر الشيء صار مرأ . فترسكن بعد حدثه . ولان بعد شدته . أفتراه جعله يفتقر ويسكن .

(١٦ - ١٨) تدب تسرى ، والديب المشي الضعيف كشي الثملة . فترة ضعف وانكسار . الدوابة الرأس . فوارها من قارت الصدر إذا جاشت وغلجت ، وفار المرق حاج وضرب . تمرز الضراب تمصصه . بنوقاياه المجتمعون لشرب الخمر . والقابياء اللثيم . سام المشتري السلفة طلب من صاحبها بيعها . تجورها أي تجار الخمر .

(١٩ - ٢١) سبأ الخمر سبأ وسبأ اشتراها ليشر بها . سم القلب وإبصارها هي الخمر ، يصفها بذلك . أبو مالك بدل من (من كذا) في البيت السابق . شعبة الرجل أتباعه وأنصاره ، وجمها أشباع وشبع . عدائال وعدده . جمه وأدخره . أقتار جمع قتر (يفتح فسكون) وهو ما يملك الرق من العيش .

(٢٢ - ٢٥) مسمتان جاريان تفتيان . الصناجعة اضاربة على الصنج . وليس المقصود به هنا الصنج الذي تدرقه العرب ، وهو الدواثر النحاسية التي تكون في أطراف الأصابع أو إطار الدف ، فيضمت منها رنين عند اصطفاقتها . ولكن المقصود به هنا آلة موسيقية ذات أوتار ، كان يستعملها الفرس . البربط آلة موسيقية ذات أوتار (روى معرب) . القافرة والفة قوزة إناث من أبنية الضراب (معرب) . عله سقاء المرة الأولى . إستانار أربعة ، معرب جهاز للتأوسية . توفى يعني القافرة ، وكل واحدة منها تسع معرب ككأساً . فإذا تروبو بالصنجر ثمانين يكون بالكبير أربعة .

هذه القصيدة من شعر الأعشى في صاحبه (قتيبة) ، التي ظفرت بأكبر نصيب من غزله . وقد ادرغ الشاعر فيها للنزل والوصف .

يقول الأعشى :

- ١ — بَلِيَّ كُلِّ جَدِيدٍ يَا (قَتْلُ) ، وَحَبِكَ لَا يَبْلَى وَلَا يَبِيدُ .
- ٢ — رَمَتْ فَوَادِكَ بِلِحَازِهَا فِصَادَتَهُ ، فَلَيْتَ الَّذِي أَسْقَمَهُ الْحُبُّ وَأَضْنَاهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِيدَ !
- ٣ — وَلَكِنَّهُ يَرْمِيهَا فَلَا يَصِيبُ . وَكَيْفَ تُصْطَادُ غَانِيَةٌ كَفُورٍ بِالْمَوْدَةِ جَحُودٍ بِالْعُهودِ ؟
- ٤ — يَا فِتْنَةَ الْعَاشِقِ وَيَأْشُوقًا لَا يَنْقُضِي وَلَا يَبِيدُ . لَقَدْ شَقِيَ بِكَ كُلُّ مَنْ أَحْبَبَكَ ، فَمَا تَعْلُقُ بِكَ رَجُلٌ سَعِيدٌ .
ثم يتجه الأعشى إلى نفسه ، طالباً إليها أن تتماسك وتضطرب ، فيقول :
٥ — أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَلْزَمَ الْحَيَاءَ ، وَتَكْفَ عَنِ الْبُكَاءِ ، صَنِيعَ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ ؟
ولكن ذكرها لا تبرح ، فهو مشغول بها أبداً . وهو يعود للتحدث عنها قائلاً :
(٦ — ٧) سَهَرْتُ لَا يَغْمُضُ لِي جَفَنٌ ، وَقَدْ لَاحَتْ لِي نَارُكَ فِي (وَاقِصَةٍ) ، وَأَنَا مَقِيمٌ عِنْدَ مَاءِ (زُرُودِ) ،
أقول للقوم : هذه نارها ! ويالها من نار ليس كمثلها نار .. ولكن ماذا أرى ؟ وعن أى شيء يكشف
لهيب النار حين سطع وأضاء ؟
ويستغرق الأعشى في حلم يتمثل فيه صاحبه ، وكأنها قد لاحت له من بعيد .
(٧ — ١٠) هَاهِي ذِي وَقْدِ أَضْأَتَهَا النَّارُ . . حَوْرَاءُ الْعَيْنَيْنِ ، رَخْصَةُ الْقَوَامِ ، تَكْدَسُ فَوْقَ صَدْرِهَا الدَّرُ
الْمَنْظُومِ . وَجْهَهَا كَأَصُولِ اللَّيْفِ النَّدِيَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَشَعْرُهَا طَوِيلٌ ، تَسْتَرْسِلُ غَدَائِرَهُ السُّودَاءَ ، عَلَى
جَيْدٍ كَالْفَضَّةِ الْمَلْسَاءِ . تَبْسَمُ عَنْ ثَغْرِ بَارِدٍ عَذْبٍ تَبْرِقُ أَسْنَانُهُ كَأَنَّهَا الْبُلُورُ ، مِنْ ذَاقَ قَبْلَةَ مِنْهُ جُنَّ بِهِ
وَلَمْ يَصْبِرْ عَنْهُ .
ويطول ليل الأعشى وهو ساهر يرقب نارها ، ينعم بأحلامه آناً ، ويفيق منها آناً آخر ، ليتلظى
بنار الحسرة والحرمان .
(١٣ — ١٥) مَا أَطْوَلَ لَيْلَ الْمُحِبِّينِ ! كَأَنَّ نَجْمَهُ قَدْ شُدَّتْ إِلَى حِبَالٍ رُبِطَتْ بِالْجِبَالِ ، فَهِيَ تَسْرَحُ وَتَدُورُ ، وَلَكِنَّهَا
مَكَانَهَا لَا تَغُورُ . إِذَا قُلْتَ لِنَفْسِي : مَضَى اللَّيْلُ وَأَنْ لَهَا أَنْ تَغِيبَ ، طَلَعَتْ نَجُومُ (الثَّرَيَّا)

وقال :

- ١ - أَلَا يَا قَتْلُ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدُ وَحُبُّكَ مَا يَمُحُّ وَمَا يَبِيدُ (وافر)
- ٢ -- وَقَدْ صَادَتْ فُؤَادُكَ إِذْ رَمَتْهُ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا دَفِنًا يَصِيدُ
- ٣ - وَلَكِنْ لَا يَصِيدُ إِذَا رَمَاهَا وَلَا تُصْطَادُ غَانِيَةً كَنُودُ
- ٤ - عِلَاقَةُ عَاشِقٍ وَمِطَالُ شَوْقٍ وَلَمْ يَغْلِقْكُمْ رَجُلٌ سَعِيدُ
- ٥ - أَلَا تَقْنَى حَيَاءُكَ أَوْ تَنَاهَى بُكَاءُكَ مِثْلَ مَا يَبْكِي الْوَلِيدُ
- ٦ - أَرَيْتُ الْقَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَعْمَضْ بِوَاقِصَةٍ وَمَشْرَبْنَا زَرُودُ
- ٧ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَوْقِدِهَا وَلَكِنْ لَأَيَّةُ نَظَرَةٍ زَهَرَ الْوَقُودُ
- ٨ - أَضَاءَتْ أَخَوَرَ الْعَيْنَيْنِ طِفْلًا يُكَدِّسُ فِي تَرَائِيهِ الْفَرِيدُ
- ٩ - وَوَجَّهَهَا كَالْفِتَاقِ وَمُسْبِكِرًا عَلَى مِثْلِ اللَّجَيْنِ وَهْنٌ سُدُ
- ١٠ - وَتَنَسِّمُ عَنْ مَهَا شِمٍ غَرِي إِذَا يُعْطَى الْمُقْبِلَ يَسْتَزِيدُ
- ١١ - _____ يَدُ
- ١٢ - _____ جُودُ
- ١٣ - كَانَ نُجُومَهَا رُبَطَتْ بِصَخْرِ وَأَمْرَاسٍ تَدُورُ وَتَسْتَزِيدُ
- ١٤ - إِذَا مَا قُلْتُ حَانَ لَهَا أَفُولُ تَصَعَّدَتْ الثَّمَرِيَّا وَالسَّعُودُ

(١ - ٣) خلق بلى . مع الثوب بلى . باد يبيد هلك وذهب . الذئب من لازمه المرض وحالته السقم . الغاية الجميلة التي استغنت بجمالها عن الزينة . امرأة كَنُود كغور للمودة والمواصلة . والكَنُود الذي يمد السبيلات وينسى الحسنات .

(٤ - ٦) علق به علاقة (كطرب) هوية وأحب . في الحياة يقناه (كعلم) لزمه . تنامى فعل مضارع أى تنزهى . الوليد الصبي . واقصة ماء لبني كعب ، وموضع بطريق الكوفة دون مرخ ، وموضع بالهامة . زرود موضع قرب الكوفة في طريق الحاج .

(٧ - ٩) زهر أضاء وتلاأ . نظرة اسم مرة من نظره إذا مد طرفه إليه . ونظر فلان (لازم) تنكهن . أحور العينين أسودهما . الذئبل (يفتح الظاء) الرخص الناهم . القرائب عظام الصدر . الفريد الدر المنظوم والمنصل بغيره من كريم الأعيان . النفاق أصل الليف الأبيض ، وقرن الشمس ، وعينها . المسبكر كالمسبطر وزنا ومعنى وهو المسترسل ، يقصد شعرها . اللجين النضة ، يقصد رقبها . هن أى عذارى القمر .

(١٠ - ١٢) لها البدر . شيم بارد . غرى هيل ، من غرى الغدير (كعلم) برد مأوّه . والغرى كذلك الحسن من كل شيء والبناء الجيد ، ومنه الغريان ، البناءان المشهوران في الكوفة ، قرأ نديمي جديمة الأبرش .

(١٣ - ١٤) نجومها نجوم تلك القيلة التي أرق فيها الأعشى . الأمراس الجبال ، والفرد مرسى (بالشريك) ، جمها مرسى (بفتحين) ، وجمع الجمع أمراس . استرادت اللذابة رعت . أفول غروب . الثريا مجموعة من النجوم تتكون من كواكب ، ميث بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل . السعود مجموعة أخرى من النجوم تتكون من عشرة كواكب .

و (السُّعُود) . ثم تميل للغروب بعد ليل طويل وما كادت تغيب ، ويخمد بريقها حين ينتشر ضوء الصباح .

وتتمثل أمام عينيه صورتها ، حين رحلت عائدة إلى موطنها مع قومها ، بعد أن جاوروا قوم الأعشى زمنا ، يجمعهم الحصب والمرعى . وكأنه يرى الجمال تتحرك أمامه الآن .

(١٦ - ١٨) انظر يا صاحبي ! ألا ترى الهوادج من فوق الجمال في ضوء الفجر الخافت ، عليها الوسائد الوثيرة والطنافس الموشاة تُشْرِف من فوقها الأوانس كأنهن ظباء (وَجَرَة) ، وقد لبسن الثياب المخططة ، من تحتها القمصان المصبغة الصفراء ؟ استوين فوق هوادجن العالية ، وتركك في تلك الغداة وقد غلبك الشوق حتى أشرف بك على الهلاك .

رحلت صاحبتة الجحود ، وسار هو في أثرها يعنى ناقته ، فلم يجد منها إلا النفور والصدود . فهو يرى لناقته المكدودة قائلا :

(١٩ - ٢٠) يا للناقة المسكينة ، وقد أجهدتها الرحلة الشاقة المضنية ، فركتها قصيرة الخطو . وما كانت تقصد فيما نالها من إعياء غير دار هذه صاحبة الكنود . أى غناء قد حُمِلت عليه أيتها المسكينة ، في سبيل قوم قد امتلأت قلوبهم بالعداء ، وأحرقت أكبادهم بغضاء . ويتجه الأعشى إلى (قَتِيلَة) فيقول :

٢١ - فارقتي . فليكن صديقك الذى تتخذينه من بعدى قتي كسوبا سخيا مثلي ، يعرف كيف يجمع المال ، وكيف ينفقه في سخاء .

ويجمع الشاعر عزمه ، ليقول لها مستخفا ، مفاخرا بقوته وصلابته :

(٢٢ - ٢٥) كم لهوتُ بمثلك ، وكُم قطعتُ من قفَرٍ مُضِل ، لا يجرؤ على اقتحامه صاحبُ الناقة الفتية الجسور . قطعتُه وحدي ، لا أصاحب إلا ناقة ضخمة كأنها قطعة من الجبل ، تسترسل مندفة حين تمضى

- ١٥- فَلَايَا مَا أَفْلَنَ نُحُوبَاتِ نُحُودَ النَّارِ وَارْفَضَ أَلْعَمُودُ
١٦- أَصَاحِ تَرَى ظَعَانٍ بَاكَرَاتِ عَلَيْهَا الْعَبْقَرِيَّةُ وَالنُّجُودُ
١٧- كَأَنَّ ظَبَاءَ وَجَرَةَ مُشْرِفَاتِ عَلَيْنَ الْمَجَاسِدِ وَالْبُرُودُ
١٨- عَلَى فِكَالِ الْحُدُوجِ إِذْ أَحْزَأَلَتْ وَأَنْتَ بِهِمْ غَدَاةٌ إِذْ جُودُ
١٩- فَيَا الدَّيْنَةَ سَتَعُودُ شَزْرًا وَعَمْدًا دَارَ غَدِيرِكَ مَا تُرِيدُ
٢٠- فَمَا أَجْشِمْتَ مِنْ إِيْتَانٍ قَوْمِ هُمْ أَلْعَدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ
٢١- فَأَذْ فَارَقْتَنِي فَاسْتَبْدَلْنِي قَتَى يُعْطَى الْجَزِيلَ وَيَسْتَفِيدُ
٢٢- فَيْثُكَ قَدْ هَوَتْ بِهَا وَأَرْضُ مَهَامِهِ لَا يَقُودُ بِهَا أَلْجَيْدُ
٢٣- قَطَعْتُ وَصَاحِي سُرْحُ كِنَازُ كُرْكُنِ الرِّغْنِ ذِعْلَبَةُ قَصِيدُ
٢٤- كَأَنَّ الْمُسْكِرَةَ الْمَعْبُوطَ مِنْهَا مَدُوفُ أَلْوَرَسِ أَوْ رَبُّ عَقِيدُ

(١٥-١٨) الألفى البطء والاحتباس والعدة ، فله لاي (كفتح) . خوى سقط . أفل غرب . ارفض الذمع سال ، ورفض الناس شرفوا . عمود الصبح ضوءه . أصاح أى ياصاحي . ظعان جمع طعينة وهى المودج إذا كان ليه امرأة ، وقد يطلق على المرأة نفسها . باكرات فى الصباح المبكر . العبقرى الدياج ، ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على عبقرى ، قيل هو الدياج ، وقيل البسط الموشية وتيل الطنافس الثخان . والعبقرى ضرب من البسط منسوب إلى عبقر ، بلد باليمن . أو هو منسوب إلى موضع بالبادية تسكنه الجن ، ينسبون إليه كل شيء تمجبا من حذقه أو جودة صنعه . التجود جمع نجد (بفتح فسكون) وهو ما يجند (أى يزين) به البيت من بسط وفرش ووسائد . المودج جمع حدج (بكسر فسكون) وهو من سراكب النساء كالمودج . أحزألت ارتفعت ، الغداة من الفجر إلى طلوع الشمس . ويجود مفعول من جاده الهوى شانه ولغله ، والهجود كذلك المطمان والمعرف على الهلاك .

١٩- يالدنية يمكن أن يكون المقصود بها صاحبه أو ناقته . فلى المعنى الأول الدنية القرية . والفزر المعاداة ، أى أنها أصبحت عدوا وقد كانت صديقا . وعلى ذلك يقرأ للمطر الثانى (ما يزيد) أى أننا مع ذلك لا قصد إلا إلى دارك . ويقرأ بعد ذلك (لما أجمعت) بضمير الفاعل . فان كان المقصود بها الناقة فالدنية التى دأى لها صاحبها التمد وضيقه عليها ، يصفها بقصر الخطو بعد أن تمعت لبعث الطريق . والفزر هنا الشدة والصعوبة .

(٢٠-٢٢) أجمعت (على البناء للمجهول) من أجمعه الأمر إذا كفه إياه فتحله بمفقة . إيتان قوم يقصد قوم صاحبه التى انصرفت عنه . عدو أسود السكد أحرق كبد المداوة . الجزيل الكثير . يستفيد المال يكسبه . مهامه جمع مهمه (بفتح الميم) وهى الصحراء . المجيد (اسم فاعل) من أجاد الرجل إذا كان ذا دابة جواد ولرس جواد .

(٢٣-٢٤) ناقة سرح (بضمين) سرية منبثة صولة السير . كناز ضخمة . الرغن أنف الجبل . الذعلبة الناقة السرية ، القصيدة الناقة السمينة لها نقي ، والنقى (بكسر فسكون) كل عظم فى مخ . المسكر الذى أكره على الذبح . المعبوط من عبط الذبيحة (كقرب) تحرما من غير علة وهى سمينة . داف الدواء والزهران يدوفه خلطه ، ودافه فى الماء أذا به وضربه فيه حتى يهتر ويتناكس . الورس نبات كالشمص أصفر يزور فى اليمن ويصنع به وتطلى به النساء وجوههن . الرب الطلاء الحائر ، الرب كذلك دبس الرطب (بكسر الدال وسكون الباء) إذا طبخ . عقيد غليظ القوام ليس سائلا ، (وهو قليل بمن مفعول) .

في الصحراء . وتملأ القدور حين تُنحر ، فيعلوها مَرَقٌ دسم غليظ ، كأنه مسحوق (الورس) الأصفر المطبوخ ، أو غسل البلح المعقود . كأن الرّحل وقد أُثبت فوقها في (عُنَيْسات) ، قد وُضِع فوق ثور مستوحش متوحد في القفار .

ثم يستطرد الشاعر إلى تلك الصورة التقليدية المألوفة التي مرت بنا من قبل . فيصف صلابة هذا الثور في كفاحه المرير .

(٢٦-٢٩) لجأ هذا الثور ذات ليلة إلى رملة (البقار) ، يسفعه ما تقذف به السماء من صقيع بارد ، ويدس رأسه بين الأشجار العالية كلما فاجأته دفعة من المطر ، محتما بأغصانها الكثيفة المتهدلة . وراح ينفذ عن نفسه الماء حين أصبح الصباح ، ويستعيد رباطة جأشه ، مطمئنا إلى قرونه الحادة الطويلة التي يدفع بها عن نفسه ، وإلى أظلافه المنبسطة الوثيقة التي تعينه على الكر والفر في القتال . وينتقل الشاعر من هذه الصورة إلى صورة أخرى من تلك الصور المألوفة في الشعر الجاهلي ، مشبها ناقته بحمار من حمر الوحش ، ^(١) فيقول :

(٣٠-٣٣) وشبه آخر لناقى فيما نالها من إعياء ، ذلك الحمار الغليظ ، قد أضمره الجرى وطوى لحمه ، فهو مكنز تحيى البطن . يمرح في الوديان ، ويأكل ما أنبت من عشب ، وقد اتسع أمامه المرعى وانفسح . يلاحق أتنا طويلة الظهر ، تنفر منه ممتنعة عليه ، ولكنها تنزل على حكمه آخر الأمر . ظل هذا الحمار صيفا طويلا يرقبها منتظرا ، وقد تساقط شعره من الهزال لجفاف العشب والماء ، فاشتد شوقه إليها وشهوته لضرابها . ولكن الأتان تنفر منه ، وترفضه برجليها كلما عاد إليها فتصيب أنفه وجبهته .

(١) راجع القصائد ٢٧ : ٣١ ، ٢١ : ١٥ ، ٢٠ : ١٥ ، ٩ : ٣٣ وراجع كذلك في نفس الصورة : ديوان النابغة (ط . الهلال ١٩١١) ص ٨٤-٨٥ ، ديوان زميعة (ط . دار الكتب) ص ٦٥-٧٤ ، مطولة لبيد الأبيات ٢٤-٣٥ ، ديوان امرئ القيس (ط . السندوني) ص ١٠٦-١٠٧ .

- ٢٥- كَانَتْ قُتُودَهَا بِعَيْنَيْسَاتٍ تَعَطَّفَهُنَّ ذُو جُدَدٍ فَرِيدٍ
 ٢٦- تَضَيَّفَ رَمَلَةَ الْبَقَارِ يَوْمًا فَبَاتَ بِتِلْكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ
 ٢٧- يُكَبُّ إِذَا أَجَالَ الْمَاءَ عَنْهُ غُصُونُ الْفَرْعِ وَالسَّدَلُ الْقَرِيدُ
 ٢٨- فَأَصْبَحَ يَنْفُضُ الْغِمَرَاتِ عَنْهُ وَيَرْبِطُ جَأَشُهُ سَلْبٌ حَدِيدُ
 ٢٩- وَرُحٌّ كَالْحَجَارِ مُوتِدَاتُ يَهَا يَنْضُو الْوَعْيَى وَبِهِ يَذُودُ
 ٣٠- أَذَلِكَ أَمْ خَيْصُ الْبَطْنِ جَابُ أَطَاعَ لَهُ النَّوَاصِفُ وَالْكَدِيدُ
 ٣١- يُقَلِّبُ سَمَحَجًا فِيهَا إِبَاءٌ عَلَى أَنْ سَوْفَ تَأْتِي مَا يَكِيدُ
 ٣٢- بَقِيَ عَنْهَا الْمَصِيفُ وَصَارَ صَعْلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْفَقُودُ
 ٣٣- إِذَا مَارَدَ تَضْرِبُ مَنَخَرِيهِ وَجَّهَتْهُ كَمَا ضَرَبَ الْعَصِيدُ
 ٣٤- فَبَلَكَ إِذَا الْحُجُوزُ آبَى عَلَيْهِ عِطَافَ آلِهِمْ وَأَخْتَلَطَ الْمَرِيدُ

- ٢٥- القُتُودُ خشب الرحل وعيدانه ، جمع قُتْد . عَيْنَيْسَاتٍ موضع ، كذلك جاء في معجم البلدان ولم يجدده . وهي في الأصل (عينيات) والتصحيح عن يَانُوت . تعطفهن أى تزدى بهن وليسهن . والضفير يعود على القُتُود . الجُدَدُ جمع جُدة (بهم الجيم وتشديد الدال) وهي الخطة في ظهر الثور أو الحمار تخالف لونه . فَرِيدٌ واحد منفرد وصف للثور .
 (٢٦ - ٢٨) البقار رمل بنجد أو بناحية الهامة (موطن الأعشى) . تَضَيَّفَهَا تزل بها . تِلْكَ أى تلك الرملة . الجَلِيدُ الصقيع الذى ينزل من السماء ليلاً كانه الثلج . يَكَبُّ يطأطأ . رأسه . أَجَالَ الماء عنه حوله . فَرْعٌ كل شئ . أطاعه . السَدَلُ المسترسل المنهدل ، القريد الكثيف المتجمع بضه فوق بض ، من قرد الصوف إذا تلبد . الغمرات العدائد ، والفجرة (يفتح فكهول) الماء الكثير . الجأش اضطراب القلب عند الفزع ، يربط جأشه أى يعجمه . سَلْبٌ طويل يقصد قرنه . حديد حاد .
 (٢٩ - ٣٠) رح صفة لأظلافه ، جمع أرح وهو الحافر الواسع والظلف المنبسط ، وهو محمود . موتدات ثابتة في الأرض . يمكنه منها الانبساطها . بها الضمير يعود على الأظلاف . نضاً الفرس الخيل . يها وتقدمها ، الوعى الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة . وبه الضمير يعود على القرن في آخر البيت السابق . يذود يدافع . حيمس ضامر . جَابٌ غليظ . النواصف جمع ناصفة ، وهي مجرى المال ، وما اتسع من بطن الوادى . الكديد الوادى العظيم المنتع . أطاع له المرتع وطاع له اتسع وأمكنه الرعى . وهو يعاف بالبيت الأخير حمار الوحش . يقول : أذلك الثور شبيهة نأقى أم هذا الحمار .
 (٣١ - ٣٢) السمع الطويلة الظهر ، يقصد الأنان . يقلبها بوجهها حيث شاء . إباء امتناع وتنور ، أى أنها تنذر من الحمار ولا تنقاد له . ما يكيد ما يريد ويدبر . وهو شبيه بقول النابغة :
 أضر بمجرداء النسالة سمحج يقلبها إذ أعوزته المسلال
 بقاء يقيه ويقيه رصده وترقيه وانتظره . المصيف موضع الإقامة في الصيف أو زمانه ، والمقصود هنا الزمان ، وهي منصوية على الظرفية . صعل ذاهب الوبر قد تساقط شعره ليس الكلا في الصيف . القُتُود من قُتْد إذا غاب عنه وهدمه . أى أنه ظل ينتظرها طول الصيف وقد اشتد شوقه إليها ، يريد الضراب ولكنها تتمتع عليه وتأباه .
 (٣٣ - ٣٤) رد عاد إليها . تضرب منخرية ترفه برجلها الخلفيتين في وجهه . العصيد أخصان الشجر يقطعونها ، فإذا جفت خبطوها بالعمى حتى يسقط ورقها فيتخذوه علفاً لابلهم . عضد الحجر (كضرب) قطع ، فهو مضطود وعضيد . الحجوز والحجور (بالراء والزاي) من الحجز والحجر وهو المنع والحرمان . عطاف من العطف وهو الميل . ألهم ما يغفل النفس وما يحيل الفكر في تدبيره . اختلط تشابك وتمقد . المرید المطلوب من راد العمى . أى طلبه .

ويتوالى على وجه الضرب ، كما تضرب أغصان الشجر ليُنْقَض ما عليها من ورق .

ويعود الشاعر آخر الأمر إلى ناقته ليقول :

٣٤ -- ذلك الحار شبيه ناقى إذا حالت الحوائل دون تحقيق ما أُمُّ به من أمر ، والتوى على ما أريد .

ويتجه الشاعر إلى صاحبه بعد هذا الحديث الطويل عن صلابه عوده ، وقدرته على اقتحام

الصحراء ، وصبر ناقته على ما فيها من مشاق ، فيقول لها :

(٣٧ - ٣٨) إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ يَا (قَتْلُ) لَعَرَفْتَ مَوْضِعَنَا مِنَ الْمَرُوءَةِ وَمَكَاتِنَا مِنَ الْقَوْمِ . سَلَى عَنْ صَنِيعِنَا حِينَ

يَتَخَلَّى النَّاسُ عَنِ الْأَسِيرِ وَيَسْلُبُونَهُ ، وَقَدْ ثَوَى فِي قِيُودِهِ سَنِينَ ، حَتَّى أَضْنَاهُ الْهَمَّ وَالْوَجْعَ الشَّدِيدَ

(٣٩ -- ٤٠) عِنْدَ ذَلِكَ يَقْدَمُ وَفَدْنَا عَلَى الْمُلُوكِ فَيُشْفَعُ لَهُ وَيُخْلَصُهُ ، حِينَ تُرَدُّ وَفُودُ النَّاسِ وَلَا تَقْبَلُ شَفَاعَتَهُمْ

نَفْعَلُ ذَلِكَ لَا نَزِيدُ مِنْ صَاحِبِهِ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ، وَلَكِنَّا نَدْعُ الْحَمْدَ لِلَّذِي يَطْلُبُهُ وَيُرْتَجِيهِ .

(٤١ - ٤٢) كَمْ مِنْ عَدُوٍّ يَعْضُونَ عَلَى أُنْيَابِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ ، وَيَتَهَدَّدُونَ مُتَوَعِدِينَ ، فَلَا تَنَالُنَا أَيْدِيهِمْ

وَلَا يَضِيرُنَا وَعِيدُهُمْ . طَلَبُوا مَا فِي أَيْدِينَا فَأَخَذْنَا مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَكَّرْنَا سَيِّدَهُمْ خَافَ بِهِمْ مَا يَمْكُرُونَ

- ٣٥- النشيد
- ٣٦- حَلَّتْ وَحْيًا لَا يَطِيبُ وَلَا يُفِيدُ
- ٣٧- فَأَنْتَ لَوْ سَأَلْتَ قَتِيلَ عَنَا إِذَا صَفَحْتَ عَنِ الْعَانِي أَخْذُودُ
- ٣٨- تَلِيهِ وَقَدْ أَحَالَ الْقَيْدُ فِيهِ وَشَفَّ فُؤَادَهُ وَجَعُ شَدِيدُ
- ٣٩- خَلَّصَهُ الَّذِي وَاثَاهُ مِنَّا وَكُنَّا الْوَفْدَ إِذْ حَبَسَ الْوَفُودُ
- ٤٠- فَلَمْ نَطْلُبْ لَهُ شُكْرًا وَلَكِنْ نَوَلَّى حَمْدَ ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ
- ٤١- وَقَوْمٍ تَصْرِفُ الْأَنْيَابُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَصِدِ الْوَعِيدُ
- ٤٢- بَعُونَا فَأَتَمَسْنَا مَا لَدَيْهِمْ وَكَادُونَا بِكَبْشِهِمْ فَكِيدُوا

(٣٥ - ٣٨) جواب الشرط فيما يترى ، وهو يباشر بالأمل . صفتح عنه أعرض ، وأمله من صفتح الوجه (بفتح فسكون) وهو مرضه ، أى ولاه صفتح وجهه . العاني الأسير . الحدود جمع خد وهي الجماعة من الناس . تنبه تتخلى عنه وتتركه ، والضمير راجع على الحدود . القيد (بكسر القاف) سيرة من جلد ، يعنى القيد الذى قيد به ذلك الأسير . أحال أى عليه الحول أى العام ، أو مرت عليه أحوال أى سنون . شفه أمنتاه وأوهنه .

(٣٩ - ٤٠) واثاه أدركه . الوفد الذين يقدون على الملوك . حبس الوفود منعوا ولم يحيل شفاعتهم عند الملك الذى أهلك عنده ذلك الأسير . ولاه الأمر جعله ولياً عليه . أى أنهم يدعون الفكر على هذا الصنيع لذى يطلبه ، بهم لم يفعلوا ما فعلوا طلباً لأن يفكروا ، ولكنهم فعلوه بدافع المروءة .

(٤١ - ٤٢) صريف الأناب مربرها حين يمش عليها المغيظ المهنى الحدود . الوعيد التهديد . لم يصد لم يصبنا بسوء ، من صاد يصيد . بما يبيع ويبيعونى وأجرم ، وبعاء قره وأصاب منه ، وبما انقى . استناره . اتسنا ما لديهم طلبناه . كاده خدعه ومكر به . كيدهم سيدهم . كيدوا فعل ما مضى مبنى للمجهول من كاد يكيد .

رويت هذه القصيدة عن أبي عمرو الشيباني . وعندى أنها لا تصح للأعمى ، لأسباب كثيرة :

(١) القصيدة مركبة ضيقة النظم ، تنبه في بعض أبياتها نظم المتن والشعر التلميزي الفث .

(٢) وهي متأثرة بالقرآن في كثير من أبياتها . قالبت (٩) متأثر بالآية (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله) . والتبصير عن الثواب في ذلك البيت بقوله (الباقيات) ، متأثر بتعبير القرآن (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا) . والبيت (١٠) متأثر بقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) . وقد سمي الناظم تعاليم الدين وأوامر الله في البيت (١١) « كلام الله » ، وهي تسمية القرآن . قل تعالى (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه . .) . والتبصير عن الجارة المجاورة في البيت (١٥) بـ « جارة جنب البيت » متأثر بتعبير القرآن (والجار ذي القرني والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) . ثم هو متأثر في عجز البيت بقوله تعالى (وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء) . والقصيدة في جعلها نظم لتعاليم القرآن والاسلام .

(٣) وفي القصيدة ألفاظ غريبة على الأعمى ، وعلى العصر الجاهلي جملة . مثل (الطيف) بمعنى ظريف ، في قوله (ولا نشتمن جوار الطيفامدانيا) . ومثل تسمية الله جل وعلا بـ (الرحمن) ، فهي تسمية لم تعرفها العرب في الجاهلية . والأدلة على ذلك كثيرة في القرآن وفي السيرة . قل تعالى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ أنجاد لما تأمرنا وزادهم بغورا ١) وقال جل وعلا يخاطب الكفار (قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ٢) وجاء في السيرة في صلح الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا فقال له اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) . فقال له سهل بن عمرو - ممثل فريش في الصلح - : أنا لا أعرف هذا . ولكن اكتب (باسمك اللهم ٣) .

(٤) والقصيدة بمد كل هذا تخالف ما عرف من الأعمى من فسق ومن دعارة ، وتناقض سائر شعره . فلم يكن الأعمى تط واعظا ولا صاحب دعوة خلفية أو دينية . بل إن سائر القصيدة يناقض صدورها . فهو يخاطب هاذلته في البيت الأول قائلا (ذرني لك الوليات آتي الفوايا) ، ثم ينهي يد ذلك عن الزنا في البيت (١٥) وكل هذه الأسباب مجتمعة ، تقطع بما لا يدع مجالا للتردد ، بأن القصيدة ليست للأعمى . ولعلها لواحد من الأعمى الآخريين - وم كثير - ولو أنها في نظمها الركيك لا تستحق أن تنسب لأدنى الناس حظا من موهبة الشعر .

١ - ذرني - لك الويل - أمتع نفسي من النساء ، فما أنا بصاحب زرع . ولا أنا من يسوق الجمال .

٢ - ترجو الثراء من (سياس) وأضرابها ، ومن قبل ذلك ما كنت تسعى وراء المال .

٣ - سأوصي عاقلا إن دنا أجلى - وكل امرئ صائر إلى القضاء -

٤ - بأن لا ترج الحير من ينأى متباعدة ، ولا تنأ عن يدنو إليك متقربا .

٥ - وأبغض من يبغضك ، واجز الصديق بمودته مودة أو زد عليه .

٦ - وشارك سادة الحى فيما ينوب من معارم ، غير مبطىء ولا متخاذل .

٧ - وإن صد عنك رجل من الناس فاصدد عنه ، كائنه ما كانت قرابته .

٨ - واتق الله فليس كتقواه شيء ، وواس الجائع الذى أضنته الفاقة .

٩ - ولا تشرك بربك ، فالشرك تنقص من ثوابك فيما قدمت من خير .

١٠ - واعبد ربك غير مشرك به ، ليعينك على ما تسعى إليه ويرعاك .

١١ - ولا تأكل الميتة . فبحسبك كلام الله فاهيا وزاجرا .

١٢ - ولا تقدم من الوعود ما لا تستطيع الوفاء به . ولا تشتم الجار المخلص اللطيف .

وقال :

- ١ - ذَرِينِي لَكَ أَلَوِيَّاتُ آتِي الْغَوَايَا مَتَى كُنْتُ ذَرَّاعًا أَسُوقُ السَّوَايَا (طويل)
- ٢ - تُرَجِّى مُرَاءً مِنْ سِيَّاسٍ وَمِثْلَهَا وَمِنْ قَبْلِهَا مَا كُنْتُ لِلْمَالِ رَاجِيَا
- ٣ - سَأَوْصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنُوتُ مِنَ الْبَلَى وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَيَصْبِحُ فَايَا
- ٤ - إِنْ لَا تَأْنِ الْوَدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنْأُ إِنْ أَمَسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
- ٥ - فَذَا الشَّنْءُ فَانْتَهُ وَذَا الْوَدَّ فَاجْزِهِ عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَايَا
- ٦ - وَأَسِ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَإِيَا
- ٧ - وَإِنْ بَشَّرُ يَوْمًا أَحَالَ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ حُلٌّ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ دَانِيَا
- ٨ - وَإِنْ تَقَى الرَّحْمَنَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَّى السَّحَاقَ الْغَرَايَا
- ٩ - وَرَبَّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرَكُهُ يَحْطُ مِنَ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
- ١٠ - بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَهُ لَوْجَهُهُ يَكُنْ لَكَ فِيهَا تَكْدِخُ الْيَوْمِ رَاعِيَا
- ١١ - وَإِيَّاكَ وَالْمَسِيَّاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كُنِّي بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ نَاهِيَا
- ١٢ - وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِرَا وَلَا تَشْتَمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا

(١ - ٣) فريخ اتركيني ، مخاطب ماذله يقول لما دعيني وشأني . الغوايى جمع غايبة وهى المرأة الجلبة لأنها تستغنى بجمالها عن الزينة . السوايى جمع سانية وهى الناضجة أى الناقة التى يستل عليها فتجعل الماء . سىاس له اسم صاعقه ، أو لعله يقصد سىواس بكه بالروم ، أو لعله من ساس الدواب يدوسها سىاسة إذا قام عليها وراضها ، والمعنى على كل حال غير واضح لى . البلى الموت والقضاء . بصير عاقل بطن . والبيت الثالث والرابع مكرران فى القصيدة (١٤) . فى البيت (٥ ، ٦) منها .

(٤ - ٦) تأني حرف وتعمل وانتظر . أى تنتظر ودا ولا خيرا منه . شناه شناه كرمه وأباضه . الغلانية (بالذية المجمة) الغلو والاسراف ، فعلها غلن (كفتح) . وروى الملايى (بالمين المهمة) ، من غلن الأمر (كضمير) غلونا وغلانية شاع وظهر . السراة جمع سرى (كفى) وهو الفريخ والسيد . أسهم أى عاونهم يقصد المشاركة بالمال فى المغارم . الرباعة لالة يحتملها سيد القوم من ديات التلى والمغارم ، ثم يسمى فى جمعها من قومه . وانيا بطيشا .

(٧ - ٨) أجال بوجهه ولاء وصره . عليك يقصد عنك . حل عنه انصرف . واني كان دانيا قريب القرابة . السحاق من السحق وهو البعد ، والسحق البعيد . والأليق بما بعدما أن تكون من الضمور والهمزال ، من قولهم أسحق الفعى إذا ضمير وأنضم ، وأسحق الضرع ذهب لبنة وبلى ، ومنه كذلك السحق (يفتح فسكول) وهو الثوب البالى . الثراث (بكسر النون) جمع غرثان وهو الجاثم ، فعلها غرث (كلم) . والصبر هنا السكافة من قولهم صبر نفسه به صبرا أى كفه وعاله وقام بالاتفاق عليه ، وأصله الحبس ، كأنه قد حبس نفسه عليه .

(٩ - ١٢) يحط من الخيرات بنقصها . البواق يقصد ثواب الآخرة الذى يبقى ويدوم . تكدح تعمل وتنفق . راعيا حافظا . أنجز الوعد أمضاه وأنتهه ، مصافيا مخلصا . صدر البيت (١١) مكرر فى القصيدة ١٧ : ١٩ .

- ١٣ -- ولا ترغب عن وصل ذوى القربى ، ولا تك ظلوما لقومك .
 ١٤ -- وأدّ الأمانة التى أوتمنت عليها ، يذكرك الناس بعدموتك بالخير والوفاء .
 ١٥ -- ولا تسع لإفساد جارئك ، فالله يراك من حيث لا تراه .
 ١٦ -- ولا تحسد صديقك إن استغنى ، ولا تنأ عنه إن واثاك المال .
 ١٧ -- ولا تتخل عن قومك إن مسهم الضر ، فأنت لا تعدم بمشاركتك سيلا إلى المجد .
 ١٨ -- واشدد أزر المستجير بك ، ودافع من دونه موقدا نار الحرب حامية تسفّع الوجوه .

(٦٧)

رووا فى قصة هذه الأبيات أن الأعمى أقبل من عند قيس بن معديكرب ، فر بالطائف ، فنزل بعروة بن مسعود الثقفى فأكرمه وكساه . والطائف قرية شرق مكة ، على سفح جبل غزوان ، كانت - ولا تزال - كثيرة القواكه والبساتين ، معتدلة الجو ، لارتخاها ، وكثرة المياه والزرع فيها . وكانت (ثقيف) تنزلها ، وقد حصنها بسور .
 أما عروة بن مسعود بن معتب فهو أحد سادة ثقيف ، وكان متزوجا آمنة بنت أقي سفيان بن حرب (١) . وهو عم والد المغيرة بن شعبة ، وقد أوفدته قريش إلى النبي - حين قدم عليهم فى المدينة ، وكان له معه حديث (٢) . وأوفده قومه بعد ذلك إلى النبي مرة أخرى ليهادنه ، بعد انصرافه عن حصارهم ، فأسل (٣) ، ثم عاد إلى قومه يدعوهم للإسلام فقتلوه سنة ٩ هـ . وقد ذهب بعض المفسرين إلى أنه أحد المقصودين بقوله تعالى :
 - يحكى قول الكفار - (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (٤) .

- ١ -- إذا أتيت ديار ثقيف ما دحا تنشد الشعر ، ألقىت قوما كراما يغمرونك بعطائهم الغزير .
 ٢ -- إن الكريم إذا حللت ببابه وإذا سأله : هو (أبو يعفور) .

- ١٣ — وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيًا
١٤ — وَإِنْ أَمَرُوا أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتُّ سُمِيتَ وَأَفِيًا
١٥ — وَجَارَةٌ جَنْبِ الْبَيْتِ لَا تَبْغِ سِرَّهَا فَأَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيًا
١٦ — وَلَا تَحْسُدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَاغِيًا وَلَا تَحْفَهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيًا
١٧ — وَلَا تَحْذُلَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ فَأَنْتَ لَا تَعْدَمُ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيًا
١٨ — وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مَمْنَعًا وَأَوْقِدْ شِهَابًا يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِيًا

(٦٧)

وقال يمدح عروة بن مسعود الثقفي :

- ١ — وَإِذَا أَتَيْتَ مُعْتَبًا فِي دَارِهَا أَتَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَيْرِ (كامل)
٢ — إِنْ الْجَوَادَ إِذَا حَلَّتْ بِبَابِهِ وَإِذَا تَسَائَلُهُ أَبُو يَعْفُورِ
٣ — وَرُ

(١٣ — ١٥) زهد فيه (كفح وعلم وكرم) رغب عنه وتركه . هاديا تدعو على الناس وتظلمهم . أسدى ألق . أوف بها أد إليه أمانته .
جاره جنب البيت التي يلاصق بيته بيتك . السر هنا بمعنى الزنى ، والسر كذلك الموضع نفسه من الألق . خافيا حال من الضمير
المستر في (تخفى) أى لا تخفى حال تظن أنك خاف . وقد تكرر معنى البيت (١٥) في القصيدة ١٧ : ١٤ ، التي تنسب له في
مدح النبي .

(١٦ — ١٨) جفاه رغب عنه وتركه . غانيا غنيا . المفرم الغرامة ، وهي المشقة والفرور ، وأن يلتزم الإنسان أداء ما ليس عليه . نأبهم أصابهم
وحل بهم . لا تعدم ، جزم الفعل هنا شاذ ، لأن لا النافية لا تجزم . داعيا سببا . الشهاب شقة النار الساطعة ، يقصد بها الحرب
في سبيل حماية الجار اللامحى . يسفع الوجه يلفعه ويمحرقه فيغير لونه .

(٦٧)

(١ — ٣) مشب بن مالك بن كعب بن عمرو بن عوف بن حيف جد عروة (الممدوح) . خير غزير ، من الخير (يفتح لسكون) . والخبراء
وهي الناقة النزيرة ابن ، ومنه خبرت الأرض إذا كثرت شجرها . وأظنه تصغيها ولعل الصواب : أتيت أهل ندى هناك وخير
(بكسر الخاء) ، وهو السكرم والصرف . أبو يطور كنية الممدوح ، واليمفور هو الظبي وولد البقرة الوحشية .

مدح الأعشى بهذه القصيدة فيس بن مديكرب . وقد تقدمت في مدحه أربع قصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) . وبقي للأعشى في مدحه قصيدتان ، هما (٧٦) ، (٧٨) . والقصيدة الأخيرة كلها غزل وخر ، ولكنه ختمها بأربعة أبيات في مدحه .

يبدأ الشاعر قصيدته متحدثاً عن صاحبه المحببة (قتيلة) .

(١ — ٢) فقد وقف الأعشى على ديارها في (هَضْب الْقَلِيب) ، ففاضت عيناه بالدموع ، فَيُضْ الدلاء بالماء .

هنالك وعدته (قُتَيْلَة) اللقاء ، ثم أخلفته الميعاد ، ولم تكن من قبل كذوباً تُخْلِفُ الوعود .

ويتذكر الأعشى جمالها متحسراً فيقول :

٣ — ظبية من ظباء (بَطْنُ خَسَاف) ، ترعى طفلاً لها صغيراً في الوادي الفسيح ، قد حظى بكل عنايتها فلم يَشْغَلْهَا عنه حليل .

ثم يقول :

٤ — أطاعت الوشاة . وقد كنت أوصيتها ألا تستمع إلى ما يبلغونها عني من أكاذيب .

وينقل الأعشى من هذا الغزل إلى الصحراء ، في طريقه للممدوح ، فيقول :

(٥ — ٧) كم قطعت من قَفَرٍ مجذب عار من كل شيء ، كأنه ظهر تُرس ، فوق ناقة صلبة ضامرة ، تمد عنقها

في انطلاقها حين تختال بالراكبين فوق ظهرها ، وتمضي لوجهها لا يثنى شيء ، كأنها الفحل

الأيض الكريم ، نذره صاحبه للبرعى فسيبه لا يُركب ولا يُمس . تختال في الموكب إذا خف ،

وتتميز من بينه بأيدٍ سراع ، وسنام ضخم قد اكتنز بالشحم .

ثم يتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :

(٨ — ١١) يَمُتْ نَاقِي هذه شَطْر (بنى الحارث) ، أهل الغناء والطرب والخمر . يلجأ إليهم المستجير ، فيسكن في

جوارهم ويظمن ، حتى مايجرو صاحب الثأر على أن يغتاله في الخفاء . ويبدلون الطعام إذا انقطع

المطر ، وهبت ريح الشمال بالثلج والصقيع ، وأمحلت نجوم (الحجرة) ، حتى ما تدرّ ريح الجنوب

ما يسقى وعلاً ظمآن .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - مِنْ دِيَارِ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلْبِ قَاضَ مَاءَ الشُّونِ فَيَضَ الْغُرُوبِ (خفيف)
- ٢ - أَخْلَفْتَنِي بِهِ قَتِيلَةٌ مِيعَا دِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ
- ٣ - ظَبِيَّةٌ مِنْ ظَبَاءِ بَطْنِ خُسَافِ أُمُّ طِفْلِ بِالْجَوْ غَيْرِ رَيْبِ
- ٤ - كُنْتُ أَوْصَيْتُهَا بِأَنْ لَا تُطِيعِي فِي قَوْلِ الْوُشَاةِ وَالتَّخْيِبِ
- ٥ - وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ تُرْسٍ قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِحَرْفِ نَعُوبِ
- ٦ - عَرِمَسٍ بَازِلٍ تَخِيلُ بِالرَّدِّ فِ عَسُوفٍ مِثْلِ الْهَجَانِ السِّيُوبِ
- ٧ - تَضَبُّطُ الْمَوَكِبِ الرَّفِيعِ بَأَيْدِ وَسَنَامٍ مُصْعَدٍ مَكْتُوبِ
- ٨ - قَاصِدٍ وَجْهَهَا تَزُورُ بَنَى الْخَا رِثِ أَهْلَ الْغِنَاءِ عِنْدَ الشُّرُوبِ
- ٩ - الرَّفِيفَيْنِ بِالْجَوَارِ قَا يَغُ تَالُ جَارُ لَهْمُ بِظَهْرِ الْمَغِيبِ
- ١٠ - وَهُمْ يُطْعِمُونَ إِذْ قَطَطَ الْقَطُ رُ وَهَبَتْ بِشَمَالٍ وَضَرِبِ

(١ - ٣) القلب البئر لأن ترابها قلب ، وقد تطلق على القديم المعادى منها . وهضب القلب جبل القربة (يضمّتين ثم باء ممددة) أو هو جبل في ديار بني حامر . الشئون مجازى الدمع ، جمع شأن . الغروب الدلاء ، جمع قرب (يفتح فسكون) . بطن الوادي الموضع الذي يجتمع فيه ماء السيل فيزهو نباته . بطن خساف بركة بين بالس وحلب . الجو ما انخفض من الأرض ، وما اتسع من الوادي . الربيب ابن امرأة الرجل من غيره ، يقصد أن هذا الظلي كان موضع عناية أمه كلها ، لا يشاركه في ذلك زوج لها .

(٤ - ٥) خيبة تخريباً خدعه وغشه وأفسده . فلاة صحراء . الترّس صفحة من القولاذ مستديرة يحملها المحارب لقواة من السيف ونحوه ، الحرف الناقة الصلبة ، على التقيية بحرف الجبل . نبت الابل (كفتح) مدت أخطافها في سيرها .

٦ - العرّمس الناقة الصلبة ، على التقيية بالصخرة . بلزل قد تم خلقها ، بزل نابها ، وذلك في السنة التاسعة . تخيل أى تخيل من الخيلاء (يضم فتح) وهى السكرياء والتبختر . الردف الراكب خلف راكب آخر . العسوف النقي تركب رأسها في السير ولا يثبتها شيء . الهجان من الابل البيض الكرام ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع . السيوب الذى سببه صاحبه وأطلقه لا يمن من كلاً أو ماء ولا يركب ولا يتنفع به ، وكانوا يقولون ذلك لنذر أو نحوه .

٧ - الموكب بابة من السير ، وكب وكوبا ووكبانا معنى في درجان ، ومنه اشتق اسم الموكب ، وهو الجماعة من الناس ركبانا أو مشاة ، على الابل أو الخيل ، يسرون برفق للزينة أو التزهة ، تضبطه تغلّه وتقهره . والأضبط الذى يعمل يديه جيماً ، والبعير الضابط هو القوي على عمله . الرفيع من الارتفاع الذى هو بمنى المدو . ردت ناقق إذا كلفتها الرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون المدو . مصعد مرتفع لا كتنازه بالمعجم . مكنوب ضخم مجتمع .

(٨ - ١٠) العروب الذين يسمرون الحمر ، جمع شارب . رفاة (كفتح) سكنة من الرعب ورفق به . الجوار العهد ، وأن تطلى الرجل ذمة فيصبح بها جارك تحببه مما تحب من نفسك وأهلك . اغتاله قتله على قرعة ومن خفية . قحط القطار أى احتبس المطر . العمال ربح العمال وهى بأردة . القريب الثلج والصقيع .

(١٢—١٤) لهم مدحى وثنائى ، وإن لا منى فى ذلك اللائمون ، فليس للائمى فيهم إلا اللوم والعصيان . للثبوت
من عاداك يا قيس ، يا رجل البر والخير ، يا أبا الأشعث . لى منه فى كل عام ناقة نجيب ، أوفرس
عتيق موفور النشاط ، لا يُخوِّج راكمه إلى شد العنان .

ويمضى الأعشى فى وصف هذا الفرس ، فهو

(١٥—١٧) ضامر البطن . عريض الصدر ، كأنه وعل يرعى شجر (الرَّبَل) ، كريم الأبوين ، مشهور النسب ،
قد حُبِسَ فى مَرَبَطِهِ على العلف حتى ترك القيْدُ فى يديه آثارا . إذا وجهته بين الخيل فى حلبة السباق ،
استخف بها حين يعدو مُفْتَنًا فى ضروب العدو .
ويختتم الأعشى قصيدته بقوله :

١٨ — تلك خيلى منه ، وتلك إبلى فى لونها الأصفر الأدكن ، قد تناثر من حولها أولادها كالزبيب .

- ١١- وَخَوَتْ جَرِيَّةُ النُّجُومِ قَا تَشَدَّ رَّبُّ أُرْوِيَّةُ بِمَرَى الْجَنُوبِ
 ١٢- مَنْ يَلْبُسِي عَلَى بَنِي ابْنَةِ حَسَا نَ أَلَهُ وَأَعَصِهِ فِي الْخُطُوبِ
 ١٣- إِنَّ قَيْسًا قَيْسَ الْفَعَالِ أَبَا الْأَشَدِّ عَثَ أَمَسَتْ أَعْدَاؤُهُ لِشُعُوبِ
 ١٤- كُلُّ عَامٍ يَمْدُنِي بِحُمُومٍ عِنْدَ وَضْعِ الْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ
 ١٥- قَافِلٍ جُرْشَعٍ تَرَاهُ كَتَيْسِ آلِ رَبِّلٍ لَا مَقْرِفٍ وَلَا نَخُوبِ
 ١٦- صَدَأُ الْقَيْدِ فِي يَدَيْهِ فَلَا يَغُفُّ عَنْهُ فِي مَرَبِطٍ مَكْرُوبِ
 ١٧- مُسْتَخَفٍ إِذَا تَوَجَّهَ فِي الْحَيَّةِ لِي لَشَدَّ التَّفْنِينِ وَالتَّقْرِيبِ
 ١٨- تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صَفَرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّيْبِ

(١١-١٢) الجربة المزروعة والبزعة الحسنة للنبات ، ويقال للمجرة جربة النجوم . والمجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر ، ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . خوت النجوم أمحلت فلم تقطر ، وكانت العرب تنسب المطر للنجوم . الأروية الوعل ، تطلق على الذكر والأنثى . الجنوب ريح تقابل الشمال . مري الجنوب استدراها الفيت . وأمله مري النافة ، وهو مسح ضرعها لتدر ، فله مري (كضرب) . أى أن الجذب شديد ، لما تقطر السماء ما يسقى وعلاواحداً . بنى ابنة حسان هم رهط قيس ، وابنة حسان هى كبشة بنت حسان بن الحارث ، وهى جدة قيس لأمه . الخطوب الأمور الكبيرة .

(١٣-١٤) الفعالي (يفتح الغاء) اسم لفعل الحسن والحير . الأشمت هو الأشمت بن قيس الذي وفد على النبي فأسلم ، وبه كان يكنى أبوه . والأشمت هذا هو أبو عبد الرحمن بن الأشمت صاحب قننة العراق المشهورة في أيام الحجاج . شعوب اسم للموت لأنه يشعب الناس أى يفرقهم . فرس جوم موفور النشاط . عند وضع العنان ، أى أنه يبطئك ما عنده ففوا عند توكك تحريكه . التجيب العتيق الكريم .

١٥- قفل الفرس (كضرب) قفولا فهو قائل إذا ضرب وذبح شعره . الجرشح العظيم الصدر أو العظيم الجنيح . التيس ذكر الظباء والمز والوعول . الريل جمع ريلة ، وهى ضرب من الفجر ، إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تقطرت بورق أخضر من غير مطر . المقرف من كان أبوه دون أمه ، والمهجين من كانت أمه دون أبيه . ويقصد بالمقرف في الخيل من كانت أمه فرساً معروفة النسب أصيلاً ، ولم يكن أبوه كذلك . وكانت العرب تحفظ أنساب الخيل لشدة عنايتهم بها . الخفوب المختلط النسب . أى أن هذا الفرس مشهور بالنسب معروفة .

١٦- ١٨- المزبط موضع ربط الدواب ، مكروب قد كرب قيده أى دونى . يقال كرب وظيبي الفرس والجل إذا داني بينهما بمجل أو قيد . أى أن هذا الفرس قد حبس زماناً على الملف لا يكلف أى عمل . مستخف من الاستخفاف وهو الاستهانة بالهوى . الشد العدو . التفنين التفتن والتفتين في ضروب العدو . التقريب من ضروب العدو . الركاب الابل ، والواحدة راحلة ، ولواحدتها من لفظها . صفر أى سود ، كذلك قال صاحب اللسان ، ثم أنهم ذلك مطلقاً : ولا يري أسود منها إلا هو مشوب بصفرة . وقد ذهبوا إلى هذا التفسير لأن الزيب الذى يهبها به أسود . والواقع أن الزيب ليس أسود ولكن لونه خليط من الصفرة والحمر والسواد .

هذه القصيدة صورة من الخلاف الذى كان مستحكماً بين بنى سعد بن ضبيعة (قوم الأعشى) ، وبين أبناء عمومته (بنى جعد بن ضبيعة) . وقد هاجم الأعشى فى القصيدتين (٢٣) ، (٥٣) . وهما سيدهم شيان بن شهاب الجحدري فى القصيدتين (١٠) ، (٢٠) . والأعشى هاجم فى هذه الأبيات ، ويهاجم معه أبناء عمومته (تيم بن قيس بن ثعلبة) . وقد كان تيم وسعد ابناً قيس بن ثعلبة حليفين (وهما المرتتان) . ولكن الأعشى كان يهاجم بنى سعد ، ولما كان يتعرض لآخوتهم بنى تيم . ولذلك فهو هنا يعير فى البيت (٨ ، ٩) إلى أنهم كانوا يوعون حرمتهم ويمدون إليهم أيديهم بالمساعدة والعون ، ويستب عليهم تسرعهم إلى الانضمام لعدوهم . والأعشى يتجه إلى قومه الذين يترقبون بهؤلاء الناس من أبناء عمومته ، ويؤمنون فى استصلاحهم ، طالباً إليهم أن يتركوهم وشأنهم ، فليس فى موادعتهم فائدة ، وليس فى مخاصمتهم ضرر .

يقول الأعشى :

(١ - ٢) وردت إلى الأبناء - وأنا بعيد عنكم ، تفصل بيننا قطعان الحر الوحشية ، التى تأوى إلى مكائنها من شدة الحر ، فى جنبى (فتاق) و (أبقى) - بأنكم تترقبون بقوم لا غناء فيهم على الرهط ، ولا فائدة تعود عليه من موادعتهم .

ويتجه الأعشى بالحديث إلى ابنته التى رأيناه يتحدث إليها فى القصيدتين (٤) ، (١٣) فيقول :

(٣) قد كنت يا ابنتى طوع القوم ، بوجهونى حيث شاءوا ، وفى يدهم مقودى . ولكنهم تخلوا عني ، وألقوا حبلى فى عنقى ، وتركونى وشأنى نافضين أيديهم منى .
ثم يقول لخصمه شيان بن شهاب (جد المسامعة) :

(٤ - ٥) فيم الخلاف ، وفيم هذا الضجيج ؟ أهو من أجل أولئك الفتية ، البيض الوجوه الكرام ، الذين لو اتقوا بجماعتك يوماً لأوردوهم الهلاك ؟ أولئك فتية يثبتون فى القتال حين يشور من تحت أرجلهم الغبار ، ولا يفرون حين تزل الأقدام .

(٧ - ٨) جزاك الله يا (شيخ مسمع) جزا المسمى حين تمسى وحين تصبح . ويجزى الله (تيماً) عن إخوة كانوا يوعون حرمتهم . ألا ما أسرهم إلى ركوب الشر وغشيان المحارم !

(٩ - ١١) يعدون علينا ظالمين وهم إخواننا ، لو زلت قدمهم لتعلقنا بهم لانتخذهم ولانسلهم لشيء . ولقد كنا أمددناهم من قبل حين تخلفوا متخاذلين ، وكنا على أعدائهم الموت الزوام . ومن قبل ما أسرنا برماحنا إلى (بنى رهم) ، حين لجأوا إلينا فراراً من الله .

وقال فيما كان بينه وبين بعض قومه :

- ١ - أَتَانِي وَعَوْنُ الْحَوْشِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
- ٢ - تَأْنِيَكُمْ أَحْلَامَ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ
- ٣ - بُنْيَةٌ إِنَّ الْقَوْمَ كَانَ جَرِيرُهُمْ
- ٤ - أَفِي فِتْنَةٍ يَبِضُ الْوُجُوهُ إِذَا لَقُوا
- ٥ - إِذَا اعْتَفَرَتْ أَقْدَامُهُمْ عِنْدَ مَعْرَكٍ
- ٦ -
- ٧ - جَزَى اللَّهُ فِيمَا بَيْنَنَا شَيْخَ مَسْمَعٍ
- ٨ - جَزَى اللَّهُ تَيْمًا مِنْ أَخٍ كَانَ يَتَنِي
- ٩ - أَخُونَا الَّذِي يَعْذُو عَلَيْنَا وَلَوْ هَوَتْ
- ١٠ - أَتَيْنَا لَهُمْ إِذْ لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَنِيهِمْ
- ١١ - وَجَدْنَا إِلَى أَرْمَاحِنَا حِينَ عَوَّلَتْ
- كُوَانِسُ مِنْ جَنْبِي فِتَاقٍ فَأَبْلَقَا (طويل)
- عَلَى الرَّهْطِ مَغْنًى لَوْ تَنَالُوا مَوْتَنَا
- بِرَأْسِي لَوْ لَمْ يَجْعَلُوهُ مُعَلَّقًا
- قَبِيلَكَ يَوْمًا أَبْلَغُوهُ الْخُنْفَا
- تَبَسَّنَ بِهِ يَوْمًا فَإِنْ كَانَ مَزْلَقًا
- جَزَاءُ الْمُسِيءِ حَيْثُ أَمْسَى وَأَشْرَقَا
- مَحَارِمَ تَيْمٍ مَا أَخَفَّ وَأَرْهَقَا
- بِهِ قَدَمٌ كُنَّا بِهِ مُتَعَلِّقًا
- وَكُنَّا صَفَائِحًا مِنَ الْمَوْتِ أَزْرَقَا
- عَلَيْنَا بُورُهُمْ مِنَ الشَّرِّ مَلَزَقَا

(١ - ٢) عون جمع طانة وهي الأنان أو القطيع من حمر الوحش . الحوش مثل الوحش . كوانس جمع كانس وهو الذي دخل كئناسه أي بيته الذي يستكن فيه من الحر . فتاق وأبلى موصمان . التاني التهيؤ والترقب والانتظار . تأنيكم فاعل (أتاني) في البيت السابق . معنى أي هناه (بفتح الفين) وهو النفع . الموتى والميثاق العهد . يقول هؤلاء قوم لا ينفقونا بشئ . لو عاهدتموهم .

(٣ - ٥) الجرير ما يفهم جبل الخطام إلى رأس البعير . علق لراحته ألقى خطاهما في عنقه . يبض الوجوه كناية عن التين والسكرم . القليل الجماعة من الثلاثة فصاعدا . الخنق موضع الخنق من الرقبة . اعتفرت أقدامهم تربت من تراب المعركة . المزلق الموضع الذي تزلق فيه القدم وتزل ، كناية عن العدة .

(٧ - ٨) شيخ مسمع هو شيبان بن شهاب الجعدي . ومسمع ولده وهو جد السامعة الذي ينسبون إليه . وهو مسمع بن شيبان بن شهاب الجعدي . وفد على النبي فأسلم ، ثم ارتد بعد موته وقتل بالبحرين . وقد كان والده مالك بن مسمع سيد ربيعة في فتنة ابن الزبير ، ومات في أول خلافة عبد الملك بن مروان ، وعقبه وعقب إخوته كثير . أسمى دخل في المساء . أشرق دخل في شروق الشمس صباحا . تيم من قيس بن ثعلبة أبناء عمومة الأعشى ، وهم كذلك أبناء عمومة السامعة . من أخ يعني نفسه وقومه . محارم تيم حرمتهم وقرابتهم لأنهم أبناء عمه . ما أخف تعجب من خفتهم وطيبهم . أرهق من الرهق (بفتحين) وهو الصفة وركوب الشر وغشيان المحارم .

(٩ - ١١) أخونا يقصد بنو تيم وهم أبناء عمه . هوت قدمه زلت ووقع في ضيق أو مكروه . كننا متعلقاً أي أننا متعلق به ولا نخذه . أنيهم بطؤهم وتراجهم ، من أني يأتي (كضرب وعمل) . صفائح جمع صفيحة وهي السيف العريض . أزرق حال من الموت . وقد قبض الشاعر (مفاهيل) في المظهر الثاني . وصرف (صفائح) . ورواية البيت في الديوان (إذ لم يجد غير آبيهم) وهو مكسور ومحرّف ، ولم أعتز على تحقيقه ، وقد أصلحه على ما بدا لي من السياق . جدنا أي أسرعنا ، من قولهم تلاقى مجاد إلى كذا (على البناء المجهول) أي يساق . عولت علينا استغاثت بنا . ملوق من اللزوق وهو الالتصاق .

مسروق بن وائل هو أحد أمراء اليمن وأشرفهم . وهو ينتسب إلى حضرموت بن قحطان (١) . وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد حضرموت فأسلم (٢) . وتنطق هذه القصيدة في بحرهما وفي قافيتها مع القصيدة (٧٦) ، التي رويت للأعشى في مدح قيس بن معديكرب . وهذا الاتفاق يدعو إلى الخلط بين أبيات القصيدتين في كثير من الأحيان . ويساعد على هذا الخلط أن المدحيين كليهما من سادة اليمن وأشرفهم . والواقع أن كثير من أبيات هذه القصيدة يشبه ما ألفناه من شعر الأعشى الذي مدح به قيس بن معديكرب . وليس للأعشى في (مسروق بن وائل) غير هذه القصيدة .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُمَيَّة) : من قصدت بمدحك ؟ فقلت : مسروق بن وائل .
- ٢ — عدى لغيتي أشهراً ، فأني سأقيم عند خير الأشراف والمقاول .
- ٣ — يتجمع الناس حول قبابه ، من طلاب الحاجات والمسائل .
- ٤ — يتسابقون إلى ساحته في الصباح وفي المساء .
- ٥ — فأذا طلع عليهم في سَمْتِهِ ووقاره ، سكنوا خاشعين لسيد ذي ناج .
- ٦ — ليس الفرات وقد أضحي في (عانة) جيشاً بالماء ، تنحدر إليه السيول مزبدة ، بما تحمل من أوراق ومن عيدان ،
- ٧ — يخشى الملاحون سطوته ، فيعتصمون بمؤخر سفنهم مذعورين ،
- ٨ — ويمسى (النبيط) وقد رويت مزارعهم من روافده الحافلة بالماء ،
- ٩ — بأجود عطاء من (الحَضْرَمِيِّ) صاحب النعم والافضال .
- ١٠ — يهب الجوارى في حللهن المخملة كأنهن الغزلان .
- ١١ — يرقصن كل عشية ، فهتز من حركاتهن الثياب المزينة بصور الريش والرجال .
- ١٢ — ويترك خصمه المدجج بالسلاح وقد صرعه على الأرض ، ترتعش أنامله من شدة الخوف .

وقال يمدح مسروق بن وائل :

- ١ - قَالَتْ سُمَيَّةُ مَنْ مَدَحَ مَتَقَلْتُ مَسْرُوقَ بْنَ وَائِلٍ (كامل مجزوء)
- ٢ - عُدَى لِنَفْسِي أَشْهَرَا إِنِّي لَدَى خَيْرِ الْمَقَاوِلِ
- ٣ - النَّاسُ حَوْلَ قِبَابِهِ أَهْلُ الْخَوَاصِجِ وَالْمَسَائِلِ
- ٤ - يَتَبَادَرُونَ فِئَاءَهُ قَبْلَ الشُّرُوقِ وَبِالْأَصَائِلِ
- ٥ - فَأَذَا رَأَوْهُ خَاشِعًا خَشَعُوا لِذِي تَنَاجٍ حُلَاحِلِ
- ٦ - أَضْحَى بِعَانَةِ زَاخِرَا فِيهِ الْغَنَاءُ مِنَ الْمَسَائِلِ
- ٧ - خَشِيَ الصَّرَارِي صَوْلَةً مِنْهُ فَعَاذُوا بِالْكَوَائِلِ
- ٨ - فَتَرَى النَّبِيطَ عَشِيَّةَ رَاوِي الْمَزَارِعِ بِالْخَوَافِلِ
- ٩ - يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلَا مَا لِحَضْرَمِيِّ أَخِي الْفَوَاضِلِ
- ١٠ - الْوَاهِبُ الْقَيْنَاتِ كَالْغَزَلَانِ فِي عَقْدِ الْخَنَائِلِ
- ١١ - يَرْكُضْنَ كُلُّ عَشِيَّةٍ عَصَبَ الْمُرَيْشِ وَالْمَرَاكِجِ
- ١٢ - وَالتَّارِكُ الْقَرْنَ الْكَبِيرَ مَجْدَلًا رَعِشَ الْأَنَامِلِ

(٢ - ٤) غاب يغيب غيباً وغيباً وغيباً . المفاول جمع قيل (يفتح فكون) وهو لقب لرؤساء حمير وأشراهم . قالوا إنه إنما سمى بذلك لأنه يقول ما يشاء فينشد . قباب جمع قبة وهو الحباء الضخم ، وهو كذلك البناء الذي يكون سقفه دقراً مستديراً معقوداً بالحجارة أو الآجر على هيئة الخيمة . يتبادرون يتسابقون إليه ويسرعون . الأسائل جمع أصيل وهو من بعد العصر إلى غروب الشمس .

(٥ - ٦) خاشعاً ساكناً . خشموا خيبة منه أن يكاموه . التاج عند العرب هو الأكليل ، وهو شبه عصاة تزين بالجوهر . الحلاحل السيد المطاع في عشيرته . بين البيت الخامس والبيت السادس بيت ساقط لا يتم المعنى بغيره ، وخلاصته فيما تقدر (ما القرات إذا جاش ماؤه) وخبر ما في البيت التاسع (بأجود نائلاً) . عانة بلد معهود بين الرقة وهيئة مضرة على القرات ، وربما سموها في الشعر (طانات) . زانخراً ممتلئاً . الغشاء الزبد وما حمل السيل من أوراق الأشجار البالية وشمونها . المسائل جمع مسيل ، ومسيل الماء موضع سيله .

(٧ - ٩) الصراري الملاحون جمع صار . صولته سطوته وبطشه . فاذ نجاً . كقول السفينة مؤخرها . النبيت جبل من المعجم كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين ، سموها بذلك لكثرة النبت عندهم وهو الماء . الخوافل جمع حافل . يقصد بها رواخذ النهر وفروعه الحافلة بالماء أي الممتلئة . النائل المطاء . الحضرمي نسبة إلى حضرموت بن تحطان بن عابر قوم المدوح . الفواضل النعم العظيمة ، جمع فاضلة .

(١٠ - ١٢) النينة الحارية ، وقد تطلق على الفتنة خاصة . الحائل جمع خيل ، وهي الثياب التحمل أي ذات الوبر ، وتطلق على التطيفة . المقد (ككتف) من المقد (يفتح فكون) وهو الأحكام وشدة الانحزام . والمقيد (بنمديد القاف) ضرب من برود حمير . الركض الذرع والحركة . يركضها يجركنها في الرقص . المصب ضرب من البرود . المريش البرد الموشى على أشكال الريش . الرجل (بنمديد الجيم وفتحها) الذي فيه صور الرجال . والتارك معطوف على (الواهب) . القرن التطير والكشف . الشجاعة . السكى التكى بالصلاح أي التفتى به . مجدلاً ومجدلاً مصروفاً . رعش الأنامل من الخوف .

- ١٣ - ويقود الجياد الضامرة وقد تحلبت أنفاذها بالعرق .
 ١٤ - ليس الأسد أبو الأشبال ، في جبينه المورّد ، وشديقه الواسعين ، ووجهه العابس .
 ١٥ - وقد لزم (القادسيّة) بين الأودية الملتفة الأشجار .
 ١٦ - يستخف بأحاد الرجال ، ولا يهاجم إلا الكثيف من جموع الرجال ،
 ١٧ - بأكثر منه حماسة في القتال ، حين يهاجم من ينازله من الأبطال .
 ١٨ - طالت إقامتي في (تريم) ، بعيداً عن أهلي وقومي (بكر بن وائل) .
 ١٩ - قومي (بنو البرشاء) (ثعلبة بن بكر) ، زين المجالس والمحافل .

(٧١)

هذه أبيات في مدح قيس بن مديكرب ، بمدوح الأعشى المفضل ، يبدو أنه قد ارتحلها أو تجالا في بعض المناسبات بين يدي قيس . وقد مدح الأعشى
 فيها في قصائد كثيرة ، وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) ، (٨) ، (٩) ، (١٠) ، (١١) ، (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٨) ، (١٩) ، (٢٠) ، (٢١) ، (٢٢) ، (٢٣) ، (٢٤) ، (٢٥) ، (٢٦) ، (٢٧) ، (٢٨) ، (٢٩) ، (٣٠) ، (٣١) ، (٣٢) ، (٣٣) ، (٣٤) ، (٣٥) ، (٣٦) ، (٣٧) ، (٣٨) ، (٣٩) ، (٤٠) ، (٤١) ، (٤٢) ، (٤٣) ، (٤٤) ، (٤٥) ، (٤٦) ، (٤٧) ، (٤٨) ، (٤٩) ، (٥٠) ، (٥١) ، (٥٢) ، (٥٣) ، (٥٤) ، (٥٥) ، (٥٦) ، (٥٧) ، (٥٨) ، (٥٩) ، (٦٠) ، (٦١) ، (٦٢) ، (٦٣) ، (٦٤) ، (٦٥) ، (٦٦) ، (٦٧) ، (٦٨) ، (٦٩) ، (٧٠) ، (٧١) ، (٧٢) ، (٧٣) ، (٧٤) ، (٧٥) ، (٧٦) ، (٧٧) ، (٧٨) ، (٧٩) ، (٨٠) ، (٨١) ، (٨٢) ، (٨٣) ، (٨٤) ، (٨٥) ، (٨٦) ، (٨٧) ، (٨٨) ، (٨٩) ، (٩٠) ، (٩١) ، (٩٢) ، (٩٣) ، (٩٤) ، (٩٥) ، (٩٦) ، (٩٧) ، (٩٨) ، (٩٩) ، (١٠٠) .

يقول الأعشى :

- ١ - قالت (سُمَيّة) إذ لاح لها البرق من فوق الجبال .
 ٢ - يا حبذا وادي (النَجِير) ، وحبذا (قيس) رجل الخير والأفضال .
 ٣ - القائد الخيل الجياد الضوامر ، تمضي في عدوها كالسهم .
 ٤ - والمتعفف عن الكسب الخبيث إذا نهياً للقتال .

- ١٣ — وَالْقَائِدُ الْخَيْلَ الْعِتَا قَ ضَوَامِرًا لُحْنَ الْأَيَّاطِلِ
١٤ — مَا مُشْبِلٌ وَرَدُ الْجِيءِ نِ مَهَرَّتُ الشَّدَقَيْنِ بَاسِلِ
١٥ — الْقَادِسِيَّةُ مَا أَفَّ مِنْهُ قَاوِدِيَّةُ الْغِيَّاطِلِ
١٦ — يَدْعُ الْوَحَادَ مِنَ الرَّجَا لِ وَيَعْتَمِي جَمْعُ الْمُحَافِلِ
١٧ — يَوْمًا بِأَصْدَقَ خَمَلَةٍ مِنْهُ عَلَى الْبَطْلِ الْمُتَازِلِ
١٨ — طَالَ الثَّوَاءَ لَدَى تَرِيدِ مَ وَقَدْ نَأَتْ بَكَرُ بْنُ وَائِلِ
١٩ — قَوْمِي بَنُو الْبَرَشَاءِ ثَعْدَ لَبَّةُ الْجَالِسِ وَالْمُحَافِلِ

(٧١)

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةُ إِذْ رَأَتْ بَرْقًا يَلُوحُ عَلَى الْجِبَالِ (كامل مجزوء)
٢ — يَا حَبَّذَا وَادِي النَّجِي رِ وَحَبَّذَا قَيْسُ الْفَعَالِ
٣ — الْقَائِدُ الْخَيْلَ الْجِيَا دَ ضَوَامِرًا مِثْلَ الْمَغَالِ
٤ — النَّارُكَ الْكَسْبَ الْخِيَّةِ ثَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ

(١٣-١٥) العتاق جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . الاطل (بكسر الهمزة) والايطل (بفتح الهمزة) الخامرة . لحن جمع ألحن ، واللحن (بالتحريك) تنن الريح تحت الاطلين من العرق . مهبل أسد أبوشبال . ورد أحر ضارب للصفرة . مهرت العديتين واسمهما . باسل كرية الوجه . القادسية قرية قرب الكوفة . مألف اسم مكان من ألف المكان إذا تعود . وأنس به . النياطل جمع غيطل (على وزن جعفر) ، والغيطل والغيطة الأجمة والشجر الكثيف اللث .
(١٦-١٩) اعتنام القى . اعتبأما وأعتاه أعتاه . اختاره وقصده . المحافل جمع محفل وهو مجتمع القوم . أى أنه يترفع عن مهاجمة الأفراد ولا يهاجم إلا الجاهات . بأصدق خبر مالى البيت (١٤) . حمل حقة كرههم . المنازل الذى يجالده فى القتال . الثواء المكث والائمة . تريم من حصول حضرموت . نأت بعدت . بكر بن وائل قبيلة الأعمى . البرشاء لقب أم ذهل وشيبان وقيس بن ثعلبة ، لقب بذلك لبرش أصابها ، والبرش والبرس واحد . ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر هو الجد الأعلى لقوم الشاعر .

(٧١)

(٢-٤) النجير حصن فى حضرموت لبني معد يكرب . الفعالم (بفتح الفاء) اسم لفعل المسن والخير . المغالى جمع مغلاة (بكسر ط يكون) وهو السهم الذى ينل به ، وغلا الرامى بالسهم (كنعمر) رمى به أفعى الناية . الكسب الخبيث أى الحرام والقيبح الذى يلزم صاحبه العار كالرشوة .

معظم أبيات هذه القصيدة صورة مكررة من القصيدة (٦٠) . وقد مضى تعليقنا عليها ، فليراجع في موضعه .

يقول الأعشى :

- ١ — أتتهجرك (رَيًّا) أم يدوم لك وصلها ؟ . . بل القطيعة والهجر ، فقد هيأت جماها في الليل للرحيل .
- ٢ — كأن هودج صاحبتى (المالكية) في ألوانها الزاهية في الصباح المبكر روضةٌ يجرى خلالها الماء .
فبيعت الخصب ويشيع البهاء .
- ٣ — ليست ظبية قد برز قرنُها ولمأ يكد ، تنشدُ طفلها الضائع في جنبات وادى (تَثلِيث) ،
- ٤ — بأجل منها يوم قامت بين أترابها الناعمات ، فأنكرن حالها وقد لوّحها الحزن للفراق
- ٥ — فيم الخصام يا أخويننا من (عِبَاد) و (مالك) ؟ ألم تعلمنا أن كل ماعلى الأرض للفناء والزوال ؟
- ٦ — وأتأأخوكم ، وأتأأحين تعرض لكم الكتيبة الضخمة ، يبرق فوق رجالها الحديد ، وتثير في نفوسكم القلق .
- ٧ — نقيم لها سوق الحرب غير هيأين ، ونسرع إليها بسيوفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحوراً .
- ٨ — كم من ملة دفعناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، وقد فككنا عنكم قيودها .
- ٩ — وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامة تسوق فراخها ،
- ١٠ — آويناها ثم لم نمن عليها فضلنا ، فأضحت رحية البال ، وقد أزعنا عنها الكرب والهزال .
- ١١ — ومع كل هذا الإحسان ، فلکم فينا كل عام قتل أو أسير ، فيبضة تفقؤونها ، وأخرى من ورائها تتركونها وخيداً قد ذهبت عنها أختها .

وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك أبني ضبيعة :

- ١ - أَتَصْرِمُ رِيًّا أَمْ تُدِيمُ وَصَالَهَا بَلِ الصَّرَمَ إِذْ زَمْتَ بِلِيلِ جِمَالَهَا (طويل)
- ٢ - كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ نَوَاعِمُ يَجْرِي الْمَاءُ رَفًّا خِلَالَهَا
- ٣ - وَمَا أَمْ خَشَفَ جَابَةُ الْقَرْنِ فَاقِدُ عَلَى جَانِبِي تَثْلِيثَ تَبْنِي غَزَالَهَا
- ٤ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِمُ فَأَنْتَكِرْنَ لَمَّا وَاجَهَتْهُنَّ حَالَهَا
- ٥ - فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأَمْنَا أَلَمْ تَعْلَمَا أَنْ كُلُّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا
- ٦ - فَتَسْتَيْقِنَا أَنَّا أَخُوكُمْ وَأَنَّنَا إِذَا تُنَجَّتْ شَهْبَاءُ تَخْشَوْنَ فَالَهَا
- ٧ - نُقِيمُ لَهَا سُوقَ الضَّرَابِ وَنَعْتَصِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوْجِّهَ خَالَهَا
- ٨ - وَكَأَنَّ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ عَظِيمَةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتَّنَا عِقَالَهَا
- ٩ - وَأَرْمَلَةٍ تَسْعَى بِشُعْتِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُمْ رِبْدَاءُ حَثَّتْ رِئَالَهَا
- ١٠ - هَنَأْنَا وَلَمْ نَمْنُنْ عَلَيْهَا فَاصْبَحَتْ رَحِيَّةً بَالٍ قَدْ أَزَحْنَا هَزَالَهَا
- ١١ - وَفِي كُلِّ عَامٍ يَبْضُتُ تَفْقَهُوْهَا فَتَعْنَى وَتَبْنَى بَيْضَةٌ لَا أَخَالَهَا

(١ - ٢) أَتَصْرِمُ أى هل تهجرك . صرم الحبل صرماً قطعته . زم البعير خطمه . والحذاء سير عريض يوضع فوق الألف ويشد إليه الرسن (بالتحريك) ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير . الحدوج جمع حدج (بكسر فسكون) وهو مركب للداء كالدوج . المالكية نسبة إلى مالك ، وهى قبيلة ، والمحمون بمالك كثير . غُدُوءَ فى الصباح المبكر . نواعم جمع ناعمة وهى الروضة . رَفًّا تيمنه رَفًّا (بكسر الزاء وفتحها) لان وأخصب . شبه الحدوج بالروضة فى ألوانها الزاهية .

(٣ - ٤) الخشف ولد الظبية أول ما يولد . جاب قرن الظبي (بغير همز) ظهر وتأت . جابة الفرس الظبية أول ما يظهر قرنها . أما الجأب (بالهمز) فهو الغليظ . وبعضهم يهمز الجأب بمعنى الناقى ، لأن القرن أول ما يبدو يكون غليظاً ثم يبدق . فاقد فقدت ولدها . تثلث موضع . تبني غزالها تشده وتبث عنه . نواعم أى نساء نواعم . مرقعات . أنتكرن حالها لم يعرفها لشدة تغيرها من المازت والمزال .

(٥ - ٦) كل من فوقها أى فوق الأرض . لها أى يعود إليها حين يموت . تنجت (على البناء المجهول) ولدت . تنجت الناقة ولدا (على البناء المعلوم) ولده . الأشهب الأبيض . كناية شبهاء لما عليها من الحديد وياض السلاح . تخشون فالها أى ضررها وما تتوفون منها . والأصل فى النال أنه يستبصر به الرجل إذا أقدم على حاجته ، ثم استعمل فى الشر بمعنى التناؤم .

(٧ - ٨) الضراب القتال من ضارب ضراباً . وضاربة . نمتي بأسيافتنا تتخذها كالنمى . الخال لواء الجيش . توجهه نسوقه . كائن دفننا أى كم من مرة دفننا . عظيمة أى كربة أو مصيبة عظيمة . كربة موت أى تبلغ بصاحبها الموت . بتتنا قطعنا . العقال حبل يربط به البعير حين يترك حتى لا يتحرك ولا يفر .

(٩ - ١١) شمت أى أطفال صغار قد تشمت بشعرهم وتلك . ربداء ناعمة ربداء فى لون الرماد . حثت ساق . رثالها صغارها . هنأناها أطعمناها وأحسننا إليها . المن التمييز بالنعمة . تفقوها مثل تهفوها أى تكسرونها . تعنى تطلق فى الأسر . عنى (كعلم) نصب فى الأسار . ولا معنى لها هنا والأنسب رواية البيت كما هو فى القصيدة (٦٠) تؤذى . وربما كانت مصحفة عن (تفتنى) من الفناء وهو الموت .

هذه القصيدة صورة مما كان يقع من خلاف بين بطون (قيس بن ثعلبة) . فالأعشى يهاجم فيها (جهنم) ، شاعر (بنى عبدان) . وقد مضت للأعشى في بنى عبدان القصيدتان (١٤) ، (٢٨) . ودفعى له في هجاء جهنم القصيدة (١٥) . وقد اختلفوا في اسم جهنم ونسبه . فقال الأعمش : هو عمرو بن قطن بن المنذر بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة (١) . وقال المرزباني إن اسمه عمرو بن عبد الله بن المنذر (٢) . وقال الأصفهاني إن اسمه عمرو ولم ينسبه . (٣) أما ثعاب فلم يذكر اسمه ولم ينسبه ، ولكنه أشار إلى رجل آخر اسمه عمرو بن عبد الله بن المنذر بن عبدان (وذكر بقية النسب مطابقا لما في المؤلف) وقال إنه هو الذي جمع بين الأعشى وبين جهنم ليهاجيه . (٤)

يقول الأعشى :

(١-٢) أتاني ما يقول لي ابن الأمة البظراء . فنذكم أصبحت أعراض قيس - يا ابن الجبان الفرار - مباحة

لرجل من (عبدان) ، هو ابن عاهرة ، مختلط النسب ، مضطرب الأصل ، مغموور من كل نواحيه ؟

(٤ - ٥) لقد أعلنت بنو عبدان الفراق ، وأسفرت عن الخلاف والعداء . فما ستمنوا ولا جنوا من شتمى وسبى

خيلا . إليكم غنى ، قبل أن أبعث بالشعر في كل مكان ، فيتسامع بهجاءكم الناس ، إذ تسرى قصائدي فيكم إلى نجد مع الرياح .

(٦ - ٧) ما ظنكم بي ؟ أظنتم شتمى تمرأ بزبد ؟ أم ظننتموه عسلا ممزوجا بالخر ؟ إنما هو ماء (العلقم) المرير ،

و (السِّلْع) القاتل ، قد مزج بخلاصة (الذبأح) السام المميت .

٨ - لقد كانت أمك أحق منا بالهجاء يا جهنم ، لما جنت عليك من الفضيحة والعار .

(٩ - ١٠) . أما نحن فكاننا واضح معروف . إنا لنحمي إبل الحى حين ثور ، وحين يتبختر فرسان الكنيية متبايلين

قبل القتال ، حتى نحتازها فلا تصل إليها يد المغير ، حين تتعثر جياد الخيل في الرماح .

(١١ - ١٣) وإنا لنحتفى بمن ينزل بنا حين يشتد الجذب ، وتضن النوق الغزيرة الدرّ بالآلبان . وإنا لنفرج كل

وقال لجهنم أحد بني عبدان :

- ١ - أَتَانِي مَا يَقُولُ لِي ابْنُ بَطْرَى أَقِيسُ يَا ابْنَ ثُعَلْبَةَ الصَّبَاحِ (وافر)
- ٢ - لِعَبْدَانَ ابْنِ عَاهِرَةٍ وَخِلَطٍ رَجُوفِ الْأَصْلِ مَدْخُولِ النَّوَاحِي
- ٣ - تَغْنَى سَا
- ٤ - لَقَدْ سَفَرْتُ بَنُو عَبْدِانَ بَيْنَا فَمَا شَكُرُوا بِلَائِي وَالْفِدَاحِ
- ٥ - إِلَيْكُمْ قَبْلَ تَجْمِيزِ الْقَوَافِي تَزُورُ الْمُنْجِدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ
- ٦ - فَمَا شَتَمِي بِسَنَوْتِ بَزْدٍ وَلَا عَسَلٍ تُصَفِّقُهُ بِرَاحِ
- ٧ - وَلَكِنْ مَاءَ عُلْقَمَةٍ وَسَلْعٍ يُخَاضُ عَلَيْهِ مِنْ عُلْقِ الذَّبَاحِ
- ٨ - لَأُمُكْ بِالْهَجَاءِ أَحَقُّ مِنَّا لِمَا أَبْلَتَكَ مِنْ شَوَاطِ الْفِضَاحِ
- ٩ - أَلَسْنَا الْمَانِعِينَ إِذَا فَرَعْنَا وَزَافَتْ فَيَلَقُّ قَبْلَ الصَّبَاحِ
- ١٠ - سَوَامَ الْحَيِّ حَتَّى نَكْتَفِيهِ وَجُودُ الْحَيْلِ تَعْتَرُ فِي الرَّمَاحِ
- ١١ - أَلَسْنَا الْمُقْتَفِينَ بِمَنْ أَتَانَا إِذَا مَا حَارَدَتْ خُورُ اللَّقَاحِ

(١ - ٣) ابن بطري أى ابن البطراء التى لم تختن كناية عن أنها أمة غير عربية . الصباح النارة . ثعلبة الصباح أى الذى يجبن ويفر فى القتال كما يفِر الثعلب . (يا ابن ثعلبة الصباح) جملة اعتراضية . أقيس مبتدأ ، خبره (لعبدان) و (ابن عاهرة) . الخ) كلها صفات . أى أتياح أعراض قيس - ويعنى به قيس بن ثعلبة ، جدم الذى يجمع قوم الاعصى وقوم جهنم - لهذا الرجل من بني عبدان . خلط مختلط النسب ليس بشائبه . رجوف الأصل مضطربه . المدخول الذى دخله عيب فى حسبه .

(٤ - ٥) سفر (كنصر) خرج إلى السفر ، وسفر الشيء فرقه وسفر كذلك كشف عن وجهه . بين الفراق . لأنه لما نسب إلى اللؤم . قاده قداحا ومقادحة شائعة وتبادل معه السباب . شكرت الدابة (كنفرح) سمنت وامتلأ ضرعها بالابن ، وشكرت المعجزة كثر ظلها ، أى أنهم لم يصيبوا خيرا من شتمى . إليكم أى تنحوا هنى وابتعدوا (اسم فعل) . جهر المسافر هباله أدواته ، شبه القوافى بالمسافر ، يقصد بالقوافى هجاءه الذى سيتناقله الناس . أشهد الرجل أتى نجدا ، والجد المرتفع ، ونجد اسم للهبضة التى تنوسط جزيرة العرب .

(٦ - ٧) السنوات التمر . صفق الثراب - دله من إناء إلى إناء ليصفو . الراح الحر . العلق شجر الحنظل ، والقطعة منه عاقمة ، وكل مرفو علقم . والعلق أشد الماء مرارة ، وذلك إذا تغير وخثر . السلق نبات مر سام . خاض الثراب خلطه . العلق الدم ، والعلق ما تبلغ به الماشية من العجر . والعلق (بضم مفتح) الداهية ، والعلق (بضم حين) المنايا . الذباح نبت سام يقتل آكله .

(٨ - ١٠) الفضاح الفضيحة والعار . الشوط الناية ، والجري إلى الناية مرة ، أو هو (شوط الفضاح) بالسيف المهمة ، وهو مصدر ساطع يسطو إذا ضرب به بالسوط . والسوط كذلك النصب والعدة . أبه أعطاه إبلا . ولم تعطه أمة إبلا ولكنها أعطته الفضيحة . فزع (كدل) هب . زافت تبخرت وتمايلت . الفيلق الجيش . الصباح الغارة . السوام الإبل السائمة أى الراعية ، وهى مفعول (المانعين) فى البيت السابق ، أى الذين يحسب إبل الحى . نكتفيا نردها ونحازها فلا تصل إليها يد المفير . اكتنأ الاناء أماله وقلبه ، واكتنأ الإبل آثار عليها فذهب بها . جود جمع جواد ، وهو الصريع العتيق .

(١١ - ١٣) احتنى به احتنى به وأكرمه . حاردت اقتطع لبنها . خور جمع خوارة وهى الناقة الغزيرة اللبن . اللقاح الإبل ، واحدها لقوح .

كرب حين يستحكم ويضيق ، حتى ما يستطيع شارب الماء الصافي أن يسيغه . وإنا لأكرم إن بُحِثَ
عن الأنساب ، وأُشجَعَ حين يُضْرَبَ بسيف الهند العِراض .
(٧٦)

مضى للأعشى في مدح قيس بن معد يكرب خمس قصائد وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦٨) .
وقد ترجنا للدوح في القصيدة الأولى . وبقى للأعشى فيه قصيدة واحدة وهي (٦٨) . وليست هذه القصيدة الأخيرة في الواقع مدحا ، فهي في
معظمها غزل وخمر ، لم يعرض فيها لقيس إلا في الآيات الأربعة الأخيرة . وقد أشرنا في القصيدة (٧٠) إلى ما بينها وبين هذه القصيدة من تشابه
لا يستبعد منه أن يكون الرواة قد خلطوا بينهما . والواقع أن هذه القصيدة - كما هي مثبته في الديوان - ليست مدحا بالمعنى الصحيح . فالشاعر لا يكاد
يشير فيها إلى قيس إلا في ثلاثة أبيات (٢ - ٤) . ولكن الأعشى قد نظمها فيما يبدو وهو في ضيافة قيس ، في بعض أسفاره إليه . وهو يتحدث
في سائر القصيدة عن نفسه وعن قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — هل أنت راحل صباح غد أيها الرجل الشجاع ؟
- ٢ — إنا لدى ملك بـ (شَبَوَة) لا تفتر عنا صلاته ولا تنقطع .
- ٣ — تسيل كفاه بالعطاء ، كأنه البدر إشراقاً وهيبه . إن قال تَمَّ على قوله وأمضاه .
- ٤ — يهب المسائة من النوق الغزيرة اللبن ، بين حائل لم تحمل ، ووَلَدٍ يتبعها ولدها .
وينتقل من ذلك إلى الحديث عن نفسه وعن قومه وعن ذكريات لهوه فيقول :
- ٥ — كم شربت الخمر ، ترقص من حولنا الجوارى البيض من تركية وكأُبلية
- ٦ — حمراء كدم الذبيح مما حُلَّ من بلاد بعيدة ، وعَتَّق في (بابل)
- ٧ — بادرتُ إليها في الصباح ، حولي الأشراف من قومي (بكر بن وائل)

١٢- أَلَسْنَا الْفَارِجِينَ لِكُلِّ كَرْبٍ إِذَا مَا غَصَّ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ

١٣- أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِن نُسَبِّحَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَاحِ

(٧٤)

وقال :

١ - رِيَا حَا لَا تُهِنُّهُ إِن تَمْنَى مَعَارِفَ مِنْ شِمَالِي فِي رِيَا حِ (وافر)

٢ - كَأَنَّ أَكْفَهُمْ تَاح

(٧٥)

وقال :

١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَزَّ أَلْقَى بِرَحْلِهِ إِلَى الْغُرْمِ أَوْلَادِ بَكْرِ بْنِ عَامِرٍ (طويل)

(٧٦)

وقال يمدح قَيْسَ بْنَ مَعْدِيكَرِبَ :

١ - هَلْ أَنْتَ يَا مِصْلَاتُ مَبْدُ تَكْرِ غَدَاةَ غَدٍ فَرَا حِلٍ (كامل مجزوء)

٢ - إِنَّا لَدَى مَلِكٍ بِشَبِّ وَةَ مَا تَغِبُّ لَهُ النَّوَافِلِ

٣ - مُتَحَلِّبِ الْكَفَّيْنِ مِثْلَ لِي الْبَدْرِ قَوَالٍ وَقَاعِلِ

٤ - أَلَوَاهِبِ أَلْمِائَةِ الصَّفَا يَا بَيْنَ تَالِيَةِ وَحَائِلِ

٥ - وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرُ كُضْ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابِلِ

٦ - كَدَمِ الذَّبِيحِ غَرِيبَةٍ مِمَّا يُعْتَقُ أَهْلُ بَابِلِ

٧ - بَاكَرْتَهَا حَوْلِي ذَوُو آلِ أَكَالٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ

غص بالطعام شرق واعترض في حلقه فزعمه من التنفس . القراح الصافي . غص بالماء القراح كناية عن الشدة . الماهة ، فالسيوف ، نسبة للهند . الصفاح جمع صفح وهو المريض .

(٧٦)

(١ - ٢) المصلات والصلت (بفتح فسكون) الرجل الفقاع الماخي . ابتكر خرج بكرة في أول الصباح . زحل (كفتح) تنحي وبعد . شجرة

حصن بن يجان وحضر موت . لا تنب أي لا تأخر ولا تنقطع . النوافل الهبات . تحب سال وجري .

(٤ - ٥) الصفايا جمع صفية وهي الناقة الفزيرة اللبن . التاليتي بقبحها تلوها ، والتلو (بكسر فسكون) ولد الناقة ينظم فيتلوها أي

يقبها . الحائل التي لم تحمل . الترك أو التركستان جبل من الناس كانوا يسكنون في حوض نهر سيحون وجميعون شمال فارس كابل بلد في أطراف فارس الشرقية مما يلي الهند ، كان يسكنها قوم من الترك . الركن في الأصل تحريك الرجل ، ويقعد به هنا الركن .

(٦ - ٧) هرية منقولة من موطنها . بابل مملكة قديمة ذات حضارة عظيمة ، وهي كذلك اسم مدينة من مدنها العظيمة كانت في نواحي

الكوفة ، والعرب يندبون إليها الخمر والسحر . باكرتها بأدوت إليها في الصباح . ذوو الآكال ، سادة الأحياء الذين

يأخذون المرباع من الثنائيم ونحوه . والآكال كذلك فطائع كانت الملوك تطعمها الأشراف ، كالقري ومحوها ، والمزرد أكل

(بنهم فسكون) . بكر بن وائل جد قبيلة الأعمى .

- ٨ — أهل الخيام الضخمة الحمراء وقطعان الإبل والخيول .
٩ — كم فيهم من فرس طويلة الظهر ، ومن جواد مرتفع القوائم عظيم الجوف .
١٠ — يعدو ساجحاً بجسمه الضخم وقوائمه المتينة ، حين يجرى به القائم على خدمته ليُضَمِّره في الأصيل .
١١ — يركبون الجياد الجرذ السراع ، عليها سُرج من جلود .
١٢ — قد اغبرَّ شعرها وانتفش ، حين تعدو كالنعام المذعور ، وكأنها تسابق رماح راكبيها .
١٣ — وتخرج من خلال الغبار عابسة ضامرة الخصور .
١٤ — كم قد غادرت في المعارك من صرعى بين محطّم وهارب .
١٥ —
١٦ — تمايل ناقي حين تعدو مسرعة ، وقد رميتُ بها في الليل ، ميممة أندية القوم ومحافلهم .
١٧ — وكأنها وقد أجهدتها الرحلة حمار مُعَضَّض من حُر (عاقل) .
١٨ — أقام في الربيع يرعى ما أنبت المطر الغزير من كلاً وأعشاب .
ويختتم القصيدة بالفخر بنفسه قائلاً :

- ٨ - أَهْلُ الْقَبَابِ أَخْرَجُوا وَالْغَنَابِلِ وَالْمُؤَبِّلِ وَالْقَنَابِلِ
 ٩ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ وَمُقْلَصٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ
 ١٠ - ضَخْمِ الْجَزَارَةِ سَاجٍ عَبَلٍ يُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ
 ١١ - وَهُمْ عَلَى جُرْدٍ مَغَا وَيَرِ عَلَيْنِ الرَّحَائِلِ
 ١٢ - شُعْثُ يُبَارِنِ الْأَسِنَّةَ كَالنَّعَامَاتِ الْجَوَائِلِ
 ١٣ - يَخْرُجْنَ مِنْ حَلَالِ الْغَبَا رِعَابًا لِحَقِّ الْإِيَابِلِ
 ١٤ - كَمْ قَدْ تَرَكْنَ بُحْدًا مِنْ بَيْنِ مُنْقَعِفٍ وَجَافِلِ
 ١٥ - هَلْ بَعْدَ
- ١٦ - زِيَاةٍ أَرْمِي بِهَا بِاللَّيْلِ مُعْرِضَةً الْمُحَافِلِ
 ١٧ - وَكَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَا لِي مُكَدَّمٍ مِنْ خُمِرٍ عَاقِلِ
 ١٨ - مُتَرَبِّعٌ مِنْهَا رِيَا ضَا صَابَهَا وَذُقْ أَلْهُوَ أَطْلِ

(٨ - ٩) القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الحركانية من السيادة ، والحرة زى الاشراف والسادة . النعم الايل . مؤبل قد جعل قطيعة قطيعة . القنابل جمع قنبلة ، وهي الجماعة من الخيل . الشطبة الفرس السبعة الاحم . مقاص طويل القوائم . نهدي المراكل واسع الجوف عظيمة . والنهود البروز . والمركل (بصيغة اسم السكان) حيث تعيب رجل الراكب من الدابة إذا ركابها واستحسها برجله .

(١٠ - ١١) الجزارة البدان والرجلان ، سميت بذلك لان الجزار كان يأخذها فهي جزارته أي أجرته على الجزر والذبح . ساج سريع . عبل ضمخ . ضمخ الخيل ربطها وأكثر ماها وعافها حق تدمن ، ثم قلل ماءها وغلظها مدة وركضها في الميدان حتى تهزل وتضمخ . ومدة التضمخ عند العرب أربعون يوماً . الأصائل جمع أصيل ، وهو ما بعد العصر إلى المغرب . جرد جمع أجرد وهو النضير الشعر . مناوير جمع منوار وهو السريع من الأفراس . الرحائل جمع رحالة (بكسر الراء) وهو السرج من جلود لاخشب فيه ، يتخذ لركن الشديد .

(١٢ - ١٣) شعث جمع أشعث وهو الشعر المتناثر الشعر . الأسننة الرماح . تباريها كأنها لسرعها تريد أن تسبق الرمح الذي يحميها وراكبها . الجوائل التي جفلت أي فزعت فهربت بسرعة . الأياطل جمع أياطل وهو الخاصرة . لحق الفرس (كلم) ضمخ .

(١٤ - ١٦) جدله وجنبه صرعه . انقص انكسر . وانقص القوم من الرجل تركوه وخذلوه . جافل هارب ، وجنبه صرعه على الأرض . زاف البعر أسرع في مايل . رمى المكان قصده . المحافل جمع محفل (كجاس) وهو مجتمع القوم . (معرضة) الأرجع عندي أن تكون مصحفة . ولعلها معرضة (بالعين المعجمة وبصيغة اسم الفاعل) من أعرض الفرس أي أصابه . أو هي معرضة (بالعين المهملة وبصيغة اسم الفاعل) من قولهم : أعرض الرجل في المكارم إذا ذهب عرضاً وطولاً ، وقولهم (طأ . مرضاً) أي ضم رجلك حيث وقعت .

(١٧ - ١٨) الكلال التعب . مكدم مضطرب . حر جمع حار . عاقل موضع . وهناك سبعة مواضع بهذا الاسم . تربع المكان رمي ماينبت فيه من عشب الرقيم . الروضة المكان المنخفض الذي يستنقع فيه الماء فيزكو نبتة . صاب المطر انصب وتزل . ودق المطر ودقا مطل . ديمة مطلاء عظيمة القطر . والجيم هو اطل .

- ١٩ — رب جيش جرار ، يقوده ملك عظيم ، فينحطّ به مسرعا .
٢٠ — غادرته مجدّلا في قرارة الوادي ، نهشه الضباع .
٢١ — يحاول أن يقوم فيتخاذل ، وقد نهلت من دمه السيوف والرماح .

(٧٧)

هذه إحدى قصائد الأعمى في صاحبه (قتيلة) ، وهي تفيض بالشهوة النهمة . ويبدو من وصفه لها في زيبها وزينتها أنها ليست عربية . وقد تكون إحدى الجوارى من الرافعات أو الفتيات في بيوت اللهو والحر في العراق أو في الشام .

- ١ — يبدأ الأعشى قصيدته مستبشراً فرحاً ، فقد استطاع أن يتنفس بعد ضيق ، وأن يتخلص من حب (قتيلة) ، ويفك عن قلبه قيود الذكرى التي كبلته بالأغلال .

ولكنه مع ذلك لا يزال يحن إليها . ولا ينسى جسمها الطافح بالفتنة والإغراء .

- (٢ — ٥) قدم بضعة مسترسلة البنان ، وقامة معتدلة قد تم خلقها وحسن تناسقها ، وساقان ممتلئتان ، يترجرج ما عليهما من لحم حتى ينتهي إلى خلخالها الرنان / إذا التمس صاحبها أردافها ظل يصعد بيده في ساقها المدينتين الممتلئتين إلى هذا الكتيب البارز الذي يلتقي على خلقها المكمل ظلا من الحسن .
ولا تزال شهوات الشاعر العارمة تقود خياله في تصوير صاحبه في مختلف الأوضاع .

- (٦ — ٩) فيتصورها وقد انبطحت بجسمها المديد على الأرض ، فجفا خصرها الدقيق عن الفراش ، وانحطت أردافها الضخمة الثقيلة وكأنها رأس القدح الخشبي الضخم . ويتصورها وقد امتطأها فارسها المتبدّل فيقول : يالها من مطية وياله من فارس . إذا خلت إلى نفسها متبدلة نالت بها أردافها التي

- ١٩- بَلْ رُبَّ نَجْرٍ جَحْفَلٍ يَهْوِي بِهِ مَلِكٌ حَلَّاحِلٍ
٢٠- غَاذَرْتُهُ مُتَجَدِّلاً بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ الْفَرَاعِلُ
٢١- وَلَقَدْ يُحَاوِلُ أَنْ يَقُو مَ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ النَّوَاهِلُ

(٧٧)

وقال :

- ١ - صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِى قَتِيلَةً بَعْدَمَا
٢ - لَهَا قَدَمٌ رِيًّا سِبَاطُ بَنَاتِهَا
٣ - وَسَاقَانِ مَارَ اللَّحْمُ مَوْراً عَلَيْهِمَا
٤ - إِذَا التَّمِسَتْ أُرْبِيَّتَاهَا تَسَانَدَتْ
٥ - إِلَى هَدَفٍ فِيهِ أَرْتِفَاعٌ تَرَى لَهُ
٦ - إِذَا انْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ جَنْبُهَا
٧ - إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلُ
٨ - يَنْوُءُ بِهَا بُوَصٌ إِذَا مَا تَفَضَّلَتْ
- يَكُونُ لَهَا مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمَكْبَلِ (طويل)
قَدْ أَعْتَدَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُبْتَلِ
إِلَى مُنْتَهَى خَلْقِهَا الْمُتَصَلِّصِ
لَهَا الْكَفُّ فِي رَأْبٍ مِنَ الْخَلْقِ مُفْضِلِ
مِنَ الْحُسْنِ ظِلًّا فَوْقَ خَلْقٍ مُكْمَلِ
وَحَوَى بِهَا رَأْبٌ كَهَامَةٍ جُنْبَلِ
فَنِعْمَ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ
تَوَعَّبَ عَرْضَ الشَّرْعِيِّ الْمُغِيلِ

(١٩ -) النجر والجحفل الجيش ، والثانية تؤكد الأولى . يهوى بمعنى مسرعاً . هوى العتاق انقضت ، وهوى الريح هبت . الحلاحل السيد . الفجاع . جدله فتجدل صرعه فانصرع . القاع الأرض السهلة الماطشة . النبس والنش الأكل والأخذ بقدح الأسنان . الفراعيل جمع فرعل (مثل هدهد) وهو ولد الضبع . النواهل يقصد بها السيوف والرماح التي نهكت من دمه أى شربت .

(٧٧)

- (١ - ٤) رياضة طرية ، موت ريان . سباط جمع سبط أى طويل مدترسل . مبتل تام الخلق متناسق . ماو ترجح . المتصلص الذى تسمع صلصلته ورينه حين تمضى الأربية أصل النخذ . تساند إليه اعتمد عليه ، أو هو من قولهم سند فى الجبل أى صمد فيه . راب مرتفع بارز . مفضل من الفضل وهو الزيادة .
(٥ - ٦) الهدف كل مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل ، يقصد به أردافها الضخمة البارزة . تنق ظلا على ما تحتمل لبروزها . وقد تكون مصعقة عن (طل) والطل (يفتح الطاء) الحسن المعجب ، تقول ما أطله وأحلاه . ويوم طل رطب طيب . انبطحت تمددت . جلى ارتفع عن الأرض . خوى مال وسقط . راب مرتفع . الجبل التدح الضخم يتخذ من الحقب . هامة رأسه . يقول إن خصرها يجنو عن الأرض لدقته وينحط ردفها على الأرض لضخامته .
(٧ - ٨) متبدل يفعل ما يشاء وما يملو له ، ولا يرأب الناس ولا يبالى بهم . يقصد بالفارس صاحبها ، أو هو يقصد نفسه فى الحقيقة . ينوء بها ينقلها . بوس ردف . تفضلت تبدلت ولبست الفضلة ، وهى الثياب التى تبدل للزوم . توعبه واستوعبه استوقاه واستغفده . الشرعي ضرب من البرود ، نسوب إلى شرعي وهو بخلاف بالين . المغيل الواسع من الثياب .

تملاً قيصها الواسع الفضفاض . وإذا تردت فوق قيصها بالثياب تثنى رداؤها بارزاً كأن تحته
كثيلاً من الرمل الرّجراج يكاد ينهار .

(١٠-١١) تهتز قامتها المديدة اللدنة اهتزاز غصن البان ، حين تمشي وكأنها القطاة تدب في الوادي إلى منهل
الماء . ويبرز ثدياها الناهدان فوق صدرها مستديرين كالرمانتين . ويمتد جيدها الطويل وقد
زاته الحلّى كأنه جيد غزال . وتفترّ شفتاها عن ثغرها الوضّاء ، وكأنه نور الأقحوان
ذو الأوراق الصغيرة الملفّجة البيضاء .

(١٣-١٤) تتلألاً بشرتها النقية الملساء تلاًو الفضة ، وتبدو عيناها السكيلتان من غير اكتحال كعيني
الغزال . ساكتتين ، صافيتين ، يزينهما حاجب مستو جميل ، ويسترسل من تحتهما خداهما
الأملسان اللذان يفيضان بالبشر .

(١٥-١٦) بطنها ملساء ، تتكسر بشرتها مثنية من أثر السمن ، وصدرها كلوح المرمر المسنون ، قد جوّده
صانهه وبالع في صقله . يحول وشاحاها على جانبي خصرها النحيل حين تثنى متخلعة في
حركة لا تستقر .

ويحتم الأعشى هذا الوصف بقوله :

١٧- أكمل الله خلقها فليس فوق جمالها جمال . وإن لي فيها لشعراً مختاراً .

ويمضي متحدثاً عن تعلقه بها ، وعن قوة تأثيرها وبالع فتنتها فيقول :

(١٨-٢٠) لقد علنت (قُتِلَة) في غيبتها أني أحبها ، وأنى إنما أتكلف الصبر تكلفاً ، وأصطنع الوقار اصطناعاً .

وما كنت أنهم من قبل بالحب ، فقد خدعتني بشبابها الفتان ، وذهبت بي كل مذهب . فلقد
كنت مالكا لأمرى ، إذا عزمْتُ على أمر أمضيته لا أراجع فيه ولا أبدل قولاً بقول .

(٢١-٢٤) تثنى في مشيها متهاكة حتى تذهب بعقول الرجال ، وتفنن الرزين الوقور بقوامها اللعوب

الميّاس . إذا لبست قيصها المشقوق ، وألفته في عنقها كاشفة عن ذراعيها ، تلوح بهما في ضوء الصباح
الفاتر قبل أن ترتفع الشمس ، ولمع السوار في معصمها حين تشير بكفها الرقيقة ، وقد استرسلت
أناملها كأنها هُدّاب الحرير الأبيض المفتول ، رأيت الوقور الرزين من الرجال وقد بهت ، فعلق

- ٩ - رَوَادِفُهُ تَنْبِي الرِّدَاءُ تَسَانَدَتْ إِلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُتَهَيَّلِ
 ١٠ - نِيَافُ كَغُضْنِ الْبَانِ رَرْتَجُ إِن مَشَتْ دَيْبَ قَطَا الْبَطْحَاءِ فِي كُلِّ مَنَهْلٍ
 ١١ - وَتَذْيَانِ كَالرُّمَاتَيْنِ وَجِيدُهَا بِجِدِ غَزَالٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُعْطَلِ
 ١٢ - وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الشَّيَابِ كَأَنَّهُ ذُرَى أَفْحُوَانٍ نَبْتُهُ لَمْ يُقْلَلِ
 ١٣ - تَلَاؤُهَا مِثْلُ اللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا تَرَى مُقْلَتِي رِيْمٍ وَلَوْ لَمْ تَكْهَلِ
 ١٤ - يَجْوَيْنِ بَرَجَاوَيْنِ فِي حُسْنِ حَاجِبٍ وَخَدَّيْ أَسِيلٍ وَاضِحٍ مُتَهَلِّلِ
 ١٥ - لَهَا كَبْدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أُسْرَةٍ وَتَحَرُّ كَفَاؤُورِ الصَّرِيفِ الْمُعْثَلِ
 ١٦ - يَجُولُ وَشَاحَاهَا عَلَى أَنْخَصِيهِمَا إِذَا أَنْفَتَلَتْ جَالًا عَلَيْهَا يُجْلِجِلُ
 ١٧ - فَقَدْ كَمَلَتْ حُسْنًا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهَا وَإِنِّي لَذُو قَوْلٍ يَهَا مُتَنَحِّلِ
 ١٨ - وَقَدْ عَلِمْتَ بِالْغَيْبِ أَنِّي أَجْهَهَا وَأَنِّي لِنَفْسِي مَالِكٌ فِي تَجْمُلِ
 ١٩ - وَمَا كُنْتُ أَشْكِي قَبْلَ قَتْلَةِ بِالصَّبِيِّ وَقَدْ خَتَلْتَنِي بِالصَّبِيِّ كُلُّ مُخْتَلِ
 ٢٠ - وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ وَلَسْتُ بِمِخْلَافٍ لِقَوْلِي مُبْدَلِ
 ٢١ - تَهَالِكُ حَتَّى تُبْطِرَ الْمَرْءَ عَقْلَهُ وَتُصْبِي الْحَلِيمَ ذَا الْحِجَى بِالنَّقْلِ

- (٩ - ١٠) الروادف جمع رادفة وهي طرائق الفهم . الرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبّة والعباءة . تنبيه أى أنها تظهر منه بارزة نائفة . تساندت اعتدلت . الدعص القطعة المستديرة المجمعة من الرمل . المتهيل الذى ينال ولا يماسك . نياف طويله ، ناف الفى . ينوف أشرف وارتم . القطاة طائر فى مثل حجم الحمام . البطحاء مسيل الماء من الوادى فيه حصى دقبي المنهل مورد الماء .
 (١١ - ١٢) لم يعطل لم يخل من الحلى . عطل المرأة (بالتشديد) نزع حليها . مخرج أغروهو الأبيض الوضاء . الشبايا الأسنان الأربع التى فى مقدم الفم . الأفحوان نبات زهره أبيض وأوراقه صغيرة منجلية . ذراه أعلاه ، يقصد زهره . لم ينفل لم يتكسر أى أنه ناضر لم تبعث به يد .
 (١٣ - ١٥) تلاؤها بريقها ووضائها . اللجين الفضة . الرثم الظبي وعينه سوداء . تكحل أى تكحل (حذفت الفاء للتخفيف) - جوين ساكتين فارتين . برجاوين واسمتين صافيتين . أسيل ألس مستقرى . واضح صاف . متهال وضاء يفيض بالبشر . كبدها وسطها . الأسرة المخطوط التى تكون فى البطن من السمن . النحر أعلى الصدر . الفامور الحوان من رخام أو فضة . الصريف الفضة . الممثل الجيد الصنعة . مثله (بالفقد) صورة وصافه .
 (١٦ - ١٨) الشاحان كرسان من أولو وجوه منظومان يخالف بينهما وتشده المرأة بين هاتئها وكفجها . أحسن البدن وسطه . انفلتك انثنت . وشاح جائل وجل يتحرك فوق لا يسته أطولها ودقة خمرها وامتلأ صدرها . جالا أى جائلا ، حال من الوشاح . يجلجل يتحرك ، جلجل الفى . حركة بيده ، أو هو من جالجلة الجللجل وهو الجرس الصغير . وفى هذا البيت إقواء لأن القافية مكدورة فى سائر القصيدة . متخجل مختار متخجب . تجمل صبر واسطع الوفا .
 (١٩ - ٢١) شكاه المرض أوجه وآله ، وأشكاه فعل به ما يوجه للكوى ، وهو يشكى بكذا (على البناء للمجهول) بينهم به . الصبي الفوق . خذله خذبه . الصبى (الثانية) الشباب . مختل مصدر ميمى من خذله أى خذعه . تهالكك المرأة فى مشيتها تأملت . تهالك أى تهالك . البطر هنا بمعنى الدهش والحيرة . عقله بدل من المرء . الحليم العاقل الرزين . تصبىه تفتته . الحجى العقل . تفتت المرأة فى مديها تقلبت وتثنت وتكمرت .

طارفه بها ساكناً لا يتحرك ، وطار قلبه حين استخفه جماها الفتان ، حتى ما يبالى لوم اللاتمين .
وينصرف الأعشى آخر الأمر عن صاحبه إلى الصحراء ، ملتصقاً في تيهها السلوى والعزاء فيقول :
(٢٥ - ٢٧) دع عنك ذكرها ، وسل همومك بناقة ضخمة جريئة على الأسفار ، تمضى مسترسلة في سيرها وقد
مدت عنقها سرعة . كم طوّفتُ فوقها من بلاد ، وكم قطعت من طرق ، أجوب الأرض رحّالاً .
وكم من موضع مخيف قد نزلناه فكنا نعم القوم في الحلّ والترحال .
ثم يتحول الشاعر إلى أبناء عمومته (بنى عجل بن لجّيم) يذكرهم بحسن صنيع قومه وما أسلفوا
إليهم من إحسان مفاخرأ فيقول :

(٢٨ - ٣٠) أبلغ (بنى عجل) - وهم قريبو القرابة ما جدو الأصل - بأنا قد أدينا عنهم ديات القتلى لأهلهم
ألفاً من الإبل ، وأنا نعجل لضيفنا القرى مسرعين إليه بخمر المساء ، وأنا رددنا جيوش الفرس
حين أغاروا علينا مدحورين ، وكسرنا في صدورهم الرماح .
ويختم القصيدة بقوله :

(٣١ - ٣٢) فكيف يرجو سادتنا الفلاح إذا نحن لم نشارك فيما يحل بقومنا من نوائب وغرامات . فلقد
اختبرتمونا يا قوم وجربتم سعينا في مواطن الجدد التي تكشف عن الرجال ، فلم يضع اختبار
المتنبر ؛ ولم يجدنا إلا أهل فضل على كل حال .

- ٢٢- إِذَا لَبِسْتَ شِدَارَةَ ثُمَّ أَبْرَقْتَ بِمِعْصِمَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَلِ
٢٣- وَأَلَوْتَ بِكَفٍ فِي سِوَارٍ يَزِينُهَا
٢٤- رَأَيْتَ الْكَرِيمَ ذَا الْجَلَالَةِ رَانِيَا
٢٥- فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ
٢٦- قَايَةَ أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَائِهَا
٢٧- وَيَوْمَ حَمَامٍ قَدْ نَزَلْنَاهُ نَزْلَةً
٢٨- فَأَبْلَغَ بَنِي عَجَلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمْ
٢٩- فَتَحْنُ عَقْلُنَا آلَافَ عَنْكُمُ لِأَهْلِهِ
٣٠- وَتَحْنُ رَدَدْنَا الْفَارِسِيِّينَ عَنْرَةً
٣١- فَأَيَّ فَلَاحِ الدَّهْرِ يَرْجُو سَرَائِنَا
٣٢- وَأَيَّ بَلَاءِ الصَّدِّقِ لَا قَدْ بَلَوْتُمْ
- بِمِعْصِمَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَلِ
بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ
وَقَدْ طَارَ قَلْبُ الْمُسْتَحْفِ الْمُعْذَلِ
تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَامِ وَتَغْتَلِي
وَأَيَّةَ أَرْضٍ لَمْ أَجِبْهَا بِمَرَحَلِ
فَنَعَمُ مَنَاحُ الضَّيْفِ وَالْمُتَحَوَّلِ
ذَوُو نَسَبٍ دَانٍ وَنَجْدٍ مُؤَثَّلِ
وَتَحْنُ وَرَدْنَا بِالْقُبُوقِ الْمُعْجَلِ
وَتَحْنُ كَسَرْنَا فِيهِمْ رُوحَ عَبْدَلِ
إِذَا تَحْنُ فِيمَا نَابَ لَمْ تَنْفُضْ
فَأَقْبَدَتْ كَانَتْ بَلِيَّةٌ مُبْتَلَى

(٢٢ - ٢٣) الشيدارة اللب ، وهو برد يلقى ثم تلبس المرأة في علقها من غير كمين ولا حبيب ، وهو معرب عن الفارسية اصله هناك (شادريان) . أبرقت بمعصمها كشفت عنه ولوحته به . ترجلت الشمس ارتفعت . ألوى ييده وبشوه أشار . الهداب ما استدرج من أطراف النسيج . الدمقس الحرير الأبيض . المقتل الفتول .

(٢٤ - ٢٥) رنا أدام النظر في دهشة وقد غلبه الهوى . المستحف الذي استخفه الهوى لحمله على الخلافة . المعذل الذي يكثر الناس من عدله أي لومه على ما يأتي من أفعال تتناقى مع الوقار . جسر ناقة ضخمة جريئة على الأسفار . تزيد الثافة مدت عنقها وسارت فوق العنق (بتحتين) وهو المني اللديد الفسيح . الزمام الحبل الذي تقاده به . فضل الزمام طرفه . تقتلى تصرع في صبرها .

(٢٦ - ٢٧) السراة الظهر ، وسراة الطريق وسطها . للرحل (بكرم الميم) القوي من الجمال ، ومرحل (بفتح الميم) مصدر ميمي من رحل . الهمام (بكرم الحاء) الموت . المناخ المكان الذي تتأخ فيه الأبل أي تبرك . التحول ، يمكن لرايتها بفتح الواو على أنها مصدر ميمي من تحول ، أي نعم الاناخة ونعم التحول . ولا يمنع من ذلك إلا أن القافية مكسورة . والتحول عن هنا الوجه واجبة الرفع . (٢٨ - ٢٩) بنو عجل بن لجم (بضيفة المصغر) بن بكر . دان قريب ، لأنهم أبناء عمومته . مؤثلي ثابت أصيل . عقل القليل أدى دية لأحده . الألف يقصد ألفاً من الأبل دفعوها دية لقتلى حقنا قدماء . وردنا بالقبوق المعجل أي عجلنا لغيفنا بالحمر في المساء . والقبوق الحمر التي تمر في المساء ، وهي كذلك الذين الذي يحلب بالعصى . رمح عبدل مضروب لعبد القيس .

(٣١ - ٣٢) سرائنا ساداتنا . ناب نزل بالقوم من المصائب . بفضل أظهر الفضل . بلاء يبلوه بلاء . ابتلاه اختبره وجربه . والبلاء والبلية الامتحان والاختبار ، يكون في الخير والشر . كانت زائدة ، يعني أنهم جربوهم في مواطن الصدق والفضل والجود ، فلم يجدهم المحتج في كل اختبار إلا فضلاء .

هذه إحدى قصائد الأعشى التي لرخ فيها لنفسه يصور لهوه ومجونه . ومثل هذا القمر قليل في الشعر الجاهلي جملة . قال الشاعر الجاهلي جزء من قبيلته . يفتي نفسه أيا ، وينطق بلسانها ، ولما يفرغ لتصوير عواطفه . وهو يتجه في غزله إلى صاحبة اسمها (هند) في البيت الثاني ، ولكنه يغير إلى أخرى اسمها (سلمى) في البيت (١٢) . والواقع أنه لا يقصد بمحدثه امرأة معينة ، ولكنه يتحدث عن النساء جملة ، وعن ذكرياته ممن . ويختم الأعشى قصيدته بأبيات في مدح قيس بن معد يكرب . وقد مدحه في القصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

يقول الأعشى :

- (١ — ٣) خالط قلبي المغموم والاحزان ، وهاجته الذكرى بعد أن ظننت وظن الناس أنه قد سلا واطمأن . فهو مشغوف بهند ، هائم بحبها ، يثني عنها حيناً ، ويحن إليها في معظم الأحيان . مشغوف بهذه الفتاة اللعوب المعطرة الثياب ، البضة الأطراف ، وكأنها الطيبي الباغم الخالص البياض .
- (٤ — ٥) إذا قعدت برزت أردافها كأنها كتيب من رمال (عالج) ، وإذا وقفت راعتك بقامة طويلة كالخبل . يزنها وشاحان قد استرسلا على صدرها وعلى ظهرها المديد يتهيان بقطع الحلى .
- (٦ — ٨) خلقت هند بلاء لقلبي ومحنة ، وكذلك تعترض المحن طريق الناس من غير أن يقصدوا إليها . التمسها في الخلوات فلم أرها ، لأن الحياء يمنعها أن تضع نفسها في موضع الشبهة والظنون . فأرسلت إليها أشرح حبي ، وأبين عذري في استجابتي لسلطان فتنها الذي لا يرد ، طالباً إليها أن تجيب بما تشاء .
- (٩ — ١٠) ولما التقينا أسرعت إلى في الكلمات في اضطراب ، أقول لها تارة (جُعِلْتُ فداك) وأخرى (هناك الله) ، وأنا في اضطرابي مراقب لها ، أتلطف بها ، كما يفعل السائس بالخيول حين يروضها ويصقلها ، أخشى أن يبدد مني ما يغضبها أو ينفرها .
- (١١ — ١٢) كم جدت علينا بالوصل ، ثم لم تكدرى إنعامك بالمن . أنت ياسلمى شغل نفسي ، فارتقي بنفس لاهم لها غيرك ، ولا تعبئ بها فتتلفيها ، فالنفس لا تقدر بشمن .
- ثم ينتقل الشاعر إلى تصوير ذكرياته في لون آخر من ألوان المتع التي تذوقها من خمر وغناء .
- (١٣ — ١٧) في غرف عالية وظل ظليل ، وقد فت المسك ونثرت الرياحين ، يطاف علينا بخمر خسر وأنية إذا ذاقها الشيخ الفاني ارتد إليه شبابه فال متغنياً واهتز . وغنى المغنى على ألحان الطنابير الحسان ،

وقال :

- ١ - خَالَطَ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَحَزَنٌ وَادَّكَارٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَطْمَآنُ (رمل)
- ٢ - فَهُوَ مَشْغُوفٌ بِهِنْدٍ هَائِمٌ يَرْغَوِي حِينًا وَأَحْيَانًا يَحِينُ
- ٣ - يَلْعُوبُ طَيْبٍ أَرْدَانُهَا رَخْصَةً الْأَطْرَافِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنُ
- ٤ - وَهِيَ إِنْ تَقَعُدْ نَقًّا مِنْ عَالِجٍ وَإِذَا قَامَتْ نِيَاقًا كَالشَّطَنِ
- ٥ - يَنْتَهِي مِنْهَا الْوِشَاحَانِ إِلَى حُبْلَةٍ وَهِيَ بِمَتْنِ كَالرَّسَنِ
- ٦ - خُلِقَتْ هِنْدٌ لِقَلْبِي فِتْنَةً هَكَذَا تَعْرِضُ لِلنَّاسِ الْفِتْنِ
- ٧ - لَا أَرَاهَا فِي خَلَاءٍ مَرَّةً وَهِيَ فِي ذَاكَ حَيَاءٍ لَمْ تُزَنْ
- ٨ - ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا أَنَّنِي مُعَذِّرٌ عُذْرِي فَرُدِّيهِ بَأْنِ
- ٩ - وَبَدَرْتُ الْقَوْلَ أَنْ حَيْثُهَا ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَفْدَى وَأَهْنِ
- ١٠ - وَأَرْجِيهَا وَأَخْشَى ذُعْرَهَا مِثْلَ مَا يَفْعَلُ بِالْقَوْدِ السَّنَنِ
- ١١ - رَبِّ يَوْمٍ قَدْ تَجَوَّدِينَ لَنَا بِعَطَايَا لَمْ تَكْدُرْهَا الْمِنَنِ
- ١٢ - أَنْتِ سَلِمِي هُمْ نَفْسِي فَأَذْكُرِي سَلْمٌ لَا يُوْجَدُ لِلنَّفْسِ ثَمَنِ
- ١٣ - وَعَلَالٍ وَظِلَالٍ بَارِدٍ وَفَلِجٍ الْمِسْكِ وَالشَّاهِسْفَرَنِ

(١ - ٣) اذكرا افعال من الذكر أصلها اذكرا . اطمأن هذا وسكن . العفاف غشاء القلب ، والمشغوف الذي تمكن منه الحب عليه . الهائم المتحير والذي ذهب الحب بقله . يرغوى يكف وينتفى . امرأة لعوب حسنة الدل ، والدل أن تظهر المرأة المرأة في تنج كأنها تخالف صاحبها وليس بها خلاف . أردان جمع ردن (بضم فسكون) فهو مقدم السكم . رخصة بضة طرية . الرئم الطيب الخالص البياض . الأغن الذي يخرج صوته من خياشيمه .

(٤ - ٦) النقا السكيب . عالج . موضع به رمل . امرأة نياف تامة الطول والحسن . العطن الحبل . الوشاح فسيح مريض ينظم بالؤلؤ والجواهر وتشد المرأة بين عاتقها وكفها ، فإذا لبست وشاحين خالفت بينهما ، فأحدهما من العاتق الأيمن إلى الكف الأيسر ، والآخر من العاتق الأيسر إلى الكف الأيمن . الحبل ضرب من الحلي يجعل في القلائد . المتن الظاهر . الرسن الحبل . يصف ظهرها بأنه مديد طويل ، فوشاحها إذن طويل ، وذلك يزيد بهاء . الفتنة البلاء . والمحنة . تعرض لهم تعرض طريقهم وتصادفهم من غير أن يسعوا لها .

(٧ - ٩) مكان خلاء ليس فيه أحد . زنه وأزنه بغير اتهم به خيرا كان أو شرا . أعذر أبدي عذرا فهو . مدر . رديه بأن يعني بأن تصابني ، والحذف هنا غاية في الجلال ، فهو يترك لها أن ترد بما تءاء وبما يحلو لها . بدره وبادر إليه أسرع . عناه واختاره قال له : جعلت ذاك . أمه أي أهني . وأقول : هناك الله أي شرك .

(١٠ - ١٣) رجي الشيء (بالذنديد) أمل به وارتقب خيرا . القود الخيل التي تقاد بمقاودها ولا تركب . السنن القوط ، أو هي مصدر سنه سنا إذا أحسن رعايته حتى حسنت بشرته فكأنها قد صقلت صقلا ، فك الادغام لالتقاء الساكنين عند الوقف . المتن جمع منة (بكسر الميم وتشديد النون) وهي التعبير بالاحسان . هم تنمى شغلها . اللال جمع عليا (بضم العين وتشديد اللام المكسورة) وهي العرفة المرتفعة . فليج أي مفتت . فليج الفليج شقة فسمين . الفاهسرون نوع من الرياحين وهي في الفارسية بالميم يعني الریحاز الساطاني .

والصنج الرنان . فأذا قى صوته وخفت ، انبعث الصنج يحيه الوث ، يمدان للغناء من جديد .
فأذا أطاعت الألحان ، خفت رنين الأوتار ، وانطلق المعنى بصوته الصداح .

(١٨ — ٢٢) إذا استنزفنا ما في الدن من خالص الخمر ، نادينا الخمار طالبين سواه . بين فتية ينفقون في سحاء ،
ويهينون المسال للغناء واللذة وسماع الألحان . لا يزال إبريقهم يسيل بالخمر ، تُمزج بالماء البارد من
قربة تحلق رطيب . ويمضون في الشراب منذ الصباح حتى تميل الشمس للغيب ، وتميل رؤوسهم
من نشوة الخمر كالنائمين . فأذا غربت الشمس انطلقوا إلى الجوارى الناعمات ، القصيرات الخطى ،
الدائمات المرح ، المذهبات الهم ، النافيات الأحزان .

ويمضى الأعشى في التغنى بهذه الذكريات الناعمة ، مصوراً ما نال من الخطوة عند الملوك ، وما

استمتع به من جليل عطاياهم ، ويخص قيساً من بين هؤلاء الملوك بالذكر ، فيقول :

(٢٣ — ٢٤) جاوز هذا الشعر إلى غيره ، مشيداً بذكر دهقان اليمين ، أبي الأشعث قيس ، الذي يبذل في شراء
الحمد غالى الأثمان .

(٢٥ — ٢٧) جتته ذات يوم فأدنى مجلسي ، وحباني بفرس كريم يمضى حيث توجهه فلا ينثنى عن القصد ،

وثمانين ناقة عشاراً ضخماً قد رعت الأراك في (بريم) و (حَضَن) ، وغلام نشيط يقوم على

خدمتها ، وناقة ضخمة مدللة للراكبين ، كأنها القصر المشيد .

- ١٤- وَطَلَاءُ خُسْرُوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَأَرْجَحَنَ
١٥- وَطَنَائِيرَ حِسَانِ صَوْتِهَا عِنْدَ صَنْجٍ كُلِّهَا مُسَّ أَرَنَ
١٦- وَإِذَا أَلْمُسْمِعُ أَقْبَى صَوْتَهُ عَزَفَ الصَّنَجُ فَنَادَى صَوْتُ وَنَ
١٧- وَإِذَا مَا غَضَّ مِنْ صَوْتَيْهِمَا وَأَطَاعَ اللَّحْنَ غَنَانًا مُغْنِ
١٨- وَإِذَا الدُّنْ شَرِبْنَا صَفْوَهُ أَمَرُوا عَمْرًا فَنَاجَوْهُ بِدَنَ
١٩- بِمَتَالِيفَ أَهَانُوا مَا لَهْمُ لَغْنَاءِ وَلَلْعَبِ وَأَذَنَ
٢٠- فَتَرَى إِبْرِيْقَهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشُمُولٍ صَفَّقَتْ مِنْ مَاءِ شَنَ
٢١- عُذْوَةً حَتَّى يَمِيلُوا أَصْلًا مِثْلَ مَا مِيلَ بِأَصْحَابِ آلَوْسَنَ
٢٢- ثُمَّ رَاحُوا مَغْرِبَ الشَّمْسِ إِلَى قُطْفِ الْمَشْيِ قَلِيلَاتِ الْخَزَنَ
٢٣- عَدَّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَأَذْكَرَنَ فِي الشَّعْرِ دِهْقَانِ الْيَمِينِ
٢٤- بِأَبَى الْأَشْعَثِ قَيْسٍ إِنَّهُ يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ الثَّمَنِ
٢٥- جِئْتُهُ يَوْمًا فَأَدْنَى تَجَلْسَى وَحَبَانِي بِلُجُوجٍ فِي السَّنَنِ
٢٦- وَتَمَانِينَ عِشَارُ كُلِّهَا أَرَكَاتُ فِي بَرِيمٍ وَحَضَنَ
٢٧- وَغُلَامٍ قَائِمٍ ذِي عُدْوَةٍ وَذُلُولٍ جَسْرَةٍ مِثْلَ الْفَسَدَنِ

(١٤ - ١٦) الطلاء الخمر . خسرواني نسبة إلى خسرو شاه . ارجح مال واهتر . الطنبور آلة من آلات الطرب ذات عنق طويل وستة أوتار من نحاس (فارسي مغرب) . الصنج من آلات الطرب ذات الأوتار (فارسي) وهو غير الصنج الذي تعرفه العرب . دن وأرن علا صوته فكان له رنين . للمسم المغنى . الول والصنج كالطنبور ، من آلات الطرب (فارسي مغرب) .
(١٧ - ١٩) غَضَّ الصوت خفضه . الدن وعاء كبير للخمر من الفخار . صفا القمى خالصه . همرو اسم الساق أو صاحب الحانقة . أذن سماع ، فعله أذن (كلم) . متاليف جمع متلاف وهو المبدل الذي يتلف ماله ويتفق . أهانوه بالانفاق ولم يصونوه .
(٢٠ - ٢٢) مسترعفا سائلا ، وأمله من الرعاف وهو الدم الذي يسيل من الأنف . الشمول الخمر الباردة التي شملتها ريح الشمال أي ضربتها فبردت . صنف الخمر روقها أو مزجها بالماء . المن القرية الناحية التي أخلقها الاستعمال فهي تبرد الماء إذا حفظ بها . العدوة من بعد الفجر إلى طلوع الشمس . الأصيل من بعد العصر إلى غروب الشمس . آلوسن النوم . قطف (كضرب) قصر خطوه وبطؤ . قطف المسمى قميرات الخطى ، يعني النساء . يصف بيتا من بيوت الفسق .
(٢٣ - ٢٤) عد هذا دعه وتجاوزه إلى غيره من الحديث . الدهقان كلمة فارسية معناها التاجر أو القوي على التصرف وحده ، ويعني بدهقان اليمن قيس بن معد يكرب . وهو لقب غريب لم يرد في غير هذا الموضع من مدائح الأعيان . أما تكنيته بأبي الأشعث فلم ترد إلا في هذه القصيدة وفي القصيدة (٦٨) في البيت (١٣) . شيء منفوس ومنفوس فيه أي يمين مرغوب فيه . منفوس اليمن ظاه .
(٢٥ - ٢٧) حبانى أعطاني وللعباء العطاء . لجوج صفة لفرس أو ناقة ، وهو الذي يلجج في الأمر أي يلازمه ويواظبه ويأبى الانصراف عنه . السنن جمع سنة وهي الطريقة . تمانين أي ثمانين ناقة . عمار جمع همراء (بقم ثم تتج) وهي الناقة التي مضى لحملها عمرة أشهر . أركت الأبل (كضرب وضرب) رعت شجر الأراك فهي أركة ، والجمع أركات . بریم وحضن موضعان . العدو المرة من العدو وهو الجرى . ناقة ذلول سهلة تتقاد لراكبها . جيرة جريئة على الأسفار وعلى اقتحام الصحراء . الفلدن القصر .

هذه القصيدة تشبه القصيدة السابقة . يصور بها الأعمى لهوه وذكريات شبابه ، ويختتمها بأبيات في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مدحه الأعمى قبل ذلك في القصائد (٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥) .

(١ - ٢) يتحدث الأعشى عن صواحه وقد هجرته حين أسن وفارقه الشباب . أما (سعاد) فقد نأت وأمسى ودها متهماً لا يوثق به ، وغادرته للشوق والأوجاع . وأما (سعدى) فقد أجمعت عزمها على هجره وقطيعته ، حين رأت رأسه وقد اشتمله الشيب . ويرجع الأعشى بخياله إلى أيام شبابه ، ليدفىء برد شيخوخته بالذكريات ، وليتصور جمالها وفنتها في مختلف حالاتها .

(٣ - ٨) ثغر مستور طيب ، كأن مذاقه في الليل ورائحته البلح الشهي . وجيد أملس مديد ، كأنه جيد الغزالة حين تمده لتتناول لطفها من ثمار الأراك ما أحلولى وما طاب . وعينان حالمتان كأنهما عينا بقره وحشية ، أرقعا عواء الذئب في الليل ، فحملت فيما حولها تتبع مصدر الصوت . وجسم ممتلئ مديد قد كساه الحسن . كأن أسفله كثيب من الرمال . وشعر لين غزير ، ترسله على متنها ، فيفوح منه على الماشطة ريح المسك والطيب . وجسم ناعم بض ، دقيق الخصر ، ثقیل الوركين ، يترقق بالشباب النضير ، كأنما يجري فيه ذوبُ الثر .

ويمضى الأعشى في هذه الأحلام ، ليتصور نفسه في شبابه ، حين كان يهجم على الصحراء في عزم قتي ، ويمضى فيها غير هباب .

(٩ - ١١) كم من صحراء بعيدة الآفاق ، مترامية الأطراف ، مقفرة المسالك ، قد نهض لها بفحل أشهب ، ينطلق تحت رأكبه ، فتتموج رقبتة الطويلة في حركة لا تهدأ . قد ارتفعت أخشاب الرحل فوق جسمه الضخم ، وكأنه برج متماسك البنيان قد علق في أعلاه باب . وكأننى حين كسوت الرحل بالوسائد والحشايا قد وضعتها فوق ثور وحش ضخم نشيط .

وينسى الأعشى رحلته وناقته ، فيمضى مع هذا الثور الذى شبهها به ، ليصوره فيما قاسى من شدائد وأهوال ، استطاع بحلده وقوة احتماله أن يتخطاها ظافراً .

(١٢ - ١٤) ألجأه المطر والريح البارد إلى كثيب من الرمال ينصب عليه المطر متوالياً غزيراً . فلاذ إلى شجرة من

وقال :

- ١ — بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَابَا وَأَخَذَتْ النَّأْيُ لِي شَوْقًا وَأَوْصَابَا (بسيط)
- ٢ — وَأَجْمَعْتُ صُرْمَنَا سُعْدَى وَهَجَرَتَنَا لَمَّارَاتٍ أَنْ رَأْسِي الْيَوْمَ قَدْ شَابَا
- ٣ — أَيَّامٌ تَجْلُو لَنَا عَنْ بَارِدِ رَتْلِ تَخَالُ نَكْمَتُهُ بِاللَّيْلِ سِيَابَا
- ٤ — وَجِدِ مَغْزَلَةٍ تَقْرُو نَوَاجِذَهَا مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ مَا أَخْلَوْنِي وَمَا طَابَا
- ٥ — وَعَيْنٍ وَحْشِيَّةٍ أَغْفَتْ فَأَرَقَهَا صَوْتُ الذَّنَابِ فَأَوْفَتْ نَحْوَهُ دَابَا
- ٦ — هِرْ كَوْلَةٌ مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ أَسْفَلَهَا مَكْسُوءَةٌ مِنْ جَمَالِ الْحُسْنِ جِلْبَابَا
- ٧ — تُهْمِلُ جَنَلًا عَلَى الْمَتْنَيْنِ ذَا خُصْلِ يَحْبُو مَوَاشِطُهُ مِسْكًَا وَتَطْيَابَا
- ٨ — رُعْبُوبَةٌ فَتُقْ خُصَصَانَةٌ رَدَحُ قَدْ أَشْرَبَتْ مِثْلَ مَاءِ الدُّرِّ لِشَرَابَا
- ٩ — وَمَهْمِهِ نَازِحٍ قَفَرٍ مَسَارِبُهُ كَلَفْتُ أَعْيَسَ تَحْتَ الرَّحْلِ نَعَابَا
- ١٠ — يُنْبِي الْقَتُودَ بِمِثْلِ الْبُرْجِ مُتَصِلَا مُؤِيدًا قَدْ أَنَا فَوْقَهُ بَابَا
- ١١ — كَانَ كُورِي وَمِيسَادِي وَمِثْرَتِي كَسَوْنَهَا أَسْفَعَ الْخَدَيْنِ عَبْعَابَا
- ١٢ — أَلْجَاهُ قَطْرٌ وَشَفَانٌ لِمُرْتِكِمٍ مِنْ الْأَمِيلِ عَلَيْهِ الْبَغْرُ إِكْثَابَا

(١ - ٣) بانت بدت . الحبل الوصال والمهد . راب من الريب وهو الفك والفضة والتهمة . أوصاب أوجاع ، جم وصب (بالتحريك) . أجمعت عزمت وقررت . الصرم القطيعة ، صرم الحبل قطعه . تجلو تكلف . بارد أي نمر بارد رطب . رتل مستوى الأسنان حسن التنضيد . النكهة رائحة الفم . السياب (بضم السين وتمديد الياء) البلح .

(٤ - ٦) مغزلة ظلية ذات غزال صغير . قرا الفهم تتبعه . النواجذ الأنياب . يانع مفرق نضير . المرد نمر الأراك الأخضر . وحبة أي بقرة وحشية . أوفت أنت نحوه أي نحو الصوت . دابا أي دابا من داب أي مضى واستمر . هر كولة عظيمة الوركين ضخمة الخلق . المدعى السكتيب .

(٧ - ٩) شعر جمل غزير لين . متناها جانبها . يحبو من الحباء (بكسر الحاء) وهو العطاء ، أي يمنعه . مواشط جم ماشطة وهي الجارية التي تمشط الشعر . رعبوبة ممثلة الجسم . فتق شابة ناعمة . خصانة خيصة البطن ، والخصم الجوع . رده ورداح نقيلة الأوراك . أشرب اللون أشبعه . مهمه مصراء . نازح بعيد . مساره مسالكه . أعيى أي جلا أيض يخالطه شقرة أو ظلة . الرجل الحشيب الذي يشد على الجمل ليركب فوقه . نبت الابل (كفتح) . مدت أعناقها في سيرها .

(١٠ - ١٢) بينهما يدهما ويرفها . القنود خشب الرجل . بمنى البرج يقصد ظهره المتناسك الفقار . متصلا متاسكا . مؤيد قوى . أنافوا وفضوا . فوقة أي فوق الحصن . يعبه خشب الرجل فوق هذا الجمل يباب مرفوع فوق برج . السكور الرجل . الميساد الوساد الذي يتكأ عليه . الميثة وطاء محفو يوضع فوق رجل البعير تحت الراكب . أسفع أحمر حنارب للدواد . أسفع الحدين ينفق نور الوحش . العصب الطويل الثام الخلق . الفطر المطر . شفال ربح وبرد . مرتكم مجتمع . الأميل (على وزن كنيب) الجمل من الرمل مسيرة يوم طولا وميل عرضاً ، أو المرتفع منه . البغر الدفعة القديرة من المطر . إكثابا من السكتب وهو الجمع والصب ، كتب الماء (كنصر وضرب) صبه .

- أشجار الأرضى الضخام لا تكاد تحميه ، وراح المطري يجري على جنبيه . ويلتصع البرق في السماء ،
فيكشف ضوءه اللبّاح عن هذا الثور الضامر وقد نهكه الجوع ، كأنه كوكب يلمع في الأفق البعيد .
- (١٥-١٧) فلما تنأ قرن الشمس أو كاد ، أحس في ضوء الفجر الخافت صياداً من (بنى ثعل) ، يغرى كلابه
الخنسة (عطاءفا) و (مجدولا) و (سلهبة) و (محصوفا) و (كسابا) . وقد خلف هذا الصياد من
ورائه صبية صغاراً حالفوا الفقر والضعف زماناً ، فهم ينتظرون ما يعود به من صيد .
- (١٨-١٩) ومضى الثور مسرعاً يلعبه الذعر فلا يألو جهداً في النجاة بنفسه . وتبعته الكلاب التي مرنت على
الصيد فحذقته ، تكاد في عدوها السريع تخرج من جلودها ، وكأنها سهام أطلقها الرامي فضت
لاتلوى على شيء .
- (٢٠-٢١) وراح الثور يجاهدها وهي تلاحقه ولا تقصر في طلبه ، حتى إذا نال منه التعب وأدركه الكلال ،
ثاب إلى نفسه وجمع قواه وثبت للقتال . ففكر عليها بقرنه المحدد وكأنه حربة يحمى بها جسده أن
تنال منه الكلاب مقتلاً . وراح يسدد ضرباته إليها فيصيبها في الكلى .
- وينصرف الأعشى عن هذا الثور ، ليتحدث عما نال من حظوة عند (إياس بن قبيصة
الطائي) دون أن يمهّد لهذا الانتقال أو يحوّل في التخلص له ، فيقول :
- (٢٢-٢٣) لما رأيت الزمان كالحال لا يهب غير البرد والجوع ، قد ذل فيه رؤوس الناس حتى صاروا أذناً ،
قصدت إياساً خير قتي في الناس ، حاضرهم وغائبهم .
- (٢٤-٢٧) فلما رآني فيما أنا فيه من شدة وضعفك ، رث الهيئة بالي الثياب ، وقد اختلط أمري وفسد حالي ،

- ١٣- وَبَاتَ فِي دَفِّ أَرْطَاةٍ يَلُودُ بِهَا
يَجْرِي الرَّبَابُ عَلَى مَتْنِيهِ تَسْكَابًا
١٤- تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ طَيَّانٍ مُضْطَمِرٍ
تَحَالُهُ كَوَكَبًا فِي الْأَفْقِ ثَقَابًا
١٥- حَتَّى إِذَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ
أَحْسَّ مِنْ ثُعْلٍ بِالْفَجْرِ كَلَابًا
١٦- يُشْلِي عِطَافًا وَجَدُولًا وَسَلْهَبَةً
وَذَا الْقِلَادَةَ مَحْصُوفًا وَكَسَابًا
١٧- ذُو صِيَةٍ كَسَبُ تِلْكَ الضَّارِيَاتِ لَهُمْ
قَدْ حَالَفُوا الْفَقْرَ وَاللَّوَاءَ أَحْقَابًا
١٨- فَأَنْصَاعَ لَا يَأْتِي شِدًّا بِخَذْرَفَةٍ
تَرَى لَهُ مِنْ يَقِينِ الْخَوْفِ إِنْ هَذَا بَا
١٩- وَهَنْ مُتَّصِلَاتٍ كُلُّهَا ثَقِفُ
تَحَالُفُ وَقَدْ أَرْهَقْنَ نَشَابًا
٢٠- لَا يَأْتِي بِجَاهِدِهَا لَا يَأْتِي طَلَبًا
حَتَّى إِذَا عَقَلُهُ بَعْدَ الْوَيْ ثَابًا
٢١- فَكَّرَ ذُو حَرْبَةٍ تَحْمِي مَقَاتِلَهُ
إِذَا تَحَا لِكَلَاهَا رَوْقَهُ صَابًا
٢٢- لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالْحَا شِبَا
قَدْ صَارَ فِيهِ رُءُوسُ النَّاسِ أَذْنَابًا
٢٣- يَمَمْتُ خَيْرَ قَتَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
الشَّاهِدِينَ بِهِ أَعْنَى وَمَنْ غَابَا
٢٤- لَمَّا رَأَيْتُ إِيَّاسَ فِي مُرْجَمَةٍ
رَثَّ الشَّوَارِ قَلِيلَ أَلْمَالِ مُنْشَابَا

(١٣ - ١٥) الدف الجنب من كل شيء أو صاحته . الأرتطى شجر صنم ، واحده أرطاة . الرباب السحاب الأبيض ، ينفى به المطر . متناه جانباه . البوارق جمع بارقة وهي السحابة الكثيرة البروق ، طيان جائم ، فتلان من الطوى وهو الجوع . مضطمر منتمل من الضمور . ثقاب ثاقب مفعول . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يطلع منها عند الغروب . كربت كادت وقربت . ثعل حى من طيء ، وهم مشهورون بالرمية . كلاب صاحب كلاب .

(١٦ - ١٨) أشلى الكلب على الصيد أغراه ، مجدول مفتول . الساهبة الطويل . محصوف مجدول محكم التنز . عطاف ومجدول وساهبة ومحصوف وكساب أسماء كلاب هذا الصياد . ضرى الكلب بالصيد (كلم) لزمه وتعوده وأوقع به واجترأ عليه . اللأواء الشدة والحنة . أحقاب جمع حقة (على وزن قطعة) وهي المدة من الزمن . انصاع مفعول مدرط . ألا فى الأمر يألو تعريفه وأجأ . القد العدو والجري . خذرف أسرع . هذب وأهذب أسرع .

(١٩ - ٢١) متصلات مسرعات تكاد تخرج من جلودها فى عدوها ، وأصله اتصل السهم أى خرج من نصله وهو حديدته . ثقف حاذق خفيف فطن . أرهقه أجله . اللأى المدة ، لأى بلاى أبطأ واحتبس . لا تأتلى لا تبطى . الوى التبع والتتور . ثاب رجع . ذو حربة ينفى الثور ، حربته قرنه . مقاتله المواضع التى تقتل الاصابة فيها . نحا قصد . كلى جمع كاية (على وزن لقمة) . روقه قرنه . صاب أصاب ولم يخطئ .

(٢٢ - ٢٤) كالح جابس . القيم البردان الجامع . يعمه تصده . القاهد الحاضر . إياس بن نبيصة الطائى . المرجة (بكسر الجيم وتهديدها) الشدة من الرجم وهو القتل والقذف بالحجارة والطراد . والمرجة (بفتح الجيم وتهديدها) يقصد بها الثبر ، أى حفرة . مرجة رجم القبر (بالتشديد) وضع عليه الحجارة . وفى الحديث (لا ترجوا تبرى) أى لا تضموا عليه الحجارة ليسم . رث بال . الشوار (بفتح السين) الهيئة الحسنه واللباس . منقاب مختلط الأمر . انشاب على وزن اقبل ، من شاب النوى يشوبه أى خلطه ، وشابه كذلك خانه وغمه .

أوسع لى ضيافته فعل الكريم، ومتعنى فى يوم الجمعة، حين لجأت إليه مودعا الصحب والخلان،
بناقة ضخمة فتية، لاهى بالبكرة الصغيرة، ولاهى بالمُسِنَّة العجوز، قد أشرق لونها من السمن،
فكأنما صُغِفَت بالزعفران الأصفر. وحبانى قطعاناً من الإبل تعلوها النضرة، كأنها روضة زيتها
نبت الخريف بكل ما فوقها من الأعشاب، ويزيده رونقاً وبهاء.

ويختم الأعشى قصيدته بالدعاء لإياس فيقول :

(٢٨ — ٢٩) يحزبك الله يا إياس عن نعمتك خير الجزاء، كما جزى نوحاً بعد المشيب، إذ أوحى إليه أن يصنع
الفلك ليحصمه من الطوفان، فراح ينشئها ويجمع الألواح والأبواب.

(٨٠)

هذه إحدى قصائد الأعشى القليلة التى فرغ فيها فنزل . وهما فى القصيدة مألوفة ، وأسلوبها ركيك مسف فى كثير من المواضع . وأطرف ما فيها
القسم الأخير (٩ - ١٦) ، الذى يستطرده فيه إلى وصف درة يعرض الغواص نفسه للمهالك فى سبيل الحصول عليها ، والأعشى متأثر فى هذا القسم
بأبيات تلعب لحاله السيب بن علس ، يشبه فيها صاحبه ببجانة ، ويصف ما يلقى الغواص من عنا . فى سبيلها ، فى ثلاثة عشر بيتاً ، يبدأها بقوله :
كجبانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر
وليس بغير أن يتأثر الأعشى بحاله ، فقد بدأ حياته الشعرية راوية له ، وأشار القناد القدماء إلى تأثره به فى كثير من معانيه .

يقول الأعشى :

(١ - ٢) نام من خلى قلبه من الهموم ، وبت ليلى ساهراً لا أنام . أرعى النجوم متكئاً على مرفقى وقد أضنانى
الغرام . وظللت خاشع الطرف ، أنظر ساء كئناً قد ثقلت على الهموم ، وعادنى الداء . . . ذهبت
حبيبتي بقلبي ، فأمسى عندها رهينة ليس إلى استردادها من سليل .

(٣ - ٤) ليتها أحبتنى كما أحببتها فيجمع الود بين قلبينا ! . . . لا شئ يشفى النفس إلا رؤيتها ، فاللقاء وحده
دواء المحبين .

(٥ - ٨) صادت قلبى بعينين فارتين ، كأنهما عينا غزاله قد انفردت عن القطيع ، تنظر فى حنان إلى صغيرها

- ٢٥ — أَثْوَى ثَوَاهِ كَرِيمٍ مُنَّمِ مَتَعَنِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَّعْتُ أَصْحَابَا
٢٦ — بَعَثَرِيْسٍ كَانَ الْخُصَّ لِيْطِ بِهَا أَدْمَاءُ لَا بَكْرَةَ تُدْعَى وَلَا نَابَا
٢٧ — وَالرَّجُلُ كَالرَّوْضَةِ الْمَحْلَلِ زَيْنَهَا نَبْتُ الْحَرِيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْشَابَا
٢٨ — جَزَى الْآلَهُ إِيَّاسًا خَيْرَ نِعْمَتِهِ كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نَوْحًا بَعْدَ مَا شَابَا
٢٩ — فِي فُلَيْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَاَحَا وَأَبْنَوَابَا

(٨٠)

وقال :

- ١ — نَامَ الْخَلِيُّ وَبِثُ اللَّيْلِ مُرْتَفَقًا أَرَعَى النُّجُومُ عَمِيدًا مُثَبَّتًا أَرْقَا (بسيط)
٢ — أَسْهُو لَهْمِي وَدَائِي فَنِي تَسْهَرُنِي بَانَتْ بِقَلْبِي وَأَمْسَى عِنْدَهَا غَلَقًا
٣ — يَالَيْتَهَا وَجَدْتُ فِي مَا وَجَدْتُ بِهَا وَكَانَ حُبٌّ وَوَجْدٌ دَامَ فَاتَّفَقَا
٤ — لَأَشْيءٌ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا هَلْ يَشْتَقِي وَامِقٌ مَا لَمْ يُصِبْ رَهَقًا
٥ — صَادَتْ فَوَادِي بَعِيْنِي مُغْزِلٍ خَذَلْتُ تَرَعَى أَغْنٌ غَضِيضًا طَرْفُهُ خِرَقًا
٦ — وَبَارِدٍ رَتِلٍ عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ كَأَنَّمَا عَلٌّ بِالْكَافُورِ وَأَغْتَبَقَا

٢٥ — ثوى بالمكان ثواه أقام ، وأنواه أضافه . يوم العروبة يوم الجمعة ، وهو من أسماءهم القديمة ، وهي تريب أربا النبطية ، أو عروبتا الدورانية (والألف فيها يمكن الالء المربة للتعريف) .

(٢٦ — ٢٧) العنتريس الناقة الصلبة الضخمة الوثيقة . الحص الورس أو الزعفران ، وهو أصفر . ليظ الصق . أدماء أشرب لونها يابسا أو سوادا . البكرة الناقة الصغيرة التي لم يحمل عليها . الناب الناقة المسنة . الرجل القطة العظيمة من الجراد ، وهي كذلك الطائفة من الغى ، على التشبيه بالجراد . الروضة المكان الذى يستنقع فيه الماء فيكثر تشبه ويزكو نبتة . الحلال التي يحمل بها الناس كثيرا لحصها وجمالها . معشاب كثيرة العذب .

(٢٨ — ٢٩) إياس هو إياس بن نبيسة الطائي . تلك السفينة . تبداهها بدأها وأنشأها .

(٨٠)

(١ — ٣) الخلى الذى خلا نليه من الموموم . ارتفق ارتكأ على مرفقه . الهميد الذى أضناه الحب . أنبتته الجراح وأثبتته الصقم ، لم يقدر على الحراك . سها إليه يسهو نظر ساكن الطرف ، والسهو السكرول . بانء بعدت . لحاق الزهنى يد المرتمن استعقه ، وذلك إذا لم يقدر الراهن على افتكاكه فى الوقت المفروض . وجدبه (كنصر وضرب) أحبه .

(٤ — ٦) الوامق الحب ، فله ومق (كحسب) . الرهق (بالتحريك) القرب . رهقه دناؤه ، والمراهق الذى قارب الحلم . منزل أم غزال صغير . خذلت تخلفت عن صواحبها وانفردت . طهى أغن يخرج صوته من خياشيمه . غش طرفه خفضه وكفه وكسره ، فطرفه غضيض أى منفضوض . خرق الغزال خرقة (بالتحريك) إذا أطيف به فلزق فى الأرض . بارد صفة لموصوف محذوف ، أى نقر بارد . رتل مستو . عل أى سقى للمرة الأولى . واغتنق أى سقى للمرة الثانية . السكافور نبت طيب الرائحة .

الغضيض الطرف وقد لصق بالأرض . وثرغٍ بارد متسق عذب المذاق ، كأنما سُقي الكافور كأساً بعد كأس . وجيدٍ مستوٍ طويل كأنه جيد الغزالة حين تمده في هدوء واطمئنان بين أشجار الأراك ، لتتناول من أوراقه وثماره . وردفٍ ضخمة رَجراج ، كأنه كثيب الرمال المُنهال ، قد استغنى بضخامته عن أن يشد بالنطاق ، لايشينه هزال الوركين .

— كأنها درة زهراء أخرجها غواصها من (دَارِين) ، معرضاً نفسه في سبيلها للغرق والهلاك ويشرد خيال الأعشى وراء الدرة والغواص - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي متصوراً مآلتي من عناء ، وما تعرض له من أهوال .

(١٠ — ١١) قد سعى وراءها سنين ، وظل يرومها منذ نبت شاربها ، حتى أدركته الشيخوخة وارتعشت رجلاه ، فهو يمشي في اضطراب ، لا ينتهي عن طلبها ، ولا يدب إلى قلبه اليأس ، وقد تمثل له الأمل أمام عينيه مجسماً فاحترق طمعاً .

(١٢ — ١٣) وقام من دون اللؤلؤة جن مارد جبار ، يحرسها مبالغاً في حياطتها ، وقد جعل من دونها درجا . يدور من حولها ، لا تغفل عنها عينه ، خشية أن تمتد إليها يد السارقين والصائدين في ظلام الليل . (١٤ — ١٦) احترق الغواص الذي يرصد الدرة حرصاً عليها . ولو أن ضميره يطاوع نفسه لتحدى اليم أو هلك دون بغيته ، فطواه البحر ذو الأمواج المتراكبة ...

صَيْدٌ بعيد المنال ... من رامه علقته حبال المنية ، وفارقت جسده الروح . ومن ناله نال عز الخلد الذي لا ينقطع ، فأضحى ناعماً مسروراً راضياً بالآمال .

ويستيقظ الأعشى من حلمه الطويل وقد بلغ به نهايته ، فيثوب إلى نفسه ليقول :

١٧ — تلك هي صاحبك . . كلفتك نفسك السعى وراءها ، تتعلل بالآمال ، وما تعلقك إلا الهلاك والنار .

- ٧ - وَجِيدِ أَدْمَاءٍ لَمْ تُدْعَرْ فَرَائِصُهَا تَرَعَى الْأَرَكَ تَعَاطَى الْمُرْدُ وَالْوَرَقَا
٨ - وَكَفَلٍ كَالنَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ لَيْسَتْ مِنَ الزَّلْ أَوْ رَاكَا وَمَا آتَتْطَقَا
٩ - كَأَنَّهَا دُرَّةٌ زَهْرَاءُ أَخْرَجَهَا غَوَاصُ دَارِينَ يَخْشَى دُونَهَا الْغَرَقَا
١٠ - قَدْ رَامَهَا حِجَبًا مَذْ طَرَّ شَارِبُ حَتَّى تَسْعَسَعَ يَرْجُوهَا وَقَدْ خَفَقَا
١١ - لَا النَّفْسُ تَوُسُّهُ مِنْهَا فَيَتَرُكُهَا وَقَدَرَأَى الرَّغْبَ رَأَى الْعَيْنِ فَاحْتَرَقَا
١٢ - وَمَارِدٌ مِنْ غَوَاةٍ أَلْجَنَ يَحْرُسُهَا ذَوْنِيقَةً مُسْتَعِدُّ دُونَهَا تَرَقَا
١٣ - لَيْسَتْ لَهُ غَفْلَةٌ عَنْهَا يُطِيفُ بِهَا يَخْشَى عَلَيْهَا سُرَى السَّارِينَ وَالسَّرَقَا
١٤ - حَرَصًا عَلَيْهَا لَوْ أَنَّ النَّفْسَ طَاوَعَهَا مِنْهُ الضَّمِيرُ لَبَالَى أَلِيمٌ أَوْ غَرَقَا
١٥ - فِي حَوْمٍ لُجَّةٍ آذَى لَهُ حَدَبٌ مَنْ رَامَهَا فَارَقَتْهُ النَّفْسُ فَاعْتَلَقَا
١٦ - مَنْ نَالَهَا نَالَ خُلْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَمَا تَمَنَّى فَأَخْجَى نَاعِمًا أَنْقَا
١٧ - تِلْكَ الَّتِي كَلَّفَتْكَ النَّفْسُ تَأْمُلُهَا وَمَا تَعَلَّقْتَ إِلَّا الْحَيْنَ وَالْخَرَقَا

(٧ - ٨) أدماء أي غزاة يضاء . الفرائس جمع فريضة ، وهي لمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد في الدابة . الأراك شجر يتخذ من غصونه السواك . تعاطى يتناول ، تعاطى قام على أطراف أصابع الرجلين ثم رفع اليدين إلى السماء ليتناوله . المرء تمر الأراك . السكل (بالتحريك) العجز والمؤخرة . النقا القطعة المحدودة من الرمل . زل جمع أزل وهو الخفيف الوركين . اتطقق ليس النطاق وهو شقة تشدها المرأة على وسطها تنزل الأعلى على الأسفل إلى الأرض ، والضمير في اتطقق يعود على السكل ، أي أنها لم تلبس عليه النطاق لتضعه .

(٩ - ١٢) زهراء شقراء يضاء مشرفة . دارين نفر في البحرين . دونها أي في سبيل الحصول عليها . رامها طلبها . حججا أعواما . طر شاربه نبت وظهر . تسمع هرم واضطرب وهدج في مفيه . خفق اضطرب . الرغب (بفتح الحاء) المرفوب ، سكنت العين لضرورة الشعر . والرغب (بفتح فسكون) مصدر رغب في الشيء أي أراده . احترق أي شوقا وطمعا وحرصا على الدرة . مرد (كنصر) هنا وتجبر ، والمارد كذلك المرتفع . غواة جمع طاو وهو الضال المهلك في الجهل . النيقة اسم من التنوق . تنوق في الأمر بالغ فيه وجوده . الترق شبه بالدرج . فيكون المعنى أن هذا المارد من الجن يحرس هذه الدرة مستمدا لذلك بدرج يخفيها فيه .

(١٣ - ١٤) ليست له أي لهذا المارد من الجن . عنها أي عن الدرة . يطيف بها يدور حولها في حراسته لها . السرى سير الليل . يقصد الذين يصيدون في الليل . السرقة والسرقعة واحد ، مصدر سرق . حرصا عليها يمكن أن يكون متعلقا بـ (يطيف) في البيت السابق . ويمكن أن يكون متعلقا بقوله (احترقا) في آخر البيت (١١) ، وهو أفضل عندي . لبالي اليم ، هي في الديوان (لبالي اليم) ولا معنى لها ، فهي محرفة بنير شك ، ولكن لم أعث على رواية أخرى ، ولم أطمئن إلى تهويمها ، فأثبت هنا أقرب الألفاظ إلى اللفظ المجرب ، وقلت لعلها (لبالي اليم أو غرقا) بالاء فاخرة وناقضة ، وقد يكون المقصود بها هنا محمدا . واليم البحر .

(١٥ - ١٧) الأذى موج البحر . الحذب الموج وتراكب الماء في جريه . حومة الماء معظه . رامها طلبها . اعتلق (على البناء للمجهول) أي علقته ألية فأت . نالها أي الدرة . ألقا مسرورا ، أتق أنها كفرح وزنا ومعنى . كلفه أمره بما يقع عليه ، والفاعل نفسه ، كلفته هذه الدرة يسمى وراء الحصول عليها ، وهو يعني بالدرة صاحبتها التي أشار إليها في أول القصيدة . الحين الهلاك . الحرق النار .

يَعْتَدِرُ الْأَعْمَى بِهَذِهِ الْآيَاتِ إِلَى عُلُقَةِ بْنِ عَلَانَةَ ، بَعْدَ أَنْ هَجَاهُ فِي الْمَنَافِرَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ حَامِرِ بْنِ الطَّنِيلِ . وَقَدْ تَقَدَّمتِ الْقِصَّةُ فِي الْقَصِيدَةِ (١٨) .
وَيُرْوَى الرِّوَاةُ فِي نَصَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّ عُلُقَةَ نَذَرَ دَمَ الْأَعْمَى مِنْ ذَلِكَ الْحِينَ . وَبَيْنَمَا الْأَعْمَى فِي بَعْضِ رِحَالَتِهِ ، إِذْ أَخْطَأَ بِهِ دَلِيلُهُ فَأَلْقَاهُ فِي دِيَارِ بْنِ حَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ . فَأَخَذَهُ رَهْطُ عُلُقَةَ ، فَعْتَدِرَ إِلَيْهِ الْأَعْمَى بِهَذِهِ الْآيَاتِ ، فَقُبِلَ عَنْهُ .

يقول الأعشى :

- ١ — صَيَّرَتْنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ يَا عَلَقَمَ ، فَلَيْسَ لِي عَنْكَ مَحِيصَ .
- ٢ — وَرِثْتَ الْمَجْدَ أَبَا عَنْ جَدِّ ، فَكَسَاكَ (عُلَانَةُ) أَثْوَابُهُ ، وَوَرَّثَكَ (الْأَحْوَصُ) جَدَّهُ .
- ٣ — يَتَضَاهَلُ أَمَامَ خُلُكِمُ الْكَرِيمِ كُلُّ فُحْلٍ .
- ٤ — وَيَنْبَشُّ النَّاسُ عِيُوبَ كُلِّ سَيِّدٍ ، إِلَّا سَيِّدَكُمْ ، فَقَدْ خَلَا مِنْ الْعِيُوبِ .
- ٥ — وَكَيْفَ تُنْكِرُ الشَّمْسُ الْمَضِيَّةَ ، أَوِ الْقَمَرُ الْبَاهِرَ ؟
- ٦ — فَهَبْ لِي ذُنُوبِي - فَذَلِكَ النِّفَوسُ - وَلَا زِلْتَ تَرْقِي فِي الْعُلَى غَيْرَ مَنْقُوصِ .

وقال معتذراً إلى علقمة بن علاثة :

- ١ - أَعْلَمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مَنَکْصُ (مقارب)
- ٢ - كَسَامُ عِلَاثَةُ أَنْوَابُهُ وَوَرَثَكُمْ بَجْدُهُ الْأَحْوَصُ
- ٣ - وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَخْلَوْا إِذَا عَايَنُوا خَلَكُمْ بَصَبُوهَا
- ٤ - وَإِنْ خَصَّ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يُفْخَصُ
- ٥ - فَهَلْ تُنْكَرُ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا أَوْ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرِصُ
- ٦ - قَبَّ لِي ذُنُوبِي فَذَلِكَ النَّفُوسُ وَلَا زِلَّةَ تَنْبِي وَلَا تَنْقُصُ

(١ - ٣) منكس مصدر مبني من نكس عن الأمر أي تراجع وأحجم . علاثة أبو علقمة . الأحوص جده ، فهو علقمة بن علاثة بن عوف ابن الأحوص . أخلوا صار لهم خل ، وهو الذكر من كل حيوان ، وقد يطلق على الضخم الكريم . بصبى البحر حرك ذنبه . والبصبعة التملق .
(٤ - ٦) لحس عنه فذنى عن عيوبه . بهر القمر (كفتح) أضاء حتى غلب ضوؤه على السكواكب . البرص داء يصيب الجلد ، به يبيض ، ويموا القمر أبرص على التشبيه بمن يصيبه البرص . تنمى أي تزيد .

اختلف الرواة في نسبة هذه القصيدة ، فروى الجاحظ بعض أبياتها في الحيوان منسوبة لعبيد بن الأبرص ، وروى بعض أبياتها في موضع آخر لفر بن زروارة بن لبيط ، ونسب البندادي بعض أبياتها في الخزانة لفرس بن ربيعة الأودي ، ونسب الفضل الضبي أبياتا منها لعوف بن الأحوس في المنظيات ، ومثل هذا الخلاف في الشعر الجاهلي كثير . وهو يرجع في بعض الأحيان إلى خلط الرواة . ويرجع في أحيان أخرى إلى أخذ الشعراء بعضهم من بعض . ومحاولة تحقيق هذا الخلاف لترجيح نسبة الشعر إلى شاعر دون آخر أمر صعب غير ميسور . والقصيدة في مطلعها هـ . وهي من جيد الشعر ورائعه .

يتحدث الشاعر عن صاحبه (مَيَّ) فيقول :

١ — حَيَّ (مَيَّ) وقد نهضت للرحلة مبكرة . وعَرَضَ لها بالقول (أما آن لآسیرها أن يُخَلِّي سبيلُہ ؟)

ثم يوجه إليها خطابه قائلاً :

٢ — لا تخدعيني يامَيَّ ، ولا تمنيني بالباطل ، وتدلني إلى بجبل واه ضعيف ، فشر حبال الواصلين الضعيف الغرور .

ويمتلئ الشاعر زهواً بنفسه وفخراً بقيلته ، وكأنه يريد أن يظهرها على مبلغ شرفهم لترى أنه

خليق بوصلها ، فيقول :

(٣ — ٥) إن شئت أن تعرفي حقيقة قومي فسلي عن العز والإحسان أين يصيران . فستعلمين حينذاك أن

فيهم من ينهض بالآباء ، ومن يدفع الهم حين تغصُّ به الصدور ، ومن يشب الحرب الطويلة المريرة ويمسح ضرعها المدرار ، ومن ينهض بديات القتلى كبيرها والصغير .

(٦ — ٧) لا تصرميني ، واسألي عن صنيعي حين يشتد الجذب ، وحين يحرص القوم على المرق في القدر

فيردئون عنها المستعير ، وحين يجتمعون من حولها يرقبون نضجها ، وقد قامت فتاة الحى الكريمة تمدّها بالحطب والوقود .

(٨ — ١٠) إذا احمرت آفاق السماء ، وهبت رياح الشتاء الباردة عاصفةً هوجاء ، واشتد ظلام الليل في مستهل

الشهور ، ضمنت قِدرى للسائل المقرور الدفء والطعام ، يغدو إليها ويروح كأنها أمه الرؤوم ، وقد برزت للعفاة ، لا تُجعل من دونها الستور ، ولاحت نارها حين تخدم النيران .

(١١ — ١٣) إذا عادت النوق من مراعيها آخر النهار ، ثم لم تدفع ألبانها عن لحومها أن تكون طعاماً للضيفان

ذاقت السنان ، وُحِّلَ بينها وبين السيف حين يحول فيها ، ثم لم يلبث الذي نُذِر للذبح بعد إنذاره إلا قليلاً

وقال :

- ١ — أَلَا حَيَّ مَيَّا إِذْ أَجَدَّ بُكُورُهَا وَعَرَضَ بِقَوْلٍ هَلْ يُفَادَى أَسِيرُهَا (طويل)
- ٢ — قَيَّامِي لَا تُدَلِّي بِحَجَلٍ يَغْرُنِي وَشَرُّ حَبَالِ الْوَاصِلِينَ غُرُورُهَا
- ٣ — فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْدِيَ لِقَوْمِي فَاسْأَلِي عَنِ الْعِزِّ وَالْأَحْسَانِ أَيْنَ مَصِيرُهَا
- ٤ — تَرَى حَامِلَ الْأَثْقَالِ وَالِدَافِعِ الشَّجَا إِذَا غَصَّةٌ ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
- ٥ — بِهِمْ تُمْتَرَى الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَمِنْهُمْ تَوَدَّى الْفُرُوضُ حُلُوهَا وَمَمَرُهَا
- ٦ — فَلَا تَصْرِمْنِي وَاسْأَلِي مَا خَلَقْتَنِي إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدَرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا
- ٧ — وَكَأَنُوقَعُودًا حَوْلَهَا يَرْقُبُونَهَا وَكَانَتْ فَتَاةُ الْحَيِّ مِّنْ يَنْبِيرُهَا
- ٨ — إِذَا أَحْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَأَسْتَهَلَّتْ شُهُورُهَا
- ٩ — تَرَى أَنَّ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَانَتْهَا لِذِي الْفُرُوعِ الْمَقْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا
- ١٠ — مُبَرَّزَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إِذَا أَخَذَ النَّيِّرَانِ لَاحَ بَشِيرُهَا
- ١١ — إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ ثُمَّ لَمْ تَفْدِ لَحْمَهَا بِالْبَانِيهَا ذَاقَ السَّنَانُ عَقِيرُهَا
- ١٢ — يُحْتَلَى سَبِيلُ السَّيْفِ إِنْ جَالَ دُونَهَا وَإِنْ أَنْذَرْتَ لَمْ يَغْنِ شَيْئًا نَذِيرُهَا
- ١٣ — كَانَ نُجْحَاجَ الْعَرَقِ فِي مُسْتَدَارِهَا حَوَاشِي بُرُودٍ بَيْنَ أَيْدٍ تُطِيرُهَا

(١ — ٣) أجدي في الاسم وجد أخذ به . بكورها ارحمها في البكرة أي في أول النهار . عرض بالقول لح وأشار ولم يصرح . ينفري يجدهنى . حبل غرور ضعيف لا يوثق به .

(٤ — ٦) العجا الحزن والهم . خمس بالطعام (كلم) اعترض في حلقه فتمه من التنفس ، والقصة ما ينس به من طعام ، ويقصد به هنا النبط والهم . امتري الناقة مسح ضرعها لتدر . يمترون الحرب أى يقبونها ويلمونها . العوان التي توتل فيها مرة بعد مرة على التشبيه بالناقة التي ولدت بعد ولادتها الأولى ، فهي غير بكر . الفرض العطية التي يوجبها الرجل على نفسه غير ناظر لثواب ، وقد يقصد به هنا الديار . طاق القدر ما يتفق فيها من مرق ، يطلب المستعير القدر يريد صاحبا لأن فيها بقية من مرق ، وذلك لعدة الجذب ، والحرس صاحبها على هذه البقية .

(٧ — ٩) يتيرها يوقدها . فتاة الحى أي الثريفة . آفاق السماء جوانبها . أحر أي أغبر وذلك في القحط . والعرب تسمى السنة الشديدة حرًا . استهل الشهر ظهر هلاله ، والليل في أول الشهر مظلم . الفروع السكيس الذي يجمع فيه السائل ما يتصدق عليه الناس به . المقرور البردان . يقول إن هذا السائل قد اعتاد زيارة هذه القدر . كأنها أمه التي ترأمة وترضعه .

(١٠ — ١٢) مبرزة ظاهرة أمام الدار بحيث يراها كل الناس فيقصدونها . بديرها ضوؤها الذي يهتدى به الناس ، فكأنه يبصرهم بالطعام والدفع وحسن الضيافة . الفول الابل التي جفت ألبانها . راحت طادت من المرعى آخر النهار . عقير فعيل بمعنى مفعول أى المعقور المذبوح . يقول إن هذه الابل إذا عادت من المرعى فلم تدر لاضيف لبنا أطمعه لحما . جال دونها مضى فيها ذبحا . شئ بالمكان (كلم) أقام . النذير المنذور كقتيل بمعنى مقتول . وقد نذرها للذبح ولا طعام الضيف .

(١٣) مجاج العرق الدم الذي يحجه العرق أى يرميه ويقذف به . مستدارها حيث تدور يقصد أعطانها ، وقد تكون (مستارها) أى حيث ترود وترعى . الحواشي جمع حاشية وهو جانب الثوب ، والبرد ثوب مخطط . يقصد الهداب الذي يكون في أطراف النسيج . يشبه الدم المتدفق منها حين يندفع بهذا الهداب حين يتطاير ويخفق بين يدي رجل قد رفقه في مهب الريح .

ويندفع الدم منها وقد تفرقت في الفناء كأنه هُذَّابُ برود حمراء ، يخفق متطائراً وقد رُفِعَ في مهب الرياح .

(١٤-١٧) إنا لانضيق بالاضياف ساخطين إن نزلوا بنا ، ولا يقوم فينا من ينتصر للناقة الضخمة حين تقاد للذبح . وإنى لاتغاضى عن حقد ذى القربى ، لا أستثيره وقد بدت آياته . وقور حين يعجب السَّفَهَ أصحابه ،

فالوقار من خير ما يتحلى به الرجال . ولقد يش أعدائى أن يستخفى وثبُ الأسود وزئيرها .

(١٨-٢٠) وكم من يوم شديد الحر ، تستكنُ فيه الطباء تحت ظلال الأشجار ، كأنها الكواعب قد أسدلت من

دونها الستور ، وقد تدلت الشمس من سماءها ، تلهب أحجار الصحراء السود فتشعُّ الهمود والجود ،

قد عصبتُ له رأسى ، أكلف الرحلة ناقة صلبة ضامرة ، لا يسرع إليها الضعف ولا ينتابها الفتور .

(٢١-٢٢) ولقد أقطع القفر الموحش لا ألقى فيه إلا الماء الراكد ، والقطا الرمادى النحور ذا الأطواق ،

وقد سفت الرياحُ الترابَ والرمالَ على مناهله ، فكان مياهه الآسنة كبن حامض مذيق .

(٢٣-٢٥) وكم من ليلٍ مظلم مدلم يستوى فيه الاعمى والبصير ، كأنى فيه تحت قبة نُسج أعلاها من الشعر

الأسود الحشن ، وتدلت جوانبها من الطيلسان الأخضر ، تجاوزته حتى انقشع ظلامه ، ولاح

ضوء الشمس المنير .

- وَلَا تَلْعَنُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بَيْنَا . وَلَا يَمْنَعُ الْكُومَاءُ مِنَّا نَصِيرُهَا .
 ١٥- وَإِنِّي لَتَرَأَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى قَذَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَثِيرُهَا
 ١٦- وَقُورُ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَنْجَبَ أَهْلَهُ وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَقُورُهَا
 ١٧- وَقَدْ يَتَسَّ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَسْتَفِزْنِي قِيَامُ الْأَسْوَدِ وَثُبُهَا وَزَيْرُهَا
 ١٨- وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى كَأَنَّ ظِبَاءَهُ كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُتُورُهَا
 ١٩- عَصَبَتْ لَهُ رَأْسِي وَكَلَفْتُ قَطْعَهُ هُنَالِكَ حُرْجُوجًا بَطِينًا قُتُورُهَا
 ٢٠- تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا
 ٢١- وَمَاءٌ صَرِيحٌ لَمْ أَلْقَ إِلَّا الْقَطَا بِهِ وَمَشْهُورَةُ الْأَطَوَاقِ وَرُقَا تَحُورُهَا
 ٢٢- كَأَنَّ عَصِيرَ الضَّيْحِ فِي سَدْيَانِهِ دَفُونًا وَأَسْدَامًا طَوِيلًا دُثُورُهَا
 ٢٣- وَلَيْلٍ يَقُولُ الْقَوْمُ دِنْ ظُلُمَاتِهِ سَوَاءٌ بَصِيرَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا
 ٢٤- كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ يَبُوتًا حَصِينَةً مُسُوحٌ أَعَالِيهَا وَسَاجٌ كُسُورُهَا
 ٢٥- تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مُذَلِّمُهُ وَلَاحَ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُهَا

- (١٤ - ١٥) الكوماء الناقة الضخمة . القذى القدر . المولى الصديق والقريب .
 (١٦ - ١٨) وقور رزين . النور الرزاة ، مصدر وقر . يستفزي يثري ويستغنى . الشعري كوكب يطلع في الجوزاء ، وطلوعه في شدة الحر . الكواعب جمع كاعب وهي التي كعب ثديها أي نهذ ويرز . يشبه هذه الظباء وقد استكنت من شدة الحر بأوااس تدقصرن (أي حبسن) خلف الستور .
 (١٩ - ٢١) السكينة السكون والجود . القور جمع قارة وهي الصخرة السوداء أو الأرض ذات الحجارة السود ، والحر فيها شديد . عصب له رأسه كناية عن التيقن له . حرجوج ناقة ضامرة . مري الماء (كمل) طال مكثه فتغير طعمه . القطا جمع قطاة وهو طائر يقرب من الحمام . مشهورة ظاهرة الأطواق جمع طوق وهو دائرة يضاء تطوق رقبة الحمام . ورق جمع أوراق وهو الأبيض المشوب بسواد في مثل لون الرماد .
 (٢٢ - ٢٣) الضيغ اللبن الرقيق المزوج . السادي من الابل المهمل المنيب ، وسديت إليه كثر نداها . دفون أي منهل مدبول . طموس . مياه سدم وأسدام متغيرة من طول المكث والركود . طال دثورها أي انطاسها لاهلها ولقلة ورودها . ويقلب على ظني أن الشطر الأول من البيت محرف ، ولكني لم أمتد إلى تقويمه . وإميل التشبيه مقلوب ، والمقصود تسميه المياه الراكدية في هذه المناهل المطموسة باللبن المزوج بالماء وقد أهمل تغير طعمه ورائحته .
 (٢٤ - ٢٥) البيت يطلق على المسكن ، وقد يكون بناء وقد يكون من شعر . وهو هنا يقصد الثاني . مسوح جمع مسح (بكسر فسكون) وهو الثوب الخشن المنسوج من الشعر . الساج الطليسان الأسود أو الأخضر . الكسر جانب البيت وجهها كسور وهو ما تدلى من جوانب الخيمة لأنه يثني ويكسر عند الرفع . يعبه القليل وقد أحاط به من كل جانب بقية ضخمة قد ضربت عليه . تسج أعلاها من القبر الأسود الخشن وأغفلها من الطليسان الأسود والأخضر . تجاوزته ، الضمير يعود على الليل ادلهم الليل اشتد ظلامه .

فهارس الديوان

- (١) فهرس الفوائى .
- (٢) » الفنون الشعرية والمواضيع .
- (٣) » الأعلام .
- (٤) » القبائل والأسم .
- (٥) » الأماكن .
- (٦) » الأيام .
- (٧) » المعانى والصور .
- (٨) » اللغة .
- (٩) » بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة وبين طبعة أوربا .

ملاحظة : الأرقام التى فى هذه الفهارس تشير إلى رقم القصيدة ثم إلى رقم البيت . فمثلا :

١٤/٤ تعنى : البيت ١٤ من القصيدة ٤ . و ٨/١٧ - ٨ تعنى : الأبيات

٨ - ٤ من القصيدة ١٧ .

۲۷۶

صدر القصيدة	رقبها	بحرها	عدد أبياتها	صدر القصيدة	رقبها	بحرها	عدد أبياتها
نام الحلي وبنت الليل مرتقفا ... أرقا	٨٠	بسيط	١٧	ما بك السكبر بالأطلال ... سؤال	١	خفيف	٧٥
... يوم تفت حولهم فتولوا ... فتأقوا	٣٧	خفيف	٥٣	إن محلا وإن مرتحلا ... مهلا	٣٥	منمرح	٢٤
(ك)				أقصر فكل طالب سيميل ... حول	٥٢	سريع	٤٣
أنشفيك تياهم تركت بدائك ... كذا السكا	١١	طويل	٣٧	(م)			
أيا سيدي نجران لا أوصيتكما واعتراكا	٤٢	د	٤	هريرة ودعها وإن لام لاثم ... راحم	٩	طويل	٣٤
(ل)				ألا قل لتبا قبل مرتها أسفى .. هتيم	١٥	د	٦٢
لمياء دار قد تفتت طلولها ... فسيلها	٢٣	طويل	٢٨	ألم خيال من قتيلا بعدما ... تنصرما	٥٥	د	٤١
أقيس من مسعود بن قيس بن خالد ... وائل	٢٦	د	١٤	بني عمتنا لا تبشوا الحرب بيننا .. السلم	٥٨	د	٤
يلمن الفقى إن زلت العلزلة .. ذواذل	٤٧	د	٤	عرفت اليوم من تيا مقاما ... خياما	٢٩	وافر	٣٧
فيا أذويتنا من عباد ومالك لها	٦٠	د	٩	يظن الناس بالمسكين ... التأما	٥٦	د (مجزوء)	٢٨
صحا القلب من ذكرى قتيلا بعدما .. المكيل	٧٧	د	٣٧	أتهجر غانية أم لم ... منجذم	٤	مقارب	٧٢
أنصرم ربا أم تديم وصالها ... جالها	٧٢	د	١١	يا لقيس لما لقينا العاما علاما	٣٨	خفيف	٢٦
ودع هريرة إن الركب مر محل .. الرجل	٦	بسيط	٦٦	(ن)			
رحلت سمية محدوة أجالها ... بدالها	٣	كامل	٥٤	لعمرك ما طول هذا الزمن .. معن	٧	مقارب	٨٣
قالت سمية من مدحت ... وائل	٧٠	د (مجزوء)	١٩	ألا من مبالغ عن حريشا ... ازدرانا	٢٧	وافر	١٩
قالت سمية إذ رأت ... الجيال	٧١	د	٤	خالط القلب هموم ووزن ... الطمان	٧٨	رمل	٢٧
هل أنت يا مصلات ... فراحل	٧٦	د	٢١	(ي)			
ألا قل لتياك ما بالها ... أجالها	٢١	مقارب	٤٧	ذريقك الويلات آتى الفرائيا والسواتيا	٦٦	طويل	١٨

فهرس الفنن الشعريه والمواضيع

(ى)
يزيد بن عبد المداق (صاحب كبة نجران) : ٢٩-٢٦/٢٢ :
٤١/٤٢، ٥٣-٣٥/٣٢

أبو يعفور ؟ : ٦٧

هجاء وعتاب

(ا)

بنو أسد : ١٦-٩/٦٢

(ج)

بنو جعددر : ٢٢-١٤/٥٣، ٢٣ : راجع كذلك (شيبان بن شهاب)
جهنم : ٧٣، ١٥

(ح)

الحارث بن ولة : ٢٨-١٦/٣٠، ٤٧، ٦-٤/٧ :
الحرفتان (سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة) : ٦٩، ٥٨، ٢٣ :
بنو حنيفة : ٥٩

(ر)

الرياب : ١٦-٩/٦٢

(س)

سعد بن قيس بن ثعلبة : ٧٣، ٣٨، ١٥، ١٤

(ش)

شيبان بن شهاب الجعدري : ٢٦٩، ٢٠، ١٠

(ع)

بنو عباد وما لك ابنا ضبيعة : ٦٠
بنو عباد بن سعد بن قيس بن ثعلبة : راجع (سعد بن قيس)
عمرو بن المنذر بن عباد
علقمة بن علاثة : ١٩، ١٨
عمرو بن ثعلبة بن الحارث القضاى : ٢٤

(ق)

بنو قبيصة بن سعد : ٥٠
قيس بن مسعود : ٤٧، ٢٦

(ك)

كسرى أنوشروان : ٥٦، ٤٢-٢٤/٣٤

(و)

وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد : ٤٤، ٤٣

(ى)

يزيد بن مسهر الشيباني : ٩، ٦

ملحق

(ا)

الأسود بن المنذر : ١
إياس بن قبيصة الطائي : ٢١، ٢٩، ٣٦، ٥٥/٣٠-٤١ :
٢٩-٢٢/٧٩

(ج)

آل جفنة : ٣١

(خ)

أبو الخثاء ؟ : ٤٨

(ر)

ربيعة بن حيو (رجل من كندة) ؟ : ٤٢/٥٤-٤٩

(س)

سعد بن قيس : ٤٦/٣٩-٥١ :
سلامة ذوقاثن : ٣٥، ٨

(ش)

شرح بن حصن بن عمران بن السموول : ٢٥
بنو شيبان : ٤٠

(ع)

شيبان بن شهاب الجعدري : ٦١
طامر بن الطفيل : ١٩، ١٨ :
علقمة بن علاثة : ٨١

(ق)

قيس بن معديكرب : ٢٢، ٤٤، ٥٥، ٣٠/٥٥-٧١، ٦٨، ٤١ :
٢٧-٢٣/٧٨، ٧٦،

(م)

الحلق بن حشم : ٤١/٢٣-٦٢ :
محمد (صلى الله عليه وسلم) : ١٧ :
مسروق بن وائل : ٧٠ :
مطر بن شريك الشيباني : ٦١

(ن)

النعمان بن المنذر : ٢٨

(هـ)

هودة بن علي الحنق : ١٣، ١٢، ١١، ٤٧

فهرس الأعلام

(ز) زاهر (بن يسار) : ١١/٩ أبو زخاره : ٣٢/٢٠ زينب : ٢١/٣٠ (س) ساسا (ساسان ملك الفرس) : ٥/٣٣ سابور : ٦١/٤ سعاد : ١/٧٩ ، ١/١٣ سعدى : ٢/٧٩ سلامة ذوقاش : ١٨ و ١٥/٣٥ ، ٣٨/٨ سلى : ٢/٥٤ ، ١/٣٩ سلمية (اسم كلب) : ١٦/٧٩ سليمان بن داوود : ٨/٣٣ السموول : ١٦ و ٥/٢٥ سمية : ١/٧١ ، ١/٧٠ ، ٣ و ١/٣ (ش) شراحيل بن طود : ٣١/٣٣ شريحيل (بن عمرو بن مرثد) : ٣/٤٤ شرع : ٢٦/٣٠ شرح (بن حصن بن عمران بن السموول) : ١/٢٥ أبو شرح (رجل من بني جعفر بن ثعلبة) : ١٥/٦٢ شيلان (عم هودة الحنفي) : ٢٣/١١ شيدان بن شهاب الجعدي : راجع (ابن جعد) (ص) الصريح (اسم فرس) : ٢٥/٣٠ (ض) ضبيعة ؟ : ٤/٤٤ (ط) طلق (عم هودة الحنفي) : ٢٣/١١ (ع) طاديا : ٧/٣٣	الحارث (بن ولة الجرمي) : راجع (حرث) و (ابو عمران) حارثة بن زيد (رجل من كلب) : ٢/٢٤ حبوة (رجل من كندة) : ٤٣/٥٤ حدافة : ٢/٣٨ حرث (الحارث بن ولة) : ١/٢٧ ، ٤/٧ ١٦/٣٠ ، حسان (أبو الحارث) : ١٢/٦٨ حسان (تيم) : ٢٠/١٣ حصن (بن حذيفة الفزاري) : ٣٥/٢٠ الحضرمي (مسروق بن وائل) : ٩/٧٠ حمران : ٢٢/٢٣ حنظ (امرأة) : ١٥/٦٢ حيا (أبو السموول) : ٦/٢٥ حيات : ٥٧/١٨ (خ) خارجة (بن سنان) : ٣٨/٣٠ خارجة (رجل من بني شيدان) : ٢٧/٣٤ ختيم (ابن أنس الأعشى) : ١/٤٦ ، ٣/٤٥ خضرم (رجل) : ٣٢/٢٠ أم خليد (هريزة) : ٩/٦ أبو الخساء : ١/٤٨ (د) داوود (النبي) : ٤٥/١٢ ، ٥٨/١ دوم (رجل من شيدان) : ٣٢/٤ (ر) الربيع (بن زياد) : ٣٧/٢٠ ريعه (بن حبوة) : ٤٥/٥٤ و راجع (ابن كيفة) ريعه بن حذار : ١/٣٧ الرقاد (عمرو بن عبد الله) : ١٨/٣٠ ريا : ١/٧٢ أبو رياح : ٣/٥٣	(ا) أبزي : ٢٦/٣٠ آثال : ٦/٥٩ الأحوص : ٦/٨١ أذينة (مملوك عاملة) : ٨/٢ الأسود (أخو النعمان) : ٣٧/١ الأسود (أخو الحويزان) : ٢٩/٣٤ أبو الأشعث : ١٤/٧٨ ، ١٣/٦٨ وراجع كذلك (قيس بن مديكر) أشيم : ٦١/١٥ أعوج (اسم فرس) : ٢٥/٣٠ إياس (الطائي) : ٢٨/٢٩ ، ٣٣ و ٢٥/٢١ ٢٤/٧٩ ، ٣٠/٥٥ ، ٣٤ و ٢٨ و (ب) بدر (الفزاري) : ٣٥/٢٠ بهر : ٥٩/١٥ (ث) أبو ثابت : ٢٧ و ٢٥ و ١٦/٩ ، ٤٥/٦ وراجع كذلك (يزيد بن مسهر) (ج) جاو ؟ : ٥٧/١٨ جبار بن قرط (رجل من كلب) : ٢/٢٤ جبيرة : ١٠ و ٩ و ١/١٦ ، ٣/١ ابن جعد : ٢/٦١ ، ٢/٥١ ذو الجدين : ٥١/٦ وراجع كذلك (قيس بن مسعود) ابن جفته ؟ (أحد ملوك آل جفته) : ١٠/٣١ جلنداء (الجندى صاحب عمان) : ١٥/٦٣ جهنام : ٤٣/١٥ (ح) الحارث (بن أبي ثمر القساني) : ٨/٢٥
--	---	---

(ن)
النجاشي : ٥٧/٤
النعمان : ١٣/٣٣
نوح : ٢٧/٨٩

(هـ)
ابن هاشم (محمد صلى الله عليه وسلم) :
١٣/١٧
الهامرز : ١٢/٥٦ ، ١٤ و ٧ و ٢/٤٠
١٩ و

ابن هر : ٢٩/١٠
هرقل : ١٠/٣٦
الهرمان (هرم بن سنان بن حارثة وهرم
ابن قطية الفزاري) : ٣٦/٢٠
هريرة : (من قبان آل عمرو بن مرثد) :
١/٦ و ٩ و ٢١ و ١/٩ ، ٦/٧٨
هند : ٢/٧٨ و ٦
هوذة : ٣٦/١٢ ، ١٤/١١ ، ٩/٧
١٣/٤١ و ٤٢ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٦
راجم كذلك (أبو قدامة)

(و)
وائل (بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد) :
٦/٤٤
ونه (بن مجالد الرقائى) : ٥/٧

(ى)
ابن يامن : ٣/٣٠
اليحوم (اسم فرس) : ١٦/٣٣
ابن يزيد : ٧/٢٨
يزيد (بن مسهر القبياني) : ٤٥/٦
وراجم كذلك (أبو ثابت)
يزيد (بن عبد المنان بن الديان) :
٢٧/٢٢
يزيد بن عمرو : راجم (ابن عمرو)
ذو يزن : ٨/٢
أبو ينفور (عروة بن مسعود) : ٢/٦٧

قيس بن مسعود : ١/٢٦ و ٢٠ و ١٦/٤٠
راجم كذلك (ذو الجدين)
نيل (واحد من وفد عاد) : ٢٠/٥٣

(ك)
ابن كبشة : ٤٢/٥٤ راجم كذلك (ربيعة
ابن حيوة)
كساب (اسم كلب) : ١٦/٧٩
كسرى : ١٧/٦٢ ، ٢٤/٣٤ ، ٦/٣٣

(ل)
لقمان ولقيم (واحد من وفد عاد) : ٢٠/٥٣
ليلي : ٤٦/٣٣ ، ١/٢٨ ، ١/١٢ ، ١/٥
أبو ليلي : ٣١/٣٣

(م)
أبو مالك (شتى مسمون بهذا الاسم) :
٢٠/٦٤ ، ١٦/١٥ ، ٩/٢
ابنة مالك : ٨/٣٤ ، ٢٣/١٦
مالك (عم هوذة) : ٣٢/٢٠ ، ٢٣/١١
مالك (بن بدر الفزاري) : ٣٢/٢٠
المجالد (جد الحارث بن ولة) : ٥/٧
مجدول (اسم كلب) : ١٦/٧٦
محسوف (د) : ١٦/٧٦
محمد (صلى الله عليه وسلم) : ١٦ و ١٢/١٧
الحلق : ٥٧/٣٣

مسحل (شيطان الأعشى) : ٤٣/١٥ ،
٣٢/٣٣
مسروق بن وائل (من أقبال اليمن) : ١/٧٠
أبو مسمع (شيبان بن شهاب) : ٢٠/١٠
و ٢٣ ، ٧/٦٩ (شيخ مسمع) و راجم
كذلك (شيبان بن شهاب)
أبو مسمع (الملقب بالكلاي) : ٤١/٣٣
وراجم كذلك (الملقب)
ابن مسهر : ٢٠/٩ و راجم (يزيد بن مسهر)
المضاض بن جرههم : ٤٤/١٥
مطر (بن شريك الشيباني) : ٢/٦١
ابن معرف : ٧/٢٨
مورق (ملك الروم) : ٥/٣٣
مى : ٢ و ١/٨٢
ميثاء : ١/٢٣ و ٣ و ١/٦٤

عاصم (بن الطفيل) : ١٧ و ١٠/١٨
عبد عمرو : ١٤/٢٧ ، ٥/١٩
عبد المسيح : ٢٧/٢٢
أبو عجلان : ١٠/٢٧

عروة بن مسعود بن ممتب : راجم (أبو ينفور)
عطاف (اسم كلب) : ١٦/٧٩
عفارة ، عفيرة : ١/٢٠ ، ١/١٩
علائة : ٢/٨١

علقمة (بن علاثة) : ١٤/١٨ و ١٥ و ٣٠
٣١ و ٤٤ و ١٩/٨١ ، ٨/١٤٨
علي (أبو هوذة الحنفي) : ٢٣/١١

ابن عمار : ٦/٢٥
عماوة (بن زياد العبسي) : ٣٧/٢٠
عمرو (بن هند) : ٨/٣٦
عمرو (بن المنذر بن عبدان) : ٣٥/١٤
ابن عمرو (يزيد بن عمرو) : ٢٨/١٠
أبو عمران (الحارث بن ولة) : ١٨/٢٧
عمير (بن عبد الله بن المنذر بن عبدان) :
٥٣ و ٢٦/١٥

عوف بن أرقم : ٢٢/٥٥
(ف)

فطيمة (امرأة من بني سعد بن قيس بن
ثعلبة) : ٦٥/٦

(ق)
ابنا قبيصة : ٢٧/٣٤

قنة (قينة لآل عمرو بن مرثد) : ١/١٨
١٩/٧٧ ، ١/٦٥ ، ٢٧ و ١٢/٥٢ ،
قتيبة : ٥/٢٩ و ٧ و ٢٢/٣٤ ، ١/٣٤
و ١٠ و ٢٦/٥٢ ، ٢٦/٦٥ ، ٣٧/٦٥

١/٧٧ ، ٢/٦٨ ،
قندار (أحمريثود) : ٢/٥٣
أبو قدامة (هوذة الحنفي) : ١٠/٧ ،
٤٧/١٣ و ٥٣ راجم كذلك (هوذة)
قفي : ٤٤/١٥

قيس (بن معديكرب) : ٢٩/٢ و ٧٩ ،
١٧/٣ و ٢١ و ٢٠/٤ ، ٣٤ و ٢٩/٥ ،
٢/٧١ ، ١٣/٦٨ ، ١٥/٦٣ ، ١٥/٧ ،
٢٤/٧٨

قيس (بن الحصين) : ٢٧/٢٢
قيس (بن زهير العبسي) : ٣٧/٢٠

فهرس القبائل والأمم

(ك)	(ص)	(ح)	(ا)
كعب : ١٠/٩ كندة : ٤٢/٥٤ ، ٣٤/٢٩ و ٣/٢٩ أهل كعب : ٥٣/٦	صبيون : ٤/٤٢ (ض) بنو ضبيعة : ٥٢/٢٠	بنو الحارث (بن معاوية بن الحارث ابن معاوية الكندي . رهط قيس بند معد بكر ب) : ٨/٦٨ الحبش : ٢٩/٥٤ الخرقتان : ٣٨/١٥ حمير : ٢٢/٣٥ ، ٤٢/٦٨ و ٥٨/٤ حنيفة : ٢/٥٩ الحوص ، الأحوص : ٥/١٩ وراجع (بنو الأحوص)	بنو الأحوص : ٧/١٨ وراجع (الحوص) و (الأحوص) الأوامم : ١٠/٩ إرم : ١/٥٣ بنو أسد : ٩/٦٢ ، ٥٤/٦ الإصارم : ١١/٩ إباد : ١٦/١٦ ، ٣٨/١٥ ، ٢٥/٨ ، ٢٥/٨ ، ٣٣/٣٤ ، ٤/٦٠
(ل)	(ط)	(ع)	(ب)
لحيان : ٣١/٣٢ اللاهزام : ٢٠/٩	طسم : ٤/٥٣ طى : ١٠/٩	عاد : ١/٥٣ ، ٣٥/١٦ بنو عامر : ١٧/١٨ العباد : ١/٦٠ ، ١٠/٩ بنو عبدان : ٢/٧٣ و ٤ بنو عبد الله : ٥٥/٦ بنو عبد القيس (عبدل) : ٣٠/٧٧ عبس : ٣٨/٥ بنو العبيد : ١/٢٤ بنو عجل : ٢٨/٧٧ العجم : ٢/٢٥ ، ٥٧/٤ عريب : ٢١/٥٣ آل عقيل : ٢٩/٤ عكل : ١/٣٧	بنو بركان : ١٠/٣٦ بنو البرشاء : ١٩/٧٠ بكر (بن وائل) : ٣٢/٥٧ ، ٧٨/٢ ٢١/٣٠ ، ٧/١٩ ، ٣٤/٩ ، ٧/٦٦ ، ١٨/٧٠ ، ٢٠/٢٥ بكر بن عامر : ١/٢٥ بنو أبي بكر : ٢٨/١٨
(م)	(ع)	(د)	(ذ)
مازن : ٩/٢٣ مالك (بن جعفر بن كلاب بن عامر ابن صعصعة) : ٢٨/١٨ مالك (بن ضبيعة) : ١/٦٠ مالك ؟ (المالكية) : ٢/٧٢ رهط مسعود (قيس بن مسعود ذي الجدين) : ٤٧/٦ بنو معاوية بن الحارث (رهط قيس بن معد بكر ب) : ٤٦/٤ ، ٣٥/٢ معد : ٢٥/٦ ، ٣٦/١٩ ، ١٠/٢٥ ٢١/٦٢ ، ٤/٦٠ بنو المنذر (ملوك الحيرة) : ١٤/٦٣ بنو المنذر بن عبدان : ٤/٣٨ منقر : ٥٨/٢٠	عاد : ١/٥٣ ، ٣٥/١٦ بنو عامر : ١٧/١٨ العباد : ١/٦٠ ، ١٠/٩ بنو عبدان : ٢/٧٣ و ٤ بنو عبد الله : ٥٥/٦ بنو عبد القيس (عبدل) : ٣٠/٧٧ عبس : ٣٨/٥ بنو العبيد : ١/٢٤ بنو عجل : ٢٨/٧٧ العجم : ٢/٢٥ ، ٥٧/٤ عريب : ٢١/٥٣ آل عقيل : ٢٩/٤ عكل : ١/٣٧	دارم : ٩/٩ دودان : ١٠/٩ ، ٣٨/٥٤ ، ٦٩/١ (ذ) ذبيان : ٦٩/١ ذلان : ١٧/١٥ ذهل بن شيبان : ١٤/٥٦ ، ١/٤٠ ١/٥٩ ، ١٧/٥ (ر) الرياب : ٩/٦٢ ، ٩/٩٤ ، ٦٧/٦٣ ، ١ ريمة : ٥٥/٦ رهم : ١١/٦٩ ، ٢/٥٨ (ز) بنو زوارة (بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم) : ٥٨/٢٠ (س) سعد (بن بكر بن هوازن) : ١٠/٩ سعد بن قيس (بن ثعلبة البكري) : ٤٦/٢٩ ، ٣٩/١٥ ، ١٤/١٤ سنبس : ٤٧/٢١ بنو سيار (بن ذهل بن شيبان) : ٢٩/٩ (ش) بنو شيبان : ٣٣/١٠ ، ٨/٩ ، ٤٥/٦ ٩/٢٦ ، ٩/٢٣ ، ٥٤/١٥ ، ٣٤/١٥ ١٥/٤٠ ، ١٣/٣٨ ،	(ت) ترخم : ٣٨/١٥ ترك : ٥/٧٦ تغلب : ٢١/٣٠ تميم : ٦٦/٦٢ ، ١٢/٤٠ ، ١٢/٦٢ تيم : ١٨/٧٠ ، ١٨/٦٩ (ث) ثعلبة (بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر) : ٩٠/٧٠ ثعلبة بن سعد (بن قيس بن ثعلبة) : ٤٨/٣٩ (ج) الجانثرية : ٥٣/٦ جديس : ٥/٥٣ جدية : ٣١/٣٢ بنو جعفر (بن كلاب بن عامر بن صعصعة) ٥/١٩ ، ٢٩/١٨ آل جفنة : ١٣/٦٣ الجار : ٣٧/٥
(ن)	(ف)	(ق)	(هـ)
نهران : ٣٨/١٣ التبيط : ٣٢/٢٨ ، ٥٧/٤ ، ٢٣/٣ ٨/٧٠ ، ٤٣٢ و ١٩/٣٤ ، نزار : ٢١/٥٣ النصارى : ٥١/٢	فارس ، الفرس : ٢٢/٣٥ ، ٢٩/٥٤ ، ١٢/٣٦ فزارة : ٣٤/٢٠ (ق) قريش : ١٧/٢٨ قفير (بن كعب بن وبيعة) : ٥٥/٦ قلاية : ٢/٤٣ ، ١٤/٢٧ بنو قريظة بن سعد : ١/٥٠ قيس بن ثعلبة : ١/٧٣ ، ٤٣/١٦ قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ ، ٣٥/٢٠ ١/٥٩ ، ١/٣٨ ،	قريش : ١٧/٢٨ قفير (بن كعب بن وبيعة) : ٥٥/٦ قلاية : ٢/٤٣ ، ١٤/٢٧ بنو قريظة بن سعد : ١/٥٠ قيس بن ثعلبة : ١/٧٣ ، ٤٣/١٦ قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ ، ٣٥/٢٠ ١/٥٩ ، ١/٣٨ ،	الهجيم : ٩/٢٣ هزان : ٦/٤١ (و) وائل : ٦/١٩ ، ٤٨/١٨ ، ٣٢/٥ ٤١/٣٤ ، ويار : ١٠/٥٣
(و)	(ش)	(س)	(ج)
وائل : ٦/١٩ ، ٤٨/١٨ ، ٣٢/٥ ٤١/٣٤ ، ويار : ١٠/٥٣	بنو شيبان : ٣٣/١٠ ، ٨/٩ ، ٤٥/٦ ٩/٢٦ ، ٩/٢٣ ، ٥٤/١٥ ، ٣٤/١٥ ١٥/٤٠ ، ١٣/٣٨ ،	سعد (بن بكر بن هوازن) : ١٠/٩ سعد بن قيس (بن ثعلبة البكري) : ٤٦/٢٩ ، ٣٩/١٥ ، ١٤/١٤ سنبس : ٤٧/٢١ بنو سيار (بن ذهل بن شيبان) : ٢٩/٩ (ش) بنو شيبان : ٣٣/١٠ ، ٨/٩ ، ٤٥/٦ ٩/٢٦ ، ٩/٢٣ ، ٥٤/١٥ ، ٣٤/١٥ ١٥/٤٠ ، ١٣/٣٨ ،	الجانثرية : ٥٣/٦ جديس : ٥/٥٣ جدية : ٣١/٣٢ بنو جعفر (بن كلاب بن عامر بن صعصعة) ٥/١٩ ، ٢٩/١٨ آل جفنة : ١٣/٦٣ الجار : ٣٧/٥

فهرس الأماكن

الصفا: ٢٤/٢٣٤٣٥/١٥٦٢٤/٤ الصفين: ٨٨/٧ الصلب: ١٦/٢٧ صعني: ٣١/٢٨ صوة الأعماد: ١٥/١٦ [ع] عاقل: ١٧/٧٦ عالج: ٤/٧٨ عانة: ٦/٧٠٣١/٢٤٤٨/١٢ عدن: ٢/٢٥ المراق: ٤٨/٣٢٤٢٨/٩٠٧٧/٢ المرض: ٢٤/١٩ المسجدية: ٢٧/٦ عمان: ١٥/٦٣٤٩/٢٦٥٦/٤ هنييسات: ٢٥/٦٥ عوانة: ٢٣/٣٢ العين (عين التمر): ١٢/٣٨ [غ] غرقد: ٢٤/٢٨ عمدان: ٦/٥٣ القم: ١/١٣ [ف] الفرات: ١٢/١٠ ، ٣٦/٤ ٣١/٣٤٤٥٥/١٢ فناق: ١/٦٩ ، ٢٣/٢٢ الفرع: ١/١٣ [ق] القادسية: ١٥/٧٠ قاع صفوحة: ٢/١٨ القرن: ٧٦/٢ [ك] كابل: ٥/٧٦	فردحسم: ٩/٤ ذوقار: ١٢/٤٠ ، ٥/١ [ر] رأس العين: ٢٤/٢٩ رأس السكب: ١٧/١٣ الرجل: ٢٧/٦ ركن مهران: ٢/١٨ روض التناصب: ٥/١٢ روض النطا: ٥/١٢ ، ٢٩/٦ ، ٥/١ الريف: ١٢/١٠ ريمان: ٢٦/٥٤ [ز] الزراطين: ١٥/٩ زم: ٦/٤ زمرم: ٣٥/١٥ [س] ساباط: ١٨/٣٣ سا آتيدى: ١٠/٣٦ الستار: ٨/٣٤ السخال: ٤/١ المرو: ٥٨/٤ السفح: ٢٨/٦ ، ٥/١ سلح: ١٣/٣١ السيلاحون: ١٤/٣٣ [ش] شيام: ٧٤/١٣ شبو: ٢/٧٦ الشط: ١/١٨ ، ٥٧/١٥ الشيطن: ١٤/٥٢ ، ٢٨/١٣ [ص] صرخد: ٦/١٧ صريفون: ١٤/٣٣	[ج] الجدين: ١/١٣ الجنار: ٧/٥ جنبأ جائر: ١٦/١٦ جو: ١٧/١١ ، ٣٠/٨٤٧/٢ ٩/٥٣ ، ١/٢٩ ، ٢١/١٣ ، ٣/٦٨٤ [ح] حاجر: ١/١٨ الحجاز: ٤/١٢ حجر (بفتح الحاء): ٩/٣٨ حجر (بضم الحاء): ٨/٣٩ الحجون: ٣٥/١٥ حزوم: ٣/٥٩ الحضر (بمكون الضاد): ٦٠/٤ حضر موت: ١٥/٦٣ ، ٥٩/٢٤ حمس: ٥٦/٤ الحنو: ١٧/٦٢ حنو قراق: ١٢ و ٢/٤٠ الحوش: ١/٦٩ الحيرة: ١٤/٦٣ [خ] الحية: ٢٦/٦ الحط: ٢٤/٢٣ ، ٥٩/٦ خفان: ١٤/٧ خنزير: ٢٨/٦ الخورنق: ١٤/٣٣ خير: ٤٤/٣٩ [د] دارين: ٩/٨٠ ، ١٥/٣٠ دميضة: ٣/٢٨ درفي: ٢٥/٦ [ذ] ذات الرثال: ٥/١	[ا] الأبلاء: ٢٧/٦ أبلق: ١/٦٩ الأباق (حصن السمول): ٧/٢٥ أئل: ٢٤/٢٨ أحياد: ٣٦/١٥ أحواض الرجا: ٧/١٩ أرقم: ٥٦/١٥ أريك: ٧٢/١ الأسرار: ٦/٢٦ أواره: ٥٩/٢٠ أورشلم: ٥٦/٤ [ب] بابل: ٦/٧٦ ، ٥/٥٥ ، ٢٣ و ٩/٣ باجمة: ١٦/١٦ باقيا: ٣٥/٥٥ ، ٢/٢٥ البدى: ٣/٢٨ برقة أفند: ٥/٣٤ برقة خنزير: ٢٨/٦ البطحاء: ٤/٤٠ بطن الحال: ٢٧/٦ بطن التيق: ٤/٣٢ بطن القميص: ٤/١ بطن فاج: ١٦/٢٧ البنار: ٢٦/٦٥ بلاد: ١٧/١٦ بيان: ٨/٣٠ [ت] تثايت: ٣/٧٢ ، ١٠/٣٢ تكريرت: ٣٣/٣٤ تنمس: ٢٣/٣٥ تينا: ٧/٣٣ ، ٧/٢٥ [ث] ثمد: ٨/٣٤ ، ٣/٢٨
--	--	---	---

(٩٥٥)

[و] وانصة : ٦/٦٥ الوتر : ١/١٨ وجرة : ١٧/٦٥ ، ١٢/١ [ي] يقرب (بفتح الراء) : ٣/٣٠ ، ١٧/١٦ يثرب (بكسر الراء) : ٨/١٧ الليامة : ٣/٣٢ ، ١٥/١١ العين : ٢٣/٧٨ ، ٧٩/٢	مجران : ٤/٥٨ ، ٢٢/٢٦ ، ٣٢/٤٧ ، ٤٢/١ العجر : ٢/٧١ ، ٦/١٧ نطاع : ٣٠/١٠ نمار : ٢٧/٦ النواعس : ٧/١٩ الليل : ٣٥/٥٥ ، ٢٢/٣ [هـ] هضب القلب : ١/٦٨ الهند : ٣٨/٦ هيت : ٥٨/١٣	علم : ٥٤/١٥ المدائن : ٧٤/١٣ السناء : ٢٠/١٤ المسيل : ٧/٣٨ المنقر : ٢٤/٢٣ ملح : ٩/٣٦ مهراس : ٢/٧ [ن] نباك : ٧/١٩ النبوك : ١١/٦٢ نجد : ١٩/٥٣	ككب : ١١/١٤ الكثيب : ٥/١ الكلاب : ١٦/١٩ كندير : ٣/٥٩ [ل] البح : ٤٤/١٥ لطح : ٤٨/٥ [م] مأرب : ٦٧/٤ مارد : ٢/١٨ ، ٣/٧ المهرم (حرم مكة) : ٣٦/١٥
--	--	--	--

فهرس الأيام

(ع) يوم هباب : ٤/٤٧ يوم العين : ١٢/٣٨ ، ٥٤/١٥ ، ٦٥/٦ وراجع كذلك (ذوقار) و (الحنو) (ف) يوم فطيمة : ٥٤/١٥ (ق) ذوقار : ٢١/٦٢ ، ١٢/٤٠ وراجع كذلك (الحنو) و (العين) يوم القصية : ٥٩/٢٠ (هـ) يوم الهامين : ٣٠/١٠	(ا) أواره : ٥٩/٢٠ ، ٣٣/١٠ (ج) الجنار : ٣٨/١٢ (ح) يوم حجر (بفتح ثم سكون) : ٩/٣٨ ، ٥٦/١٥ يوم الحنو : ١٤/٢٦ وراجع كذلك (ذوقار) و (العين) (س) يوم سائدي : ١٠/٣٦
---	--

فهرس المعاني والصور

(١)

الابل : راجع (الناقة)

الأرحام : مدح الرجل بصلة الأرحام : ٤٠/١ ، ١٦/٣٥ ،
الأرداف ، أرداف المرأة :

ضخامتها ١٨/٢ ، ٨/٦ ، ١٢/٢٠ ، ٤/٧٧ ، ٦-٨ و

تشبيهها بالكتيب : ٦/٢١ ، ٩/٧٧ ، ٤/٧٨ ، ٦/٧٩ ، ٨/٨٠ ،
الأرملة :تشبيهها ومن ورائها صنارها بالنعامه تسوق فراخها ٨/٦٠ ، ٩/٧٢ ،
الأسد :تورد جبينه ٢٨/٢١ ، ١٤/٧٠ . ثياب الضحايا حول عرينه كتياب
الملاحين ٢٨/٢٣ . تشبيه جلده وقد تراكم عليه البعوض بالقطيفة ٢٨/٢٢ .يستخف بأحادي الرجال ولا يهاجم إلا الجماعات ١٦/٧٠ . كره الوجه
١٤/٧٠ . واسم الشدين ١٤/٧٠ . فرار الناس منه ٢٨/٣٦ - ٢٧

يفرس ضحيته ٢٨/٢٨ - ٢٩

الأسنان :

أسنان الحية : يياضها ١١/٤ . ١٠/٢٠ . تشبيهها بشوك السيل

١٦/١٢ ، ٧/١٢ ، ١٦/٥٢ ، باوراق النبات المفلجة ٧/٤ بنور الأقحوان
١٠/٢٠ ، ١١/٢٢ ، ٧/٢٢ ، ١٢/٢٧ ، بالبرد ١٦/٥ . بالبلور ١٠/٢٥تفرقها واستواؤها ٢٢/٧ ، ١٦/٥٢ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ . سواد لثتها
٥/١٦ . تجلوها بريح الحمام ١٦/٥

الأسير :

مدح الرجل بفك الأسري من الأغلال : ١٠/١٣ ، ٤٠/١٣ ، ٨/١٥ ،
جسه في حصن ١٣/٦٢ - ٦٣

الأصبع : راجل (الأنامل)

الأطلال : لا تحجب السائل ١/١ تبيتها الرياح ٢/١ تفوق الحب
١/١٨ تغير معالمها الرياح والأمطار ٣/١ ١/٢٣ ، ٢ - تثير حزنالحب ١/٢٩ - ٤ ، ٢/٦٤ ، ١/٦٨ تبيح الذكريات ٢/٦٤
الله (سبحانه وتعالى) :يلم السر ٤٠/١٥ ، ١٥/٦٦ . يقرب إليه بالعمل الصالح ١٣/٦٩ - ٧٠
فعل الخير ابتناء وجه الله ١٤/٣٢ قدير ١١/٤٣ يفرج الكرب ٣/٦٦و ٧ الرحمن ١٥/٣٦ تقواه ٦٦/٨ انتهى عن الاشتراك به ٦٦/٩ - ١٠
سلام الله ١١/٦٦الأنامل : أنامل الحية : رقتها ١٣/١٣ ، ٩/٣٢٤ تقيدها بهداب الحرير
المقتول ٣٠/١٢ ، ٢٣/٧٧

الأونان : انتهى عن عبادتها ١٧/٢٠

[ب]

الباب : تشبيه صريفه بصريف البكرة ١٦/١١
البخل :تشبيه البخيل حين يطرقة الضيف بمن يرى أسدا أو تمبانا ٧/٦
تشبيهه بمن أغلق على ماله بالأقفال ٢١/٤٤

البشرة :

بشرة المرأة : يياضها ٦/٢٠ ، ٣/٢٠ ، ١٤/٥٤ ، صفرتها ٢٠/٣ تشبيه لونها
بلون الابن ٢/١٧ بأصول اليف البيضاء ٦/٩ بالقضة المساء ٦/٩٧٧/١٣ و ١٥ و ١٣ و ٨/٧٩ بقاء الدر ٨/٧٩ بالذهب ١٩/٢ بنور العراو ٢٠/٣
تقية اللون ٩/٤

البطن :

تعبه بطن المرأة بوجه الطيب الأصفر وتدلصق به المبير والملاب ٣٩/٣٢
البطنة : تذهب بالأحلام ٣٨/٤

البقاء : راجع (الجوارى)

البنان : راجع (الأنامل)

البيضة (الخوذة) :

محبوكه ٥٦/٢٤ تترك فوق رموس الفرسان ٤٠/٤١

(ت)

الترس : يحكم الصنع ١٨/٥٣

التهديد :

بالمقتال ٦/٦١ - ٦٤ ، ١٢/٧ ، ١٣-٣٠ و ٣١-٣١ ، ٢٠/٦٥ - ٦٦
٣٤/٣٠ - ٣١ و ٤٠-٤٢ بالهجم ١٠/٢٢ - ٢٣ ، ١٩/١٧ - ١٨

(ث)

التأر : إدراكه : ٤/٤ ، ٣٤/١٨ ، ١٥/٤٩ ، ٣/٤٩

التدى : راجع (التهد)

التفر :

تفر الحية : بارد عذب ٦٥/١٠ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ طيب الرائحة
تغيبه تكته بالبلح ٢/٧٩ وبالكافور ٦/٧٠ راجع كذلك (الأنامل)

نور الوحش :

جائهم معنى ليل مطرة تحت الأشجار : ٢٢/٢٨ - ٢٩ ، ٥٢/٣١ - ٣٣
١٩/٥٥ - ٢٠ ، ٢٦/٦٥ - ٢٧ ، ٢٩/١٢ - ١٤ مطاردة الصائد له٣٢/٣٢ ، ٣١/٥٢ ، ٣٥/٣٨ الصائد يفرى به كلابه تطارده : ٣٢/٣٢
٣٣ - ٣٥/٢٩ ، ١٥/١٦ وصف المركبة بين الثور والكلاب :٢٩/٥٢ - ٣٩ ، ٤٢/٥٥ ، ٢٢/٢٨ - ٢٩ ، ١٨/٢١ تشبيهه وقد اندس
بين الأغصان بالصيقل المكب على السيف ٥٢/٣٣ تشبيه الكلاب وقد

الجيش :

بحمى الحى ٦/٢٧ بحمى الاجيـء إليه ٦٥/١ يحمل الموت للأعداء
٢٨/٢٩ و ٣٥، ١٧/٦٢ يشقت العدو ١١/٤٠ الموت ينصب على العدو
كالمطر ١٤/٤٠ كلين الناقة الخلوب ٢١/٥٦ يفرح لبل الرعاة ٦٦/١
كثافته ٥١/٣ تضيق به الصحراء ٢٧/٢٩ يستنفذ الماء قبل أن يبلغه آخره
٢٧/٢٩ وصفه بالسواد لكثرة آلاله ٤٨/١٢، ٥٢/٣٤ تضيق به بالنوى
٢٥/٤ وصفه بالارتجاج وكثرة الحركة ٣٠/٢١، ١٠/٢٦، ٦/٢٧
مجتمع مدموم ١٩/٢٨ لا تدرك العين مداه ١٩/٢٨ يثير القبار ٢٦/٢٩
تضييقه بالعقاب الذى ينقض من فوق برج حال ١٣/٤٠ تضيقه في كره
على العدو بالرجل الذى يطوف حول حجارة القبر ٤/٣١ تشبيهه بالليل
٥/٢٥، ٢٢/٦٢ تشبيهه بالايوان ٦/٢٧ بريق أسلحته ١٢/٣٦ يسمى
الصيوان ١٠/٢٦ وركوب الابل في النار البعيدة وتقرية الخيل ١٠/٢٦
النساء من وراء المقاتلين في طامتنين ٢٣/٢٢ راجع كذلك (الحرب)
و (القارص) و (الفارة) و (الراية)

(ح)

الحب :

تضييقه بولد الناقة الصغير لم يزل ينمو حتى اشتد ١٤/٢ لا يبل ولا يبيد ١/٦٥
الحبيبة :

أطلقها الصائد بالنجل ٢٣/٥٥ تضيقه السكالب وقد نظمها على قرنه
بالجراد المنظام في عود ٢٧/٥٥ قرنه طويل حاد ٢٨/٦٥ تشبيهه
بالنجم ١٤/٢٩، ٢٨/٥٥

(ج)

الجار :

مدح الرجل بحفظه وبالتغف عن الجارة ٢/٣٩، ٤/٣٢، ٥٣/٥، ٥٤/٨
على حفظه ١٨/٦٦ وحسن معاشرته ١٢/٦٦ الحث على التغف عن
الجارة ١٧/٢٤، ١٥/٦٦ حاية السجبر ٥٣/٢-٥٤-٣٥/١٢، ٢٧/٢١
٢٧/٢١-٢٨، ٢١/٣٦ هباء الرجل بسوء حال جاره ١٩-١١-١٢
٣٨/٣٣ الغضب لانتهاك حرمة الجار ١٤/٢٣-١٥-٢/٥٩، ٤-٢/٥٩
الجبن :

تشبيه الجبان بالفرس الذى حبسه اللجام ٤/٤٧ الجبان يمسك بأهواف
الخيل في القتال خفية السقوط ٧/٦٢
الجذب :

الغفر بالميسر في الجذب (راجع المير) الجود في الجذب (راجع
الجود) الابل تسقط من الجوع والاهياء ٤٠/٣٢ اقضاع لبنها ١١/٧٣
السكناية من الجذب بتهريب السكالب ونباتها ٢٦/٣٦ بمنع إطارة
القدر بخلا بما فيها من بقية الرق ٦/٨٢ تشبيه دخان الطبخ وقت الجذب
بالبخور ٣٨/٢١ الناس قعود حول القدر يرقبونها ٧/٨٢ انحرار آفاق
السماء وعصف الرياح ٨/٨٢
الجرى : راجع (العدو)
الجفنة :

تشبيهها بالخوض في الضخامة ٧/٣٣ الناس من حولها شارحون أديمهم
٦٠/٣٣ راجع كذلك (القدر)
الجلد :

مدح الرجل بالصبر على مكاره الحروب ٨/٤٥، ١٦/٣٨ وعلى
كوارث الدهر ٢١/٣٦، ٢٩-٣٠/٣٣، ٤-٣/٣٣ وعلى الرحلة في اليوم
القديد الحر ١٨/٨٢ لا يفرح بالخير ولا يضيق بالنكبات ٢٩/٣٠
الجواوى : يحترق البقاء ٢٢/٢٢-٩-٢٢/٧٨
الجود :

الرجل يجود قبل السؤال ١١/٢٥ يجود لذة في الجود ٧/١٣ يجود
من غنائم الحرب ٢/٦٦-٤١/٣، ٦٨-٣٩ و ٤١-٤٩ و ٤١-١٣/٤، ١٤-١٣/٤،
١١/٣١، ٢١/٤٢-٤٣ الجود في الشتاء وفي القحط : ٥٣/٨،
١٠/٣٥، ١٦/٢٩، ٣٤-٤٩/١٨، ٥٠-٣٧/٣٢، ٤١-٣٧/٣٢، ٣٣/٥٦-٥٦/٣٣
١١/٧٣، ١١-١٠/٦٨، ٥٣-٢١/٣٨، ٢٦/٣٦، ٥٩-٢٦/٣٦، ١١/٧٣، ١١-١٠/٦٨،
١٢-٦/٢٨ الجود على الفقراء ١٢/٣٥ على الأراذل والأيتام
٩-٨/٦٠ راجع كذلك (الكريم)
الجيد :

تشبيه جيد المرأة بجيد الفزال ٢٠/٩، ١١/٧٧، ٤/٧٩، ٧/٨٠
جيدها طويل تزينه الأطواق ٢٢/٦ طيب رائحتها ١٣/٥٤

الحنكة :

مدح الرجل بالحنكة وسداد الرأي ونفاذ البصيرة ٤٨/٤، ٨٢ و ٣٦/٢
 ٥١/١٣، ٥١/٢١، ٥٣/٢١ - ٣٢ مدحه بالحنكة في القتال ٧١/٢،
 ٣٣/٣، ٣٥/٢١ مدح القباب بالشجاعة واللبوخ بالحنكة ١٨/٣٨
 الحنين للأهل : ٤٧/٣٢ - ٤٨

(خ)

الحامل :

تعبه بالرحم ٤٣/٥ كثير الضراط، شديد الجلبة في غير طائل ٤٤/٥ -
 الحمد (حمد المرأة) :

أملس مسترسل (أسبل) ١٢/٣٠ - مسترسل منهل ١٤/٧٧

الحصر :

دقة خصر المرأة ١٨/٢، ٨/٦، ٦/٧٧ السكناية عن دقته باضطراب
 الوشاح ١٦/٨٧

الحصم :

تعبه بالوهل الذي ينطح الصخر ٤٩/٦ بمن قطعت كفه ٢٣/١٤
 براكب القنفذ ٤٥/١٥ براكب الجبل المعجوز ٤٦/١٥ بالأوساخ التي
 تنطق بأصواف الغنم ٥٨/٣٦ بالحصى المتسلخة من آثار العرق ٦٠/٣٦
 يشير المداوة ٤٧/٦ و ٥١ - ٥٢ ٢٩/٩ تصرف أنياب ٤١/٦٥ يترقى
 بما أذاع من انباء ٣٤/١٥ يعتز عن مجازاة الحصم ٣٣/١٥ يجين عن
 مواجته ويرمي من ظهره ٢٧/١٥ ترتمى أنامله وقد سقط في حومة
 القتال ١٢/٧٠ خضوع عتقه من الذل ٥٨/٣٦ انقباض ما بين صفيه
 ٢١/٩ لا يرجع التحية ٢١/٤ - ٢٢ تغير لون وجهه ٥٣/١٥، ٣٠/٢
 الأعداء في طريق الفاعر للممدوح ٢١/٤، ٣٠/٢ - ٢٢

الحجر :

لونها : حمراء دكناء ١٩/٨، ١١/١٠، ١٩/٢٢ صافية تكلف
 عن القذى ١٢/٥، ١٢/٢١، ١٩/٢٢، ٢٣/٣٣ تعبها بمقدة العين
 (الفصوص) وبين الذبك ١٢/٥، ٩/٢١، ١٣/٣٠، ١٣/٦٤ تعبها
 لونها بالدم ٩/٣، ١٠/١٠، ٦/٧٦ بنور الدبح الأحمر ٣٣/٣٦ بصارة
 ثبت البقر الأحمر ٧/٥ بالنضة والذهب ١٦/٥ يصيب الزعفران المخلوط
 بالعندم ١٤/٣٠ وحاجة كاشعة الشمس ٢٢/٢٩ زبدتها ٢١/٢، ١٩/٨،
 ٣٧/٣٦، ٢٢/٣٣

رائحتها : (فواحة - كالسك والبنبر - تستل الزكام) ١١/٢١، ٢١/٢،
 ١٥/٢٩، ١٥/٣٠، ٣٤/٣٦، ٣٥/٣٠، ٣٥/٣٠، ٣٥/٣٠ تسكر قبل أن تذاق ١٥/٦٤
 طمها : قوتها ولذعها، تكاد ترقى السك ١١/١٠ لذينة الطعم
 ٢٣/٣٣ سارتها ١٤/٦٤ عصرت من بكار القطاف ١٢/٨
 أثرها في الشارب : (فتور يتبعه انزعاج - فتور الفاصل ودوار
 الرأس - تستخف الوقور - تسكن بعتارطاد) ١٥/٨، ١٥/١٠، ١٥/١٣
 ٢١/٢٠، ٢١/٢٦، ٢١/٢٩، ٢١/٢٩، ٢١/٢٩، ٢١/٢٩، ٢١/٢٩

مجلسها : شربها في الريف ١٥/٢، ١٢/١٠، ١٢/١٠ في مظلة ١٦/٨ في بناء
 ١٩/٣٣ في الفرات وسط الحفرة أو فوق سطوحها ١٩/٢٢، ١٣/٧٨،
 على شاطئ الفرات ١٢/١٠ و ١٧ - ١٨ في عيد الهزمن ٩/٥٥ على
 دق النواقيس ١٣/٣٠ يشربها وحده ١٠/١٠ يشربها غنيا و فقيرا
 ١٦/١٠ في الخل والترحال ١٤/٢ في الصباح ١٢/٥، ١٢/٥، ١٢/٥، ١١-١٠
 ١٦/٢٩، ١٣/٦٤ بعد الغروب ١١/٢١ غناء وقيان وآلات طرب
 ورياحين ٣٨/٦، ٤٤-٤٤، ٢٢-٢٠/٢٢، ٢٢-٢٠/٢٢، ٢٢-٢٠/٢٢، ٢٢-٢٠/٢٢،
 ٥٣-٤٤/٣٦، ٢١-٢٠/٢٢، ١٣/٧٨، ٥/٧٦، ٢٤-٢٢/٦٤، ١٢-٨/٥٥،
 الحانات إلى بيوت الريبة في المساء ٢٢/٧٨

الحمار : يهودي ١٠/٤ عليج أزرق ١١/٨ يحمله بها ١٩/٢٩ - ٢٠
 يجرسها ٤/٥٥ يصلي على ذنبها مكبرا ١١/٤، ٤/٥٥٤ يقدم أجود الحنور
 ٣٦/٥٤ مساومة الحمار ١٣/٨، ١٣/٨، ١٣/٨، ١٣/٨، ١٣/٨، ١٣/٨، ١٣/٨،
 بحساب الحمار ٣٨/٥٤ يدفع النوق ثمنها لها ١٢/٨، ١٢/٨، ١٢/٨، ١٢/٨،
 ٢١/٢٩، ٢١/٢٩، ٢١/٢٩، ٢١/٢٩، ٢١/٢٩، ٢١/٢٩، ٢١/٢٩، ٢١/٢٩،
 ٣٩/٥٤،

الساق : (يشد على فم خرقة يضاء - بحلى أذنيه باللؤلؤ (النطف)
 مقلص السربال) ٤١/٦، ٤١/٨، ٢١/٨، ٢١/٨، ٢١/٨، ٢١/٨، ٢١/٨،
 ساقية الحر (الرباب) ١٥/٥

آنتها : محتومة ١٠/٤ يحملها التجار في القرب ٣٥/٣٦ في دن أسود
 ١١/٨، ١١/٨، ١١/٨، ١١/٨، ١١/٨، ١١/٨، ١١/٨، ١١/٨، ١١/٨، ١١/٨،
 بالحصى المنبطح على الأرض ١٢/٣٦ تشبه اندفاع الحجر منه باندفاع
 الدم من الجرح ٣٦/٤، ٤٠/٣٦، ٣٠/٧٨، ٣٠/٧٨، ٣٠/٧٨، ٣٠/٧٨،
 الشاربين يفتقرون منها ٣٦/٣٥ - ٣٣ تقدم في قوارير كبيرة تسد الواحدة
 منها حشرين كأسا ٢٥/٦٤ شربها بالاندفاع الكبيرة والصغيرة والأباريق
 ٥٤/٥٤، ٥٤/٥٤، ٥٤/٥٤، ٥٤/٥٤، ٥٤/٥٤، ٥٤/٥٤، ٥٤/٥٤، ٥٤/٥٤،
 مزجها بماء الشن (القرية الخلق) ٢٢/٢، ٢٢/٢، ٢٢/٢، ٢٢/٢، ٢٢/٢،
 تشبهها في قمر الدن بحوصلة النعام ٢٠/٨

نسبتها : إلى بابل ٩/٣، ٥/٥٥، ٥/٥٥، ٦/٧٦ إلى طانات ١٩/٢٩ إلى
 الحيرة ٣٥/٣٦ إلى خسرو شاه ١٤/٧٨
 التديم : أبيض الوجه ١٢/٨، ١٢/٨، ١٢/٨، ١٢/٨، ١٢/٨، ١٢/٨،
 يذم (٣٨/٦، ٣٨/٦، ٣٨/٦، ٣٨/٦، ٣٨/٦، ٣٨/٦، ٣٨/٦، ٣٨/٦،
 لا تخرجه الحمر عن حلمه إلى السقه ٤٧/٣٦ تشبه الشاربين وقد تمددوا
 على الأرض بمحائل الصياد ٤٩/٣٦ - ٥٠ الشارب يتداوى من الحمر
 بالحمر ١٧/٢٢ لا يجف كأسها ٣٩/٦

الحيل :

تعبها بالقتال ٣٤/٧٨ بالهراوة ٣٨/٥٥ بقضب الشوخط ٤٨/١
 بالنخل ٤٠/٣ - ٤١/٤، ٤١/٤، ٤١/٤، ٤١/٤، ٤١/٤، ٤١/٤، ٤١/٤، ٤١/٤،
 ١٥/٦٨ بالنعام الجفل ١٢/٧٦ بالجنون ٤٣/٢، ٤٣/٢، ٤٣/٢، ٤٣/٢،
 ٣٦/٢٩ بالياز والعقاب ٤٧/٢ - ٤٨، ٢٧/٣، ٢٧/٣، ٢٧/٣، ٢٧/٣،
 بالترس ٤٩/٢ تعبها صفارها بقبوس الظباء والغنم ١٢/٥، ١٢/٥، ١٢/٥،
 ١٨/٦٨

الدية : دية القتيل ٢٦/٩ دية الأسير ٥٠/٨ الدية ألف من الأبل
٢٩/٧٧ الفخر يحمل الديان والمغارم ١٢٩/٧٧ ألحقت على المساحة في حملها
٣١/٧٧ ، ١٧ و ٦/٦٦

(ذ)

الذراع :

ذراع المرأة بض ممثلي بزيته الوشم ١٧/٥٢ تشبيه الذراع الموشوم
بالجلد المزخرف المنقوش ١٧/٥٢

الذل :

تشبيه الرجل النذل بالكلب في عنقه الطوق ٤/٥٠ راجع كذلك (الظلم)
الذم : راجع (الهجاء)

(ر)

الراية :

تحقق فوق المحاربين ٤/٤٠ تعبيرها بالقباب الكاسر وقدهوي متعلقا
في الفضاء ٧/٤٠ السكناية عن الهزيمة يتقدمه اللواء ٣/٦٠

الرجل :

تعبيره بالسيف ١٣/٤ ، ١٣/٦ ، ٣٨/٦ ، ١٢/٧ ، ٣٧/٢٩ ، ٥٥/٣٣ ،
١٤/٦٣ بالحلية القاتلة ١٣/٣١ ، بفرع النبع ٣٨/١ ، بالفعل المنعم ٥٠/٣٢
يستسقى به الغمام ٥١/١٣ ، مشرق الوجه يكسف الفوائد ٣٢/٢٩ ،
وصفه بالتحول وعدم الترهل ٥٦/٢ - ٥٧ ، لا يدمى للحرب طمعا في
الغنمية ٥٥/٢ منعم بلبس الثياب الرقيقة ٥٣/٣٢ ، تعبيره بالرهينة في
يد الموت : راجع (الموت) ، بالتهرب وبالفيت وبالبحر : (السكرام) .
بالأسدو بالسلم (الشجاعة) ، وصفه بالقدرة - بالجسم بين السكرم والجبروت -
بحمل الأعباء (القوة) ، بالصبر على مكاره الحروب (الجلد) . بالوفاء
(الوفاء) . بالهبة (الهبة) بالجلود على الفقراء - بالجلود قبل السؤال -
بالجلود من غنائم الحرب - بالاتفاق في القمع والجذب - بمجد الله في
المطاء (الجود) . ببلو الهمة (الهمة) . باباء الظل (الظلم) . بسداد
الرأى وتناذ البصرة - بالحنكة في القتال (الحنكة) . بحفظ الجار والجاراة
(الجار) . بانارة الحروب (الحرب) . بطول القامة (القوام) . بالحلم
(الحلم) . بالوفاء للقبيلة (القبيلة) . بصلة الأرحام (الأرحام) . برعاية
الأرامل والأيتام (اليتيم) . بفك الأسرى من الإغلال (الأسير) .
بالمغامرة بنفسه لحسن الاحدونة (الشجاعة) . بانفاق المال لحسن
الاحدونة (السكرم) . بانخاذ العدة لنواب الدهر (الدهر) . بمصاحبة
السكرام (السكرم) . بمحابة الاجىء والمستغث (الشهامة) بتعرضه للتكبات
(الدهر) . بقدرته على الانصراف من العبيية (العبيية) . بامتناع نفسه
من النساء (المرأة) . بمخالفة الناصحين (النصح) . بعدم الاستماع
للوواة (الوواة) . ورايح كذلك (السادة) و (الملوك) .

تعبيره بتدفقها في القتال بتدفق الماء ٤١/٢١ تعبيره جاراتها في القتال بالجراد
١٢/٢٣ سرعة عدوها ٤٤/٢ تراقب ومع راكبا ٤١/٢ تبارى ومع
راكبا ٦٤/٢ ، ٢٩/٢٩ ، ١٢/٧٦ ، ركضها ، تعبيره الراكن بالخالب
٦٥/٢ افتتاحها في العدو ١٧/٦٨ تنير رائحة آباطها من العرق ١٣/٧٠
تطارد قطيع بقر الوحش ٤٧/٢ - ٤٩ ، ٢٧/٣ - ٢٨ ، ٤٣/٤ - ٤٥
طول عتقا ، تعبيره بمجنح النخلة ٤٥/٢ لا تنال يد الراكب رأسها ٢٦/٣
طول شعر عرقها ٤٥/٢ تبين للفتق في قذالها (مؤخر رأسها) ٤٥/٢
طول خدها ٦/٥٤ طول قوائمها ٩/٧٦ متانتها ١٠/٧٦ تمنعها ٤/٢٧
طول سنابكها ٤١/٤ - ٤٢ صلابتها (تفتت الصخور) ٣٦/٢٩ لمعان
جلدها ٦٠/٥ ، ٥٢/٢٧ ، ٥/٥٤ من سلاطة (الصرح) و (أعوج)
٢٥/٣٠ ضمورها ٤٧/٣ ، ٢٥/٣٠ ، ٥/٤٥ ، ١٣/٧٠ ، ٣/٧١ ،
١٣/٧٦ ضميرها في الاصيل ١٠/٧٦ عليها الرحائل (سرج من جلود
لاخشب ايها تتخذ للركض) ١١/٧٦ تصان بالجلال (الاكسية) ٤٩/١٢
تملف للغير ٤٩/١٢ تسقى الذين ٤١/١٧ تحبس على الملف ١٦/٦٨
تحبس على المرعى الحصب البعيد من الحى ٧/٥٤ - ٨ في الحرب : تآكل
حواشيها ٥٨/٢ ، ٥٠/١٢ ، تمشت شعرها ٤٠/٣ ، ١٢/٧٦ ، التباغ
يقومون على خدمتها وخدمة الفرسان ٤٥/٣ ، ٥٢/١٢ ، ٤٠/٢١ ،
تحمّل عدة القتال وأدواته ٦/٤٥ تنادر صفارها في الطريق لبعد الشقة
٤٠/٣ زجرها في القتال ٤٣/٣ ، ٣٩/٢١ ، ١٧/٥٦ طابسة تلوك
الجم ١٧/٥٦

(د)

الدروع :

تعبيره بموج الندير ٧٤/٢ ، ٢٨/٣٠ ، ٢٨/١٠ ، ٥٨/١٠
٤٥/١٢ ، تعبيره صوتها حين تحرك بحفيف المصايد حين تحركه الرج
٤٧/١٢ وصفها بالياض ٧٤/٢ منسوجة حلقتين حلقتين ٧٤/٢ حكمة
النسج ١٠/٥٦ اتصالها بنظام الرأس ٧٤/٢ يهدفوها الخزام ١٠/٥٦
خفيفة لا حوق الحركة ١٠/٤٠ القثير (رهوس المسامير) ٤٦/١٢ سائبة
فضفاضة ٢٨/٣٠ ، ١٠/٤٠ ، ١٠/٥٦ يذر عليها البير ليصونها من
الصدأ ٥٩/١ الدروع تحمل فوق الجمال ٥٨/١ ، ٤٥/١٢ ، ١٢/٦٢
الدروع : تشبيهها بدلاء الماء ٣/٥ ، ١/٦٨ ، ١/٥٠ بالآلى ٤/٥

الذن : راجع (الحرر) .

الدهر :

تقليه ونكباته ١/٢ - ١/٣ ، ٣/١٧ ، ٣/١٣ ، ٤ - ٤ - ١/٣٣ ، ٢ -
١/٥٣ ، ١١ - ٢٦/٥٤ ، ٣٢ كالح بارد ٢٢/٧٩ يفرق الإجاب
٧/١٣ يحطم الرجال ٢٦/١٢ يرفع الوضع ويخفض الشريف ٢٢/٧٩
انخاذ العدة لنوابه ٦١/١ تعبيره نكباته التي لا يستطيع دفعها بلبن الناقة
العزيزة التي لا يكتفه الصرار ١٢/٥٣ تناعة الدنيا ٥/٣٣

الرحلة :

في الليل ١٣/٥٥ ، ١٦/٧٦ ، الحديقة عائدة إلى وطنها ٦/٦٣ تنريج
الهم بالرحلة والأسفار ١٩/٤ ، ١٧/٥ ، ١٥/٦ ، ١٨/٧ ، ٥٥/١٨ ،
٢٩/١٠ ، ٣١/٧ ، ٣٢/٢٢ ، ٢٣/٢٦ ، ٢٩/٥٢ ، ٢٨/٥٢ ،
٢٧/٢٥ المسافر يلوث على رأسه العمامة ١٤/٥٥ راجع كذلك
(الصجراء) و (السراب)

الرجل : راجع (الهودج)

الرخم : نعمة إلى الأقدار وتشبيه الرجل الحامل به ٥/٤٣ - ٦

الرضاب : راجع (الريق)

الرقبة : راجع (الجيد)

الرمح :

مرن لين الكموب ١٨/٥٤ ، ٢٧/٨ ، ٢٩/٢٩ ، ٣٠/٢٦ فليظ
١٨/٥٤ نسبتة للخط ٢٦/٣٠ لأزى وشرع ٢٦/٣٠ يحصى وجه
صاحبه من الطمن ٣٨/٢٤ طمئة الرمح تصد الخيل ٧٥/٢ تشبيه رماح
الحاربين بالأجعة ١٨/٥٦ راجع كذلك (الطمئة)

الريق :

تشبيهه بالخمر ١/١٥ ، ١٠/٦ ، ١٢/٩ ، ١٦/٧ - بالزنجبيل
والصل ١٢/٨ بالزنجبيل المزوج بالنفاح والصل ١٨/٥٢ بالصل
المزوج بالخمر ٢٣/٥٢

(ز)

الزق : راجع (الحر)

(س)

السادة :

ضخامة قباهم ١/٥٦ ، ٤/٤٦ ، ٣٨/٢٤ حر القباب ٨/٧٦ يقطعهم
الملوك الاقطاعيات (الآكال) ١/٥٦ ، ١٨/٤٨ يتحملون الحملات
(ديات القتلى) ٢/٣٨ ، ٥/٨٢ ، طوال القامة ٤/٤٦ يجرون ذبول
التياب ٢٢/٢٨ المسك في متاعهم وقباهم ٤٤/٥٤ أصحاب غناء وخر ٦٨/٨
أصحاب خيل وإبل ٧٦/٨ سادة الفرس يطلقون في آذانهم النطف (حلية
من اللؤلؤ) ٦٢/١٨ تشبيه سيد القوم بالكبش ٣٦/١٣ ، ٣٨/١٣
الساق : راجع (الحر)

السبية :

تشبيهها بالسلافة ١/٧٢ تخدم بابتاعها ٩/٣٣ اغتصابها ٥/٤١ - ٤٣
٥٠/٨ ، الطافرون يتقسمون السبايا ويضربون عطين السهام ٤٠/١٧
تنزل على حكم الرماح فتزول إلى الغالبين ٥٦/٢٠

السحاب :

تشبيهه بريش النعام المتهدل ٥٤/٣٥ تشبيه السحاب حين يدر

المطر بالنافقة حين تدر اللين ١١/٦٨ مراقبته وشبهه ٦/٢٢ - ٣٠
إبراقه ٥٤/٣٣ إرطاده ٥٤/٣٤ كثيف تخيم ٥٤/٣٤

السراب :

اضطرابه وخفته في الصحراء ١/٢١ ، ٢/٢٤ ، ٨/٢٧ ، ١٢/٣٠ ،
١٣/٢٤ ، ٢١/١٣ ، ٣٣/٢٥ ، ٤٦/٢٥ يجلل الآكام ٤/١٧ ، ٣٩/٣٨
تشبيه تموجه بخفقان الثوب الأبيض المخطط ٢٨/٤

السفة :

الرجل يثني عن نفسه السفة ٣٣/٣٠ التنديم لا يسفه حين يشمل ٣٦/١٧

السهد :

تفقيه المهد بالسلم (الملدوخ) ١٧/١ سهد الحب (الحب)

الوسط :

مفتول قد ألانه الضرب ٢/٢٨ جلده يابس لم يمرن ٥٥/١٥

السيف :

تشبيهه بالحبل ٢/٧٣ بالبرق ٣٠/٢٧ وصف جرحه بالفموض ٢/٧٣
صلابة معدنه وصعوبة صقله ٢٧/٩ - ١١/٩١ براق ١٨/٥٣ ، ٢٧/٩ - ١٠
قاطع ١٨/٥٣ ، ٢٠/٥٧ ، ٢٧/٩ - ١٠ يفتي النفوس من الحرارة ٢٠/٥٧

(ش)

الشاعر :

وقاؤه لقييلته ١٤/١٤ - ١٥ و ٢٨ - ٣٤ دقاصعتها ١٥/٤٨ - ٤٩
مشاركته في توجيه سياستها ٥/٣٢ - ٣٥ شيطانه ١٥/٤٣ و ٥١ ،
٢٠/٢٧ ، ٣٣/٣٢ - ٣٤ يثني عن نفسه انتحال المعر ٥/٦٨ يحبس
نفسه على صناعته ٥/٦٩ تشبيه الفاعر الذي يثبت للخصم بالفرس الذي
لا يمتريه السكلا ٤٤/١٠ بالأفصى ١٠/٢٢

الشباب :

الحنين إليه والتعسر عليه ٢/١١ ، ٢١/٣ - ٢٢/١ - ١٠٣ - ١١
٢٩/٥ - ٣٤/٥ الاستمتاع به وبلذاته ٦/٣٦ - ٣٨ - ٢٠/٢٤ - ٢٣
التجارب في هو الشباب ٦/٤٣ الانصراف عن هو الشباب ٢/١٢ - ١٣
٤/٣ - ٥/٥ ، ٥/٨ و ١٠/١٧ ، ٣ - ١١/٢٢ ، ٢٢/٢٤ ،
٢٩/٥ - ٥/٢٠ لا يدوم ٦٣/١٠ و ١٨ - ٢٠ طارية مستردة
١٢/٣٦ تشبيه الرجل في شبابه بالرمح ٦٣/١٨ بآنية الذهب المحكة
الصنع ٦٣/١٩

الشجاعة :

تشبيه الشجاع بالأسد ٧/١٤ - ١٦/٩ ، ١٥/١٣ ، ٤٥/١٤ - ٤٠/١٢
١٧/٤٢ ، ٢٠/٥١ ، ٢٨/٣١ - ٣٠ ، ٣٢/٥٣ ، ٧٠/١٤ - ١٧
بالسم ١٣/٤٥ ، ٤٦/٦ يسرعون إلى الحرب لإسراع الظباء للقاء ٩/١٩
العجاجة لحسن الأحدثنة ١/٤١ ، ١٦/٢٧ جراته ثقة بأن الموت مرهون
بانتهاه الاجل ٣/٥٤

الليل على المسافر ٩/١١ اشتداد ظلمته (سواء فيه الأحمى والبصير)
٢٣/٨٢ الاهتداء بالنجوم ٩/١٧ ركود الشمس فوقها ٣٩/٣٩ تغم
صخورها السوداء الهمود والجود ١٩/٨٢ راجع كذلك (السراب)
و (الرحلة)

الصلاة : صلاة الرهبان ٦٣/٥ في الميقات والضحي ٢١/١٧
الصلح : تعبيه رأس الأصلح بالخطاط ٦/٤٤ كره النساء له ٢/١٣
الصليب : تصويره في الهيكل ٦٢/٥

(ض)

الضمير : تعبيه بالكأه (نيت ضعيف لاسق بالأرض) ٦/١٩
بالأرجل والأحشاء وتعبيه القوى بالصدر والتناكب ٥/٥٩

(ط)

الطمعة :
نحبس الحيل ونصدها عن الاندفاع ٧٥/٢ يتور لها الزيت والنفل
٦١/٦ يتفق وشاشها الفرائش ٣١/٩ يتدفع منها الدم على الحيزوم ٢٩/١٠
تضرب منها النساء النحور ٥٤/١٢ الضمن في الكلى ١٥/٥٣ إيقاد
النار لمطعون ٣١/٩

الطلاق : خير من العشرة النكدة ١/٤٩ - ٢
الطيف : طيف الحبيبة ٩/١٦ - ١/٥٥

(ظ)

الظبية :
متخلفة عن القطيع ١٠/٣٢ بين شجر الأراك ١٢/١١ - ١٢
١٠/٥٢ ٤/٧٩ ٧/٨٠ ٤/٧٩ ١٣/٣٢ تراعى طنبلها الضيف ١٣/٣٢
٨/٥٢ ٥/٨٠ ٥/٨٠ ٥/٨٠ ٥/٨٠ ٥/٨٠ ٥/٨٠ ٥/٨٠ ٥/٨٠ ٥/٨٠
٣/٧٢ نرتع في واد جاده مطر الحريف ٦/٥٢ ظي صغير باغم ضيف
المنكبين ٦/٥٢ - ٣/٧٨ ٣/٧٨ ٣/٧٨ ٣/٧٨ ٣/٧٨ ٣/٧٨ ٣/٧٨ ٣/٧٨
اليوم الشديد الحر النساء خلف الستور ١٨/٨٢

الظلم :
مدح الرجل بإيائه ١٤٠٥٥/١ ٣٨/١٤ ٥٢/٣٢ ١٥/٥٦ - ١٦
ذمه ٧/٥٦ توالى الظلم يستفز المظلوم ١٦/١٤ تعبيه المظلوم بالتور
الذي يضرب حين تعاف البقر الماء ٢٥/١٤ - ٢٧

(ع)

العاثق : راجع (الحب)
العدو (بضم الهمزة) : راجع (الحمص)

الشعر :

تشبيهه بالثافة الغرية ١٠/٣ بذاح الزكب ٣٠/١٤ بالقراض ٣١/١٤
سيورده ٣٨/١٨ ٤٢/٣٣ ٤٣-٤٢/٣٣ ٥/٧٣ ٥/٧٣ ٥/٧٣ ٥/٧٣ ٥/٧٣ ٥/٧٣
شعر المرأة :

لينة ١٣/١ ٧/٧٩ ٧/٧٩ ٧/٧٩ ٧/٧٩ ٧/٧٩ ٧/٧٩ ٧/٧٩ ٧/٧٩ ٧/٧٩
٩/٦٥ ٩/٦٥ ٩/٦٥ ٩/٦٥ ٩/٦٥ ٩/٦٥ ٩/٦٥ ٩/٦٥ ٩/٦٥ ٩/٦٥
(كساء مخطط) ٢/١٩

الصهامة :

مدح الرجل بحماية اللاجيء والمنفيت ٥٣/٢ ٥٤-٥٣/٢ ٥٤-٥٣/٢ ٥٤-٥٣/٢ ٥٤-٥٣/٢ ٥٤-٥٣/٢ ٥٤-٥٣/٢ ٥٤-٥٣/٢ ٥٤-٥٣/٢ ٥٤-٥٣/٢
٤١/٥٥ ٤٤/٣٠ ٣٠/٢٩

الغيب :

تشبيهه بالخمار ٨/٥ بالجل الثليل ٩/٥ الشيب بسبب الهوم ٢٦/٩
كره النساء له ٣/١٠ ٤-٤٢/١٣ ٤٢/١٣ ٤٢/١٣ ٤٢/١٣ ٤٢/١٣ ٤٢/١٣ ٤٢/١٣ ٤٢/١٣ ٤٢/١٣
٢/٧٩ ٤٩/٦٣

الشيخوخة :

تشبيهه حنين الشيخ لوطنه يحنين الجل المعجوز ٦٠/٢ تشبيهها بالقيد
٢٨/١٢ حنين الشيخ للنساء ٢/٣٩

(ص)

الصائد :

تشبيهه بالقتب ١٩/١٥ ٣٨/٥٢ تشبيهه كلابه بالنشاب ١٩/٧٩
تشبيهه وكره بالفيل النكم (صغار النخل) ١٦/١٥ أقبر تحيل مظلم
الوجه ٣٦-٣٧ ذو صية جياح ينتظرون صيده ١٧/٧٩

الصحراء :

تشبيهها بالبرد ٢٣/٢ و ٢٧ بظاهر القرس ٣١/٦ ١٩/٣٢ ١٩/٣٢ ١٩/٣٢ ١٩/٣٢ ١٩/٣٢ ١٩/٣٢ ١٩/٣٢ ١٩/٣٢ ١٩/٣٢
تشبيهه نباتها بالبرود الزاهية الألوان ٤/٣ أعلامها بالرجال ٢٥/٨ وملها
بالجر ٤٠/٣٩ غلامها بالثبة السوداء ٢٤/٨٢ مياها الراكة بالين
الحائر ٢٢-٢١/٨٢ الرقيم فوق مناهلها المدفونه بنصال المسام ٩/١
تخرس المسافرين ٦/١ تخدم المسافرين وتقتلهم ٢٢/١ مياها راكة
متغيرة ٩/١ ٤٠/٤ ٤٧/٣٣ ٤٧/٣٣ ٤٧/٣٣ ٤٧/٣٣ ٤٧/٣٣ ٤٧/٣٣ ٤٧/٣٣ ٤٧/٣٣
٢٣/٢ و ٢٣/٢ ٢٢/٢ ٢٢/٢ ٢٢/٢ ٢٢/٢ ٢٢/٢ ٢٢/٢ ٢٢/٢ ٢٢/٢ ٢٢/٢
(عبياء) ١٢/٣ ٤٠/٨ ٤٠/٨ ٤٠/٨ ٤٠/٨ ٤٠/٨ ٤٠/٨ ٤٠/٨ ٤٠/٨ ٤٠/٨
٦/١١ ٧- وحفتها واتساعها ١٢/٣ ٢٥/٣٣ تعرف فيها الجن
٤٠/٤ ٣١/٦ ٣١/٦ ٣١/٦ ٣١/٦ ٣١/٦ ٣١/٦ ٣١/٦ ٣١/٦ ٣١/٦
أدليل ٢٦/٨ خوف المسافر من الضلال ١١/٣ ٨/١١ ٨/١١ ٨/١١ ٨/١١ ٨/١١ ٨/١١ ٨/١١ ٨/١١ ٨/١١
٢٢/١٣ ٢٢/١٣ ٢٢/١٣ ٢٢/١٣ ٢٢/١٣ ٢٢/١٣ ٢٢/١٣ ٢٢/١٣ ٢٢/١٣ ٢٢/١٣
المحول ٥/١١ يترك فيها النعام يعضه ٥/١١ لا تأكل الناقه فيها إلا ما يجتر
١٩/٣٢ ٢٥/٦٣ ٢٥/٦٣ ٢٥/٦٣ ٢٥/٦٣ ٢٥/٦٣ ٢٥/٦٣ ٢٥/٦٣ ٢٥/٦٣ ٢٥/٦٣

النبية : تشبيهاً بنحت الأثلة (شجرة) ٤٦/٦

(ف)

الفارس : اصوفه بالمرج مكباً على وجهه خفية السقوط ٥٩/٢
بصره بمواضع الطعن ٧٥/٢ ، ٦٠/٦ بحارب غير مستقر بالدروع ٥٣/٣
يصبح صبيحة الفرح حين يصيب الهدف ٢٨/١٦ يلبس الدرع والفقر
٥٠/٢٠ البيضة فوق رأسه ٤/٤٠

الفتى : يمتع نفسه من اللذات ٣٨/٦ ، ١٢/٥٥ تشبيهه بالسيف
٣٨/٦ ، ١٢/٧ لو نادى الشمس أو القمر لأجابا ١١/٧
الفخر :

بمن قهروا من القبائل ٥٣/٦ ، ٥٦/٩ ، ٩/٩ ، ١١/١٥ ، ٥٤/٥٧
بإذلال الخصم ٨/١٠ ، ٣٣/١٥ ، ٣٤/١٩ ، ١٠/١٩ بآثر الأجداد ٢٠/١٠
بإسادة القبيلة وأشرافها ٣٤/١٠ ، ٢٤/١٠ يبدل المال للأهل والأقرباء
٢٧/١٠ ، ٢٥/٢٧ بصحبة الملوك ١٣/٦٣ يقول الملوك لفضائلهم ٣٣-٣٠/١٠
٢٧/١٣ ، ٦٧/٦٥ ، ٣٩/٦٥ بثبات القبيلة في المكان الجذب الخفيف ٣٧/١٠
٣٦/١٦ ، ٣٩/٢٧ ، ٢/٢٧ بكثرة العدد ٣٧/١٥ ، ٣٧/١٨ و ٤٨
٢٨/١٩ ، ٧/٢٠ ، ٣٥/٢٠ بكثرة الأولاد ١٢/٢٥ ، ١٢/٢٥ بالثروة ٢٨/١٨
١٢/٢٥ ، ١٢/٢٥ بالأسراع لنجدة المستغيث ٤٠/١٦ ، ٤٢/٢٠ بفك أغلال الأسرى
٣٩-٣٧/٦٥ بالسبق إلى ورود الماء ٦٢/٢٠ بوفرة الطعام ومادة الحياة
٢٣-٢٤/٢٦ بالصبر على مكاره الحروب ١٣/٢٧ بسكنى البادية وحياة
الاعراب ٣٥/٣٤ بامتاع النفس من اللذات (المرأة) و (الحر) .
بالمنة وحماية المحي ١٠/٧٣ بحمل الديار والمقاوم ٢٣/٣٠ ، ٢٩/٢٧
بالتفاخي عن المولى والصديق ١٥/٨٢ بكثرة الترحال ٥٦/٤ ، ٥٩-
٥/١٧ ، ٦-٢٦/٧٧

الفراق :

وداع الحبيبة ١/٦ ، ١/٩ ، ١/٣ ، ١/٥ ، ١/٣ ، ٤/١٣ ، ٤/٢١ ، ٢/٣٠ ، ٧-١/٣٢ ، ٥-١/٣٢ حزنهم للفراق ٤/٧٢ تشبيهه أثر فراقها في قلب
المحب بصدع الزجاج ٨/٤ ، ٢/١٢ ، ٣-٤/٣٩ ، ٤/٢٤ ، ٩/٦٤ ، ١٠-
الفرس : راجع (الخيل)

الفقير : مدح الرجل بطاقته ٣٥/١٢

(ق)

القبيلة :

مدح الرجل بالوفاء لها والبر بها وإيجادها ٢٩/٣ ، ٣٤-٣٦/٤ ، ٣٤/٤
٤٦/٢١ ، ٩/٦٩ ، ١١-١٠ رفق الشاعر في عتاب قومه ومناقبهم
٨-٧/٢٣ ، ١٥-١٤ انقسام القبيلة وتنقسم بعضها ضد البعض الآخر
٩/٢٣ ، ١٢ الحث على إلانة الجانب للأهل ١٣/٦٦ الرجل يلقى قياده
إلى قبيلته ٣/٦٩ تشبيهه الذي يحارب الأهل بالذي يكسر رمحاً في صدره ٤/٥٨

المدح (يسكون الدال) : تشبيهه بالحريق ١٣/١٥ بفلان الققم

٢٣/١٥ الانتان فيه ١٤/١٥

العشا : ٩-٨/٧ ، ١١/٦

المطاء :

هبات الملوك : الإبل ٤٦/١ ، ٢٥/٣ ، ٤٠/٤ ، ٥٨/٥ ، ٥٩-
٤١/٤٤ ، ٣٧/٧٩ ، ٢٦/٧٩ ، ٢٧ الجياد ٤٨/١ ، ٤٠/٢ ، ٤٠/٣ ، ٤١/٤٤
٤٧/١ ، ٦٠/٥ ، ٣٨/٥٥ ، ١٤/٦٨ ، ٢٥/٧٨ الجوارى والقيان ٤٧/١
٥٢/٢ ، ٩/٧ ، ٤٠/٥٥ ، ١٠/٧٠ ، ١١ أكليل الباقوت والديباج
٤٨/١٣ ، ٤٩ آنية الفضة ٤٩/١ مائة ناقة ٢٥/٣ ، ٤٠/٤ ، ٥٩/٥
٤/٧٦ تمانون ناقة صفراء ٢٦/٧٨ قائد ٨/٧ غلام ٢٧/٧٨ استجداء
المدح ٢٧/٢ ، ٨٣-١٤/١١ ، ١٩ العفاد تشبيه طوائفهم بيت
المدح بطوف النصارى بيت الوثن ٥١/٢

العمى : قائده — عكازته — تشبيه الطريق ٢٤/١٢ ، ٢٩-

العهد :

تشبيهه بالحبل ١٨/٣ تشبيه الرجل بالأسد في الدفاع عما أعطى من
عهد ٤/٢٥ المحافظة على العهد ٤٣/١ ، ٥٤/٥ ، ٥٤/٥ المسافر يأخذ العهد
من القبائل التي يمر بها ١٨/٣ ، ٢٠/٤ ، ٣٣/٥٠

العين :

تشبيه عين الحبيبة بعين الظبي ٣/٩ ، ١٣/٧٧ ، ٥/٨٠ بعين بقر
الوحش ٥/٧٩ نظرتها الفاترة بنظرة الظباء بين التخييل ٣/٦٣ حورها
١٢/٥٤ ، ٨/٦٥ قوتورها ٦/١٢ ، ١٤/٧٧ قاتلة ٣/١٦ حسن الحاجب
١٤/٧٧

(غ)

الغارة :

الغارة الطويلة تركب فيها الإبل وتجنب الخيل ٢٠/١٩ تأكل حوافر
الخيل لطول الطريق ٥٨/٢ الخيل تنافس صفارها في الطريق ٤٠/٣
الغارة في الصباح ٢٦/٤ ، ٩/٧٣ الغارة في الصيف ٥١/١٢

القريب : اضطراده وإبداؤه ٩/١٤ ، ١٣-٢١

الغزال : راجع (الظبي)

الغناء : راجع (الحر) : (مجلسها)

الغنائم :

تغني الفقير ٧٣/١-٧٤ ، ٤٠/٣٣ من الإبل ٥١/٨ ، ٥٢-٤٢/٢١
الغنى بالزهد في الغنائم ٤١/٥٤ المقاتلون يسمون لحيازتها ١٠/٦٢

الغواص :

مغامرته في سبيل استخراج الدر ٩/٨٠ ، ١١ مارود من الجن يحرس
الدرة في أعماق البحر ١٣-١٢/٨٠

۲۹۲

النعامة : تبارى الظليم في الصحراء ١٦/٣٤ - ١٨ - ٢١ - ٢٢
الهند : بروزه ١١/١٨ تشييه بالزمان ١١/٧٧

(هـ)

الهجاء :

تشييه بالقدر التي تنقل ونفور ٤/٤٩ - ٥٠ بالمقارب ٤٤/٢٤ بماء
الملقم ٧/٧٣ بالرقمة في التوب ١٨/١٩ بالابل الفاردة ٢٤/٣٤ بالسكى
في الأنف ٧/٩ ، ٢٩/١٥ ، ٢٩/٢٠ ، ٥٧/٣٦ يداوى من داء
الكفح ٥٥/٣٦ يقطع عروق العينين ٥٦/٣٦ بذكر الجاني بجنايته
٥٧/٣٦ يلطم الصديق وجهه مما أصاب المجدو من طار ٦١/٣٦ تحب به
الركاب ٢١/٥٤ الهجاء بالبخل ٤/٧ بالانقياد للملوك وتبول الحياة في
ظلمهم ونعمتهم ٢٧/٩ - ٢٨ ، ٢/٢٦ ، ٥٠ بمرقة الابل في الليل ٢١/١٠
٧٠/٢٠ بنيش القبور وسرقها ٧/٥٠ - ١٠ بأكل دم الفصيد ٢٦/٢٣
بالاعتماد على الزراعة ٣٤-٣٣/٣٤ ، ١/٦٦ ، ٣٤ بسكنى المدن ٣٤/٣٤ هجاء
الرجل بتفضيل بعض قومه عليه ١/٢٤ - ٢ نى العروبة من المهجو ونسبته
إلى النبط ٣٢/٣٤ هجاء الرجل بأنه دعى ٢/٥٠ بأنه لا ولد له يقوم مقامه
إن مات ١٥/٦٢ الهجاء بالام ٢/٧٣ و ٨ أهل تحيل وتمر ١١/٦٢

الهم : يتناب في الليل ٤/١٤

الهمة :

مدح الرجل بعلو الهمة ١٩/٣ ، ٣٣/٥٥ - ٣٤ ينهض للحرب حين

يلتذ غيره بالتوم ٢٩/٣٣ - ٣٤

المودج :

يتغنى بانقرش الملونة الجراء ٥/٣٠ يفرش بالبسط الموشاة وتنثر
عليه الوسائد ٢٦/٣٣ ، ١٦/٦٥ تشييه بالزوضة المزهرة ٢/٧٢
الهيبة : مدح الرجل بأنه مهيب ١/٤٤ ، ٤٧/١

(و)

الود : تشييه بالحيل ٤/١١ ، ٣/١١ ، ١/٧٩ ، ٢/٨٢

الموشاة :

يفسدون على الرجل أسدقاه ٣٧/١٤ ، ٢/١٥ الاعراض عنهم ٦/١٣

الوفاء :

مدح الرجل به ١/٤٣ ، ٥٤/٥ ، ٢٦/٢١ ، ١٠/٢٥ ، ١٩-٢١
١٦/٣٥ الحث على إنجاز الوعد ١٢/٦٦ على الوفاء بالأمانة ١٤/٦٦

الوقار :

مدح الرجل بأن الحر وانهم لا يخرجانه من الوقار ٣٢/٤٣

(ي)

اليليم :

مدح الرجل برطابته ١٣/٤٦ ، ١١/٢٨ ، ٨/٦٠ - ٩/٧٢ ، ١٠

			(١)
الإصار ١٩/٥	الأريضة ٤/٢٠	المؤنل ٢٨/٧٧، ٦٨/٢٠	آسن (معرب) : ٩/٥٥
الأصير ٢٤/١٨	أزائك ٤/١٦	أتم : الأرمات ٥/٢٩، ٣٣/١٧	آل : آل ٣٣/١
الأياصير ٤/٢٩	أراك ٧/٨٠، ١١٢/٣٢	ماقم ٣٢/٥٥	الال ٢٤/١٧، ١٣، ٢١/١
أصل : أصل ٢١/٧٨	أرم : أرومة ٣/٤٨	أجج : أج ١٢/٢٩	٤/٢٨، ١٢/٢١، ٤٦ و ٣٥/٣٣
أصائل ١٠/٧٦، ٤/٧٠	أرن : إران ٣٠/٣٦، ٣٥/١	أجيج ١٢/٢٩	آل (أهل) : ٢٩/٤١، ١٥/٣
أضى : الأضاة ٨/٣٠	الأرن ٤٢/٢	أجد : أجد ٣٤/٣٤	٢٨/١٥، ٢٠/١٣، ٤١/٥٤
أطر : إطار ٢/٦٢	أرنجج (معرب) ١٧/٥٥	أجم : أجم ١٨/٥٦	٢٥/٣٠، ٥٥/١٩،
أطط : أط ٤٦/٦	أرى : أرى ١٨/٥٢، ١٨/١٢	أجن : أجن ٩/١	أبب : أب ١٥/١٤
أطرط ١١/٢٩	أزج : أزج ٨/٣٣	أجن ٣١/٢	أبر : الإبارة ٢٣/٢٠
أريط ١١/٢٩	أزل : آزة ٤٩/٣	أجنات ١٥/٤	أبريق (معرب) :
أطل : الأياطل ١٣/٧٠	أزم : أزم ١٣/٢٧	أجن ٢٣/٢	٣٦/٣٦، ٢٠/٥٨
١٢/٧٦،	إستار (معرب) ٢٥/٦٤	أخذ : فأخذ ٦/٣٦	٧/٥٥، ٣٧/٥٤،
أطم : أطم ١٧/١١	أسد : إلساد ٣٢/٨	أدم : أدم ١٨ و ١٢/١	أبل : أبل ٨/٧٣
أفق : أفاق ١٧/٣٣	أسر : الأسرات ٦٩/٥	٢١/٦٣، ١٠/١١، ١٣/٨،	المؤنل ٨/٧٦
أفق ٩/٣٦	إسرفط (معرب) ٩/١٢، ١٥/١	٧/٨٠، ٢٦/٧٩،	أبيل ٦٢/٥
أفاق ٨/٨٢	٢٣/٥٢٦	أديم ٦٠/٥	أبيل ١٦/٢٣
أفل ١٥/١٥، ٣٧/٣٦	أسل : أسيل ٦/٥٤، ١٢/٣٠	الأدم ٢٢/٥٦	أبائل ٤/٣٠
أقول ١٥ و ٤/٦٥	١٤/٧٧،	أدم ٣/٦٣، ٢/٢٧، ٥٨/٥	أبن : الأبن ٧٢/٢
أفن : أفا ٤/٣٨	أسف : أرسيف ٢٣/١٤	أذن : أذن ١/٦٣	أبنى : إلاء ٣١/٦٥
أفحوان : ٧/٣٢، ١١/٢٠	أسو : أسا ٣٥/٣٣، ٩/١	أذن ١٩/٧٨	أبابة ١٥/٥٦
١٢/٧٧،	آس ٦/٦٦	أذى : أذى ١٥/٨٠	أتن : أتن ٩/٣١، ٣٢/١٢
أسكل : إبانكل ٤٥/٦	المؤنل ٦٧/٤	أرج : أرج ١٥/٣٠	أث : أثير ١٣/٥٢، ٨/٣٢
الاسكال ٤٨/١٨، ٥٦/١	أسوة ٦٧/٤	أرجوان (معرب) : ٥/٦٣	أثل : أثلة ٦/٥٦، ٤٦/٦
٧/٧٦،	أشا : أشا ٤/٥٩	أرط : أرطاة ١٩/٥٥، ٢٨/٣٢	أثل ٥٦/١٢، ٥٦/٥
أكم : إلكام ١٠٥٠/١٢	أصد : مؤصد ٣٤/٣٤	١٣/٧٩،	٢٤/٢٨،
٢١/٣٢، ١٥/٢٩	أصر : أصر ٤٠/٢٠	أرك : أركت ٢٦/٧٨	
الأكم ٩/٥٦، ٣٨/٣٩			
ألف : مالف ١٥/٧٠			

ألق : اثلثاني ٢٢/٢٩	أود : أمد ١٠/٢٨	برت : برت ٢٣/٣٤	بشر : بشر ٧/٦٦
أولق ٢٧/٣٣	أيد : تادوا ٢/٥٣	برج : البرج ١٠/٧٩	بشير ١٠/٨٢
ألك : مألكت ٤٥/٦	آد ٢٧/٨	برجكواين ١٤/٧٧	بصر : بصير ٣/٦٦
مألك ٢٤/٣٤	مؤيد ١٢/٣٤ و ٤٠	برج : برج ١/٣٦	بصص : بصيص ٣/٨١
ألل : الأل ٢٠/٣٠	١٠/٧٩	أبرج ٣١/٥	بطح : انبطح ٦/٧٧، ٤٢/٣٦
أله : الإله (سبحانه)	أبك : أبكة ٥/١٦	برد : برد ٤٠/٥٥، ٢٣/٢	البطحاه ١٠/٧٧
٢٨/٧٩، ٣١/٥٥	أين : أين ٣٢/١٢	البرود ١٣/٨٢، ١٧/٦٥	بطر : بطر ٢١/٧٧
الله (سبحانه)	أينا ٣١/٥٥	برز : مبرزة ١٠/٨٢	إبطار ٥/٦٤
١١/٦٦، ٣/٤٠، ٥١/٢٩	(ب)	برص : المبرص ٥/٨١	بطل : البطالة ٢/١١، ٣/٧
ألو : آلى ٢٧/١٨، ١٧/١٧	باطية (معرب) : ٣٥/٣٦	برق : أرق ٢٢/٧٧	بطن : بطن ٤/٦٣
يانلي ٢٠/١٨، ٧/٩	بال : بال ٩/٦٠	برقي ٦٢/٣٣	بطن ٣/٦٨
يوم ٤١/١٣، ٢٩/٤	بقت : بقتنا ٨/٨٢، ٧/٦٠	بارقة ٢/٤١	بطنة ٤/٣٨
الائم ٤٦/٤	بقل : مبقل ٢/٧٧	البرق ٣٣/٥٤، ٢٢/٦	بعث : ابثعت ٦/٣٨
أم ٥/٥٦	مبئلة ٧/١٢، ٣/٩	البوارق ١٤/٧٩	بعث ١/٥٨
إمة ١٣/٣٢، ٥٠/٣	بقت : البت ٥٣/٢	برقة ٢٨/٦	بعو : بعونا ١٢/٦٥
أمة ٦٦/٤	بجح : أبج ٤٥/٣٢، ٣٦	البراني ٣٤/٣٢، ٣٧/٨	بغر : البغر ١٢/٧٩
أمن : أمون ٤١/٣٩	بخص : بخصات ٩/١٠	بربز : البر باز ٣/٤٥	بغر : الباغز ٥/٦٣
أمانه ١٤/٦٦	بدا : تبداهما ٢٩/٧٩	برز : يبر ٢٨/٣	بفض : بفضة ٢/٣٨
الامنان ٣٦/٥٤	بدر : بذكر ٩/٧٨	بر ١٧/٩	بنم : بنام ٦/٥٣
أنق : أنق ١٦/٨٠	يغبكادون ٤/٧٠	براز ٦/٤٥	بني - بني - بنية ١٠/٥٤
أنى : أنى ٦/٦٠	البداو ٥٧/١٢	برل : برل ٣/٥٥	البغي ٧/٥٦
تأنى ١/٦٦	بدل : استبدلني ٢١/٦٥	بازل ٢/٦٣، ٣٩/٥٤	البغايا ٤٧/١
أنى ١٠/٦٦	بدن : بدن ٥١/٣٦	٦/٦٨	بقر : الباقر ٦٤/٦
تأنيكم ٧/٦٩	بده : البكرية ٨/٦٣	البستان (معرب) ٤٦/١	البيرة ٦/٢٠
إنك ١٩/٦٣	بنخ : بنخ ٩/٤٠	بسط : بسط ٣/٤٤	بغير ٩/٦٢
إوان (معرب) ٦/٢٧	بذل : مبدل ٧/٧٧	بسل : بسل ١٤/٢٣	بغم (معرب) : ٧/٥٥
أوب : أوب ٥٦/٣٣	بربط (معرب) : ١١/٥٥	بسل ٤٢/٥٢	
إياب ٢٧/٣٩	٢٣/٦٤	بامل ١٤/٧٠	

تلو: تَالِيَةٌ ٤/٧٦	تجر: تَاجِرٌ ٧/١٨	بهج: يَهْجُ ١٤/٥٤	بقي: الْبَقِيَّةُ ١٤/٦٢
تمك: تَامِكٌ ١٠/١١	تَجْرٌ ٣٥/٣٦، ١٥/٣٠	بهر: الْبَاهِرُ ١٠/١٢	البَوَاقِي ٩/٦٦
تم: تَمَّ - أَتَمَّ ٣٢/٢١	الذَّجَارُ ١٠/٥	البَاهِرُ ٥/٨١، ٢٢/١٨	بكر: بَكَرٌ ٢٩/٥٤
تَمِيمَةٌ ٢٩/١٤	نخن: اَنْخَنَ ٧١/٢	يهكن: يَهْكَنُ ٨/٦	بَاكِرٌ ١٠/٨١، ١٧/٥
التَّحْرِيمُ ٤٢/٥	ترب: يَنْزَبُ ٣/٣٠	بور: بَارٌ ٨/٥٣	ابْنِكَادٌ ١٦/٥
التَّحَامُ ٣٠/٣٢	أَرَابٌ ٤/١٨	بوص: بَوْصٌ ٢٠/١٨، ١٨/٢	بُكُورٌ ١/٨٢
تنف: تَنُوفَةٌ ١٧/٣	تَرَائِبٌ ٨/٦٥، ٥٥/٥٤	٨/٧٧٤	مُبْتَكِرٌ ١/٧٦
تَنُوفَاتٌ ٤٨/٣٣	توس: تُوسٌ ٥/٦٨، ١٩/٣٢	بوق: بَاقِقَةٌ ٣/٤١	بَاكِرَاتٌ ١٦/٦٥
تور: أَتَارٌ ٢٠/٧	توص: مُتْرَصٌ ٥٣/١٨	بيد: يَكِيدُ ١/٦٥	بِكَارٌ ١٢/٨
توم: مُتَوِّمٌ ٦/٥٥	توع: تَوَّعٌ ٦٠/١٣	بَيْدَاك ٤٥/٨٤، ٢٣/٢	أَبْكَارٌ ٤/٦٤
تُومَانٌ ١٤/٦٤، ٣٥/٣٩	توق: تَرَقَّى ١٢/٨٠	٤/٢٨، ١٢/٢١، ٣٠/١٢	بُكُورَةٌ ٢٦/٧٩
تيج: تَيَحَّانٌ ٨/٤٤	تَرِيَانِيٌّ (مَعْرَبٌ) ١٠/٤٣	٢٧/٦٣، ٤٨/٣٣،	بلج: أَبْلَجٌ ٢٧/١٨
تيس: تَيْسٌ ١٥/٦٨	تفل: تَفَلٌ ١١/٦	البِيدُ ٧/٣٠	بلغ: بَلَاحِيَّةٌ ٩/١٨
تیه: مُتِيهَةٌ ١٣/٥٥	تلد: اِتْلَادٌ ٥٧/٨	بيض: الْبَيْضُ ٢٤/٥٦	بلق: أَبْلَقُ ٧/٣٣
(ث)	تَالِدٌ ٥٦/١	بين: بَانَ ١٦/٢، ١٢/٥، ٢/٥	لِلْبَقَاكِد ٧/٧٣
ثبت: مُثَبَّتٌ ١/٨٠	تَلِيدٌ ٢٤/١٤، ٧٤/١	١/٣٠، ١/٢٠، ٤٤/١، ١٣/٤	بلقع: بَلْقَعَةٌ ٢٦/٢٩
ثَبَّتٌ ٩/٤٤	تِلَادٌ ٢٦/١٦	٩/٦٤٤	بلل: بَلَّ ٤٤/٣٩
ثبط: أَثْبَاطٌ ٣/٤٩	مُثَلَّدٌ ٣٤/٢٨	يَيْنٌ ٢١/١٨	أَبَلٌ ٣٩/٥٢
ثدى: ثَدَى ٥٣/٣٣	تلف: تَلَفٌ ٤/٦٢	تَيْنٌ ٣/٤	يُبُلٌ ١٦/٤٠
ثرد: ثَرْدَةٌ ١٢/٥٣	التَّلَفُ ١٦/٦٢	التَيْنُ ٢/٤١، ١/٢١، ١/٩	بلو: بَلَوْتُمْ - بَلَآءٌ - بَلِيَّةٌ -
ثرى: الثَّرِيَا ١٤/٦٥	تَلَفَةٌ ٣٩/٢	٤/٧٣٤	مُبْتَلِيٌ ٣٢/٧٧
ثغر: الثُّغُورُ ٢٥/٣٨	مَتَالِيفٌ ١٩/٧٨	(ت)	بلى: الْبَلَى ٣/٦٦
ثغم: ثَغَامٌ ٧/٢٩	تلع: اَتْلَعَ ٩/٣٠، ١٣/٢٩	تَامُورَةٌ (مَعْرَبٌ) ٣٣/٣٩	بَالٍ ١٤/٨٠
ثقب: ثَقَابٌ ١٤/٧٩	تَلْبِيعٌ ٦/٣٢	تاق: تَاقَ ٧/١	بَالِيَاتٌ ١٠/٣٤
ثقف: ثَقَفٌ ١٢٨/١٦، ٣٩/٣	التَّلَاعُ ٤٢/٣٢	مُتَاقٌ ٢٤/٣٣	بَغْسَجٌ: (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥
١٩/٧٩	تَل: تَلِيلٌ ٥٠/٣٦، ٤٥/٢	تأم: تَوَّأَمٌ ٤٦/١٥	بن: بَنَّ ٢٣/٧٧
التَّخْفِيفُ ١٨/٦٣		تبل: تَبَّلَ ١٧/٢٠، ١٩/٦	
		تبن: تَبَايَنَ ٢٣/٢٨	

جَارِمٌ ٥٧/٣٦	الجُدُّ ١٩/١٨	جَاشٌ : جَاشٌ ٢٨/٦٥	نُكِّلَ : النُّكْلُ ١٦/٦٢، ٢٥
جَرَامٌ ١٠/٣٨	جُدَّةٌ ١٥/٣٤	جَاوُ : جَاوَاهُ ٤٨/١٢	نُكِّلِي ٣٥/١٣
جُجْرٌ ٣/١٥	جُدَّدٌ ٢٥/٦٥	جَبَبٌ : اجْتَبَابٌ ١/٥٤	نُكِّنَ : نُكْنٌ ٤٨/٧
جُرَامَةٌ ١٤/١٩	جُدَّدٌ ١٥/٣٤	الجُبَّةُ ١٨/٦٣	نُكْمٌ : نُكْمٌ ٢٤/٥٦
جَرْنٌ : الجُرْنُ ٩/٢٧	جُدِيدٌ ١٦/١٩٤٣/١٥	جَبُوبٌ ٤/٤٣	نُكْمَةٌ ٢٧/١١
جَرَى : جَرَى ٤/٢٨٥، ٢٥	جُدَادٌ (نَبَطِيٌّ مَعْرَبٌ) ١٦/٨	جَبَرٌ : الجُبَارَةُ ١٣/٢٠	نُكْلٌ : نُكْلٌ - نُكْلٌ ٢٥/٦
يَجْرَى ٣/٢٦، ٢٢	جُدْفٌ : جُدْفُوفٌ ١٦/٦٣	جَبَارٌ ٥٣/٨	النُّكْلُ ٣٢/١٢
الجَارِي ١٦/٢٥	جُدَلٌ : جُدَلٌ ١٢/٧٠، ١١٤/٧٦	جَبَارٌ ٤/٥٩، ٣٤/٢٨	نُكْمٌ : النُّكْمُ ٤/٢٩
الْأَجَارِيُّ ٣٩/٥٥، ٢٢	مُتَجَدِّلٌ ٢٠/٧٦	جُبَارٌ ٥٧/٣٦	نُكْمٌ : يُنْشِئُ ٣٦/١٥
جِرَالٌ ٢٠/١٦	جُدْعٌ : جُدْعٌ ٤٥/١٨	تَجْبَارٌ ١٠/٦٤	نُكْيٌ : نُكْيٌ ٢٠/٣٤
جِرْيَالٌ (مَعْرَبٌ) : ٩/٣	جُدْعَانٌ ٥٠/١٢٤، ٢٥/٤	جَبِسٌ : الجَبْسُ ٨/١١	نُكْيَةٌ ٦١/٢٣
١٠/٢١، ٤٢/١٩	الجُدْعُ ٥/٥٤	جَبَلٌ : جَبَلٌ ٢٠/٣٨	النُّكْيَا ١٢/٧٧
جَزَأٌ : جَزَأٌ ٤٨/٣	جُدْمٌ : جُدْمٌ ٢٩/٣٦	جَبَلَةٌ ٢٦/٢	نُوبٌ : نُوبٌ ٢٠/٧٩
يَجْتَرِي ٧/٣٤	مُجْدِمٌ ١٤/١٥	جَبَةٌ : جَبَةٌ ٥٥/١٥	نُوبٌ : نُوبٌ ٢٨/٥٤
جَزْدٌ : جَزْدٌ ١١/٣	مُجْدِمٌ ١/٤	جَبِيٌّ : جَابِيَةٌ ٥٧/٣٣	نُورٌ : يُسْتَبِيرُ ١٥/٨٢
الجَزَارَةُ ١٠/٧٦، ٤٩/٢٠	جُرْبٌ : جُرْبَةٌ ١١/٦٨	جَبَلٌ : جَبَلٌ ٨/٣٢	نُوى : نُوى ٢/٩
الجَازِرُ ٥٠/١٨	جُرْنٌ : جُرْنٌ ٢٩/٥٥	جَبَلَةٌ ٧/٧٩	أُنُوى ٢٥/٧٩، ١/٣٤
جَزَارَةٌ ٣٦/٣٤	جُرْجٌ : الجُرْجُ ٤٦/٨	جَمِيعٌ : جَمَاعَةٌ ١٨/٦٢	نُورٌ ٤٨/٣٢، ٢/٩
جَزَعٌ : الأَجْزَاعُ ٢٦/٦	جُرْجٌ : أَجْرَحَ ٥٧/٣٦	جَمَشٌ : الجَمِيشُ ١٢/١٢	٢٥/٧٩
جَازَعَاتٌ ٤/٢٢	جُرْدٌ : أَجْرَدُ ٣٧/٣٤	جَمَلٌ : جَمَلٌ ١٩/٢٦	النُّوَابَةُ ١٧/٧
جَزَلٌ : جَزَلٌ ٨/٥٢	جُرْدٌ ١١٧/٥٦، ٤٢/٣٤	جَمَلٌ : جَمَلٌ ١٦/٢٩	(ج)
الجَزِيلُ ٢١/٦٥	١١/٧٦	جَمَمٌ : جَامِحٌ ٣١/٩	جَابٌ : جَابٌ ٣٠/٦٥، ١/٥
أَجْزَالٌ ٣٣/٣	الجَزَادُ ٢٧/٢٦، ٥٥	جَدَدٌ : جَدٌ ٤٥/١٥	جَابَةٌ (الْقَرْنُ) ٣/٧٢
أَجْزَالٌ ٣٦/٢١	جُرْدٌ : جُرْدٌ ٣/٦٩	أَجْدٌ ١١/١٧، ٤١/١٠	جُودٌ (مَعْرَبٌ) ٣٠/٨
جَسَدٌ : الجَاسِدُ ١٧/٦٥	جُرَارٌ ٥/٢٥	١/٨٢، ٤٦/٣٠	جَانِبًا : جُودٌ ٣٧/٤
جَسْرٌ : تَجَسَّرُ ١٤/٥٥	الجُرَّةُ ٢٥/٦٣	أَجْدَكَ ٣/١٥، ٨١/٧	جَارٌ : جُورٌ ١٣/٥
جَسْرَةٌ ١٦/٤٤، ٢/٢	جُرْشَعٌ : جُرْشَعٌ ١٥/٦٨	١٦/١٧	
٤٥٥/٦٨، ٨/١١، ٣٣/٦١	جُرْمٌ : الجُرْمُ ٤٠/٤	جَدٌ ٤٥/٥	
٢٥/٧٧، ٢٥/٣٣، ٧/٣٠			
٢٧/٧٨			

جوز : يُجِيرُ ٢/٥٩	جَنَفٌ ٣٦/١٦	جلو: يُجْلُو ١٤٥٣/٧٩٠٢٦/٥٦	الجاسِرُ ٣٦/١٨
مُجِيرٌ ١٢/١٤	جنن : جَنَ ٤٢/٢٢	ججم : جَجِمَ ٣٦/٥٥	جشم : جَشِمَ ٦٥/٤
الجَوَارُ ٩/٦٨	يُجِنُّ ٤٣٥٣/٢	جَحَاجِمُ ١٣/٦٢	جَشِمَ - يُجَشِمُ ٢٤/٥٥
جَارٌ ٤٤/١٣٦٣٩/٢	جنونٌ ٤٣/٢	جر : جَمَارٌ ٣٢/٥	أَجَشِمَ ٥/٦٤
٣٨/٣٣٤٢٧/٢١٥٥١/١٨٤	جُنَّةٌ ٥٣/٣	مُجَرَّةٌ - مُجَرٌّ ٢٣/٣٢	أَجَشِمَ ٢٥/٦٥
١٢/٦٦٠٣٧/٥٥٤٦١	يُجِنُّ ٤٩/٢	٣١/٣٦٤	يُجَشِمُ ٦٥/٤
جَارَةٌ ٢٤/١٧٠٥٤/٨	الجنُّ ٢٦/١٤٠٣١/٦	جز : جَزَّ ٧/٤٥	جَاشِمٌ ٣٥/١١
١٤/٢٣٠٢/٢٢٤١/٢٠٤	١٢/٨٠٠١٠/٣٩٠٥١/١٥٤	جل : جَامِلٌ ٣٨/١٦	جفر : الحَفَارُ ٤٦/٥
١٥/٦٦٤	جَنَى ١٥/٣٩٠٣٣/٢٣	جَمِيلٌ ٢٦/٢٣	جَمَّارٌ ٧/٥٣
جَارَاتٌ ٤٣/١٣٠٥٣/٥	جَنَانٌ ١٥/٤	يُجَمِّلُ ١٨/٧٧	بغل : بَغَلٌ ١٤/٧٦
١١/١٩٤	الجنَّانُ ٢٤/٦٣	جم : جَمَّةٌ ٤/٢٦	الجَوَّالُ ١٢/٧٦
جوز : جَوَزَ ٥٠/٣٣	جهر : الجَهَارَةُ ٥/٢٠	جَمَلَةٌ ١٣/٥٢	جلد : جَلْدِيَّةٌ ٨/٣١
يُجِيرُ ٥٠/٣٣	جهر : يُجِيرُ ٥/٧٣	جَمَّةٌ ١٩/١٦	جنن : جَنَنَةٌ - جَنَانٌ ٥٧/٢٣
يُجَارُ ٤/٦٠	جل : الجَهْلُ ١٦/٨٢	جُومٌ ١٤/٦٨	٥٩٥٨٥
يُجَارُ ٢/٤٥	جهم : جَهْمٌ ٢٤/٣	الجَمَامُ ٤٧/٣٣٠٢٧/٢٩	جنو : جَنَى ٦/٧٧
جَوَزٌ ٣/٢٢٤٢٣/٦	جَهَامٌ ١٩/٣٨	جُمٌ ٤٧/٤	يُجَنُّو ٤٦/٥٤
أَجَوَّازٌ ٥/٤٥	جَهْمَةٌ ٨/٦٣	جنب : يُجَنَّبُ ١/١٤	جلبب : جَلَبَبٌ ٦/٧٩
جوف : الجَوْفُ ٣/٥٥	جوب : يُجُوبُ (لم أَجِبْنَا)	جَنِبٌ ١٩/١٨	جلجل : يُجَلْجَلُ ١٦/٧٧
جول : جَالَ ٢٢/١٥٠٥٣/٨	٢٦/٧٧	جَنَابٌ ١١/٥٤١١/٣٩	جلد : الجِلَادُ ٣/٦٠
١٢/٨٢٤	يُجَنَّبُ ٨١/٢	حَنَابٌ ٦/٥٤	الجَلِيدُ ٢٦/٦٥
أَجَالَ ٢٧/٦٥٠٤٥/٢	جَوْبٌ ٥٣/١٨	يُجَنُوبُ ٢٣/٥٥	جُلَّسَانٌ (مَرَبٌ) ٨/٥٥
أَجِيلٌ ٤١/٢١	انجِيَابٌ ٣٣/٥٤	جَنِبٌ ٢٣/٢٨	جلل : جَلَّلَ ١٤/٣٤
يُجُولُ ٤١/١٦	جود : جُدْنَا ١١/٦٩	الجَنُوبُ ٢٤/١٤٠٣١/٢	الجلَّةُ ١٧/٩٠٤٦/١
جَالًا ١٦/٧٧	أَلْحِيدُ ٢٢/٦٥	١١/٦٨٤	جَلَالَةٌ ١٣/٣
جَوَالٌ ٢٧/١	يُجُودُ ١٨/٦٥	جنبل : جَنِبَلٌ ٦/٧٧	الجلَالَةُ ٢٤/٧٧
جَوَالَةٌ ١٧/٥	جُودٌ ١٠/٧٣	جنجن : الجَنَاجِنُ ٣٥/١	جلالٌ ٤٩/١٢٤٢٠/٣
جُولٌ ١٠/٢٣	الجُودُ ٥٥/٢٣	جندب : الجَنَدَبُ ٣١/١٢	الجلُّ ١٧/٣٣
جون جَوْنٌ ٣٦/٤		جنف : يُجَنَّفُ ٣٠/٦	جلم : الجِلَامُ ٥٠/١٢
٣٥/٣٦٠٣١/١٢٤		١٥٥١٢/١١	

جَوْنَةُ ١١/٨	حجج : حج ١٧/٢٨	الحِرَابُ ٩/٢٩، ٥٣/٣٢	حسب : حَسَبُ ٩/٤٣
جيب : جَيْبٌ ٥٧٤/٢	جَجَبَا ١٠/٨٠	١٠ و	حِسَابُ ٣٨/٥٤
جيد : جَيْدٌ ٤٦/٣٢، ٩/٢٠	حجز : الحُجُوزُ ٣٤/٦٥	حَرْبَالَا ١٠/١٧	حسر : حَوَائِرُ ٢٤/٦٢
٤/٧٩، ١١/٧٧، ٣١/٣٩	حجل : الحُجُلُ ٨/٣٠	خرج : حِرَاجٌ ٣/٢٧	حَسْرَى ٢٠/٥٦
٧/٨٠	حُجُولٌ ٧/٢٣	حرجج : حُرْجُوجٌ ١٠/١١	حسس : حَسٌ ٥١/٢٩
جَيْدَالَا ١٧/٣٢	حجم : مَحْمَمٌ ١٢/١٥	٢٠/٨٢، ١٣/٥٥	حسم : يَحْسِمُ ٥٥/٢٦
جيش : جِيشٌ ١٣/١٩	الحكاجيمُ ٢١/٩	حرد : حَارَدٌ ١١/٧٣	حشد : حَشُودٌ ٣٤/٢١
جِيَاشٌ ٣٩/٥٥	حجن : احْتَجَنَ ٦٦/٢	١٥ و ١٤/٧	أَحْشَادٌ ٢٤/١٦
(ح)	حَجُونٌ ٥٩/٢	أَحْرَدُ ١١/١٧	حشش : حَشٌّ ٣١/٢٤
حبس : حُلَيْسٌ ٢٩/٦٥	حجو الحُجَى ٢١/٧٧	حرد : حَرَا ٤٤/٨	يَحْشُ ٣/٢٧
حبك : مَحْبُوكٌ ١٣/٤٠	أَحْنَى ٢/٤	حَرْ ٢٣/٤	حشو : الحَشَا ١٨/٢
حَبِيكٌ ٢٤/٥٦	حلب : حَلَبٌ ١٥/٨٠	حَرْ ١٧/٣	حُشُوَةٌ ٥/٥٩
حبل : حَبْلٌ ١٢/١١، ١/٤	حَذَبَا ٣٩/٢٠	حُرَّةٌ ٩/٣٢، ٢٥ و ١٣/١	حَوَائِشُ ١٣/٨٢
٢/٨٢، ١/٧٩، ٤/٣٢	حَدَجٌ ١/٢١	حرف : حَرْفٌ ٥/٦٨، ٨/١٠	حشى : الحَشْيَانُ ١١/٥٤
أَحْبَالٌ ٤٧/٢١	حُدُوجٌ ١٨/٦٥، ٢/٦٣	حرق : الحَرْقُ ١٧/٨٠	حصد : مَحْصَدٌ ٢٨/٢
مَحْبُولٌ - مَحْتَبِلٌ ٢٠/٦	٢/٧٢	حرك : حَارَكٌ ١٣/١١	الحَصَادُ ٤٧/١٢
حَبْلَةٌ ٥/٧٨	حدد : حَدِيدٌ ٢٨/٦٥	حرم : اُتْهَرَمُ ١٥/٥٥	حصص : حُصٌ ١٥٣/١٥
حبو : حَبَا ٢٥/٧٨	حدر : حَادِرٌ ٥٤/١٨	تَحَارِمُ ٨/٦٩	٢٦/٧٩
يَحْبُو ٧/٧٩	حَادِرَةٌ ١٨/١	حزأل : احْزَالَ ١٨/٦٥	حصن : حَصَانٌ ٤/٤١
مَحْبُو ٤٩/١٣	حنو : تُحْنَى ٣٣/١	حزق : مُحْزَذَقٌ (نبطى	حضر : حُضْرٌ ١٠/٤٤
حتت : حَتْ ٤٦/١٢، ٥٨/٢	مَحْذُوءَةٌ ٥٢/١	معرَب (١٨/٢٣	حافيرٌ ٩/٥٤
٥١ و	حَذَالَا ٢٤/٥	حزم : يُحْزَمُ ٢٣/٦٣	حاضن : الْمُحْتَضِنُ ١٨/٢
حنف : حَنْفٌ ١١/٣	حرب : مَحْرَبٌ ٤١/١٤	الحَزْمُ ٥٧/١٣	حطط : حُطَّ ٨/٥٤
حنت : حَنْتٌ ٥/٦٣، ٨/٦٠	حَرِيبٌ ٢٥/١٠	الحَزَامُ ٢٨/٢٩	يَحْطُ ٩/٦٦
٩/٧٢	حَرْبَى ٧٢/١	الحَزْمُ ١٠/٥٦	حفظ : يَحْفَظُ ١٢/٣٩
يَحْتُ ٢/٣٢	مَحْرَبٌ ٢٨/١٤	حَبِزُومٌ ١١/١٣، ٢٩/١٠	حفص : الحَفِيفَةُ ٢١/٥٢
حَنِيثٌ ٢٨/٢، ٣١/١	أَحْرَبٌ ٢٥/١٤	حَيَازِيمٌ ١٨/٤٠	حفظ : الحَفِيفَةُ ١٩/٣٨
٤٥/٤١			

حين : حَانَ ٣١/١٣	حنت : الحَانُوتُ ٤٠/٥٥	مُسْتَحْلِسٌ ٢٢/١٦	حفف : حُفُوفٌ ١/٦٣
١٩/٢١، ٢٧/١ و ١٩	حنق : حَنَقٌ ٤٢/٥٢	حلف : تَحَالَفَ ٥٣/٣٣	حفل : الْحَافِلُ ١٩/٧٠
١٤/٦٥، ١٦/٢٢	حوج : حَاجَةٌ ٢/٣٤	حلافٌ ٣/٥٨	الْحَوَافِلُ ٨/٧٠
يَحِينُ ٦٣/٢٠، ٣/١٦	حور : تَحَوَّرُ ١٤/١٢	تُحْلِفُ ٢/٤٩	حنو : يَحْنِنِي ١٨/٢٧
الْحَيْنُ ١٧/٨٠	حَوَارٌ ٢٠/١	حَلِيفٌ ١٠/٦٣	حَنِيٌّ ٧/١٧
حي : الْحَيُّ ٤/٥٤	حَوَارٌ ٢/٥٧	تُحَالَفُ ٧٣/١	حنى : يَحْنِي - حُنَّةٌ ٣٤/٦
(خ)	أَحْوَرُ ٨/٦٥، ١٢/٥٤	حلل : يَحْلُلُ ٥/٣٤، ٣٧/١٧	حَنَى ١٢/١٧
خبب : خَبَبٌ ٢٤/٢٤، ٢١/١	حَوْرًا ٧/١٨	حَلَّلَ ٥٢/٣٦	حقب : حِقْبَةٌ ٨/٣٣، ٨/١٤
٢٥/٣٣، ١٣/٢١، ٢٧/٨٤	حُورٌ ١١/٣٣	الْمَحْلَلُ ٢٧/٧٩	أَحْقَابٌ ١٦/٢٢، ٤١/٨
خَبَّةٌ ١٧/٣٢	حوش : الْحُوشُ ١/٦٩	تَحَلَّى ١/٣٥	١٧/٧٩،
خَبَبٌ ٢١/٥٤	حوص : الْحَوْصُ - الْأَحَاوِصُ	حلم : الْحِلْمُ ١٧/١	حَقَابٌ ٣١/٣٩
التَّخْبِيبُ ٤/٦٨	٥/١٩	حُلُومٌ ٦٩/٢٠، ٢١/٤	أَحْقَبُ ٨/٣٠، ٩/١٥
تَخْبَابٌ ١٢/٣٩	حول : أَحَالَ ٧/٦٦، ٣٨/٦٥	٥٢/٣٢، ٤٥/٢١،	حقف : حَقَفَ ١٩/٥٥
خبث : الْخَبِيثُ ٤/٧١	حَوْلٌ ٣٨/٥٢	أَحْلَامٌ ٤٧/٣٦، ٤٨/٤	حقق : الْحَقَّةُ ٣٢/٣٩
خبر : خَبِرَ ١/٦٧	حَائِلٌ ٤/٧٦	تُحْتَلِمُ ٣/٥٦	الحق - الْحَقُّوقُ ٨/٢٣
خبر : خَارَ ٣/١٧	حَيَالٌ ٥١ و ١٩/١	حلى : الْحَلَى ١٣/٥٤، ٤/٦	يُحَقِّقُهَا ٢٥/٢
خَتَارٌ ١٩/٢٥	تَحَالٌ ٣٨/٥٥	حش : حُشٌّ ٧/١٠	حكم : حَكَمَ ١٥/٥٦
ختل . خَتَلَ - تَحْتَلُ ١١/٧٧	الحيلة - الْحَيْلُ ٢٨/٦	حل : يَحْتَلُ ٥٠/٦	حكم ٢٨/٥٤
يَحْتَسِلُ ٥/٦	تُحْيِلُ ٢/٢٣	احْتِمَالٌ ٦٨/١	حَكِيمَةٌ ٨/٣٩
ختم : أَخْتَمُ ١٦/٥٥	حوم : حَوَمٌ ١٥/٨٠	تَحْتَمَلُ ٣٠/٣	تُحَكِّمُ ١٠/٥٦
خدد : خَدَّ ٥٠/٣٦	حَوَائِمٌ ١٩/٩	حملج : خَلَّجَ ١١/٣٢	حلب : مَنَحَلَبٌ ٣/٢٦
الْخُدُودُ ٣٧/٦٦	حبر : يَجْبِرُ ٣/١٢	حم : الْحَمَامُ ٣٥/٢٩، ٢٥/١٩	حَلَابٌ ٣٢/١٦
خدم : خَدَّامٌ ٢٦/٣٨	الحَارُ ٢/١٨	٢٧/٧٧،	حلمل : حَلَّالٌ ٤٥/٧٠
الْمُخْدَمُ ٣٣/٥٥	إِحَارَةٌ ٤٣/٢٠	حَمٌ ١٨/٩، ٣٨/٨	١٩/٧٦
خدرف : خَذَرَفَةٌ ١٨/٧٩	تَحَارَةٌ ٦٥/٢٠	أَحَمٌ ٧/٥٢	حلس : حَلَسَ ١٩/٣٠
خدل : خَذَلَتْ ٥/٨٠	حَارِيَّةٌ (نسبة للحيرة)	أَحَى ٤٥/٣٩	حُلُوسٌ ٤١/٨
خَذُولٌ ٥٠/٣٦، ١٠/٣٢	٣٥/٣٦	تَحْمُومٌ ٤٤/٣٩	الْأَحْلَاسُ ٤٣/٣٣
		هو : حَمٌ ٢٠/٥٦	

خَوَائِصُ ١١/١٩	خِلَاطٌ ٢/٤٤	خَشَمٌ مُخَشَّمٌ ٩/٥٥	خَوَائِذُ ١/٤٧
خِصَامٌ ١٦/٢٢	خَلْفٌ : أَخْلَفَ ٢/٦٨، ١/٣٤	خَشَى : اخْشَيْكَانُ ١١/٥٤	خَنَمٌ خَنَرٌ ٣٥/٤
خَبِصَةٌ ٢/١٩	خَلَفٌ ١٥/٦٢	خَصَبٌ : خِصْبَةٌ ٨/١٥	خَرَأٌ : الْخَارِيُّ ٦/٤٣
خَطٌ : مَتَخَمَطٌ ٤/٥٦	خَلَفٌ ١٩/٩	خِصَابٌ ٢٦/١٣	خَرَتٌ : الْخُرْتُ ٤٥/٥
خَلٌ : خَالَ ٢٠/١	خَلَقٌ : خَلَقَ ١/٦٥	الْخِصْبُ ٥١/٣٢	خَرَجٌ : خَرَجَ ٩/٣٦
خَلٌّ ٥/٦٣	خَلَقٌ ٢/٣٤	خَصَصٌ : خَصَّاصَةٌ ١٢/٣٤	خَرَفٌ : خَرُوفٌ ٦/٥٢
خَجِيلٌ ٢٥/٢٣	خَلَقَاهُ ٣/١٣، ٢٦/٢	خَصَفٌ : يَخْصِفُ ٩/١٣	خَرَقٌ : خَرَقَ ٨/١١، ٦/١
الْخَمَارُ ١٠/٧٠	خَلَقٌ ٦/٢٩	الْخَصَفُ ١١/٦٢	٣٠/٣٦، ٢٥/٢٣،
خَنَدَقٌ (مَعْرَبٌ) ٩/٢٣	خَلِيقَةٌ ٦/٨٢	خَضَبٌ : يَخْضِبُ ٦٠/٦	أَخْرَقَ ٢٤/٣٣
خَنَدَرِيسٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/٢٢	خَلٌّ : خَلَّةٌ ٣/٦٢، ٢/١٧	الْخِضَابُ ٤٥/٤١، ٥٤/٤	خَرِقٌ ٥/٨٠
خَنَدٌ : خَنَادِيذٌ ١٧/٩	٨/٦٤،	مُخَضَّبٌ ١٢/٣٠	خَرِيقٌ ١٩/٥٥
خَنَعٌ : خَنَعٌ ٤٣/١٣	الْخَلِيلُ ٢٢/٣٢	خَضِرٌ : خِضْرٌ ٥١/١٥	خَرَمٌ : يَخْرَمُ ٥٣/٤
خَنَفٌ : خِنَافٌ ١١/١٧	خِلَالٌ ١٦ و ١٣/١	الْخَضَارِمُ ٤٣/١٣	مُخْرَمٌ ٣٠ و ٢٤/١٥
خَنُوفٌ ١٨/١	خِلَالٌ ١٧/٥٢	خَضِلٌ : خَضِيلٌ ١٠/٥٢، ٣٩/٦	الْمُنْخَرَمُ ٤٤/٤
خَنَقُ الْخَشَقِ ٤/٦٩	خَلَوٌ : خَلَا ١٠/٢٢، ٧٨/٢	خَطَمٌ : الْخَطْمُ ١٣/١١	خَزَزٌ : خَزَزَانٌ ٨/٢٧
خَوْدٌ : خَوْدٌ ١٨/٣٤	٢٣/٢٩،	الْخَطْمُ ٦/٥٦	خَزَزٌ : الْخَزَزُ ٤/٦٣، ٢٠/١٢
خَوْدٌ ٣/٢٨، ٥/١٠	يُخَلَّى ١٢/٨٢	خَفَفٌ : الْمُسْتَخَفُّ ٢٤/٧٧	خَزَلٌ : يَنْخَزِلُ ٨/٦
٣١/٢٩،	خَلَا ٧/٧٨	خَفَقٌ : خَفَقَ ١٠/٨٠	خَزَمٌ : الْخَزْمُ ٢٦/٥٥
خَوْرٌ : خُورٌ ١١/٧٣	الْخَلِيَّةُ ٦/٢٨، ٢١/٥	يَخْفِقُ ٤٠/٥٤	خَسِرٌ : الْخَسَارُ ١/٥٧
خَبْصٌ : خَوْصٌ ٣١/١٥	الْخَلِيَّةُ ٣٧/٤	يَخْفِقُ ٤٠/٥٤	خُسْرَوَانِي (نسبة إلى
١٦/٢٢، ٣٨/٢١، ٢١/١٩	خَدٌ : خَوْدٌ ١٥/٦٥	خَيْفَقٌ ٤٨/٣٣، ٥٢/١٨	خُسْرُو شَاهُ) ١٤/٧٨
خَوْضٌ : يَخْضُ ٧/٧٣	خَرٌ : يَخْرُ ٢٥/٢٣	خَلَدٌ : خُلْدٌ ١٦/٨٠	خَشَبٌ : مَخْشُوبٌ ١٥/٦٨
خَوَى : خَوَى ١١/٦٨، ٣٢/٥٤	خَجَارٌ ٤٧ و ٨/٥	خَالِدٌ ٦٠/٤	خَشْرَمٌ : خَشْرَمٌ ٢٣/٥٥
خَوَى ٦/٧٧	خَشٌ : مَخْمَشَاتٌ ٢٤/٣٤	خَلَسٌ : يَخَالِسُ ٢١/١٦	خَشَعٌ : خَشَعٌ - خَاشِعٌ ٥/٧٠
مَخْوَبَاتٌ ١٥/٦٥	خَصٌ : خَجِصٌ ٣٠/٦٥	الْخِلَاسُ ٦/١٦	خَاشِعَاتٌ ٤/٦٣
خَيْرٌ : خَيْرِيٌّ ٩/٥٥	خِصَامٌ ١٦/٢٢	خَلَطٌ : خَالَطَ ١/٧٨	خَشَفٌ : خَشَفَ ٣/٧٢
خَبِصٌ : خَبِصٌ خَائِصٌ ١/١٩	خِصَانَةٌ ٧/٧٩	الْخَلِيطُ ٢/٣٢، ٢٦/٤	خَشُوفٌ ٢٤/٦٣

خيل : خَيْلُ ٣٠/٣٤	دحل : الأَذْحَالُ ٣١/١	دِعْصَةُ ٦/٢١	دمن : دَرْمَةُ ٣١/٢
يَخَالُ ٢٨/٦٣	دَحَارِصُ (مَعْرَب) ١٨/١٩	مَدَاعِصُ ٢٣/١٩	دَمْنُ ٦٧/٢
يَنْخِيلُ ٦/٦٨	دَحْسُ : الدَّخِيسُ ٣٧/١٥	دَعِصُ : الدَّعَايِصُ ١٣/١٩	دَنَسُ : دَنْسُ ١٨/٥٤
خَالُ ٧/٧٢، ٣/١٠	دَحْلُ : الدَّخِيلُ ٤/٢٣	دَفُفُ : دَفُّ ٢٨/٢٢، ٢٥/٥	دَنَفُ : دَنْفُ ٢/٦٥
خُجَيْلُ ١٢/٢٨	مَدْخُولُ ٢/٧٣	١٣/٧٩،	دَنُ : دَنْ ٢٠/٨٤، ١١/٤٠، ٢١/٢
خِيمُ : خَامُ ٣٠/٢٨	دَخَنُ : دُخَانُ ٢١/٣٨	دَقُ : يَدُقُّ ٥٨/٢٣	١٨/٧٨، ٢/٥٥،
خَيْمُ ٢١/٥٥	الدَّخْنُ ٦٤/٢	دَقْنُ : اَنْدَقْنُ ٣١/٢	دَنُو : دَنِيَّةُ ١١/٦٥
يَخِيمُ ١٨/٩٠، ٢٦/٤	دَدْنُ : دَدَنُ ٦/٣٤، ٨/٢٩	يُدُقْنُ ١١/١٤	دَرْهَقَانُ (مَعْرَب) ٢٣/٧٨
خِيَامُ ١/٢٩، ٦/٢٦	دَدُّ ٦/٣٤، ١١/٢٨	دَفُونُ ٢٢/٨٢	دَهْمُ : أَدْهَمُ ٣٨/٣، ٥/٥٥
رَيْخِيمُ (مَعْرَب) ٣٩/٢٢	دَرَأُ : دَرَا ٣٩/١٦	الدَّفَنِيُّ ٢٥/١٦	دَهْنُ : دَرْهَانُ ٥/٢٧
(د)	دَرَبُ : يَدْرَبُ ٣٨/١٤	دَكْكَ : دَكَاكُ ٣٩/٨٠، ١٨/٧	دَوُخُ : يَدُوخُ ٢٤/٣٥
دَابُ : دَابَا ٥/٧٩	دَرَجُ : دَوَارِجُ ٥/٥٩	دَلُجُ : أَذْلَجُ ٩/١٧، ٢١/٨	الدَّوْخُ ٢٧/٣٠
دَادَا : دَادَا ٢٠/٣٠	دَرْدَقُ : دَرْدَقُ ٦٠/٢٣، ٤٦/١	٣٨/٢١،	دُورُ : مُسْتَدَارُ ١٣/٨٢
دَائِي : دَائِي ١٣/١١، ٢٦/٥	الدَّرْدَقُ ٢١/٥٢، ٣٢/٣٢	إِدْلَاجُ ٢٥/٦٣، ٢٣/٤	دُوفُ : مَدُوفُ ٢٤/٦٥
دَبُ : يَدِبُ ١٦/٦٤	دَرَعُ : دُرُوعُ ١٢/٦٢، ٥٨/١	اِذْلَاجُ ٨/١	دُومُ : دَامُ ٣٠/٢٩
دَبَرُ : أَذْبَرُ ٢٧/١٥	دَرَكُ : أَذْرَكَ ٩/٣٠	دَكِيجُ ٦/٣٦	دُومُ ٣٧/٥٥
الدَّبَرُ ٧/٤٦	تَدَارَكَ ٢٠/٣٠	دُجْلَةُ ٢٢/١٣	دُومَةُ ٢٢/١
الدَّوَابِرُ ٤٠/١٣، ٥٨/٢	دِرَاكَا ٦٣/١	دَلِصُ : دِلَاصُ ٢٨/٣٠	دُونُ : دُونَهَا ١٢/٨٢، ٤/٦٣
مُسْتَدِيرُ ٧/٨٠، ١١/٤	دِرْمُ : دُرْمُ ١٢/٦	دَلُفُ : الدَّرْلِفُ ٢٠/٦٣	دِيَايُودُ (مَعْرَب) ١٧/٥٥
دُبُورُ ٤٧/١٢	دِرْمَكُ : دَرْمَكُ ١٠/٣٣، ٤٩/٣٢	دَلَقُ : مُسْتَدَلِقُ ٤/٥٦	دَيْسَقُ (مَعْرَب) ١١/٣٣
دَثَرُ : دُثُورُ ٢٢/٨٢	دِرْمُ (مَعْرَب) : دَرَاهِمُ ١٧/٨	دَلِصُ : دِلَاصُ ٢/١١	دَيْنُ : دَانَ ٦٣/١
دَائِرَاتُ ٢٣/٢	دِرِي : مَدَارِي ٤٧/٤	دَلُ : أَذَلُ ٩/٤٠	الدَّيْنُ ٧/٣٤، ٦٣/١
دَجَنُ : دَجَنُ ٤٧ و ١٥/٢	دِسَرُ : دُوسَرَةُ ٥٥/١٨، ٢٤/٢	دَلْمُ : مُدْلَمَةُ ٢٥/٨٢	(ذ)
الدَّجَنُ ١١/٦٠، ٢٦/٢	دِسَعُ : الدَّرْسِيعَةُ ٨٠/٢	دَلُو : تَدَلَّى ١٩ و ٢/٨٢	ذَابُ : الدَّوَابَةُ ٢٥/٥٥
١٠/٥٥،	دَعَرُ : الدَّرَاعُ ٨/١٨	دِمَقْسُ (مَعْرَب) ١٢/٣٠	١٦/٦٤
دَجُو : دَاجُ ٥٣/٣٣	دَعِصُ : الدَّعِصُ ٩/٢٧، ٦/١٨	٢٣/٧٧،	ذَالُ : دُؤَالُ ٣٨/١٣
	٦/٧٩،	دَمَكُ : دَامِكُ ١٢/١١	ذَامُ : ذَمُ ٥/١٥

ذبح : الذَّبَّاحُ ٧/٧٣	ذوى : ذَوَى ٥٠/٢	مَرَاتِمُ ٣٨/١٦	رحل : الرَّحْلُ ١٦/٥٥، ١٧/٧
الذَّبْحُ ٣٣/٣٦	(ر)	رَتَكَ : رَتَكَ ٢٩/١٦	٩/٧٩٠
الذَّبِيحُ ٩/٣	رَأَد : تَرَادَّ ٢٢/٣٤	رَتَل : رَتَلُ ٣/٧٩، ١٦/٥٢	الرَّحَائِلُ ١١/٧٦
ذَرر : ذَرَّ ١٥/٧٩، ٣٨/١٣	رَأْدُ ١٢/٣٦	٦/٨٠٠	رَاحِلَةٌ ٤٦/٥٤
ذرع : ذَرَعَ ٢٨/١٣	رَأل : رَأَلَ ٩/٧٢، ٨/٦٠	رَث : رَثَ ٢٤/٧٩	رحم : رَحِمَ ٤١/٣
الدَّوَارِغُ ٢٦/١٦	رَأَى : رَأَى ٣/٢٣	رجع : رَجَعَ ١٠/٧٧	الرَّحِمُ ٥٤/٤
مَذْرَعَةٌ ٣/٤٩	رب : أَرَبَ ٢٤/٥٤، ١٩/٣٠	رجع أَرْجَعُ ١٤/٧٨، ٦٥/٢	الأَرْحَامُ ٤٠/١
ذرو : ذَرَى ٤٧/٢١، ١١/٢٠	رَبَّتُ ١٣/١	رَجَعُ ٤٧/٣٦	الرَّحْمَنُ ٨/٦٦
١٢/٧٧	رَبُّ ٣٥/٦٠، ٣٣/٥	مَرَّاجِعُ ١٨/٣٨	رحو : رَحَى ٤/٤٢
ذعلب : ذَعَلِبَ ٧/٣٠	٩/٦٦، ١٨/٣٣، ٢٨/٣٠	رجوج : رَجْرَجَةٌ ١٠/٢٦	رخص : رَخَصَ ٧/٥٢
ذُعْلِبَةٌ ٢٣/٦٥	أَرْبَابُ ٤٨/٣٢، ٥١/٥	رجس : رَجُوسُ ٢٩/٣٢	رَخْصَةٌ ٣/٧٨، ٤/٦٤
ذَكَر : أَذْكَرُ ٢/٦٤	رُبُّ ٢٤/٦٥، ٣٠/٥٥	رجع : رُجِعَ ١٢/٦٤	رخم : رَخِمَ ٦٨/٤
أَذْكَرُ ١/٧٨	رَبَّابُ ١٣/٧٩، ٣٥/٥٤	الرَّجِيعُ ١٠/٥٨، ١٩/٣٢	رخو : رَخِيَةً ١٠/٢٢، ٩/٦٠
ذَكَو : تَذَكَّى ٩/٣٨	رَبِيبُ ٣/٦٨	رَجِعُ ١٥/٣٩	ردح : رَدَحَ ٨/٧٩
مَذَاكِي ٤/٤٧	رَبَتْ : رُبَّتْ ٣/٣٠	رجف : رَجُوفُ ٢/٧٣، ٢١/٦٣	ردد : رَدَدَ ٣٣/٦٥
ذَلَق : ذَلَقَ ٢٢/٥٤	رج : الرَّجْحُ ٤٩/٣٦	رجل : يَرْجُلُ ٢٢/٧٧	رَدُّ ١٧/٥٢، ١١/١
ذمر : ذَمَّرَ ٤٩/١٥	رَبْد : أَرَبْدُ ١٦/٣٤	يَرْجُلُ ١٩/١٦	ردع : يَرْدَعُ ٢٨/٦٣
ذمل : ذَمُولٌ ٤٠/٥٥	رَبْدًا ٩/٧٢، ١٦/٣٤	الرَّجْلُ ٢٧/٧٩	ردف : الرَّدْفُ ٢٤/٢٢
ذم : الذَّمُّ ٥٧/٣٣	رَبْدٌ : رَبْدٌ ٤٥/٢٠	المَرَاجِلُ ١١/٧٠	٦/٦٨، ٢٥/٦٣
ذَامٌ ٥/٢٩	ربوب : رُبُّ ٩/٣٠، ٤٤/٢٢	رَجِلُ ١٣/٥٢	الرَّدَافُ ٣٣/١٢، ٢٣/٦
ذنب : ذَنُوبٌ ٧/٦٤، ٦٤/١	رَبَل : الرَّبْلُ ١٥/٦٨	رجم : رَجِمَ ٢/٢	رَوَادِفُ ٩/٧٧
٤١/٢١٠	ربو : رَبَّى ٢٨/١١	الرَّجْمَةُ - المَرْجِمُ ٣١/٤	مَرَدَفَاتُ ٢٩/٦٥
ذهل : ذَوَاهِلُ ٢/٤٧	رَابِرُ ٦٥٤/٧٧	مَرَجَمٌ ٣٩/٥٥، ١١/٣٥	ردن : الرَّدْنُ ٨١/٣٧، ٢/٢
ذود : يَذُودُ ٢٩/٦٥، ٥١/٣	أَرْبِيَّةُ ٤/٧٧	مَرَجَّةٌ ٢٤/٧٩	أَرْدَانُ ٣/٧٨، ١٣/٦
ذَوْدٌ ١٨/٤	زنع : رَأَتْهُ - رُئِعَ ٣٢/١٣	رجن : الرَّجْنُ ٤٠/٢	الرَّدْبِنِيُّ ١٨/٦٣
أَذْوَادُ ٢٠/١٦، ٤٩/٨	الْمَرْنَعُ ١٧/٣٢	رجو : أَرْجَى ١٠/٧٨	ردى : رُدِّى ٣٨/٣٩
فوق : مَذَاقَةٌ ٦/٨٠		رحح : رَحَّ ٢٩/٦٥	رغم : رَغِمَ ٢١/٥٦
		الأَرَحُ ٣٣/٥٥	

رَهَائِي ٢٥/٣٤	رُكُودٌ ٤٤/١	أَرْعَنُ ٦/٢٧	رَضَى : رَضِيَّةٌ ١١/٢٨، ١٦/٣
رُهْنٌ ٢٨/٣٤	رَكْضٌ : يَرْكُضُ ٥/٧٦، ١١/٧٠	دَعَوٌ : يَرْعَوِي ٢/٧٨	رَزَا : الرِّزِيَّةُ ٤٣/٥٤
رُوحٌ : رَاحَ ٢٢/٧٨، ١٥/٧	رَكْضَتَا ١٦/٦٢	رَعَى : يَرْعَى ٩/٢٤	رَزَحٌ : رَزَحَ ٥٣/٣٦
١١/٨٢٤	رَكْلٌ : المَرَاكِلُ ٩/٧٦	يَرْتَعِي ٥/١	الرَّزْحَى ٤٠/٣٢
رُوحٌ ٣٥/١٠٠٥٥/٥	رَكْمٌ : مَرْتَكِيمٌ ١٢/٧٩	رَغِبٌ : الرِّغْبُ ١١/٨٠	رَزَقٌ : الرِّازِقِيُّ ٤/٢٨
يَرْوُحُ ٢٩/١٦، ٣٦/٢٩	رَكْنٌ : رُكْنٌ ٢٣/٦٥	رَغَوٌ : الرُّغَاهُ ١٨/٤	رَزَنٌ : رَزَنَ ٣٧/٢
٥٨/٣٣٤	رَمَا : أَرْمُوا ١/٥٨	رَفَأٌ : الرِّفْيَيْنِ ٩/٦٨	رَسَمٌ : رَسَمَ ١/٦٤
يُرَاوِحُ ٦٣/٥	رَمَدٌ : أَرَمَدَ ١/٣٤، ١٧/١٧	رَفَدٌ : رَفَدَ ٧١ و ٦٤/١	رُسُومٌ ٢/٢٣
رُوحٌ ٣٥ و ١/٣٦	رَمَدَاهُ ٣١/٣٤	الْأَرْفَادُ ٣٢/١٦	الرُّوَّاسِمُ ٦/٩
رُوحٌ ٢٨ و ٢٤/٥	رَسٌ : الرَّمِيسَاتُ ١٨/٥	رَفَضٌ : أَرَفَضَ ١٥/٦٥	رَسَنٌ : الرِّسَنُ ٤٢/٣٠، ١٢/٢
رَبِيعٌ ٣/٥٥	رَمَلٌ : أَرَمَلَةً ٨/٦٠	الرَّفَضُ ١/٥٨	٥/٧٨
رَائِجٌ ٥٥/٥	الْأَرْمِلُ ٤٦/١٣	رَفَفٌ : الرِّفِيفُ ١٣/٦٣	أَرَسَانٌ ٥٢/١٢
أَرْجِي ٤٤/١	رَنَقٌ : رَوَّنَقٌ ٥٥/٣٣	رَفَقٌ : مَرْتَفِقٌ ١/٨٠	مَرُسُونٌ ٣٩/٢١
رَاحٌ ١٣/١٠٠١٤/٢	رَنَمٌ : نَرْنَمٌ ١١/٥٥	رَفَلٌ : رَفَلَ ٤٣/٥٦	رَشَدٌ : رَاشِدٌ ٣/٤
٦/٣٣، ١١/٢١، ٢٥/٢٠٠	رَنَنٌ : أَرَنَّ ١٥/٧٨	رَفَهُ : رَفَهَا ٥/٧٢	رَشَوٌ : رَشَا ١٩/١١
٤١٦/٢٩، ٢٤ و ١٠ و	مِرْقَانٌ ٥٤/١٨	رَقَبٌ : أَرَقَبَ ١٠/٥٤	رَصَدٌ : أَرَصَدَ يَرْصِدُ ١٨/١٧
٦/٧٣، ٤١ و ٣٧/٣٦	رَنَوٌ : يَرْنُو ٤١/٢	مَرَقَبٌ ١٣/٣٩	مَرَصَدٌ ١٥/٢٨
مَرُوحٌ ٥/٢٨	رَآنِيَا ٢٤/٧٧	رَقَدٌ : الرُّقْدُ ٧/٣٤ و رُقَادٌ ١/٨	أَرَصَادٌ ٢٦/٨
الرَّيْحَانُ ١٠/٣٣، ٣٩/٦	رَهَجٌ : رَهَجَ ٢٢/١٥، ٦٤/٢	رَقَمٌ : رَقَمَ ٥/٥٢ و أَرَقَمَ ٥٦/١٥	رَصَفٌ : الرِّصَافُ ٩/١٢
رُودٌ : المَرْتَادُ ١٩/١٦	رَهْصٌ : رَوَّاهِصٌ ١٦/١٩	الرَّقِيمُ ٤٩/٤	رَضَحٌ : رَضَحَ ٣١/٣٦
المَرِيدُ ٣٤/٦٥	رَهِيصٌ ١١/٣١	رَقَلَ : الأَرَقَالُ ١٤/٣، ٢٥/١	رَضِعٌ : رَضِيعٌ ٥٣/٣٣
رَوْدٌ ٣/٩	رَهْطٌ : رَهْطٌ ٦١/٣٣، ٦٤/٤	مِرْقَالٌ ١٧/١٥	رَعِبٌ : رُعْبُوبَةٌ ٨/٧٩
رُوزٌ : رَازَ ٢٠/٥	٢/٦٩، ١٨/٥٥٤	رَقَوٌ : رَقَّى ١٧/٦٣	رَعَفٌ : يَرْعَفُ ٦١/٥
رُوضٌ : رَوَضَةٌ ٢٧/٧٩، ١٤/٦	رَهَقٌ : أَرَهَقَ ١٩/٧٩، ٨/٦٩	مَرْتَفِقٌ ١٧/٥٤	مُسْتَرْعِفٌ ٢٠/٧٨
رِيَاضٌ ١٨/٧٦	يُرْهَقُ ٦١/٣٣	رَكَبٌ : يَرْكَبُ ١٨/٦٨، ٢١/٥	رَعَلٌ : رِعَالٌ ٤٦/٣، ٦٥/١
رُوعٌ : رُبِعٌ ٢/٦٤، ٢٠/٢٨	رَهَقًا ٤/٨٠	رَكَدَ ٣٩/٣٩	١٢/٢٣
يُرَاغُ ٣٦/٢٤	رَضَنٌ : رَهِيئَةٌ ٢٦/٣٤		رَعَنٌ : الرُّعْنُ ٢٣/٦٥، ٣٢/١
الرُّوْعُ ٢٦/٥٦			

زول : زَوَلُّ ١٤/٥٤	زلق : مُزَلَّقٌ ١٦/٥٤	زبد : أَزْبَدَ ٣٧/٣٦	روق : رَوَّقَ ٢٠/٥٥، ٢١/٧٩
زوى : زَوَى ٢١/٩	مَزَّقَ ٥/٦٩	إزْبَادٌ ٣٧/٣٦، ١٩/٨	رَاوَوْقٌ ٣٧/٦
انزوى ٢٢/٩	زالل : أَزَلَّ ٩/٣٨	مُزِيدٌ ٥٥/١٢، ٣٦/٤	رَوَاقٌ ٤/١٦
يُزَوَى ٣٩/١٦	الزَّلُّ ٨/٨٠	مُزْبَادٌ ٢٢/٣٣	الْأَرْوَاقُ ٢٤/٣٢
زيب : أَزَيْبُ ٢١/١٤	زمر : مُزْمَرٌ ٢/٤٦	زَبْدٌ ٦/٧٣	الْأَرْوَقُ ٤٤/٢٢
زيد : تَزِيدُ ٢٥/٧٧، ٢٠/٣٤	ذمزم : ذَمَزَمَ ٤/٥٥	زَبْرَجْدَةٌ (معرب) ٢٢/١٢	مُروَّقٌ ١٩/٢٣
مَزَادَةٌ ٥٩/٣٣	زمع : الزَّمْعُ ٤٠/١٣	زجاج : الزُّجَاجَةُ ١٨/٣٢، ٨/٤	دوى : يُرَوَّى ٨/٣٢
زير : زِيرٌ (معرب) ٤٥/٣٦	زمل : أَزْمَلُ ٥٤/١٨	١٠/٦٤، ٤/٣٩	رَوَاهُ ٤/٣٠
زارٌ ٥٦/٥	زُمَالٌ ٦١/١	الزُّجُجُ ١٩/٥٤	أَرْوِيَّةٌ ١١/٦٨
زَارَةٌ ٥١/٢٠	زم : زَمَّ ١/٧٢	الزُّجَاجُ ٦٤/٢	الرَّوَايَا ١٧/٢٩
الزَّارُتَانِ ١٥/٩	الزَّمَامُ ٢٥/٧٧، ٢٨/٦٣	زجل : زَجَلٌ ٣٤/٥١، ٣١/٦	رَبَّاهُ ٢/٧٧
الزُّيَارُ ٥٧/٥	زمن : الزَّمَانَةُ ٨/٧	زَجَلٌ ٧/٥٢، ٤/٦	١. يب : رَابَ ١/٧٩
زيف : زَافٌ ٩/٧٣	زهر : زَهَرٌ ١٧/١٢	الزَّوْاجِلُ ٧/٢٦	رَبَّيْتُ ١/٤٧
زَيْفَةٌ ٥٦/١٨، ١٧/٤	زنبق : الزَّنْبَقُ ٦/٢٣، ١٣/٦	زجى : يُزَجِّى ١٧/٦٢، ٨٥/٣٥	ريث : رَيْثٌ ١٣/١٣، ٣/٦
١٦/٧٦	الزَّنَجِيمِلُ (معرب) ٨/١٢	يُزَجِّى ٢٥/٣	ريد : يَسْتَرِيدُ ١٣/٦٥
زين : زَانَ ٥/٣٣	١٨/٥٢	زحل : زَاحِلٌ ١/٧٦	ریش : يَرِيشُ ٢١/١١
(س)	زَن : يَزُنُ ٧/٧٨، ١٦/٢	زخر : زَاخِرٌ ٦/٧٠، ١٩/٣	المُرِيشُ ١١/٧٠
ساد : إِسَادٌ ١٥/٢٢، ٢٩/٨	زهد : يَزْهَدُ ١٣/٦٦	زراع : زَرَّاعٌ ١/٦٦	ربع : رُبْعٌ ١١/٤٠
مَسَادٌ ٥/٢٨	إزْهَادٌ ٥٥/٨	زرق : أَزْرَقُ ٤٧/٢	رَبَعَانٌ ٢٢/٨، ٢٤/٢
سار : أَسَارٌ ٤/١٣	زهر : زَهَرَ ٧/٦٥	أَزْرَقِي ٤٥/٤	١٣/٢١
سأل : مَسْأَلٌ ٣/٧٠	أزْهَرُ ١٦/٥	أَزْرَقُ ١٦/٨	ريف : الرِّيفُ ١٢/١٠، ١٥/٢
سبأ : سَبِيئَةٌ ٩/٣	زَهْرًا ٩/٨٠	الزُّرْقُ ٣٢/٢٨	ريم : يَرِيمُ ٦٨/٥٥، ٥٢/٤
السَّبَا ١٩/٦٤	مِزْهَرٌ ٢١/٣٢، ٢٦/٢٢	زَغْفُ ١٢/٦٢	الرَّوْمُ ٣/٧٨، ١٣/٧٧
سبب : أَسْبَابٌ ٦/٢٢	١٧/٦٣	الزَّعْفَرَانُ (معرب) ١٤/٣٠	(ز)
سبر : السَّبْرَاتُ ١٣/٢٩	زود : يَزُودُ ١/٣٤	زغف : الزَّغْفُ ٢٧/٥٦	زار : زَمِيرٌ ١٧/٨٢
سبحل : سَبَحْلٌ ١٦/٢٩	زَادَ ٥٤/٣٣، ١٧/١٧	زغف : الزَّغْفُ ١٢/٦٢	زيب : الزَّيْبُ ١٠/٤٣
سبب : سَبَسَبَ ٢٠/٧٨، ١/١	زور : زَوَّرُ ١٢/١١	زفي : يَزْفِي ١٢/٢٩	
	مُزَوَّرٌ ١١/٥٤	زقق : زَقَّ ٤٢/٥٠، ٣٦/٣٦	
		زَقَاقِي ٣٥/٣٦	

سَقَبًا ٢/٢٨، ١٥/١٦	الشَّرَى ١٥/٣٤	سدر: سَادِرٌ ٤٥/١٨	سَبَا سَبٌ ١٢/٢٢
سَقَاهَا ٢/١١	المُسْتَرَاةُ ١١/٥	سدس: السَّدِسُ ٢٥/٢	سبط: سِبَاطٌ ٢/٧٧
سَقَب: سَقَبٌ ٢/٤٦	سرى: أَسْرَى ٤٨/٢٣	٢٠/٢٤، ٣٣/٢٢، ٢٨/٨	سبغ: سَوَّارِغٌ ١٠/٥٦، ١٠/٤٠
سَقَبَةٌ ١١/١٥	الشَّرَى ٤٢٠/٤، ٣٤/١	سدسٌ ١٩/٣٤	سبكر: مُسَبِّكٌ ٩/٦٥
السَّقَابُ ٢/١٤	٤٣٢/١٢، ٢٩/٨، ٢٧/٥	سدف: سَدَفٌ ٢٢/٦٢	سبل: أَسْبَلٌ ١٤/٤٠
سقط: سَوَاطٌ ١/٤٤	٢٧/٢٣، ٩٨/٣١، ٣١/١٥	مَسْدُوفٌ ٩/٦٣	مُسْبِلٌ ١٤/٦
سقى: سَقَا ٧/١	سطر: سِطَارٌ ٢٥/٥	سكريف ٥٨/٢٣	ستر: السَّتْرُ ١٠/٨٢
سكب: تَسْكَبٌ ١٣/٧٩	أَسْطَارٌ ١/٦٤	سدل: السَّدْلُ ٢٧/٦٥	سُتُورٌ ١٨/٨٢
سكف: إِسْكَافٌ ١٧/٥٥	سطو: سَاطٌ ٨/٤٤	سدم: أَسْدَامٌ ٢٢/٨٢	سقى: المُسْقَى ٣٥/١٨
سكك: السَّكْكُ ٥٠/٣٣	سعد: السَّعْدُ ١٤/٦٥	سدى: سَدَى ٣٢/٢٣	سجج: سَجَاجٌ ٩/٣٥
سكن: سَكَنَ ٥٥/٢	سعر: سَعَرَ ٤/٥٩	تَسَكَّى ٥/٨	سجل: سِجَالٌ ٢٩/٣، ٥٠/١
السَّكِينَةُ ١٩/٨٢	سمع: تَسَمَّعَ ١٠/٨٠	يُسَدَّى ٨/٥٦، ٢٤/٢٩	٢٣/٦
سلب سَلَبٌ ٢٨/٦٥، ٤٠/٥٢	سعل: السَّعَالُ ٣٦/٢٩، ٧٢/١	سَدَيَانٌ ٢٢/٨٢	سجم: سَجَامٌ ٢/٢٩
سلاجيم: سَلَاجِمٌ ٧٢/٢	سفع: سَفَعٌ ١٤/٣٦	سرب: سَرَابٌ ٣٠/١٢، ٧١/٤	سجو: سَجْوٌ ٢/٦٣
سلس: سَلَسٌ ٦/٥٤	انسفع: ٤٠/٣٦	٣٨/٣٩	سجوان: ١٤/٧٧
سلاط: السَّلَاطُ ٦٠/٥	سفر: سَفَرَ ٤/٧٣	سارِبٌ ٩/٦٢	سح: سَحًا - سَاحِيَةٌ ٢٢/٥٤
سلم: سَلَمٌ ٧/٧٣	السَّفَرُ ٦/١	مَسَارِبٌ ٩/٧٩	مِسْحٌ ٤١/٣٦
سلف سُلَافٌ ٦/٢٧، ٣٦/١٦	سفع: يُسَافِعُ ٤٨/٢	سرج: سَرَجٌ ٣/٤٧	سحف: سَحُوفٌ ٥٠/١٨
سُلَافٌ ١٤/٣٠	أَسْفَعُ ١١/٧٩، ١٦/٥٥	سرج: سَرَجٌ ١٨/٣٦	سحق: السَّحَقُ ٨/٦٦
سُلَافَةٌ ٥/٥٥	مُسْفَعٌ ٨/٣٥	سَرَجٌ ٥٦/٢٣	سحل: سَحْلٌ ٤٤/١٥، ٤٣/٤
سَلَفٌ ٩/٦٢، ٥٨/٢٠	سغف: أَسَفٌ ٥/١٦	سُرُجٌ ٢٣/٦٥، ١٣/٣	٣٢/٣٢، ٢٧/٢٠
سلق: الأَسْلَاقُ ١٠/٣٢	سفن: السَّفِينُ ٥٨/٢	السَّرِيجُ ٣١/١٥	مَسَاحِلٌ ٤/٤٧
سلك: مَسَلَكٌ ١٧/٥٤	السَّفِينُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥	سرر: أَسِرَّةٌ ١٥/٧٢	مَسْحُولٌ ٣٠/٥٤
سلل: السَّلِيلُ ٢٦/٥	سغه: سَغِيهٌ ٣/٥٢	سرعف: سَرَاعِيفٌ ٨/٣٥	سجم: أَسْجَمٌ ٥٥/٣٢، ٣٣/٢٤
سلم: سَلِمَ ٣٤/٥٥	سنى السَّنَى ٤٩/١٥، ٣/٧	سرق: السَّرَقُ ١٣/٨٠	٢٥/٥٥
سلو: السَّلَوَى ٦٤/١٣	سَقَاةٌ ٢٢/١٠	سرو: سَرَاةٌ ٤٩/٢٠، ٢٩/١	سخل: مِخَالٌ ٤٠/٣
سمج: مَسَامِيجٌ ٢٣/٣٨	سغه: يَسْغَهُ ٣١/١٨	١١٣/٤٠، ١٤/٣٤، ٥٠/٢٨	سخم: سَخَامٌ ١٣/١
	سَقَاهَةٌ ٤٣/٢٢	٣١، ٢٦/٧٧، ٦/٦٩	سَخَامِيَّةٌ ٢/٥٥
		سَرَا ٧٢/٢	

سمجج : سَمَجَجُ ٣١/٦٥	سنى : السَّوَانِي ١/٦٦	سبيج : سَبَاجُ ٢٤/٨٢	شَنَانُ ٥٧/١٨
سمر : سَمَرُ ٧/٦٣	سهب : سَهَبُ ٤٦/٣٣	سبيج : يُسَبِجُ - تُسَبِجُ ٤١/٣٦	شتو : شَتْوَةٌ ٢١/٣٨
سمر : سَمَرُ ٨/٥٦	سهلك : يَسْهَكُ ٥/٦٣	السبيجُ ٥٧/٣٣	شجن : شَجْنُ ١٣/٢
السَّامِرُ ٤/٢٢٤، ١٨	سهل : أَسْهَلَ ١١/٤٠	سيد : السَّيْدُ ٣٨/٥٢	شجو : الشَّجَا ٤/٨٢
السَّامِرُ ٣٥/٥٢	سهم : مُسَهَّمٌ ٤٠/٥٥	سيسنبر (معرب) : ٨/٥٥	شعج : شَعَجٌ ٢٧/٢٩
سبكار (معرب) : ١٢/٦٤	سهر : يَسْهَرُ ٢/٨٠	سيل : السَّيَالُ ٧/١٢، ١٦/١	شعج : يَشْجُ ٤٨/٣٦
سبط : السُّبُوطُ ١٤/١	سوا : سَاوَى ١٠/٣٤	١٦/٥٢	شعط : الشَّوْحَطُ ٨/٣٥، ٤٨/١
سمع : السَّمْعُ ١٦/٧٨	سود : سُودٌ ١١/٣٦	مسيل ١/٢٣	شخب : الشَّخْبُ ١٢/٥٣
مُسَمَّعَانِ ٢٢/٦٤	مُسْتَادٌ ٦/٨	المسايلُ ٦/٧٠	شخت : شَخْتَةٌ ١٨/٢
صمق : تَسَامَقُ ١١/٢٠	سور : سَاوَرَ - سَوَارًا ٣٨/٥	السَّوَائِلُ ٣/٢٦	شدد : شَدَّ ١٧/٦٨
صمك : سَوَامِكُ ٩/١١	سوار : سَوَارٌ ١٣/٦٤	« ش »	شدا ١٨/٢٩
صملى : سَمَلَى ٥٦/٢٣	سورة ٥٩/١٨، ٤٢/١٤	شأب : شَأَبٌ ١٤/٤٠	شدى : شَدَى ٢٧/٢٦
صمم : السَّمَامُ ٢٤/٣٨	سوسن (معرب) : ٩/٥٥	شأم : شُؤْمَى ٢٥/٥٥	الشَّدَقَانُ ١٤/٧٠
صمهر : السَّهَرَى ٥٥/١٥	سوف : سَافَ ٣٤/١٣	شان : الشَّوْنُ ١/٦٨، ٢/١٦	شدن : شَادَنُ ٦/٥٢
السَّمِيرِيَّةُ ١١/٢٩	سوق : سُوقَةٌ ٢٨/٥٤	شاحرد (؟) ٣٢/٢٣	شذب : مُشَدَّبٌ ٥/٥٤
سنابك (معرب) : ١٩/١٦	سوك : السَّوَاكُ ١٦/٥٢	شاهسفرم (معرب) : ١٠/٥٥	شرب : شَرَبٌ - إِشْرَابٌ
سنت : سَنَتٌ ٦/٧٣	سوم : سَامَ ١٨/٦٤، ٨/٢٥	شاهسفرن (؟) : ١٣/٧٨	٥٠/٢٩
سنج : سَنَجٌ ٢/٦٠، ٥٤/٣٦	يسام ٥٢/٢٢	شيب : نُشِبٌ ٥٢/٢٣	شارب ١٠/٨٠
سند : تَسَانَدٌ ٩٥/٧٧	سوام ٣٨/٣٤، ٢١/٢٩	الشَّبُوبُ ٦/٦٨	الشَّرْبُ ٤٩/٣٦، ١٧/٦٣
سند ١٧/٢٨، ٦١/١	١٠/٧٣، ٢٥/٣٨	شبان ٦/٤١	الشَّرُوبُ ٨/٦٨
سنف : المُسْنَفَاتُ ٢٠/١٩	سوام ٢٠/٢٩	شبل : مُشْبِلٌ ١٤/٧٠	شرح : شَارَخَ ٤/٢
سنى : يَسْنُقُ ١٦/٣٣	المسيب ٤٠/٣٢	شيم : شَيْمٌ ٢١/٧٩، ١٠/٦٥	شرح ٥١/١٨
سنن : أَسَنَّ ٢٥/٢	مسومة ١٧/٥٦	شبو : شَبَاةٌ ٣٠/٢٣	شرد : شُرِدَ ٢٤/٢٤
السَّنَنُ ٣٥/٢	سيا : سَيَى ٢٦/٢٣	الشب ٢٩/١٤	تشراد ٢٩/١٦
السَّنَنُ ٢٥١٠/٧٨، ٧٥/٢	سيب : سَابَ ١١/٣٥	شقت : شَقِيتُ ٧/٢٢، ٧/٤	شرع : الشَّرْعُ ٥٦٢٠/١٣
السَّنَانُ ٧/٢٧	سيب ٣٦/٥	شئات ١/١٠	٣١/٢٨
الأسنة ١٢/٧٦، ٤٢/٢٠	سياب ٢/٧٩	تشتيت ٧/١٣	شارعين ٦٠/٢٣

مُسَوَّرٌ ٨/١٢	شَلُو : يُشَلِّي ١٦/٧٩	شَمِشَم : مُشَمِّشٌ ١٣/٥٦	شَرَعَب : الشَّرْعَبِيُّ ٤٧/١
شَوَط : شَوَطٌ ٨/٧٣، ٤٤/٢	شَمَط : شَمَطَةٌ ٦/٤٠	مُشَمِّشَةٌ ٢١/٥٦، ١٨/٢٩	٨/٧٧
شَوَف : شَيْفٌ ٦/١٨	شَمَطَط : شَمَطِيطٌ ٦٤/٢	شَمَع : شَمَاعٌ ٢٢/٢٩	شَرَف : شَرَفٌ ٢/٦٢
شَوْل : الشَّوْلُ ١١/٨٢	شَمَل : شَمَالٌ ١٩/٥٥، ٢/١	شَغَب : شَغَابٌ ٤٨/٥٤	مُشْرِفَاتٌ ١٧/٦٥
شَوْلٌ ٣٧/٦	شَمَالٌ ١٠/٦٨	شَغَف : مَشْفُوفٌ ٢/٧٨، ٦/٦٣	شَرَق : شَارِقٌ ١٣/٣٨
أَشْوَالٌ ٣٨/٢١، ٤٤/٣	شَمَلٌ ١٣/٦	شَغَم : شَغَامِمٌ ٥١/٣٦	شَرَك : يُشْرِكُ - شَرِكٌ ٩/٦٦
شَوْه : شَاهٌ ٧/٥٠، ٣/٤٤، ٢/٥٧	شَمَائِلٌ ٥/٧	شَغَر : الشَّافِرُ ٤٠/١٨	شَرَب : شَرَبٌ ٤٧/٣
٢٩ و ٢١/٥٥، ٣٧/١٣	الشَّمُولُ ٣٣/٣٦، ٩/٨	الشَّغَرَتَانِ ١١/٢٧	شَرَر : شَرَرًا ١٩/٦٥
شَيْدَارَةٌ (مَعْرَبٌ) ٢٢/٧٧	٢٠/٧٨	شَغَع : الشَّافِعُونَ ١٥/١٨	شَرَرٌ ٥٨/٢٦
شَيْع : شَايِعٌ ٢٤/١٣، ٤/١٠	شَيْخَةٌ ١١/٣٤، ٥/٢٨	شَغَف : شَفٌ ٣٨/٦٥، ١٨/٤٠	شَرَن : شَرَنٌ ٢٩/٢
أَشْيَاعٌ ٢٠/٦٤	الْأَشْيَالُ ٣/٣٢	شَقَانٌ ١٢/٧٩	شَطَب : شَطْبَةٌ ٥٢/١٨
الشَّيْعُ ٢٢/١٣	شَمَلَل : شَمَلَالٌ ١٨/١	شَقُوفٌ ٤/٦٣	٩/٧٦، ٥٠/٢٠
شِيم : شَامٌ ٢٧/١٥	شَمَم : أَشَمٌ ٦١/٣٣	شَقَا : شَوْيَقَةٌ ٧/٣٠	شَطَبٌ ٩/٢٧، ٥٦/٢٠
كَيْشِمٌ - شَيْمُوا ٢٥/٦	شَمٌ ٢٤/١٦، ٤٢/٤	شَقَص : شَقِصٌ ٤/٢١	شَطَر : شَطَرٌ ٤/١٢
شَيْمٌ ٣/٢٧	شَأ : أَشْنًا - الشَّنْ ٥/٦٦	شَقَشَق : شَقَشَقَةٌ ٤٢/١٨	شَطَط : شَطٌّ ١/٥، ١٠/١
شَيْن : شَيْنٌ ١٨/٥٣	شَأْنِي ٣٠/٢	شَقَق : شَقٌّ ١٤/٥٢	٣٥/٢٢
« ص »	شَنَن شَنْ ٢٠/٧٨، ٢٢/٢	شَقَّةٌ ١٠/٥٠، ١٠/٣١	شَطَطٌ ٦١/٦
صَبَح : صَبَحٌ ٢١/٦٥، ١٦/٢٩	شَهَب : شَهَابٌ ٢٩/٣٩	شَقَّةٌ ١/١٦	الشَّطُّ ٥٧/١٥
٢٢ و	١٨/٦٦	شَكَكَ : شَكٌّ ١٠/٢٥	شَطْن : الشَّطْنُ ٤/٧٨، ٧٣/٢
اصْطَبَحَ ٤٣/٣٦	شَهَبَاهُ ٢/٦٠، ٣٨/٣٩	٢٧ و ٢٦/٥٥	شَاطِنَةٌ ١٦/١٦
صَبَحٌ ١٤/٢٦، ٣٢/٨	٦/٧٢	شَكَّةٌ ٤٨/١	شَعَب : يَشْعَبُ ١٠/٦٤
١٧/٦٢، ٢٢/٥٥	الأَشَاهِبُ ١٤/٦٣	شَكَل : شَكْلٌ ٢٧/٥٦	شَعِيبٌ ٢٤/٢٣
يُصْبِحُ ٣٠/٣٢، ٤٩/٩	شَهَر : مَشْهُورَةٌ ٢١/٨٢	شَكَلٌ ٥٤/٦	شُعُوبٌ ١٣/٦٨
٢٧/٣٣	شَهْم : شَيْهَمٌ ٤٥/١٥	شَوَاكِلٌ ٥/٢٧	شَعَث : شَعَثٌ ٤٨/٦٠، ٤٠/٣
يُصْبِحُ ١٠/٥٥	شَهْنَشَاهُ (مَعْرَبٌ) ٦/٢٣	شَلَل : شَلٌّ ١٧/٣٨	١٢/٧٦، ٩/٧٢
الصَّبُوحُ ٤٩/٣٢، ١٠/٨	شَوَب : مُنْكَابٌ ٢٤/٧٩	مِشَلٌّ - شَلُولٌ - شَلْشَلٌ	شَعَر : الشَّعْرَى ٢٨/٥٥
الصَّبَاخُ ٩/٧٣، ١٥/٢٧	شَوَر : الشَّوَارُ ٢٤/٧٩	٣٧/٦	١٨/٨٢

صَبَّحُ ١١/١٨	صَدُوعُ ١٩/٦٣	صَرَم : صَرَمَ ١٥/١٤٠٦٤/٤	صَد : أَصَدَّ ٨/٧
صَبَر : الصَّبْرُ ٦/٤٦	صَدَف : الصَّدْفُ ٢٥/٦٢	١/٦٣٤١/٥٤٠٣٥/٣٢	صَفَر : صَفَرٌ ٨/٦
صَبَو : تَصَابَى ١/٣٠	صَدَق : صَدَقَ ٥٨٥٤/٣٣	تَصَرَّم ١/٥٥	صَفَر ١٨/٦٨
يُصْبِي ٢١/٧٧٠٧/١٨	٢٤/٥٢	يَصْرِمُ ٢/١٥٠١٥/١٤	صَنَف : صَنَفَ ٣٩/٨
الصَّبِي ٤٥/٤٠١٣/٢	صَدَقُ ٣٢/٧٧٠٥٩/٣٣	٦/٨٢٠١/٧٢٠١٣/١٦	صَفَق : صَفَقَ ٢٠/٧٨٠٣٣/٣٦
٥/٥٠٥٠٣٦/٦٠١٠٥/٥	صَدَى : صَادُ ٩/١٦	صَارِمُ ٥٣/١٨٠١٥/١٤	يُصَفِّقُ ١٤/٣٠٠١٠/٢١
٤٣/٢٩٠٣/٣١٠٢/١١	صَرَح : صَرَّحَ ١٨/٢٩٠١٩/٨	صَوَارِمُ ٢٧/٣٠	٦/٧٣٤٢٢١٠/٢٣
١٩/٧٧	الصَّرِيحُ ٣٧/٣٤	الصَّرِيمُ ٢١/٧	يَصْطَفِقُ ٢٣/٩
الصَّبَا ٢٣/٢٠٢/١	صَرَد : الصَّرَادُ ٢٩/١٦	الصَّرِيحَةُ ٢٨/٥٥	صَفَن : صَفَنَ ٤١/٢
١/٢٣٠٢٤/١٤	صَرَر : صَرَّرَ ٦/٢١	الصَّرْمُ ٠١/٧٢٠١/٣٩	صَفَو : صَفَوُ ١٨/٧٨
الصَّبَابَةُ ٢٢/٢٠	صِرَّةُ ٧٠/١	٢/٧٩	مُصَافِي ١٢/٦٦
صَبِي ٧٢/٤	صَرِيرٌ ٣١/١٢	الصَّرَامَةُ ١٣/٣١	الصَّفَايَا ٤/٧٦٤٢٧/٥
صَبِيحَةُ ٢٨/١١	صَرَارَةٌ ٧٠/٢٠	صِرَّةٌ ٣٩/٢٣	صَقَب : يُصَقِّبُ ١١/٣٠
صَبَاةُ ٤٥/٢١٠٢١/٤	صِرَارٌ ١٢/٥٣	صَرَى : صَرَى ٢٦/٨٢	صَقَع : صَقَعَ ٢٩/١٥
صَحَب : صَارَحَ ١٦/٦٥	تَصَرَّرَ ٤٨/٢٦	صَعَد : أَصْعَدَ ٧/١٧	صَقَل : الصَّقَلُ ٣٧/٢٩٠٦٢/١
صَحَح : اسْتَصَحَّ ٢٤/٣٦	الصَّرَارِيُّ ٧/٧٠	تَصَعَّدَ ١٤/٦٥	صَقِيلُ ٩/٢٧٠١٢/٧
صَحْصَحَ صَحَّحَ ٩/١٠٠٢٧/٢	صَرَع : صَرَعَ - صَارَعَ ٥١/١٣	مُصْعِدٌ ٦/٣٠	صَقِيلُ ٣٣/٥٢
صَحَل : صَحَلَ ٣٢/٣٦	يَصْرَعُ ١١/٦٦	مُصْعِدٌ ٧/٦٨	مُصْقَلَةٌ ١٠/٢٧
صَحَن : الصَّحْنُ ٣٧/٥٤	الصَّرْعُ ٢٩/١	صَعْدَةٌ ٢٨/١	صَلَب : صَلَبَ ٦٢/٥
صَحَو المَصْحَاةُ ٧/٥٥٠٣٧/٥٤	مُصَارِعُ ٦/٢٣٠١٠/١٤	صِمَادٌ ٢٤/٣٨٠٤٢/١٦	أَصْلَابُ ١٤/٢٢
صَدَح : صَدَحَ ٤٤/٣٦	صَرَعِي ٥/٢٦٠١٩/٢٣	صَعَل : صَعَلَ ٣٢/٦٥	صَلَت : صَلَّتْ ٤٤/١
صَدُوعُ ١٧/٦٣	صَرَف : يَصْرِفُ ١١/١٦	صَمَلَةٌ ١٦/٢٤	رَصَلَاتُ ١/٧٠
صَدَد : صَدَّ ١٧/٣٦٠٩/٦	٤١/٦٥	صَفَو : صَفَى ١٠/٥٤	صَلَح : الصَّلَاحُ ١١/١٢
٤/٤٧	صَرِيفٌ ١١/١٦	صَفَوَاهُ ١٥/٥٥	صَلَم : صَلَدِمَ ١٧/٩
صُدُودٌ ٤/٨٢٠٤/٤٧	١٥/٧٧٠٢٥/٦٣٠١٣/٢٢	صَفَح : صَفَحَ ٣٧/٦٥٠٢٠/٣٦	صَلَصَل : المَتَصَلِّلُ ٣/٧٧
صَدَدٌ ٦٣/٦	صَرِفٌ ١٣/٦٤	الصَّفَاحُ ١٣/٧٣	المُتَصَلِّلُ ٢٧/١
صَدَع : الصَّدْعُ ١٨/٣٢٠٣/١٣	تَصْرِيفٌ ١١/٦٣	صَفَحَاتُ ٢٧/٥٥	صَلَف : الصَّلِيفُ ١٨/٦٣
١٠٠٩/٦٤٠٤/٣٩			

صَلَفِيَّةٌ ٢١/٢	صوغ : صَائِعٌ ١١/٩	ضرط : مَضْرَاطٌ ٤/٤٤	يُضَافُ - يُسْتَضَافُ
صَلَق : يَصْلُقُ ٢٢/٣٨	صول : صَوْلَةٌ ٧/٧٠	ضرع : ضَرَعٌ ٦٢/١٣	٢٧/٢
الصَّلَاقُ ٥١/٣٢	صِيَالٌ ٢٨/١	يُضَارِعُ ٣٢/٥٥	المُضَافُ ٣٥/١٢، ٦٥/١
صلم : مُصَلَّمٌ ١٢/٢٩	صوم : صَامٌ ١٤/٢٩	ضَرَعٌ ٣٥/٤	ضَيْفٌ ٢٢/٣٠
صلو : صَلَّى ١١٢/١٣، ١١١/٤	صِيَامٌ ٢٧/٤	ضُرُوعٌ ٣٧/٢٤	أُضِيَافٌ ٣١/١٦
٤/٥٥، ٢١/١٧	صَوْمٌ ٤/١٠	ضرك : الضَّرِكُ ٤٠/٢٣	ضيق : الضَّيْقَةُ ٤/٣٦
يَصْطَلِي ٥٢/٣٣	صِيَمٌ ١٨/٥٥	ضرم : ضِرَامٌ ٩/٣٨	ضم : الضَّمُّ ١٥/٥٦، ٤١/٥٥
صَلَوَاتٌ ٦٣/٥	صو : صَوَةٌ ١٥/١٦، ٣١/١	ضرو : الضَّارِي ٤/٢٥	« ط »
صَحْمَجٌ ٥/٤٤	صيد : أَصِيدُ ١٠/١٧	ضَارِيَةٌ ٢٩/١٣	طلب : طَلَبٌ ٢٢/٣٩
صم : أَصَمُّ ١/٥٧	مَصَادٌ ١٤/١٦	ضِرَالٌ ٣١/٣٢، ٣٢/٨	طبع : طَبَعَ ٤٨/١٣
صنج : الصَّنَجُ ٢٢/٢٢، ٤٢/٦	الصَّيْدَلَانِي (؟) ١٢/١١	الضَّارِبَاتُ ١٧/٧٩	طبق : مُطَبَّقٌ ٢٢/١٢
١٦/١٥، ٧٨/١١، ٥٥	صيع : انْصَاعٌ ١٨/٧٩، ٣٩/٥٢	ضغن : الضَّغِينَةُ ١٥/٨٢	طبن : طَبَنٌ ٤٢/١٨
صَنَاجِدٌ ٢٢/٦٤	صَاعٌ ١١/٣٣	ضَغَائِنُ ١٢/٥٥	طحر : يَطْحَرُ ١٩/٣٨
صنع : صَنَعَ ١٩/٣٩	صيف : الْمَصِيفُ ٣٢/٦٥	ضفر : الضَّفَارُ ١٧/٥	طحل : أَطْحَلُ ٩/٥٢
صهب : صَهْبَةٌ ٧/١٦، ١٠/٤	الصَّيْفُ ٢٨/٢١	ضلل : الضَّلَالَةُ ١/٥٧	طحن : طَحْنٌ ١٢/٣٦
٢٢/٣٣، ٥٥/٢٨، ٩/٢١	صيك : صَاكٌ ٣٢/٣٩، ٤/٨	ضَلَّةٌ - ضَلَالٌ ٢/١١	طحو : طَحَا ٢١/١٠
١٣/٦٤	٥/٥٤	ضمر : يُضْمَرُ ١٠/٧٦	طرح : طَرَحَ ٢٣/٣٦
صوب : صَابٌ ١٨/٧٦، ٣٨/٣	« ض »	مُضْطَمِرٌ ١٤/٧٩	طرد : طَرَدَ ٣٩/١٦
٢١/٧٩	الضَّالُّ ٢٨/١	الضَّمِيرُ ١٣/٨٠، ١١/١٢	طَوَارِدٌ ٣٣/٣٢
أَصَابَ ٧/٣	ضبا : ضَابِيٌ ٢٩/١٣	ضمن : الضَّامِرَاتُ ٤٩/١	طرد : طَرَدَ ١٠/٨٠
صَوَّبَ ١٩/٣، ١٨/٢٠، ١٨/٣	ضب : ضِيَابٌ ٢٢/٥٤	ضنن : ضَنٌّ ٥٤/٣٣	طرف : يَطْرَفُ ١٠/٦٢
مَصَابٌ ٧/٥٤، ٤/٣	ضبر : يَضْبِرُ ٥٠/٢٠	الضَّنُّ ٣٧/١٢	طَارِفٌ ٢٦/١٦، ٧٤/١
مُصَوَّبٌ ٦/٣٠	ضَابِرٌ ٥٢/١٨	ضوء : أَضَاءَ ٨/٦٥	٢٤/٢٨
صور : صَوَّرَ ٥/١٨	مُضَبَّرَةٌ ٨/٣٠، ١٠/٢٩	ضوع : الضُّوعُ ٢٣/١٣	طَوَارِفٌ ٣٠/١٦
الصُّوَارُ ٢٧/٣، ٤٧/٢	ضدد : ضِدٌّ ٥٦/٨	ضيح : الضَّيْحُ ٢٢/٨٢	مُطَرَفٌ ٥٢/٨
١٨/٥، ٤٤/٤٤، ٤٤/٤	ضرب : ضَرَبَ ١٠/٦٨	ضيف : تَضَيَّفَ ٨/٧٠، ٤/٤	طرفٌ ٥/٢٧
أَصَوْرَةٌ ١٣/٦	ضرج : الإِضْرَاجُ ٤٧/١	٢٦/٦٥، ٢٨/٣٢	طَرَفٌ ٣/٦٣، ٣٦/٢٨

طرق : طَرْقَ ١٥/٥٤	طامل : طِيلَ ٢٥/٥٢	ظَمَارِنْ ١٦/٦٥	عَارِقٌ ١٦/٢٩
طرق : طَرْقَ ١/٥٤	طمع : يَطْمُحُ ٧١/٤	ظلل : ظَلَّ ٥/٧٧، ٦/٣٤	عَيْتَاقٌ ٤٤١/٢٢٥، ٥/٢٠
يَطْرُقُ ٢/٢٣	طمعو : طَمَأَ ٢٠/١٨، ٢٨/١٥	ظلالٌ ١٣/٧٨	١٣/٧٠، ٤٢/٣٣
طُرُوقًا ٦٣/٤	طامٍ ٤٧/٣٣	مَظْلَةٌ ١٦/٨	عَم : اِعْتَمَأَ ١٧/٢٨
طَارِقَةٌ ١/٤١	طَنَّا بِيْر (معرب) ١٥/٧٨	ظلمًا : أَظْلَمَ ٢٥/٥٥	عَمِر : عَمَّرَ ٩/٦٤
الطَّرِيقَةُ ٢٠/٥٥	الطَّهْرُ جَارِدَ (معرب) ٢٥/٢٠	ظَهَرَ (الْمَنِيْب) ٩/٦٨	عَجِج : عَجَّاجَةٌ ٤٦/٣
طفل : طَفَلَ ٨/٦٥	طور : طَوَّرَا ١٤/٦٤	« ع »	عَجَز : أَعْجَازٌ ٣٧/٢٤
طِفْلَةٌ ٩/٢٢، ١٣/١	طوف : طَافَ - طَوَّفَ ٢٤/٢٨	عَب : عُبَّابٌ ٣٥/٥٥	عَجُو : يَعْجُو ١٤/٣٢
طِفْلٌ ٣/٦٨	أَطَافَ ٩/٥٤	عَبِد : اِعْبَدُ ١٠/٦٦	عَجِرَف : عَجَّرَ فَيَّةً ١٠/١٧
مَطَافِلُ ١٣/٢٥	طَائِفٌ ٣/١	عَبْدٌ ٢/٥٠، ١/٣٨	عَدُو : عَدَا ٥/٢٤، ١٧/١
طلب : طَلَبَ ٧/٢٠	طوق : الْأَطْوَاقُ ٢١/٥٢	عَبْدَانُ ٦/٥٠	يَعْدُو ١٥/٣٢
طَلَبًا ٢٧/٣	طوى : يَطْوِي ٧/٢٠	عَبْر : اِعْبُرْ ٥/٥	يَعْتَمَدُ ٣٢/١٤، ١٥/١٢
طَلَبٌ ٢/٣٩، ٨/١٣	طَيَّ ٨/٢٣	الْعَبِيرُ ٣٢/٣٩، ٤/٨	يَعْتَمِدُ ٢٣/٦٣، ٣٨/٥٤
٢/٥٤	طَاو ١٦/٥٥، ٣٦/٥٢	عَبْرٌ ٢٤/٦٢	عَدَا ٢٣/٧٨
طلح : طَلَّحَ ٢٣/٦٠، ٣٣/١	طَيَّانٌ ١٤/٧٩	عَبَط : اَلْمَعْبُوطُ ٢٤/٦٥	عَدُوٌّ ٤٦/٢٣، ١٩/١٩
١١/٢٨	طَيَّاتٌ ١/١٠	عَبِمب : عَبَّابٌ ١١/٧٩	أَعْدَاءُ ٤٥/١٨، ٦٣/١٦
طَلَّحَ ٨/٢٦	طيب : تَطَيَّبَ ٧/٧٩	عَبِر : اَلْعَبْرَةُ ١٦/٦٥	أَعَادِي ١٢/٣١
طلق : طَلَّقَ ٤٠/٣٦	الْمُطَيَّبُ ٦/٤٣	عَبِل : عَبِلَ ١٠/٧٦	عَدَا ٢٠/٢٣
طَائِقَةٌ ١/٤١	طِيرُ يَطِيرُ ١٣/٨٢	عَبِر : عَبَّرَهُ ٩/١٨	الْعَدَاوَةُ ١٠/٢٠
طال : أَطَالَ ١١/٤٠	يَسْتَطِيرُ ٢٦/٦٣	عَتَب : عَتَبَ ٤٥/٣٦	عَدُوَّةٌ ٢٧/٧٨
أَطْلَانٌ ١١/٢١، ١/١	مُسْتَطِيرٌ ١٢/١١	عَتَد : عَتَادٌ ٤٤/٥٤، ٩/٢٨	عِدَّةٌ ٢٠/٣٥
الطَّلَالُ ٥٩/١	« ظ »	عَتَس : عَتَسَرِيسُ ٢٧/١	عَرَدَس : عَرَدَسَةٌ ٩/١٥
الطَّلُّ ٧/٣٢	ظعن : أَظْعَنَ ٢٨/٤	٢٨/٥٢، ٩/٣٥، ٢٠/٢٣	عَرَر : اَعْتَرَّ - اَعْتَرَّ اَرَا ٩/٥
ظلى : طَلَى ٦/١٠	الظَّعْنُ ١٤/٢	٢٦/٧٩	عَذِب : عَذُوبٌ ١٨/٥٥
طَلَا ١٤/٧٨	ظُنُّ ٥٥/٥٢، ٨/٤٠	عَتَق : يُعْتَقُ ٦/٧٦	عَذَر : أَعَذَرَ ١٤/١٨
طمر : طَمَرَ ٣٨/٥٥	٢٣/٦٢	الْعَتِيقُ ٤٤/٢٢، ٥٦/١	كَأَذَرَ ٢٦/١٨
طِمْرَةٌ ٣٩/٥٥، ٢٦/٣	أَظْمَنَ ٢/٣٠	٦/٣٣	مُعَذَّر - عَذَّرَ ٨/٧٨

المعاصم ٢٣/٢٩	عُصُوفٌ ٦/٦٨	عُزَامٌ ٢/٣٨	عَذَرَاتٌ ٤٢/٥١، ٢٨/١٠
المُعَصِمُ ٧/٦٢	عسل : عَسَلَ ٩/٥٤	عرمس : عَرِمَسٌ ٢١/٣٢	٢/٦١
عصو : يَعْصِي ٧/٧٢، ٣/٦٠	عَوَاسِلُ ٤/٢٦	٦/٦٨	العِذْرَةُ ٤٢/١
العَصَا ٢/٤١	المُعَسِّلُ ٢٣/٥٥	عرن : عَرَيْنٌ ٢٣/٢٨	عَذَارَى ٢٦/٣٨
العِصَى ٥٤/٢٠	عشب : مِعْشَابٌ ٢٧/٧٩	العَرَيْنِ ٢٩/١٥	عذفر : عُدَافِرٌ ١٩/٣٤
عضب : عَضَبٌ ١٨/٣٩	عشر : عِشَارٌ ٢/٣٧، ٥٩/٥	عرو : اعْتَرَى ١٢/٣٤	عُدَافِرَةٌ ١٠/٢٩، ١٦/٤
أَعْضَبُ ٣٤/١٤	٢٦/٧٨	عَرَى ١٩/٢٩	عذق : عِذْقٌ ٨/١٥، ٢٦/١٣
عضد : العَضِيدُ ٣٣/٦٥	عشرق : عِشْرِقٌ ٤/٦	عرب : أَعْزَبٌ - أَعْزَبُ ٣٦/١٤	عذل : المَعْدَلُ ٢٤/٧٧
عضرط : العَضَارِيطُ ١٥/٣	عشق : عَاشِقٌ ٤/٦٥	يُعَزَّبُ ٧/٥٤	عدم : يَعْذَمُ ١١/١٥
عضض : العَضُّ ١٩/١	عِشْقٌ ٢/١٧	عَازِبٌ ٧/٥٤، ٢٢/١٦	عرب : (يوم) العَرُوبَةُ
عطف : تَعْطَفُ ٢٥/٦٥	مَعْشَقٌ ١/٣٣	عَزَبَاءُ ٦/١٦	(سرياني معرب) ٢٥/٧٩
يَتَعْطَفُ ٢٠/١	عشو : يُعْشَى ١٠/٢٦	عَزَبٌ ٣٠/٦	عرر : اعْتَرَى - اعْتَرَا ٩/٥
عِطَافٌ ٣٤/٦٥	العِشَاءُ ١١/٦٣	مِعْرَابَةٌ ٦٦/١	الْعَرَارَةُ ٣/٢٠
مَعْطُوفٌ ١٧/٥٢	العِشَى ٤/٣٣	مِعْرَابَةٌ ٤٩/٣	عُرَّةٌ ١١/٣٨
عطل : يُعْطَلُ ١١/٧٧	أَعْشَى ١/٥٧، ٢٥/١٢	العَزُوبَةُ ١٨/٥٥	عِرَازٌ ١٣/٥٣
أَعْطَالٌ ٤٢/٣٠	عِشْيَةٌ ١٦/٣٣، ٣/٢٠	عزف : يُعْزَفُ ١٥/٤	عِرَاضٌ ٤١/٣٤، ٢٢/٦
عطو : يُعْطَى ١٦/٥٦، ٣٥/١٢	و	عزل : يُعْتَزَلُ ٥١/٤٧، ٦/٥١	مُعْرُضَةٌ ١٦/٧٦
يَتَعَاطَى ٧/٨٠	عِشْيَاتٌ ٥٦/٣٣	المِعْرَازُ ٦٦/١	عرف : عَرَفَ ١/٢٩
يُعَاطَى ٢٠/٢	عصب : عَصَبٌ ٢٠/٨٢	عَزَلٌ ٥٧/١	اعْرِفِي ١٠/٦٣
عَطَاءٌ ٤٠/٥٤، ٤٢/١	عَصَبٌ ١١/٧٠	عَزَلٌ ٦٥/٦	الْعُرْفُ ٧/٦٢
عَطِيَّةٌ ٤٢/١	عِصَابٌ ٤/٣٩	الْعَرَايُ ٢٤/١	عَرَفَاءُ ٢٧/٨
عطن : العَطْنُ ٨٠/٢	عُصْبَةٌ ١١/٤٠	عزو : يُعْزَى ٥/٥٠	عرق : عَرِقَ ٢٠/٥٥
أَعْطَانٌ ٣١/٢	عصر : عَصِيرٌ ٢٢/٨٢	عسب : عَسِيبٌ ٥/٢١	عَرَكَكَ ٧/٤٥
عظم : عِظْمٌ ١٧/٥٥، ٥٣/١٥	عصف : أَعْصَفَ ٨/٨٢	عسر : عَسِيرٌ ٢١/٦٣، ١٨/١	عرم : العَرِمُ ٦٧/٤
عظم : مُعْظَمٌ ٢٨/٥٥	عصم : عَصَمَ ٢٠/٤	عسف : عَسَفًا ١٤/٣	العَرْمَرَمُ ٣٧/١٥
عفر : اعْتَفَرَ ٥/٦٩	الْأَعْصَمُ ٥/٣٥، ٣/١٣		

عَفَّارٌ ٦٥/٥	عَكْفٌ : عَكْفٌ ٤٧/٣٩	يَعْلُ ٢٤/٦٤	عَنَسٌ : عَنَسٌ ٢٠/١٦
عَفْرَنَاءُ ٢٩/٣٦	عَكْنٌ : الْمُكْنُ ٥٦/٢	الْعَلَاتُ ٨/٦٣، ١٥/٢٩	عَنَسٌ ١٢/٢٢، ١٨/٧
يَعَارِفُ ٢١/٧	عَلَبٌ : اَعْلَبُ ٨/٩	عَلَالَةٌ ٤٩/٢٠	عَانِسَةٌ ٤١/٣٩
عَفَفٌ : عَفَافَةٌ ٨/٥٢، ١١/٣٢	عِلَابٌ ٢٧/٥٤	عَلَمٌ : الْعَلَمُ ٢٢/٥٦	عَنْفَصٌ : عِنْفَصٌ ٨/١٨
عَفُوٌ : عَفَا ١/٢٣	الْعُلُوبُ ٢٩/٢٠	عَلَا : عَلَا ٤٠/١٦، ٤٣/١٤	عَنِانٌ : عَنِانٌ ٤/٢٧، ٢٢/١٦
تَعَفَّى ٢٥/٢٣	عَلَجٌ : يُعَالِجُ ١٤/٦٤	٩/٢٧	١٤/٦٨
عَافَى (الْقَدْرُ) ٦/٨٢	عَلَفٌ : عَلَافٍ ٢٦/٣٣، ٧/١٥	عَوَى ٣٥/١	الْعَانُ ٥٠/٢
الْعَائِدَةُ ١٤/٥٤، ٥١/٢	عَلَفٌ : عَلُوفٌ ٨/٦٣	يَعْلُو ٤٣/١٤	عَنُوٌ : يَنْعَى ١١/٧٢
عَقَبٌ : عَقَابٌ ٤٠/٥٤، ٤٧/٤٠	عَلَقٌ : عَلَقٌ ١/٢٥	عَالِي ٣٤/٢٠، ٥٣/١	عَنَاءٌ - مَعْنَى ١/٢
عِقَابٌ (جَمْعُ عَقَبَةٍ)	اَعْتَلَقَ ١٥/٨٠	١٥/٣٠	الْعَانِي ٢١/٦٥
١٧/٥٤	عَلَّقَ ١٤/٥٢، ١٨/١٧، ١٧/٦	عَلَا لِي ١٣/٧٨	عَنُوءَةٌ ٣٠/٥٧
عَقْدٌ : عَقْدٌ ٣/٥٠	يَعْلُقُ - عَلَاقَةٌ ٤/٦٥	الْعَوَالِي ٤١/١	عَهْدٌ : عَهْدٌ ٨/٣٤
عَقْدٌ ٤/٥٠	تَعْلِيْقٌ ٦/٢٨	عَلَوِيَّةٌ ٤/١	مَتَمَهْدٌ ٣٢/٣٤
عَقِيدَةٌ ٢٤/٦٥	عُلُوقٌ ٥٨/١٧، ٥	عَمْدٌ : عَمِيدٌ ٦٣/٥٨، ٦	عَمٌّ : عَمِيْهُمْ ٧/١٥
عَقْدٌ ١٠/٧٠	تَعْلِيْقٌ ١٦/٣٣	١/٨٠، ١١/٢٦	عَوَجٌ : عَوَجَاءُ ٨/١٠
عَقِرٌ : عَقِيرٌ ١١/٨٢	عَلَاقٌ ١٩/٢٢	الْعِيَادُ ٣٥/١٢	عَوَجٌ ٢٥/١
عَقَصٌ : مَعَاوِصٌ ١٤/١٩	أَعْلَقُ ٣١/٢٣	عَمْدًا ١٩/٦٥	عَوْدٌ : عَادَ ٥٩/٢٣
عَقَى : الْعَقِيْقُ ٢٧/٣٠	مَعْلَقٌ ٤٢/٢٣	عَمْرٌ : أَعْمَرُ ٣٩/٥	يَعُوْدُ ١٢/٣٤
عَقَلَ : عَقْلٌ ٢٩/٧٧	عَلَقَ ٧/٧٣	عَمَارٌ ٤٩/٥	الْعَوْدُ ٢٧/٢٦، ٥٥/٥٥
عَقَالَ ٨/٧٢، ٧/٦٠	عَلَقَمٌ : عَلَقَمٌ ١٠/١٥	لَعَمْرُكَ ١٨/٤٠	عَوْدٌ : عَادُوا ٧/٧٠
عَقَمٌ : مَعْقُومَةٌ ٢٦/١٣	عَلَقَمَةٌ ٧/٧٣	عَمَلٌ : الْأَعْمَالُ ٢٢/١	عَوْدٌ : تَعَاوَرَ ٢/١
الْعَقْمُ ٣١/٢١	عَلَكٌ : يَعْلَكُ ١٧/٥٦	مَعْمَلٌ ٢٣/٦٤	عَوْرًا ٤٩/٤
عَقَامٌ ١٠/٢٩	عَلَلٌ : عَلَّ ٦/٨٠، ٤٠/٦	عَمٌ : تَعَمَّمُ ١١/٥٥	عَوَارٌ ١١/٢٥
عَقْمَةٌ ٥/٣٠	تَعَمَّلَ ٢١/١	عَمَى : يَعْشَى ١٦/٧٠	عَوَاوِيرُ ٥٧/١
عَكَبٌ : عَكُوبٌ ١٢/٢٣	تَعَالَتْهَا ١٩/١٠، ٢٧/٢	عَنْجٌ : عَنَّا حَيْجُ ٢٥/٣٠	مُسْتَعَارٌ ٥٣/٥
عَكَرٌ : عَكَرٌ ٢٨/١٦	٢٢/٦٣	عَنْدَمٌ : عَنَدَمٌ ٢/٥٥	مَعَارَةٌ ٦٩/٢٠

غطف : غطّارفة ١٨/٦٢	غرة ٦/٤	الغيباب ٢٨/١٦	عار ٢٠/٢٥
غطش : غطشى ١٠/٨	غرة ٣٢/٢٩	غير : غيرة ٢٤/٦٢	عوز : عوز ١١/٢٤
غطل : الغياطل ١٥/٧٠	غرة ١٢/٧٧، ١/٧٥، ٥/٩	غبط : غبطة ٢١/٥٤	عوض : عوض ٥٣/٣٢
غفو : أغفى ٥/٧٩	غرة ٢٤/٢٩	غبق : اغتبق ٦/٨٠	عول : عول ١١/٦٩
غلب : غلب ١٥/٤٠	غرة ٢٠/١٥	اغنيباق ٤٩/٣٢	عول ١/٥٢
غلغل : مغلغلة ١/٢٦	غرة ١٤/٥٤، ٢/٦	الغبوق ٢٩/٧٧، ٤٢/٥	عون : استعان ٤/٦
غلق : غلق ٣٨/١٤	الغزارة ١٦٥/٢٠	غبين : غبن ١٢/٣٩	عوان ٤٦/٨، ٣٣/٣
أغلق ٢/٣١، ٢٠/٢٩	عرف : العريف ٦/١٢	غبي : غيبة ٣٢/٥٢	٥/٨٢، ٦/٤٠، ٣٥/٢١
غلقا ١١/١٦	غرق : غرق ٢٤/٢٨	غبأ ٣٦/٥٢	المعان ٤٩/٣٣
غلق ٢/٨٠، ٦/٢	غرم : غرام ٢٢/٣٨، ٤٥/١	غشو : الغشاء ٦/٧٠	غون ١/٦٩
مغلاق ١٧/٣٢	مغرم ١٧/٦٦، ٤١/٥٥	غدر : الغدر ٥/٤٦	عيب : عيب ٨/٥٤
غلل : غلة ٩/١٦	غرنق : غرائق ٢٤/١٦	غدف : الغداف ١١/٢٢	عير : يعير ٣١/١٤
غلن : الغلانيا ٥/٦٦	غرائقة ٦/٤١	غدو : يغدو ٥٨/٢٣	العير ٦٠/٦
غلو : يغلى ٢٥/٧٧، ٦/١٧	غرى : غرى ١٠/٦٥	غدوة ٢١/٧٨، ٢٤/٥٥	عير ٢٣/٢٢، ٢٣/٢٣
المعالى ٣/٧١	غزل : غزل ٤/٥٢	غدية ٢٢/٥٥	١٢/١١/٦٢
غمر : غمرت ٥١/١	مغزل ٥/٨٠	غرب : الأغرأب ١٦/١	عيس : أعيس ٩/٧٩
غمر ٥/٤٥، ٣٨/٢	غسن : الغسن ٥٢/٢٦	غوارب ٤/١٣، ٣٦/٤٠	عبط : عبط ٦٣/١٣
مغمر ٣٣/٣	الغسن ٤٥/٢	٧/١٦	عباط ٥/٤٤
اغنيار ٣٣/٥	غشم : غشم ١٦/٥٦	غربات ٢/٥	عيف : يعيف ١/٢٦
أغمار ١٣/٢٥	يغشم - الغشم ٤/٥٨	الغروب ١٠/٢٠، ٣/٥	عيم : اعنام ١٥/٣
الغمرات ٢٨/٦٥، ٣٢/٢٩	غشم ٢١/٤	١/٦٨	عين : عاين ٣/٨١، ٢٤/٦٢
غمض : يغمض ٦/٦٥	غشى : يغشى ١٦/١٥، ٦٤/١٦	غرب ١٦/٥	« غ »
غنم : الغنم ٢٨/٥٦	غصص : غص ١٢/٧٣	غرب ٢٤/٣٢	غيب : غيب ٩/٥٦
غنن : أغن ٥/٨٠، ٣/٧٨	غصة ٤/٨٢	غربة ٢٤/٣٣	يغب : ١٥/١٧
غنى : يغنى ١٢/٨٢	غضض : غض ١٧/٧٨	غوث : مغارث ٣٣/٣٢	يغب ٢/٧٦
مغن ٤٤/٢٦	غضيض ٥/٨٠	الفراني ٨/٦٦	غيب ٦٤/٦٤، ٦٢/١
غان ١٦/٦٦	غضف : غضف ٣٧/٥٢، ٣٣/٣٢	غرد : يغرد - غرور ٢/٨٢	٨/٥٦، ٣٧/٣٣، ٥/٢٨

غَارِبِيَّةٌ ٤٢/٢٨٤١/٤٥٣/٣	غيم : يُغِيمُ ١٧/٣٤٠٣٩/٤	يُمْدَى ٩/٧٨	فُضُولٌ ٨/٢٣
٢/٦٥	« ف »	فرج : يُفْرِجُ ١٩/٤	مُفَضِّلَةٌ ٥/٢٢
الفَائِيكَاتُ ٦/٥٠١٦/٢	فَال : فَائِلٌ ٦٠/٦	فَرْجٌ ٤/٤١٤٢٦/١٣	فُضْلٌ ٢٠/٧٧٠٤١/٣٢
٤/٥٢	فَام : مَفَامٌ ٢٣/٦	فرد : فَرِيدٌ - الْفَرِيدُ ٢٥٥٨/٦٥	مُفْضِلٌ ٤/٧٢
الغَوَائِي ٤٥٣/٢٤٤١/٦٦	فَتَح : فَتَحَاهُ ٢٧/٣	فور : افْتَرَاةٌ ٤٢/٢٠	الغَوَارِضُ ٩/٧٠
غور : أَغَارَ ١٤/١٧	فَر : فُرُورٌ ٢٠/٨٢	فرص : الْفَرَائِصُ ١٩/١٩	فُضُو : أَفْضَى ٣/٥٤
غَارَةٌ ٤٥/٢٠	إِفْتَارٌ ١٥/٦٤	٧/٨٠	يَفْضَى ٦/١
غَوَارٌ ٢٥/٣٨	فَتْرَةٌ ١٦/٦٤	فرصد : فَرَصَادٌ ٢١/٨	فَطَن : فُطِنَ ١٨/٢٩
غَوْرٌ ٣٦/٣٦	فَارِتٌ ٤١/١٨	فرض : الْفُرُوضُ ٥/٨٢	نعم : مَقْعَمٌ ٣٥/٥٥
غورِيَّةٌ ٤٨/٢	فَنق : الْفَنَاقُ ٩/٦٥	فروع : فُرُوعَاءُ ٦/٢	نغم : نَغَمٌ ٢٩/٤
غوص : غَوَّاصٌ ٢٥/٦٢٠٩/٨٠	فَيْتَقُ (؟) ٥٠/٢٣	الْفَرْعُ ٢٥/٥٥٠٤٢/٢٨	فَقَا : يَفْقَأُ ٥/٦٠
غول : غَالٌ ٥١/٤١٠٣٦/٣	فَتَل : انْفَتَلَ ١٦/٧٧	٢٧/٦٥	فَقَد : الْفُقُودُ ٢٢/٦٥
٢٨/٢٣	فَتَلٌ ٣٣/٦	فرعل : الْفَرَاعِلُ ٢٠/٧٦	فَاوَدَ ٣/٧٢
تَفَوَّلَ ٢٢/١	فَتَن : فِتْنَةٌ - فِتْنٌ ٦/٧٨	فرق : فُرَاقٌ ٢٩/٣٢	فَقَر : افْتَقَارٌ ٤/١٧
غُولٌ ٢٨/٢٣	الْفِتَانُ ١٦/٥٥٠٢٩/٥٢	فرو : الْفُرُودَةُ ٩/٨٢	الْفِتَارُ ٢٦/٥
غوى : غَوَّايَةٌ ٦/٣٤	فَقَى : فَقَى ٢٧/١٢٠١١/٧	فرز : يَسْتَمِرُّ ١٧/٨٢	فَقَعَ : فَقَعَ ٦/١٩
غَوَّاهٌ ١٢/٨٠٠٣١/٣٤	٤١٨/٤٠٢١/٦٥	فسح : فَسَحَ ٤/٣٦	فَقَم : فَقَمَ ٧/٥٦
غيب : غَابَ ١٢/٣٤٠٣٦/٣	٢٢/٥٥	فسل : الْفَسِيلُ ١٦/١٥	فَقَه : يَفْقَهُ ١١/٧٢
المَغِيبُ ٩/٣٤	فَتَاةٌ ٧/٨٢١٢٤/٣٩	فصد : يَفْصِدُ ٢٦/٢٣٠١٩/١٧	فَلَج : فَلَجَ ٣١/٢٨
غَابٌ ١٥/٥٤	فَتِيَانٌ ١٢/٥٥	فصص : الْفُصُوصُ ٥/٢١	فَالِجٌ ٢٣/٣٨
غير : غَيْرٌ ٣/١٨	فَتِيَةٌ ٤/٦٠٣٨/٦	١٣/٦٤	فَالِجٌ ٢٣/٣٨
الغِيَارُ ٤٤/٥	فَر : فَاتُورٌ ١٥/٧٧	فَصَافِصُ (مَرَب) ٢٤/١٩	فَالِجٌ ١٣/٧٨
المُغْبِرُونَ ٢٤/١	فَص : فُحْصٌ - يَفْحَصُ ٤/٨١	فصل : الْفَصَائِلُ ١٥/٦٤	فَلَق : فَلَاقَ ٩/٧٣
مُغْبِرٌ ١٢/١٢	مُفْحَصٌ ٢٩/١٣	فضح : الْفَضَاحُ ٨/٧٣	فَلَك : فَلَكَ ٢٩/٧٩
غِيل : غِيلٌ ١٧/٥٢	فَل : أَفْلٌ - فُلٌ ٣/٨١	فضض : فَضَّ ١١/٩	فَلَل : يَفْلَلُ ١٢/٧٧
المُغِيلُ ٨/٧٧	فَدَم : مَقْدَمٌ ٦/٥٥٠٣٤/٣٩	فضل : تَفَضَّلَتْ ٨/٧٧	فَلَو : فَلَا - الْفَالَى ٢٩/١
الغِيلُ ٦/١٢٠٦٢/٦	فَدَن : الْفَدْنُ ٢٧/٧٨٠٢٤/٢	يَنْفَضِّلُ ٣١/٧٧	الْفَلَا ٢١/٧
١٦/٣٢	فَدُو : يَفْدِي ١١/٨٢	الْفِصَالُ ٢٦/١٦	

القراري ٨١/٢	قادر ٦٧/٥	فيف : فيافي ٤٨/٣٣	فلاة ٥/٦٨، ١٩/٣٢، ٤٠/٨
المقرور ٩/٨٢، ٥٢/٣٣	القдах ٤/٧٣	فيق : فيقة ٣٣/١٣	فند : منند ١٠/٦
قرار ١٦/٥٣	قند : القند ٣٨/٦٥، ٥٥/٥٠	فيل : قال ٦/٧٢، ٣/٦٠	فنع : الننع ٩٣/١٣
قرارة ١٦/٢٠	قدم : قديم ٣/٤	» ق «	ففق : ففق ٨/٧٩، ١٢/٦
قرض : قريض ٢٢/٧٨	أقدم ٦٢/٣٣	قافرة (معرب) ٢٤/٦٤	الفنيق ٤٠/٥٥، ١٦/٤
قرف : قرفة ٢١/١٠	يقدّم ٢٢/٦٢	قرب : القرب ٩/٢٦، ٥٦/١	مفناق ٨/٣٢
القراف ١١/١٢	قدّام ٢٩/٣٢	٤٤/٥٤، ٢٤/٣٨	أفناق ٥٠/٣٢
مقرفة ١٨/١٣	مقدمة ٢/٤٠	٨/٧٦، ٣/٧٠٠	قن : قنان ٢١/١٥
مقرف ١٥/١٨	القدم ٦١/٤	قُب ٤١/١٦	التنين ١٧/٦٨
قرم : قرم ٨٤/٢٩	المقادير ٢٦/٨	قبل : قبّال ٣٥/٤٠، ٢١/٣	قنى : قنلا ٤/٧٠
قروم (معرب) ١٩/٣١، ٨/٢٨	قذف : قذيف ٦٣/٦٣	القواريل ٢/٢٦	فوق : يوق ٥٧/٣٣
قرمص : قرامص ٢٥/١٩	القذف ٣/٦٢	قبيل ٣٠/٥٢	فوت : يقات ٣٦/١٠
قرون : رقون ٤٢، ٣٨/١٤، ٧/٦	قذل : القذال ٢٦/٣١، ٤٥/٢	قبيل ٤/٦٩	فوح : فاح ٣/٥٥، ٤٤/٥٤
١٢/٧٠٠	قذى : يقذى ١٩/٢٢	قبي : بنوقايا ١٧/٦٤	فور : فوار ١٥/٥٣
قزن ٢٢/٢٩، ٣٤/١٤	القذى ١٩/٢٢، ١٠/٢١	قنت : قت ١٦/٢٣	فوار ١٦/٦٤
قرو يقرو ٤/٧٩، ٢٢/٣٤	١٥/٨٢، ٢٣/٣٣	قند : القند ١٤/٢٤، ٢٦/٢٣	فوق : فواق ١٤/٣٢
قري : قري ١٨/٢٩	قرأ : قرو ٣١/١١	٢٥/٦٥، ٢٩/٥٢	فيا : يفي ١٠/٥٣
يقري ١٠/٢٩	قرب : قري ١٧/٦٨، ١٤/١٥	١٠/٧٩	يُفي ٤٧/٣
القرى ٢٥/٢٧	القربان ٢٢/١٦	قبر : القبر ١٦/١٢	قنى ٣٠/١٣
القرى ٦/٣٩	قرايين ٤/٢٦	قبرة ١٩/١٥	فيج : أفيج ٥١/١٥
القربان ٢٣/٢٨	قرب ٦/٦٠	قائتر ٥٦/١٨	فيد : أفاد ١٠/٢
قوال ٢٩/١١	قرب : أفرح ٥٠/١٢	أفتار ١٠/٦٤	يُسقيد ٢١/٦٥
قزع : القزع ٤٤/١٣	القارح ١٥/٣٤، ٥٢/٣	قتل : القتل ٢١/٢٧	فياد ٤٠/٨
قسم : أقسم ٢٣/٩	القراخ ١٢/٧٣	قم : قنام ٢٦/٢٩	فيسحاه (٩) ١٢/٥٥
يقسم - القسم ١٢/٥٩	قرد : القريد ٢٧/٦٥	قنم ١٩/٥٥	فبص : يستبص ٣/٣١
قصد : قاصد ٨/٦٨	قرد ٣٥/٥٤	قحط : قحط ١٠/٦٨	فيض : مفاضة ١١/٤٠
قصيد ٢٣/٦٥	قرد : أقر ٣٢/١١	قحم : القحم ٣١/٢٩	
		قدح : يقدح ٦٦/٥	

كبر: أَسْبَرُ (النَّهَار) ٥٧/٢٨	قهو: قَهْوَةٌ ١٨/٨	المُتَمَنِّينَ ١١/٧٣	الْإِقْصَادُ ٤٨/١٦
الكِبَارُ ١٤/٥٣	قود: الْقَوْدُ ١٠/٧٨، ٣٠/٦	القَوَا فِي ٥/٧٣	قصر: قَصْرٌ ١/٣٤
كبش: كَبَشٌ ١٢/٦٥	قَوْدَامُ ١١/١٥	قلب: قَلْبٌ ٩/١	مَقْصُورٌ ١٨/٨٢
كبل: الْمَكْبَلُ ١/٧٧	مُقْنَادُ ٢٢/١٦	قلح: الْقَلْحُ ٥٩/٣٦	قصص: قَصَائِصُ ٦/١٩
كبو: كَبَا ٥٤/١	قرر: قُورٌ ١٩/٨٢	قلد: قُلْدٌ ٢١/١٢	قصف: مُنْقَصَفٌ ١٤/٧٦
كاب ٢٥/١٥	قول: الْقِيلُ ١٩/١٢، ٥٦/١٢	مُعْلَدٌ ١٣/٥٤	قضى: قُضِيَتْ ٢٠/٣٩
كتب: كَتَابٌ ٢٧/٥٦	قُبُولٌ - قَبِلَاتٌ ٧١/٤	قلص: قُلِّصَ ٥١/١	قطار: الْقَطَارُ ١٢/٧٩، ١٠/١٨
١٧/٦٢	المَقُولُ ٢/٧٠	مُقْلَصٌ ٩/٧٦	الْقِطَارُ ٧٠/٥
كنف: الْكَتِيفُ ١١/٦٣	قيط: قَاظٌ ٥/٤٣	قَلُوصٌ ١٠/٧٧، ١١/١٦، ٣١/١٠	قطط: الْقَطُوطُ ١٣/٣٣
كنن: الْكَتْنُ ٥٢/٢	الْقَيْظُ ٣٢/٦	الْقَلَائِصُ ٢٠/١٩	قطع: الْقَطِيعُ ١٥/٥٥
كنب: كَنْبٌ ٥/٢١، ٢٦/٦	الْمَقْبِظَةُ ٤٨/٣	قلل: اسْتَقْلَ ٢/٦٣	قطاف: قُطِفَ ٢٢/٧٨
١٩/٥٦	قيع: الْقَنَاعُ ٢٠/٧٦	أَقْلٌ ٣٩/٥	الْقَطِيفُ ٥/٦٣
مَكْنُوبٌ ٧/٦٨	قيل: مَقِيلٌ ٢٥/٣٢	قر: تَقَرَّرَ ٣/١٩	قطم: قَطِمٌ ٤/٥٦، ١٦/٤
إِكْنَابًا ١٢/٧٩	قين: الْقَيْنُ ١٩/٦٣	قع: قَعٌ ١٨/١٣	قطن: قَطَانٌ ١٧/٢٨
كثر: مَكْثُورٌ ٦/٥٩	قِيَمَةٌ ٤٠/٥٥	قم: قُمْتُ ٢٢/١٥	قمقم: قَمَقَمٌ ٢٢/٥٦
كنف: كَنْفٌ ٢٦/٦٣	الْقِيَانُ ٣٢/١٦	قنبل: قَنَابِلُ ٨/٧٦، ٩/٢٦	قطو: الْقَطَا ١٤/٢٨، ٢١/٧
كنل: كَوْنَلٌ ٣٨/٤	الْقِيَانَاتُ ١٠/٧٠	قَنْدَرِيدٌ (مَعْرَبٌ) ٥/٥٥	٢١/٨٢، ١٠/٧٧
الكَوْنَلُ ٧/٢٠	« ك »	قنس: قَوْنَسٌ ٧٤/٢	قفر: قَفَرٌ ٢٧/٦٣، ١٠/٣٢
كحل: أَسْكَحَلُ ٦/٥٢	كَأَ: تَكَاكَسًا ٣٨/٤	قنطر: قَنْطَرَةٌ ٢٥/١	٩/٧٩
كحلٌ ٢٣/٦٢	كَاسٌ: سَكَّاسٌ ٧/٥٥	قنو: يَقْنَى ٤٠/٢٣، ١٦/١٤	قَمَرَةٌ ٢/١
كدد: الْكَدَرِيدُ ٢٠/٦٥	الْكَافُورُ (مَعْرَبٌ) ٦/٨٠	القِنَاءُ ٤١/٢	قَفَارٌ ٢٢/١
كدر: يُكْدَرُ ١٣/٣٤	كيب: أَسْكَبُ ١٠/٢٧	قَنَ ٢٠/١٦	مُقْفَرَةٌ ١١/٣
كدس: يُكْدَسُ ٨/٦٥	يُكَبُّ ٢٧/٦٥	قُنِيَانٌ ١٠/٦٣	قفف: قَفَّ ٢/٣٢
كدم: مُكْدَمٌ ١٧/٧٦	مُكَبُّ ٢٠/٥٥	قُنِيَانٌ ١٠/٦٣	قَفٌّ ٨/١
كرب: كَرْبَةٌ ٨/٧٢، ١٧/٦٠	الْكَبَةُ ١٦/١٨	قنى: يَقْنَى ٥/٦٥	قفل: قَافِلٌ ١٥/٦٨
مَكْرُوبٌ ١٦/١٨	كبث: كَبَاثٌ ١١/٣٢، ١٢/١	اقن ٢٦/١٨	قفو: قَفَا ٤٢/٣
كردس: كَرَادِيسُ ١١/٢٣	١٠/٥٢	قهب: قَهْبَاءُ ٢٩/٢٢	قَفَى ٢/٥٣

يَكِيدُ ٢١/٦٥ دل	كش : كَمِيشُ ٢٢/٢٣ كم : مُكَمِّمُ ١١٦ و ٨/١٥ ٣٧/٥٥	يَكْفُ ١٣/١ كَفَفُ ١/٦٢	كرر : السَّكْرَةُ ٥٩/١ الكَرِيرُ ٢٩/١٢
لام : النَّامُ ١/٥٦ لَامُ ٤/٧٣ و ٢/٥٦ لَامَةٌ ٢٧/٤ لُؤَامُ ١٩/٣٠	كى : السَّكِي ١٢/٧٠ الْكُمَاةُ ٥٢/٣ كند : كَنَادُ ٣/٨ كَنُودُ ٣/٦٥ كُنْدُ ١٢/١٦	كفل : كَفَلُ ٥٧/٦١ و ٤٩/٢ ٨/٨٠ و ١٢/٢٠ أَكْفَالُ ٢٨/٣٠ و ٥٧/١ السَّكْفِيلُ ٦٣/٢٠ كَلَب : يَكْلَبُ ٣٥/١٤ كَلَابُ ١٥/٧٩	كرس : مُنْكَرَسُ ٢٣/٥٢ كرم : تَكْرِمَةٌ ١١/٣٤ تَكْرُمُ ٣٠/٥٥
لاى : لَأْيَا ٥٩/٣٣ و ٤٦/٢ ٢٠/٧٩ و ١٥/٦٥	كتر : كَنَزُ ٢٣/٦٥ و ٤٤/٤٥ كنس : كَنَسُ ٤٢/٧ ١٩/٥٢ و ٢٥/٣٢ ٢٩/٥٥	كلج : يَكْلَجُ - كَلَجَةٌ ٤٢/٢٠ كَلَجُ ٢٢/٧٩ كلس : يَكْلَسُ ٩/٣٣ و ٨/٢٨ كلف : كَفُ ٢٠/٨٢ و ٢٤/١٣	كره : السَّكْرَةُ ٢٤/٦٥ كرى : كُرَاتُ ٣/٦٣ كسج : كَسَجُ ٥٠/٣٦ كسر : كَسُورُ ٢٤/٨٢
الْأَوَامُ ١٧/٧٩ لَاتَ (هَتَا) : ٣/١ لبب : لُبُّ ٢/٢٨ لَبَاتُ ٤/٩ لبد : لَبْدَةٌ ١٩/٥٤ الْأَبَادُ ٤١/١٦	كفن : كَنَفُ ٢٤/٥١ كفن : مُسَكِّنُ ٥٤/٢ كفر : كَفَرُ ٦/٣١ كهل : كَوَاهِلُ ٥/٥٩ كو : كَوُ ١٣/٣٦ كوز : كُوزُ ٥٧/١٥ و ٥٩/٢ ١٠/٢٨ و ٥٧/١٨ ١١/٧١	كلس : يَكْلَسُ ٩/٣٣ و ٨/٢٨ كلف : كَفُ ٢٠/٨٢ و ٢٤/١٣ تَكْلِفَةٌ ٢٩/٦ مُكْلَفُ ١٨/٥٤ كل : أَكْلَتْهَا ٤٢/٣٩ السَّكَلَالُ ٣٦ و ٣٢/١ ١٢/٢٨ و ٢٧/١٣ ٢١/٦٣ و ٤٣/٣٩ كَلَالَةٌ ١٢/١٧ كَلَلُ ٥/٥٢ أَسَاكِيلُ ٤٨/١٣ كَلَم : كَلَامُ (الله) ١١/٦٦ كَمَت : كَمَيْتُ ٤١/٤٤ و ١/٢ ٤٩/٨٠ و ٦٠/٥٤ ١٩/٢٢ و ١١/١٠ ٣٨/٥٥ و ٢٣/٢٢ و	كس : أَكْسُ ٤١/٣٢ و ٧/٤ كسف : يَكْسِفُ ١٢/٣٨ كَاسِفُ ٣٠/٢ كُسْفُ ٢٤/٦٢ كشج : كَشَجُ ٥٥/٣٦ مُكْتَشَجُ ٥٢/٣٦ كشف : كَشَفُ ٤/٣٦ انْكَشَفَ ١٤/٦٢ كُشِفُ ١٣/٢٧ كَب : كَبَابُ ٢٦/٥٤ كَاعِبَاتُ ١٢/٣٩ كَوَاعِبُ ١٨/٨٢ كفأ : يَكْفِي ١٠/٧٣ الْأَكْفَاءُ ٢٢/٣٦ و ٢٦/١١
لبن : لَبُونُ ٤٩/٣ و ٦٦/١ ١٧/٣٨ لَبَانُ ٥٣/٣٣ لُبَانَةٌ ١/٢٨ و ٢١/١٥ ٢٣/٦٣ مَلْبُونَةٌ ٤١/١٦ لُبَانَاتُ ٢/٩ لث : لَثُ ٣/١٨ لجب : لَجِبُ ٩/٥٦ و ١٩/١٨ لجج : لَجَجُ ٩/٥٢ يَلَجُ ١/٥٧ يُلَجُ ٣٩/١٦ لَجُوجُ ٢٥/٧٨ لَجَةٌ ١٥/٨٠	كوم : الكَوْمَانَةُ ٥٠/١٨ ١٤/٨٢ و ٣٩/٥٤ الكُومُ ٣٧/٥٥ كوكب : الكَوَكَبُ ٥٥/١ ١٥/٦ كيد : كَادَ ٤٢/٦٥	كلم : كَلَامُ (الله) ١١/٦٦ كَمَت : كَمَيْتُ ٤١/٤٤ و ١/٢ ٤٩/٨٠ و ٦٠/٥٤ ١٩/٢٢ و ١١/١٠ ٣٨/٥٥ و ٢٣/٢٢ و كُمْنَةٌ ١١/١٠ كَمَج : كَمَجُ ٥٦/٣٦ كمر : السَّكَمَرَاتُ ١١/٥١ ٣/٦١	كفأ : يَكْفِي ١٠/٧٣ الْأَكْفَاءُ ٢٢/٣٦ و ٢٦/١١ كفت : كَفَيْتُ ٢٢/٥٦ كفج : كَفَجُ ٦١/٣٦ كفف : كَفُ ٧٠/٥

لجن : اللجَيْنُ ١٣/٧٧، ٩/٦٥	لفظ : لَفِيطٌ ٢٥/٤	(لم) تُلَخَّ ٥١/٣٦	تَحَالٌ ١٩/٣٤
اللَجَيْنُ ٢٥/٢	لفق : اللَّفَاقُ ٤١/٥	أَنَوَّاحٌ ٢٩/٧٩	تَحَالَةٌ ٤١١/١٦، ٤١١/١١
اللَجْنُ ٢٩/٢	لقح : لَقِصَحَ ٣٤/٢٩	لوذ : يَلُوذُ ١٩/٥٥	٢٨/٥٢
لجم : اللَّجْمُ ١٧/٥٦	لأَفِجٌ ٦/٤٠	لوط : رَلِيطٌ ٢٦/٧١	مُحَوِّلٌ ٢٣/٢٣
لحب : مِلْحَبٌ ٣١/١٤	لَقَوْحٌ ١٢/٥٣	لوع : لَاعَةٌ ٢٩/١	مُخَضٌّ : مِخَاضٌ ٥٩/٥
لحد : اللَّحْدُ ٩/٥٠	لَوَارِقٌ ٢/٣٧	لوى أَلَوَى ٢٣/١٢، ٤٣/٢	مذخ : المَذْخُ ٦٠/٣٦
لحق : لُحِقَ ١٣/٧٦	اللَّقَاحُ ١١/٧٣، ٢٦/١٦	٢٣/٧٧، ٣/٢٢، ٤١/٢١	مذق : مَذِقٌ ١٥/٢٥
لحك : تَلَاَحَكَ ٢٦/٥	اللَّحَجُ ٤٨/٣٦	تَلَوَى ٢٨/٢٢	مذى : المَذَى ١٠/٥٦
مُتَلَاَحِكٌ ١١/١١	لفط : لَفُوطٌ ٩/١	يَلَوَى ٧/٣٤	مراً : المَرَا ٢٨/٧٩، ٤٨/٢٦
لحم : لَاحَمَ ١٩/٦٣	لَقَو : لِقَوَةٌ ٣/٤٧	يَلَوَى ٢٦/١٣، ٦٦/١	مَرَجَانَةٌ ٢٥/٦٧
يَلَاَحَمُ ٤/٣٩	لَبَكَك : اللَّكِيكُ ٢٨/٨	٥٦/١٨	مرح : مَرِخٌ ٢٥/١
لَحِمٌ ٣/٤٩	لمس : التَّمَسَ ٤١/٧٧، ٤٢/٦٥	ليط : اَلْيَطُ ٨/٢٧	مَرُوحٌ ٢١/٦٣، ٢٠/٣٢
لحن : اللَّحْنُ ١٧/٧٨	لمص : لَوَامِصٌ ٢١/١١	« م »	مِرَاحٌ ٤٢/٣٩
لخن : نَخَنٌ ١٣/٧٠	لمع : مَلْمِيعٌ ٢٩/١	مانق : مَوْقٌ ١٥/٥٥	مرخ : مَرِخٌ ٦٥/٥
لذن : لَذَنَ ٢٦/٣٠	للم : مَلْمَلَمٌ ٢٣/٥٥	متن : مَتَنٌ ٥٥/٧٨، ٥٥/٢٣	مرد : مَرَدٌ ٣٠/٣٤
لَذَنَ ٢٤/٥٥	أَلَمَ ١٦/١١	١٣/٧٧	أَمَرَدٌ ٤٥٣/٢٤، ٥٥/١٧
لرب : لَرَبَةٌ ٢٤/١١	لم : يَلِمُ ١/٤	مثل : يَمْتَثِلُ ٦٣/٦	مَارَدٌ ١٢/١٠
لرق : مَلَرَقٌ ١١/٦٩	لِمَةً ١١/٣٣، ٢٢/٤٤، ٤٤/٢١	المَمْتَلُ ١٥/٧٧	مَرَدٌ ١١/٢٢، ١١/٣٢
لزن : اللَّزَنُ ٥٣/٢	٦/٣٤، ٧/٢٩، ١٢/٢٤	مِثَالٌ ٤/٦٠، ٥٥/١	٧/٨٠، ٤٤/٧٩، ٥٥/٥٢
لصق : مَلْصَقٌ ٢/٥٠	مَلِئَةٌ ٧/٦٠	النَّمَانِيْلُ ٥٢/٣٦	مرد : يَمُرُ ١٢/٢٦
لطط : لَطَطَ ٩/٦٣	مَلْفُومَةٌ ١٩/٢١، ٥١/٣	مُجَجَّجٌ ١٣/٨٢	مُؤَرَّ ٢٩/٢٩
لطف : لَطِيفٌ ١٢/٦٦	لمى : أَمَلَى ١٦/٥٢	مجر : يَمُجُّ ١/٦٥	مِرَّةٌ ١/١٥
لعب : لَعَابٌ ١٢/٥٤، ١٢/٢٩	لهف : مَلْهَوفٌ ٤١/٥٥	محر : اَلْمَحَارُ ٢٩/٦٥	إِمْرَارٌ ١٤/٦١، ١٠/١٥
لَعُوبٌ ٣/٧٨، ٧/٦٣	لوث : يَلُوثُ ٢٠/٣٤	محص : اَلْمَحِصُّ ١٤/٣١	مَرِيرَةٌ ٢٠/٥٢
لعم : لَمَّا ٢٥/١٣	لوح : لَاحَ ٢٤/٦٢، ٥٦/٢٣	محل : اَلْمَحَلُّ ٢٨/١	مَرَزَجُوشٌ (معرب) ٨/٥٥
لعم : لَعَامٌ ٢٠/٣٤	١٠/٨٢	مَحَالٌ ٦٤/١	مرس : أَمْرَاسٌ ١٣/٦٥
	يَلُوحُ ١/٧١		مرع : مَرِغٌ ٦/٥٤

مرغ : مرغ ٢٠/١	مكر : مَكُورَةٌ ١٧/٢	ممع : مَيْعَةٌ ٥٢/١٨	نجد : نَوَاجِدُ ٤/٧٩
موق : مَوْقُ ٥٩/٢٣	مَكُوكٌ - مَكَاكِيكٌ (معرب)	ميل : مَيْلٌ (جمع أميل) ٥٧/١	نجم : نَجْمٌ ٦٤/١٢
مرو : المَرُورُ ٩/٥٥، ٣٦/٣٦	٣٨/٣٦، ٤٩/١	١٨/٣٨، ٤٥/٣٢، ٦٥/٦	انتجع : انْتَجَعَ ٢٧/١
مري : يَمْتَرِي ٥/٨٢	مَلَابٌ (معرب) ٤٣٢/٣٩	مِيلٌ - أَمِيلٌ (للقدير	نجميع : نَجَّيْعٌ ١٤/٣٦
مَرَيٌّ ١١/٦٨	١٣/٥٤	المسافات) ١٢/٣٠، ٦/١	نجل : نَجَلٌ ٢١/٣٥
المُعْتَرِينَ ٦٥/٢	منن : مَنَنْ ٢٧/١٢	٢٢/٢٣	نجم : نَجْمٌ ٨/٥٦
موز : مَمَزَزَ ١٧/٦٤، ١٢/٤	يَمْنٌ ١٠/٧٢	الأميل ١٢/٧٩	نحو : أَنْحَى ١٨/٣٠
المزاة ٥٠/٣٩	المن ٦٢/١٥، ٦٤/١٣	« ن »	نأجى ١٨/٧٨
مرق : مَرَقَ ٢٩/٥٥	رَمَنَةٌ ٦٢/١٥	نار : النَّوُورُ ٧/١٢	النَّجَاهُ ١٧/١٣، ١٢
مُسْتَقٌ سَيِّدِينَ (معرب) ١١/٥٥	المنن ١١/٧٨، ٣٤/٢	نأم : نَأَمٌ ٢٣/١٣	النَّارِجَى ١٤/٥٥
مسح : مَسُوحٌ ٢٤/٨٢	المنون ١/٤٧	نفس : نَفْسٌ ٨/٦٤	نأرجية ٢٢/١٢
مسد : الْأَمْسَادُ ١١/١٦	منى : الْمَنَى ١٢/٢٧	نفع : نَبْعَةٌ ٢١/٣٠	نوايج ٢٦/١
مسك : مَسْكٌ ٣٤/١٣	مَنْبِيَةٌ ٥/٤٠، ١٩/٢٧	نفع ٢٨/١	نحوته ١٩/٣
المِسْكُ (معرب) ٤٢٠/٣٣	مَهَارِقُ (معرب) ١٣/٢٤	نبك : النَّبُوكُ ١/٦٢	نحج : أَنْحَجَ ١٩/٣٦
٥/٥٥، ٤٤/٥٤	مهل : مَهْلٌ ٢٢/٦	نبو : يَنْبِي ١٠/٧٩	نحر : نَحَرَ ٣/٥٤، ١٢/١٨
٧/٧٩، ١٣/٧٨	مهمة : مَهْمَةٌ ٩/٧٩، ٢٩/٢	نتج : نَتَجَ ٦/٧٢	نحور ٢١/٨٢
مُسْكٌ ٤٨/٣٩	مَهَامِيهٌ ٢٢/٦٥، ٢٣/٢٤	نحب : نَحِبٌ - نَحْبِيَةٌ ١٢/٣٧	نحس : النُّحُوصُ ٢١/٤٣، ١
مشط : مَوَاشِطُ ٧/٧٩	مهو : مَهَا ١٠/٦٥	١٤/٦٨	نحائص ١٥/٢٤
مصع : مَصَّعَ ٢٩/٢٦	موت : الْمَيِّتَاتُ ١١/٦٦	نجد : أَنْجَدَ ٤١/٣٣، ١٤/١٧	نجم : مَنْتَجِمٌ ٧/٥٦
امتصع ٢٧/٣٩	مور : مَارَ - مَوْرًا ٢/٧٧	المنجدين ٥/٢٣	نحو : أَنْحَى ٢٦/٢٥، ٥٥
مصع : المَصَاعُ ١٩/٢	نَمَارَى ٢١/١٨	النَّجْدَةُ ٥١/٣٦	نخب : يَنْخُوبُ ٥/٤٣
مضج : امْتَضَجَ ١٥/٣٦	ماثر ١٢/٦٢، ٥/١٨	النَّجْدَاتُ ٣٠/٢٩	نخل : تَنْخَلُ ١٣/٨
طاق : يَتَمَطَّقُ ٢٢/٢٢	موس : المَوَاسِي ٢٩/١٨	النَّجَادُ ٣٥/١٢، ٨٠/٢	مُتَنَخِّلٌ ١٦/٧٧
مطل : مِطَالٌ ٤/٦٥	ميس : مَيْسَةٌ ٥٦/١٨	٢/١٦، ٢٨/١٣	ندف : مَنْدُوفٌ ١٧/٦٣
مطو : مَطَى ٧/٣٥	ميط : يَمِيطُ ٣/٨	النَّجُودُ ٩٦/٦٥	ندم : نَدَمَانُ ٤٣/٣٦
معز : الْأَمْعَزُ ٢٦/١	المِيطُ ٢٢/٦٣، ٢١/١	النَّاجُودُ ١٤/٣٠	
معن : مَاعُونٌ ٣٩/٤			

النَّمَامَى ١٦/٦٣، ٣٨/٥٤	نَشْرُ: ٤٦/١٥	النَّاصِرُ ٥١/١٨	النَّعْمُ ٨/٧٦، ١٣/٥٦
نَدَى: النَّدَى ٥٩/٣٨ و ٣٧/١	نَشِص: ٢/١٩	النَّصَارَةُ ٩/٢٠	النَّمَانَاتُ ١٢/٧٦
١٩/١١٤٥/٧، ٨٣/٢	نَشَل: نَشِيلُ ٤٥/٣٢	نَضَض: نَضِيضَاتُ ١/٢٣	نَعْل: نَعْلُ ١/٢٥
و ٣٩/١٥، ٢٥	نَشَو: نَشَى ١٥/٦٤	نَضَو: يَنْضَوُ ٢٩/٦٥	نَعْر النَّاعِرُ - الْمَغْوَرُ ٣٣/١٨
٥٣/٣٣، ٤٣/٢١	نَشَاوَى ١٩/٢٦	نَضَى ٢١/١٥	نَعْس: مَنَعُوسٌ ٢٤/٧٨
فَذَر: أَذْذَرُ - تَذِيرٌ ١٢/٨٢	نَصَب: النَّصَبُ - الْمَنْصُوبُ ٢٠/١٧	نَعَف: نَعْفَةٌ ١٧/١٠	نَعْل: يَنْتَعِلُ ٦٤/١
تَرْجِسُ (مَعْرَبٌ): ١٠/٥٥	أَنْصَابُ ١٧/٢٩	نَعْلُ ١٨/٦٢، ٤١/٦	أَنْعَالُ ٤٤/٢١، ٤٧/٣
تَرْج: نَارِجٌ ٩/٧٩، ٣/٥٤	نَصَابُ ١٩/٥٤	النَّطَافُ ١٤/١	النَّوَارِقُ ٢/٧٦، ٤٤/٨
تَزُو: تَزَا ١٧/٣٩	نَصَح: نَصَاحَاتُ ١٩/٣٦	نَطَق: انْطَاقُ ٨/٨٠	نَفَى: نَفَى ٥٧/٢٣
نَسَا: أَنْسَأَ ٦/٢	نَصَص: يَنْصُ ٤٣/٥	نَطَقُ ١٢/٢١	نَافِيَةٌ ٤٩/٤
نَسَر: النَّسُورُ ٥/١٢	النَّصُ ٤٣/٣	نَعَب: نَعَابُ ٩/٧١	نَوَافِي ١٢/٥
نَسَع: النَّسْعُ ٢٧/١٣، ٣٦/١	النَّصِصُ ٨/٣١	نَعُوبُ ٥/٦٨	نَفَى ٣٨/١٥٥٥/٤
١١/٢٩	نَصَف: النَّوَاصِفُ ١١٠/٣١	نَعَابَةٌ ٢٠/٣٢	نَقَب: نَقَبٌ ٢٤/١
الْأَنْسَاعُ ٤٣/٣٣، ٣٤/١	٣٠/٦٥، ٦/٥٢	نَعَج: النَّوَاعِجُ ٢١/٦٣	نَقَبَةٌ ٢٨/٥٥
الْأَسْوَعُ ٤١/٢٢، ٣٥/٥	النَّاصِنَاتُ ٣٣/١	نَعَر: نَعَرَاتُ ٢٩/١٠	نَعْس: نَافُوسٌ ١٦/٢٣
١٤/٢٩	وَنَصَفُ ١٥/٨	نَعْس: النَّعَاسُ ٧/٣٤	نَع: النَّعْ ٣٠/٢١٥، ٣٨/٥
نَسَك: يَنْسِكُ ٢٠/١٧	مَنْاصِفُ ١١/٣٣	نَعَاسُ ١٥/٢٨	٦١/٥١٤٥/١٣
نَسَل: النَّسَالُ ٣٠/١	نَصَل: نَصَالُ ٩/١	نَعْل: انْتَعَلَ ١٣/٣	نَافِعُ ١/٤٦
النَّسْلُ ٦٠/٢٣	مُنْصَلُ (الْأَل) ٢٠/٣٠	يَنْتَعِلُ ٣٤/٦٢، ٥/٤	نَعْل: يَنْعَالُ ١٣/٥
نَسَم: مَنَاسِمُ ١١/٣١	مَنْصَلَاتُ ١٩/٧٩	مَنْتَعِلُ ١٢/٦	نَعْلًا ١٧/٢٣
نَمَى: نَمَى ٤/٢٧	نَعَى: نَوَاعِي ١٩/١	نَمَلُ ١٩/١٣، ٢١/٣	نَعْنَقُ: نَعَاقُ ٢٩/٣٤
أَنْسَأَ ٨/١٥	نَضَح: نَضَحَ ٤١/٣	النَّمَالُ ١٤/٣٠، ٢٣/٣١	نَعَى: نَعَا ٨/٨٠، ٤١/٧٨، ٤١/١٨
نَشَا: نَاشِي ٥/٣٤	نَضَحُ: ١٦/٥٣	نَم: نَعْمَةٌ ١٣/٢٤	مَنْقَبَةٌ ٢١/١٦
نَشَب: النَّشَابُ ١٢/٥٦	النَّضِيجُ ١١/٣٨	النَّعِيمُ ٩/٢	نَكَا: النَّكَونُ (الناكثون) ١٠/١٩
١٩/٦٢	نَضَد: أَنْضَادُ ٤/١٦، ٥٤/٨	نَاعِمُ ١٦/٨٠	نَكث: نَكِيَّةٌ ٤٦/١٥
مِنْشَبُ ٣٩/١٤	نَضَر: نَضَارُ ١٩/٦٣، ١٦/٥	نَوَاعِمُ ١٦/٧٢	نَكح: انْكَحَ ٢٤/١٧
نَشَدَ أَنْشَدَ - يَنْشَدُ ١٣/٣٤			نَكَحَ ١٦/٢
نَشَر: النَّشْرُ ٨/٦٣			

هركل : هر كولة ١/٢٩، ١٢/٦	هجد : هو اجد ٢١/٧	نهى : ينهأ ٥/٦٥	منكج ٦/٤١
هرو : هراوة ٣٨/٥٥	مهجد ١٤/٢٨	النهى ٧٤/٢	نكد : ينكد ٧/٢٤
هزب : هوزب ٩/٣٥	هجر : هجر ٤/٣٤، ١٠/٥	النهى ٩/٤٣، ٢٣/٣٦	آنكد ٤١/٢٤
هزج : هزج ٣٥/٣٩	هجر ١٠/١٧، ١٨/٤	نوب : ناب ٣١/٧٧، ١١/٤٢	نكز : اللكار ١/٤٥
هزق : هزاق ٩/٣٢	هجر ١/٤	نوت : نوتي ٥٧/٥	نكس : ينكس ٣٢/٥٥
هزل : هزال ٩/٦٠	هجر ١/١٠	نوخ : يناخ ٢٦/٢٢، ١٣/١٧	نكس ١٩/٣٠، ٤١/١٣
هضب : المضب ١/٦٨	هاجرة ٢٣/٤	مناخ ٢٧/٧٧، ٧٧/٢	نكص : منكص ١/٨١
هضاب ١٦/٥٤	هو اجر ٤٨ و ٧/١٥	نور : استكار ٢٢/٥٣	نكظ : نكظ ٢٢/١٣، ٢١/١
هضم : ينضم ٢٦/٢٩	هجير ٣٣/١٢، ١٤/٣	يذير ٧/٨٢	نكه : نكهة ٣/٧٩
هضم ١٨/٢	هجير ٨/١	نوط : ينوط ٤٢/٥	نمرق : نمرق ٢١/٣٣، ٧/١٥
هضوم ٥٣/٨	هجم : هجمة ٢/٥٥	رنباط ١٠/٤٤، ١١/٣	١٦/٥٥
هضم ٤٨/٤	هجم : هجم ٤٤/٥٤	نوف : أناف ١٠/٧٩	نمارق ٣٤/٢٩
أهضم ٢١/٣٨	هجن : هجن ٤٣ و ٤٠/١٥	رنكاف ٤/٧٨، ١٠/٧٧	نمط : أنمط ٥/٣٠، ١٢/٧
هقل : هقل - هقلة ٢١/٣٤	الهجان ٦٩، ١٩/١	مئيف ١٥/٦٣	نعم : منعم ٨/٥٥
هال : استهل ٨/٨٢	٦/٦٨، ٣/٢٧ و ٢٥/٣	نوق : نيفة ١٢/٨٠	نعي : نما ٣١/٥٥
يهل ٢٨/١٦	هدد : يهدد ٢٠/٥٤	نول : نائل ٩/٧٠، ٣٦/٥٥	تنقى ٣٢/٦
متهلل ١٤/٧٧	هدف : هدف ٥/٧٧	نوى : نوي ٦/٦٣	ينهى ٦/٨١
هدد : هادد ١٧/٧	هدل : الهدال ١٢/١	نية ٣/٦٢	نهب : رهباب ٤١/٥٤
هدد ١٠/٣٤	هدن : هادن ٣٧/٢	نيلب : ناب ٢٦/٧٩، ٣٩/٥٤	نهد : نهذ ٤٩/٢٠، ١٦/١٨
هز : هز ٦/١٠	هدى : هو ادى ٣٠/١٦، ١٧/١٥	ريدب ٢٧/٣٨	٩/٧٦
هم : هم ٥٩/٤	هذب : إهذاب ١٨/٧٩	« ه »	نيس : ينيس ٢٠/٧٦
الهم ١٦/٩، ٥٩/٤	هزت : هزت ١٤/٧٠	هيب : رهباب ٤٣/٣٦، ٤١/١٣	نيل : نيل ٤٠/٦
١٣/٦٥، ١١/١٣	هرد : هر ١٣/١٤	٢٦/٦٣، ٤١/٣٩	نهل ٥١/٣
١٢/٧٨	يهر ٣٣/١٥	هيبوب ٨/٣١	منهل ٥/٢٦
هنا : هنا ١٠/٧٢، ١٩/٦٠	هرز ١٩/١٢	هبل : هابل ٥/٢٦	النواهل ٢١/٧٦
يهنى ٩/٧٨	هرق : هرق ٧١/١	هيو : هيو ٣٩/٢١	نوق : الذفاق ٢٧/٢٢
هنا : (لات) هنا ٣/١	هرزاق ١٢/٢٢	هك : يهيك ٣/٣٨	نهنة : نهنة ٤٠/٢١
هند : الهندي ١٤/٦٢			ينهنة ٢/١٦

وشج : الورشيج ٤٢/٣٤	الورد ٢٠/٢٢	الوارث ١٥/١٨	رهندواني ٥٥/٢٣
وشح : الورشاح ٨/٦	ورد ٤٢١/٢٨٠٩٤/٧	الأوتار ٢٢/٦٤٤١٥/١٨	المهند ١٣/٧٣
الورشاحان ٥/٧٨١١٦/٧٧	١٤/٧٠٠٥/٣٠	وتر : ميثرة ١١/٧٩	هنيئة ٢٧/١٠
وشك : وشك ٧٠/٢	الوارد ٣١/١٨	وثن : الوثن ٥١/٢	رهنمن (٢) : ٩/٥٥
مواشكة ١٤/٢٩	الوراد ٥٦/١٣	الأوتان ٢٠/١٧	هنو : الهنات ٥٢/٥
ورشيكا ٢٥/٢٩	مورد ٣١/٢٨	وجد : وجد - وجد ٣/٨٠	هود : هودة ٢٣/٢٣
وشل : وشل ٢٠/٣٥	ورس : ورس ٢٤/٦٥٠٢١/٢٨	وجف : نجف - وجف ٢٣/٦٢	هول : الأهوال ٤/١
أوشال ٧/١	ورق : ورقاء ٤٨/٢	الايخاف ٤٣/٣	هوم : هامة ٧٧٠١-٥٠/٥٠
وشم : الوشم ١٧/٥٢	الورق ٢١/٨٢٠٢٥/١٩	وجن : وجنا ٩/٣٥٠٧/٣٠	الهام ١١/٦٢
وصب : الأوصاب ٩/١٣	ورم : ورم ١/٥١	وجه : يوجه ٧/٧٢٣/٦٠	هون : هوان ٥١/٢٦٠٤١/١
١/٧٩٤٤٤/٢٩	ورى : أورى ٢٨/٣٦٠٦٧/٥	موجه ٣/٣٩	هيج : هاج ٢/٦٤٣٣٥/٢٩
وصل : يواصل ٤/٣٤	وزا : موازي ٥/٢٣	وحى : الوحى ٢/٦٠٢٧/٥	هيج ٢٣/٥٥
وصى : وصاة ١/٦٢	وزب : يزب ١/٤٩	وحد : الوحد ١٦/٧٠	هيج ١٧/٦٣
وضع : وضع (عن) ٢٧/٦٣	وزع : مؤزع ٢٢/١١	المأخذ ٩/٣٤	المينجاء ٤٤/٣٢٠٣٦/١٨
وضن : موضونة ٤٥/١٢٤٤/٢	الوازعون ٤٠/٢١	وحى : توح ٣٤/٣٦	هيف : هيفاء ١٠/١٨٣٣/٩
وطأ : يطاء ٣/٣٨	وسج : وسج ١١/٣٥	وخذ : وخذ ٢٦/١	هيل : التهيل ٩/٧٧
موطأ ٦/٥٩	وسد : ميساد ١١/٧٩	ودج : أوداج ٤٠/٣٦٠١٨/٢٥	هيم : يميم ١٦/٩
وطب : وطاب ٧/٢٦	وسق : اتساق ٧/٣٢	ودد : المودة ٩/٣٤	هائم ٢/٧٨٠١٦/٩
وظف : وظيف ٢٧/٦٣	مستوسق ٣٨/١٨	ودف : استودف ٧/١٦	أهيم ٢٠/٥٥
وعب : توعب ٨/٧٧	وسوق ٥٨/١	ودق : الودق ١٨/٧٦٠٢٩/٣٢	هيام ١٤/٣٨
وعث : وعث ٢٨/١٢	وسم : الوسمي ٧/٥٤١١٠/١٥	وكريقة ٣٨/٣٩	دو
وعد : الوريد ٤١/٦٥	ريمسم ٥٧/٣٦٠٢٩/١٥	ودن : يتدن ١١/٢	وآب : متب ٤٧/١٣
مؤعد ١/٣٤	مؤيسم ٤٢/١٥	ودى : يتدى ٢٦/٩	وآل : يتل ٣٥/٦
وعل : وعل ٥/٣٥٠٤٩/١	وسن : الوسن ٢١/٧٨٠٢٠/٢	وذح : الودح ٥٨/٣٦	وأم : يورام ١٨/٥٥
وعن : يورعن ٢٨/٥٥	سينات ٢/١٠	ورد : توارد ٢٢/٥٦	وبص : ويص ٦/٣١
وغد : وغد ٦/٥٠	وسوس : وسواس ٤/٦	الورد ٢٣/١	وتر : وتر ٢٨/٤

وَقُلْ: ٢٩/٢٦، ٢٦/١ ٣٧	وَقَص: ٩/١٩	وَالْأَنْبِيَاءُ: ١/٧	وَقَنْ: ٣٨/٢
وَعَم: ٣٤/٤	وَقَف: مَوْقُوفٌ ٢/٦٣	وَلَدَاتٌ: ٣/١٠	وَعَنَانَةٌ: ٥/٢٦، ٢٦/١٠
وَعَى: ٢٩/٦٥	وَقَلَ: وَقْلٌ ٧/٢٥	وَلَدَانٌ: ١٠/٣٣	مَوْهِنًا: ٩/٣١
وَفَد: ١٤/١٣	وَقَم: التَّوَقُّمُ ١٧/١٥	وَلَى: الْمَوْلَى ١٥/٨٢	وَعَى: وَهَى ١/٥٥
الْوَارِدَانِ: ٢٥/١٣	وَق: التَّقَى ٨/٦٦، ٥٠/٥٠، ٣٩/١	مَوَالِي: ٣/٥٨	« ي »
الْوَفْدُ: ٣٩/٦٥	وَكَا: يُوَسِّى ٧/١	وَمَق: وَامِقٌ ٤/٨٠	يَاخْتَمِينَ (مَعْرَبٌ): ١٠/٥٥
وَفَر: الْوَفْرُ ٢٦/٣٢، ١٢/٢٦	وَكَب: وَكَّابٌ ١٢/٢٢	وَامَقَةٌ - مَوْمُقَةٌ ٤/٤١	يَاقُوتَةٌ (مَعْرَبٌ): ٢٢/١٢
وَفَى: أَوْفَى ٥/٧٩، ٥٩/٤	وَكَبُ: الْمَوْكِبُ ٧/٦٨	وَن (مَعْرَبٌ): ١٦/٧٨، ١١/٥٥	يَدُو: يَدٌ (الذَّهْرُ) ٣٠/٥٥
وَأَفَى: ٣٩/٦٥	وَكْر: وَكْرٌ ٦/٦٠	وَفَى: يَفِي ٣٨/٦٥	يَفْع: يَكْرِفُ ٥/١٧
يُوفَى: ٢٥/٦٤	مُوكَرٌ: ١٦/٦٣	وَأَن: ٦/٦٦	يَفَاعُ: ٥/٣٣
وَقَعَ: مُسْتَوَقِعٌ ٦/٣٥	وَكف: وَكَيْفٌ ٣/٥	الْوَقَى: ٢٠/٧٩	يَفَن: يَفْنُ ٤/٢
وَقَد: وَقْدٌ ٢٥/٣٢	وَلَد: وَلِيدٌ ٥/٦٥	وَهَل: وَهْلٌ ١٨/٦	يَعَم: الَيْمُ ١٤/٨٠
مَوْقِدٌ: ٧/٦٥	وَلِيدَةٌ: ٩/٧	وَهَلٌ: ٤٠/٥٢، ٣٩/١٦	يَنْع: يَكْرِعُ ٤/٧٩
وَقَدَّ: ٧/٣١		وَهَن: أَوْهَنٌ ٧/١٠	يَهْمَكُ: ٧١ و ١٥/٤٠، ١٢/٣٨
وَقُر: وَقُورٌ - وَقُورٌ ١٦/٨٢			٥/١٦، ٤٠/٨٠

فهرس

بمواضع الخلاف بين هذه النسخة والنسخة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
نظمن . . . في	تخضب . . . من	٦٠/	تَحْمِلُ	تَقُولُ	٢٢/١
حطت . . . يتخذى . . . إليها	خطت . . . تتخذى . . . إليه	٦٢/	نخمة . . . ورعالا	نخمة . . . ورعالا	٦٥/
الحفوة صاحبة	العين صاحبة	٦٥/	ذودان	دودان	٦٩/
نعم	تيا	٦٨/	آلة عن حال	حالة عن حال	٧٠/١
تخفون	تخفون	٢٤/	وزال	أفاد	١٠/٢
لقضاء	لقضاء	٣٤/	الضجن	الدجن	٢٦/
صانع	صانع	١١/٩	الغبين	اللبجن	٣٩/
فهان	لهان	٢٠/	(وهي يياض في النسخة)	(أثبتت رواية البيت عن)	٥٦/
بالله الذي أنا عبده	إن جد التقاطع بيننا	٢٣/	(الأوربية)	(الموشع لمرزبان)	٥٨/
وتترك	وتترك	٢٤/	تحت . . . حث	تحت . . . حث	٥٨/٣
أفقد	أفقد	٢٥/	عجزاء	خضام	٤٧/
وتتدى	وتتدى	٢٦/	قطبا	شزبا	٤٨/
وتتلى . . . يلى	وتتلى . . . يلى	٣٣/	جر	جزأ	١٧/٤
طها	طها	٢١/١٠	بالسراة	بالسراب	٢٤/
عقال لها	عقال له	٢٦/	والعظم	والرجم	٢٥/
أثار لها	أثار له	٢٧/	كافيط	كافيط	٣٩/
عذراتها	عذراتها	٢٨/	بما عنده	بما عوته	٤١/
بمزبا	مبجلا	٣٥/	الطريق	الحصا	٥٠/
الحبس . . . تروم	الحبس . . . تروم	٨/١١	عوزة	سورة	٥٥/
تراهن	بوانى	٩/	الطرف	الطم ف	٥٦/
كدور الصيداني	كيت الصيدلاني	١٢/	فأوريسلم	فأوريشلم	٦١/
تخبرهن	تخبرهن	٣٢/	يفضرب	تضرب	١١/٥
شك	ساق	٩/١٢	المشتراة	المشتراة	١٥/
أذكى	أزكى	٣٤/	فاستزوا	فاستدارا	٢٥/
كنل الذى	كنل التي	١٤/١٣	أين	الليل	٢٦/
اغتراف	اغتراب	١٥/	الشليل	تقول ابني	٣١/
فرها	فرها	٤٢/	أقول لها	والا قوما	٣٢/
المضورة القرها	المضورة القرها	٤٤/١٣	قوما مالكا	الجارا	٥٨/
قد كان	قد كاد	٥٨/	الجارا	الشار	٦٠/
لما أتوه	لما رآم	٦٢/	الركاب	كيت	٨/٦
الفتح	الفصح	٦٩/	طويل	بصرها	١١/
بالجب	بالمبيب	٣٣/١٤	ملؤ . . . ومدر	الأجراج	٢٦/
دام	رام	٣٨/	تصرعه	حتى	٥٦/
لم يمل	لم يمل	٤٣/	أجراج		
حصاة	خصبة	٨/١٥	نمت		
ينفض	ينفض	٩/			

(تابع) فهرس مواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
أغرابها	أغرابها	٢٥/	بالهاب شد كالخريق	يشد كالهباب الخريق	١٣/
لاذهابها	بتعابها	٢٩/	جأوزنه	جأوزنه	٣٠/
سريع	بطيء	١٢/٢٣	وحده وابن جره	والمضاض بن جره	٤٤/
تقصدها	تقصدها	٢٦/	وخل	وخل	٥٠/
خنف	خسف	٨/٢٥	ذونها	دوننا	١١/١٦
كالذرع	كالذرع	١٨/	أجردا	أجردا	١١/١٧
تفتت ضباع	تفتت ضباع	٤/٢٦	تسي	تعي	٧/١٨
لديك	لديه	٧/	داعرة تدو	تسارق الطرف	٨/
تفشي النواضر فحمة	تفشي النواظر فحمة	١٠/	نحرها	صدرها	١١/
أكتافهن الرحائل	أكتافهن الرحائل	١٠/	تداريتا .. والآثر	تداريتا .. والنظر	٢١/
ليرونا	ليرمينا	١٤/٢٧	ومن ساخر	وكم ساخر	٢٥/
بعانية	بنانية	٢/٢٨	بالأثرين	في الأثرين	٢٨/
مرج	روح	٥/	لجره .. الفاجر	لجره .. الفاجر	٣٠/
الرضيخ	الرضيخ	٦/	مستوق	مستوق	٣٨/
كلاما	كلالها	١٢/	آمة	أمة	٣٩/
يغت	يغت	١٤/	صارى	ضاروى	٤٦/
مرقد	مرصد	١٥/	إذ شمرت	إن شمرت	٤٧/
يسان	يطان	٢١/	تهيب	تهيب	٥/١٩
لدى جنب	إلى جنب	٢٣/	الناسك .. بأكون	الناسك .. تأكون	١٠/
تلاق	تلاق	٢٨/	جوعي	غرفى	١١/
سرحت	صرحت	١٨/٢٩	العائيات القوامصا	العائيات الشواخصا	١٢/
تضمته ... يتيان	تضمها ... يان	٨/٣٠	لكننا .. لكنا	لكنتم .. لكنم	١٤/
تري	تدي	١١/٣١	مراقصا	مراقصا	١٥/
طانس	عانس	٩/٣٢	خفيف .. وأعجار	جديد .. وأحجار	١٦/
ملاق	ملاق	١٧/	أنتم	كنتم	٢١/
(بن وهو الصواب فأرجو تصحيحه)	هين	٣/٣٣	الأراكة	الأريكة	٤/٢٠
وورد	وحسن	٧/	وساعدائل	ومعامل	١٣/
تعالى	يعالى	١٧/	أني لك	أني لك	٢٢/
بشياء	بشياء	٣٠/	تمشيت	تمشيت	٢٦/
آدنى	أجنى	٣٥/	والصعارة	والصعارة	٣٣/
قوة	طرفا	٣٦/	بالأسنة	للأسنة	٤٢/
أطراف المبال	أنساع الملقى	٤٣/	ويسير	وتسير	٤٣/
الصبيح	الصبح	٥٧/	يكذب	يصدق	٤٧/
وسودان	وسوداة	٥٩/	ونسكون	ونسكون	٥٨/
ومضى	فصت	١/٣٤	ذبا	مضى	٣/٢١
تمتع .. محمد	تنظر .. يحصنا	٣٣/	حولا .. قلها	شئ .. قلها	١٦/
بالقوم	بالقوى	٥/٣٦	الزم .. رأيه .. يخالها	القم .. قومه .. عتالها	٣١/
			القوى	القرى	٤١/
			ومزمرنا	ومزمرنا	٢١/٢٢

(تابع) فهرس بمواضع اختلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

رقم القصيدة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية	رقم القصيدة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية
١١/٣٦	وغزا	وغزا	٤٢/٥٤	خبروا	خبروا
٢٢/	نفثري	يفثري	٤/٥٥	يبتها	يبتها
٢٣/	تبتنى ... وتجتاز ... نارك	يبتنى ... ويجتاز ... ناره	٣١/	أبأ فأبأ	أبأ فأبأ
٣٢/	فراء فلقا فراستا	فُكَّاهُ رِيْمَانُ خَفْها	٣٢/	مأتما	مأتما
٣٥/	في باطية	من باطية	٧/٥٦	منتجها	منتجها
٣٧/	الازياد	الازياد	٩/	يهد	يهد
٣٨/	جانباها	جانباها	٢٦/	الروح	الروح
٥٠/	ثليل	كريم	٤/٥٨	أرماعهم	أرماعهم
٥٥/	كل ما يحسم	كل ما يحسم	١/٥٩	تغير	تغير
١١/٣٨	كالحنن	كالحنن	٣/٦٠	نوجه	نوجه
١٢/	تكشف	تكشف	٦/	دماثنا ... وكرت	دماثنا ... وكرت
١٧/	لبونه إعناما	لنوته أعناما	٣/٦١	لوجهم	لوجهم
٢٦/	المطاردون عن	المطاردون عن	١/٦٢	لنسا	لنسا
٧/٣٩	وتصير بمد	وتصير بمد	١٥/	أبو شريح	أبو شريح
١٢/	تخباها	تخباها	٢٠/	تنفك تطعنهم	تنفك تطعنهم
٢٢/	اثلاق	اثلاق	٢٤/	غبرة	غبرة
٣٣/	نامورة	نامورة	١/٦٣	بحفوف	بحفوف
٣/٤٠	السعاة	السعاة	٧/	سمرت	سمرت
٩/	وأذات	وأذات	٩/	مسدوف	مسدوف
٤/٤٢	أجلت صهيون	أجلت صهيون	٢٥/	الصريف	الصريف
١٠/٤٤	خضرا	خضرا	٢٦/	ذاهباب	ذاهباب
٧/٤٦	وارحم	وارحم	١٤/٦٤	نعالج	نعالج
٤/٤٧	بالأعداء	بالأعداء	٣٠/	أبو ملك	أبو ملك
١/٤٨	صحتك	صحتك	٢٤/	وققرة	وققرة
٢/	لآتية ... موعود	لآتية ... موعود	٢٥/	نحسب	نحسب
٣/٤٩	بذرة	بذرة	٣/٦٥	كنود	كنود
٣/٥٠	لصر	لصر	٦/	ومشربنا	ومشربنا
٤/	كلاب عقْد	كلاب عقْد	١٦/	المبقرية	المبقرية
٥/	يزرون	يزرون	١٨/	احزأت	احزأت
٢/٥١	بالصعيد	بالصعيد	٢٧/	القريد	القريد
٧/٥٢	المقلتين	المقلتين	٣٠/	النواصف	النواصف
٨/	ولا ... بجزل	ولا ... بجزل	٣٢/	والفقود	والفقود
٢٠/	أهوى	أهوى	٣٧/	فانك	فانك
٢١/	الوقود	الوقود	٣٨/	تذبه	تذبه
٢٤/	صدته ... تقول ... عدات	صدته ... تقول ... عدات	٤٠/	يريد	يريد
٢٥/	ماشئ فلا تعطى	مع لاهي تعطيني	٥/٦٦	الفلايا	الفلايا
٣٦/	غبا مثل القناة	ضبلا كالقنيط	١٥/	لانبع	لانبع
١٤/٥٣	لامه	الهم	١٦/	كنت	كنت
١٦/	نضج	نضج	١/٦٧	مغتبا	مغتبا
			١٣/٦٨	أعداؤه	أعداؤه
			٢/٦٩	تأنيكم ... لو تناولون	تأنيكم ... لو تناولون

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
وتعتلى	وتعتلى	٢٥/	يحملوه	يحملوه	٣/٦٩
هموما... وادكارا	هموم... وادكار	١/٧٨	الحنقا	الحنقا	٤/
نكبتها	نكبتها	٣/٧٩	أما خف	ما أخف	٨/
يقرو	يقرو	٤/	يوجد غير أنيهم	يوجد غير أنيهم	١٠/
الذباب	الذباب	٥/	المائل	النسائل	٦/٧٠
ورائي... علقا	ودائي... غلقا	٢/٨٠	فماذوا	فماذوا	٧/
الذل	ازل	٨/	العياطل	النياطل	١٥/
يطبق	يطيف	١٣/	برم	ترم	١٨/
ليكالي	ليكالي	١٤/	جاية	جاية	٣/٧٢
يتمرى... يؤدي... حولها	يتمرى... تؤدي... حولها	٥/٨٢	يخشون	يخشون	٦/
نميرها	ينيرها	٧/	لأمرك	لأمرك	٨/٧٣
السياف	السنان	١١/	تكتفيه	نكتفيه	١٠/
حال	جال	١٢/	الفارجين	الفارجين	١٢/
أيدى نظيرها	أيد تطيرها	١٣/	تساندت	تساندت	٤/٧٧
فمنع	يمنع	١٤/	هناك	هناك	٢١/
صرى	صرى	٢١/	معدارة	شيدارة	٢٢/
مسوحاً... وساجاً	مسوح... وساج	٢٤/	زائنا	راينا	٢٤/

استدراك وتصويب

بعض ما في هذا الفهرس من أخطاء المطبعة . وبعضه الآخر مما سبق به القلم ثم تبينت خطأه ، أو فاني ثم استدركته . وقد عنيت في هذا الفهرس بتصحيح أخطاء النص الشعرى خاصة . واكتفيت فيها عدا من شرح أو تعليق بالضرورة والمهم ، يتجاوزها عن بعض الهنات التي لا يسلم منها مطبوع ، من مثل أخطاء النقط ، التي يسهل الاعتناء فيها إلى وجه الصواب من سياق العبارة .

(١) في المقدمة

الصيغة	السطر	الخط	المصـواب
هـ	١٤	محمد أفندي عبد اللطيف الشويبي	مصطفى أفندي عبد اللطيف
ط	٦	، سـ بدلا من	ـ بدلا من
ي	الحامش س ١	٣٣ : ١١ ٢٠ : ١٢	٢٠ : ١٢ ٤٢ : ١٦

(٢) في الديوان

الصواب	الخطأ	رقم القصيدة والبيت		
		في النص	في النثر	في هامش النص
طُولُ	طُولُ	١:٢		
أَشْرَبُ	أَشْرَبُ	١٤:٢		
.. تشد إلى سرائح النعال (أي سيورها) . والنمل طبق من الجلد تلبسه الناقة في أخفافها لتصونها . وهو للناقة كالحذوة للحصان . فتتساقط النعال التي تصون أخفافها وقد تقطعت سيورها .	خدام الإبل سيور فوق أرساغها تشد إلى السرائح فتضطرب السيور التي . . .	٣: (١٣-١٤)	٣: (١٠-١١) المطر الأخير	
من عِنْدِنَا	من عِنْدِنَا	٥٢:٤		
رَبِّكُمْ	رَبِّكُمْ	٣٣:٥		
الْحَمَارَا	الْحَمَارَا	٢٧:٥		
... شرب للساء	الغبوق شرب الصباح	٥: (٤٢-٤٤)		
مَسْفُطُهُ	مَسْفُطُهُ	٢٦:٦		
تَمِيْطِي	تَمِيْطِي	٣:٨		
يضاف بعد ذلك : ويروي (أقانتها) - بفهم الحمرة - من أقاته ، أي اعطاه قوته . ويروي كذلك (أقانتها) - بالفاء - من أقاته الأمر ، أي جعله يقوته . فالخر لا تقوته على أية حال .	أي ليس عندي بقدر القوت	١٠: (١٥-١٨)		
ثُلْمَةٌ	ثُلْمَةٌ	٢٧:١١		
مكان الخوف	مكان الخوف	٥٢:١٢		
يُحْرِقُ نَحْلُهُ	يُحْرِقُ نَحْلُهُ	٥٦:١٥		
لَمْ يَزَوْه	لَمْ يَزَوْه	٣٩:١٦		
لم يزوه ... ذوي النوى يزويه (كفرب) نعام وصره .	لم يذوه	١٦: (٣٩-٤١)		
عليه	وما انطوت عليك	٤٦: ١٨		
.. داسر ...	في تنفير علقته عليه	١٩: المقدمة (س١)		
ضَحَوْنَهَا	ضَحَوْنَهَا	٣: ٢٥		
.. إلى غطان من قيس حيلان	يتنن نسيهم إلى قيس حيلان	٢٠: (٣١-٣٥)		
وَأَمْنَعُهُمْ	وَأَمْنَعُهُمْ	٣: ٢٥		
.. بن شعبة	في ولاية للنبيرة بن شعبة	٢٨: المقدمة (س ١١)		
تَبَعْدُ	تَبَعْدُ	٢: ٢٨		
... من عند (بجتهه الهاء)	المعد أي المد من أحد	٢٨: (٢٦-٢٨)		

«تابع» (٢) في الديوان

الصواب	الخطأ	رقم القصيدة والبيت		
		في هامش النص	في المتن	في النص
وآخر	وآخر			١٠ : ٣٠
الرفاد	الرفاد			١٨ : ٣٠
الكشيخ الجنب	الكشيخ المحر	(٥٣-٥٢): ٣٦		٣/٣٣
بن	هجن			٨ : ٤٠
رحمى	رحمى	(٩-٧): ٤٠		
... مضافة إلى حمى	ما هنا موصولة . مفعول أجوا	(٢-١): ٤١	٤٤ : المقدمة	
وأنت (طارقة)	وأنت (طارقة)		(س ١)	
... إفواء	في هذا الرجز إفواء			
أقسمهم	أقسمهم			١٣ : ٥٣
(السيرة : ١ : ٦٦)	(السيرة : ٦٦)	(١٩-١٨): ٥٦		
٢٥٤ : ٤	(١) سيرة ابن هشام ٢٥٤: ٤٤		٦٣ : هامش	
من النوازعج	من النوازعج		س ٣١٢	٢١ : ٦٣
الرباعة الجمالة ...	الرباعة لا اله ...	(٦٦: ٤) - ٦	٧٦ : المقدمة	
(٧٨) . . .	وبقي للاعتنى قصيدة واحدة وهي (٦٨)		(س ٢)	

(٣) في الفهارس

الصواب	الخطأ	الحرف والمادة	رقم الفهرس وموضوعه
١/١ - ٥ - ١٠ - ١٧	١/١ - ٥ - ١٠ - ١٧	غزل	(٢) فهرس الفنون الشعرية
..... (حرث)	راجم (حرث)	حرف الحاء (الحارث)	(٣) فهرس الأعلام
١٥/٦١	١٥/١٦	د الميم (أبو مالك)	
٦٢/٢	٧٨/٦	د الهاء (حريرة)	
١٥/٧٩ ثمل		د التاء (ثمل)	(٤) فهرس القبائل سقط
١/٦١ عوس		د الميم (عوس)	هذان الزمان فأرجو إنباتها
٧٨/٢٦ برجم		د الباء (برجم)	(٥) فهرس الأماكن
٧٨/٢٦ حشن		د الحاء (حشن)	سقطت هذه الأسماء
٦/٦٥ زردود		د الزاي (زردود)	فأرجو إنباتها
٣/٥٥ مصر		د الميم (مصر)	(٧) فهرس المعاني والصور
٦/٨٠	٧٠/٦ وبالكافور	د التاء (النير)	
بسبب همومه : ١/١٧، ٢٣، ٥	بسبب : همومه ١/١٨، ٢٣، ٢	د الحاء (الحية)	
١/٥٢٠... ٣/٨٤...	وصدها ١/٢٢٠... ٤/٨٤...	د د	
١٣-١٢/١٦٠...	١٣-١٢/١٢٠...	د د	
٦/٢٠ ...	مشبها : ... بمعنى النهمان ٢/٢٠	د د	
٥١/١٢	الحرب في الصيف ٥/١٢	د (الحرب)	
٤٢/٢٠٠...	(تمس الوجوه - تمس الشفاء ... الخ)	د د	
٣٨/٢٠	٤٢/٢٠٠... ٤/١	(س ٣) المود الثاني	
١٩/٣٤٠...	يتحطون ليدرك (ديان التل)	د الميم (السادة)	
	٣٨/٢	د النون (النانة)	
	تلاحم هارها ١٩/٤٤٤...	(س ٣٠) المود الثاني	